## عِتَارِيْ السَّارِيْ فَالْمِيْ الْمِيْرِيْ فِي الْمِيْرِيْنِي الْمِيْرِيْنِيْ الْمِيْرِيْنِيْ الْمِيْرِيْنِيْ الْمِيْرِيْنِ المُرْبِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِيْنِيْرِيْنِ

لِأَبِي عَبْدِالله مُحِدِبُن عَبْداً للهُ بَنَ أَبِي بَكُر القُضَاعِي اللهِ عَبْدِاللهِ مُحَدِبُن عَبْداً للهُ بَار المعتروف بابن الأبّار (٥٩٥ - ٢٥٨ هر/١٩٩٩ - ١٢٦٠م)

الجنع التاين

وَيَضُمُ تَراجِماً هُ لِالْمِنَاتِ الْحَامِسَةِ وَٱلسَّادِسَةِ وَٱلسَّابِعَةِ وَكَيْمُ تَرْجَعُمُ شِعَدُ وَمَنْ لَمُ يُؤْثُرُ عَنْهُم شِعَدُ وَمَنْ لَمُ يُؤْثُرُ عَنْهُم شِعَدُ وَمَنْ لَمُ يُؤْثُرُ عَنْهُم شِعَدُ وَمَنْ لَمْ يُؤْثُرُ عَنْهُم شِعَدُ وَ

حققه وعلق حواشيه الدكتور

ځښينه ونښي

أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب بجامعة القاهرة ومدير معهد الدراسات الإسلامية بمدريد



جميع الحقوق محفوظة للمحقق الطبعة الأولى – سنة 197۳

القساهرة مطهدته نميذه الناليف والترمية واليشر





### المائذالى مسية

# 117 – سليمان بن الحسكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب

قدمتُه البرابرةُ عند قتل عمه هشام بن سليمان بن الناصر القائم على المهدى محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، باعث الفتنة بالأندلس ، وموقِد نارها الخامدة ، وشاهر سيفها للغمد .

وكان المهدى حاقداً على العامريين قتلَهم أباه هشاماً فى دولة المظفر عبد الملك ابن المنصور محمد بن أبى عامر ، لاتهامهم إياه بممالأة الوزير عيسى بن سعيد القطاع قتيل عبد الملك (۱) ، فقام على هشام الؤيد فى جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين

<sup>(</sup>١) المراد عبد الملك المظفر بن المنصور محمد بن أبي عامر.

وعيسى بن سعيد اليحصبى المعروف بالقطاع كان وزيراً المنصور محمد بن أبي عامر ثم لابنه عبد الملك المظفر. وقد بلغ في عهد هذا الأخير سلطاناً عظيما بعد أن تخلص من الفتى طرقة الذى كان حاجب المظفر ، وقد كثر خصومه وأعداؤه ، وتزعم هؤلاء عبد الرحمن بن أبي عامر أخو المظفر . وكان عيسى بن سعيد صديقاً لهشام بن عبد الحبار بن عبد الرحمن الناصر ، فأتهم الاثنان بالتدبير على المظفر لقتله والمناداة بهشام هذا خليفة ، وانتهى الأمر بأن قتل المظفر وزيره بيده في مجلس شراب ، ثم قبض على هشام وأودع محبسا ، « فكان آخر العهد به » .

وثلاثمائة وخلعه وحبسه عند وزيره الحسين بن حى (١) ، وقنل عبد الرحمن بن محمد بن أبي عامر — وهو الملقب بالناصر — وصلبه ، وأدرك به ثأرَه .

وأقام بقرطبة ، مدعوًا له على منابرها وسائر منابر الأندلس ، إلى أن ثار عليه فى آخر شوال من السنة هشام بن سليمان المذكور وحاربه ، فظفر به المهدى وعجل قتلة . فهرب سليمان المستعين بالله وأهل بيته ، خيفة من المهدى ، واضطربوا فى نواحى قرطبة . فالتف البربر على سليمان هذا وقدموه خليفة ، وأصفقوا على بيعته ، لانحرافهم عن المهدى واضطغانهم عليه قتل عبد الرحمن بن أبى عامر . وتعجل سليمان بهم النهوض إلى النغر ، مستجيشاً بالنصارى على محار بة المهدى . ثم عاد فالنقوا جميعاً بقَنْدِيش (٢) ، فكانت الوقعة المشهورة على أهل قرطبة ، قبّل فيها نيف على عشرين ألفاً - ذكر ذلك المحميدى وغيره .

<sup>.</sup> الحسن بن حى البيان المغرب لابن عذارى ( $^{\pi}$ /۷۷) : الحسن بن حى .

<sup>(</sup>٢) ورد موضع هذه الواقعة على هذه الصورة عند ابن حيان (برواية ابن بسام ، قسم ١- مجلد ١ ، ص ٣٠ و ٣١) وهو موضع إلى شمال شرق القليعة Alcolea غير بعيد من ملتى وادى أرملاط Gualmellato بالوادى الكبير . وقد ورد ذكر موضع الموقعة ٤ مرات عند ابن بشكوال (الصلة ، تراجم أرقام ٢٦ و ٤٦٤ و ٩٥٨ و ١٠٣٠) مع اختلاف في الصورة في حالتين ، فقد وردت مرة فنتيش Fuentes ومرة بنتيش Puentes وهما صورتان مقبولتان للاسم . وورد في بغية الملتمس للضبى قنتش بدون شكل أوحروف علة ، ويمكن في هذه الحالة قراءة اسم الموضع Quintos .

وفى تطور أحداث الفتنة الأندلسية الكبرى تعتبر موقعة قنتيش من المعارك الحاسمة ، فقد كانت أولا قاضية على خلافة محمد بن هشام بن عبد الحبار الملقب بالمهدى وعلى كل أمل فى إعادة الحلافة الأموية القرطبية ، وكانت ثانياً مؤكدة لانقسام العسكر الأندلسي إلى قسمين رئيسيين متعاديين : البربر فى ناحية ، والأندلسيين فى ناحية أخرى . وقد انهزم فيها محمد بن عبد الحبار المهدى والأندلسيون هزيمة قاصمة ، وانتصر البربر تؤيدهم فرقة من النصارى يقودها الكونت سانشو غرسية و دخلوا قرطبة و عاثوا فيها . وبعد ذلك مباشرة شعر حكام النواحي ألا أمل فى إعادة سلطان مركزى ، فبدأ كل منهم يستقل بناحيته ، ولهذا فإننا نستطيع اعتبار تاريخ هذه المحركة وهو ١١ ربيع الأول سنة ٧٤٠٠ نوفير ١٠٠٩ المبدأ الحقيق لفترة الطوائف .

Cf: LÉVI-PROVENÇAL, Hist. de l'Espagne Musulmane, II, 810. et n.1

ودخل سليمانُ قصرَ قرطبة ، وبو يع له بالخلافة للنصف من شهر ربيع الأول -سنة أربعائة ؛ وتَسمى حينئذ بـ « الظافر بحول الله » مضافاً ذلك إلى لقب « المستمين بالله » . واستتر المهدئ بعد انهزامه إلى أن لحق/ بطليطلة ، والثغورُ باقية [١٣٧-ب] على طاعته ودعوته : من طَرَ طُوشة قاصية شرق الأندلس إلى الأشبونة من غربها : وفاستجاش هو أيضا النصاري وأقبل بهم إلى قرطبة ، فخرج إليه سليمان ، فهزمه المهدئُ بموضع يعرف بعَقبة البَقَرَ<sup>(١)</sup> ، ودخل قرطبة كرةً أخرى والياً ومستولياً [على الخلافة ](٢) فلم يلبث أن وثب عليه العبيدُ العامريون مع واضح الصقلبي فقتاوه وصرفوا هشاماً المؤيد . وسلمانُ المستعين أثناء ذلك يجوس خلال الأندلس .[ ورجاله ومن معهم من البربر ينهبون ويقتلون و ]<sup>(۳) م</sup>يقفرون المدائن والقرى بالسيف، وينهبون كل ما يجدون من الأموال . إلى أن دخلوا معه قرطبة عنوة في صدر شوال سنة ثلاث وأربعائة ، فاستباحوها وقتلوا أهلها . وغيَّب سليمانُ ·هشاماً المؤيد فلم يره أحد بعد ذلك ، وكان لِدَتَه : وُلِدا جميعاً في ليلة واحدة ، أثم تقارباً في الوفاة . وأقام سلمانُ واليّاً إلى أن [ ثار عليه ] على بن حمود العلوى الإدريسي ، وكان في [ جملة جنده ] ، فقتله بيده يوم الأحد لثمان بقين من المحرم سنة سبع وأربعائة ، وقتل معه أباه حَكم بن سلمان وأخاه عبد الرحمن ، وادعى أن هشاماً المؤيد عهد إليه بالأمر من بعده .

<sup>(</sup>١) عقبة البقر ، اليوم El Vacar ، وهو حصن على عشرين كيلومتراً شمال قرطبة إلى الحنوب الغربي قليلا من Ovejo ، وقد ذكرها الإدريسي باسم « دار البقر» . وكانت الموقعة فی ٥ شوال ۲۲/٤٠٠ مايو ١٠١٠ وبعدها مباشرة دخل محمد بن عبد الجبار المهدی قرطبة وهرب منها البربر وبدأت خلافته الثانية .

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٣) بياض بالأصل ، أكملناه بالمعنى من التفاصيل التي قدمها ابن عداري في البيان المغرب . (AA - AX/T)+

وفى ذلك اليوم القرض مُلك بنى مروان بالأندلس على رأس مائتى سنه (١) وثمان وستين سنة وثلاثة وأربعين يوما ، تحصاةً من يوم الأضحى الذى تقدم فيه عبدُ الرحمن بن معاوية إلى مقتل سايان هذا . ثم عاد بعد ذلك سنين يسيرة ، وانقرض على الأثر فلم يعد إلى اليوم .

وكان سليان المستمين من أهل العلم والفهم ، أديبًا فصيحًا شاعرًا ، له رسائل وأشعار بديعة . وهو القائل - فما أخبرني به القاضي أبو الخطاب أحمد بن محمد ابن واجب القيسي ، مناولة ببلنسية عن القاضي أبي بكر بن العربي ، إجازةً (٢) عن أبي بكر محمد بن طرخان ، عن أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ، وأخبرني أيضا القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة (٣) في كتابه من مرسية مرتين ، إعن القاضيين أبي بكر بن العربي المذكور وأبي الحسن شُريح بن محمد الرعيني ، وأخبرني أيضاً قاضي قضاة المغرب أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي في كتابه إلى من قرطبة ، عن أبي الحسن شُريح بن مجمد بن شريح ، كلاها عن الفقيه أبي محمد على بن أحمد بن حرم ؛ قال المحمدى : منهما() أنشدني [١٣٨-١] أبو محمد على بن أحمد ، قال : أنشدني فتي من ولد إسماعيل بن إسحاق المنادي / الشاعر، وكان يكتب لأبي جعفر أحمد بن سعيد الدب ، قال : أنشدني أبو جعفر ، قال: أنشدني أمير المؤمنين سليمان الظافر لنفسه ، قال أبو محمد - هو ابن حزم : وأنشدنيها قاسم بن محمد المرواني ، قال : أنشدنيها وليــــد بن حمد الحكاتب السلمان الظافر:

<sup>(</sup>١) في الأصل هنا لفظ « ثنتين » ، وهي زائدة .

<sup>(</sup>۲) دوزی ، ص ۱۹۱ : إخبارة .

<sup>(</sup>٣) الكلام من أول « ابن العربي » إلى هنا مكتوب في الهامثين وفوقه كلمة « صح » ـ

<sup>(</sup>٤) كذا ، والأصح : عهما .

عِباً ! يهابُ الليثُ حدَّ سِناني وأهاب لحظ فواتر الأجفانِ وأقارع الأهموال لاستهيباً منها سوى الإعراض والهجران وتملُّـكَتْ نفسي ثلاثُ كالدُّمَى زُهْرُ الوجوه ، نواعمُ الأبدان ككواكب الظلماء لُحْنَ لناظرِ من فوق أغصانِ على كُثبان هذى الهلالُ ، وتلك بنتُ المشترى حُسناً ، وهذى أختُ غصن البان ما كتُ فيهن الشُّلُو إلى الهوى<sup>(١)</sup> فقضى بسلطان على سلطاني فأبحنَ من قلبي الجي ، وثنيْنَي (٣) في عزٌّ مُلكي كالأسير العاني لا تعــذلوا مَلِـكًا تذلُّل للهوى ذلُّ الهوى عز ومُلك ثان ما ضرَّ أَنِّي عبيدُ هن صَبابةً وبنو الزمان وهنَّ من عُبداني كَلَفًا بهن ، فلستُ من مروان إن لم أطع فيهن سلطانَ الهوى وإذا الكريمُ أحبَّ أمن إلفَهُ خطبَ القِلَى وحوادثَ السُّلوان و إذا تجارى في الهوى أهلُ الهوى عاش الهوى في غِبطةٍ وأمان

قال اكمهيدى : وهذه الأبيات ممارضة للأبيات التي تنسب إلى هارون. الرشيد ، أنشدنيها له أبو محمد عبد الله بن عثمان بن مروان العمرى وهي :

ملَّتُ الثلاثُ الآنساتُ عِنانی وحلان من قابی بکل مکانِ مالی تطاوعنی البریه کایاً واطیمهن ، وهن فی عِصیانی ؟ ما ذاك إلا أن سلطان الهوی و به قوین اعز من سلطانی

قلت : وقد صرح الرشيد بأسماء هؤلاء الجواري الثلاث في قوله :

إن «سِحْراً» و « ضِياء » و « خُنْث » ﴿ قَ صَحْرٌ ، وضياء ، وخنث

<sup>(</sup>١) الذعيرة (قسم ١ مجلد ١) : الصبا .

<sup>(</sup>٢) الذَّخيرة : وتركنني .

وقال أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبى الفيّاض - المعروف بابن الفسَّاء (۱) - في كتاب « العبر » من تأليفه ، وذ كر سليان هذا : له قصائد طويلة في فنون كثيرة ، مع المعانى المجيبة ، والألفاظ الغريبة . إلا أنه تقلد في قيامه بالملك عظماً ، وحمل بلى عنقه من دماء المسلمين جسياً . وكان - قبل الخلافة - ربما امتدح من خدَمة السلطان المستخدمين : أخبرت عن الوزير ابن صاعد أنه امتدحه أيام ولايته على جَيَّان ، وكان يَبرُّه في ضيعة له ولا يكلفه عليها عُشوراً ولا حَشداً (۲) . قال : وكانى أراه قائماً بين يدى ابن عمه المهدى القائم على بنى وعليه طاق خز ملون ، والحروف والحروب وقد رمى بثيابه على عانقه ، و بيده وعليه طاق خز ملون ، وأخروف وشي ، وقد رمى بثيابه على عانقه ، و بيده وعليه طاق خز ملون ، وأخروف وشي ، وقد رمى بثيابه على عانقه ، و بيده

<sup>(</sup>۱) لم أجد هذه التسمية لابن أبى الفياض إلا هنا . وهو مؤرخ أندلسي وجغرافي معروف، ولا في إستجة من يوسف بن ولد في إستجة سنة ٩٨٦/٣٧٥ وعاش في المرية «ويكني بأبي بكر، سمع بإستجة من يوسف بن عروس وبالمرية من أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عفيفوالمهلب بن أبي صفرة وغيرهم ، وله تأليف في الحبر والتاريخ ، وتوفي سنة ٩٥٤ ( ١٠٦٦ ) وقد جاوز الثمانين سنة . ذكره ابن ممكر وسد المرابع وسنة ٩٥٤ ( ١٠٦٦ ) وقد جاوز الثمانين سنة . ذكره ابن

<sup>- .</sup> انظر كذلك : المقرى ، نفح الطيب (طبع أوروبا) ١٢٣/٢ .

وترجمة جايانجوس لهذا الأخير ، جـ ١ ص ١٩٣ و ٤٧٤.

و « جامع أقوال المؤرخين في بني عباد » : ٣٤/٢ .

و پونس بویجس ، رقم ۱۰۵ ص ۱۳۸ .

وتاريخ الفكر الأندلسي لپالنثيا وترجمتنا ، ص ٢١٢ .

<sup>(</sup>٢) العشور معروفة ، وأما الحشد فضريبة مالية كانت تفرض فى الأندلس على أصحاب الفسياع فى الريف وعلى الناس فى المدن معونة للخليفة على شؤون الحرب ، وكان الناسأولا مكلفين بالحروج إلى الحرب ، وكان الناسأة ، ثم استبدلت بالحروج إلى الحرب ، وكان عليهم أن يخرجوا إلى الحشد عندما يجيء أوان الصائفة ، ثم استبدلت بضريبة مالية أو عينية لمن لا يريد الحروج ، ثم أصبحت ضريبة مالية خالصة تؤدى للحاشد أو الحشاد في كل منطقة .

<sup>(</sup>٣) الأخروف ، غطاء من أغطية الرأس . وقد ذكره دوزي في :

سيف ، وهو ينشد شعراً طويلاً يهنيه فيه بالخلافة ، ويَمُتُ إليه بالقرابة ، أوله : الحمد لله حمداً لا نقلًهُ هذا السرورُ الذي كنا نؤملُهُ وهي قصيدة كبيرة رائقة ، واختراعاته فيها فائقة ، مع المعانى الجزلة . ورفع إليه بعضُ خدمته معتذراً ، فوقع له على ظهر كتابه :

قرأنا ماكتبت به إلينا وعدرُك واضح فيما لدينا ومَن يكنِ الفريضُ له شفيعاً فتركُ عتابه فرضُ علينا قال ابن أبى الفيّاض ، وأخبرنى أحد إخوانى ، قال : كتب اليه الوزير يوسف بن أحمد الباحي يذكره بزمانه معه ، و يَمُتُ بخدمته له ، و يسأله تجديد العارفة لديه ، ونظم أبياتاً أولها :

قل للإمام المستعـــينْ ورســـول رب العالمينْ خوقتع له سلمان :

أنت المصدَّق عند دنا بصريح ودر مستبين فاربَع عليك فهمُنا توطيد دُ أمر المسلمين فإذا توطيد طن الحادين فإذا توطيد من دنياك في أعلى محدل الآملين

قال : وكتب إليه القاضى أبو القاسم بن مقدام يشكو إليـه ضيق حاله - وكان معه فى تجوله مع البربر – بشعر أوله :

أَهَلُ تَرضَى لَعَبِدَكُ أَن يُذَالًا وأَن يَبَقَى عَلَى الدُنيَا عَيَالًا ؟ غَبِعَثَ إِلَيْهِ بَصِلَةً وَكَسُوةً ، ووقَّع له على ظهر كتابه : معاذَ الله أن تبقى عيالا وأن نرضى لمِثلك أن يُذالا<sup>(1)</sup>
وكيف وأنت منقطع إلينا وقد علِقتْ يداك بنا حبالا ؟
[1-17] / ودونك من نوافلنا يسير ولكنا انْتَمَيناه (٢) حسلالا

ولما نهض إلى قرطبة - بعد تغلبه عليها ، وأخذه إياها عنوة بالفتكة الأخيرة القاهرة - خرج أهابها إليه ، متلقين له ومسلمين عليه ، فأنشد متمثلا : إذا ما رأونى طالعاً من تَذيّه يقولون : « مَن هذا ؟ » ، وقد عرفونى يقولون في : « أهلا وسهلا ومرحباً ! » ولو ظفروا بي ساعة تتلونى . . فكان بهما في هذا الموطن أحق من قائلهما .

١٦٣ - عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ابن عبد الرحمن الناصر، أبو المطرف المستظهر بالله

أخو أبى الوليد محمد بن هشام المهدى ، بويع له بالخلافة بقرطبة في رمضان. سنة أربع عشرة وأربعائة ، بعد ذهاب دولة بنى خُمُود وانقراضها من قرطبة ، وهو ابن ثلاث – أو اثنتين – وعشرين سنة .

ثم ثار عليه ابن عمه المستكنى محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن بن محمد في طائفة من أراذل العوام ، فقُتل المستظهر لثلاث بقين من ذى القعدة من السنة ، فكانت خلافتُه سبعةً وأر بعين يوماً ؛ ولم يعقِّب .

<sup>(</sup>١) ذال الشيء يذيل : هان ، وأذلته : أهنته ولم أحسن القيام عليه ، وأذال فلان فرسه وغلامه إذا أهانه ، والإذالة الإهانة . . والمذال : المهان . السان : ٢٧٧/١٤ .

<sup>(</sup>٢) الأصل: اتقيناه.

قال أبو محمد بن حزم الفقيه : كان المستظهر في غاية الأدب والبلاغة والفهم ورقة النفس. وقال ابن حَيَّان : لم يكن في بيته يومئذ أبرع منه . وكان قد نَقَلَتُهُ الجُاوف وتقاذفت به الأسفار ، فتحنَّك وتخرَّج وتمرن ، وكاد يستولى على الأمر لو أن المنايا أنسأته . وقال في موضع آخر : وكان فتَّى أيَّ فتَّى لو أخطأته المتالف . وكان قد أخرج رسله إلى جماعة الرؤساء بالأندلس يلتمس البيعة ، ويستنفر المسكافة ، ويدعو إلى كرَّة الدولة ، فأخفق ما طلبه ، وعوجل ولما تقتض الأجوبة رسله ، واضمحل أمرُه ؛ والبقاء لله وحده . قال : وكانت سنه يوم الأجوبة رسله ، واضمحل أمرُه ؛ والبقاء لله وحده . قال : وكانت سنه يوم قتل ثلاثا وعشرين سنة . وكان على حدوث سنه يقظاً أديباً ، حسن الكلام ، جيد القريحة ، مليح البلاغة ، يتصرف في ما شاء من الخطاب بديهة وروية ، عبد القريحة ، مليح البلاغة ، يتصرف في ما شاء من الخطاب بديهة وروية ، ويصوغ قطماً من الشعر مستجادة (١٠ . وهو القائل يخاطب « شنف » (٢٠ زوج سليان المستعين ، عندما / خطب ابنتها منه المساة « حَبِيبَة » وتُكَنَّى أمَّ الحَسم ، الحَسب الموقة وسوَّفته :

<sup>(</sup>۱) نقل ابن الأبار كلامه عن عبد الرحمن المستظهر عن ابن حيان وابن بسام (انظر المنجرة: قسم ۱ مجلد ۱ ص ٣٤ وما بعدها). وقد كان عبد الرحمن هذا أقصر خلفاء بني أمية حكما ، فقد حكم كما يقول ابن حيان و سبعة وأربعين يوماً ، لم تنتشر له فيها طاعة، ولا التأمت عليه جماعة ، ولا تجاوزت دعوته قرطبة ، وكانت سنه يوم قتل ٢٣ سنة ». وقد وصل إلى الخلافة على صورة من الغصب والمباغتة رواها ابن حيان في أسلوبه اللاذع وعرضها في صورة مهزلة مبكية. وكما كانت خلافته أقصر الخلافات فقد انتهت أسوأ وأخزى نهاية. فقد أقره في الحكم رجال الدائرة أي حرس الخليفة ، وانتظروا أن يفيض عليهم العطايا ، ولكنه كان مفلساً «لا يقع بيده درهم إلا من صبابة مستغل جوف المدينة (قرطبة) أو نهب مغلول بمن تقلقل عنها ». وأراد أن يصالح البربر وروساءهم فانقلبت عليه الدائرة فنادوا بابن عمه محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله أبن الناصر وأتوا به إلى القصر ، فهرب المستظهر واستخفى في أبزن الحام (أي في محزن الفحم والخشب) ثم عثروا عليه بعد قليل « فأخرج في قميص مسود في حال قبيحة » وضربوه أبام ابن عمه عبد الوهاب ابن حزم والشاعر أبا عامر بن شهيد عبد الوهاب ابن حزم والشاعر أبا عامر بن شهيد عبد الوهاب ابن حزم والشاعر أبا عامر بن شهيد عبد الوهاب ابن حزم والشاعر أبا عامر بن شهيد .

وجالبة عـــذرًا لتصرِفَ رغبتى يكلفها الأهــــاون ردى جهالةً وماذا على أم الحبيبة - إذ رأت جلالةً قدري - أن أكون لها صهرا ؟ ريبية ملك [ ٠٠٠ ... ... ] تعلَّقتُهَا من عبـدِ شمسِ غريرةً حمامةُ بيتِ العبشمِيِّين رفرفتْ تَقِلُّ الثريا أن تَكُون لها يدًا لقد طال صومُ الحب عنكِ ، فما الذي وإنى لأستشنى لما بى<sup>(٣)</sup> بداركم وألصق أحشائى ببرد تُرابها فإن تصرفيني يا ابنــــةَ العم تصرفي وإنى لأرجو أن أطوِّق مَفخرى وإنى لطقيان إذا الخيل أقبلت ومُكرِمُ ضيني حين ينزل ساحتى وإنى لأولَى الناس من قومها بهـا وعندى ما يُصــــبى الحليمةَ ثبباً جمال وآداب وخـــــــلق موطّأ

وتأبى المعالى أن تجبر لها عذرًا وهل حَسنُ بالشمس أن تمنع البدرا ؟ [ ... ... ] حب نكرا وسُقتُ إليها في الهوى مهجتي مَهرا مخدرة (٢) من صيد آبائها غَرّا فطِرتُ إليها من سَراتهمُ صقراً ويرجو الصباحُ أن يكون لنا نَحْرا يضرك منه أن تكوني له فطرا ؟ هدوءًا ، وأستسقى لساكنها القطرا لأطفىء من نار الأسى بكمُ جمرا \_ وعيشك \_ كفوا مد رغبته سترا بيلكي لها ، وهي التي عظُمت فخرا جرائدُها ، حتى تُرى جونُهُا شُقرا وجاءل وَفْرَى عنــــد سائله وَفْرا وأنبُهم ذكرًا ، وأرفعهم قدرا وينسى الفتاةَ الخودَ عُذرتَهَا البكرا ولفظ إذا ما شئتَ أسمعك السحرا

<sup>(</sup>١) أورد ابن بسام القصيدة كاملة ، إلا هذا البيت . وكأنه كان أيضاً مضطرباً فىالأصول الَّى نقلت عنها نسخ الذخيرة الموجودة بين أيدينا .

<sup>(</sup>٢) الذخيرة (قسم إ مجله ١ ص ٤٠) : مُحكَدَّرة و

<sup>(</sup>٣) الذخيرة: بمرّى.

[1-110]

/ وله وقد لحما يوماً وأومأ بالسلام فلم ترد عليه خجلا :

ولم يَرَى أهلاً لردِّ سلامهِ أصاب فؤادى عامداً بسهامه بطيفِ خيالِ زائرٍ في منامه فقى فيك مخلوع على أذار لجامه ؟ إذا لم يقل غيرى بحفظ ذمامه سيوصل حبلي بعد طول انصرامه ومنقد قلبي من خيالِ غرامه وإن كان هذا زائداً في اجترامه اجترامه

سلام على من لم يَحُد بكلامهِ سلام على الظبى الذي كلا رمى بنفسى حبيب لم يَحُد لهُحبهِ الم تعلمي يا عدنبة الإسم أنني وفي حافظ لأذمّ حتى يبشر ذاك الشّعر شيد عرى أنه وما شك طرفى أن طرفك مسمدى عليك سلام الله من ذي تحية

<sup>(</sup>١) الذخيرة : الرامى .

<sup>(</sup>۲) هنا يضطرب المخطوط اضطراباً شديداً ، فقد أورد هذه الأبيات في ترجمة عبدالله ابن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن أمية بن الحكم الربضي الذي سبقت ترجمته ، والمشهور أنها لعبد الرحمن بن هشام المستظهر الذي يترجم له ابن الأبار هنا ( راجع الذخيرة ، طبعة القاهرة ، قسم ١ محلد ١ ص ٣٥ وما بعدها ) . ثم كتب الناسخ بعد ذلك : « ورفع إليه شاعر هنأه بالحلافة يوم بيعته شعراً في رق مبشور . . » وهذا لا يمكن أن يكون المراد به عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أمية بن الحكم الربضي ، ومن الثابت أنه وقع لعبد الرحمن المستظهر بن هشام ( راجع الذخيرة ، نفس الجزء ، ص ٢٢) . ثم يتبع الناسخ ذلك بالجديث عن إدريس بن يحييلي العلوي ، ويستمر في شعراء الأمراء والأعيان في المائة الخامسة حتى يصل إلى أبي عبيد البكري ( ص ١٠٩ من المخطوط ) ويقول : وأنشد له ابن فرج في الحدائق :

سقيا لهم من ظاعنين حسبتهم . . الأبيات .

وبعد ذلك فى ص ١١٠ – ب يعود إلى استكمال سيرة عبد الله بن عبد العزيز المروانى ، ثم. يستطرد فى ذكر ففر من المروانيين من أهل المائة الرابعة .

وأيتبعهم (ورقة ١١٢ – ب) بمعاصريهم من الأدارسة .

ثم يعود فى ورقة ١١٣ – ا إلى رجال المروانية فى المائة الرابعة . وفى ورقة ١٣٤ – ا يعود إلى المسائة الخامسة بادئاً بالخليفة سليمان المستعين . =

### وله أيضاً فيها :

تبسّم عن درّ تنضّد فی الور س وأسفر عن وجه ينوب (۱) عن الشمس غزال براه الله من نور عرشه لتقطيع أنفاسی ، وليس من الإنس وهبت له روحی ومُلكی ومهجتی ونفسی ، ولا شیء أعز من النفس وله :

طال عر الليل عندى مذ تولعت بصدى

يا غزالا نقض العهد لذ يبتد نبا على مفرش ورد
أنسيت العهد إذ يبتد نبا على مفرش ورد
واجتمعنا في وشاح وانتظمنا نظم عقد
وتعداقنا كغصني ن وقد الاكفال كقد ونجوم الليدل تحكى ذهبا في لازور درد

الرَّقُّ مبشور وفيــه بِشارةٌ بِبَقا الإمام ِ الفاضلِ السنظهرِ

من ذلك بهذين البيتين:

على عبيد الله بن عبد العزيز المرواني ! إلى عبيد الله بن عبد العزيز المرواني !

لهذا كله كان لابد من إعادة ترتيب هذه المواد على النحو الذي يراه القارئ هنا ـ

وقد فعل مثل ذلك دوزى مستعيناً بفهرس تراجم الحلة الذي أورده ميخائيل الغزيري في فهرس مخطوطات الإسكريال . ولكن دوزى نسب لعبد الله بن عبد العزيز المرواني شعرا لهيس له . ولم تبق إلا مشكلة الأبيات : « سقيا لهم من ظاعنين » . . النح التي نسبها المخطوط العبد الرحمن المستظهر ، ولا يمكن أن تكون له مادامت مروية عن ابن فرج في الحدائق ، وقد مات لبن فرج قبل المستظهر ، ولا يمكن أن تكون بالتالي لأبي عبيد البكرى ، لأنه مات يعدها ، فتركناها في شعر عبد الله المرواني ، وإن كنا في شك من صحة هذه النسبة .

<sup>(</sup>١) الذخيرة : يتيه .

ملِكًا أعاد العيشَ غضًّا شخصُه وكذا يكون به طوالَ الأدهى فأجزل صلته ، ووقع على ظهر رقعته بهذه الأبيات :

لِمَا أَحَكَمَتَ من فصلِ الخطابِ على قدر الوجود ، بلا حساب ونحن الغافرون أذى الذناب شموسَ الحجد من فَلَكِ التراب

قبلنا العددر في بَشْر الكتاب وجُدنا بالجزا مما لدينا فنحن المنعمون إذا قدرنا ونحن المطلعون بلا امرتراء وله يوم الوثوب عليه:

يا أيها القمر المنسير كن نحو شِبهك لى سفير بتحيسة أودعتُهُــا شوقًا بُنيَّات الصدور ْ

### ١١٤ – أبو الحسن بن هارون

قرأت فی تاریخ أبی بكر بن عیسی بن عیسی بن مُزَین (۱) ، أن أبا جعفو

<sup>(</sup>۱) أبو بكر محمد بن عيسى بن مزين مؤرخ أندلسى معروف نشر له دوزى في أبحاثه قطعة عظيمة القيمة عن افتتاح الأندلس وما اتبعه العرب الأول من نظم في توزيع أراضها ، وهو يكتب في أسلوب بسيط واضح دقيق . ويبدو أن كتابه الذي ينقل عنه ابن الأبار هنا غير كتاب آخرينسب إليه اسمه « مغناطيس الأفكار ، فيما تحتوى عليه مدينة الفرج من النظم والنثر والآثار » ، ومدينة الفرج هي وادى الحجارة Guadalajara ، وربما جاز لنا من هذا أن نستنج أن أصل أسرته من هذا البلد . ومع أن كتابه هذا يتناول جغرافية وادى الحجارة إلا أنى لم أجد فيه فقرة واحدة تمكنى من الحكم عليه كجغرافي ، و لهذا فقد استطر دت عنه في عثى عن الحغرافية و الحغرافيين واحدة تمكنى من الحكم عليه كجغرافي ، و لهذا فقد استطر دت عنه في عثى عن الحغرافية و الحغرافيين في الأندلس . و لا نعرف سنة ميلاده أو وفاته ، و لكن لدينا ما يدل على أنه كان حياً سنة ١٠٤١ في تاريخ أبي بكر محمد بن عيسى بن مزين الكاتب ، وأبوه عيسى هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من شلب ، =

أحمد بن سعيد المعروف بالدّب (١) ، وزير سليان المستعين بالله وكاتبه الحاص به ، ولما تحركت فتنة على بن حَمّود العاوى بَعث إلى شَنْدَمَر يَّة الغرب - وهى مَرسَى. أكشُونْبَة بما يلى البحر المحيط الغربى - ذا الوزارتين أبا عثمان سعيد بن هارون الماردى الدار ، وكانت بينهما مصاهرة ، قال : فلم تطل المدة حتى قُتِل الدّب ثم قُتِل سليان ، فملك ابنُ هارون ما بيده إلى أن مات فى سنة أربع - أو خمس - وثلاثين وأربعائة ، فورث حاله ابنُه محمد بن سعيد - وحُكى أنه سُمى بالمعتصم - إلى أن أخرجه عباد بن محمد - يعنى المعتضد - فى سنة أربع وأربعين ، فصارت فى يده ثم فى يد ابنه محمد بن عباد ،

وقال ابنُ بسام ، وذَ كَرَ أَبا الحَسن بن هارون هذا ولم / ينسُبه : وهو على ابن محمد بن سعيد بن هارون ، جدُّه لأمه أبو الحَسن بن الإستِحِّى ، فأما سلفه من قبل أبيه فقد انخدع لهم الزمان بُرَيهة ، وهينَم بأسمائهم السلطانُ هُنيهة بشنتمرية الغرب ، إلى أن نُبِّه الدهرُ الغافلُ على أمرهم ، وأسكت عن ذكرهم على يدى المعتضد عباد بن محمد ، مُخلِي الأوطان ، وملحق الأقران بالأقران .

= وكان صهره ». ويفهم من هذا أن عيسى ابن مزين والد المؤرخ تولى أمر شلب زمناً حتى خلعه المعتضد ، وهو فى هذا يشبه أبا عبيد البكرى فقد كان أبوه قد تملك وَلْبَه Huelva وجزيرة شلطيش على مقربة من شلب حتى عزله المعتضد فى نفس الوقت تقريباً.

انظر : پونس بویجس ، رقم ۱۳۴ ص ۱۷۱ و :

DOZY, Scriptorum Arabum Loci de Abbadidis (Leiden 1852) II, 123 et n. 144.

<sup>(</sup>۱) أورد ابن عذارى فيما نقل عن ابن حيان اسمه : أحمد بن يوسف بن الدب ، وقال مرجم والم عن الدب ، وقال مرجم والم عن مقتل المستعين «دولة كفاها ذما أن أنشأها شانجه ووزرها دب ، فتمخضت عن الفاقرة الكبرى» .

البيان المغرب: ١١٨/٣.

ويفهم من رواية للرقيق أن أحمد بن الدب هذا اشترك مع محمد بن سليمان المستعين في قتل هشام المؤيد . (البيان المغرب : ١١٧/٣) .

#### ومن شعره:

واطرد الإسراف والخيف وراد حتى المتنع الطيف وراد حتى المتنع الطيف وربما حَنَّ له الخيف رمحاً ، وإلا فهي السيف

عادت إلى أذنابها هَيْفُ وامتنع الإصْبَعُ من وصلنا شنتمرئُ القطر غربيُّـــهُ ذو لحظة إن لم تكن في اكلشا

#### وله :

يا ليلة العيدِ عُدتِ ثانية وعاد إحسانك الذي أذكر والله الناسُ ينظرون إلى هلالك النَّضُو ناحلاً أصفر وفيهم من أحبب وأنا أنظر في السماء إذ ينظر فقلت كلام من أحبب للمؤمناً بقولى - بل معرضا للكلام ، لا أكثر: قلل أثر شهر الصيام فيك ، أبا محمد ؟ قال لى ، وما أثر : بل أثر الصوم في هلالكم هذا الذي لا يكاد أن يظهر! بل أثر الصوم في هلالكم هذا الذي لا يكاد أن يظهر! أحسن من هذا قول أبي الحسن بن الزَّقَاق (١) :

<sup>(</sup>١) أبوالحسن على بن عطية بن مطرّف بن سلمة المعروف بابن الزقاق المتوفى سنة ١٥٥/ ١١٣٣ أو ٥٣٠ / ١١٣٥ وسنه تقارب الأربعين ، فلابد على هذا أن يكون قد ولد بين سنى ٩٠ و ٤٩٠ . ولد فى بلنسية فى فترة عصيبة من تاريخها الإسلامى ، إذكانت إذ ذاك تحت سلطان السيد القمبيطور ، ولهذا يسمى البلنسى ، ويسمى أيضاً بالمرسى خطأ ، وقد أدرك سن الطلب بعد تحرر المدينة وعودتها إلى الإسلام على أيدى المرابطين . وأمه أخت الشاعر المعروف أبى إسحق إبراهيم بن خفاجة ( ٥٠٠ – ٣٣٥/ ١٠٥٨ – ١١٣٨) ، ومن المعروف أن هذا ينتسب إلى قبيلة هوارة البربرية . ويسمى ابن الزقاق باللخمى ، أى أن أباه عربى وأمه ترجع فى نسبها البعيد إلى البربر ، فهو على هذا نموذج طيب للبازج بين هذين الجنسين الكبيرين . وقد نشأ ابن الزقاق نشأة متواضعة حتى كان أبوه – وكان صاحب متجر صغير – يلومه على السهر للدرس لأنه لا يملك=

وشهر أدرنا لارتقاب هـــلالهِ جُفوناً (۱) إلى نحو السماء مَوائلاً إلى أن بدا أحوى المدامع أحور يجر لأذيال الشــباب ذلاذلاً فقلت له : أهلا وسهلا ومرحباً ببدر حوى طيب الشمول شمائلا أتطلبك الأبصار في الجو ناقصاً وأنت هنا (۲) تمشي على الأرض كاملا وذكرت بقول ابن هارون ما حُـكي أن عبد الصمد بن المعذل رأى محنثاً وذكرت بقول ابن هارون ما حُـكي أن عبد الصمد بن المعذل رأى محنثاً (لا أماتني الله منك بحسرة أو تقع في السّل !» ، فلما كانت ليلة اليوم السابع والعشر بن منه رأى عبد الصمد الهلال فقال :

يا قراً قد صار مثلَ الهلال مِن بَعد ما صيَّرَنَى كَالْخَيَالُ السَّلالُ السُّلالُ السُّلالُ ولائن هارون :

وحديقة شرقت بعدِّ تَميرها يَحكَى صفاء الجو صفو عُديرِها تُجرِى المياهَ بها أُسُودُ أحكمت من خالِص العقيانِ في تصويرها (١) فكأنها أَسْدُ الشَّرى في شكلها وكأنَّ وقْعَ الماء صوتُ زئيرها

公 公 公

<sup>=</sup> ما يشترى به الزيت للقنديل . وقد درس ابن الزقاق دراسة طيبة على أيدى شيوخ أجلاء يذكرهم ابن الأبار في التكلة (ترجمة رقم ١٨٤٤) ثم أخذ في قول الشعر واشتهر أمره ، غير أنه لم يعمر طويلا كما ذكرنا . وشعره رقيق جميل إلا أنه قليل ، وقد جمعه إميليو غرسية غومس ونشره في مدريد :

IBN-AL ZAQQAQ, Poesias (edición y traducción en verso. Madrid, 1956) . وقدم له عقدمة شافية عن حياته وشعره.

<sup>(</sup>١) في الديوان (ص٨٦) : عيونا .

<sup>(</sup>٢) في الديوان (ص٨٦) كذا.

<sup>(</sup>٣) العِدامُ هو الماء الكثير.

<sup>( ؛ )</sup> لم يُورد دوزي ( ص ١٦٩ ) هذا البيت .

ومن أمراء إفريقية في هذه المائة :

# ۱۱۵ – المعز بن باديس بن المنصور بن بُلُقين : ابنه تميم بن المعز ، أبو الطاهر

ولاه أبوه المعزُّ بنُ باديس المهدية سنة خمس وأربعين وأربعائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ، وقد استفحل أمر العرب<sup>(۱)</sup> بعد هزيمتهم إياه ، واستشرى شرهم وجدُّوا فى تخريب القيروان إلى أن تم لهم ذلك ، ثم تخلى أبوه عن القيروان وخرج من المنصورية لائذاً بالمهدية فنزل قصرَها ، وتميمُ القائمُ بالأمر فى حياة أبيه إلى أن هلك سنة أربع وخمسين وأربعائة .

<sup>(</sup>۱) المراد هنا العرب الهلالية (الأثبج ورياح وزغبة وعدى وغيرهم) الذين كانوا يسكنون في صعيد مصر على الضفة الشرقية النيلدون أن يسمح لهم بعبوره ، فلما انقلب بنو زيرى على العبيديين وتخلوا عن المذهب الشيعى وعادوا إلى السنة ودعوا لبنى العباس أذن لهم الحرجرائي أو البطائحى الوزير الفاطمى (عند ابن خلدون أن الذي سمح هو أبوالحسن اليازوري) بعبور النيل والذهاب إلى المغرب ، فضوا إلى برقة فانثالوا عليه انثيالا لا يبقون على شيء ، حتى إن جماعة مهم رأت في مسيرها قرية فقال بعضهم : هذه القيروان! فانقضت الجاعة عليها وتهبتها من حيبها واستقروا في برقة بعض الوقت . وكان زعيم أو لئك الهلالية مؤنس بن يحيى الصرحي الرياحي قد وفد على المعزب بالعرب الهلالية مؤنس بن يحيى الصرحي الملالية على أبناء عمه ومنافسيه بني حماد أصحاب القلعة المنسوبة إليهم في الجزائر الحالية وعلى زئاتة من غل أبناء عمه ومنافسيه بني حماد أصحاب القلعة المنسوبة إليهم في الجزائر الحالية وعلى زئاتة من فأصر المعز ، وكانت النتيجة أن أقبلوا فنهبوا بلاد إفريقية وخربوا القيروان ، ولم يجد المعزبدا من أن يلجأ إلى المهدية ليعتصم خلف أسوارها بعد أن الهزمت قواته هزيمة قاصمة عند القيروان في شوال ١٤٧٤ . وفي سنة ٤٩٤ اقتحم الهلاليون القيروان وخربوها . وقد ولد المغز سنة ٩٩٩ وقولى إمارة إفريقية سنة ٧٠٤ وسنه ٧ أعوام وتوفى سنة ٥٥ وعره ٨٥ سنة .

ابن عذاری ، البیان المغرب : ۲۸۸/۱ – ۲۹۰ .

این خلدون ، العبر : ۲/۲۵۱ – ۱۵۹ .

فاستبد تميم المملكة ودخل إليه القضاة والفقهاء ووجوه القواد والأجناد وقد برز إليهم من الطاق (١) ، فهز وه عن المعز وهنّوه بالملك وأنشده الشعراء فى ذلك ، فأجزل جوائزهم وأكثر عطاياهم . وأقام إلى أن توفى منتصف رجب سنة إحدى وخسمائة ، وهو ابن تسع وسبعين سنة .

مولده بالمنصورية يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعائة ، فكانت مدة ولايته بعد أبيه سبماً وأربعين سنة غير أربعين يوماً . وخلف من الولد ما جاوز عددهم المائة . وطالت إمارته فتمهد أربعين يوماً . وخلف من الولد ما جاوز عددهم المائة . وطالت إمارته فتمهد المطانه وعلا شانه ، وانتجع حضرته جماعة من شعراء المغرب والأندلس منهم أبو إسحاق بن خفاجة في صباه وعبد الله بن عبد الجبار الطرطوشي وأبو الحسن على بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالفكيك وغيرهم . وخدمه بالشعر من أهل إفريقية جماعة أيضاً ، منهم أبو الحسين بن خصيب وأبو عبد الله محمد أبن على القفصي الأعمى وأبو الحسن على بن محمد الحداد الأقطع ، ومدحه قبل ابن على القفصي الأعمى وأبو الحسن على بن محمد الحداد الأقطع ، ومدحه قبل هؤلاء من شعراء المعز — أبيه — أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن شرف (۲) وأبو على حسن بن رشيق ، وفيه يقول :

<sup>(</sup>۱) لم أفهم المراد بهذه العبارة ، وابن الأبار لا يكتب شيئاً إلا عن تدقيق و المفهوم من العبارة أن تميم بن المعزكان بعيداً عن أبيه ، وأنه تحوف عندما جاءه خبر موت أبيه من أن يكون الحبر خدعة ، ولهذا فقد كلموه من خارج قصره ، فلما اطمأن إلى صحة الحبر برز إليهم من الطاق . والحلاف بين المعز وابنه تميم معروف ، ويبدو أن سبب ذلك خطأ المعز في استقدام العرب والاستعانة بهم . وقد انقسم هؤلاء بعد استقرارهم في إفريقية قسمين : قسما ناصر بي زيرى السنهاجيين ( زغبة ورياح وسليم ) وقسما ناصر الزناتيين الذين نافسوا بني زيرى على سيادة المغرب الأوسط ( الأثبج وعدى ) ، وقد استسلم المعز بن باديس من أول الأمر النكبة و لحأ إلى المهدية تاركاً العرب يفعلون ببقية بلاده ما يشامون ، في حين أن ابنه تميماً ظل في الميدان يناضل قدر استطاعته ، ويبدو أن أباه تخوف منه ، وهذا ظاهر من إشارة لها معناها أوردها ابن عذارى في حوادث رجب ٣٣٢ ( البيان المغرب : ٢٩٨/١) .

 <sup>(</sup>٢) أوسع ما لدينا إلى الآن عن ابن شرف هوما أورده ابن بسام فى الذخيرة (قسم ٤ مجلد ١) ص ١٣٣ وما بعدها ، وفيه كذلك الكثير عن معاصره ومنافسه أبن رشيق .

أصحُ وأقوى ما رأيناه فى النَّوَى من الْخَبَر المأثور منذ قديم ِ أَحَادِيثُ تُمُلِيهَا السيولُ عن الحَيَا عن البحر عن جود الأمير تميم ولأبى الحسين عبد الكريم بن فضال المعروف بالحلواني فيه :

عَرِّسًا بِى فَذَا مَناخُ كَرِيمُ هذه جَمَّةُ (١) وهــــذا تميمُ هذه الجنـــة التي وعد الله وهذا صراطه المستقيم وكان تميم حلياً جواداً ممدحاً ، هجاه ابنُ الحداد الأقطع ومما قال فيه : الزوم أحسن عنـــــدى إذا اختـــــبرت الأمورا من أن يكون تميم على الثغور أمــــــبرا

فطلبه ، ثم استتر ، ثم حبّر قصيدةً يستعطفه بها ، وأنشده إياها ، فصفح عنه وأحسن إليه . ذكر ذلك أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبى الصلت في تاريخه ، قال : وكان يعترض الشعراء وينتقد عليهم ألفاظهم ، فلا يتخلص منه إلا الماهر . أنشده بعضهم في وقت هَرْج :

تثبَّت لا يخامر ْكَ اضطرابُ إليك تمدُّ أعينهَا الرقابُ فقال له : «أرأيتني - و يحك - طِرتُ خفةً ورميت بنفسي من هذا العلو قلقاً واضطراباً ؟ » وسكَّتَه ، فلم يسمع من قصيدته غير هذا البيت .

وكان ابنه يحيى بن تميم وأبوه المعز بن باديس والحسن بن على بن يحيى بن تميم شعراء ، وسيأتى ذِكر ُكل واحد منهم فى بابه إن شاء الله تعالى .

ومن شعر تميم :

/ بِكُرِّ الْحَيلِ دَامِيةِ النحورِ وقرعِ الهام ِ بِالْقُضُبِ الذَّكُورِ [١-١٤٣] لأقتحمنها حــــرباً عواناً يشيب لهولها رأسُ الصغير

<sup>(</sup>١) لعل المراد بهذا مدينة « الجم » من كبار مدن تونس .

فإما المُلك في شرف وعزِّ علىَّ التاجُ في أعلى السرير و إما الموت بين ظُبيَ العوالى فلستُ بخالدٍ أبدَ الدهور : 41,

أرى الصبر سيفاً ليس فيه فُلُولُ عليل ، ومن أشكو إليه عليل وإن امراً يشكو إلى غير نافع ويسخو بما في نفسه كجهول

سأسكتُ صبراً واحتساباً فإنني عدانيَ أن أشكو إلى الناس أنني وله في غلام من مواليه اسمه « مُدام » ، وهو من مشهور شعره و يغنّي به :

مُدامٌ يطوف بكأس المُدام فـــــــلم أدر أبَّهما أشربُ فهذا الصديقُ وهذا الرحيقُ وهذا الهلالُ وذي الكوكبُ وهــــذا يُمدُّ(١) بألحاظه لي وهذي بألبابنا تلعبُ ولكنه مَثــــل يُضرب

وما البدرُ والنجمُ منذا وذاك وله:

قام بكأس فقلتُ غصن علي علي وجُلَّنارُ كأنما الفرعُ منه ليل والوجه من تحته نهار يا غصنَ بانٍ على كثيبٍ لَبَّدَهُ النَّسِيمُ والقطار هل من نوالِ لمُستَهام جانَبَه النومُ والقَــرار؟ ليس له في السُّـــــُوِّ رأَيْ مَا اختلف الليل والنهار وله ، وهو بما يستحسن له :

ڪنابَي فيـــل شطرَنج

لما نهدان قد نجمًا وله :

<sup>(</sup>١) الأصل: يجد.

وماأجَملت « جُمْل » ولاأسعدَت « سُعْدَى » / وجوهُ كأَقَارِ قَمَرُنَ تَجُلَّدى على كلِّ قدٍّ قَدٌّ منى الحشا قدًّا [١٤٢-ب] وكان ابتداء الحبِّ هَزُلًا ولم أكن علمتُ بأن الهزل قد يبعث الجدَّا

> وهُمْ قطعوا حَبْلى وهمْ صرفوا رُسْلى ولم أرّ مقتولا بألحاظِه قبــــلى

> > شققنا لوشُكِ الفراق الجيوبا شققنا مكانَ الجيوب القلوبا

فيــــه نور يتلالا صنعةُ الله تعـــالي

أوكنت طِيبًا لكنتِ كَدًّا أو كنت وقتاً لكنت صبحاً أو كنت نجماً لكنت سعدًا أو كنت زهراً لكنت وردًا فلم أجد من هواك ُ بدّا

أقول لها وقد عَرضتْ فكانت منتهى أمــــلى

إلى كم° أقاسي الحبَّ والشوقَ والوجدَا

هم عرّضونی للصّبابة والهوی جُنُونِي جَنَتْ قتلي عليَّ صَبابةً

وكما افترقنا وساروا ضحًى ولو كان فيـــــنا وفالا لهم

أفبلت بدر تمام غادةٌ ذاتُ محيّـــا كتب اُلحسن عليــه:

لو كنت ِ حَلْياً لكنت ِ عِقْدَا أوكنت غصناً لكنت آساً وكم طلبتُ السُّلُوَّ جَهدى : 4),

<sup>(</sup>١) في الأصل: سعدا.

بركة بالماء تَطَّرِدُ الصَّبا في مَتْنِها زَرَدُ / بات في أحشائها قر" مثلَ قلبِ الصبِّ يرتعدُ

[1-144]

۱۱٦ ــ إدريس بن يحيى العلوى الحَمُّودى ، أبو رافع / ويلقب بالعالى

[۲۲-ب]

هو إدريس بن يحيى بن على بن تَحُود بن أبى العيش ميمون بن أحمد بن على بن عبيد الله بن حسن بن على بن عبيد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب(١).

أخرج من [قرطبة مع أبيه يحيى بعد خلافته الأولى عندما خلمه البربر سنة ثلاث عشرة وأر بعائة ، واستقر في مالقة حتى ](٢) بو بع له بالخلافة بمالقة

<sup>(</sup>١) نسب بنى حمود وارد هنا بأونى مما هوعند ابن حيان . انظرالذخيرة قسم ١ مجلد ١ ، ص ٧٨ .

<sup>(</sup>٢) بياض بالأصل ، فأضفت هذه العبارة ليستقيم السياق . وإدريس بن يحيى بن حمود هو الخامس بمن تولوا الخلافة في قرطبة من أفراد هذا البيت في سنوات الاضطراب البالغ أيام فترة الطوائف الأولى التي تمتد من موقعة قنتيش التي أشرنا إليها في ربيع الأول سنة ٢٠٠٠/ نوفبر ١٠٠٨ إلى إخراج هشام المعتد آخر خلفاء بني أمية في الأندلس من قرطبة وإلغاء الخلافة من هذا البلد في خلاجة ٢٢٠/ نوفبر ١٠٣١ .

وكان سليمان المستعين قد أقام القاسم بن حمود وأخاه علياً حاكمين على منطقة العدوة ، وكانا من زعماء الطائفة البربرية التى اعتمد عليها سليمان المستعين هذا ، وقد حسب سليمان أن ذلك =

بعد أبيه يحيى المعتلي ، وتَسَمَى بأمير المؤمنين وتَأَقَّب بالعالى . ثم خلفه ابنُ عمه عمد أبيه يحيى المعتلي ، وفي ولايته عمد بن إدريس بن على بن حمود واعتقله . ثم عاد ثانية إلى مالقة . وفي ولايته يقول أبو محمد غانم بن وليد المخزومي الأديب<sup>(۱)</sup> ، من أبيات :

واستقبل المُلكَ إمامُ الهدى فى أربع بعد ثلاثينا خلافة الله سمت نحصوة وهو ابن خمس بعد عشرينا إنى لأرجو يا إمامَ الهدى أن تمدلك الدنيا ثمانينا لا رَحِمَ الله امراً لم يقل عند دعاً فى لك: آمينا! وفيه يقول أبو زيد عبد الرحمن بن مُقانا(٢) الأُشْبُوني ، من قصيدته المشهورة التي يتداولها القَوّالون لعذو بة ألفاظها وسلاستها:

يهزيد مركزه قوة ، ولكنه أخطأ في حسابه إذ أن الأخوين تقاسها السيطرة على جهتى العدوة ، فاستقر على في سبتة والقاسم في الجزيرة الخضراء ، وتبينا من أول الأمر أن أمر سليمان معتمد على تأييدهما اعتماداً تاماً ، وبدأا يمهدان لانتزاع الحلافة من يده ، فزع على أن هشاما المؤيد أوصى له بالحلافة وأعلن استقلاله في سبتة عن سليمان المستعين ، وتواطأ مع زاوى بن زيرى زعيم الصنهاجيين في الأندلس – وكان مستقراً في غرناطة – ومع خيران الفتى العامرى على خلع سليمان . ثم دخل قرطبة في ٢٢ المحرم ٢٠٤/أول يوليو ٢١٠١ وعزل سليمان المستعين وقتله وأخاه عبد الرحمن وأباه الحكم وتولى الحلافة متلقباً بلقب الناصر لدين الله ، وبدأت بذلك قصة خلافة بني هود التي وصلت بالحلافة القرطبية إلى قمة الأزمة التي أدت إلى زوالها .

<sup>(</sup>١) غانم بن محمد بن عبد الرحمن المخزومى من أهل مالقة ، ذكره ابن سعيد في «المغرب» باسم غانم بن الوليد بن عمر بن غانم الأشوني (نسبة إلى أشونة Osuna ) الساكن بمالقة «فقيه ومدرس وأستاذ في الآداب وفنونها ، مجود مع فضل وحسن طريقة »كما يقول ابن بشكوال ، وقد توفى سنة ٧٠٥.

ابن بشكوال ، الصلة ، رقم ٥٧٩ ص ٥٥٠ – ٥٥١ .

ابن سعيد ، المغرب ، ١/٣٧٠.

ابن بسام ، الذخيرة ، قسم ٢ – مجلد ٢ ص ٣٤٥ وما بعدها . والأبيات التي أوردها ابن الأبار هنا واردة في الذخيرة ، ص ٣٥٤ مع خلاف قليل في اللفظ .

<sup>(</sup>٢) انظر عنه : المغرب لابن سعيد ، ١٣/١.

وانثنت عنها عيونُ الناظرين بن حمــود أمير المؤمنين ادخلوها بسلم آمنين خاش\_مْ لله رب العالمين خفقت بين جناحي جَبْرَأين صرع الشك عفقاح اليقين وبيمناه لواء السابقين بأبيكم كان رفد المسلمين في الدحي فوقهمُ الروحُ الأمين وجميع الناس من ماء وطين

وكأن الشمسَ لما أشرقتْ وجهُ إدريسَ بن يحيى بنِ على خطُّ بالمسكِ على أبوابهِ : ملك ذو هيبة لكنـــهُ وإذا ما رُفعت راياتُهُ وإذا أشكرل خطب معضل وإذا راهن في السبق أتي يا بَني أحمدَ يا خيرَ الورى نزل الوحیُ علیہ، فاحتی [٦٣ – ا] /خُلقوا من ماء عدل وتقَى وأول هذه القصيدة :

أَ لِبَرْقِ لاَّحِ مِن أَنْدَرِينْ لعبت أو\_\_\_يافه عارية كخاريق بأيدى اللاعبين

ومنها :

كدموع أسلمتهن الجفون

ذَرفت عيناك بالدمع المَعين (١).

ومصابيح ُ الدُّجِي قد أطفئت ۚ في بقايا مِن سوادِ الليلِ جُونَ وكأن النَّوْرَ درُّ في الغصون وكأن الطَّلَّ مِسكُ في الثرى والندى يقطُرُ من نَرجسِهِ والثريا عُلِقَتْ في أُفْتِها كقضيبِ زاهرِ من ياسمين

ولقلبى زفكرات وأنين

<sup>(</sup>١) وردت أبيات من هذه القصيدة في معظم مراجعنا . وقد أسقط ابن الأبار بعد هذا

البيت بيتاً لا يستقيم السياق بدونه :

ولصوت الرعد زجر وحنين

وهذا من أحسن ما قيل في تشبيه الثريا .

وكان إدريس هذا متناقض الأمور: كان أرحم الناس قلباً ، كثير الصدقة يتصدق كل يوم جمعة بخمسائة دينار ، ورد المطرودين إلى أوطانهم وصرف إليهم ضياعهم وأملاكهم ، ولم يسمع بغياً فى أحد من الرعية . وكان أديب اللقاء حسن المجلس ، يقول من الشعر الأبيات الحسان . ومع هذا فكان لا يصحب ولا يقرب إلا كل ساقط نذل ، ولا يحجب حُرَمَهُ عنهم ، وكل من طلب منهم حصنا أعطاه إياه . وسلم وزيره ومدبر إمامته وصاحب أبيه وجده موسى بن عفان إلى أمير صنهاجة فقتله ، وكان الصنهاجي سأل ذلك منه وكتب إليه فيه ، فلما أخبر إدريس موسى بن عفان بذلك وبأنه لا بد من تسليمه إليه قال له : ها فعل ما تؤمر ، ستجدني إن شاء الله من الصابرين » . وهو القائل بديها ، وقد غُني ما لم يَرضَهُ في مدحه فقال لهغني : « أعد الصوت وقل :

إذا ضاقت بك الدنيا فعرَّج نُحو إدريسا إذا لاقية به تلقى رئيساً ليس مرءوسا إمام ماجدٌ ملك ملك يزيل الغمَّ والبوسا »

هؤلاء خاتمة الأدباء من الملوك العلوية والمروانية ، لذهاب سلطانهم وانقراض مُلكهم بالأندلس والمغرب في هذه المائة الخامسة ، واستيلاء الثوار على الأقطار .

وفيها أيضاً كان انقراض الدولة العُبَيدية بإفريقية على يدى المعز / بن باديس [٦٣ – ب] الصنهاحي .

> وافترقت الجماعة بالأندلس على رأسها إلى وقتنا هذا ، وتسلَّط العدوُّ أثناء ذلك فتحيَّفَها ، ثم والى مَغَاره وخَسَارَه حتى أتلفها . ونظَمها فى هذه الفترة ملكُ المغرب أحياناً ، وانفردت بالثائرين فيها أحياناً . وفى كل ذلك لم تقم

لِمَا قَائَمَة ، وَلَا أَغْنَت عَنْهَا وَارْدَةٌ وَلَا حَاثَمَة ، وَمَا بَرَحْت تُخِلُّ بِهَا وَتُؤْذِن بَعَطَها فَاتَّحَةٌ مِن فَتَنْتُهَا وَخَاتَمَة .

\* \* \*

ونعود إلى ذكر أمراء الفتنة :

۱۱۷ – جَهْوَر بن محمد بن جهور بن عبيد الله، أبو الحزم ــرئيس قرطبة

قد تقدم ذِكرُ جدِّه أبى الحزم جهور بن عبيد الله والرفعُ فى نَسَبه ، وكان جدهم أبو أمية عبد الغافر بن أبى عبدة من وزراء عبد الرحمن بن معاوية ، وسماه عيسى بن أحمد الرازى فى حُجَّاب هشام الرضى بن عبد الرحمن بن معاوية ، قال : وكان من أهل الخير والدين والفضل ، وهو صاحب الخاتم للإمام هشام ولابنه الحكم — يعنى الرَّبَضى . وسَتَى أيضاً فى حُجاب الحكم هذا عبد العزيز أبا عبدة أخا عبد الغافر .

وما زال هؤلاء الجهاورة يتعاقبون على الخطط السنية الشريفة ، من الحجابة والوزارة والقيادة والكتابة ، إلى أن وقعت الفتنة العظمى بالأندلس ، وأول من أرّث نارها ، وأورث شنارها ، محمد بن هشام بن عبد الجبار المهدى . فتناوب قصر وطبة جماعة من الأموية والعلوية في المدة القريبة ، آخرهم هشام بن محمد ابن عبد الملك بن عبد الرحن الناصر المُعْتَدُ ، لم يكن عندهم عناء ، ولا فقد بتوليتهم التواء ولا عناء . وحينئذ استولى على الأمر بقرطبة ، دار الخلافة بتوليتهم الواء ولا عناء . وحينئذ استولى على الأمر بقرطبة ، دار الخلافة وقرارة الملك ، أبو الحزم هذا الأخير زماناً الأول سلطاناً ، و إن كان ما فارق رشم الوزارة ولا تحول عن داره إلى قصور الخلفاء ، لاتصافه بالرجاحة والدهاء .

قال ابن حَيّان — وذَكر اجتماع الملا من أهل قرطبة على تقديمه: أعطوا منه قوس السياسة باريها ، وولوا من الجاعة داهيتها (() . فاخترع لهم لأول وقته نوعاً من التدبير حملهم عليه ، فاقترن صلاحُهم به . وأجاد السياسة (() ، فانسدل به الستر على أهل قرطبة مدتة . وحصّل كل ما يرتفع من البلد بعد إعطاء مقاتلته ، وصيّر ذلك في أيدى ثقات من الخدّمة ، [ مُشارفاً لهم بضبطه ، فإن فضل شيء تركه بأيديهم مثقفاً مشهوداً عليه ، لا يتلبس لهم بشيء منه ] (() ) ، فضل شيء تركه بأيديهم مثقفاً مشهوداً عليه ، لا يتلبس لهم بشيء منه إلى المناب ، ومتى سئل قال : « ليس لى عطاء / ولا منع ، هو الجاعة وأنا أمينهم » . و إذا [ ١-٦٤] لا ينظر فيه إلا أن يكون باسم الوزراء . فأعطى السلطان حقه من النظر ، ولم يخل مع ذلك من نظره (١٠) لمعيشته ، حتى تضاعف ثراؤه ، وصار لا تقع عينه على على مع ذلك من نظره (١٠) لمعيشته ، حتى تضاعف ثراؤه ، وصار لا تقع عينه على أغنى منه . حاط ذلك كلّه بالبخل الشديد ، والمنع الخالص ، اللذين لولاها ما وجد عائبه فيه طعناً ، ولكمُل لو أن بشراً يكمُل .

قال: وكان — مع براعته ورفعة قدره وتشييد [ ه لقديمه ] (٥) بحديثه — من أشد الناس تواضعاً وعفة ، وأشبههم ظاهراً بباطن ، وأولا بآخِر ، لم تختلف به حال ، من الفَتاء إلى الكهولة .

واستمر في تدبيره قرطبة ، فأُنجِح سعيُه بصلاحها ولمَّ شعثُها في المدة

<sup>(</sup>۱) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان ، وقد نقل نفس العبارة ابن عذارى في البيان المغرب (حـ٣ ص ١٨٦) ، وقد ورد فيه هنا : أمينها .

<sup>(</sup>٢) عند ابن عذارى : وأجادوا السياسة فيه .

<sup>(</sup>٣) أسقط ابن الأبار هذه العبارة من كلام ابن حيان رغم أهيتها الكبيرة في تفصيل النظام الذي سار عليه أبو الحزم بن جهور في سياسة أمور قرطبة ، ولهذا جعلتها بين أقواس. أما رواية ابن بسام (قسم ١ مجلد ٢) فتضيف هنا : مشهوداً عليه [ إلى أن يعن وقت تصرفه ] . (٤) الكلمة غير واضحة في الأصل ، وقد قرأها دوزي (ص ١٦٩) : ربحه . والعبارة التي أثبتها واردة في البيان المغرب . وفي رواية الذخيرة : ترقيمه.

<sup>(</sup>ه) بياض في الأصل ، والتكملة من الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ١١٦.

القريبة ، وأثمر الثمرة الزكية ، ودب دبيب الشفاء في السقام ، فنعَش منها الرفات ، وألحفها رداء الأمن ، ومانع عنها من كان يطلبها من أمراء البرابرة المتوزعين أسلابها ، بحقض الجناح ومعاملة الرفق (۱) ، حتى حصل على سلمهم واستدرار مرافق بلادم . ودارى القاسطين من ملوك الفتنة ، حتى حفظوا إحضرته ، وأوجبوا لها حرمة ، بمكابدته الشدائد حتى الانها بضروب احتياله ، فرخت الأسعار وصاح الرخاء بالناس أن : هلموا (۱) ! فالبوه من كل صقع ، فظهر تزيّد الناس بقرطبة من أول تدبيره لها . وغلت الدور ، وحر كوا (۱) الأسواق ، وتعجب ذوو التحصيل للذى أرى (١) الله في صلاح الناس من القوة — ولمّا تعتدل حال أو يهلك عدو أو تَقُو جباية — وأمم الله تعالى بين الكاف والنون .

وقال المحميدى : لم يدخل فى أمور الفتن قبل ذلك ، وكان يتصاون عنها . فلما خلاله الجو وأمكنته الفرصة ، وثب عليها - يعنى قرطبة - فتولى أمرها واستضلع بحايتها . ولم ينتقل إلى رتبة الإمارة ظاهراً ، بل دبرها تدبيراً لم يُسبق إليه ، وجعل نفسه ممسكاً للموضع إلى أن يجىء مستحق يُتفق عليه فيسلم إليه . ورتب البوابين والحشم على أبواب تلك القصور ، على ما كانت عليه أيام الدولة ، ولم يتحول من داره إليها . وجعل ما يرتفع من الأموال السلطانية بأيدى رجال رتبهم لذلك ، وهو المشرف عليه . وصير أهل الأسواق جنداً ، وجعل أرزاقهم رؤوس أموال تكون بأيديهم محصاة عليهم ، يأخذون ربحها فقط ورؤوس الأموال باقية محفوظة ، يؤخذون بها ويراعون فى الوقت بعد الوقت ورؤوس الأموال باقية محفوظة ، يؤخذون بها ويراعون فى الوقت بعد الوقت

<sup>(</sup>١) عند ابن عذارى : والرفق في المسائل .

<sup>(</sup>٢) في البيان المغرب (٣/١٨٧) : أن يعلموا ، وهو خطأ .

<sup>(</sup>٣) في البيان المغرب: فتحركت الأسواق.

<sup>( ؛ )</sup> في البيان المغرب : أرأى ، وهو خطأ .

كيف حِفْظُهُم لها . / وفَرَّق السلاحَ عليهم ، وأمرهم بتفريقه في الدكاكين [٦٤-ب] وفى البيوت ، حتى إذا دهم أمر' في ليل أو نهار كان سلاح كل واحد معه . وكان يشهد الجنائز ويعود المرضى ، جارياً في طريقة الصالحين . وهو — مع ذلك — يدبر الأمر بتدبير السلاطين المتغلبين (١) ، وكان [مأموناً]<sup>(٢)</sup> وقرطبة في أيامه حريمًا يأمن فيه كلُّ خائفٍ من غيره ، إلى أن مات في صفر - وقال ابن حَيَّان : ليلةَ الجمعة السادسة من محرم ، ثم اتفقا — سنة خمس وثلاثين وأربعائة .

ومن شعره ، وكتب به إلى المنصور محمد بن أبي عامر :

متع الله سیدی بالسرور وتولاه في جميع الأمور وهنیئًا له بعــــزة دهرِ تتوالی بظلٌ تلك القصور دعوةٌ أقبلَ الضميرُ بنجوا ، عليها لصَغْوِ ما في الضمير (٣)

هكذا وجدتُ هذه الأبيات منسوبةً إلى جهور بن محمد في كتاب « مطمح الأنفس » للفتح بن عبيد الله ، وقد بينتُ غلطَه فيما نَسب إليه بما ثبتَ أنه لجد. جهور بن عُبيد الله ولغيره . ولا يبعُد أن يَهنِّي المنصور في آخر دولته ، لأنه حينئذ - بل عام وفاته - كان يشارف الثلاثين في سِنَّه . ولعل هذه الأبيات - على ضعفها - لأبيه أبى الوليد محمد بن جهور بن عبيد الله الوزير ، فإنه كان خاصًا بالمنصور ، وهو الذي أطلمه على أمر جعفر بن على الأندلسي صاحب المسِيلة واختلافِ البربر إليه بقصر العُقاب ، واستأذن على المنصور في وقت لم يكن يصل فيه إليه أحد ، فكسَّر رأئحةَ النبيذ عنه ، ووارى الحرَّم ، وأصغى إليه ، وقبل نصيحته ، فقتل جعفر على أثر ذلك .

<sup>(</sup>١) وردت الكلمة في الأصل : الم ن ، وقد أكملتها من كلام الحميدي ، وعنه ينقل ابن الأبار هنا . جذوة المقتبس ، بتحقيق محمد بن تاويت الطنجي ( القاهرة ١٣٧١ ) : ص٢٨.

<sup>(</sup>٢) بياض بالأصل ، والتكملة من جذوة المقتبس للحميدي.

<sup>(</sup>٣) لم أجد هذه الأبيات في نسخة مطمح الأنفس المطبوعة .

وتوفى أبو الوليد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . ذكر ذلك ابن حيان في تاريخه الكبير ، وصدَّر به المتوفين في الدولة العامرية من الوزراء والخواص ، ولم يُنشد المُحميدي لأبي الحزم الأخير شعراً ، وأنشد لأبيه أبي الوليد هذا : أبلغت في حبـــك اسماعي فصرتُ لا أصغى إلى الداعي من صمم أورثنيه الأسي وحُرقة [تُشعر]لل (۱) أوجاعي من صمم أورثنيه الأسي وحُرقة [تُشعر]لل (۱) أوجاعي كلفتني الصبر وأنَّى به وكيف بالصـــبر لمرتاع ؟ حزعتُ في الحب على أنني [في الخطب] (۲) جلد غير مجزاع وسيأتي ذكر أبي الوليد محمد بن جهور بن محمد — الذي خلف أباه في رئاسة وسيأتي ذكر أبي الوليد محمد بن جهور بن محمد — الذي خلف أباه في رئاسة وسيأتي ذكر أبي الوليد محمد بن جهور بن محمد بن عباد — بعد هذا ، إن شاء الله تعالى .

## ١١٨ - محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي القاضي، أبو القاسم

قال أبو رافع الفضل بن على بن أحمد بن حزم في كتابه الموسوم به « الهادى إلى معرفة النسب العبادى » : هو أبو القاسم محمد بن ذى الوزارتين أبى الوليد إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد بن عرو بن أسلم بن عرو بن عواف بن يعيم . وعطاف ب وضبطه بكسر المين وتخفيف الطاء المهملتين عن غير أبى رافع ، هو الداخل منهم بالأندلس في طالعة بَلْج بن بشر عن غير أبى رافع ، هو الداخل منهم بالأندلس في طالعة بَلْج بن بشر القُشَيْرى ، وقيل إن عِطَافَ و نَعَيْما هما الداخلان معا إلى الأندلس . وكان عِطافَ من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من أهل يخمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من طبع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص من صقع الشام ، لَخْمِي النسب صريحاً ، وموضعه من حمص المن المناء المناء المناء المناء السبع المناء المناء

<sup>( 1</sup> و ۲ ) التكملة من جُذُوة المقتبس للحميدي .

العريش ، والعريشُ في آخر الجِفَار بين مصر والشام . ونزل بالأندلس بقرية يُومِين من إقليم طُشَانَة (١) من أرض إشبيلية ، وعلى ضفة نهرها الأعظم . وقال غير أبى رافع إنهم من وَلد النعان بن المنذر بن ماء السماء ، وبذلك كانوا يفخرون ويُمدَحون ؛ وهذا ابن اللبانة يقول :

من بنى المنذرين وهو انتساب<sup>(۲)</sup> زاد فى نخره بنسو عباد فتية لم تلد سرواها المعالى والمعالى قليرلة الأولاد وقال ابن حَيَّان : إسماعيل بن عباد قاضيهم القديم الولاية (۳) ، ورجل

Repartimiento de la muy nobe y leal ciudad de Sebilla que hiço el Rey Alonso el dezimo, Rey de Castilla y Leon que por excelencia fue llamado el Sabio, era de 1291, que es Ano del Senor 1253 (Mus. Brittan. Ms. Egerton 478, fol. 2v.)

عبارة تقول : القرية التي كان العرب يسمونها Torconina غيرٌ الملك ألفونسو اسمها إلى مولينا . Molina . ورجح في ظن دوزي أن الاسم مصحف في هذا المخطوط ، وأن صحته Toriomina وهو بالعربية مُطور مُيومين أي جبل يومين .

(٢) في الأصل:

من بنى المنذر بن ماء الساء وهو انتساب زاد فى فخره بنو عباد وهو واضح الانكسار ، وقد صوبه دوزى على هذا النحو ، وهو صحيح .

Abbadides II. 47 n.c.

(٣) عند ابن بسام : قديم الولاية ، وقد نشر دوزى نص الذخيرة لابن بسام في الجزم الأول من مجموعه عن أقوال المؤرخين في بني عباد وعنوانه :

Historia Abbadidorum (Lugduni Batavorum. Leiden, 1846) pp.220 sqq. وعنوان الحزء الثانى من هذا الكتاب يختلف عن ذلك ، وقد سبق أن ذكرناه . وسأشير إليه فيما يلى من التعليقات بعبارة : دوزى ، بنو عباد .

<sup>(</sup>١) فى الأصل : لمشانة ، والتصويب من الذخيرة لابن بسام ، مخطوطة أوكسفورد ، ورقة ٢ ظهر .

وطشانة هي Tocina في مديرية إشبيلية حالياً.

أما « يومين » فقد حقق اسمها دوزى فى تعليقاته على الترجمة اللاتينية لهذه القطعة فى Script. Ar. Loci de Abbad. I, 227.

الغرب (1) قاطبة المتصل الرئاسة فى الجماعة والفتنة . وكان أيسر مَن بالأندلس وقتَه (٢) : ينفق من ماله وغلاته ، لم يجمع درهما قط من مال السلطات ، ولا خدمه (٣) . وكان واسع اليد بالمشاركة (١) . آوى صنوف الجالية من قرطبة عند احتدام الفتنة . وكان معلوماً بوفور العقل وسُبوغ العلم والزكانة ، مع الدهاء و بعد النظر و إصابة القَرْطَسَة (٥) .

فأما ذو الوزارتين أبو القاسم ابنه فأدرك متمهلا ، وسما بَعدُ إلى بلوغ الغاية ، غلّط ما شاء ، وركب الجرائم الصعبة . وكان القاسم بن حمود قد اصطنعه بعد مهلك أبيه إسماعيل ، ورد عليه ميرائه من قضاء بلده بعد بُعده عنه مدة ، وحصل منه بمنزلة الثقة ، فخانه تخوش الأيام عند إدبارها عنه ، إيثاراً للحزم وطلباً للعافية ، وصداً عن إشبيلية بلاه لما قصده من قرطبة مفلولا .

وكان الذى وطَّد له ذلك نفر من أكابرها المرتسمين بالوزارة ، مناغين في الحال دراء/ قرطبة على تحميلهم لابن عباد كِبْرَ ذلك ، لإنافَتِهِ عليهم في الحال

<sup>(</sup>١) الأصل: المغرب، والتصويب من ذخيرة ابن بسام، مخطوط أوكسفورد، ورقة ٢ ظهر. والمراد غرب الأندلس. ومن المعروف أن ابن بسام – في مضاهاته لتقسيم يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي إلى أقطار يذكر في كل منها ما يختاره لشعرائها – قسم الأندلس إلى ثلاثة أقسام: الشرق والغرب والموسطة.

<sup>(</sup>٢) نص ابن حيان برواية ابن بسام (الذخيرة ، ورقة ٢ ظهر) : «وكان أيسر مُكَوَّرُ بالأندلس وقته » . ومكور أي معمَّم ، كناية عن أنه كان من أهل الفقه والعلم والقضاء . انظر ملحق القواميس لدوزى : ٢٩٧/٢ .

<sup>(</sup>٣) غريب أن يقول ابن حيان أن إساعيل بن عباد لم يخدم السلطان ، وهو يقول قبل ذلك أنه كان قاضياً ، بل قديم الولاية في القضاء . ولعله أراد أن إساعيل بن عباد لم يتول شيئاً من الوظائف الإدارية أو السياسية .

<sup>(؛)</sup> المشاركة هنا تعنى المزارعة ، أى تقديم أراضيه للفلاحين يزرعونها بالمشاركة ، له حصة من المحصول ولهم حصة ، وتسمى أيضاً المقاسمة والمناصفة .

<sup>(</sup>ه) القرطسة هي الهدف الذي كان يوضع ليتدرب على إصابته الرماة . انظر : ملحق القواميس لدوزي : ٣٣٠/٢

وسعة النعمة ، و إحصائهم عليه مِلكَ ثلث إشبيلية ضيعة وغلة ، يخادعونه بذلك عن نَشَبه إبقاء منهم على نعمهم ، وهو يشترى بذلك أنفسهم ولا يشعرون ، إلى أن وقعوا فى الهوة . وكانوا جماعة ، منهم ولد<sup>(۱)</sup> أبى بكر الزبيدى النحوى و بنو يَرَيم (<sup>۲)</sup> وغيرهم ، راض بهم الأمور ، واستمال العامة ؛ فلما توطأت له قبض أيدى أصحابه هؤلا. (<sup>۳)</sup> ، وسما بنفسه وأسقط جماعتهم .

قال: وسلك سيرة أصحاب المالك الذين بالأنداس لأول وقته ، وقام بأصح عزم وأيقظ جد ً ، واخترع فى الرئاسة وجوها تقدم فيها كثيراً منهم ، [ وامتثل رسام (\*) ابن يعيش (\*) صاحب طليطلة من بينهم فى تمسكه بخطة القضاء وارتسامه

<sup>(</sup>١) رواية الذخيرة : بنو أبي بكر الزبيدي.

<sup>(</sup> ٢ ) فى الذخيرة : بنو يريم صنائع ابن عباد . وقد ترجم دوزى هذه العبارة بقوله : filii Jarimi ministri lbn Abbadī أى أبناء يريم وزراء ابن عباد ، والنص لا يحتمل ذلك . وورد ذكره فى البيان المغرب لابن عذارى : ابن مريم .

<sup>(</sup>٣) نص ابن حيان عند ابن بسام يقول هنا : « وجرت له فى تدبير هم أموريشق إحصاؤها ركب فيها [ أحزم ] طرق طلاب الدول ، حتى انفر د بسابقته ، ومهد لدولته ، واجتمع أهل عمله على طاعته ، فدانوا له » . والتكملة بين المعقوفتين من البيان المغرب لابن عذارى : ١٩٦/٣ .

<sup>(</sup>٤) بياض بالأصل ، والتكملة من الذخيرة ، ورقة ١٣.

<sup>(</sup> o ) لم أجد ذكراً لابن يعيش فيما ذكر ابن حيان من أخبار بنى ذى النون وأو ليةأمورهم ( الذخيرة ، قسم ٤ مجلد ١ ، ص ١٠٩ وما بعدها ) ولكنى وجدت بعض التفصيل في :

ANTONIO PRIETO Y VIVES, Los Reyes de Taifas. Estudio históriconumismático de los Musulmanes Espanoles en el siglo V. de la Hégira (XIo de J.C.), Madrid, 1928, p. 51-52.

وملخصه أن طليطلة استولى على الأمور فيها عند قيام الفتنة جماعة من رؤسائها منهم ابن مسرة ومحمد ابن يعيش وسعيد بن شنظير ويعيش بن محمد بن يعيش المذكور وأبو عمرو أحمد بن سعيد بن شنظير وعبد الرحمن بن متيوه ، وقد اجتهد يعيش بن محمد بن يعيش حتى أصبح الرئيس الفعلى للجاعة (كما فعل إسماعيل بن القاسم بن عباد) ولكنه لم يستطع الاستمرار في الحكم إذ اختلف عليه الناس وأخرجوه، واحتاجوا إلى من يقوم بأمرهم بعد ذلك فخاطبوا إسماعيل بن ذي النون – وكان مستقراً في شنتبرية Santaver إلى شمال شرقي طليطلة ، وكان زعيماً من زعماء البربر في كورة طليطلة ، وكان زعيماً من زعماء البربر في كورة طليطلة ، وكان سليمان المستعين قد ولاه مدينة الحليش، ثم أضاف إليها كُونكة ، فأقبل بجنده و دخل البلد واستبد بأمره وأعلن انفصاله عن قرطبة والجاعة ، فكان أول من فعل ذلك عن سموا بعد ذلك =

بها ، وأفعاله على ذلك أفعال الجبابرة . وأقبل يضم الأحرار من كل صنف ، ويشترى العبيد والجد يساعده والأمور تنقاد له ، إلى أن ساوى ملوك الطوائف ، وزاد على أكثرهم بكثافة سلطانه وكثرة غلمانه ، فنفع الله به كافة رعيته ، ونجاهم من مُلك البرابرة (١) . وتوفى لليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وأربعائة . وهو القائل يفخر :

ولو رُد عرو للزمان وعامرُ ولا الجودُ إلا مِن يمينيَ ثائرُ وبحر الندى ما بين كَنيَ زاخرُ

ولا بد يوماً أن أسود على الورى فما المجد إلا فى ضلوعى كادن فيش العلا ما بين جنبى جائل وله:

رأى وجه الإنابة لو ُينيبُ فيضحك في مَفَارِقِهِ المشيبُ يباعدُ بينَهَا الأجلُ القريبُ

محبُّ ما يساء ـــده الحبيبُ ويبكى للصِّبا إذ زال عنه ويبكى الصِّبا إذ زال عنه وكم أحيت حشاشتَه أمانٍ وله في الياسمين:

يفوق في المرأى وفي المخبر دراهم في مِطْرِفٍ أخضرِ وياسمين حسنِ المنظرِ كأنه من فوق أغصانه

<sup>=</sup> ملوك الطوائف. وقد ترجم ابن بشكوال لأبى بكريميش بن محمد بن يميش الأسدى ، وقال إنه من أهل طليطلة ، ثم رحل إلى المشرق لطلب العلم ، « وكان حافظاً للفقه- ذاكراً للمسائل ، وتولى الأحكام ببلده ، ثم صار إليه تدبير الرياسة به ، ونفع الله به أهل موضعه ، ثم خلع من ذلك وصار إلى قلعة أيوب وتوفى بها سنة ١٨٤ ، كذا قال ابن مطاهر ، وقال ابن حيان : توفى فى صفر سنة ١٩ » ترجمة رقم ١٤٠٥ ص ١٢٨ .

<sup>(</sup>١) وقف ابن الأبار هنا بكلام ابن حيان ، وبقيته فى الذخيرة ، بنوعباد : ٢٢١/١ وما بعدها .

#### وله فيه :

> ترى ناظر الظّيّان فى لون وحفّت به أوراقه فى رياضه كصُفرٍ من الياقوت يلمعْنَ بالضحى وله فيه:

إذا مر ماء السحائب يغتذى وقد تُد بعض منض من من فوق قُضْبِ الزمرذ

كأن لونَ الظَّيّان حين بدا لونُ محب مجاه ذو ملل وله في النياوفر:

نُوّاره أصفراً على ورقه أ فاصفر من سُقمه ومن أرقه أ

يا حُسنَ منظرِ ذا النياوفر الأرجِ كَانُهُ جامُ دُرِّ في تألَّقِ بِهِ

وحُسنَ تَخبرهِ في الفَوح والأَرَج ِ قد أَحكُوا وَشُطَهُ فَصًّا من السَّبَج

### ١١٩ – أبنه عباد بن محمد المعتضد بالله، أبو عمرو

قال ابن بسام في كتابه الموسوم بـ « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » : تَسَمَّى أولا بفخر الدولة ، ثم بالمعتضد . قطب رحى الفتنة ، ومنتهى غاية الحجنة ،

<sup>(</sup>١) في الهامش إلى يسار السطر : الطيان الياسمين البرى ، وهو نبت يشبه النسرين ،

مِن رجلِ لم يثبت له قائم ولا حصيد ، ولا سَلِم عليه قريبُ ولا بعيد . جبارُ أبرم الأمر وهو متناقض ، وأسدُ فَرِسَ الطُّلَى وهو رابض . متهور تتحاماه الدهاة ، وجبار لا تأمنه السكاة . متعسف اهتدى ، ومُنْبَتُ قطع فما أبقى . ثار والناس حرب ، وكل شيء عليه ألب ، فسكني أقرانه وهم غير واحد ، وضبط شانه بين قائم وقاعد ، حتى طالت يدُه ، واتسع بلدُه ، وكثر عديده وعددُه . افتتح أمر ، بقتل وزير أبيه حبيب طعنة في ثغر الأيام مَلَّكَ بها كفَّه ، وجباراً من جبابرة الأنام شرَّد بها مَن خلْفَه ، فاستمر يَفْرى ويَخلُق (١) ، وأخذ يجمع ويفرق . الأنام شرَّد بها مَن خلْفَه ، فاستمر يَفْرى ويَخلُق (١) ، وأخذ يجمع ويفرق . له في كل ناحية ميدان ، وعلى كل رابية خَوّان (٢) . حرْ به سم لا يبطى ، وسهم لا يخطى ، وسهم لا يخطى ، وسلم لا يخطى ، وسلم شرغير مأمون ، ومتاع إلى أدنى حين .

وذكره ابن حيان فقال ، وقد ُنهى إليهم بقرطبة : / وعَشِيَّ يوم الأحد لسِتَ خلت لجادى الآخرة سنة إحدى وستين — يعنى وأر بعائة — طرق قرطبة نعى المعتضد عباد ، زعيم جماعة أمراء الأندلس فى وقته ، أسد الملوك ، وشهاب الفتنة ، وراحض العار ، ومدرك الأوتار ، وذو الأنباء البديعة ، والجرائر الشنيعة ، والوقائع المبيرة ، والهم العلية ، والسطوة الأبية . فرماه الله بسهم من مراميه المصمية ، أمد أمد أماكان فى اعتلائه ، وأرق ماكان إلى سمائه ، وأطمع ماكان فى الاحتواء على الجزيرة ، محتفزاً فا عند تشميره الذيل بفتنة لا كفاء ماكان فى الاحتواء على الجزيرة ، محتفزاً فا عند تشميره الذيل بفتنة لا كفاء

وانبها دوری ربسومباد ۱۰٫۱۰۰ و یی پاروستان را السان : ۲۰۳/۷ ما آثبتناه ، واحتفز الرجل فی جلوسه اراد القیام والبطش . اللسان : ۲۰۳/۷ ه

<sup>(</sup>١) ضبطها دوزى: يخلّق ، والصواب ما أثبتناه . ويخلق الأديم ُ يُقَـدُّرُ لما يريد قبل القطع ويقيسه ليقطع منه قربة أو تُخفّاً وما أشبه ، ويفرى ويخلُق مصطلح معروف معناه إنفاذ الإنسان لما عزم عليه . اللسان : ٣٧٥/١١ .

<sup>(</sup>۲) ضبطها دوزی : تُخوّان ، وترجها et in quovis colle latronis ، ومعنی latronis لص أو قاتل ، وفسرها دوزی بمعنی خائن وقال إن جمها خوّان ، وقد أخذها من قولهم : قطعتُ الطريق و تُخنت السبيل . والصواب سخوّان ، وهو من أسها الأسد .

<sup>(</sup>٣) قرأها دوزی (بنوعباد ، ٢٤٢/١): أَسَجِكَّ. (٤) فى الأصل ، وفى مخطوط الذخيرة (ورقة ه وجه) : محتقراً ، وهكذا قرأها وأثبتها دوزی (بنوعباد ، ٢٤٢/١) وليثي پروڤنسال (البيان المغرب ، ٢٠٤/٣). والصواب

لها . فتوفاه الله على فراشه من علة ذُبحة قصيرة الأمد ، وحِيَّة الإجهاز ، اتفقت الحسكايات على أنها كانت شِبه البَهْت . وكانت ولايته بعد موت أبيه يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ، وقضى نحبه يوم السبت الثانى من جمادى الآخرة سنة إحدى وستين ، ودُفن عشى يوم الأحد بعده . تغمد الله خطاياه ، فلقد حُمِل عنه على مر الأيام — فى باب فرط القسوة ، وتجاوز الحدود ، والإبلاغ فى المُثلة ، والأخذ بالظّنة ، والإخفار للذمة — حكايات شنيعة ، لم يبد فى أكثرها لله الم بصدقها دليل يقوم عليها ، فالقول ينشاع (۱) فى ذكرها . ومهما فى أكثرها لله الم ببرأ من فظاعة السطوة ، وشدة القسوة ، وسوء الاتهام على الطاعة : سجايا من جِبِلَّتِه لم يجاشِ فيهن ذوى رحم ، ولا غلبهن بحيلة .

وقد كان تَقَيَّل سيرة أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل ، آخِر أشداء خلائف العباسيين ، الذي ضَمَّ نشر المملكة بالمشرق ، وسطاً بالمنتزين عليها ، و بفقده انهدمت الدولة . فحمل عَبَاد سِمَتِه المعتضدية ، وطالع بفضل نظره أخباره السياسية ، التي أضحت عند أهل النظر أمثلة هادية إلى الاحتواء على أمد الرئاسة ، في صلابة العصا وشناعة السُّطا (٢٠) ، فجاء منها بمهولات تُذْعِر مَن سمعها ، فضلا عمن عاينها ، نسبوا إلى هذا الأمير الشهم عَبّاد [ امتثالها من ] (٢٠) غير دلالة ، ولم يقصر في دولته التي مهدها فوق أطراف الأسنة ، وصيَّر أكثر شغله فيها شَبّ الحروب ، وكياد الملوك ، وانهراج (١٠) البلاد ، وإحراز التِّلاد ، من (٥٠) توفَّر حظه من الأمور الملوكية ، والمُدد السلطانية / والآلات الرياسية .

<sup>(</sup>١) فى الذخيرة ( دوزى ، بنوعباد ، ٢٤٢/١ ) : ينساغ ، وفى نسخة أخرى. ينساع .

<sup>(</sup>٢) الأصل : السطى ، ولم أجد هذه اللغة في سطا يسطو سطوا .

<sup>(</sup>٣) بياض فى الأصل ، والتكملة من الذخيرة (بنو عباد ، ٢٤٣/١) .

<sup>(</sup>٤) الذخيرة : إهراج البلاد ، وهو أصح . والهرج الفتنة ، كما في اللسان .

<sup>(</sup>ه) رواية الذخيرة: ني.

ومن نادر أخباره [المتناهية في الغرابة] (١) أن [ نال بغيته ] (٢) وأهلك [ تلك ] (٣) الأم العاتية ، و إنه لغائب عن مشاهدتها ، مترفه عن مكابدتها ، الله إلى عدو [ مدبر ] (١) فوق أريكته ، منفذ لحيلها من جوف قصره . ما مشي إلى عدو أو مغلوب من أمثاله (٥) غير مرة أو مرتين ، ثم لزم عريستَه يدبر داخلَها أموره . جر دنهاره لإبرام التدبير ، وأخلَص ليله لتملي السرور ، فلا يزال تُدار عليه كؤوس الراح ، و يُحيا عليها بقبض الأرواح . له في كل شان شُويْن ، وعلى كل قلب سمع وعين . ما إن سَبَر أحد من دهاة رجاله غوره ، ولا أدرك قمر آه ، ولا أمن مكر آه ؛ لم يزل ذلك دأبه منذ ابتدائه إلى انتهائه .

قال : وكان عَبّاد أوتى من جمال الصورة ، وتمام الخلقة ، وخحامة الهيأة ، وسباطة البُنيان ، وتُقوب الذهن ، وحضور الخاطر ، وصدق الحس ما فاق أيضاً على نظرائه .

ونظر مع ذلك فى الأدب — قبل ميل الهوى به إلى طلب السلطان — أدنى نظر بأذكى طبع حصل منه ، لثقوب ذهنه ، على قطعة وافرة علقها ، من غير تعهد لها ، ولا إمعان فى غمارها ، ولا إكثار من مطالعتها ، ولا منافسة فى اقتناء صحائفها ، أعطته نتيجتها (٦) على ذلك ما شاء من تحبير السكلام ، وقر °ض قطع من الشعر ذات طلاوة ، فى معان أمد آنه فيها الطبيعة ، و بلغ منها الإرادة ، واكتنبها الأدباء للبراعة .

جمع هذه الخلال الظاهرة والباطنة إلى جود كف ّ بارَى السحاب. وأخبار عَبّاد — في جميع أفعاله ، وضروب أنحائه : عاليّاته (٧) وخافياته — غريبة بميدة .

<sup>(</sup> ا و ٢ و ٣ ) التكلة من الذخيرة ، بنو عباد : ٢٤٣/١ .

<sup>(</sup> ٤ ) بياض في الأصل ، والتكلة من الذخيرة ، بنو عباد : ٢٤٣/١ .

<sup>(</sup> ه ) الذخيرة : أقتاله .

<sup>(</sup>٦) اللخيرة : سَنَجِمِيَّتُه ، والأصوب هنا أن يقال : أعانته سَنَجِمِيَّتُه ،

<sup>(</sup>٧) في الأصل : عالياته .

وكان — على تجرُّده فى إحكام التدبير لسلطانه — ذا كلف بالنساء ، فاستوسع فى اتخاذهن ، وخلَّط فى أجناسهن ، فانتهى فى ذلك إلى مدّى لم يبلغه أحد من نظرائه . فقيل إنه خلف من صنوفهن السّريريّات خاصة نحواً من سبعين جارية ، إلى حُرَّته الخطّية لديه ، الفَذّة من حلائله ، بنت مجاهد العامرى أخت على بن مجاهد أمير دانية ؛ ففشا نسلُ عباد لتوسُّعه فى النكاح وقوته عليه . أخت على بن مجاهد أمير دانية ؛ ففشا نسلُ عباد لتوسُّعه فى النكاح وقوته عليه . وقال غير ابن حَيّان : افتض ثمانمائة بكر . وفى موت المعتضد يقول أبو الوليد بن ريدون — ولم يُظهره — سروراً بذلك واستراحة منه ، لأنه كان غير مأمون على الدماء ، ولا حافظ لحرمة الأولياء :

بطاغية قد حُمَّ منه حِمَامُ ومَّ عليه المزنُ وهو جَهَام [٢٧-ب]

لقب د سرّ ني أنَّ النَّعِيَّ مُوكَّلُ الْجَانَبَ صَوْبُ الغيث عن ذلك الصدا

ومن شعره ، وقد جمعه ابنُ أخيه إسماعيل في ديوان :

وقصَّرتُ أعمارَ العداةِ على قَسْرِ لأشياء في العلياء ضاق بها صدرى يشاركُهُ في الدهر بالنهي والأم حميتُ ذِمارَ المجدِ بالبِيضِ والسُّمْرِ ووسَّعتُ سُبْلَ الجود طبعاً وصنعةً فلا مجدّ للإنسان ماكان ضـــدُهُ

وله :

و إن كنتُ قد جردتُ عزمَى ماضيَا و يرمِينَ منى صائبَ السهمِ قاضيا<sup>(۱)</sup>؟ وما زلتُ مِن لِبسِ الدنيّات عاريا يجدِّدُ منها الجودُ ما كان باليا رعَى اللهُ حالينا: حديثًا وماضيًا في اللهُ حالينا: حديثًا وماضيًا في الديل تروم في وقد عَلمتُ أنَّ الخطوب تطُوعُني أجدد في الدنيا ثيابًا جديدةً

<sup>(</sup>۱) قرأها دوزی (بنوعباد : ۲/۹۶): قاصیا .

فما مرً بی بخل بخاطر مهجتی ألا حبذا في المجد إتلافُ طارفي

لقد بسطَ اللهُ المكارمَ مِن كَفِّي تُنادى بيوتُ المال من فرطِ بَذْلَهَا فتُغرى يميني بالسَّماح فَتَهُمَى لعمرُك ما الإسرافُ في طبيعةً

أغار على مغنَى الرئاسةِ ، إننى أُصرِّفُ ذهني في أُمورِ جليلةٍ وله :

أقومُ على الأيام خـــيرَ مَقام [ ٦٨ - ا] / وأنفق في كسب المحامد مُهجتي وأُبلِغُ من دنيايَ نفسيَ سُؤلَمَا إذا فَضح الأملاكَ نقصٌ فإنهُ

عن القصدِ قد جارواوما جُرت عن قصدى إذا اعترضوا للبخل أعرضتُ عنهم

ولا مرَّ بخلُ النـاسِ قطَّ بباليَا وبذُلَىَ عنــــد الحمد نفسي وماليا

فلستُ على العِلاتِ عنها أَخَا كُفٌّ يمينيَ : قد أسرفتِ ، ظالمتي ، كُفِّي ا ولا ترتضِي خِلاًّ يقول لها : يكفى ولكنَّ طبعَ البخلِ عنديَ كالحتفِ

يصبِّرُني أهلُ المودة دائباً وإنَّ فؤادي - والإلهِ - صبورُ على كلِّ حُسنِ في الزمان غيورُ وأعلمُ أنَّ الدائراتِ تدورُ

وأوقدُ في الأعداء شرَّ ضِرامٍ ولوكان في الذكر الجميل حِمَامي. وأضرب في كلِّ العُلا بسمامي يبيِّنُهُ عِنك لأنام تمامى.

إذا خَفِيتْ طُرْقُ الفرائس عن أُسْدِ (١) وإنْ مَنَّ أَقُوامُ كَتْمَتُ الذِّي أَسْدِي.

<sup>(</sup>۱) جعلها دوزی (بنوعباد : ۲/۵۰) : أُسُدِی.

فلله ما أُخفِي من العدل والنَّــــدى ولا أَلتَقَى ضيفي بغير بشاشـــة إِذَا فَجَحدتُ (١) اللهُ معروفَه عندى

> أنامُ وما قلبي عن المجد نائمُ وإن قعدتُ بي علةٌ عن طِلابها يعز على نفسى إذا رُمت راحةً ً وأسهر لبلي مفكراً غيرَ طاعم ينادى اجتهادى إن أحسَّ بفترة : فتهتز آمالی وتقــوک عزیمتی وله:

زُهْرُ الأسنةِ فِي الْمَيْجِا غدتْ زَهْرِي ما إنْ ذ كَرتُ لها مِن<sup>(٢)</sup> معرَكُ جَللِ حتى غدوتُ وأعدائي تخاطبني : : d)

هٰذی السعادةُ قد قامت علی قدم فإن أردتَ إلهي بالورى حَسَناً فإنني لا عدلتُ الدهرَ عن حَسن / أقارعُ الدهرَ عنهم كلَّ دى طلب

ولله ما أبدي من الفضل والمجد

و إنَّ فؤادى بالمعـــالى لهائمُ فإنَّ اجتهادى فى الطلاب لدائمُ براح ، فتثنيني الطباعُ الكرائم وغيرى على العِلات شبعانُ نامُم ألا أين ياعَبّادُ تلك العزائم ؟ وتُذُكرني لذاتُهُنَّ المزامم

غرستُ أشجارَها مُستجزِلَ الثَّمَر إلا تجلَّلته بالصارم الذَّكر يا قاتلَ الناس بالأجناد والفِـكُو !

وقد جلستُ لها في مجلس الـكرم فَمَلِّكُنِّي زِمَامَ الْعُرْبِ والْعَجِمِ ولا عدلتُ بهم عن أكرم الشيم وأطردُ الدهرَ عنهم كلَّ ما عَدَم ٣ [ ١٨ - ب]

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل ، والأصوب هنا : لِححدت . وجعلها دوزي : فحمدت .

<sup>(</sup>٢) جعلها دوزي (بنوعباد : ١/٢٥) : في .

<sup>(</sup>٣) قرأها دوزي (بنوعباد : ٢/٢ه) : عرم،والأصح ما أثبتناه . و « ما » هنا زائدة .

وإذا تُوعَّرَتِ المسالكُ لم أُرِدْ فيهـا الشَّرَى إلا برأي مقمرِ و إذا طلبتُ عظيمةً ففاتحى فيها العزيمةُ والسِّنانُ السَّمْهَرِي

: 4),

لعمرك إنى بالمُـــدامة قوالُ قسمتُ زمانی بین کدیّ وراحة : فأُمْسِي على اللذاتِ واللهو عاكفاً ولستُ -على الإدمان - أغفلُ 'بغيتي

وله يحاطب أباه القاضي أبا القاسم ، وقد عتب عليه :

أطعتُك في سِرى وجهرَى جاهدًا وأعملتُ جُهدى في رضاك مشمِّرًا ولما كبًا جَدِّى إليك ولم يَسُغْ وقَلَّ اصطباری حین لا لِیَ عندَ کم فررتُ بنفسي أبتغي فَرجةً لَمَا وما هزنى إلا رســـولُك داعياً فَجْئْت أُغَذُّ السَّــير حتى كأنما وماكنتُ بعد البَيْن إلا موطَّناً ولكنــــكَ الدنيا علىَّ حبيبةٌ ْ أُصِبْ بالرضا عنى مَسَرَّةً مُهجتى وفضلُك في ترك الملام ، فإنه [ ٦٩ - ] / إذا كانتِ النُّفْمَى تُكَدَّرُ بالأذى ولا تقبضَنْ بالمنـــــع كنى فإنهُ

وإنى لما يَهُوكى النُّدامَى لفمالُ فلارأى أسحار ، وللطِّيب آصالُ وأضيي بساحات الرئاسة أختال من المجد ، إنى في المعالى لمحتالُ

فلم يك لي إلا الملامَ ثوابُ ومن دون أن أفضى إليه حجاب لنفسي على ســـوء المقام شراب من المطف إلا قسوةٌ وعتاب على أنَّ حلوَ العيش بَعدك صاب فقلتُ : أمـــيرُ المؤمنين مجاب يطير بسَرحي في الفَلاة عُقاب بعزمى على أنْ لا يكونَ إياب فما عنك لي - إلا إليك - ذَهاب وإنْ لم يكن فيما أتيتُ صواب وحةِّ ك في قلبي ظُبِّي وحِراب فا مي إلا محنــة وعذاب 

فكلُ نُوال لي إليكَ انتسابُهُ بقِيتَ مكينَ الأم ماذَرَّ شارقٌ وله إلى صهره مجاهد العامري:

عَرِفْتُ عَرِفَ الصَّبا إذْ هبَّ عاطرُ مُ أراد تجديدَ ذكراهُ على شَحَطٍ قصاره (۱) قيصر أن قام مفتخراً خِلِّي أَبَا الجِيشِ ، هل رُيقْضَى اللقاه لنا شَطُّ المزارُ بنا ، والدارُ دانيــةٌ وله أيضاً :

أترى اللقاء كما نحب يوفَّقُ أُفْدِي أَبَا الجِيشِ المُوفِّقَ إِنهُ ۖ باهَى به الزمنُ البهيُ كأنهُ مَلِكُ إِذَا فُهُنَا بطيب ثنائهِ حسْب الرئاسة أنْ غدتْ مزدانهً وله في النسب :

بجور علی قابی هو"ی ویُجیرُ أغار عليه مِن لحاظي صيانةً أَخْفَّ على لقيا الحبيب وإنني للممرك في جُلِّي الأمور وقور وله:

وأنت عليه بالثناء مُثاب وما لاح في أُفْقِ السماء رَبَاب

مِن أَفْقِ مَن أَنَا فِي قَلْبِي أَشَاطُرُهُ وما تيقَّنَ أنى الدهرَ ذاكرُهُ فَيَشَتْفِي مَنْكَ طَرْفُ أَنْتَ نَاظُرُهُ ؟ يا حبذا الفالُ لو صحَّتْ زواجِره

> فنظل نُصبَحُ بالسرور ونُعْبَقُ ؟ للمَـكُرُمات ميسَّرُ وموفَّقُ بِشْرْ على وجهِ الزمان ورونقُ ظلتْ له أفواهُنا تقمطَّق. بسناهُ ، فهو التاجُ وهي المفرق

ويأمُرنى ، إن الحبيب أميرُ وأكرمه ، إن الحجبَّ غيور

رعى اللهُ مَن يَصْلَى فؤادى بحبه معيراً ، وعيني منه في جنة الخُلدِ

<sup>(</sup>١) المراد أصْلُهُ أو جده ، إشارة إلى الأصل الصقلبي لمجاهد العامري ، ولم أجد هذه الصورة بهذا المعنى في مادة « قَـصَرَ » في المعاجم ، وإنما وجدت « قَـصَرَة » وهي أصل النخلة أو الشجرة ، والجمع قَـصَرٌ ، ويبدو أن صحة اللفظ : فَأَصْلُهُ ، وبه يستقيم الوزن والمعنى ..

كَثيبيَّةُ الرِّدفين ، غُصْنيَّة القَدِّ فصادف قلبي قلبها وهو عالم فأعدَى، وذو الشوق المَبرِّح قد يُعدي وقد ينبع الماء النميرُ من الصَّلْد أَفضِّل نُوَّارَ الأَقاحي على الورد ومِيلي على جسمي بجسمك ، فانثنت تعيد الذي أمَّلتُ منها كما تبدي فُرادَى ومَثْنى كالشرار من الزَّند لدىًّ تقضَّت غيرَ مذمومة العهد<sup>(۲)</sup>

[ ٢٩-ب ] / غَزَ الِيَّةُ المينين ، شمسِيَّةُ السَّنَا فجادت – وما كادت – عليَّ مخدها فقلتُ لها : هاتي ثناياك إنني عناقاً ولثمــاً أرَّثا<sup>(١)</sup> الشوقَ بيننا فيا ساعةً ما كان أقصرً وقتها

وله : ر

تنام ومدنَّفُها يسهر وتصبر عنه ولا يصبر لئن دام هــذا وهــذا به ِ سيهلِك وَجداً ولا يشعرُ ﴿

: 41.

يا قراً قلبي له مطلعُ وشادِناً في مهجتي يرتعُ

واللهِ ما أطمع في العيش مُذ أصبحتُ في وصلك لا أطمع ليت كا يرتع في مهجتي أني في ريقته أكرَع

(١) الأصل: أورثا ، ولا معنى له هنا .

وترجمها إلى اللاتينية على هذه الصورة :

fata utinom complevissem, sed non antequam suavissima illa hora plane e set emortua!

<sup>(</sup>٢) قرأ دوزي هذا الشطر هكذا :

<sup>\*</sup> لَدَى تَقَضَّى غَيْرَ مُذُ مُوتها عهدى! \*

<sup>(</sup> بنو عباد : ۲/۸۰ ) .

#### وله :

ويقصر إن لافيتُها أطولُ الدهرِ وصدغًا عَبيرِ نَمَّقا صفحة البدر يكاد لفَرط اللينِ ينقَدُّ في الخَصر ولفظُ كما انحلَّ النظامُ عن الدر

يطولُ على الدهرُ ما لم ألاقِها له غُرَّةُ كالبدر عند تمامه وقدُ كميثل الغصن مالت به الصبا ومشى كم عامة تهادى غمامة وله ، وهو من جيد شعره:

شرِ بنا وجَفنُ الليل يغسلُ كُحلَهُ

عاء الصباح والنسيم رقيق فضخم ، وأما جسمها فدقيق

## معتَّقةً كالتِّبر ، أما بخارها ﴿ اللَّهُ اللّلْمُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

[1-4.]

كأيما ياسمينُنا الغضُّ كواكبُ في السماء تَبْيضُ والطُّرْقُ الحُسْرُ في جوانبهِ كد عذراء مسهُ عضُّ وله وأنشد على منبر مالقة (۱) ودُعِي له بها و بخمسة وعشرين حصناً من حصونها جمعةً واحدة:

عَتَّادَى أَجِرُ مَا أُولَيْتُ فَيهِم مِن الفَتَكَاتِ بَكْرٍ أُو عَوَانِ وحسبى في سبيل الله موت يكون ثوابه دار الجنانِ

وهذا مثل قوله ، عندما ظفر بحصن رُندَة ، من أبيات كان يُعجّب بها و يأخذ الناس بحفظها :

سأفني مُدة الأعدا و إن طالت بي اللذه وتبلَى بي ضللتهم ليزداد الهدى جلده

<sup>(</sup>۱) فى الأصل : مقالة ، والتصويب من دوزى (بنوعباد : ۲/۲) وهو صحيح هنا . (م ٤ – ج ۲)

فَكُم مِن عِلَّةٍ قَبَّلًا كَ مُنهُم بعلَهُ عِلَّهُ عَلَّمُ السَّلِدَّهُ (١) نظمتُ رؤومَهُم عِقداً فَحَلَّتُ لَبَّةَ السُّلِدَّهُ (١)

وكانت له خزانة - أكرم لديه من خزانة جوهر - فى جوف قهموه » أودعها هام الملوك الذين أبادهم بسيفه ، منها رأس محمد بن عبد الله البَرْزالى » ورؤوس الحُجّاب ابن خزرون وابن نوح وغيرهم ، الذين قرن الله رؤوسهم برأس إمامهم الخليفة يحيى بن على بن حَمُّود ، وكان الذي يغريه بطلبهم أن بعض الراصدين مولدَه ، أخبر أن انقضاء دولته يكون على أيدى قوم يطرأون على الجزيرة من غير سكانها ، فكان لا يشك أنهم تلك البَرازلة (٢) الطارئون عليها على عهد

(1) تركم ابن الأبار الأبيات الأونى من هذه القطعة ، وأوردها ابن بسام في الذخيرة:

له حصب یارده المراح وأسیاف لها عده وأجناد أشداء بهم تنهی الشداه غدوت یرونی مدولی لهم ، وأراهم مُحده

وقد قرأ دوزى الأبيات الثلاثة الأولى من هذه محرفة تحريفاً شديداً .

(۲) بنو برزال – أو البرازلة – رهط من زناتة مواطهم الأولى وسط الجزائر الحالية فيما كان يعرف بالزاب الأسفل . وكان الزاب الأعلى ، أى المطل على البحر إلى غربى قسطنطينة الحالية ، تابعاً لأمراء الأغالبة ثم العبيديين بعدهم ، أى أنه كان معتبراً جزءاً من إذريقية . أما الزاب الأسفل فكان مستقلا ، وقد أراد عبيد الله المهدى إخضاعه ، وتم له ذلك على يد قائده على بن حمدون الأندلسي واختط فيه مدينة المسيلة لتكون حصنا السلطان العبيدى ، وكان بنو برزال نازلين حول المسيلة ، ودخلوا في طاعة على بن حمدون ، ثم دارت حرب طويلة بين على بن حمدون والزعيم الصماجي المعروف زيرى بن مناد ، وانتهى الأمر بهجرة جعفر بن على بن حمدون الأندلس حيث دخل في خدمة الحكم المستنصر في أو اخر أيامه ، واستطالت صماجة يقودها زيرى بن مناد ( جد بني زيرى) على الزناتيين – وفيم بنو برزال – بعد رحيل جعفر بن يقودها زيرى بن مناد ( جد بني زيرى) على الزناتيين – وفيم بنو برزال – بعد رحيل جعفر بن على ، فاستأذن جعفر الحليفة الحم في أن يعبر بنو برزال إلى الأندلس فأذن ، وعبر إلى الأؤداس عدد كبير مهم ، ودخلوا في خدمة الحلافة الأموية ، ثم استمان بهم المنصو بن أبي عامر فزادت عدد كبير مهم ، ودخلوا في خدمة الحلافة الأموية ، ثم استمان بهم المنصو بن أبي عامر فزادت عدد كبير مهم ، و دخلوا في خدمة الحلافة الأموية ، ثم استمان بهم المنصو بن أبي عامر فزادت عدد كبير مهم ، و دخلوا في خدمة الحدة الخلافة الأموية ، ثم استمان بهم المنصو بن أبي عامر فزادت —

ก้า

## ابن أبى عام، ، فأعمل فى نَـكالهم وجوه سياسته . واتفق أن دخل عليه يوماً بعض وزرائه وبين يديه كتاب قد أطال فيه النظر ، فإذا كتاب سَقُوت (١) ، المنتزى

= قوتهم . وعندما وقعت الفتنة غلب البر ازلة على قرمونة وإستجة وحصن المدور ، وكان زعيمهم محمد بن عبد الله البرزالى . وقد ثارت حروب طويلة بينه وبين المعتضد بن عباد انتهت بقتل محمد بن عبد الله البرزالى وتفرُّق أمر البرازلة بعد أن فعلوا فيما وقع بأيديهم من البلاد شر الأفاعيل، وانضمت بقاياهم إلى باديس بن حبوس صاحب غرناطة .

أما الحاجب ابن خزرون فهو عبدون بن خزرون أمير بنى يرينيّان ، فرع من بنى يفرن الزناتيين ، وكاذوا ممن وفد على المنصور ابن أبى عامر و دخلوا فى خدمته و خدمة ابنيه من بعده، وعندما قامت الفتنة استولى عبدون بن خزرون على حصن أركش Arcos de la Frontera و مشهد فى ذلك أبو نور بن أبى قرة اليفرنى ، وقد استبد ببلدة رندة و حصها ، و محمد ابن نوح الدمرى شيخ بنى دمر – قبيل من بنى يفرن الزناتيين – وقد استبد بمورو ر Morón . و تقرب المعتضد بن عباد إلى هذه الطوائف من الزناتية ، ثم دعاهم إلى حفل إعذار أولاده ، فلما صار وساؤهم عنده قتلهم ، ويقال إنه أغلق عليهم الحام فماتوا ، و صارت بلادهم كلها المعتضد . انظر: ابن عذارى : البيان المغرب : ٢٦٧/٣ وما بعدها .

(۱) سقوت البرغواطي أصله من قبيلة برغواطة الزناتية ومنازلها على ساحل المنرب الأقصى جنوبي طنجة إلى أصيلا ، وتجاورهم من الشرق منازل قبيلة عمارة الزناتية أيضاً ، وكانت غارة عماد قوة الأدارسة في عهدهم الأول ، ولهذا كانت برغواطة دائماً من أعداء الأدارسة . وقد أسرسقوت هذا في بعض حروب غارة وبرغواطة ، وانتهى أمره إلى أن صار عبداً لشيخ من شيوخ غارة ، ثم صار إلى على بن حمود الذي ذكرناه ، وهو من سلائل الأدارسة ، والغاريون قومه ، وكان عليهم اعباده ، وبفضلهم وصل إلى الحلافة ، وكان سقوت من أكبر رجاله ، قولاه على طنجة وسبتة وأطاعته غارة ، وبعد زوال أمر الحموديين ظل سقوت يحكم طنجة وسبتة مناوئاً للمعتضد بن عباد ومهدداً له . فلما قامت دولة المرابطين وزحف يوسف بن تاشفين إلى الشهال ووصل إلى أحواز طنجة طلب إلى سقوت ومن معه من الغاريين الانضام إليه في القضاء على قبيلة برغواطة سنة ٢٧١ ، ومال سقوت إلى الاستجابة لدعوة المرابطين ، ولكن ابنه المسمى بضياء الدولة بن مناه عن ذلك ، فلما فرغ يوسف بن تاشفين من أمر غارة توجه إلى طنجة واستولى عليها من يد سقوت بعد ذلك بسنوات وخلفه أخوه على "في ولاية العهد) فاستولى على سبتة من يد ضياء الدولة بن سقوت بعد ذلك بسنوات وخلفه أخوه على "في ولاية العهد) فاستولى على سبتة من يد ضياء الدولة بن سقوت البرغواطي وقتله . ودخلت غارة بعد ذلك في طاعة لمتوثة كبرى قبائل المرابطين .

انظر: أبن بسام ، الذخيرة (مخطوط بغداد ، ص ۲۰۷ – ۲۱۲). ابن خلدون ، العبر : ۲۲۱/۲ وما يعدها . يومئذ بسَبتة ، يذكر أن الملثمين المدعوين بالمرابطين قد وصلت مقدمتُهُم رحبة مراكش ، فأخذ الوزيريهون أمرهم ويخبر أن دونهم اللَّجج والمهامه ، فقال له المعتضد : « هو والله الذي أتوقعه وأخشاه ، و إن طالت بك حياة فستراه . اكتب إلى فلان — يعنى عاملَه على الجزيرة (١) — بحفظ جبل طارق حتى يأتيه أمرى » . فقضى أن خلعوا ولده وقرضوا أمره .

# ١٢٠ – ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله ويلقب أيضاً بالظافر وبالمؤيد – / أبو القاسم

[٧٠-٠]

بو يع له بالإمارة بعد أبيه المعتضد سنة إحدى وستين وأر بعائة .

قال ابن حَيّان – وذَكر المعتضد عباد بن محمد : هلكت له بنت أثيرة لديه ، أبدى لها حزناً شديداً امتثله أهلُ مملكته فى إظهاره ، وحضر خواصهم شهود جنازتها بداخل قصره عشية الجمعة غرة جمادى الأولى – يعنى من سنة إحدى وستين وأر بعائة – فاسحنّفَرُ وا<sup>(۲)</sup> فى تعزيته . فلما انفضوا شكا ألما برأسه ، من زكام ثقيل انصبّ (<sup>(۲)</sup> عليه فهدّه . وأحضر له طبيبه ، وقد ازداد

<sup>(</sup>١) يريد الجزيرة الخضراء.

<sup>(</sup>٢) جعلها دوزى (بنوعباد : ٦١/٢) : احتفلوا ، ولاداعى لهذا التعديل ، فإن فعل اسحنفريستعمله ابن حيان دائماً للسخرية بمن يجتهد في القول أو في إلقاء الشعر.

<sup>(</sup>٣) جعلها دوزى (دون مبرر أيضاً): نصب عليه ، وقال إنها تستعمل بمني dolore . « نصب عليه ضرسه نصباً . « نصب عليه ضرسه نصباً . « نصب عليه ضرسه نصباً شديداً » ، ولكن ليس هذا ما يريده ابن حيان هنا ، إذ أنه يريد أنيقول إن الألم نزل به دفعة واحدة .

قلقه وأنكر نفسه ، فغصّ عليه بهجمة () من دمه ، وأشار بتسر يح شيء منه ، فرأى تأخير ذلك إلى غد يومه . وأمسى ليلة السبت — وقضاء الله قد حاق به بخنق مزعج أغصّه بريقه ومنعه السكلام ، فقضى نحبه يوم السبت . وعلا النوح من قصره بحينه ، فلم ينكتم موته حيناً لشهود خليفته وقائد جيوشه وحامل كلته المرشح لمكانه محمد بن عباد المتسمى الظافر المؤيد بالله ، فاستقرت دولته ليومها وألقت مراسيها . وقام في جهاز والده ومواراته ، فدفنه بداخل قصره وفي تُر بة أبيه القاضي محمد بن إسماعيل ، وتولى الصلاة عليه في جماعة الأشهاد من أهل مملكته ، وذلك عَشِيّ يوم الأحد لثلاث خلون من جمادى الأخيرة .

وأفضى الأمرُ إلى ولده وهو فى ريعان شبابه وكال جماله ، ابن تسع وعشرين سنة وشهرين وأيام رائدة : مولده فى العشر الأخر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربعائة ؛ وقال أبو بكر محمد بن أبى الوليد بن زيدون : مولده سنة إحدى وثلاثين ، وكذلك قال أبو بكر بن اللبانة .

قال ابن حَيّان : وكانت سن عَبّاد سِبماً وخمسين سنة وثلاثة شهور وتسعة أيام ، تَأْقِيتاً من مولده يوم الثلاثاء اسبع بقين من صفر سنة سبع وأر بعائة إلى وفاته يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الأخيرة . ومدة إمارته منها – من يوم بيعته بوفاة والده يوم الاثنين غرة جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين – ثمان وعشرون سنة ويومان .

ويُحكى عن المعتضد خبر غريب في تطيَّره عند انصرام أيامه ، وبين يدى هجوم حِمامه ، وهو انعقاد نيته على استحضار / مغن من يَجعل ما يبتدئ به فألا في [٧١]

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل بوضوح . وربما تكون صحة العبارة : فنَــُـصَّ عليه بهجمة من دمه ، المراد أنه نص على أن سبب المرض هجمة من دمه .

أمره ، وقد استشعر انقراضَ مُلكه وحلولَ هُلكه ، فأرسل في الصِّقلِّي المغنى — وكان قد قَدُم عهدُه به — فأجلسه وأنَّسه وأمره بالغناء فغني :

نَطَوى الليالي علماً أنْ سنطوينا فشفشِعيها بماء المُزْنِ واسقينا غنَّى من ذلك خمسة أبيات ، ولخمسة أيام مات .

وفى وفاة الممتضد عَبّاد وقيام ابنــه المعتمِد محمد يقول أبو الحسن على بن عبد الغنى الحُصرِي الـكفيف (١):

مات عبادٌ ولكنْ بقى الفرعُ الكريمُ فَكَأَنَّ المُنْيَتَ حَيِّ غَيرَ أَنَّ الضَادَ ميمُ

وكان المعتمد من الملوك الفضلاء ، والشجعان العقلاء ، والأجواد الأسخياء المأمونين . عفيف السيف والذيل ، مخالفاً لأبيه في القهر والسفك والأخذ بأدبى سعاية . رد جماعة ممن نَفَى أبوه ، وسَكَن وما نَفَر ، وأحسن السيرة ، وملك فأسجَح . إلا أنه كان مولها بالخر ، منغمساً في اللذات ، عاكفاً على البطالة ، مخلداً إلى الراحة ، فكان ذلك سبب عطبه وأصل هلاكه .

ومما يؤثر من فضائله ، وُيعد في زُهْر مناقبه ، استعانتُه على الروم بملك المغرب

<sup>(</sup>۱) على بن عبد الني الفِسه وي المقرئ الحصرى القروى ، يكني أبا الحسن. قال ابن بشكوال في الصلة (ترجمة رقم ۹۲۳ ص ۴۲۵) أنه كان شاعراً أديباً رخيم الشعر ، دخل الأندلس ولتي ملوكها . وكان عالماً بالقراءات وطرقها ، وأقرأ الناس القرآن بسبتة وغيرها ، وله قصيدة نظمها في قراءة نافع من ۲۰۹ أبيات . توفي بطنجة سنة ۱۰۹/ ۱۰۹ . وقد عرفه ابن بسام واختصه بفصل في الذخيرة (قمم ؛ مجلد ۱ ص ۱۹۲ وما بعدها) أثنى عليه في أوله ثم نقده نقداً شديداً وخاصة نثره .

وانظر: رايات المبرزين ، بتحقيق إميليو غرسية غومس (مدريد ١٩٤٢) ص ٢٨٨ من الترجمة الإسبانية وتعليق رقم CXXXVI) ، وقد قرأ اسمه : أبوالحسن على بن عبد الله الفَيَّى الكفيف الحصرى.

حينئذ — وهو يوسف بن تاشفين — وسعيه فى استقدامه ، وجده فى ملاقاة الطاغية ملك النصارى ، والإيقاع به بالموضع المعروف بالزلاقة فى رجب سنة تسع وسبهين وأربعائة . و بدخول اللهتونيين إذ ذاك الأندلس تسببوا إلى خلعه ، مع معرفته بحسدهم له وانعكاس نصرهم إياه خذلاناً وقهراً ، وتنبيه وزرائه على ماكان منهم قبل استجاشتهم والاستنصار بهم ، فآثر الدين على الدنيا ، وأنف للإسلام من الاصطلام (۱) . وتم فيه قضاء الله فخلعوه ، بعد حصاره مدة ، يوم الأحد لم حدى وعشرين ليلة خلت من رجب سنة أربع وثمانين ، واحتملوه وأهله إلى المغرب وأسكنوه أغات ، وبها مات ؛ والمقدور كائن . وكانت وفاته فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ، على حال يُوحِش سماعها فضلا عن مشاهدتها . وهذا الأول سنة ثمان وثمانين ، على حال يُوحِش سماعها فضلا عن مشاهدتها . وهذا بعد أن خلع عن ثمامائة امرأة : أمهات الأولاد ، وجوارى متعة ، وإماء بعد أن خلع عن ثمامائة امرأة : أمهات الأولاد ، وجوارى متعة ، وإماء بعكر في رئان . ورُزق من الناس حبًا ورحمة ، فهم يبكونه / إلى اليوم .

وكان له فى الأدب باغ وَساع ، ينظم وينثر . وفى أيامه نَفَقت سوق الأدباء ، فتسابقوا إليه وتهافتوا عليه . وشعره مدون موجود بأيدى الناس ، ولم يك فى ملوك الأندلس قبله أشعر منه ولا أوسع مادة . وهو القائل فى صباه بديهة ، وقد سمع الأذان لبعض الصلوات :

هـذا المؤذنُ قد بدا بأذانه يرجو الرضا والعفو من رحمانه طوبَى له من ناطق بحقيقة إن كان عقدُ ضميره كَيلِسانه وله يصف ترساً لازورديَّ اللون ، مطوقاً بالذهب ، في وسطه مسامير مذهبة ؟ ويقال إن أباه المعتضد أمره بوصفه فقال بديهاً :

١٠) الاستئصال ...

عرص (۲) قرأها دوزی (بنوعباد : ۱۳/۲) : تعرف ، وهو خطأ . والصحیح إماء التصرف أي جواری الحدمة .

مِجَنُّ حَكَى صانعوه السماء لتقصُرَ عنه طوالُ الرماحُ وصاغوا مِثالَ الثريا عليه كواكبَ تقضى لنا بالنجاحُ وقد طوَّقوه بذوْب النَّضَارِ كا جلَّلَ الأَفْقَ ضوه الصباحُ

وله يستعطف أباه المعتضد ، لما فرَّط في أمر مالفة وخذَله أصحابُه فأُخرج منها ، ولجأ إلى رُندة (١) فأقام بها مدة تحت موجدة أبيه :

ماذا يُعيد عليك البَثُ والحذَرُ ؟ واصبر فقد كنت عند الخطب تصطبرُ فلا مردَّ لما يأتى به القددر فلا مردَّ لما يأتى به القددر فلم غزوت ، ومن أشياعك الظَّفر فإن عدرك في ظُلمائها قمر وثق بمعتضد بالله يغتفر والنصور ينتصر فالله يدفع والمنصور ينتصر إذا أصابتهم مكروهة صبروا عمر و أبيك – له مجدُ ومفتخر؟

سَكِنْ فؤادَكُ لا تذهب بكَ الفِكَو وازجُر جفونَك لا ترضَ البكاء لها فإن يكن قدر قد عاق عن وطَرِ وإن تكن خيبة في الدهر واحدة إن كنت في حيرة عن جُرم مجترم فوص إلى الله فيما أنت خائفه ولا بَرُوعَنْكَ خطب إن عدا زمن ولا بَرُوعَنْكَ خطب أن عدا زمن من مِثلُ قومِك ؟ مَن مِثل الهُمام أبي

<sup>(</sup>۱) أورد ابن بسام تفصيل هذا الخبر ( مخطوطة بغداد ) ، القسم الثانى ورقة ۱۱ او ب ، وملخصه أن مالقة كانت تحت سلطان باديس بن حبوس صاحب غرناطة ، وكان أهلها يكرهون حكمه ويتمنون أن يصيروا إلى حكم المعتضد بن عباد « تشيعاً لم يكن له أصل إلا شؤم الحمية ولؤم العصبية » ، لأنهم كانوا يكرهون أن يكونوا تحت أمير بربرى ، فانتهزوا فرصة ابتعاد باديس فى غرناطة وأرسلوا للمعتضد ، فأرسل ابنيه جابراً ومحمداً ( الذى سيخلفه بلقب المعتمد) فأسرعا إلى مالقة من رندة ، واستوليا على البلد إلا القصبة إذ تحصن فيها جماعة من جند باديس السود ، وأرسلوا يستغيثون به ، فأرسل إليم الأمداد ، فلما وصلت مزقت شمل قوات ابنى عباد ، وفرا واعتصا فى رندة .

سَمَيْدَعُ يَهَبُ الآلافَ (١) مبتدئاً له يدُ ، كلُّ جبارٍ يقبِّلُهُ \_\_ا يا ضَيْغَمًا يقتلُ الأبطالَ مفترساً وظارساً تحذَرُ الأقرانُ صَولَتَهُ هو الذي لم تَشِيم يُمناك صفحتَهُ ا قد أخلفتْني ظروف أنتَ تعلمها فالنفس جازعة ، والعين دامعة ً قد حِلْتُ لُوناً ، وما بالجسم من سَقَمِ ومِتُّ إلا ذِماءً فيَّ يُمسِكهُ ُ لم يأت عبدُك ذنبًا يستحق به مَا الذَّنبُ إِلَّا عَلَى قُومٍ ذُوى دَغُلِ قوم نصيحتُهم غشٌّ ، وحبُّهمُ تُميز الغيظَ في الأَلفاظ ، إن نطقوا إن يحرق القلبَ لَبْزُ (٢) مِن مقالهمُ أجب نداء أخى قلب تملَّكُ لم أوتَ مِن زمني شيئا ألَذُّ به ولا تَملُّ كَنِّي دَلُّ ولا خَفَرْ ۗ

لولا نداها لقلنا إنها الحَجر لا توهِنَنِّي فإنى النابُ والظُّفُرُ صُنْ حَدَّ عَبْدِكَ فَهُو الصارمُ الذَّ كُر إلا تأتَّى مرادٌ وانقضى وطَر وغالَ موردَ آمالي بهـــا كدر والصوت منخفضٌ، والطَّرُّف منكسر وشِبْتُ رأساً ، ولم يبلُغنيَ الكِبَر أنى عَهدتُكَ تمفو حين تقتدر عَتْبًا ، وها هو قد ناداك يعتذر وفَى لهم عقوُك المهودُ إذ غدروا بغض ، ونفعُهُم \_ إن صُرِّفوا \_ ضرر وتَعرفُ الحقدَ في الألحاظ ، إن نظروا فإنما ذاك مِن نار القِــــلَى شرر أسَّى ، وذى مقلةٍ أودى بها سهر فلست أعرف ما كأسٌ ولا وتر ولا تَمَرَّس<sup>(٣)</sup> بي غُنْجُ ولا حَوَر

<sup>(</sup>١) الأصل: الألفاف.

<sup>(</sup>٢) الأصل: نبذ وقرأها دوزى (ينو عباد: ٢٤/٢) : بند .

<sup>(</sup>٣) بنوعباد ٢٤/٢ : ولا سبا خَلَدى . .

الرضاك راحة نفسى ، لا فُجعت به وهو المُدام التى أسلو بها ، فإدا أجل ، ولى راحة أخرى كَلِفْتُ بها : مُولى راحة أخرى كَلِفْتُ بها : كم وقعة لك فى الأعداء واضحة سارت بها العيس فى الآفاق فانتشرت ما تركى الحمر عن زهد ولا ورع ما تركى الحمر عن زهد ولا ورع وإنما أنا ساع فى رضاك ، فإن وإنما أنا ساع فى رضاك ، فإن إليك روضة فكرى جاد منبتها وهراً خلت ذكرك فى أرجائها زهراً

فهو القتادُ الذي للدهر أدَّخر عدمتُها وقدَتْ في قلبي الفِكَر الفِكر نظمُ الكُلّي في القَمَا والهامُ تبتدر (١) تفنَى الليالي ولا يفنَى بها الخبر فليس في كل حَيِّ غيرها سمر فليس في كل حَيِّ غيرها سمر فلم يفارق – لعمرى – سِنِّي الصِّفر أخفقتُ فيه فلا يُفسَحُ لي العُمر ندى يمينك ، لا ظلُّ ولا مطر فكل أوقاتها للمجتنى سَحَر فكل أوقاتها للمجتنى سَحَر

وذكر أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد اللخمى الدانى ، المعروف بابن اللبانة (٢) أن رجلا من أهل إشبيلية كان يحفظ هذا الشعر فى ذلك الأمد ، ثم خرج منها لنية منه إلى أقصى حي فى العرب فأوى إلى خيمة من خياتهم ، ولاذ بذمة راع من رعاتهم ، فلما توسط القمر فى بعض الليالى وهجع السامى ، تذكر الدولة العبادية ورونقها ، فطفق 'ينشد القصيدة بأحسن صوت وأشجاه . فما أكملها حتى رُفع رواق الخيمة التي [أوى] (٢) إليها عن رجل وسيم ضخم تدل سيما فضله على أنه سيد أهله ، قال : يا حَضَرِى إحَيّاكُ الله ، لمن هذا الكلام الذي اعذوذب موردُه ، واخضو صل منبته ، ونحلّت بقلادة الحلاوة بكره ، وهدر بشقشقة موردُه ، واخضو صل منبته ، ونحلّت بقلادة الحلاوة بكره ، وهدر بشقشقة

<sup>(</sup>١) الأصل: تنتدر.

<sup>(</sup>۲) سياق الحبر هنا يدل على أنه وقع بعد ذهاب أمر الدولة العبادية بزمن طويل ، مع أن راويها وهو ابن اللبانة الشاعر معاصر للمعتمد وكان من أقرب أصحابه إليه ، بل اشتهر بوقائه الذكرى إمارته بعد خلعه ونفيه إلى أغمات ، وقد توفى سنة ١١١٣/٥٠٠

<sup>(</sup>٣) أسقطها الناسخ ، ويقتضيها السياق.

الجزالة بكره ؟ » ، فقال : « هو لملك من ملوك الأندلس يعرف بابن عبّاد » ، فقال العربى : « أظن هذا الملك لم يكن له من المُلك إلا حظ يسير ، ونصيب حقير . فمثل هذا الشعر لا يقوله من شُغِل بشيء دونه » . فعرّفه الرجل بعظم رئاسته ، ووَصَف له بعض جلالته ، فتمجب العربي من ذلك ثم قال : « وممن الملك ، إن كنت تعلم ؟ » فقال الرجل : « هو في الصميم من لَخْم ، والذوّابة من يغرّب » ، فصر خ العربي / صرحة أيقظ الحيّ بها من هَجْعته ، ثم قال : [٧٧ - ] يغرّب » ، فصر خ العربي / صرحة أيقظ الحيّ بها من هَجْعته ، ثم قال : [٧٧ - ] اسمعوا ما سمعته ، وعُوا ما وَعيتُه ، فإنه لفخر ما طلبكم ، وشرف تلاصق بكم . اسمعوا ما سمعته ، وعُوا ما وَعيتُه ، فإنه لفخر ما طلبكم ، وشرف تلاصق بكم . وارجل به من نسب المعتمد ، فأنشدهم القصيدة . وعرّفهم العربي بما عامرة ، وركبوا من طربهم متون الخيل ، وجعلوا يتلاعبون عليها باق الليل . فلما رَسَل الليل نسيمَه ، وشق الصباح – أو كاد – أديمَه ، عمد زعيم القوم إلى عشرين من الإبل فدفعها إلى الرجل ، وفعل الجميع مثل ما فعل . فاكان رأدُ الضحى إلا البيل فدفعها إلى الرجل ، وفعل الجميع مثل ما فعل . فاكان رأدُ الضحى إلا وعندَه هُنَيْدة من الإبل ، ثم خلطوه بأنفسهم ، وجعلوه مقر سرورهم وتأنسُهم .

وللمعتمد أيضاً يستعطف أباه المعتمد :

أصبح قلبي به جريحًا فلستُ أدرى له مُريحًا فابعث إلى الرضا مَسيحًا عن حملها صدرَك الفسيحًا جسماً لأصبحت فيه روحًا

دارَى الغرامَ ورامَ أن يتكتا وأبّى لسان دموعه فتكلما

رحلوا وأخنَى وَجْدَه فأذاعهُ ماء الشؤون مصرِّحاً ومُجَمْحِمَا سايَرَتُهُم والليلُ غُفُلْ ثُوبُهُ حتى تراءى للنواظر مُعْلَما فوقفتُ ثُمَّ نُحَيِّرًا ، وتَسَلَّبَتْ مِني يدُ الإصباحِ تلكَ الأنجُما

عَطَفَتْكِ – أحياناً – على أمورُ ليل ، وساعاتُ الوِصال بدور

عَمَا الله عن « سِحْرِ » على كلِّ حالةٍ ولا حُوسِبَتْ عنى بما أنا واجدُ وكانت شجوني - باقترابكِ - أزَّحًا فهاهنَّ - لما أن نأيتِ - شواهدُ فَبَعْدَكِ مَا نَدْرَى مَتَّى مَا الْمَاءُ بَارْدُ

قامت لتحجُبَ قرصَ الشمس قامتُهُا عن ناظري ، حُجبتُ عن ناظرِ الغِيرِ عِلمًا لَعَمرُكُ منها أنها قرن هل تحجب الشمسَ إلا غرةُ القمر ؟

ياليتَ شِعرى ، وهي شمسُ الضحى كيف من الأنوار ترتاعُ ؟

تظنُّ بنا أمُّ الربيعِ سآمـةً ألا غَفَرَ الرحْمَنُ ذَنبًا تُواقِعِهُ ۗ

أكثرتِ هجرى غير أنكِ ربما فكأثما زمنُ النهاجرِ بيننا

[٧٣ - ب] /أسِحْرْ ۖ ظلمتِ النفسَ واخترتِ فُرقَتَى فَجْمَعْتِ أَحزانِي وهنَّ شواردُ فإن تستلِدًى بَردَ ما بك تَبعــدَنا

وناولته إحدى جواريه كأس بلور مترعة خمراً ولمع البرق فارتاعت ، فقال : رِيعتْ من البرق وفي كفها برقْ من القهوة لتَّماعُ

وله ، و یغنی به :

أَهِرُ طَبِياً فَى فَوْادَى كِنَاسُهُ وَبِدَرَ ثَمَامٍ فَى صَلَوْعَى مَطَالُهُهُ وَرُوضَةً حُسنِ أَجْنَيْهِا وَبَارِدًا مِن الظَّلِمِ لَمْ تُحَظَّرُ عَلَى شَرَائُهُهُ وَرُوضَةً حُسنِ أَجْنَيْهَا وَبَارِدًا مِن الظَّلِمِ لَمْ تُحَظِّرُ عَلَى شَرائُهُهُ إِذَا عِدِمِتْ كَفِّى نَوالا تُفيضهُ على مُعْتَفِيها أو كَمِيًّا تُقارِعُهُ وَلَهُ فَيِها أَو كَمِيًّا تُقارِعُهُ وَلَه فَيها أَن وَضَمَّنَ أُوائِلَ الأبيات حروف اسمها:

أغائبة الشخص عن ناظرى وحاضرة في صميم الفؤاد عليك السلام بقدر الشجون ودمع الشؤون وقدر الشهاد تملّ كُت منى صعب المرام وصادفت منى سهل القياد مرادى أعياك في كل حين فياليت أنى أعطى ممادى أقيمى على العهد في بَيْنِنا ولا تستحيلي لطول البعاد دسستُ اسمَك الحلو في طيّه وألّفتُ فيك حروف « اعتاد »

و إليها يشير بقوله في رثاء ابنيه المأمون والراضي بعد خلعه :

رمعى الأخواتُ الهالكاتُ عليكُما وأشكما الشكلَى المضرَّمَةُ الصدرِ [٢٠١] تُبَكِّى بدمع ليس للغيثِ مِثلُهُ وترْجُرُها التقوى فتُصنِى إلى الزَّجرِ تذلِّلُها الذكرى فتفرَّعُ للبُكا وتصبر في الأحيان شيئًا على الأجرِ أبا خالدٍ ، أورثتنى البَثَّ خالدًا أبا النصر ، مذودًعت ودَّعنى نصرى وقبلَكا ما أودَعَ القلبَ حسرةً تَجَدَّدُ طولَ الدهرِ : ثُكُلُ أبي عرو

<sup>(1)</sup> الإشارة هنا إلى «اعباد» الرميكية أحب نساء المعتمد إليه ، ولم يذكرها ابن الأبار قبل ذلك . وواضح أنه كان لا بدأن يمهد لذلك بشيء عما ، ويبدر أن ذلك ليس سمواً من الناسخ وإنما هو من الأصل الذي كتبه ابن الأبار ، فقد سما عندما اختار مختاراته من شعر المعتمد عن تُنام مهد لهذه الأبيات .

يعنى ابنَه سِراجَ الدولة أبا عَرو عبادَ بنَ محمد قتيلَ ابن عكاشة بقرطبة (١) وأبو خالد هو ابنه يزيد الملقب بالراضى ، وهو الذى قتله قرور اللَّمتونى (١) غدراً برندة . وأبو نصر هو ابنه الفتح الملقب بالمأمون ، وقتل أيضاً بقرطبة فى آخر دولتهم . وإخوتهم أبو الحسين عبيدُ الله الملقب بالرشيد ، مُحل مع أبيه إلى العُدوة ، وأبو بكر عبدُ الله الملقب بالمعتد ، وأبو سليمان الربيع تاج الدولة ، وأبو هاشم المعلى زين الدولة ، وكلهم لجاريته هذه الحظية عندَه الغالبة عليه « اعتماد » ؛ وهى أم الربيع ، وتعرف بالسيدة الكبرى ، وتلقب بالرُّمَيْكِيَّة نسبة لمولاها رُمَيْك ابن حجاج ، ومنه ابتاعها المعتمد في أيام أبيه المعتضد . وكان مفرط الميل إليها حتى ابن حجاج ، ومنه ابتاعها المعتمد في أيام أبيه المعتضد . وكان مفرط الميل إليها حتى ابن عمار لذ كره إياها في هجائه المعتمد الذي أوله :

<sup>(</sup>۱) روى ابن بسام هذا الحبر في الذخيرة (بنو عباد: ۲۲۲/۱ وما بعدها) ومجمله أن قرطبة لما صارت إلى بني عباد ولى المعتمد عليها قائداً من قواد جنوده يسمى محمد بن مرتين وكان المظفر ابن ذى النون طامعاً في قرطبة ، ولكن جنود المعتمد أوقعوا به هزيمة كبيرة ، فأقام قائداً من قواده يسمى ابن عكاشة في أحد الحصون المجاورة لها ليغاورها وكان ابن عكاشة رجلا ذكياً واسع الحيلة ، في حين كان محمد بن مرتين مغروراً بنفسه يظن أن أحداً لا يستطيع الثبات له ، وكان معه سراج الدولة أبو عرو عباد بن المعتمد بن عباد ، فجعل ابن عكاشة يتلصص حول قرطبة حتى اتفق مع نفر من حراسها ، ثم هاجها على غرة في ايلة مظلمة سنة ٢٦٤ ، وقتل أباعرو ومحمد بن مرتين وتملك البلد واستدعى المظفر فأسرع واستقر في قرطبة ، وأراد التخلص من ابن عكاشة فلم يستطع . ثم توفي ابن ذي النون إثر ذلك وعادت قرطبة إلى المعتمد .

<sup>(</sup>٢) يسميه صاحب الحلل الموشية (ص ٨٧) جرور الحشمى ، وورد ذكره مراراً في مذكرات الأمير عبد الله الزيرى في صورة «قرور» (انظر فهرس الأعلام) . وكان يوسف بن تاشفين قد ولاه على جيش ليحاصر يزيد الراضى بن المعتمد بن عباد في رندة ويستخلصها من يده ، وقد سلم له يزيد البلد ثم قتله جرور بعد ذلك . وفي نفس الوقت سنة ٤٨٤ جمل يوسف بن تاشفين قائده أبا عبد الله بن الحاج على رأس جيش آخر ليستولى على قرطبة من يد الفتح بن المعتمد ابن عباد ، ويلقب بالمأمون ، وكان يليها لأبيه المعتمد ، وقد اقتحم ابن الحاج البلد بالقوة وقتل الفتح بن المعتمد في المعركة .

أَلَا حَىِّ بالغربِ حَيَّا حِلَالًا أَناخوا جِالاً وحازوا جَالاً يقول فيه :

تَخَيَّرْتُهَا مِن بناتِ الهجينِ رُمَيْكِيَّةً ما تُساوى عِقَالاً وهو شعر أقذَع فيه ، وقد قيل إنه منحول إليه ومقول على لسانه ، فالله أعلم(١) .

وتُوفيت أمُّ الربيع هـذه بأغمات قبل المعتمد سيدها ، لم ترقأ لها عبرة ولا فارقتها حسرة ، حتى قضت أسفاً وهلكت حزناً ، رحمها الله .

ومحاسن المعتمد فى أشعاره كثيرة ، وخصوصاً مراثيه لأبنائه وتفجعه لزوال سلطانه . وحُـكى أن بعض بنى عبّاد أنشد فى النوم قبل حلول الفاقرة بهم هذه الأبيات :

/مَا يَعْلُمُ المَرْءِ وَالدِنيَا تَمَرُّ بِهِ بِأَنَّ صَرَّفَ لِيالَى الدَّهُرِ مُحَدُّورُ [٧٤] رَبِيْنَا الفَتَى مُتَرَدَّ فِي مَسَرَّتِهِ وَافَى عليهِ مِنَ الأَيَامِ تَغْيِيرُ

(١) يبدو أن هذا أيضاً رأى ابن بسام ، فقد قال في الذخيرة (مخطوط بنداد ، ورقة معلام) : « فشاعت في الناس أشعار عزيت إلى ابن عمار منها قصيدة . . » ثم أورد أبياتاً متفرقة من القصيدة . وبعد أن أورد أشد الأبيات إقذاعاً قال : «وبعدُ ما أضربتُ عنه ، رغبة بكتابي عن الشين ، وبنفسي أن أكون أحد الهاجين ، فقد قالوا : الراوية أحد الشاتمين » !

وعرشج بیُــومین أمِّ القری عسی أن تراها [ هناك ] خیـــالا یومین : اسم قریة بقطر إشبیلیة كانت أولیة بی عباد مها . وقد أورد ابن بسام بعد ذلك خبر المعتمد مع ابن عمار كاملا .

وأورده محتصراً عبد الواحد المراكشي في المعجب (بتحقيق الأستاذين محمد سعيد العريان محمد العريان محمد العربي العلمي ، القاهرة ١٩٤٩) ص ١١١ وما يليها .

وفر من حوله تلك الجيوش كا تفر \_ عايذَتِ الصقر َ \_ العصافير (۱)
وخر تُضرًا فلا الأيامُ دُمْنَ له ولا بما وُعدَ الأبرارُ محبور
مِن بَعدِ سَبْعٍ كَأْحلام تَمرُ وما يَرَقَى إلى الله تهليلُ وتكبير
عِن بَعدِ سَبْعٍ كَأْحلام تَمرُ وما يَرَقَى إلى الله تهليلُ وتكبير
يحلُ سوءٍ بقوم لا مَرَدَّ له وما تُردُ من الله المقادير
وكذلك حُكى أيضاً عن آخر أنه رأى في منامه كأن رجلا صعد منبر جامع
قرطبة واستقبل الناس يُنشدهم:

رُبَّ رَكِ قد أَناخُوا عِيسَهُمْ فَى ذُرَى تَجِدهُمْ حَين (٢) بَسَقُ سَكَتَ الدَّهُرُ زَمَاناً عَهُمُ ثُم أَبكاهُم دماً حين نطقُ فلما سمع المعتمد ذلك أيقن أنه نعى لمُلكه ، وإعلام بما انتثر من سِلكه ، فقال :

من عَزَا المجدَ إلينا قد صَدَق لَم يُمَ مَن قال - مهما قال - حق من عَزَا المجدِ إلينا قد صَدَق من يَرُمْ سَتْرَ سَناها لَم بُطِق أَن خطبُ طَرَق ؟ أيها الناعى إلينا مجددنا هل يضرُ المجدَ أن خطبُ طَرَق ؟ لا نُرع للدم في آماقنا مزجيد بدم أيدى الحُرق حَنِق الدهر على الدهر على العُر خَنِق حَنِق الدهر على العُر خَنِق وَدَمًا كَلِف المُهلُ بنا فسَطاً وكذا الدهر على العُر خَنِق وقدمًا كَلِف المُهلُ بنا ورأى منا شُموها فعشق قد مضى منا ملوك شهروا شهرة الشمسِ تجلّت في الأفق

<sup>(</sup>۱) عند ابن بسام (بنو عباد : ۱/۳۰۷) : وفر ً مِن حولِه تلك الحيوش كما تفر – إن عاينت صقراً – عصافير ً

<sup>(</sup> ٢ ) الأصل : كُمَّا ، وبه ينكسر البيت ، والتصويب من نفح الطيب المقرى .

حِجَجًا عشراً وعشراً بَعَدَها وثلاثين وعشرين نَسَدَقْ أَشرَقَتْ أَنَّرَاتُ تَأْتَلَقِ أَشرَقَتْ أَنَّرَاتُ تَأْتَلَقِ وَكَانَ مُلكَ بني عَبّاد ثلاثاً وسبعين سنة ، للمعتمد منها ثلاث وعشرون . وله :

لما تماسكتِ الدموعُ وتنبة القلبُ الصديعُ وتناكَرَتْ هِمَمَى لِما يستامُها الخَطْبُ الفظيعُ قالوا الخضوعُ سياسة فليَبْدُ منكَ لهم خضوعُ وأَلَذُّ من طم الخضــو ع على فمى السُّمُ النَّقيعُ مُلكى وتسلِمنى الجموعُ<sup>(٢)</sup> إن تستلب عني الدُّنَا<sup>(٢)</sup> لم تُسْلِم القلبَ الضلوعُ لم أُستَكَبُ شرفَ الطبا ع، أيُسكَبُ الشرفُ الرفيعُ ؟ ألَّا تُحصِّنَنَى الدروعُ قد رُمتُ يومَ نِزالهُمْ و برزتُ لیس سِوی القمیہ حس على الحَشا شيءِ دَفُوعُ و بذلتُ نفسی کی تسیہ ل إذا يسيلُ بها النَّجيعُ

<sup>(</sup>١) الأصل: أسرعت ، والتصويب عن دوزي (بنو عباد: ٢ / ٧٠) .

<sup>(</sup>٢) ورد هذا الشطر في ديوان شعر المعتمد ( جمعه وحققه الأستاذ أحمد بدوى و الدكتور حامد عبد المجيد ، القاهرة ١٩٥١) ص ٨٨ : إن يُسَمَّلِب القومُ العبدا .

<sup>(</sup>٣) ورد في الهامش إزاء هذا الشطر:

<sup>\*</sup> إن يَسَلْب القومُ العدا \*

أَجَلِي تَأْخَّرَ ، لم يكن بهـواى ذُلِّى والخُشوعُ ما سرتُ قطُّ إلى الحكا ت وكان من أملى الرجوعُ شِيَّمُ الأولِي أنا منهمُ والأصلُ تتبعهُ الفروعُ (١)

وله :

لك (٣) الحمدُ مِن بَعدِ السيوفِ كُبُولُ بِسَاقَى منها في السجوت حُجولُ الك (٣) الحمدُ مِن بَعدِ السيوفِ كُبولُ ونادتْ بأوقاتِ الصلاةِ طبولُ وكنا إذا حانتْ لحربِ (٢) فريضة ونادتْ بأوقاتِ الصلاةِ طبولُ

(۱) أورد ابن بسام هذه القصيدة بصورة أونى (بنوعباد: ۳۰۴–۳۰۴). وقد قال المعتمد هذا الشعر يصف حاله يوم اقتحم المرابطون إشبيلية وأخرجوه من قصره بعد أن استقر رأى يوسف بن تاشفين على خلع ملوك الطوائف. وقد وصف عبد الواحد المراكشي خلع المعتمد على يد سِير بن أبي بكر بن تاشفين ابن أخى يوسف بن تاشفين وأكبر قواده بعد قتال دام أياما (المعجب: ۱۳۸ وما بعدها). وكان أهل إشبيلية قد أعلنوا الثورة على المعتمد وانضموا إلى المرابطين ، فوجد المعتمد ألا فائدة من القتال واستسلم ، فأخذ هو والباقون من أبنائه وبناته ونسائه وأرسلوا إلى الجزيرة الحضراء ، وفيها ركبوا مركباً حملهم إلى العدوة ، حيث نقلوا إلى أغات جنوبي مراكش ، وظل المعتمد هناك إلى أن مات .

وقد زرت الموضع الذي يقال إنه قبر المعتمد ، وهو قبر مته إضع داخل حجرة مهدمة في فضاء لا يعمره غير بعض الرعاة .

وقد زار هذا القبر ابن اللبانة الشاعر ، ورثى المعتمد في قصيدة مشهورة ، وزاره أيضاً لسان الدين بن الخطيب ورثاه .

ورواية عبد الواحد المراكثي الحوادث ظاهر فيها ميله إلى بنى عباد وبغضه للمرابطين ، وهو صدى لبغض الأندلسيين عامة للبربر الذين استقدمهم المنصور بن أبى عامر ليؤيد بهم سلطانه ، فكان من نتائج ذلك ما رأينا ، وكان عبد الواحد المراكثي من شيعة الموحدين المبغضين للمرابطين ، وكلامه على هذا ينبغي أن يقرأ بتحفظ .

قال ابن بسام (بنوعباد: ٣٠٦/١): ووافاه جماعمه بعد مرض شديد [أصابه ، وكانت وفاته فى ربيع الأول سنة ٤٨٨ . وكان مولده فى ربيع الأول سنة ٤٣١ ، « ومن النادر الغريب أنه نودى فى جنازته بالصلاة على الغريب ، بعد عظيم سلطانه وجلالة شانه » .

. وكل ما سيرويه ابن الأبار بعد ذلك من شعر المعتمد قاله فى منفاه ، وهو أجمل شعره وأصلقه . (٢) الذخيرة (بنو عباد : ٣١٩/١) : له .

(٣) في الديوان (ص ١١) نقلا عن الذخيرة : لينَحْرِ .

سجودٌ على إثر الركوع متابع متابع هناك وأرواحُ الكُاةِ تسيلُ

وعلى هذه الحال من الاعتقال كان الشعراء ينتجعونه ويمتدحونه ، فيصِلُ بما لديه ، مَن يفِدُ عليه ، أو يوجِّه بشِعره إليه . وتعرَّض له أبو الحسن اُلحصري(٢) في طريقه إلى أغمات - بعد القبض عليه - بشعر يمدحه فيه ، فوجَّه إليه بستة وثلاثين مثقالًا لم يكن عنده سواها ، وأَدْرَج قطعةَ شِعرِ طيَّهَا معتذرًا من قلتها . وتسامع الشعراء بذلك ، فقصدوه من كل ناحية ، فقال :

شعراه طَنْجِهَ كُلُّهُم والمغربِ ذهبوا مِن الإغراب أبعدَ مذهبِ بسؤالهم لأحقُّ ، فاعجب (٢) واعجب لولا الحياء وعزةُ لَخْمِيَّ فَ طَيَّ الخشا ناغاهُمُ في المطلّبِ نادَى الصريخُ بيابه: اركبُ! يركب

سألوا العسيرَ مِنَ الأسيرِ ، وإنَّهُ عُ قد کان\_إنسُئلالندی \_یُجُّزِلْ ، و إن

وله في الزهد :

أرى الدنيا الدنيَّةَ لا تواتي فأجمل في التصرُّفِ والطَّلاب ولا يَغْرُرُكَ منها حُسْنُ بُرُدِ له عَلَمانِ مِن ذَهَبِ الذَّهاب فأوَّلُها رجاء من سَراب وآخِرُها ردایا من تراب

<sup>(</sup>١) ورد هذا الشطر في الذخيرة (نخطوطة بغداد ، ورقة ١٢٦):

<sup>\*</sup> وفود على إثر الركوع متابع \*

وقرأه دوزی (بنوعباد : ۲/۳۱۹) :

<sup>\*</sup> رقوع على أن الرقوع متابع \* !

<sup>(</sup>٢) هو أبو الحسن على بن عبد الغني الحصرى الكفيف الذي ذكرناه آنفاً ، وقد روى هذا الحبر بتفصيل ابن بسام في الذخيرة (مخطوط بغداد ، ورقة ٢٢ ب وما بعدها ) .

<sup>(</sup>٣) في الديوان ( ص ٩٠ ) نقلا عن « الدخيرة » و « المعجب » : بـسـوَّالـهم لأحق منهم فاعنجيب

### أبناء المعتمد رحمه الله:

## ١٢١ – عبيد الله بن محمد الرشيد، أبو الحسين

ذكر أبو بكر بن اللبانة أن كبار أولاد المعتمد محمد بن عَبّاد عبيدُ الله بن الراضى الرشيد هدا ، ثم المعتدّ أبو بكر عبد الله ، ثم المأمون أبو نصر الفتح ، ثم الراضى أبو خالد يزيد ؛ هكذا أسماهم . وقد قيل إن المعتدّ أصغرهم ، و إنما أراد بعد أبى عمرو عَبّاد بن محمد سراج الدولة قتيل ابن عكاشة بتُرطبة ، و إلا فهو بكر أولاده والمستّى باسم أبيه المعتضد .

قال: ووُلد للرشيد سبعة وأربعون ولدًا ، وكان دَمِثًا رقيقَ حاشيةِ الطبع ، [ ٧٦ ] طالَع شيئًا من العلوم الرياضية ، وكُشف له عن غيب / الأُغانى ، حتى قيل إنه يجيد ضرب العود ؛ وكان له أدب وشعر .

وذكر غيرُه أن أباه المعتمد ولاه عهده ، وأنه قدَّمه أيضاً إلى خطة القضاء بإشبيلية - محافظة على رسم سلفه في ذلك - فكان يجلس للأحكام جلوساً عامًا يوم الحميس ، ويحضر عنده أعيان الفقهاء وأهل العلم وثقات الشهداء ، وتتجاذب عنده النوازل ، فيحكم فيها ، ويَستفتى الفقهاء ، ويُمضى من ذلك ما يجب على مذهب مالك وأصحابه ، وتنعقد عليه السجلات بالأحكام . وكان الذي يتولى القضاء للرشيد الفقيه المشاور أبو محمد عبد الله بن جابر اللَّضي ، ثم صرف عن ذلك ووكلى أبو القاسم أحمد بن منظور القيسى . ولما نقل بنو عَباد الله المغرب أسكن الرشيد منهم بقلمة مهدى ، وكان هنالك إلى أن تُوفى في حدود الثلاثين وخسمائة وقد نيف على السبعين في سنه ، ومن شعره يخاطب أمّ ابنه المُعلى عند ولادتها إياه :

أهنيك ، بل نفسى أهنى ، فإننى بلغتُ الذى كان اقتراحى على الدهر : خلاصَكِ من أيدى المنونِ وغُرة بدت للمهلَى مثل دائرة البدر كأنّى (١) به عما قريب مُمَلَّكاً زمام المعالى نافذَ النهي والأمر يقود إلى الهيجاء كل غَضَنْفَر ويضربُ مَن ناواه بالبيض والسّمر فقرّت ، به عيني وعينُكِ في العلا ولا زال أسمى في المحَلِّ من الغَفْر

وجرى بمجلس أبيه قسيم في صفة القبة المسماة بسعد السعود - وهي قبة بالقصر الزاهي - فعجز من حضر من الشعراء عن إجازته ، فقال الرشيد من تجلا:

سعد السعود يتيه فوق الزاهى وكالرها فى حسسنه متناهِ ومن اغتدى وطناً لمثل محمد قد جَلَّ فى عُلياه عن أشباهِ لا زال يخلُد فيهما ما شاءهُ ودهتْ عِداه من الخطوب دواهِ

وله :

قالوا : غداً يوم الرحيلِ ، فأمطرت عيناى دمماً واكف العَبَرَاتِ إلِمْ لا ؟ وأنْ أَى عن أُحبةِ مهجتى كَرَها ، فقلبى دائمُ الحسرات [٧٠-ب] مِن كُلِّ بيضاء العوارضِ طفلةٍ مثل البـــدورِ تضىء فى الظلمات لولا الرجاء بأن يُعجَّل بيننا وشكُ التلاق لاشتهيتُ مماتى وعتب عليه أبوه المعتمد فى طريقه من مكناسة إلى أغمات عتباً أفرط فيه ، فكتب إليه يستعطفه :

يا حليفَ النسدى وربَّ السَّماحِ وحبيبَ النفوس والأرواحِ

<sup>(</sup>١) الأصل : كَأُنَّكَ ِ

لح ـ ق من جبينك الوضاح عن ضياء الصباح والمصباح د به لى بلغت كل اقتراحى

مِن تَمَامِ النَّنْفَمَى عَلَى الْتَمَاحِي قَد غَنِينَا بَشِره وسناهُ قَد غَنِينَا بَشِره وسناهُ ذاك حظى مِنَ الزمانِ ، فإنْ جا

فأجابه المعتمد:

وحبيب النفسوس والأرواح ولقبض الأرواح يوم الكفاح أيقيم الخيل في مجال الرماح مستباح الحيى مهيض الجناح سُ ولا المعتفين يوم السماح شغلتي الأشجان عن أفراحي ولقد كان نزهة اللَّمَّاح

كنتُ حِلْفَ الندى وربَّ السماحِ إِذَ يَمْ لِلْهِ الله اللهِ عَلَا اللهُ عِنَانِ وَشَمَالَى الْهُ عِنَانِ وَشَمَالَى الْهُبَصَ كُلِّ عِنَانِ وَفَقْرِ وَأَنَا اللهُومَ رَهِنُ أُسرٍ وفَقْرِ لاَ أُجيبِ الصريخَ إِن حضر البا عاد بِشْرى الذى عَهِدتَ عبوساً عاد بِشْرى الذى عَهِدتَ عبوساً فالْمَاحى إلى العيونِ كريهُ فالمُّماحى إلى العيونِ كريهُ فالمُّماحى إلى العيونِ كريهُ فالمُّماحى إلى العيونِ كريهُ في اللهِ العيونِ كريهُ أَنْهُ اللهِ العيونِ كريهُ أَنْهُ اللهِ اللهِ العيونِ كريهُ أَنْهُ اللهِ العيونِ كريهُ أَنْهُ أَنْهُ اللهِ العيونِ اللهِ العيونِ اللهِ العيونِ كريهُ أَنْهُ اللهِ العيونِ اللهِ العيونِ أَنْهُ اللهِ العيونِ إِنْهُ العِنْهُ اللهِ العَنْهُ العَنْهُ اللهِ العَنْهُ عَلَيْهُ العَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ عَنْهُ العَنْهُ عَنْهُ ع

### ١٢٢ ــ يزيد بن محمد الراضي، أبو خالد

ولاه أبوه الجزيرة الخضراء ، وكان بها عند إجازة عساكر ابن تاشفين اللهتونى البحر واشتراطه إياها ، فنقله إلى رُنْدَة ؛ وهو شقيق عَبّاد والفتح وعبيد الله المعتد الله المعتد ، أمهم اعتماد ، وقد تقدم ذكر ذلك وذكر حُظُوتها [١-٧٧] لديه . وقيل إن المعتضد غاظه / ما بلغه من غلبتها على المعتمد أول ما اشتراها ،

<sup>(</sup>١) سبق أن ذكره ابن الأبار باسم عبد الله .

فتوجه إليه عازماً على عقابه (١) ومعتقداً التنكيل به ، والمعتمد إذ ذاك بشلب عامل له ، وقد وَلدت منه أكبر أولاده سراج الدوله عَباداً . فأمرها أن تتلقاه به لتعطفه رؤيتُه عليها ، فكان ذلك كذلك ، ورق له المعتضد وفَتَر عزمُه على الإيقاع به .

وكان الراضى من أهل العلم والأدب ، كَلِفاً بالمطالعة والدراسة ، قرأ كتب القاضى أبى بكر بن الطيب (٢) ، وأشرف على مذهب أبى محمد بن حزم الظاهرى ، فهر فى الأصول وذهب إلى النظر والاختيار .

قَالَ ابن اللبانة : ولد الراضى سبعةً من البنين ، وهو أقل بنى عباد الرؤساء ولداً ، وكان عالى الهمة ، عالماً بالشرعيات ، واقفاً على الطبيعيات ، ذاكراً للعرب وأنسابها ، حافظاً للغاتها وآدابها .

قال : وهو شاعر بنى عَبّاد بعد أبيه ، على أنه أقوى عارضة منه ، وأبوه ألطف طبعاً وأرق صُنعا . واستُنزلَ الراضى من رُندة عند خلع أبيه ، و بعد مخاطبته أياه بذلك على عهود أخفرت ومواثيق نقضت ، فقتل صبراً فى رمضان سنة أربع وثمانين وأربعائة . وهو القائل فى النسيب :

مَرُّوا بنا أَصُّلاً من غير ميمادِ فأوقدوا نارَ شوق أَيَّ إيقادِ وأَدْ كَرُونِيَ أَيَامًا لهُوتُ بهمْ فيها ، ففازوا بإيثارى وإحمادى لا غروَ أَن زاد في وَجْدى مرورهُم فرؤيةُ الماء تُذْ كِي غُلَّة الصادى

وله يخاطب أباه ، وقد أنهض جماعةً من إخوته دونه ، و بعث بها مع بعض بنيه :

<sup>(</sup>١) الأصل: عقبه ، وقرأها دوزى (بنو عباد: ٢/٥٧): عتبه .

<sup>(</sup>٢) المراد أبو بكر بن الطيب الباقلاني .

ويطلَعُ غـــيرنا ، ولنا أفولُ أعيذُك أن يكونَ بنا خُمولُ فإنَّ الصفحَ عن جُرمى جميلُ حنانَك ، إنْ يكنْ جُرمى قبيحاً فإبى من عِثارى مستقيلُ و إِن عَثَرَتْ بِنَا قَدَمْ سَفَاهَا يناديهِ فيرحمهُ ذليك وأحسنُ ما سمعتُ به عزيزٌ إلى قرب من الوُّحْمَى سبيلُ ؟ وهأنذا أناديكم ، فهل لى فَمَالَكَ ظَلْتَ أَيْغَضَبِكَ القَلْيِلُ ؟ [ ٧٧-ب] / وأنت المَلْكُ تعفو عن كثيرٍ يُرَجِّي الفرعُ خانتهُ الأصولُ ؟ أُلستُ بفرعك الزاكى ، وماذا صغيرَ السِّنِّ ليس له حَوِيلُ بعثتُ بُرقعتی هذی رسـولاً عَتَبْتَ على عاد لهم عويلُ لترحمَــــهُ وأفراخًا إذا ما فإنَّ حياتَك الظلُّ الظليلُ بَقِيتَ لَهُمْ عَلَى عَتْبِ وَعُتْبَى وله يخاطبه أيضاً مسلِّياً عن هزيمة جيش له بناحية لُورْقَة كان عليــه آبنه المعتدّ :

فا عليكَ بذاكَ الخطبِ من عارِ أَنْ خَانَهَ حَدُّ أَنيابٍ وأَظْفَارِ ؟ قد تُحرقُ النارُ يوماً مُوقدَ النارِ قد يَنهضُ المَيْرُ نحو الضيغم الضارى وما عليكَ لهمْ إسعادُ أقدارِ بَكُوا ، لأنَّكَ مِن ثوبِ الصِّبا عارِ للمَّا عارِ الصِّبا عارِ أعارِ الصَّبا عارِ أعارِ الصَّبا عارِ أعارِ أعارِ

لا يُكْرِ ثَنَاكَ (١) خطبُ الحادثِ الجارى ماذا على ضَيْعَم أمضى عزيمته من يُوقِظِ الحرب لا يُنكر حوادثها لئن أتواك فين جُبْنٍ ومِن خَورٍ عليك للناس أن تَسعَى لنصرهِمُ لو يَعلمُ الناسُ ما في أنْ تدومَ لهم ولو أطاقوا انتقاصاً من حياتهم

 <sup>(</sup>١) أى لا يسوءنك . انظر اللسان ٢/٥٨٠ .

وهى طويلة ، وجل شعره فى استعطاف أبيه المعتمد لطول موجدته عليه ، والاعتذار فى كل حين إليه . ومن ذلك قوله :

سجية في الدنيا عداوة في الفضل فصل المستبراً على ضيقاتها فلعلّها ولا تُضْمِرَنَّ الشَّكْلَ إِن كَنتَ ذا حِجًا سأشكو إلى مُشْكِي فؤادى بعَتْبِهِ المعتمد الأملاك ، دعوة آملِ أمعتمد الأملاك ، دعوة آملِ الستُ و إِن أضحى بعيداً بيائس الحير لم أعلم بألك منكر الخير لم أعلم بألك منكر فإن كنت ذا ذنب فحسبى عفو كم و قصه و كم حقن الأملاك قبلك من دم يؤرقني ظنى بجدي و نقصه يؤرقني ظنى بجدي و نقصه المحرى المن كنت الجدير برافقة

وله من قصيدة :

مالی أری ذا السیف عندك عاطلاً مالی حرمت رضاك لی ، وهو الذی این وحقّ الله این وحقّ الله واجد بین الحشا ان كان لی ذنب فعفو ك واسع قد كان مِن حقى \_ لقمر ك \_ أن أری فأنا الجواد متی أجی فی حَلب ق

ورَوْمُكَ نَقُلَ الطبع من أعظم الجهلِ

تُفَرَّج يوماً ، والعُقودُ إلى حلِّ
فايس لبيباً من يبيت على ثُـكْلِ
ومِن عجب شكوى الجريح إلى النَّصْلِ
رضاك فلا ضاقت إلى غيره سُبْلى
فإن دموع المُزن تهوى إلى سُفْلِ [ ٧٨ - ١ ]
-إذا الشمسُ آذنني - فرارى إلى الظلِّ
وقلبى ما زلَّ الرجالُ ذوو العقلِ
وكان لديهمْ سَفْكُهُ كَجَنَى النحلِ
ويُرقدني علمى بما للَّك من فضلِ
لديك ، فهذا الفرعُ من ذلك الأصلِ

وهُوَ المُصمِّمُ إِنْ سِواهُ تَبَلَّدا ؟ قد كنتُ أرهَبُ من زمانٍ أنكدا ؟ مِن أُجلِ سُخطك مِثلَ حَزِّ بالمُدى أو إِن يكن بغض فقد بان الرَّدى من بين أبناء الملوك محسَّسدا فاتت عيون الناظرين لي المدى تَشَكُّكًا قَالسُّقْطُ قَد رُيْعْشِي العيونَ إذا بدا

لَا تَنْحَلُوا شِعرى سواىَ تَشَكُّكاً وقوله يصف نكد أيامه :

وقاطه أن الحبالِ الوصالُ وكُلُّ مقيم بها لارتحالُ فإن أنجزتُه فَبَعدَ المِطالُ ومَكُنْنًا لها رام عَينَ المُحالُ وأوشَكُ شيء فراقُ الخَيالُ ونشرق منها بنير الزلالُ الله إنما سعينا في ضلالُ (١)

هى الدارُ غادرة الرجال وكلُّ سرور بها نافد وموعد دُها أبداً كاذب فن رام منها وفاء يدوم خُلقنا نياماً ، وظلَّتْ خيالا أنعذَّبُ منها بغير اللذيذ وتزداد \_ مع ذاك \_ عشقاً لها

[4-17]

وقوله في مثل ذلك :

يَحُلُّ زمانُ المرءِ ما هو عاقدُ ويسهر في إهلاكه وهُو راقدُ ويُغرَى بأهل الفضل حتى كأنهم جناةُ ذنوبٍ ، وهُو للسكلِّ حاقدُ سينهدُّ مبنيُّ ، ويُقْفِر عامرٌ ويَصْفِر مملوبٍ ، ويخمَد واقدُ ويفترق الأُلَّاف مِن بَعدِ صِبةٍ وكم شهدَت مما ذكرتُ الفراقدُ

وله في قصيدة بجاوب بها أباه ، وقد خاطبه طاعناً عليه وهازئاً به :

أتريد منى أن أكو نكمَن غدا في الدهر نادر ا

<sup>(</sup>١) أضاف دوزي هنا بيتاً غير موجود في الأصل وهو :

كمشوقة ودها لا يدوم وعاشقُها أبداً غــير سال و ماشقُها أبداً غــير سال و مين النسخة التي عملت الله عملة الله الله عملة الله عملة الله عملة الله عملة الله عملة الله عملة الله الله عملة ا

أعيا الأوائل والأواخر" لة ضارع لا قول فاجر نزلت بعقوتها العساكر تُ ، أما لهذا العَتْب آخر \* ؟ واغفر ، فإن الله غافر ْ

هيهات ذلك مطمع لا تىسَ يامىلولاى قو ضبَطَ الجزيرة عندما هبنی أسأت كم أسأ هب زلّتی لبُـــنوتی وأول قصيدة أبيه :

فتخلَّ عن قَوْد العساكرُ وارجع لتوديع المنابر ع، نُصِرْتَ، في ثُغَرَ الحجابرُ ةِ مكانَ ماضي الحدُّ باترُ ذُكُو الفلاسفةُ الأكابرُ ؟ لُ فأنتَ نحوى وشاعر وشاعر فىالرأى حين ً تكونُ حاضر ْ مَن هُرْ مُسْ ، مَن سيبويْ ﴿ مِن ابْنُفُورَكُ إِذْ تُناظُّو ؟ ت فكن لمن ْحاباك شاكر ْ كاس ،وقل: هلمن مُفاخر ° ؟(١)

المُلْكُ في طيِّ الدفاتر الدفاتر طـــف بالسرير مسلِّماً واطعن بأطراف اليرا واضرب بسكين الدوا أولستَ رِسْطالِيسَ إِنْ وكذاك إن ذُكر الخليه / وأبو حنيفة َ ساقطْ هذی المکارمُ قد حویث واقعـــد فإنك طاعم

[1- v4]

<sup>(</sup>١) ذكر ابن خاقان في «قلائد العقيان » ( بولاق ١٢٨٣ ، ص ٣١ – ٣٣ ) ظروف هاتين القصيدتين . وخلاصتها أن المعتمد عندما وصل لورقة وجد أن خصمه – والأغلب أنه المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس ــ قد أرسل إليها جيشاً ليحول بين المعتمد وبيهما ، فطلب المعتمد إلى ابنه الراضي أن يقود جيشاً للقاء العدو ، « فأظهر التمارض والتشكي ، وأكثر التقاعس والتلكي . . ورأى أن المطالعة أرجع من المقارعة ، ومعاناة العلوم أريح من مداواة =

## ١٢٣ – يحيي بن محمد المدعو بشرف الدولة ، أبو بكر

قرأ فى حياة أبيه على أبى عبد الله مالك بن وُهَيب (1) وأبى الحسن بن الأخضر بإشبيلية ، ونشأ خاملا وتعيَّش من كَتْب الوثائق بمَرَّ اكُش . وهو القائل وقد دعاه المقدم للحسبة من قِبل القاضى أبى محمد بن أبى عُرجون ليكتب له ، وكان أميًّا جاهلا :

فَدْمُ سَمَا ونبيهُ قوم قد رَسِبُ تُعزَى إلى ذى همة عالى النسبُ أدعى لأكتب صاغراً للمحتسب؟(٢) عجباً لدهر كلُّ ما فيه عجبْ لا تنفعُ الآدابُ فيه و إن غدتْ أُوليس من نكد الزمان بأن أرى

= الكلوم ، فقد كان عاكفاً على تلاوة ديوان ، عارفاً بإجادة صدر وعنوان » ، فيئس منه المعتمد وعهد إلى أخيه عبد الله المعتد في ذلك ، فخرج بالحيش والهزم شرهزيمة ، وعاد إلى أبيه مفلولا ، فاشتد غضب المعتمد على ابنه الراضى ، خاصة وقد كتب إليه قصيدة (سبق أن ذكرها ابن الأبار) يعزيه في الحسارة . وواضح أن انصراف الراضى عن الحروب كان سبب الحلاف الطويل بينه وبين أبيه المعتمد . وكان أبوه قد ولاه رندة ، فاستنزله القائد المرابطي جرور الحشمى عنها بأمان ، ثم ضرب عنقه بعد ذلك سنة ٤٨٤ . وقد أورد ابن الأبار محتاراً من القصيدتين ، وهما بتمامهما عند ابن خاقان في الموضع المشار إليه آنفاً .

(۱) أبو عبد الله مالك بن وهيب فقيه أندلسى ، أصله من إشبيلية ، اشتهر أمره أواخر أيام المرابطين بمساجلة كانت بينه وبين محمد بن تومرت فى مراكش فى أوائل دعوته ، ويقال إن ابن تومرت أفحمه ، فنصح مالك على بن يوسف بن تاشفين بقتله . وقد روى الحادثة معظم مؤرخى الموحدين .

انظر: كتاب أخبار المهدى ابن تومرت وابتداء دولة الموحدين لأبى بكر الصهاجى المعروف بالبيدق (تحقيق ليثى پروڤنسال ، پاريس ١٩٢٨) ص ٦٨ ، والمعجب لعبد الواحد المراكشى ص ١٨٥ – ١٨٦ ، وانظر أيضاً: ابن خلكان ، وفيات الأعيان ( القاهرة ١٩٤٨ ) ترجمة ٢٦٠ ج ١٤٠/٤ – ١٤١ .

(٢) بفتح السين ، وسيجىء تفسير ذلك .

خَسَفُ أَسَامُ به وتأبى همة "لَحَمية إلا الصيانة للحَسَبُ أَراد بالمُحتَسَب - مفتوح السين - أنه - لقدامته - كالميت الذى احتُسِب .

## ١٢٤ – حكم بن محمد المدعو بذخر الدولة ، أبو المكارم

قرأ أيضاً على ابن وُهَيب وتأدب به ، ومال إلى الهجاء فى خموله فتُحُومى لسانه ، وتجول بأقطار المغرب ، ثم استقر بمدينة فاس يكتب الوثائق — كأخيه المذكور قبله — إلى أن توفى . وكتب إليه بعض أصحابه :

تنسائى الحِكمُ مذ وشَاها حَكمُ فَخَرَ الطِّرْسُ به وتباهَى القالمُ ورَهِتْ لَخُمْ به فَهْو فيها عَلَمُ مِن صناديدِ عُلاَ بالثريا حيَّمووا آلُ عبادٍ وقلُ : آلُ أجادٍ هُمُ إِن سطا الدهرُ بهم فكنى مجدمُ فَاوْ به بقوله :

/ مَا لِمَجْدِ عَلَمُ وَالزَمَانُ حَكَمُ [٢٠-ب]
وقضاياه غددًا جدورُها يَحتَكُمُ
رائد الشؤم به مِحبرُ أو قدلُمُ
ونبيد فطن بيت شِعرِ ينظِمُ

درسَ الفضلُ به وتفانَى الكرمُ وغدا كل أخ ودُّه أيته م غيرُ خِل ماجد فضاله منتظمُ سَفَرت عنه لنا كَليم ، بل حِكم مُ عظمت إذ نَظمَت مجد قوم عُدِموا صاح إنا عَرب مَلَكَتُهَا عَجَمُ كُلُّ فَصْلِ وَنُهِى عَلَمْ عَلَمْ عَلَمْ آه من دهر غدا حُــرُه يُهُ يَضُمُ آلُ عبادِ به غائرٌ مجمعُم لَعِبَ الدهرُ بهم ومحا رسمَهُمُ لیت شِعری والمُنی خُلَّبُ ۖ أُو حُلُمُ هل إلى أندلس نظرةٌ 'تُغَمَّنَمَ ؟

## ١٢٥ \_ محمد بن مَعْن بن صُمَادح التَّجيبي المعتصم بالله الواثق بفضل الله ، أبو يحيى

هو محمد بن مَعْن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صُمَادِح بن عبد الرحن بن عبد الله بن المهاجر بن عيرة - الداخل إلى الأنداس – ابن المهاجر بن سُرَيح بن حرملة بن تميم ، وفي عبد الرحمن بن

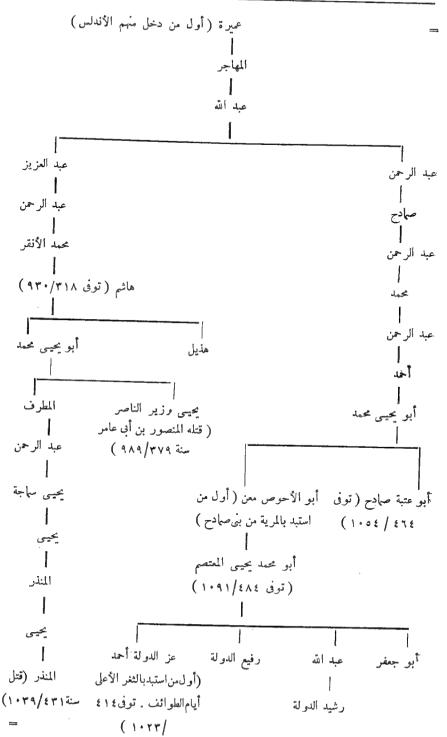
# عبد الله يجتمعون مع محمد بن هاشم (١) وأهل بيته التَّجِيبيين ولاة سرقسطة

(۱) بنوصادح التجيبيون وبنو هاشم فرعان لأسرة واحدة من أصحاب النغر الأعلى ، وأصلهم كلهم من العرب الذين استقروا في إقليم أرغون من أيام الفتح . وكان أول ظهورهم أيام الأمير محمد ، وكان جدهم عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن صادح يلى دروقة مكافوا شبه مستقل فيها ، فاستعان به الأمير محمد في القضاء على بني قسي أصحاب النغر الأعلى ، وكافوا يحكمون شبه مستقلين في هذه الناحية منذ أيام الفتح ، وأعطى الأمير محمد عبد الرحمن بن صادح ولاية قلعة أيوب بالإضافة إلى دروقة مكافأة له ، وقد اضطر محمد بن موسى بن موسى بن فرتون الأمير محمد من هذا الأخير وأضافها إلى عبد الرحمن بن صادح ، فأصبح هذا الأخير سيد النغر الأعلى كله من قلعة أيوب إلى جبال البورت (البرانس) . واستمر هذا إلى أيام ابنه محمد بن عبد الرحمن بن صادح من القضاء عبد الرحمن بن صادح من القضاء على آخر بني قسى وهو محمد بن لب ، فقتله سنة ٤٤٢/٧٥٨ وانفرد بالنفر الأعلى .

أما بنو هاشم ففرع آخر من ذلك البيت التجيبى ، وجدهم هاشم بن محمد المعروف بالأنقر هو جد هذا الفرع ( انظر الجدول ) . وكان الأمير عبد الله قد استعان بمحمد الأنقر في كسر شوكة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن صادح وآله الذين استبدوا بالثغر الأعلى وربطوا علاقاتهم بالمالك النصرانية في الشال ، وانتهى الأمر بأن صار هاشم بن محمد الأنقر صاحب سرقسطة والثغر الأعلى كله ، واكتنى عبد الرحمن بن محمد بن صادح ببلدة وشقة وحصّها وخلفه أبناؤه عليها .

وقد أنجب هاشم بن محمد ابنين ، أحدهما هذيل الذى دخل فى خدمة الناصر وصار من بين. وزرائه وقواده ، والثانى أبو يحيى محمد الذى ورث ولاية النغر الأعلى عن أبيه ، وخلفه ابنه المخارِّف ثم ابن هذا عبد الرحمن الذى قتله المنصور بن أبى عامر فى المؤامرة التى اشترك فيها مع عبد الله بن المنصور وغالب الناصرى كما ذكرناه ، وخلفه ابنه يحيى المعروف بسماجة ، ثم يحيى ، ثم منذر وهو الذى استبد بالثغر بعد انتثار الخلافة ، ثم يحيى ، ثم منذر الذى قتله ابن عمه المسمى. عبد الله بن حكم . وكان قتله الضربة القاضية على هذا الفرع .

أما الفرع الثانى – فرع صادح بن عبد الرحمن – فقد ظل يحكم وشقة حتى أخرج سليمان. ابن هود آخر كم أبا يحيى محمد منها فى المحرم سنة ٤٣١ . وبذك انتهى تاريخ بنى صادح وبنى هاشم، التجيبيين فى الثغر الأعلى، ولحناً أبو الأحوص معن وأبو عتبة صادح ابنا أبى يحيى محمد إلى عبد العزيز ابن عبد الرحمن بن أبى عامر فى بلنسية كما يحكى ابن الأبار ؛ وإليك جدو لا يبين تسلسل البيتين:



وأمرائها فى الفتنة وقبْلُهَا ، وأمه بُرَيْهة بنت الناصر عبد الرحمن بن المنصور محمد ابن أبى عامر . وكان جده أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن واليًا على وَشْقَة ، وهى وما والاها دار هؤلاء التَّجيبيين من الثغر الشرق بالأندلس .

ولما أخرج منها فى الفتنة صار إلى أبى الحسن عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن أبى عامر صاحب بلنسية — ويلقّب بالمنصور — فأكرمه وأوْطنه بلدَه ، وصاهر ابنيه مَعْنَا أبا الأحوص وصُمَادِحًا أبا عُتْبة : زوّجهما أختيه . ثم رأى اللحاق بالمشرق فهلك غرقاً فى البحر ، وكان اليمُ أقصى أثره .

و بقى ابنه مَمَّنْ فى كَنَف صهره عبد العزيز بن أبى عامر ، فقدَّمه على المرية ، لما صارت من عمله بعد مقتل زُهَيْر العامرى بمدة قريبة / وذلك فى سنة السنين وثلاثين – وقيل ثلاث وثلاثين – فاستبد بضبطها إلى أن هلك سنة ثلاث وأربعين ، فأجلس بنو عمه ورجاله ابنَه أبا يحيى محمد بن مَعْن هذا ، وهو لم يستكمل ثمان عشرة سنة .

وقد كان أبوه أخذ البيعة له في حياته وأحكم أمرها ، بعد أن عرضها على أخيه أبي عُتبة صادح فدفعها وأبي قبولها ، فتمت له الإمارة بعد أبيه وسمّى نفسه بد « معز الدولة » . فلما تلقب سائر أمراء الأندلس بالألقاب الخلافية ، تلقب هو أيضاً بد « المعتصم بالله » و « الواثق بفضل الله » : لقبين من ألقاب خلفاء بني العباس ، مناغاة لصاحب إشبيلية عباد بن محمد لما تلقب بد « المعتضد بالله » .

R. DOZY: Essai sur l'histoire des Todjibides. Les Banu Hachim : انظر de Saragosse et les Banu Çomadih d'Almérie. Recherches, I, pp. 211-291. والنصوص التي أوردها دوزي في آخر الكتاب ، ومنها نص ابن الأبار الوارد في المتن .

وكان حسن السيرة في رعيته وجنده وقرابته ، فانتظمت أيامُه واتصلت دولتهُ واستقامت أموره .

وقال أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر السالى فى تاريخه ، وذَكر المعتصم هذا : كان رَحْبَ الفناء ، جزيل العظاء ، حلياً عن الدماء والدهاء ، فطافت به الآمال ، واتسع فيه المقال ، وأعملت إلى حضرته الرحال . قال : ولم يكن من فولة ملوك الأندلس ، بل أخلد إلى الدعة ، واكتفى بالضيق من السعة ، واقتصر على قصر يبنيه ، وعاتي يقتنيه .

وكانت بينه وبين أصحابه ملوك الطوائف فتن مبيرة غلبوه عليها ، وأخرجوه من سجيته مكرها إليها . قال : وصاهر المعتصم إقبال الدولة على بن مجاهد العامرى ، وأنكحه ابنته ، وخاطب عنه أبو محمد بن عبد البر من دانية - يعنى عند زفافها إليه - برسالة بديعة .

وقال غيره: كان المعتصمُ ساكنَ الطائر ، مأمون الجانب ، حصيف المعقل ، طاهراً ، معنيًّا بالدين و إقامة الشرع ، يعقد المجالس بقصره للمذاكرة ، ويجلس يوماً في كل جمدة للفقهاء والخواص ، فيتناظرون بين يديه في كتب التفسير والحديث . ولزم حضرتَه فحول من الشعراء كأبي عبد الله بن الحداد (١) ،

<sup>(</sup>۱) أبو عبد الله محمد بن الحداد الوادى آشى ، ويسميه بعضهم مازن ، فى الطبقة الأولى من شعراء القرن الحامس الهجرى ، وقد اختص بمعن بن صادح وقال فيه أمداحاً كثيرة . توفى سنة ١٠٨٧/٤٨٠ -

انظر عنه : الذخيرة لابن بسام ، مجلد ٢ قسم ١ ص ٢٠١ وما يليها .

تكملة ابن الأبار ، ص ١٣٣ .

المغرب لابن سغيد : ١٤٣/٢ .

رايات المبرزين لابن سعيد ، ص ٢٣٤ .

وانظر بقية المراجع عنه في المغرب والرايات في الصفحات المبينة أعلاه .

وفيه استفرغ شِمره ، وكابن عُبادة (۱) وابن الملك (۲) والأسعد بن بِلِّيطة (۳) وأبى العباس [ أحمد بن قاسم المحدث (۱) ، رغم ] اتصافه بكثرة الجبن وقلة الجود ؛ وعلى ذلك قصده العلماء والأدباء .

وصدمتُه خيلُ المرابطين في آخر دولته وهو عليل علتَه التي مات منها ، فاصروه وقاتلوه من مقا [ مه في ] (٥) قصبة المرية وهو يعالج الموت ويقول أثناء

<sup>(</sup>۱) أبو عبد الله محمد بن عبادة المعروف بالقزّاز . اختصه ابن بسام بفصل طويل في الذخيرة (مجلد ۲ قسم ۱) واختصه المقرى بمادة طيبة في أزهار الرياض ، ۲۰۲۲ . كان شاعر معن بن صادح المقدم ، وهو غير عبادة بن ماء الساء . انظر : المغرب لابن سعيد : ٢ ١٣٧ – ١٣٧ ، ورايات المبرزين لابن سعيد .

<sup>(</sup>٢) أبو بكر محمد بن مالك القرطبى ، اختصه ابن بسام فى الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٢٤٥ وما بعدها بكلام طويل . وكان على براعته فى الشعر والنثر فقيراً معدماً لم تفارقه الحاجة حياته كلها .

<sup>(</sup>٣) الأسعد بن إبراهيم بن بليطة القرطبى الشاعر الناثر المتوفى فى حدود ١٠٤٨/٤٤٠. ذكره ابن الفرضى ، ترجمة ٥٨١ ص ٢٢٨ – ٢٢٩ وابن خاقان فى المطمح ص ٨٣ – ٨٤ وابن بسام فى النخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٢٩٠ وما بعدها والمقرى فى النفح (طبعة أوربا) ١٠٥٥ – ٥٥٥ وابن سعيد فى الرايات ص ١٩٧. وقد كان فارساً باسلا فى نفس الوقت ، قال ابن بسام : «فارسُ جحفل ، وشاعر محفل ، فجرى فى الميدانين ، وارتزق فى الديوانين » . وذهب دوزى (بنو عباد : ٢٠/١ ، هامش ٢٦) إلى أن بليطة هى الكلمة الإسبانية billete ومعناها البطاقة .

<sup>( ؛ )</sup> يغلب على ظنى أن أبا العباس المذكور فى الأصل مبتور الاسم هو ابن قاسم هذا ، وقد ذكره ابن بسام فى الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢) ص ٣٩١ . وابن الأبار يقتبس هنا من ابن حيان ( راجع الذخيرة ، نفس القسم ، ص ٣٣٦ و ما بعدها ) ، وهو يقول فى ص ٣٣٩ : « ولزمه جملة من فحول شعراء الوقت كأبى عبدالله الحداد وابن عبادة وابن الشّهيد ، وغيرهم ممن لم يعلق بسواه سبباً . . » . وابن الشهيد هو أبو حفص عمر بن الشهيد . انظر عنه الذخيرة ، نفس القسم و المجلد، ص ١٨٠وما بعدها . وأعتقد أن ابن الشهيد هنا أصح من أبى العباس أحمد بن قاسم . وأضفت كلمة « رغم » للسياق .

<sup>(</sup>ه) أكملت هذه العبارة بما يقيم السياق . وقد وردت هذه الحكاية فى معظم مراجعنا نقلا عن ابن حيان ، ولكن كل واحد منها تصرف فيها وحكاها كما شاء ( ابن بسام ، الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ص ٢٤٠–٢٤ . ابن خاقان ، قلائد العقيان ، ص٧٧ – ٤٨ . ابن عذارى، =

[ ٨٠-ب] ذلك : « ُنَفِّص / علينا كلُّ شيء حتى الموت ! » إلى أن هلك بعد ذهاب المرابطين عنه — وقيل : توفى وهم يحاصرونه فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وأربعائة — فكانت مدة إمارته بالمرية أربعين سنة ، أشبة فى ذلك خاله (١) عبد العزيز بن المنصور صاحب بانسية ، فإنه وُلِّى سنة اثنتي عشرة وأربعائة وتوفى سنة اثنتين وخمسين .

ومن شعر المعتصم وقد توفيت إحـــدى كرائمه فركب من قصره وأمر بمواراتها :

لما غدا القلبُ مفجوعاً بأَسْودِهِ وفُضَّ كُلُّ خِتَامٍ من عزامُهِ ركبتُ ظهر جوادى كى أُسَلِّيهُ وقلتُ للسيف : كَن لى من تمامُهِ

وله ، وكتب به إلى بعض حُرَّمه فى رقعة طيرها إليها فى جناح حمامة : وحَمَّلتُ ذَات الطوق منى تحيةً تكون على أفْقِ المرية مِجْمَرًا تُبلِّغ مِن وُدِّى إليكم رسائلاً بأعبق مِن نَشْر العبير وأعطرا وكتب إلى ذى الوزارتين أبى بكر بن عمار مراجعاً ومعاتباً :

وزهّدنی فی الناس معرفتی بهم وطول اختباری صاحباً بعد صاحب فل تُرنی الأیام خِلاً تَسُرُنی مبادیه إلا ساءنی فی العواقب

<sup>=</sup> البيان المغرب: ٣/٣٦) . وقد رأيت ابن خاقان يقول : « فأكثر القتال إنماكان تحت مجلسه الذي كان به مضجمه ، وفيه تألمه وتوجعه . . » فاسترشدت بهذه العبارة في تقويم ما أسقط ناسخ الحلة السراء .

<sup>(</sup>١) الأصل : حاله ، وكذلك قرأها دوزى ، والصحيح : خاله ، لأن عبد الملك ابن عبد العزيز الملقب بالمنصو صاحب بلنسية كان خال أبي يحيى محمد بن معن بن صادح هذا . (انظر : الذخيرة ، قدم ١ مجد ٢ ص ٢٣٨) .

ولا قلت ُ أرجوه لدفع ملمةٍ من الدهر إلا كان إحدى النوائب وكتب إليه ابنُ عمار يسأله السراح وهو ضيف عنده:

يا واثقاً فَضَحَ السحا بَ الجودَ في معنى السَّماح ومُطابقاً بأنى وجو هَ الجِدِّ مِن طرقِ المزاحُ المرفتَ في برِّ الضيو في الخَذ قليلاً في السَّراحُ

فراجعه المنتصم بقوله ، وهو أشعر منه في الجواب :

يا فاضلاً في شكرهِ أصلُ المساء مع الصباحُ المحلا رفقت بمهجتى عند التكلم في السَّراحُ ؟ [١-٨١] إن السماح ببُعدد كمْ والله ليس مِن السَّماحُ وله في جدول:

انظر إلى حسن هذا الماء في صَبَيِهِ ۚ كَأَنه أَرقَمْ قد جَدَّ في هربِهِ ۚ كَذَا قال هذا البيت فرداً ، وقد تقدم ذكرُ الخلاف في مثله : هل هو شعر أم لا .

وكان الذى بينه و بين المعتمد محمد بن عباد غير صالح ، فسكتب إليه المعتمد وقد اتهمه بالسمى عليه عند يوسف بن تاشفين أمير المغرب :

يا مَن تَمَرَّس بى يريدُ مساءتى لا تَقْرِضَنَّ فقد نصحتُ لَمَنْدَمِ مَن غَرَّه منى خلائقُ سهلةٌ فالشَّم تحت لَيانِ مَسِّ الأرقمِ ثم تحرك ابنُ تاشفين من العُدوة بعد وقيعة الزَّلاقة ، وأجاز البحر إلى الأندلس ، وتقدمه سير بن أبى بكر ، فلم يخرج إليه المعتمد لبطالة كان فيها منغمساً . وكانت أول وحشة وقعت بينهما . ثم توجهوا جميعاً إلى حصر یا بعیداً و إن دنا کم تمنیتُ قُرُ بَسکا أنت حسبی من المُنی لیتنی کنتُ حسبَسکا

وتلاقيا مِعد ذلك عند ابن تاشفين في تلك الغزوة ، والمعتصمُ قد تزيَّى بحمل

(١) في الأصل: المبيط، وقد قومتها بما يتفق معالوسم الحاري في بقية مراجعنا العربية، وهو لييط. وألييط أقوم، لأذه أقرب إلى الرسم الإفرنجي Aledo وهو حصن كان بين لورقة ومرسية. وكان يوسف بن تاشفين بعد أن انتصر في وقعة الزلاقة في عبوره الأول، قد صمم على المسير نحو طليطلة في عبوره الثاني (ربيع الأول ٤٨١/ يونيو ١٠٨٨)، ولكن هذا الحصن كان يقع في الطريق، وكان ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون قد حصنه ووضع فيه قوة تقدر بألف فارس واثني عشر ألف مقاتل، كانت تغاور نواحي مرسية ولورقة والمرية، فأراد يوسف بن تاشفين الاستيلاء عليه، و دعا ملوك الطوائف إلى أن يوافوه بقواتهم عنده، ولكنه استبان من اختلافهم بعضهم مع بعض وعدم إخلاصهم في الجهاد ما جعله يرفع الحصار عنه بعد أن كاد يستولى عليه، فلم يكن قد بتى من القوات التي فيه إلا مائة فارس وألف راجل. وانسحب يوسف بن تاشفين وقد عول على خلع ملوك الطوائف، وبعد انسحابه تبين ألفونسو السادس أنه لن يستطيع الدفاع عن الحصن إذا هاجمه المرابطون مرة أخرى، فأخلاه وهدمه (٤٨٣).

انظر : روض القرطاس ، ص ٩٩.

الحلل الموشية ، ص ٤٩ -- ٥٠ .

مذكرات الأمير عبد الله آخر ملوك بنى زيرى بغرناطة (تحقيق ليثى پروڤنسال ، القاهرة ١٩٥٥ ) ص ١٠٨ – ١١٣ .

مقالنا : الثغر الأعلى الأندلسي وسقوط سرقسطة . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مجلد ١١ ج ٢ سنة ١٩٤٩ ، ص ٩١ – ١٤٣ .

ويوسف أشباخ : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ( الترجمة العربية لمحمد عبد ابله عنان ) الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ٩١ – ٩٢ . العامة ولبس البُرنس يتقرب بذلك على عزمه ، فنظر إليه المعتمدُ ، ونهم المعتصم أنه يهزأ به وانصرف ؛ فضاحك المعتمدُ فى ذلك مَن حالسه من وزرائه . وأهدى ذو الوزارتين أبو الحسن بن اليَسَع منهم عَشِى ّ ذلك اليوم مَن َ ترجسٍ ، فكتب إليه المعتمد معرضًا بابن صادح :

أَذِف الصيامُ وزار نَوْرُ النَّرْجِسِ فَلَقَيتُ زورتَهَ بحثً الأكوْسِ فَلَقِيتُ رَورتَهَ بحثً الأكوْسِ فَ لَيلة دارت على بُحُومُها حتى سَكِرْتُ بكَفِّ قوتِ الأَنفُسِ خَوْدُ تَملَّكَ كَتِ الفَوْادَ فريدةً بنَدَدى الثنايا والحيَّا المشمِسِ خَوْدُ تَملَّكَ نَقْلِي ذِكْر مُوصِل زَفْرتى فجمعتُ أشتاتَ المُنى في مجلسي [٨١-٩] وجعلتُ نَقْلِي ذِكْر مُوصِل زَفْرتى فجمعتُ أشتاتَ المُنى في مجلسي [٨٥-٩] ولقد ذكرتُ فزاد عيني قُرُّةً هُونُ السِّبَال وخِزْي ربِّ البُرْنُسِ

وحكى أبو بكر بن اللبانة أن المعتصم كتب إلى المعتمد :

شكرى ابرِّك شُكرُ الروضِ للمطرِ ونفحُ بِشْرى به أذكى من الزَّهَرِ وجاءنى مُخبرُ عنه ، فقلتُ له : بالله قلْ وأعدْ يا طبِّبَ الخبرِ الخبرِ على مُخبرُ عنه ، فقلتُ له : جلَّتْ ، ويا ثالثاً للشمس والقمرِ على حَلَّتْ ، ويا ثالثاً للشمس والقمرِ المُن حُرمتُ لقاء منك أشكرهُ لقد حللتَ دوادَ القلب والبصر

فراجعه المعتمد :

أنفحة الروض رقّت في صَبَا السَّحَرِ لا ، بل تحيية تخض الودِّ بَلَغَهَا أما لَعَمْرُ أبى يحيى لقد وصلت الم من وردت الوفاء الغَمْرَ مُرتوياً أحرزت سرو السجايا ثم قارنة

مِن بعد ما بات والأنداء في سَمَو ؟ رَّ شَريفُ المعالى ماجدُ النَّفَو مِن بره صلةٌ أحسلى من الظَّفَو مِن عَهده إذ يُساقى الناسَ بالغُمَو ظَرفُ اللسان اقترانَ الكأس بالوتَو

إذا اعتبرتُ من الأخلاق أنفَسَها كنتَ المنافسَ فيه السامى القدر عليكَ سنى سلم لا يزالُ لهُ فرضُ تؤديه آصالُ إلى بُكرِ عليكَ سنى سلم لا يزالُ لهُ فرضُ تؤديه آصالُ إلى بُكرِ وقصده أبو الوليد النَّحْلى (١) في أسمال دنسة ، والناس بالمَرِيَّة قد لبسوا البياض ، فكتب إليه :

أيا مَن لا يُضاف إليه ثمانٍ ومَن فَتح العُلا باباً فباباً أباباً أباباً أباباً أباباً أباباً أباباً أباباً أبي حجاباً وأبحر دون ما أبغى حجاباً وأبحث الناس كلَّهمُ حماماً وأمنى بينَهمْ وحدى غُراباً ؟ فوصله المعتصم وكساه ، وكرب إليه مراجعاً:

١-٨٢] وردت ولليلِ البهيم مطارف عليك ولهذى للصباح بُرودُ وأنت لدينا ما بقيت مقرب وعيشُك سَلْسَالُ الجمام بَرودُ

#### ١٢٦ ــ ابنه عبيد الله عز الدولة، أبو مروان

كان أبوه المعتصم قد أنفذه فى آخر دولته رسولا إلى يوسف بن تاشفين عندكونه بغرناطة - فاعتُقل وقيد ، فكتب إلى أبيه : أبَعدَ السَّنَا والمعالى خُولُ و بعد ركوب المَذاكى كُبولُ ؟

<sup>(</sup>۱) ذكره ابن بسام فى الذخيرة ( مخطوطة بغداد ، ورقة ۲۵۳ ا وب ) دون أن يعرف به ، بل لم يزد على ذكر اسمه إلا قوله : الأديب أبو الوليد المعروف بالنحل ، وقال إنه كان نابغة دهره ونادرة عصره ، وقال إنه : « لم يصد دراهم ملوك عصره » ، « وكان يضحك من حضر و لايبتسم هو إذا ندر » ، ثم أورد طائفة من شعره و خبراً يدل على تقدير المعتمد بن عباد له .

أنا اليومَ عبدُ أسيرُ ذليلُ؟ فلَّ بها بى خطبُ جليك وقد كان يكرَم قبلى الرسولُ فما للوصــول إليها سبيلُ ومِن بعدِ ماكنتُ حرَّا عزيزًا حلتُ رسبولاً بغرناطة و ُثقَّفتُ إذ جئتُها مرسبلاً فقَدتُ المريةَ ، أكرِمْ بها فراجعه أبوه:

على ما أقاسى ، ودمعى يسيلُ وشقّت بنود وناحت طبولُ ويوسف أنت ، فصبر جيلُ

عزيز على ، ونَوْحى ذليلُ لَقَطَّعَتِ البِـــيضُ أغمادَها لئن كنتُ يعقوبَ فى حُزنهِ

ثم لم يزل المعتصم يتحيَّل فى تخليصه حتى أُخذ من حراسه وهُرِب به على البحر ، فوافى المر ية وهُنى أبوه بخلاصه (١) . و بعَقِبِ ذلك توفى المعتصم ، وقد حاصره اللمتونيون و بارزوه بالعداوة .

وكان ابنه معز الدولة أحمد ولى عهده والمرشح لمسكانه من بَعده ، فعَهَد إليه أن يلحق ببلاد ابن حماد من شرقى العدوة ، إذا سمع بخلع ابن عَبّاد ، فامتثل ذلك لأشهر من وفاة أبيه .

وذكر أبوعامر السالمي عن معز الدولة مثلَ هذا ، وأنه وَلَى بعدَ أبيه المعتصم ،

<sup>(</sup>۱) كان أبو يحيى محمد بن معن المعتصم صاحب المرية من أشد أمراء الطوائف مكرآ وحيلة ، وكان يرقب الحوادث بعد نزول المرابطين الأندلس ويجتهد في أن يمكر بيوسف بنتاشفين لعلم يتركه على إمارته . وكان يوسف عندما بدأ في عزل ملوك الطوائف في جوازه الثالث قد بدأ بغرناطة وصاحبها عبد الله الزيرى ، فاستنزله واحتل غرناطة في شعبان ١٠٩ م سبتمبر ١٠٩٠ ، فعجل المعتصم فأرسل ابنه عبيد الله هذا ليهنىء يوسف بن تاشفين بذلك ، فقبض يوسف على عبيد الله وأودعه السجن ، واجتهد أبوه في خلاصه حتى تمكن من ذلك ، إذ هرّبه في مركب نقلته من مالقة إلى المرية . وعقب ذلك مباشرة أرسل يوسف قائده عبد الله بن واسينوا للاستيلاء على المرية .

و بقى بالمرية إلى وقت القبض على المعتمد محمد بن عباد ، ثم ركب البحرَ على المعتمد محمد بن عباد ، ثم ركب البحرَ على إلى وقت القبض المرية وأعمالها ، وذلك في رمضان / من سنة أربع وثمانين وأربعائة – وقد قيل في شعبان .

قال : وايوم آخر دخلها أصحاب ابن تاشفين ، وكان إذ ذاك يحاصر مُنْدُوشَر (١) على عشرين ميلا منها .

وقصد معز الدولة بِجَاية فأقام فيها تحت رعاية المنصور بن الناصر بن عَلَنَّاس ابن حاد بن بلقين بن زيرى بن مناد الصَّنهاجي وفي كنفه ، وقد كان ما بينهما قبل ذلك جميلا ؛ ويقال إن المنصور أنزله بتنس من أعماله الغربية .

قال السالمى: وعز الدولة أبو مروان عبيد الله بن المعتصم كان رسول أبيه إلى ابن تاشفين. وذَكر اعتقالَه ، والأبيات التى خاطب بها أباه ، ومراجعته إياه ، ووصف خلاصه كما تقدم . قال : و بقى إلى أن فر "أخوه - يعنى معز الدولة إلى بجاية ، ولجأ هو إلى أحد المرابطين لأذِمَّة كانت بينهما ، إلى أن القرض أمَدُ ، بين آس وكاس . قال : وحضر مع الأمير يحيى بن أبى بكر غزوته إلى طليطلة (٢) ،

<sup>(</sup>۱) كتبها ابن عيد المنعم الحميرى (الروض المعطار رقم ۱۷۷ ص ۱۸۰) : مندوجر وقال إنها على مرحلة من المرية ، وقال ليثى پروڤنسال فى تعليقه على الترجمة الفرنسية لنفس الكتاب (ص ۲۲٤ من الترجمة تعليق رقم ۱) : هى Mondújar أو بالضبط ۲۲۶ من الترجمة تعليق رقم ۱) : هى de Mondújar ، قرية صغيرة تابعة لمركز المرية من مديرية المرية على ۲۰ كيلومتراً منها على نهراً أندرَش مما

<sup>(</sup>٢) الغالب أن المراد هنا يحيى بن أبى بكر بن على بن يوسف بن تاشفين ، وكان من قواد على بن تاشفين فى المغرب والأندلس . والحملة على طليطلة المشار إليها هنا كانت سنة ٤٠٥ هم العادات المادات المادات ما وكان على بن يوسف بن تاشفين قد انتهز فرصة اشتغال ألفونسو السادس بالحرب مع زوجته أوراكا فسير جيشاً ضخماً نحو طليطلة ، وكان على يقود الحملة بنفسه ، فاستولى على كثير من المدن والقلاع والحصون ، مها مجريط ووادى الحجارة وطلبيرة ، ولكنه لم يستطع الاستيلاء على طليطلة .

فلما شارفها وضرب بساحتها أخبيته ، سقط أحدُ ألويته من يد حامله وانكسر الرمح ، فتطير قوم وتفاءل آخرون ، فقال عز الدولة :

لم ينكسر عودُ اللواء لطبرةٍ يُخشى عليك بها وأن تتأوّلا للكن تحقّق أنه يندقُ في محر المدو لدى الوغى فتعجّلا

ونظير هذا ما ذُكر عن أبى الشَّمَقْمَق ، فى خروجه مع خالد بن يزيد بن مَزْيَد بن مَزْيَد الشيبانى إلى الموصل عندما قُلِّدَها ، فلما دخلها ومر بأول درب منها اندق اللواء ، فاغتم خالد لذلك وعَظُم عليه ، فقال أبو الشمقمق بديها يسليه عن ذلك ، وأجاد ما أراد :

ماكان منسدقُ اللواء لريبة تُخشى ولا أمر يكون مُزَيَّـلا للوَّصِلا للمَحَ أَضَعَفَ مَثْنَهُ صِغَرُ الولايةِ فَاستقلَ الموْصِلا فَسُرَّ خالد بما صدر منه في الحين ، وسُرِّى عنه وأحسن إليه .

وقرأتُ في بعض ما طالعته من أخبار ملوك الطوائف بالأندلس ، أن أبا بكر البانة كتب إلى عز الدولة هذا ، لما توفى أبوه المعتصم وخُلع هو وسائر إخوته وقد وافاه منتجعاً:

ا يا ذا الذى هزَّ أمداحى بحِلْيَتِهِ وعَزَّه أن يهزَّ المجدَ والكرما [١-٨٠] واديكَ لا زرعَ فيه [كنت] (١) تبذلُهُ فَذْ عليه لأيام المُنى سَلَمَا فوجه إليه بما أمكنه ، وكتب معه :

انظر : يوسف أشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين و الموحدين ، الترجمة العربية ،
 م ١٤٠ - ١٤١ .

محمود على مكى : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ( صحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، المجلدان ٧ و ٨ سنة ١٩٥٩ – ١٩٦٠ ، ص ١٣٩ – ١٤٠ ) .

<sup>(</sup>١) أضاف دوزى (ص ١٧٦) هذه الكلمة ، وقال إنها غير واردة فى المخطوط . وبها يستقيم الوزن .

المجدُ يُخجِل مَن يفديك في زمنٍ ثناه عن واجب البر الذي علما فدونك النزر مِن مُصْفٍ مودَّته حـــتى يُوفيك أيام المني السَّلَمَا

## ١٢٧ – أخوه رفيع الدولة بن المعتصم

ذكره أبو عمرو عثمان بن على بن الإمام (۱) في كتابه الموسوم بـ « سِمْط الْجَان وسِقط الأذهان » ولم يسَمِّه وكنّاه أبا يحيى ، وكذلك كنّاه أبو عامر السالمي في تاريخه ، وكنّاه صاحبُ المطمَح « أبا زكريا » . ولم يكن في بني صمادح أشعر منه ، إلا أن الجمول أخنى على محاسنه ، و بقى إلى آخر دولة اللمتونيين .

وذكر أبو على حسن بن عبد الله الأشيرى في كتاب « نظم اللآلى فى فتوح الأمر العالى » (٢) من تأليفه ، أن رفيع الدولة هذا كان بتلمسان أثيراً عند واليها حينئذ ، أبى بكر بن مَزْ دَلِي ، وذلك في سنة تسع وثلاثين وخمسائة ، والموحدون ،

<sup>(</sup>۱) ترجم له ابن الأبار فى التكلة (رقم ۱۸۳۳ ج ۲ ص ۲۹۱) وقال إنه من أهل شلب ونزل إشبيلية ، وقال إنه «كان من علماء الأدباء بليغ القلم واللسان معروفاً بالإجادة والإحسان . كان كاتباً متقدماً وشاعراً مجيداً ، له تأليف فى شعراء عصره . توفى بعد الخمسين. وخمائة » . ويغلب أن الكتاب الذى أشار إليه ابن الأبار هو «سقط الجهان وسقيط المرجان » الوارد ذكره فى نفح الطيب ، وقد ورد ذكر هذا الكتاب فى كشف الظنون بصورة أخرى هى «سمط الجهان وسفط المرجان» .

انظر: پونس بویجس ، رقم ۱۸۱ ص ۲۲۶.

<sup>(</sup>۲) فى الأصل: الآمر العالى ، وهو خطأ . وأبو الحسن على بن عبد الله الأشيرى كاتب وشاعر من أهل تلمسان ، توفى سنة ٢٥ / ١٠٧٣ – ١٠٧٤ ، وكتابه هذا فى تاريخ الموحدين ، والأمر العالى إشارة إلى الدعوة الموحدية . وقد ذكر صاحب « الحلل الموشية » نفس الكتاب وأورد قطعة ،ا نقل ابن الأبار منه هنا ( انظر ص ١٠٧ من الحلل ) .

أعزهم الله ، إذ ذاك بالجبل المعروف بما بين الصخرتين (١) يحاصرونها . وحُكى أن ابن أخيه أبا يحيى بن عز الدولة كان معه ، وأنهما قالا شعراً فى ذلك شاركهما فيه ابن الأشيرى ، وسيأتى بعد — بحول الله — عند ذكر ابن عز الدولة فى المائة السادسة .

ومما أنشده السالِمِي لرفيع الدولة هذا :

سطا ظبى الخميلة ، يالقومى ! على أسَـدِ العرينةِ واستطالاً فأوتَرَ قوسَ حاجبِه اختيالاً وفَوَّقُ من لواحظـــه نبالاً وله :

وأهيف لا يلوى على عَتْب عاتب ويقضى علينا بالظنون الكواذب عِكَمِّ فيكُمِّ فيكُمِّ فيكُمِّ فنطيعهُ وتحسب منه الحكمَ ضربة لازبِ

(١) الإشارة هنا إلى دور من أدوار الصراع بين تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين آخر أمراء المسلمين من المرابطين وعبد المؤمن بن على أول خلفاء الموحدين . وكان عبد المؤمن يجوس بقواته من هرغة وهنتاتة وغيرهما من قبائل الموحدين بنواحي شمال المغرب الأقصى يجمع طاعة القبائل وتاشفين يلاحقه ليفسد خططه . وفي أول ذلك العام (سنة ٣٩٥) استولى عبد المؤمن على جبال غارة وضم هذه القبيلة إلى سلطانه ، ثم انتقل إلى الغرب وحاصر تلمسان ، وكان يحكها أبو بكر ابن القائد المرابطي الكبير مزدلى بن سلنكان . ونزل جيش عبد المؤمن عند «الجبل المعروف بما بين الصخرتين » المذكورهنا ، وهو موضع بين قمتين عاليتين تعرفان بصخرتي كلورف ، والبكري يسمى الحبل نفسه جبل طرنى ، بفتح الطاء وكسرها . ومن هذا المرتفع استطاع عبد المؤمن أن يراقب جيش تاشفين . وقد استنجد تاشفين بحليفه ابن خاد الصهاجي صاحب بجاية ، فأمده بجيش يقوده طاهر بن لسباب ، فالهزم أو لا ، ثم انضم إلى عبد المؤمن والموحدين .

AMBROSIO HUICI Y MIRANDA: Colleción de Crónicas Arabes de la Reconquista. Tomo I, Al-Hulal al Mawšiyya (Tetuán, 1952) pp. 156-157.

إن كان ذاك لذنبِ ما شعرتُ بهِ ِ

[۸۳-۴] / وله:

هٰذی دیارُهُمُ التی ذَ كُرْنَـنی ماكان أجملَ عهدَهم وفعالهمُ وله:

حبيبُ إذا ينأى عن العين شخصُهُ ويسكن مابين الضلوع إذا بدا

ألا أيهـا الظبيُ الذي راق وجُهُهُ يظن أناسُ أننى بك مغرمُ

: 4)

وعَلِقْتُه حلوَ الشَّمائل ماجناً ما زلتُ أُنصِفُهُ وأوجبُ حقَّهُ ُ

وله ، وقد رُو يَت لغيره :

سل الركب عن نجد فإن تحيةً و إلا فما بالُ المطِيِّ على الوَّجَا

فأكرمُ الناسِ من يعفو إذا قدرا

عهدَ الصبا وحديثَـــه المعسولا لوكان فِعلَك يازمانُ جميلا

يكاد فؤادى أن يطير من البين كَأْنَّ على قلبي تمأَّمَ من عيني

ورقَّت حواشيه ، وناهيك من حُسنِ لَعَمْرُ الْهُوى ، ما أخطأ القومُ في الظنِّ

خَنِثَ الكلام مرنَّحَ الأعطافِ لكنه يأبى من الإنصاف

لساكن نجد قد تحمَّلَها الركبُ خفافاً ، وما لار يح حَرْ جَفُها (١) رطْبُ ؟

أبا العلاء كؤوسُ الراح مُترَعةٌ وللنَّـــداكى سرور فى تعاطيها

<sup>(</sup>١) الحرجف الربيح الباردة ، وربيح حرجف : باردة . اللسان : ٢٩١/١٠ .والوجا : السرعة .

وللفصور تثن فوقها طرَبًا وللحائم سَجْمَعَ في أعاليها فاشرب على النهر من صهباء صافية كأنما عُصرتْ من خدد ساقيها وله :

باكر إلى القَصْفِ أبا عامر فإنما نُجْحُ الفتى فى البُكرَ مِن قبلِ أن يمسحَ كفُ الصَّبا دمعَ الغوادى من خدود الزَّهَرْ مِن قبلِ أن يمسحَ كفُ الصَّبا دمعَ الغوادى من خدود الزَّهَرْ هذا البيت مثل قول عبد الجبار بن خَديس الصقلى فى قصيدة يمدح بها الرشيدَ عبيدَ الله بن المعتمد مجمد بن عباد أولها :

قُمُ هاتبها مِن كَفَّ ذاتِ الوِشاخُ فقد نَعَى الليلَ بشيرُ الصباحُ واحالُ عُرى نومِكَ عن مقلةٍ تَمَقُلُ أحداقاً مِراضاً صِحاحُ الحَرِّ الحرى عنك ، وخذ قهوة تُهدِي إلى الروح نسيمَ ارتباحُ [١-٨٤] هـــذا صَبوحُ وصَباحُ في ترك صَبُوح الصِّباحُ الحَرْ إلى اللذات واركبُ لها سوابقَ اللهوِ ذواتِ العِراحُ من قبل أن ترشُفَ شمسُ الضحى ربقَ الغوادى من ثغور الأقاحُ أردت هذا البيت.

ولرفيع الدولة يعتذر عن وسيم في إنسان عينه ما يشينه :

قالوا : حبيبُك فى إنسان مقلتهِ مثلُ الحبابة إذ تطفو على الراح فقلت : بينهما فى ذلكم شبه كلتاها تبعثان السُكر للصاحى وله :

لئن منموا عنى زيارة طيفهم ولم أنْفِ في تلك الديار مقيلا في منموا ريح الصَّبا سَوْقَ عَرْفِهم وقد بَكرت تَنْدَى عليَّ بَليلا

ولا منمونی أن أعُلَّ بذكرهم فؤاداً بما يجنی الصدودُ عليلا وله يعاتب:

أفدى أبا عرو وإن كان جانياً على ذنوباً لا تُعدَّد بالعَتْبِ فلا كان ذاك الودُّ إلا كبارقٍ أضاء لميني ثم أظلم عن قرب وله في المدح:

تُرْمَى إذا عَلِقَتْ أسيافُه عَلَمًا كأنه في خدود البيض نوريدُ عِلَمَاكُ في يوم الوغى طربًا كأن وقْعَ سيوفِ الهندِ تغريدُ مُنْفَى بذكرك أزمان والسنة كأن ذِكرك إيمان وتوحيدُ

إذا ما الأمرُ أخفق فيه سعى وضاف مرامُه من كل بابِ فلا تقْنَط فإن الله يأتى بفتح لم يكن لك في حسابِ

### ١٢٨ ــ المتوكل بن المظفر بن المنصور ، أ بو محمد

عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي بن الأفطس (١) .

قال ابن حَيّان : كان عبد الله بن مسلمة رجلا من مكناسة ، / وكان سابور المامري - أحد صبيان فائق الخادم فتي الحَرَكم ، يعني المستنصر بالله - قد انتزى ببطليوس وثغر الغرب ، فصحبه عبد الله وظاهره ، ورمى إليه بأموره ، فدبّر أعمالَه ، وتزيّد في العَلَبة عليه حتى صار كالمستبد به . فلما هلك سابور

<sup>( 1 )</sup> لم يرد ذكر لبني الأفطس بين التجيبيين الأندلسيين الذبن ذكرهم ابن حزم في الجمهدة .

ورث سلطانَه بعدَه ، فاستولى على الأمور ، وتلقب بالمنصور . ثم أفضى الأمرُ الأمرُ الله محمد ، وتلقب بالمظفر (١) .

ولابن حيان أيضاً قول أبسط من هذا في أوَّلية بني الأُفطس ، يأتى ذكرُهُ إن شاء الله تعالى . قال : ومن النادر الغريب انتاؤه في تُجِيب ؛ وبهذه النسبة مدحته الشعراء إلى آخر وقته ، منهم ابنُ شرف القيرواني حيث يقول :

يا ملكاً أمست تُجِيبُ به تحسُد قحطانَ عليها نِزَارْ لولاك لم تَشْرَق مَكَدُ بها جل أبو ذَرٍّ فَجلَتْ غِفَارْ وكانت وفاة المظفر سنة ستين وأربمائة (٢) ، فوكى بعده ابنه يحيى بطليوس وتسمى بالمنصور . وكان أخوه عمر المتوكل بيّا بُرَة (٣) وما إليها من الثغر الغربي ،

<sup>(</sup>١) إليك تسلسل الحكام في بطليوس وما تبعها من غرب الأندلس (يابرة ، الأشبونة ، الشنترين ، قلمرية وما إلها ) :

أبو محمد عبد الله بن محمد بن مسلمة ( المنصور ) : تولى ١٠٢٢/٤١٣ وتوفى فى ١٧ ربيع الثانى ٣٠/٤٣٧ ديسمبر ١٠٤٥ .

أبو بكرعبد الله بن محمد. . . بن مسلمة (المظفر) : تولى ١٠٤٥/٥٤٥ وحكم حتى ٢٥٦/ ١٠٦٣ .

يحيى المنصور: تونى ٢٥١/٤٦٠ وتوفى ١٠٦٧/٤٦٠.

عمر المتوكل أخو يحيى ، أعطاه أبوه يابرة : تولى ١٠٦٧/٤٦٠ ونازع أخاه يحيى وحاربه حتى قتله المرابطون سنة ١٠٩٤/٤٨٧ . توفى هذا فأصبح عمر المتوكل أميراً على إمارة المطلبوس كلها .

<sup>(</sup>٢) هذا هو القول السائد ، ولكن پريتو بيبس عثر على عملة باسم ابنه وخليفته يحيى المنصور مؤرخة في سنة ٢٥١، ولهذا عدَّلنا سنة وفاته في الجدول في التعليق السابق.

Cf : PRIETO VIVES, op. cit. p. 66.

<sup>(</sup>٣) يابرة Évora بلدة فى جنوب البرتغال الحالية ، وهى عاصمة مديرية الميتيچو Almetejo على ١١٧ كيلو متراً بالسكة الحديدية من الأشبونة .

انظر : الروض المعطار ، ص ١٩٧ من النص العربي وص ٢٣٩ من الترجمة الفرنسية ، تتعليق رقم ١ .

ثم استوثق له (۱) الأمر بموت أخيه يحيى — بعد منافسة طويلة بينهما كادت تفسد حالها — واحتل حاضرة بطليوس ، وجعل ابنه العباس عمر (۲) بيابرة وصار إليه أمر طليطلة وقتاً ، وجل شأنه .

ولما عظم عيث الطاغية أذفونش بن فرذلند، وتطاول إلى الثغور، ولم يقنع بضرائب المال، انتدَب للتطوّف على أولئك الرؤساء القاضى أبو الوليد الباجي، يندبهم إلى لم الشعث ومدافعة العدو، ويطوف عليهم واحداً واحداً، وكلهم يصغى إلى وعظه (٢).

وازدنف خلال ذلك إلى سبتة أمير المغرب حينئذ — أبو يعقوب يوسف ابن تاشفين اللمتونى — حِسبة ورغبة فى الجهاد ، وقد دانت له بلاد العدوة ، وسأل من سَقُوت بن محمد صاحب سبتة أن يبيح له فرَض (٤) الإجازة إلى الأندلس ، فأبى وتمنع من ذلك ، فأفتى الفقهاء بقتاله لصده عن سبيل الله ، فقتل هو وابنه فى خبر طويل . وفتح الله على ابن تاشفين سبتة ، وأمكنه الحصول على مراده بذلك (٥) .

وعلم المعتمدُ محمد بن عباد تصميمه على نبته ، فخاطب حارَيْه : صاحبَ

<sup>(</sup>١) أي لعمر المتوكل . (٢) يبدو أنَّ لفظ عمر هنا زائد .

<sup>(</sup>٣) اجتهد أبو الوليد الباجى فى دعوة ملوك الطوائف إلى الاتحاد وترك التشاحن للوقوف. أمام العدو المشترك، فلم يصغ إليه واحد منهم، بلكانوا «يستبردون نزعته» كما تقول النصوص. (٤) جمع فرضة، والمراد طنجة وسبتة.

<sup>(</sup>ه) سبق أن ذكرنا خبر سقوت ، ويكتبه ابن خلدون بالكاف . ونضيف إلى ما أوردناه

عن ابن خلدون ما رواه ابن بسام من كلام ابن حيان في الذخيرة ( القسم الثانى ، مخطوطةبغداد. ص ٢٠٦ – ٢١١ ) وهو أوسع ما لدينا عنه وعن ملكه وملك أبنائه في طنجة وسبتة .

و انظر كذلك المعلومات المستقاة من النَّمسيّات التي أو ردها پريتو بيبس فى كتابه الآنف الذكر :: PRIETO VIVES, op. cit., p. 117 - 118.

بطليوس وصاحب َ / غرناطة ، في تحريك قاضيها إلى حضرته للاجتماع بقاضي [ ١٠٥ ] الجماعة بقرطبة . فوصل من بطليوس قاضيها أبو إسحاق بن مُقانا ، ومن غرناطة قاضيها القُدَيْعِي ، واجتمعا في إشبيلية بالقاضي أبي بكر بن أدهم ، وانضاف إليهم الوزير أبو بكر محمد بن أبي الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون (١) . وتوجهوا جميماً إلى ابن تاشفين ، على شروط لا تُتعدى إلى غيرها . ووصلوا إلى الجزيرة الخضراء — وعليها يزيد بن المعتمد ، الملقب بالراضي — ثم أجازوا البحر منها ، واجتمعوا بابن تاشفين مرة بعد مرة . وتفاوضوا في مكان تنزله العساكر ، فأشار ابن زيدون بجبل طارق ، وسُئل الجزيرة الخضراء فلم يُوجِد سبيلا إليها ، فما قوبل ابن زيدون بجبل طارق ، وسُئل الجزيرة الخضراء فلم يُوجِد سبيلا إليها ، فما قوبل بشكر ولا لوم ، وأصدر هو وأصحابه دون علم بالمراد . ومشاورة الفقهاء من ابن بشكر ولا لوم ، وأحدر هو وأصحابه دون علم بالمراد . ومشاورة الفقهاء من ابن تشفين تستتب ، وفتواهم لا تغب ، فلم يُرَع إلا الشروع في الإجازة ، تأسفين تستتب ، وفتواهم لا تغب ، فلم يُرَع إلا الشروع في الإجازة ،

<sup>(</sup>۱) المعلومات التي يقدمها ابن الأبار هنا تلتي ضوءاً على الظروف التي عبر فيها يوسف بن تاشفين إلى الأندلس. ومن الثابت أن عمر المتوكل بن الأفطس كان أول من استغاث بيوسف بن تاشفين فظراً لأن بلاده كانت تتعرض للخطر المباشر، إذ أن ألفونسو السادس استولى على قلمرية وشمنت و وغيرها من بلاده وأصبح من الواضح أن هدفه التالى بطليوس نفسها، فأرسل كتاباً كتبه ابن أيمن عن لسانه، ثم أرسل كتاباً ثانيا، وبدأ يوسف بن تاشفين يستعد للمسير. ويبدو كذلك أن فقهاء كثيرين من الأندلس وفدوا عليه يستصر خونه. وعندما رأى ابن عباد ذلك خطا الخطوة التي يذكرها ابن الأبار بعد أن كان يوسف بن تاشفين قد قرر العبور إلى الأندلس. وقد تطورت الظروف بعد ذلك تطوراً بعيداً كما ترى من التفاصيل التي يوردها صاحب الحلل الموشية وابن عذارى وابن بسام وابن الخطيب والأمير عبد الله الزيرى في مذكراته وغيرهم من مؤرخينا، وكذلك ما يرد في المراجع النصرانية من تفاصيل. والموضوع كله في حاجة إلى دراسة محديدة.

<sup>(</sup>۲) كان هذا العسكر الأول بقيادة القائد اللمتونى داوود بن عائشة . وأحسن تفصيل لذلك ذكره الأمير عبد الله الزيرى فى مذكراته المعروفة بالتبيان (تحقيق ليثى پروڤنسال ، القاهرة ١٩٥٥) ص. ١٠٢ – ١٠٣.

وفُتِحت لَهُم أَبُوابُهَا ، وأُخرجت إليهم مرافقُها ؛ فطيَّر الراضي حَمَاماً إلى أبيه بذلك ، فأذنه بتركها والارتحال عنها إلى رُندَة ، ففعل .

واطردت الإجازة ، ثم تحركت المساكر إلى إشبيلية ، ورَدِفَهُم ابنُ تاشفين ونزل بظاهرها . وبلغه على أثر ذلك موتُ ابنِه أبى بكر<sup>(۱)</sup> ، فيرَّه حتى لَهُمَّ بالانصراف عن وجهه ، ثم آثر الجهاد ، وأنفذ مَزْ دَلِي<sup>(۲)</sup> إلى مماكش .

و بعد قراره بظاهر إشبيلية لحق صاحب غرناطة في نحو ثلاثمائة فارس ، وأخوه تميم من مالقة في نحو مائتين ، فنزلا على ضفة النهر الأعظم . ثم لحق لصاحب المرية عددٌ من الخيل صحبة وَلده ، وتقدم ابن تاشفين مستعجلا في حركته إلى بطليوس ، وابن عباد ورا ه م . فخرج إليهم المتوكل ، وأوسعهم براً وتضييفاً ، وتلومت العساكر بظاهرها في المضارب أياماً ، إلى أن قصدهم أذ فونش وتلاقوا

<sup>(</sup>١) أبو بكر سير بن يوسف بن تاشفين ، يبدو أنه كان أكبر أبناء يوسف بن تاشفين ، وكان قد رشحه لولاية العهد ، ولكنه مرض قبل رحيل أبيه يوسف إلى الأندلس للمرة الأولى ، فتركه مريضاً في سبتة ، وقبيل معركة الزلاقة بلغه خبر موته ، فرشح بعده لولاية العهد ابنه الثانى على بن يوسف . انظر:

FRANCISCO CODERA Y ZAIDIN, La Familia real de los Benitexufin en Estudios críticos de Historia Arabe Espanola, segunda serie, Madrid 1917 p. 75-166.

<sup>(</sup>٢) أبو عبد الله مزدلى بن سلنكان قائد مرابطى كبير من قبيلة لمتونة ، اشترك في جميع أعمال يوسف بن تاشفين العسكرية في الأندلس ، وقاد الحيوش أيضاً في أيام على بن تاشفين . توفى في معركة عنيفة سنة ١١١٥/٥٠٨ مع جيوش علكة قشتالة بعد الحملة التي وجهها إلى طليطلة ومنطقتها في سنة ٥٠٧ ه .

انظر بحثنا عن سرقسطة والثغر الأعلى في عهد المرابطين . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مجلد 11 ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ ، ص ١١٣ – ١١٤ وكذلك كتاب «نظم الحمان » لابن القطان بتحقيق الدكتور محمود مكى ، ط . تطوان سنة ١٩٦٣ ، ص ١٩ ، حاشية رقم ١ .

بالزَّلَآقة (۱) ، على مقربة من بطَلْيَوْس ، يومَ الجُمعة فى رجب سنة تسع وسبعين وأربعائة ، فكان الظهور للمسلمين ؛ وفى ذلك يقول ابن جمهور (۲) أحد أدباء إشبيلية :

لم تعلم العجم إذ جاءت مصممةً يوم العروبة أن اليوم للعرب و و العرب و المعتمد ظهور مشهور.

ثم صدر ابن تاشفين / ظافراً ، وأجاز البحر إلى العدوة صادراً ، وتحرك إلى [٥٠-ب] الأندلس بعد مجاهداً لأعدائها ، وناظراً فى خلع رؤسائها ، والمعتمد أذ ذاك أعظمهم شوكة وأشهرهم نجدة ؛ فلماقبض عليه لم تقم لسائرهم قائمة ، ومُزِّقوا كل ممزَّق ، وفي ذلك يقول ذو الوزارتين أبو الحسن جعفر بن إبراهيم بن أحمد ، المعروف بابن الحاج اللُّورق (٢) :

<sup>(</sup>۱) الزلاقة موضع صغير يسمى اليوم Sagrajas على أحد نهيرات وادى آنه المسمى نهر جيريرو Guerrero على نحو ۱۲ كيلومترا شمالى بطليوس Badajoz ، وكان أول من حدد مكان الموقعة بالدقة زايبولد:

Cf: SEYBOLD, Die geographische Lage von Zalláka und Alárcos. Revue Hispanique. Tome XV, 1906, p. 647,

ثم أكد تحقيق زايبولد رامون منندذ پيدال :

R. MÉNÉNDEZ PIDAL, La Espana del Cid. I, 539.

وانظر : الروض المعطار لابن عبد المنعم الحميرى ، رقم ٨٤ ص ٨٣ وما يليها وص ١٠٣ من الترجمة الفرنسية تعليق رقم ١ .

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد بن يحيى بن جمهور ، يكنى أبا محمد : أديب وفقيه من أثمة أهل الفقه فى إشبيلية خلال القرن السادس الهجرى ، فقد ولد سنة ٥١٦ وتوفى سنة ٥٩٦ وقد ولى الصلاة بجامع ابن عَـَدَ بَسَس فى إشبيلية وكان إلى ذلك بصيراً باللغة متحققاً بعقد الشروط.

انظر التكملة لابن الأبار ، رقم ١٤١٧ ص ٤٩٨ – ٤٩٩ .

<sup>(</sup>٣) « جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعافري المعروف بابن الحاج ، ذو الوزارتين : من أهل لورقة ، عداده في رؤساء الأدباء . كان حيًا سنة ٤٩٤ . وكان شاعرًا وناثرًا شجاعًا » . المعجم في أصحاب أَب على الصدفي لابن الأبار ، رقم ٥٥ ص ٦٩ .

وانظر عنه : المغرب لابن سعيد : ٢/٧٧ وتعليق الدكتور شوقى ضيف .

كم بالمفارب من أشلاء مخترَم وعاثر الجدِّ مصبورٌ على الهونِ أبناء معن ، وعبادٍ ، ومسلمةً والحميريّين : باديس وذى النون راحوا لهم فى هضاب العز أبنية وأصبحوا بين مقبورٍ ومسجون وكان سير بن أبى بكر – أحد رؤساء اللمتونيين – هو الذى حاصر إشبيلية حتى استولى عليها ، وقبض على المعتمد وتقلد إمارتها بعده دهراً ، ثم تولى محاصرة بَطَائيو س إلى أن دُخلت عنوة يوم السبت لثلاث بقين من الحرم سنة سبع وثمانين وأربعائة – وقيل : يوم السبت السابع من صفر ، وقيل : فى شهر ربيع الأول منها – وقبض على المتوكل فقيد ، وأهين بالضرب فى استخراج ما عنده ، ثم أزعج عنها ، وقتل هو وابناه الفضل والعباس على مقربة منها استخراج ما عنده ، ثم أزعج عنها ، وقتل هو وابناه الفضل والعباس على مقربة منها بين يديه ليحتسبهما ، ثم قام بعد قتلهما ليصلى ، فبادره الموكلون به وطعنوه بين يديه ليحتسبهما ، ثم قام بعد قتلهما ليصلى ، فبادره الموكلون به وطعنوه بين يديه ليحتسبهما ، ثم قام بعد قتلهما ليصلى ، فبادره الموكلون به وطعنوه عبد من سالم المكلاءي (٢) بقصيدة فريدة ، أنشد ناها شيخُنا أبو الربيع بن سالم المكلاءي (٢) بقصيدة فريدة ، أنشد ناها شيخُنا أبو الربيع بن سالم المكلاءي (٢)

<sup>(</sup>۱) لا نحتاج هنا إلى التعريف بأب محمد عبد المجيد بن عبدون وراثيته المشهورة في رثاء بنى الأفطس، ولكننا نشير إلى الفصل الطويل الذى اختصه به ابن بسام فى الذخيرة (القسم الثانى، مخطوطة بغداد) ص ١٤٤ وما بعدها. وفى هذا الفصل من شعر ابن عبدون ما يفوق رائيته جمالا وشاعرية.

<sup>(</sup>٢) أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميرى والكلاعى البلنسى الأصل ، يكنى أبا الربيع ويعرف بابن سالم : أكبر أهل الفقه والرواية في شرق الأندلس خلال القرن السادس الهجرى ، وهو أستاذ ابن الأبار وقد ترجم له ترجمة واسعة في التكلة . والكلاعى هو الذي استحث ابن الأبار على تأليف معجمه في تلاميذ شيخهم أبي على الصدفى ، وقد اضطر إلى مغادرة بلده بلنسية عندما تهددتها الأخطار المتلاحقة سنة ٩٨٥ ، وقال في ذلك قصيدة طويلة لا تدل على شاعرية جديرة بالذكر . وكتبه ومؤلفاته في الفقه والحديث والتاريخ كثيرة جداً أحصاها من ترجموا له ، وتوفي مستشهداً في معركة دارت بين الموحدين والنصارى عند بلدة أنييشه أو أنيچة على سبعة أميال من بلنسية ( يقول ابن الأبار إنها على ثلاثة عند

بحاضرة بلنسية مراراً . قال : أنشدَناها القاضى أبو عبد الله محمد بن سعيد بن «زرقون (۱) في مسحده بإشبيلية ، قال : أنشدَناها الوزيرُ الكاتب أبو محمد بن عبدون ، وأولها :

الدهر يفجع بَعد العين بالأثرِ فما البكاء على الأشباح والصورِ يقول في آخرها:

ویح السَّماح وویح الباس لو سَلِما والمجد والدین والدنیا علی مُحمر (۲) استَقَتْ ثری الفضل والعباسِ هامین تُعزی إلیهم سَماحاً لا إلی المطر [۱-۸٦] وأنشدنی أبو الربیع شیخُنا — وحدثنی لفظاً — قال : حدثنی الفقیه البو عبد الله محمد بن سعید شیخُنا — یعنی ابن زرقون — عن الوزیر أبی بکر ابن القبطورنة (۳) ، أنه حدثه أنه دخل علی نجم الدولة سعد بن المتوکل — وهو

فراسخ من بلنسية ) فى ١٠ ذى الحجة ٩٣٤ ، وقد أبدى شجاعة عظيمة فى هذه المعركة .
 وقد نشر من كتبه : الأكتفا فى مغازى المصطفى والثلاثة الحلفا -- الجزء الأول بعناية هنرى

وقد تشر من تتبه : الانتفاق مغازى المصطفى والثلاثة الحلفا -- الحزء الاول بعناية هبرى ماسيه فى الجزائر سنة ١٩٣١ . وقد ساق الناشر قبل النص نصوص تراجم الكلاعى من الإحاطة لابن الخطيب ومركز الإحاطة لأبى البقاء محمد بن إبراهيم بن محمد البسشية كمى المصرى (مخطوطة باريس) وابن الأبار فى التكلة رقم ١٩٩١ ص٧٠٨ والزيادات فى طبعة جنذالذ پالنثيا وألاركون ص ٥٤٠ ، وشمس الدين الذهبي فى «تذكرة الحفاظ» (طبعة حيدر أباد) رقم ١٤ ج ٤ ص ٥٠ ، ص ٢٠٩ ، والسيوطى فى «طبقات الحفاظ» (جوتنجن ١٨٣٣) رقم ١٥ ج ٢ ص ٥٠ ، وابن فرحون فى «الديباج المذهب» (فاس ١٣١٦) ص ١٢٥ ، والمقرى فى نفح «الطيب» (أوروبا) : ٢/٢ ، و ٥٠٥ و ٢٥٨ ، و پونس بويجس ، رقم ٢٣٩ ، ص ٢٨٣ .

<sup>(</sup>۱) محمد بن سعید بن أحمد بن سعید بن عبد البر بن مجاهد الأنصاری ، یکی أبا عبد الله ویعرف بابن زرقون : من أهل إشبیلیة و سکن بعض سلفه بطلیوس ، من کبار فقهاء القرن السادس الهجری و من أساتذة ابن الأبار ، وقد ترجم له ترجمة و اسعة فی التكلة (رقم ۱۸۲۶ جد ۱، ص۲۰۱ – ۲۰۸ ) ، و ذكر شیوخه و رو ایاته العالیة وقال إنه و لی قضاء شلب وقضاء سبتة فحهدت سیرته و عرفت نزاهته ، و کان إلی ذلك یقرض الشعر و یجید النثر ، حسن الشارة و الهیبة صبوراً علی الجلوس للإسهاع مع الكبرة . و مؤلفاته فی الفقه کثیرة ، ذكر بعضها ابن الأبار . و لد بشریش ۱۰ ربیع الأول ۲۰۰ (وفی روایة أخری سنة ۲۰۱ بدون تحدید الشهر) و توفی فی الشبیلیة منتصف رجب ۱۸۰ .

<sup>(</sup>٢) المراد عمر المتوكل بن الأفطس..

<sup>(</sup>٣) أبو بكر عبد العزيز بن سعيد بن عبد العزيز البطليوسي من أعلام كتاب الأندلس =

محبوس فى سجن المُلَثَمَّة ، بعد غَلَبتهم على أبيه المتوكل وقتْلهم إياه وابنيه العباسَ والفضل — فلما رآه أجهش باكياً ثم أنشده :

بأبيك ، قُدِّس روحُه وضريحُه ياسمدُ ساعدنى ، ولست بخيلاً واسفَح على دموع عينك ساعة وامتُنْ بها مُحراً تفيض هُمولا إن يصبح الفضلُ القتيلَ فإننى أمسيتُ من كمد عليه قتيلا كم قد وقيتكم الحمام بمهجتى وكميتُ شوْل (۱) علائكم ممقولا قدمتُ نفسى للمنايا دونكم بدلاً فلم تُردِ المَنونُ بديلا ومن شعر المتوكل ، وكتب به إلى أخيه يحيى المنصور من يابُرة مع نثر ، وقد بلغه أنه قُدح فيه بمجلسه :

في بالمَم ، لا أنم الله بالمَم ، ينوطون بى ذَمَّا ، وقد علموا فضلى يسيئون في القول جهلاً وضَلَّةً وإنى لأرجو أن يسوءهم فعلى

<sup>=</sup> خلال النصف الثانى من القرن الحامس الهجرى والنصف الأول من السادس ، فقد توفى بعد سنة و المحرى والنصف الأولى من السادس ، فقد توفى بعد سنة و المحرى و النصف أم المر ابطين و تمتع بلقب الوزير الكاتب مثل أخويه أبي محمد طلحة وأبي الحسن محمد . وقد كتب الدكتور محمود على مكى فقرة طويلة عنه في مقاله الذي أشرنا إليه : وثائق تاريخية جديدة عن عصر المرابطين ، ص ١١٧ وهامش و و و و ذكر مراجع ترجمة حياته : ابن بسام : الذخيرة ، القسم الثانى من مخطوطة بغداد ، ص ١٤٨ - ١٨٥ . ابن الأبار : التكلة ، رقم ١٧٤٣ . القلائد لابن خاقان ، ص ١٤٨ - ١٨٥ . المغرب لابن سعيد : ١٩٧١ - ٣٦٨ . المطرب لابن دحية : ص ١٨٦ - ١٨٧ . الإحاطة لابن الحطيب ، بتحقيق محمد عبد الله عنان : ١٨٥١ - ٣١٨ . المقرى : نفح الطيب (طبعة محيى الدين عبد الحميد) ٤ / ٥٠ و ٢ / ٨ ٤ . وذكر كذلك تفسيرى سيمونيت (Glosario,97) . ودوزى : كول الإسبانية القديمة و (أي كول كالله تفسيرى شيمونيت (عبد الرأس ، وفي الإسبانية القديمة و ( و دون الإسبانية القديمة و ( و دون ) و دون الإسبانية القديمة و ( و دون ) و دون المستدير أو دائر ، فعناه على هذا : ذو الرأس المستدير .

<sup>(</sup>١) الشول هنا يراد به البقية ، والمعنى المراد أننى خميت مابق من علائكم وأنا فى حالة عجز ، ويمكن أن يكون المراد أيضاً : إننى حميت طَرَف عزكم مصونا (انظر:اللسان ١٣/٢٩٨ و ٤٨٦).

طَعَامٌ لثامٌ ، أمْ كرامٌ بوغمهم لئن كان حقا ما أذاءوا فلا خَطَتْ ولم أُلقَ أضيافي بوجهِ طلاقةٍ وكيف وراحى درسُ كلِّ غريبةٍ ولى خلُقُ في الشُّخْطِ كَالشَّرْيِ طَعْمُهُ وإنى وإن كنت الأخيرَ زمانُهُ ا /وما أنا إلا البدر تنبح نورَّهُ فيا أيها الساقى أخاه على النوى لتطفئ ناراً أُضرمت في صدورنا أُلستُ الذي أصفاك قِدْماً ودادَهُ وصيَّرك الذُّخْرَ الغبيطَ لدهر هِ وقدكنتَ تُشْكِيني إذاجئتُ شاكياً فبادر إلى الأولى ، وإلا فإنني وله وقد ارتقب قدوم أخيه عليه من شَنْتَرين (٢) يومَ الجمعة فوفد عليه

يوم السبت :

سواسيَّة ؛ ما أشبهَ الْحُولَ بالْقُبْلِ (١) إلى غايةِ العلياءِ مِن بعدِها رجْلي ولم أمنَح العافين في زمن المحْل ووردُ التَّقِي شَمِّي ، وحربُ العِدا مُنقْلِي وعند الرضا أحلى جنَّى من جَنَّى النحل لآتٍ بما أعبى الصناديدَ من قَبْلي كلابُ عِدًا تأوى اضطراراً إلى ظِلِّي [٨٦ - ب] كؤوس القِلى ، مهلاً رُو يدَكُ بالعَلِّ فَيْمَلِي لَا يُقلَى ، ومثلُك لا يَقْلِي وألقى إليك الأمر في الكُثْر والقُلِّ؟ ومَن لي وَخراً غيرك اليوم ؟ لاء مَن لي؟ فقل لى : لمن أشكوصنيعَك بى؟ قُل لى! سأشكوك يوم الحشر للمَلكِ العدل

<sup>(</sup>١) الْقَـبَـلُ نوع من الَّحٰوَل . قال أبو زيد : الأقبل إذا أقبلت حدقتاه على أنفه، والأحول. الذي حولت عيناه جميعاً . وقال الليث : القبِّل في العين إقبال السواد على المحجر ، ويقال: بل إذا أقبل سواده على الأنف، فهوأُقبل . وحبُول وقبيش أبجع أحول وأقبل . اللسان: ١٤/٨٥-٥٥ .

<sup>(</sup> ٢ ) شنترين Santarem في البرتغال الحالية ، تقع على ٦٧ كيلو متراً شمالي الأشبونة . انظر: الروض المعطار ، رقم ١٠٤ ص ١١٤ و ص ١٣٩ من الترجمة الفرنسية ،وتعليق رقم ١ ، وانظر المـادة عنها في دائرة المعارف الإسلامية ج ٤ ص ١٥٩ .

تَخَيَّرُت الهودُ السبتَ عيداً وقلنا : في العَرُوبَةِ (١) يومُ عيكِ فلما أن طلعت السبت فينا أطلت (٢) لسانَ مُعتَج اليهود ومن مليح ما في هذا المعنى :

وحبَّبَ يومَ السبتِ عندى أنني ينادمني فيه الذي أنا إ أحببتُ ومن أعجب الأشياء أنى مسلم صنيف، ولكن خير أيامي السبت وكتب أبو محمد بن عبدون إلى المتوكل ، وقد انسكب المطر إثر قحط خيف قبل ذلك ، واتفق أن وافَى بَطَلْيَوْس حينئذ مغن مِ محسِن بعرف بأبي يوسف:

أَلِمَ أَبُو يُوسُفٍ والطِّرِ فياليت شـــمرى ما يُنقظَرُ ؟ ولست بآب وأنت الشهيدُ حضورَ عَدِيِّك في من حضرٌ ولا مَطلعي وسْطَ تلك السما ء ، بين النجوم وبين القمر" وركضي فيها جيادَ المُدا م محثوثةً بسياطِ الوترْ [ ٨٧ - ] / فبعث إليه المتوكل مركوباً وكتب معه :

بعثت البيك جَناحاً فَطِر على خفية من عيون البشر على ذُلُلِ من نِتاج البُروق وفي ظُلَلِ من نسيج الشجر ا فحسبي عمَّن نأى مَن دنا فمن غاب كان فِدا مَن حضر ْ وتوجه إلى شنترين ومعه أبو محمد بن عبدون ، فتلقاه ابن مُقَانا قاضي

<sup>(</sup>١) العروبة اسم يوم الجمعة في الجاهلية .

<sup>· (</sup>٢) في الأصل:

فلما أن طلعت الشمس فينا أطلت لسان محتج الهود و هو خطأ ، فقومته .

حضرته ، وأنزله وقدم طعاماً ، ثم قعد بباب المجلس ملازماً له إلى الليل ، والمتوكل محتشم منه . فخرج أبو محمد — لمّا أبرْمَه — إلى بعض أصحابه ، وقد أعد له مجلس أنس ، فقعد يشرب معه ؛ وقد وجَّه من يرقب انفصال ابن مقانا ، فلما عرَّفه بذلك بعث إلى المتوكل بقطيع خمر وطبق ورد وكتب معهما :

إليْ كَها فاجَتَلِها من برةً وقد خباحتى الشهابُ الثاقبُ واقفةً بالباب لم تأذن لها إلا وقد كاد ينام الحاجبُ فبعضها من الحياء ذائبُ فعيلها وكتب إليه:

قد وصات تلك التي زَوَّهُمَّهَا بِكُرًا ، وقد شابت لها ذوائبُ فهُبَّ حتى نستردَّ ذاهبًا مِن أُنسنا ، إن ا ـ تُرِدَّ الذاهبُ وقرأتُ في «كتاب الذخيرة » لابن بسام : أخبرنى الوزير أبو طالب بن غانم قال : لا أنسى والله خط المتوكل بهذين البيتين في ورقة بَقْلة الكرنب ، وقد كتب إلى بهما من بعض البساتين :

انهض أبا طالب إلينا واسقط سقوط الندى علينا فنحن عِثْدُ بغاير وُسُطَى ما لم تكن حاضراً لدينا وحكى غيره أنه كتبهما بطرف غصن ، وروى البيت الأول:

أقبل أبا طالب إلينـــا وقَعْ وقوعَ الندى علينا

#### 

وَلَى َ بِمِدَ أَبِيهِ الحَاجِبِ عِزِ الدُولَةِ أَبِي مُحَمَّدَ هُذَيْلُ بِنَ عَبِدَ المَلْكُ بِنَ خَلَفَ. ابن لب بن رزين شنتمرية الشرق موضع إمارة سلفه ، وكان ظهورهم في سنة إحدى وأربعائة ، أول افتراق الجماعة وانبعاث الفتنة ، ويعرفون ببني الأصلع ، وانتهاؤهم في هَوَّارة .

وقد ذكر ابن حيّان طرفاً من خبرهم فقال : وأبو محمد هذيل بن خلف ابن لب بن رَزِين - الممروف بابن الأصلع - صاحب السَّهلة ، موسطة ما ببن الثغر الأعلى والأدنى لقرطبة . [كان من أكابر برابر الثغر] (١) ، ورث ذلك عن سلفه ، ثم سَما لأول الفتنة إلى اقتطاع عمله [ والإمارة لجماعته ] (٢) ، والتقييل لجاره إسماعيل بن ذى النون فى الشرود عن سلطان قرطبة ، فاستوى له من ذلك ما أراد هو وغيره من جميع من انتزى فى الأطراف (٢) ، وتمرس به الحاجب منذر بن يحيى ، مُدْرِجاً له فى طى من استتبعه (١) واشتمل عليه من أصاغر أمراء منذر بن يحيى ، مُدْرِجاً له فى طى من استتبعه (١) واشتمل عليه من أصاغر أمراء

<sup>(</sup> ١ و ٢ ) أسقط ابن الأبار أو ناسخه هذه العبارة من كلام ابن حيان ، على أهميتها هنا . راجع نص ابن حيان في الذخيرة لابن بسام ، القسم الثالث ( نخطوطة جايانجوس المحفوظة بمكتبة أكاديمية التاريخ في مدريد ، ورقة ٢٠ ا ) .

<sup>(</sup>٣) ورد هنا عن ابن بسام (نفس المخطوطة والصفحة): «غرباً وشرقاً وقبلة وجوفاً ، إلا أن هذيل هذا مع تعززه على المخلوع هشام لم يخرج عن جماعته ، ولا وافق الحاجب منذراً ولا جماعته المتالئين على هشام في شيء من شأن سليمان (المستعين) عدود، إلى أن ظُنُّهُ و بهشام ، فسلك هذيل مسلكهم ، فرضى منه سليمان بذلك ، وعقد له على ما في يده لعجزه عنه ، فزاده هذا: بعاداً منه » ، ثم يستمر الكلام كما عند ابن الأبار .

<sup>( ؛ )</sup> الأصل : اتبعه ، والتصويب من الذخيرة .

الثغر، فأبت نفسه البُخوع له والانضام إليه، فردّ أمرَه وحادَّه، وصار ندَّه، والله والدُّه، والله والأنضام إليه، فردّ أمرَه وحادَّه، وصار ندَّه، وأجاره مِنْعَةَ معقله (١).

قال: وليس فى ذلك الثغر أخصب بقعة من سَهْلته (٢) — المنسوبة إلى بنى وزين — فى اتصال عمارتها ، فكثر ماله . وكان مع ذلك شابا جميل الوجه ، صار إليه أمر والده منبعث الفتنة وهو فتى مع العشرين من سِنه . وأطال ابن عيان فى وصفه بالقسوة والفظاظة ورفعة الهمة ، فاقتصرت من ذلك على ما أثبت .

وهذيل هذا هو عم هذيل والدأبى مروان المذكور . وبعدَه وَلَىَ أخوه عبدُ الملك بن خلف أبو مروان — ويعرف بعبود — ثم وَلَىَ ابنُه هذيل ، ثم ابنُه يحيى وعليه انقرض مُلكهم .

وقد أوردها أبن عذارى في الحزء الثالث من البيان ، ص ١٨٢ ، فأغنى ذلك عن تكرارها هنا . وقد أوردها أبن عذارى في الحزء الثالث من البيان ، ص ١٨٢ ، فأغنى ذلك عن تكرارها هنا . (٢) شنتمرية الغرب أو سهلة بنى رزين Santa María de Albarracín توصف في الجغرافية العربية للأندلس على أنها كانت من كبار معاقل كورة شنتبرية تولدي الحجارة ، وهي كورة كانت تمتد من حدود كورة سرقسطة الجنوبية الغربية إلى كورتي وادى الحجارة ، وطليطلة ، وكانت تعتبر منطقة عسكرية من مناطق الثغر الأدنى أوالأوسط وقاعدته العسكرية في مدينة سالم ، وكانت عاصمة الكورة أيام الإمارة والحلافة بلدة شَنْدَبَريَّة Santaver ثم انتقلت إلى أقليش Ucies ، وبعد سقوط هذه في يد ألفونسو السادس ملك قشتالة وليون أصبحت عاصمتها شنتمرية الشرق التي عرفت من ذلك الحين باسم شنتمرية بني رزين أوسهلة أصبحت عاصمتها شنتمرية النوم في شرق مديرية تيروال Teruei على تهر جايو El Gallo أحد نهيرات نهر توريا نهيرات نهر تاجه وهي غير بعيدة عن مجرى النهر الأبيض Teruei على تهر وفرة مياهها ، والبلد نهيرات نهر تاجه وهي غير بعيدة عن مجرى النهر الأبيض Guadalviar أحد نهيرات نهر توريا تنهير الأجور . وقد عرفت المنطقة بالسهلة نظراً لكثرة أنهارها ووفرة مياهها ، والبلد تفسه واقع وسط تلال ومرتفعات كانت عامرة بالحصون التي بناها الخلفاء لتحصين منطقة الثغر تفسه واقع وسط تلال ومرتفعات كانت عامرة بالحصون التي بناها الخلفاء لتحصين منطقة الثغر الأدنى ، وهذا ما ساعد هذيل بن رزين ثم ابنه على الاستبداد في هذه الناحية .

Cf: JACINTO BOSCH VILA. Historia de Albarracín y su Sierra-Tomo II, Albarracín Musulmán (Teruel, 1959) pp. 33-80.

وكان أبو مروان — مع شرفه وأدبه — متعسفاً على الشعراء ، ومتعسراً بمطلوبهم من ميسور العطاء ، وضعيف منظومه أكثر من قويه . وكانت وفاته سنة ست وتسعين وأربعائة . وقد صار إليه من أعمال بلنسية بعضُها ، ووَلَى بعدَه ابنهُ فأقام يسيراً ، وتغلّب على ما بيده ابن تاشفين (١) بعد أن أقام هو وأبوه دعوته في أعمالهما . ومن شعره يفخر :

أَنَا مَلْكُ تَجَمَّمَتُ فَى خَسَنَ كَالُّهَا لَلاَّنَامِ ثُمُّعِي مُمِيتُ [ ٨٨ - 1] /هى: ذهن ، وحكمة ، ومضاء ، وكلام فى وقته ، وسكوتُ وله مجاوباً:

رغِبتم وأرغبناكمُ وهِيَ الحُمرُ فَن لَم يَكُن سَكُرانَ فَلَيكُنِ السُّكُرُ السُّكُمُ فَاللَّهُ السُّكُمُ السُّلُولُ السُّلِي السُّلُولُ السُّلُولُ السُّلُولُ السُّلُولُ السُّلُولُ السُّلِيلُولُ السُّلُولُ السُلُولُ السُلُولُ السُلُولُ السُلِلْ السُلُلُولُ السُلُولُ السُلُولُ السُلُولُ السُلُولُ السُلُولُ

<sup>(</sup>١) ناقش بوسك بيلا فى كتابه المذكور فى الهامش السابق سلسلة الأمراء من بيت بنى رزين التي يذكرها ابن الأبار ، وهو يذكر منهم خمسة هم :

هذيل أبو محمد بن خلف بن لب بن رزين ، وهو أول من استبد بالسهلة .

أبو مروان بن هذيل (وهذيل هذا هو ابن أخي هذيل المذكور أولا) .

أبو مروان عبد الملك بن خلف أخى هذيل الأول ، ويعرف بعبود .

هذيل بن عبد الملك بن خلف.

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف .

ويرى بوسك بيلا أن ابن الأبار خلط بين الأسماء ، وأن الحقيقة أنه لم يملك من بنى هذيل إلا ثلاثة هم :

هذيل بن محمد بن خلف بن لب بن رزين .

وأبو مروان عبد الملك بن هذيل الذي يتحدث عنه ابن الأبار هنا ، ثم يحيى بن عبد الملك هذا.

وقد استند على ما ورد فى الذيل الذى نشره ليثى پروڤنسال بعد نص البيان المغرب لابن عذارى ،

ج ۳ ص ۳۰۸ ــ ۳۰۹ ، وتحقیقات دوزی و ایزیدرو دی لاس کاخیجاس Isidro de las

دغرسية بالديابليانو L. García Valdeavellano وغربيتو بيبس وغيرهم

Cf : J. BOSCH - VILA, op. cit. pp. 113 - 117.

### وله :

شأوتُ أهلَ رَزِينِ غيرَ محتفلٍ قوم إذا حوربوا أفتوا ، وإن سئلوا جادوا فما يتعاطى جُودَ أنملهم وما ارتقيت إلى العليا بلا سبب فمن يَرُمُ جاهداً إدراك منزلتي وله :

مَن كُثَرَ الجُهْدَ<sup>(1)</sup> يرى سَعْدَه ومَن أَذَلَّ المسالَ عزَّت به ِ فاهدم بناء البخلِ وارفُضْ به لا عاش إلا جائماً نائماً<sup>(7)</sup> وله يصف روضاً:

وروض كساه الطلُّ وشياً مجدَّدَا إذا صافحتْه الربح ظلتْ غصونُهُ إذا ما انسيابُ الماء عاينت خِلتَهُ، وإن سكنتْ عنه حسبت صفاءهُ وغنَّتْ به وُرْقُ الجَمامُ حَوْلَنا

وهم ، على ما علمتم ، أفضلُ الأممِ أغنو ا، وإن سوبقواحازوامدى الكرم مدُّ البحار ولا هَطّالهُ الدِّيم هيمات ! هل أحد يسعى بلا قدم ؟ فليَحْكنِي في الندى والسيف والقلم

فأضى مُقياً للنفوس ومُقعدًا ورواقص في خُضرٍ من العَصْبِ مُيَّدًا وقد كَسَّرته راحة الربح ، مبردًا حُساماً صقيلاً صافى المتن جُرِّدا غِناء كُيْسِينا الغَريض ومعبَدًا

<sup>(</sup>١) الذخيرة (قسم ٣ ، المخطوط المذكور ) ص ٢٢ ا : من كَثْشُر الجُنْدُ .

<sup>(</sup> ٢ ) كذا فى الأصل بوضوح ، ولكن المعنى غير مقبول ، ثم إن الرَوِى « جنده » لا يمكن أن يكون منصوباً لو تركنا الشطر على هذه الصورة . وربما أمكننا إصلاح هذا الشطر بعض الشيء لو قلنا : « أيامه أو نـُـصَرَت جنده » أو « لو نصرت جنده » .

<sup>(</sup>٣) فى الأصل: نسايعا، وفى الذخيرة: نايعا. والنائع هو المائل. جاء فى اللسان: سئلت هند ابنة الخُسُّ: ما أشد الأشياء؟ فقالت: ضرس جائع يقذف فى معِمَى نائع( اللسان: ١٠/. ٢٤٤). وهو إتباع يراد به توكيد المعنى.

أَدِرُهَا مُداماً كالغزالةِ مُرَّة وتبدو إلى الأبصار دون تجشم إذا شعشعت فى الكأس خِلتَ حَبَابَهَا فإن شئت قل فيها أرق من الهوى

وله في النسيب :

أُنْحِي على جسمي النحولُ فلم يَدَعُ عبثت به أيدى الصبا فكأنه

ولم 'يبق نَفْسى غيرُ عطفة شادنِ شكوتُ إلى فيه الذى بى من الظا

دع الدمع أيفن الجفنَ ليلةَ ودَّعوا سَرَوْا كَاغتداء الطير، لا الصبرُ بعدَهم جميلٌ ، ولا طولُ الندامة ينفعُ

فلا تَجِفُونَ الدهر ما دام مُسعداً ومُدَّ إلى ما قد حباك به يدا وخذها مُداماً من غزالِ كَأَنهُ ، إذا ما سعى ، بدرٌ تحمَّل فَرْ قَدَا

تَبِينُ لرائيها وتأبَى على اللمس على أنها تَخْنَى على الذهن والحِسِّ لآليَّ قد رُفِّعن في لَبَّةِ الشمس موكلة بالهَمِّ تهزم جيشَهُ بجيش الأماني والمسرة والأنس و إن شئت قل فيها أرق من النفس

متوهماً من رسمه المعلوم 

يزهدني (١) في الزهد عين مريضة من يُمَرِّضني من لَحْظها ما أُعَلَّني عماني أفدّيه بها ولعلَّني فأنهلني عذب الرضاب وعلني

إذا القلبوا بالقلب لا كان مدمَعُ

<sup>(</sup>١) كذا في الأصل وفي الذخيرة (قسم ٣ ، جايانجوس ، ورقة ٢٢ أ) . وقد جملها دوزی (ص ۱۸۶) : **تَنْزَ هَـَّلُّهُ تَي** .

وصدرى من الأرض البسيطة أوسعُ لبستُ من العلياء ما ليس ُ يخلعُ وفي الحسرب لا أخشى ولا أتوقعُ  برح الســـقم [بى ، فليس صحيحًا المُنتُ للأعين المِراضِ سهامًا وله فى شمعة :

رُبَّ صفراء تردَّتُ بِرداءِ العاشقيـــنا مثلَ فيمل النارِ فيها تفعــلُ الآجالُ فينا

وحدثنى القاضى أبو عامم نذير بن وهب بن نذير الفهرى — ودارُ سلفه . شنتمرية المنسو به إلى بنى رزين — / غيرَ مرة بلفظه ، قال : حدثنى أبى أنه كان [ ١٥٩ ] بشنتمرية مُعلم كُتاب يؤدبهم ، ويَؤُمُ في مسجدين : أحدها يصلى فيه نهاراً والثانى ليلا ، فكتب إلى الحاجب ذى الرئاستين أبى مروان عبد الملك بن الحاجب ذى الرئاستين أبى مروان عبد الملك بن الحاجب ذى المتحدد بن عن الدولة أبى محمد هذيل بن رزين (٢) يسأله التقديم في المسجد الجامع المصلاة في دَوْلَةً مع سائر الأئمة ، فوقع له في مكتو به :

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل ، والتكملة من الذخيرة ، نفس القسم والصفحة .

<sup>(</sup>۲) أبو عامر نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن محمد بن وهب بن نذير بن وهب بن نذير الفهرى، من أهل بلنسية ، يكى أباعامر (٥٥٨ - ٢٣٦) : من أعلام فقهاء بلنسية ومن أساتذة ابن الأبار ، اشهر بكتابة الشروط والبراعة فيها . ولى قضاء الكور ، وحدَّث في آخر عمره وسمع منه ابن الأبار وأجاز له ، ولما تغلب النصارى على بلنسية قصد دانية وولى قضاءها إلى أن توفى بها في العشر الوسط من شعبان من السنة التي ذكرناها ، بعد ستة أشهر من سقوط بلنسية ، وكان ابن الأبار إذ ذاك في تونس . (التكلة ، رقم ١٢١٧ ص ٢٤٤ – ٤٢٥). سقوط بلنس هذا على أن عبد الملك بن هذيل خلف أباه هذيل ، مما يؤيد ماذهب إليه بوسك بيلا من خطأ ابن الأبار في سياقة نسب بي رزين .

أَيُطَيِقُ تَأْدِيبًا وعقد إمامة في مسجدين وجامع إنسانُ ؟ النُبُتُ على إحدى المراتب لا تَزِدْ فَن الزيادة رُيتَّـقى النُّقصانُ

وحكى لى غيرُه أن مروان هـذا كانت له نجدة وصرامة و إقدام ؛ قرَّب جندَه من نفسه ، وتحبب إليهم واختلط بهم ، حتى كان لا يمتاز منهم فى مركب ولا ملبس . ووقائمه فى الثغر مشهورة ، وجرى عليه خطب كبير فى صفر سنة ثلاث وتسمين وأر بعائة قبل وفاته بيسير: دبَّر عليه صهرُه عبيدُ الله القائمُ بأذْ كُون (١) وأراد اغتيالَه مع طائفة من رجاله ليرث مكانة (٢) ، وكان قد أحضره لدعوة

<sup>(</sup>١) قد تقرأ أيضاً : أدكون بالدال المهملة ، وقد تقرأ بفتح الدال أو الذال أو تسكينهما . وقد ذهب دوزى إلى أن المراد موضع يسمى Albarracín إلى شمال شرقى Montalbán (سهلة بني رزين أو شنتمرية الشرق ) . وقال بوسك بيلا إنها اليوم تابعة لمركز Montalbán في مديرية تروال Teruel .

<sup>(</sup>۲) لم تحدد المراجع تاريخاً لذلك الحادث ، ولكن يبدو أن ذلك كان فى أخريات أيامه .. وقد توفى حسام الدولة أبومروان عبد الملك بن هذيل بن رزين يوم الاثنين ٩ شعبان ٩٩ ١/٨ مايو ١١٠٣ عن سن عالية ، نحو الثمانين . وقد حكم من وفاة أبيه هذيل سنة ٣٩٤ من ٩٩ يوليو ١١٠٤ إلى ١٨ يوليو ١٠٤٥ ، أى أنه حكم ٢٠ سنة هجرية (٩٥ ميلادية) ، فهو على هذا أطول أمراء الطوائف عهداً ، وإن كانت إمارته من أقلها اتساعاً وأهية . ويرجع طول حكم إلى حصانة معاقله أو لا ثم إلى ابتعاده عن دوامة الحوادث التي أحاطت بإمارته ، فقد عاش عصر الصراع الطويل بين أمراء الطوائف والمالك النصرانية ، وعاصر ألفونسو السادس والسيّيد القمبيطور و دخول المرابطين الأندلس ، ولم يكن له هم إلا الحفاظ على نفسه ومصالحه دون أن يسدى أية معاونة بحيرانه المسلمين . وخلفه ابنه يحيى فلم يحكم إلا سنة واحدة . وإليك تواريخ وسدى أية معاونة بحيرانه المسلمين . وخلفه ابنه يحيى فلم يحكم إلا سنة واحدة . وإليك تواريخ ومرسية :

٠ Alpuente استيلاء المرابطين على الپونت ١٠٩٢/٤٨٥

١٥ رجب ١٤٩٥، مايو ١١٠٢ : عودة بلنسية إلى المسلمين بدخول القائد المرابطي,
 مزدل إياها .

١١٠٣/٤٩٦ : الجواز الرابع الأخير ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس.

ذو الحجة ٤٩٦/سبتمبر ١١٠٣ : عزل أبي عبد الله مزدلى عن بلنسية وإقامته حاكماً لتلمسان، وإقامة أبي محمد عبد الله بن فاطمة حاكماً لبلنسية ونواحيها وقائداً لقوات المرابطين في شرق الأندلس.



## . ١٣٠ \_ محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، أبوعبد الرحمن

قرأت في تاريخ أبي بكر محمد بن عيسي بن مُزَيْن الـكاتب – وأبوه عيسي هو مخلوع المعتضد عباد بن محمد من شِلْب ، وكان صهره - أن ابن طاهم -يعني أبا بكر أحمد بن إسحاق والد أبي عبد الرحمن (١) – كان من أعلام [٨٩–ب] تُدْمِيرٌ ۖ / و بياضها ، فاستبد بها إلا أنه لم يَعْدُ اسمَ الوزارة فيها والمظالم ، إلى أن مات .

وخلفه ابنُه [ أبو ] عبد الرحمن محمد ، فتمادت حالُه على رسم أبيه ووَشْمِه في المظالم ، إلى أن أخرجه عنها أبو بكر بن عمار في قصص طويلة سنة إحدى وسبعين وأربعائة.

وقرأتُ بخَطِّ القاضي أبي القاسم بن حُبَيْش في بعض معلقاته من تاريخ أبي مروان من حَيَّان : خاف زُهَيْر – يعني الصقلبي صاحب المرية ومرسية – انتقاضَ. أبي عامر بن خطاب رئيس مرسية عليه إن تركه خَلْفَه ، لصَغْوِه إلى

<sup>(</sup>١) قال ابن بسام في الذخيرة (قسم ٣ مخطوطة جايانجوس ، ورقة ه ا) : «كان أبو عبد الرخمن بن طاهر أحد من جمع الحديث إلى القديم ، وانتهى من رياسة الأقلام إلى سياسة الأقاليم . واتفق لبني طاهر بالفتنة المطغية رياسة كورة مرسية في خبر قد أضربت عنه لطوله ، ولأنى قد أوردته في كتابي المترجم بسلُّكة الجواهر منترسيل أبي طاهر »، مما يلقيضوءًا علىأولية أبي عبدالرحمن محمد بن طاهر.

<sup>(</sup>٢) تدمير هي مرسية وإقليمها ، ساها العرب باسم حاكمها القوطي Theodomiro أي تدمير الذي يقولُ الضبي والعذري أنه ابن غبدوش ويجعله ساڤدرًا Ergobados ، وكان من أنصار غيطشة وانضم إلى المسلمين أو ل الفتح ، وقد دخلت المنطقة أيام عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٧١٤/٩٥ في حكم المسلمين بناء على صلح نصه معروف لنا . وقد حوَّلت الناحية إلى كورة وأُلني مُنظامها الخاص في أيام عبد الرحمن الداخل ، وجعلت بلدة مرسية عاصمة الكورة . انظر كتابنا : فجر الأندلس ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١١٢ وما بعدها .

مجاهد - يعنى العامرى - مناوئه ، فأسكنه معه المرية دون أن يغيِّر له حالا ولا نعمة ، وترك بمرسية ابن طاهر ند ابن خطاب ومناوئه ، بعد أن انطلق ابن طاهر من يد مجاهد بفدية غليظة ، وعاد إلى حاله ونعمته ، وأعانه زهير على لم شعثه ووفى بعهده ، فاطمأنت قدمه بمرسية فيا بعد ، وارتفعت حاله ، وبعد عنها عدوه ابن خطاب آخر الأيام ، فلم يقض له رجوع إليها إلى أن مضى لسبيله .

قال: وفي صدر شهر رمضان — يعنى من سنة خمس وخمسين وأر بعائة — بلغت قرطبة وفاة الشيخ أبى بكر أحمد بن طاهر ، المتأمِّر قديمًا ببلاه مرسية ، بعد طول علته الفالجية . وكان من آخر مَن أنظر إلى هذه المدة من بقايا رؤساء الحُور ، فكان يُعتدُّ — بعد انقراض دولة الصقالبة العامريين — في جملة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبى عامر وولده عبد الملك ، على استبداده عليهما ، وامتناعه من تنفيذ مالا يوافقه من أمرهما ، وإرساله إليهما خلال ذلك مفارقته (۱) عما في يده من بلده ، وقيامه بالإنفاق على من يبزله من جنده ، مفارقته (۱) عما في يده من بلده ، وقيامه بالإنفاق على من يبزله من جنده ، وتفرُّده بقوْد جند البلد ، وجباية ماله ، يرسل من فضله (۲) إلى كل منهما في وقته ما فارقه عليه ، فلا يمكنهما خلافه ، يرسل من فضله (۲) إلى كل منهما في وقته ما فارقه عليه ، فلا يمكنهما خلافه ، تقوة مَنْكِيه ، ووفور ماله ، واجتماع أهل بلده على طاعته ، واعترافهم محقه ، قد أصلح الله به على جماعتهم ، وعمرت بلاده بحميل سيرته ، ثم اتسعت مكاسبه حتى صار نصف بلده ضيعةً له ، وأحسن ارتباط الجند بإنصافهم والإحسان إليهم ، فأحبوه وناصحوه ، فاستقام أمره وضخمت نعمته .

وعضده ابنُ صِدْقٍ له تجيبُ لبيبُ يُسمى محمدًا ، ويُكنى أبا عبد الرحمن ،

<sup>(</sup>١) عبارة «فارق فلان فلاناً على كذا »كانت تستعمل فى ذلك العصر بمعنى أنهما اتفقا على شيء قبل أن يفترقا ، وفى الغالب يكون معناها أن أحدهما يؤدى إلى الآخر مالا معلوماً نظير ترك بلده له . والمفارقة هنا هى المال المتفق عليه .

<sup>(</sup>٢) أي يرسل من فضل – أو بقية – ذلك المال.

[ ٩٠ - ١] سلك سبيله / واتبع سيرته ، وزاد عليه بفضل علم وأدب ، فحجبه أيام تعطله وسدً مسدَّه . فلما مضى لسبيله قعد مكانه وجَبَر تَلْمه ، واستقام الناس له كأنهم ما فقدوا أباه . وهلك هذا الشيخ عن نحو تسعين سنة .

قال : وآلُ طَاهر ذوو بيت عامر ، وعدد وافر ، يفخرون بالدُروبية ، وينتمون في قيس عَيْلان . انتهى كلام ابن حَيَّان ، وهذا خلاف معتقده في بني خطاب ، وسيأتي ذكر ذلك إن شاء الله .

وكان أبو عبد الرحمن من أهل العلم والأدب البارع ، يتقدم رؤساء عصره في البيان والبلاغة ، و يماثل الصاحب إسماعيل بن عباد وأمثاله في الكتب عن نفسه ، ورسائله مدونة ، ولأبى الحسن بن بسام فيها تأليف سماه به «سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر » . وروى الحديث عن أبى الوليد بن ميقل (١) ، وقد أخذ عنه واستجازه أبو على بن سُكَرة (٢) لابنه ، وذكره أبو القاسم بن بشكوال في تاريخه ، وحدثني المُقْرئ المعمر أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن

<sup>(</sup>۱) ذكر ذلك أيضاً ابن بشكوال فى الصلة فى ترجمته لأبى عبد الرحمن محمد بن أحمد بن إساعيل بن طاهر ، رقم ، ۱۱٤ ص ۱۱۳ . وقد ذكر أنه توفى ببلنسية وسير به إلى مرسية ميتاً ، ودفن بها سنة ۲۰۵ . والمراجع الأخرى تقول إنه توفى سنة ۲۰۵ ، ومن الممكن أن يكون نقل رفاته إنى مرسية هو الذى كان سنة ۲۰۵ .

<sup>(</sup>۲) أبو على بن سكرة هو القاضى أبو على الصّد فى السّر قُسُطى و يعرف بابن الله رّاج، وهو أستاذ ابن الأبار الذى ألف فى أصحابه معجمه المعروف (نشره فرانثيسكوكوديرا فى مدريد سفة ١٨٨٦). وقد توفى أبو على مستشهداً فى وقعة كُتَذَكة (وتكتب أيضاً قُتُمَنْدة)، وهى كنا يقول ابن الأبار فى حيّر دروقه Daroca من عمل سرقسطة، وقد اختلف فى تاريخها فيقال إنها كانت بعد عصر الأربعاء ١٧ ربيع الآخر ١١٥، وبعضهم يقول يوم الحميس ٢٤ ربيع الآخر ١١٥، وبعضهم يقول يوم الحميس ٢٤ ربيع الآخر ١٤٥، ونعضهم يقود يقود المعركة إبراهيم بن يوسف بن الشفين ، وقد انهزم فيها المسلمون.

راجع مناقشة تاريخ المعركة في ترجمة أخد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن أبي ليلي الأنصاري ، رقم ٣ ص ٧ من المعجم .

سعادة الشاطبي (١) ، عن الخطيب أبي الوليد محمد بن عبد الرحمن بن عَريب (٢) ، عن أبى عبد الرحمن بن طاهر بجميع روايته عن ابن مِيقُلُ . وكانت فيـــه دعابة غالبة عليه لا يدعها محال ، وأجود رسائله ما اشتمل على الهزل لميل طبعه إليه .

وَكَانَ عَلَى ذَلَكَ جَوَادًا مُدَحًا ، ينتجِمه الشَّعْرَاء ويقصده الأدباء ، وقد انتجمه أبو بكر بن عمار أيام خموله ، ثم قضى أن خلعه عن سلطانه (٣) ، فله معه نوادر مذكورة ، منها قوله — بعد خلاصه من اعتقاله وأنخلاع ابن عمـــار عن مرسية واجتماعهما عند الوزير الأجـــل أبى بكر بن عبد العزيز أيام رياسته ببلنسية (٤٠ : « أبا العيناء لا أنت ولا أنا » ، وكان ابن عمار أخفش . ومنها وقد أرسل إليه وقت القبض عليه يخيره في خِلمة يلبسها (٥) ، فقال لرسوله: « لا أختار

<sup>(</sup>١) من كبار شيوخ القراءات ، أصله من شاطبة ، وقدم على بلنسية في أول شوال سنة ٦١٠ وقرأ عليه ابن الأبار ، عمر فوق المائة ، إذ ولد سنة ١٤٥ أو١٦٥ وتوفى يوم الثلاثاء ٩ شوال ٦١٤.

راجع تكلة ابن الأبار ، رقم ٩٣٨ ج ١/٣١٣ – ٣١٤ .

<sup>(</sup>٢) في الأصل : وعريب ، وجعلها دوزي(ص ١٨٨) : ابن عريب وهو تصحيح في محله لأن المراد محمد بن عريب بن عبد الرحمن بن عريب العبسي ، أبو الوليد ، من أهل سرقسطة وسكن مرسية ، وقد ذكر ابن الأبار في ترجمته له ( رقم ١٦٠ ص ١٨٠ – ١٨١ من « المعجم » أَن « الرئيس » أبا عبد الرخمن محمد بن أخمد بن طاهر أجاز له . ولم يذكر سنة وفاته .

<sup>(</sup>٣) سيفصِّل ابن الأبار هذه الحوادث فيما يلي من الكلام عن ابن طاهر ، وهناك تفصيل يكمل هذا عند ابن بسام ، الذخيرة ( قسم ٣ ، جايانجوس ) ورقة ، ا وب وما يليها .

<sup>(</sup> ٤ ) كان أبو بكر بن عمار الشاعر هو الذي خلع ابن طاهر عن بلنسية وسجنه كما سيقول ابن الأبار ، وكان المعتمد بن عباد قد أرسل ابن عمار في جيش ليستولى على مرسية ، فلما تم ﴿ ذَلَكَ لَا بِنَ عَمَارِ اسْتَبِدُ بِمُرْسِيةً وَأَرَادُ أَنْ يُسْتَقِلُ مِهَا ، فَسَلَّطُ عَلَيْهِ المُعْتَمَدُ ۗ أَبِنَ رَشِّيقَ ، فَتَمَكَّنَ هَذَا من خلع أبن عمار ، وخلص ابن طاهر من سجنه ، وخرج الاثنان إلى بلنسية حيث اجتمعا عند صاحبها أبى بكر بن عبد العزيز ، و لابن بسام عبارة لطيفة فيما أصاب ابن عمار على يد ابن رشيق ، أن الأول كان لسان حاله يقول : « أنفقت مالى وحج الحمل ! »

<sup>(</sup> ه ) أى أن ابن عمار أرسل إلى ابن طاهر – بعد أن قبض عليه وسجنه – يسأله عما يختار سمن الثيا**ب**.

من خِلَعه - أعزه الله - إلا فروة طويلة ، وغفارة ضئيلة » فعرفها ابن عمار واعترف بها وقال : « نعم ، إنما عرّض بزيى يوم قصدته ، و بهيئتى حين أنشدته » . وقد جرى له مع أبى بكر بن عبد العزيز فى معنى الدعابة والمطايبة ما احتمله له بفضل رجاحته . وأبو بكر حركه فذكر الفول ، وكان أبو عبد الرحمن مولعاً به ومكثراً لأكله ، فمرض له هو - بل صرّح - بماكان فى لسانه مولعاً به وهو إذ ذاك/ضيفه (۱) وخبر خلمه : وذكر ابن بسام وغيره ، وقرأت فى تاريخ الكاتب أبى بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبى تلميذ الكاتب أبى بكر ابن القصيرة وأحدكتاب الممتمد محمد بن عباد ، قال :كان ابن عمار قد نول ضيفاً ابن طاهر فى صعوده إلى ابن رَيْمُنْد صاحب برشلونة (۱) ، فاستبان ضعفه ، فداخل (۱) أعيان مرسية نخبًلا ومخذًلا . ثم وصل ذلك عند اجتماعه بريمُند ، فماقدته على أن يعينه فى محاصرته ، وبذل له عن ذلك عشرة آلاف مثقال ،

<sup>(</sup>۱) هذا الخبر مضطرب ، ولم أجد أصله لأصوبه رغم كثرة ماكتب عن ابن طاهر هذا . ومن أسف أن ابن بسام قال عندما أشار إلى ولع ابن طاهر بالنوادر – بعد أن ذكر بعضها : « إلى نوادر كثيرة ، وأوابد عنه مأثورة ، إيرادها خارج عن غرض هذا التصنيف ، وليست من شرط هذا التأليف » (مخطوطة القسم الثالث ، ص ه ا) .

ولكن النادرة في مجملها مفهومة ، يفهم منها أن أبًا بكر عبد العزيز بن أبى عامر حرك أبا عبد الرحمن بن طاهر إلى التندر ، فذكر الفول ، فرد ابن طاهر بشيء يتصل بالفول -- وهو عقلته -- ملمحاً إلى عقلة كانت في لسان أبي بكر بن عبد العزيز .

وبالإضافة إلى الباب الطويل الذي أداره ابن بسام على أبي عبد الرحمن بن طاهر ، والفصل الطويل الذي اختصه به ابن خاقان في القلائد (ص ٦ ه و ما بعدها) ذكر الدكتور شوقى ضيف في تعليقاته الضافية على تحقيقه لم تُغرب ابن سعيد (رقم ١٣ ه ج ٢ ص ٢٤٧ وما بعدها) بقية المراجع التي تستقى منها أخبار هذا الرجل الذي تعتبر حياته نموذجاً لاضطراب حيوات أهل ذلك العصر.

<sup>(</sup>٢) المراد Raimundo (Ramón) Berenguer II el Fratrecid كونت برشلونة من سنة ١٠٧٦ إلى سنة ١٠٩٦ ، وهو ابن رايموندو بيرنجير الأول الملقب بالعجوز المتوفى سنة ١٠٧٦ ، ولهذا يسمى الأول منهما ابن ريمند .

<sup>(</sup> ٣ ) الأصل : فدخل .

على أن ينحدر بعسكره إلى مُرسية ، ويأنى هو فى عسكر ابن عباد ، ويرهن كلُّ واحد منهما مُعاقِدَه ما يثق به ، فرهن البرشلونى ابن عمه ، وأصعد ابن عباد ابنّه المسمى بالرشيد فى جيش إشبيلية وابن عمار معه . فاجتمعا بريمند عليها على ميعادٍ عينّاه ، وحاصرا مُرسية وشنّا الغارات عليها فلم ينالوا منها أكثر من ذلك .

وكان ابن عمار — عند فصوله من إشبيلية — قد قد ّر أن يُنظَر له في المال المذكور ويُلحَق به ، وذلك لأجَل ضربه البرشلوني ، فانصرم الأجل ولم يصل المال . وتحرك المعتمد إلى قرطبة ، ثم إلى جَيّان ، ومعه الرهينة ، على عادته من التؤدة والالتواء . وأبطأ على ريمند ما عوقد عليه ، واعتقد أن ابن عمار مكر به ، فقبض عليه وعلى الرشيد وقيدها .

وانقلب عسكر إشبيلية مفلولا ، والمعتمد قد فَصل من جَيَّان (١) وشارف.

<sup>(</sup>۱) جيان ، مدينة وكورة في التقسيم الإدارى للأندلس الإسلامى . والبلد يقع على بهر الوادى الكبير إلى شرق قرطبة ، وكانت الكورة من أعمر نواحى الأندلس وأغناها وأكثرها سكاناً . أما البلد فيقع على السفح الشهل الشرق لحبل كُوز Jabalcuz غربي وادى بـُلُون آو هذا يصفه وهو نهير صغير يصب في الوادى الكبير . والبلد يقع على ارتفاع ١٩٥٩ متراً ، ولهذا يصفه جغر افيو العرب بالحصانة والامتناع ، وخاصة قصبته . وجيان اليوم مديرية واسعة من مديريات منطقة الأندلس ( وتتكون من ثمان مديريات : ولبة Hueiva وقادس Almería وإشبيلية ذهب دوزى إلى أن أصل اسم جيّان الدون ، وكن عامة المتخصصين لا يرون ذلك . وكانت جيان أيام العرب من الكور المجتبدة ، فزلها جند قنسرين ، ومن أشهر من خرج مها جمال الدين بن مالك الجياني صاحب الألفية . وفي العصر الذي تدور فيه الحوادث التي يتحدث عها ابن الأبار كانت جيان متنازعة بين أمراء الطوائف ، وقد صارت – قبيل دخول المرابطين – إلى الأبار كانت جيان متنازعة بين أمراء الطوائف ، وقد صارت – قبيل دخول المرابطين – إلى بي عباد ، ومها أراد المعتمد أن ينفذ إلى شرق الأندلس ويضم مرسية ، فاستعان بأبي بكر بن عمار في ذلك وطلب معاونة الكونت را يموندو بير نجير كا رأينا ، فلم يوفق . وقد سقطت جيان في يد فرناندو الثائث في الوقت الذي استولى فيه على قرطبة .

عمل شَهُورَة (۱) . فلما وصل إلى وادى آنة (۲) لم يمكنه خوضه لمدّه بالسيول ، فأقام على شاطئه الغربى ، و إذا سُرعان فَلِّ العسكر قد أطلوا على الشاطى الشرق ، فاقتحمه منهم فارسان أجازا إليه وأخبراه بالنبأ الكريه ، فسُقط فى يده ونكص على عقبه ، وقد استوثق من الرهينة ، ورجع إلى جَيّان . وقد كان ابن عمار أوصى إليه مع هذين الفارسين أن يقيم لعله يلحق به ، فورد عليه بعد تمام عشرة أيام ، ونزل على وادى 'بلُّون ، وكتب كتاباً وطواه ، وبعث به أحد فرسان عبيده إلى جَيّان ، وفيه شعر يأتى ذكره بعد وأوله :

### \* أصدِّق ظني أم أصيخ إلى صحبي \*

فجاو به المعتمد عنه بما أنَّسَه . فوصل إليه وبكى بين يديه ، ثم اعترف بالخطأ في السالف ، وتوافق معه على إطلاف رهينة البرشلونى مع المال ، لينطلق الرشيد [ ١-٩١] بوصولهما من الاعتقال ، فكان ذلك . وانصرف البرشلوني / إلى بلاده ، وعاد الرشيد إلى إشبيلية .

وحكى غيره أن ابن عباد سعى فى خلاص الرشيد ، حتى فداه بثلاثين ألفاً ضربها زُيُوفاً ، ولحق الرشيد بأبيه المعتمد .

<sup>(</sup>۱) مدينة كانت إذ ذاك من عمل جيان وتسمى اليوم Segura de la Sierra وينسب اليما مر شَمَّورة Segura وهو مرسية ، يمر بها وبأوريولة Orihuela ثم يصب في البحر الأبيض المتوسط . وجبل شقورة الذي يتحدث عنه الإدريسي (ص ۲۸) وابن عبد المنتم الحميري (رقم ٥٩ ص ١٠٥) يسمى الآن Sierra de Segura ، وهي اليوم بلدة تابعة لمركز (رقم ٥٩ ص ١٠٥) يسمى الآن وصارت في آخر العهد المرابطي مركز الثائر ابن همَّمُشُك . انظر التعليق رقم ٤ على الترجمة الفرنسية الروض المعطار ، ص ١٢٨ .

<sup>(</sup>٢) أستبعد أن يكون المراد بهر Guadiana المعروف ، ويغلب على ظنى أن المراد أبير صغير من بهيرات نهر مرسية يمر ببلدة أنه ، وهي اليوم Anaya على مقربة من مرسية . وكانت من المدن السبع التي عاهد عليها تدمير العرب . انظر كتابنا : فجر الأندلس ،

قال ابنُ قاسم المذكور في تاريخه: وعاد لابن عمار في مُرسِية رأيُه الدَّبَرِيّ وليجَّ به مَيكانُه ، فذكر المعتمد — أو زوَّر — أن أهل مُرسية قد داخلوه وخاطبوه ، وأظهر لهم كتباً ذكر أنهم كتبوها إليه — زاد غيره: وذلك في سنة أربع وسبعين . قال: وأشار إليه بتجهيز عسكر ثان يتقلده ، فلم يخالفه — يعنى المعتمد — وفصل عن إشبيلية بعسكرها ، ووصل إلى قرطبة — وعليها الفتح ابن المعتمد ، وهو يومئذ حاجبُ أبيه — فضم خيل قرطبة إلى عسكر إشبيلية ، وسهر في اجتيازه هذا ليلةً عند « الفتح » ، إلى أن شارف الصبح ، فقال أحد الخصيان: « قد انصدع الفجر » ، فأنشأ ابن عمار يقول:

إليك عنى ، فلي لله صبح وكيف لا وسميرى الحاجب الفتح ؟ قال : ثم تقدم ابن عمار إلى مُرسية ، واجتاز فى طريقه على «حصن علج» (١) وعامله يومئذ عبد الله بن رشيق ، هكذا سماه ابن قاسم الشلبى هذا وغيره يقول فيه : عبد الرحمن ، وهو الصحيح . قال : فلما سمع به ابن رشيق خرج إليه على أميال من الحصن ، ورغب إليه فى النزول عنده ، فأجابه ابن عمار إلى ذلك . واحتفل ابن رشيق فى إنزاله احتفالا استطرفه ابن عمار ، وآل به إلى أن قدمه على جيشه ، ولم يعلم أنه يحمل منه الداهية الدهياء والداء المياء ، فوصل قدمه على جيشه ، ولم يعلم أنه يحمل منه الداهية الدهياء والداء المياء ، فوصل إلى مُرسية وضايقها مدة ، غَذَرَ له فى أثنائها حصن مُولة (٢) ، فاستعمل عليه ابن

<sup>(</sup>۱) حصن كبيركان على مقربة من جيان ، وموضعه الآن قرية Vilches التابعة لمركز كارولينا Carolina في مديرية جيان :

CI: MADOZ, Diccionario Geográfico - Estadistico - Histórico. Madrid 1850, tomo XVI p. 88 b.

<sup>(</sup>٢) مولة Mula : كانت إحدى المدن السبع التى تكونت منها ولاية تدمير التى تعاهد تدمير مع العرب على تركه مستقلا فيها (انظر كتابنا : فجر الأندلس ص ١١٥) ، وظلت بعد ذلك من المعاقل الكبيرة فى كورة تدمير ، وهى اليوم تابعة لمديرية مرسية وقاعدة قسم قضائى فيها ، =

رشيق وترك معه جملة من الخيل ، وصدر إلى إشبيلية وقد برَّح بمرسية تكرُّر الحصار وانقطاعُ المواد بانحزال مُولَة عنها .

وما زال ابن رشيق يغاديها ويراوحها بالفارات ، ويداخل أهلَها في القيام على ابن طاهر ويمنيهم الحظوة ، حتى لان قيادُهم وصرحوا له بالانحياز (۱) ، ووصلت كتبهم على يديه إلى ابن عمار وهو بإشبيلية . قال ابن قاسم : ولقد شهدت ابن عمار في القصر بإشبيلية يقرأ هذه الكتب - وكانت أزيد من عشرين - فلما استوفاها قال لنا : «كأنكم بفتح مرسية من غد إلى بعد غد» ، فكان كذلك .

ولما تم لأهل مرسية تدبيرهم مع ابن رشيق ، تحرك من مُولَة نحوهم على وقت معين ، فلما وصل إلى ظاهرها صرخوا بدعوة ابن عبّاد ، وفتحوا أبوابها لذلك الميعاد ، فدخل ابن رشيق فى أنصاره بشعاره ، وأخرج / ابن طاهر من داره إلى السجن ، وكتب من قصر مرسية وقد تملكها ، وأخذ لابن عباد بيعة أهلها . وحكى غيره أن ابن طاهر لما قبض عليه اعتقل بحصن مُنْتُ أَقُوط (٢) ، إلى أن ورد كتاب المعتمد بتسريحه ، فاحق بأبى بكر بن عبد الهزيز ببلنسيّة ، لسعيه فى ذلك وشفاعته فيه . وقد قيل إن ابن طاهر هرب من معتقله ، بإعانة ابن عبد العزيز وتنبيهه على الوجوه الميسّرة خلاصه .

<sup>=</sup> وهى تقع فى لحف جبلصغير يسمى باسمها عليه بقايا حصن عربى يسمى قصر مولة Alcázar de Mula ، وقد سقطت مولة فى يد فرناندو الثالث المعروف بسان فرناندو سنة ١٢٢٦ .

Cf: MADOZ, op. cit. tomo XI, 1848, p. 679-681.

<sup>(</sup>١) الأصل: بالإنجاز.

<sup>(</sup>٢) منت أقوط: حصن من حصون مرسية القريبة منها ، ذكره ابن حازم القرطاجي في البيت التسعين بعد المائتين من مقصورته ، وهي بالإسبانية Monteagudo وهي اليوم قرية تابعة لبلدة مرسية قاعدة المديرية التي تحمل ذلك الاسم ، وكانت بقايا حصنها لا تزال قائمة إلى منتصف القرن الماضي .

Cf: MADOZ, op. cit. XI, 534-536.

E. GARCIA GOMEZ: Observaciones sobre la Qasida Maqsura de Abu-l-Hasan Hazim al Qartayanni, Al-Andalus, vol. I, fasc. 1, p. 103.

قال ابن بسام فی «کتاب الذخیرة » من تألیفه : ومُدَّ لأبی عن الرحمن بن طاهر هذا فی البقاء ، حتی تجاوز مَصارعَ جماعة الرؤساء ، وشهد محنة المسلمین ببلنسیة علی یدی الطاغیة الذی کان یدعی الکنبیطور (۱) ، وحصل لدیه أسیراً سنة ثمان وثمانین ، یعنی وأر بعائة . کذا قال ابن بسام ، و إنما دخل الكنبیطور بلنسیة سنة سبع وثمانین .

وتوفى أبو عبد الرحمن ببلنسية وصلى عليه بقبلة المسجد الجامع منها إثر صلاة العصر من يوم الأر بعاء الرابع والعشرين من جمادى الأخيرة سنة ثمان وخمسمائة ، ثم سير به إلى مرسية ودفن بها وقد نيف على الثمانين .

وعلى مكانه من البراعة والبلاغة فى الرسائل، فلم أقف له على شعر سوى قوله فى مقتل القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون يحيى بن ذى النون على يدى أبى أحمد جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافرى، عند انتزائه ببلنسية وانتقاله مر خطة الرئاسة ، وكان أخيف :

### أيها الأخيف مهلاً فلقد جئت عويصا

DOZY, Le Cid, dans Recherches, 3e édition (1881), II, 1—253.

RAMON MENÉNDEZ PIDAL, La España del Cid, 2a edición (Madrid, 1947).

<sup>(</sup>۱) هو السيّم الكنبيطور – أو الكبيطور – الفارس المغامر السيّم الله القرن الخامس المغامر الذي قام بدور كبير في تاريخ شرق الأندلس وتاريخ إسبانيا النصرانية خلال القرن الخامس الهجرى / الحادى عشر الميلادى ، واسمه Rodrigo Díaz de Vivar ، وقد كتبنا عنه وعن علاقاته بالمسلمين بحثاً مطولا في مجلة الحمعية التاريخية المصرية ، مجد سنة ١٩٥١ . ويسمى أيضاً بالسيّم الدارجة في لفظ السيّم بالسيّم الدارجة في لفظ السيّم العرب . وقد توفي السيّم في ١٠ يوليو ١٩٩٩ .

الظر عنه :

LÉVI-PROVENÇAL, Le Cid de l'histoire dans Revue Historique, CLXXX, 1937.

## إذ قتلتَ المَلْكَ يحيى وتقمَّصتَ القميصا رب يوم فيه تُجزَى لم تجد عنه محيصا

فقضى الله أن تسلط عليه الطاغية الكُنبيطُور ، بعد أن أمّنه في نفسه وماله عند دخوله بلنسية صلحاً ، وتركه على القضاء نحواً من عام ، ثم اعتقله وأهل بيته وقرابته وجعل يطلبهم بمال القادر بن ذى النون . ولم يزل يستخرج ما عندهم بالضرب والإهانة وغليظ العذاب ، ثم أمر بإضرام نار عظيمة كانت تلفح الوجوه على مسافة بعيدة ، وجيء بالقاضى أبي أحمد يرسف في قيوده ، وأهله و بنوه حوله ، فأمر بإحراقهم جميعاً . فضج المسلمون والروم ، وقد اجتمعوا ، ورغبوا في ترك فأمر بإحراقهم جميعاً . فضج المسلمون والروم ، وقد اجتمعوا ، ورغبوا في ترك الأطفال والعيال ، فأسعفهم بعد جهد شديد . واحتُفر القاضى حفرة — وذلك النواغية أن المنسية — وأدخل فيها إلى حُجْزته ، وسُوسِّى الترابُ حوله ، وقبض النار نحوه . فلما دنت منه ولفحت وجهه ، قال : بسم الله الرحم الرحم ، وقبض على أقباسها وضمها إلى جسده يستعجل المنية ، فاحترق رحمه الله ، وذلك في جمادى الأولى من الأولى سنة ثمان وثمانين وأر بعائة (٢٠ ؛ ويومَ الخيس منسلخ جمادى الأولى من السنة قبلها كان دخول الكنبيطور المذكور بلنسية .

<sup>(</sup>۱) و لحة – بالإسبانية Huelga هي الرحبة الواسعة التي تستعمل للنزهة واستمال ابن الأبار لهذا اللفظ هنا يدل على أنه كان جارياً في استمال الأندلسيين وقد وجدت و لحات كثيرة قرب مدن أخرى ، ولكني لم أغثر على و لحة بلنسية . وفي بلنسية اليوم موضع يسمى رحبة القاضي Santa Catalina ، وأصلها مسجد من مساجد بلنسية الإسلامية ، وقد حول إلى كنيسة بهذا الاسم بعد سقوط البلد نهائياً في أيدى النصارى . ولعل هذا هو الموضع الذي أحرق فيه ابن جحاف . ولم يحقق مندذ پيدال ذلك الموضوع ، لأنه – أحسب – وغم دفاعه عن هذا العمل البشع الذي أناه القمبيطور ، يشعر في نفسه بشاعته .

<sup>(</sup>٢) قص ابنُّ بسام فى القطعة القيمة التى أوردها فى القسم الثالث من الذخيرة (ص ١٨ ب من المخطوط وما بعدها ) تحت عنوان : « ذكر الخبر عن تغلب العدو عليها وعودة المسلمين =

ثم ملكها الرومُ ثانية ، بعد أن حاصرها الطاغية جاقم البرشلونى من يوم الخيس الخيس الخامس من شهر رمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة إلى يوم الثلاثاء السابع عشر من صفر سنة ست وثلاثين ، وفي هذا اليوم خرج أبو جميل زيان ابن مدافع بن يوسف بن سعد الجذامى من المدينة - وهو يومئذ أميرها - في أهل بيته ووجوه الطلبة والجند ، وأقبل الطاغية وقد تزيّى بأحسن زى في عظاء قومه ، من حيث نزل بالرصافة أول هذه المنازلة ، فتلاقيا بالوكجة ، واتفقا على أن يتسلم الطاغية البلد سلماً لعشرين يوماً ، ينتقل أهله أثناءها بأموالهم وأسبابهم وحضرت ذلك كله ، وتوليت العقد عن أبي جميل في ذلك . وابتُدئ بضعَفة وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكوركان خروج أبي جميل وصبيحة يوم الجمعة السابع والعشرين من صفر المذكوركان خروج أبي جميل أهله من القصر في طائفة يسيرة أقامت معه ، وعند ذلك استولى عليها الروم ، أحانهم الله الم

<sup>=</sup>إليها» (يريد بلنسية) أورد فيه تاريخ هذا المسكين جعفر بن جحاف وما أصابه وأصاب بلنسية على يد السيد. وقد نشر هذه القطعة دوزى Recherches, II, p. VI—XVII وترجمها إلى الفرنسية في الفصل الكبير الذي أداره على السيد في «أبحاثه» وقد أشرنا إليه . وأورد كذلك في صفحة XXXIV ترجمتي الضبي والسيوطي لأبي جعفر أحمد بن عبد الولى البتري البلنسي ، من علماء بلنسية ، وقد أحرقه السيد أيضاً . وانظر دفاع رامون منندذ پيدال عن ذلك العمل في من مناه - ١٩ في الجزء الثاني من كتابه الذي ذكرناه «إسبانيا في عصر السيدية ».

<sup>(</sup>۱) مراجعنا العربية قليلة عن سقوط بلنسية الأخير وخروجها من دارالإسلام ، وربما كانت هذه الإشارة من ابن الأبار أوفي ما لدينا ! في حين أن المراجع الإسبانية كثيرة جداً ، ذكر بعضها أنطونيو بايتستروس في تعليقاته الوافية التي أضافها على الفقرة التي ذكر فيها سقوط هذا البلد العربي الكبير . وكان الذي استولى عليه خايمه الأول المعروف بالغازى Conquistador ، وكان المخرض الأكبر على ذلك Hugo Folcalquer ئيس طائفة الاسبتارية وكان استسلام البلد وناحيته نتيجة لحروب طويلة بين رؤساء البلد من المسلمين . وقد حوكان استسلام البلد وناحيته نتيجة لحروب طويلة بين رؤساء البلد من المسلمين . وقد

## ١٣١ \_ أحمد بن رشيق الكاتب، أبو العباس

كان أبوه من موالى بنى شُهيد ، ونشأ بمرسية ، وانتقل إلى قرطبة وطلب الأدب فبرز فيه ، وبَسَق في صناعة الرسائل ، مع حسن الخط المتفق على نهايته . وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أرفع منزلة . وقدمه الأمير أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العاصى على كل من في دولته ، وولاه جزيرة ميورقة ، فكان ينظر فيها نظر العدل والسياسة ، ويشتغل بالفقه والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده . وهو والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين أبي عليه بقرطبة وغيرها خلافه مذهب مالك ، آوى الفقيه أبا محمد بن حزم ، حين نُهى عليه بقرطبة وغيرها خلافه مذهب مالك ، وبين يديه تناظر هو والقاضى أبو الوليد الباحي . قال / المحميدى في تاريخه مفرطة وتواضع ، وحلم عُرف به مع القدرة ، وله رسائل مجموعة متداولة . وذكر أنه مات بعيد الأربعين وأربعائة عن سن عالية ؛ وهو القائل يراجع أبا الحسن أبه مات بعيد الأربعين وأربعائة عن سن عالية ؛ وهو القائل يراجع أبا الحسن أبه من ميورقة ، وكان قد كتب اليه من دانية يستمنحه (۱) :

أدأب دهرى ، ولو تطاول لى فى حَطِّ ثُقُلٍ من الغرامة بى أحدثه لى تصاون وهوى فى عفة من دميم مكتسب

بدأ خايمه حلته في يوليو ١٢٢٣ بالاستيلاء على برُرْيانة Burriana ثم استمر التقدم سنة بعد سنة
 حتى دُّ خلت بلنسية وسلمت كما وصف ابن الأبار في سبتمبر ١٢٣٨ .

Cf: ANTONIO BALLESTEROS Y BERRETA, Historia de Espana (?a edicion, Barcelons, 1948), III, 212-215.

والتعليقات والمراجع ص ٣٦٤ – ٣٧٠ .

<sup>(</sup>١) معظم الماذة – فيما عدا الأبيات وخبر أب محمد بن حزم – وارد في جذوة المقتبس المحميدي ، رقم ٢٠٧ ص ١١٤ – ١١٦٠ .

فَن رَآنَى وظاهرى لِفِ لَهِ عَلَى وَبَاطِ بِي قَالَةُ عَلَى رُنَبَ الله ، بل له نعمُ وهي بذنبي إليه لم تَجب

١٣٢ - محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله

أصله من قرطبة ، وسكن بلنسية ، ويعرف بابن رَوْبَش ، وسيأتى ذكر أسبه عند ذكر ابنه الوزير الأجل أبى بكر أحمد بن محمد . وكان أبو عبد الله هذا عدرأس فى آخر دولة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحن بن محمد بن أبى عام صاحب بلنسية ، فلما توفى المنصور وملك ابنه المظفر عبد الملك بن عبد العزيز ، تمشّت خاله معه على ما كانت عليه فى حياة أبيه . وكان عبد الملك ضعيفاً ، سغامه صهره المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون صاحب طليطلة ، فى سنة سبع وخمسين وأر بعائة ، وفى ليله عَرفة لتسع خلون من ذى الحجة منها ، وملك بلنسية وما إليها من بلاد الشرق ، فاستخلف عليها أبا عبد الله بن عبد العزيز هذا ، وجعل إليه تدبير أمهها . ثم انتقل ذلك عند وفاته إلى أبى بكر ابنه ، ختناهت فيها حاله بعد موت المأمون بن ذى النون ، واستبد بالرئاسة ، وجرى على ختناهت فيها حاله بعد موت المأمون بن ذى النون ، واستبد بالرئاسة ، وجرى على وقفت عليه من تأليف له مختصر فى التاريخ .

وأما ابن حَيّان فذكر هذا المخلوع عبد الملك وأساء الثناء عليه ، وحَسكى أنه كان ، فى مصير ملك أبيه إليه ، قد تخلى عن / أمر الإمارة أجمه ، وفوضه إلى [٩٣] وزيره أحمد بن مجمد بن عبد العزيز ، الماضى لعبد الملك (١) ، مكانه عند توليه .

<sup>(</sup>١٠) المراد محمد بن عبد العزيز والدأب بكر ، وهو الذي كان يمضى الأمور لعبد الملك المبن عبد العزيز العزيز عبد العزيز عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر . وظاهر أنه لا قرابة بين الكاتب محمد بن عبد العزيز (م ٩ – ج ٢)

وأشبَع الكلام في صفة خلع عبد الملك ، ونسب محاولته إلى أبي بكر دون أبيه ، فدل ذلك على وفاته قبلها ، والله أعلم . ومن شعر أبي عبد الله بن عبد العزيز ما جاوب به الوزير أبا عامر بن عبدوس ، وقد كتب إليه :

وأعذب الخلق آداباً وأخلاقاً رحيب صدرك حتى قيل قد ضاقا ؟ أنى أخذت على الأيام ميثاقا آسَى عليه ، وأُبدِي منه إشفاقا ولم يكن من ذميم الغدر ، ما عاقا فأخفق الأملُ المأمول إخفاقا حتى أرى منــه إثماراً وإبراقا إُعَارُه - حنظلاً مرًّا لمن ذاقاً

يا أطيب الناس أغصاناً وأعراقاً وياحياً الأرض ، لِمْ نَكَّبْتَ عن سَنَنَى وسُقْتَ نحوى إرعاداً وإبراقا ؟ وياسَنَا الشمس، لِمْ أظلمتَ في بصرى وقد وسِعْتَ بلادَ الله إشراقا ؟ من أي باب سعت عين ُ الزمان إلى قد كنتُ أحسَبُني في حُسن رأيك لي فالآن لم يبق لي بمد انحرافك ما قد كنتُ أوليكَ إحسانًا وإشفاقا ﴿ وأنثني عنك مهما غبتَ مشتاقا وما أَلَوْنَكُ نُصْحاً لو جزيتَ به ، وكان من أملي أن أقتنيك أخاً وقلتُ : غرسُ مَن الإخوان أَكَاؤُه فكان - لما انتهى إزهارُه ، ودنا

<sup>=</sup> وسبط المنصور بن أبي عامر ، إنما هو تشابه أسماء . وظاهر أن محمد بن عبد العزيز أو ابنه أبا بكر أحمد قدتمالًا! مع المأمون يحيى بن إسماعيل بن ذى النون علىخلع سبط ابن أبي عامر ، وتولاها الأب ( محمد ) باسم المأمون يحيى بن إساعيل بن ذى النونز . وذلك هو الذى جر على بلنسية البلاء ، لأنه جعلها تبعاً لطليطلة ، فلما تنازل عن طليطلة القادرُ حفيد المأمون تعهد له أَلْمُونِسُو السادس بتمهيد الأمر له في بلنسية ، فسار إليها في حماية السيُّد القمبيطور الذي ندبه أَلْفُونَسُو لَذَاكَ . فَلَمَا ثَارَ أَهُلَ بَلْنُسِيةً عَلَى القَادِر بَقْيَادَةَ القَاضَى جَعْفُر بن جحاف وقتلوه زعم السَّيد أنه صاحب الحق في المطالبة بدمه وبدأ يحاصرها وبدأت مأساته فيها . وقد خلط رامون منندذ پيدال بين بني عبد العزيز هؤلاء في كلامه عن أحوال بلنسية قبل تدخل السيد في شئونها ، فليتنبه إلى ذلك عند مراجعته . وقد فصل الأمر ابن حيان ( برواية ابن بسام في الذخيرة ، قسم ٣ ص٨\$ بربر ب وما بعدها ) فى غضون ترجمته لأبى عامر التاكرن" .

فَالْآن أَخْلَقَ مَا بِينِي وبِينَكَ مِن ثُوبِ الوداد \_ لسوء الفعل \_ إخلاقا ولستَ أُولَ إخوات م عقيتهم صفوى وأعلقتهم بالنفس إعلاقا في حزوا قدرى ولا حفظوا عهداً وميثاقا

# ۱۳۳ ـ محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهرى(١) ذو الوزارتين ، أبو بكر

أصله من قرية بشِلْب (۲) تعرف بشَنَبُوس ، ونشأ خاملا ينتجع بشعره ويطوف على ملوك الطوائف / عصرَه ؟ وقد تقدم ذكر اعترافه بقصد ابن طاهر [۹۳ ـ ب] في الهيئة التي عرَّض له بها في نادرته .

وتعلق فى أول أمره بالمعتمد محمد بن عباد ، حين وجهه أبوه المعتضد محارباً لشِاْب ، فنزع إليه ، و بلغ من المنزلة لديه أن غلب عليه . ثم صحبه بإشبيلية ، وكان يُحضِره مجالس أنسه و يستدعيه إليها ، ويؤثره على خاصته و يستريح إليه بسره ؛ ومن ذلك قوله وكتب به إليه :

قد زارنا النرجسُ الذكئُ وحان من يومنا العَشِيُّ وعان من يومنا العَشِيُّ وعن في مجلسِ أنيق وقد عطشنا ، وتُمَّ رِئُ ولي خليلُ غــــدا سميِّ ياليتَـــهُ ساعدَ السَّمِئُ

<sup>(</sup>١) الأصل: المهدى ، والصواب ما أثبتناه .

<sup>(</sup>٢) شلب Silves مدينة صغيرة حالياً فى جنوب البرتغال تابعة لمديرية «الغرب » Algarve. وانظر موجزاً لتاريخها فى العصور الإسلامية فى دائرة المعارف الإسلامية : \$ / ٤٤٣ ، وانظر أيضاً المادة الطيبة عنها فى الروض المعطار ، رقم ٩٦ ص ١٠٦ وص ١٢٩ من الترجمة الفرنسية مع التعليقات.

### فأجابه واصلا وقائلا :

لبيك لبيك من مناد له الندى الرحبُ والندى المعنى البيك البيك من مناد قريّ قبلتُ وجهُك السنى مشرّفه والداه باسم شرّفته أنت والنبي شرّفته وسركى (۱) إلى ابن عار أن المعتمد كتب من قرطبة إلى بعض كرائمه شعراً يعتذر فيه من اللحاق بها ، آخره « إن شاء ربى أو شاء ابن عمار » ، فقال :

مولای ، عندی لما تهوی مساعدة کا تتابع خطف البارق الساری ال شئت فی البحر فارکب ظهر سابحة أو شئت فی البر فارکب ظهر طیار حتی نَحُل وحِفظُ الله یکلوُنا ساحات قصرك واترکنی إلی داری وقبل خلع نجاد السیف فاسع إلی ذات الوشاح وخذ للحب بالثار ضاً ولثاً يُعَنِّى الحلی بینکا کا تَجاوَبُ أطیار بأسحار کا حکی أبو الطاهر التمیمی السرقسطی فی دیوان شعر ابن عمار من جمعت عند إبراد هذه القطعة .

وقال ابن بسام فی « كتاب الذخيرة » : ذُكر أن المعتمد أقام برهة بقرطبة المديرة » : ذُكر أن المعتمد أقام برهة بقرطبة المديرة بعض الأمور السلطانية / فسئم طَلَقَه ، وتذكر – على عادته – خلقه ، ودعته دواعى نفسه ، إلى قينته وكأسه ، فاستشار يومئذ ابن عمار – وكان خاطبة في ذلك بشعر ، وظن عنده أهبة ، إذ كانت عليه منه بعض الرَّفبة – فوجده

<sup>. (</sup>١) كذا في الأصل ، وصوبها دوزي (ينوعباد ٨٨/٢) : ووشي ، ولا وجه له هذا . ولا بأس بَسَرِي في هذا الموضع .

أهتكَ سِتراً ، وأقلَّ عن اللذات صبراً ، وأشار عليه بتمطيل الثغر ، وإضاعة الأمر ، وجاو به على ذلك بهذا الشعر – وذكر الأبيات .

ووجَّه المعتمدُ أبا بكر بن عمار إلى شِلْب متفقداً لأعمالها ، فلما ودعه أنشده وقد اهتاج شوقه إليها ، وتذكر معاهد صباه وعهوده فيها ، إذكان واليًّا من قبل أبيه المعتضد عليها:

وسلهن : هل عهدُ الوصال كا أدرى ؟ له أبداً شوق إلى ذلك القصر فناهيك من غيلِ وناهيك من خِدْر بمُخْصِبةِ الأردافِ مُجدِبةِ الخصر فعالَ الصُّفاحِ البيض والأُسَلِ السُّمْرِ بذات سوار مثل منعطف البدر نضير كما انشق الـكمَّامُ عن الزهر

ألا حَىِّ أُوطانى بشِلْب ، أَبَا بَكُر وسلَّم على قصر الشَّراجِب عن فتَّى منازل آسادٍ وبيضِ نواعم وكم ليـــــلةٍ قدْ بِتُّ أَنعَمُ جِنْحَها وبيضٍ وسمرٍ فاعلاتٍ بمهجتى ليالِ بسَدِّ النهر لهواً قطعتُها نضت بُرُدَها عن غصن بان منعَّم

واتصل بالمعتمد في بعض سفاراته عنه إلى جليقية أن الطاغية أذفونش ثقفه هنالك ، ثم وردَ الخبرُ بعدُ بضدٌّ ذلك ، فلما قدم ابنُ عمار كتب إليه المعتمد : لما نأيت نأى الكرى عن ناظرى وصرفته لما انصرفت عليه طلب البشيرُ بشارةً يحظى بها فوهبتُ (١) قلبي واعتذرت إليه إلى غير ما أوردت من الدلائل على لطف المنزلة ، وتمكن الحظوة ، وتضاعف الأثرة ، وحب الرئاسة في رأسه يدور ، إلى أن نفذ بمصرعه على يديه المقدور .

ومن بديع صنيع ابن عمار إتلاف أشعاره المقولة في الامتياح (٢) ، وقصائده

<sup>(</sup>١) الأصل: فوهبته.

<sup>(</sup>٢) جعلها دوزى (بنوعباد : ٢/٨٩) : الاصطناع ، ولا محل لهذا التبديل فإن الكلمة فى الأصل صحيحة ، وفى موضعها .

[٩٤ - ب] المصوغة في الانتجاع ، ومحو آثارها ، في يوقف منها اليوم على شيء سوى / أمداحه في المعتضد عباد ، وما لا اعتبار به لنزوره .

وقد ألَّف أبو الطاهر محمد بن بوسف التميمى شعرَه ورتبه على حروف المعجم، ولا شك أنه بحث عنه في مظانَّه ، واستفرغ جهده في جمعه ، فلم يقع له على غير تقريظ المعتضد ، وأرى ذلك خدمةً منه لابنه المعتمد .

وكان ابن عمار شاعر الأندلس غير مدافّع ولا منازّع ، إلا أن مساوئ أفعاله ذهبت بمحاسن أقواله : أدمن الخمر ، وهوَّن على نفسه الغدر ، فأداه ذلك إلى رَداه ، وكان كالذى نفخ فوه وأوْكتُ (١) يداه . قال ابن بسام : ولما خبط أبو بكر بن عمار سَمُرَات (٦) ملوك الأندلس بعصاه ، وتردد ينتجعهم بمكائده ورقاه — و إنما كان يطلب سلطاناً ينثر في يده (٦) سلكه ، وملكاً يخلع على نفسه (١) ملكه — جمل أبا عبد الرحمن بن طاهر موقع هَمِّه ، ووجْه أَمِّه .

ولما ألقى المعتمد لابن عمار ما بيده (٥) ، بعثه على حرب ابن طاهر ، 'بغَاءَ لنفسه ، و بناءً على أُسِّه ، فأقبلَه وجوهَ الجياد ، وأخذ عليه بالثغور والأسداد ، حتى فتَّ في عضده ، وانتزع سلطانه من يده . ولما قال عزمه وفعل ، وقام وزنُ أمره واعتدل ، مد يده و بسطها ، وكفر نعمة ابن عباد وغمَطها ، وانتزى له من

<sup>(</sup>١) الأصل : وأركت . و«نفخ فوه وأوكت يداه » مثل معروف .

<sup>(</sup>٢) فى الأصل بدون شكل . وسمرات جمع سمرة وهو نوع من شجرة العضاة جيد الحشب ، والمراد على هذا أنه تردد عليهم بمدائحه (اللسان: ٢/٤٥).

<sup>(</sup>٣) جعلها دوزی : يديه .

<sup>(؛)</sup> جعلها دوزی (بنوعباد : ۲/۹۰) : عَـَطُفُهُ .

<sup>(</sup> o ) نص ابن حيان كما جاء فى الذخيرة لابن بسام (قسم ٣ ، جايانجوس ، ورقة ه ١ ) وعنه ينقل ابن الأبار هنا : ولما ألتى المعتمد لابن عمارما بيده ، وقلده – على ما شرحناه فى أخباره— تدبير دولته وبلده ..

حينه على مرسية ، وقعد بها مقعد الرؤساء ، وخاطب سلطانه مخاطبة الأكفاء ، مستظهراً على ذلك بجر الأذيال ، و إفساد قلوب الرجال ، معتقداً (١) أن الرئاسة كأس يشربها ، وملاءة مجون يسحبها . فقيض له يومئذ من عبد الرحمن بن رشيق ، عدو في ثياب صديق ، مِن رجل مدره خَتْر ، وجُذَيل (٢) خديعة ومكر ، فلم يزل يطلع عليه من الثنايا والشَّعاب ، حتى أخرجه من مُرسية لا كالشهاب (٢) . قال : فصار ابن عمار مع ابن رشيق تحت المثل : « أنفقت لا كالشهاب (١) . وقد تقدم ذكر السبب في اعتقال الرشيد بن المعتمد ، مالى وحج الجل ! » . وقد تقدم ذكر السبب في اعتقال الرشيد بن المعتمد ، وحصوله مع ابن عمار بأيدى الروم (١) ، وانهزام عسكره المحاصر لمرسية . قال ابن بسام : وفي أثناء تلك الحال ، التي أفضت بالرشيد إلى الاعتقال ، كتب حيني ابن عمار – إلى المعتمد بهذه الأبيات :

أُصدِّق ظنى أَم أُصِيخُ إِلَى صحبى وأقضى (٥) غريمى أَم أُعُوجِ مِع الرَكبِ؟ إذا انقدتُ في رأيي مشيتُ مع الهوى وإن أتعقَّبه نــكصتُ على عَقْبى / وإنى لتَّنيني إليكَ مودةٌ يغيِّرها ما قد تعرَّض من ذنبي (٢) [ ٥٠ - ١ ]

<sup>(</sup>١) الأصل : ومعتقداً . ويبدو أن ناسخ الذخيرة أسقط عبارة قبل هذه الكلمة ، وبقيت وأو العطف ، فحذفناها للسياق .

<sup>(</sup>٢) جعلها دوزى (بنو عباد : ٢٠/٩) : وجزيل بالزاى ، والصواب ما أثبتناه . وهو تضمين لقول أبي بكر الصديق في خطبة السقيفة : وأنا جذيلها المُحـكَنَّك .

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصل ، وقد أسقط دوزي حرف « لا » ، وما ورد في الأصل أصبح .

<sup>(</sup>ه) جعلها دوزی(بنوعباد: ٩١/٢) : وأَفْضِي ، ورسمُ الأصل أصح .

<sup>(</sup>٦) وردت القافية في القصيدة كلها بدون ياء : ذنب ، قرب ، قلب . . الخ ، فأضفت الضمير للمعنى .

فَى أَغْرِبِ الأَيَامِ فَيَمَا قَضَتَ بِهِ تُرْيِنِيَ بُعْدَى عَنْكَ آنَسَ مِنْ قُرُبِيَ أَخَافُكُ للحق الذي لك في دى وأرجوك للحب الذي لك في قلبي

قال: وهذا البيت - على سهولة مبناه - من أحسن ما قيل فى معناه ، وبمثله فلتُخدع الألباب ، وتُستعطف الأعداء للأحباب . إلا أن المصراع الأول. كأنه شيء تسكهنه من شانه ، وطيرته ألقاها الله على لسانه . وصدق : كان له في عنقه رِبْقُ ، وفي دمه حق ، حتى احتال له فناله ، والمرء يعجز لا المحالة . وفيها يقول :

وكم قد فَرَتْ يمناك بى من ضريبة ولا غرو يوماً أن يفلَل من غَربى وأعلمُ أن العفو منك سجية فلم يبق إلا أن تُخفِّف من عَتْبى ولى حسنات لو أمت ببعضها إلى الدهر لم يُرتع لنائبة سربى فأحابه المعتمد بقوله:

تقدم إلى ما اعتدت عندى من الرحب ورد تُلْقَكَ العُتبي حجاباً عن العتب متى تَلْقَنَى تَلْقَى الذى قد بَلَوْتَه صفوحاً عن الجانى رؤوفاً عن الصحب سأوليك منى ما عهدت من الرضا وأصفح عما كان إن كان من ذنب في الشعر الرحمٰن قلبي قسوة ولا صار نسيان الأذِمَّة من شِعبى تَكلَّقَتُه أبغى به لك سلوة وكيف يعانى الشعر مشترك اللب ؟ تكلَّقتُه أبغى به لك سلوة وكيف يعانى الشعر مشترك اللب ؟ فل يزده جواب المعتمد إلا توحشاً ونفاراً ، وتوقفاً عن اللحاق به وازوراراً .

هذا ما أورد ابن ُ بسام من خبر ابن عمار في هذه القضية ، وابن قاسم الشَّلْبي ...

- في تاريخه المجموع في أخبار المعتمد محمد بن عباد - أمتن ُ علماً بها ، وأحسن مرداً لها ، وقد مضى من ذلك و يأتي ما يصح به قولي إن شاء الله تعالى .

وأما أبو الطاهر التميمي فحَكي أن ابنَ عمار كتب إلى المعتمد بحال أوجبت إبحاشاً:

أصدِّق ظنى أم أصيخُ إلى صحبي إ

الأبيات المتقدمة إلى آخرها ، وزاد فيها بيتا وهو :

[ ولا بدَّ ما بيني وبينك من َنتَا (١) يُطبِّقها ما بين شرق إلى غرب [ ٥٥ - ب] وأورد جواب المعتمد عنها كما تقدم ، ثم قال بعقب ذلك : وقال أيضاً ، وكتب بها إليه – يعنى المعتمد – وقد ارتهن زعيمُ برشلونة ابنه الرشيد لمال توقّف له (٢) عنه وظُن بابن عمار في ذلك سعى ما قال : وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربعائة :

أأركب ُقَصْدى (٣) أم أعُوجُ مع الركب فقد صرتُ من أمرى على مركب صعب ؟ وأصبحتُ لا أدرى أفي البُعد راحتى فأجعله حظى ، أم الخيرُ في القرب على أننى أدرى بأنك مؤثر ، على كل حال ، ما يزحزح من كربي على أننى أدرى بأنك مؤثر ، على كل حال ، ما يزحزح من كربي أيظلم في عينى كذا قر ُ الدجي وتنبو بكني شفرةُ الصارم العضب ؟ أيظلم في عينى كذا قر ُ الدجي وليس له حاشا انتصاحك من حسب [حنانيك فيمن] (١) أنت شاهد جِدّ وليس له حاشا انتصاحك من حسب [وما جئتُ شيئا فيه بَغي] (١) بطالب (٢)

<sup>(</sup>١) نَثَأً – على وزن نُوَى – هو الحديث الذي ينتشر ويذيع . ( اللسان : ١٧١/٢٠ )...

<sup>(</sup>٢) الأصل: لهم.

<sup>(</sup>٣) في قلائد العقيان لابن خاقان (ص ٥٠) : أ أسلك قصداً .

<sup>( ؛</sup> وه ) بياض في الأصل ، والتكملة من القلائد ( ص ٩٠ ) .

<sup>(</sup>٦) في القلائد : الطالب.

<sup>(</sup> v ) في القلائد : العجب .

أما إنه لولا [عوارفك](٢) التي [لما سُمتُ نفسً] ي (١) ما أسوم من الأذى سأستمنيخ الرئخمي لديك ضراعةً و إن نفحتُني من سمائك حَرَّجفُ (٥)

فَلَلْتَ بِها<sup>(۲)</sup>حدى وكسَّرت منغَربي جرت في جراى الماء في الغصن الرطب ولا قلتُ إن الذنب في ما جرى ذنبي وأسألُ سُقيا من تَجاوُزك العذب سأهتف: يا بردَ النسيم على قلبي ا

فأجابه المُعتمد :

وسعيُك عندى لا يُضاف إلى ذنبِ الديّ لك المُتبى تُزاحُ عن المُتب وأنسك ما تدريه فيك من الحب وأعزز علينا أن تصيبَك وحَشْةُ إلى غيره فهو المُمَـكَّن في القلب فدع عنك سوء الظنِّ بي وتَعَدَّهُ فجاوبت تأنيساً وعِلْمُك بى حسبى قريضُك قد أبدى توخُشَ جانب وكيف يعانى الشعر مشترَكُ اللب ؟ [ ٦٦ - ١] / تــكلَّفْته أبغى به لك سَلوةً

هكذا أتى بالقطعتين وجوابهما على نسق ، وترجم فى الثانية بالتفرقة بينها وبين الأولى ، فخالف ابنَ قاسم وابنَ بسام كما ترى ؛ ويحتمل أن تكونا في قصة واحدة .

قال أبو الطاهر: وقد كان خاطب أبا الوليد بن زيدون في أول تعلقه – يعني بالسلطان - بأبيات استماد بعضَها في هذه القطعة ، وهي :

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل ، والتكملة من القلائد ( ص ٩١ ) .

<sup>(</sup>٢) الأصل «به»، والتصويب من القلائد.

<sup>(</sup> ٣ و ٤ ) بياض بالأصل ، والتكلة من القلائد ( ص ٩١ ) .

 <sup>(</sup> a ) الريح الباردة الشديدة الهبوب.

ونلتُ لديكَ الخصبَ في زمن الجدب

تولَّتْ به خيلُ الحوادث عن حربي

تذكَّرُ بي أيامُها زمنَ الحب

فمن مرتع خصب إلى موردٍ عذب

فنعَّمها واهتزَّ روضيَ في تُر°بي

عليه ، وسِرب قد بَدَاتُ به سِربي ؟

جرتْ في جرى الماء في الغصن الرطب

ولا صنتُ وجهَ الحمد عن كَلَفِ المَتْب

وأرضَى ببعد بعدَ ما كان من قرب

سأهتف : يا بردَ النسيم على قلبي !

وأخفقتُ فيه ، قلت : يازمني حسبي (١)!

وتنبو بكنى شفرةُ الصارم العَضْب؟

تأملت منك البدر في ليلة الخطب وَجَرَّدتُ من محروسِ جاهِك مرهفاً وما زلتُ من نعاك في ظل لذةٍ إِذِ العيشُ في أفياءِ ظلك باردُ ۗ أَحِينَ سَقَى صُوبُ اعتنائك ساحتى ثَنيتَ لمطف ِ قد ثنيتُ مدائحي أما إنه لولا عوارفُك التي مَلَا ذُدتُ طيرَ الودِّ عن شجر القِلَى ولكنْ سَأَكْنِي بالوفاء عن الجفا و إن لفحتنى من سمائك حَرَّجَفُّ و إنى إذا قَلَدتُ جاهَك مطلبي أَيْظُلِم في عيني كذا قررُ الدحي وهذا أيضا مما نبَّهتُ عليه قبلُ ، وعلى وقوعه نادراً ، حتى لا تعتل صحــة الححكي عنه من ضياع منظوماته في الانتجاع ؛ على أن حكم العتاب خارج عن هذا الماب .

وأما قصائده الشهيرة في المعتمد وبنيه ، فلتَوْ فِيَة حق الاصطناع ، وتعفيّة ما أوقعه في الارتياع ، ودفعه / إلى الاستعطاف والاستشفاع . و إن أطلت [٩٦-ب] - بحسب الاضطرار - الكلام ، واستسهلتُ في دعوى الاختصار الملام ، فلغرابة هذه الأخبار، وبراعة ما يتخللها من الأشمار.

<sup>(</sup>١) وردت القوافي كلها دونُ الضمير المتصل.

ونعود إلى خبر ابن رشيق مع ابن عمار وما آل إليه أمره بعد ذلك: ذَكر أبو بكر محمد بن يوسف بن قاسم الشلبي ما تلخيصه و إيجازه — مع زيادات تخيرتها ، و بعضه على المعنى دون اللفظ — أن ابن رشيق لما قرئ كتابه — المتضمن دخولة مرسية — بإشبيلية ، ارتاح ابن عمار وأعمل نظره في اللحاق بها ، وأشار على المعتمد بذلك ، فما خالفه فُواقاً . فلم يترك ابن عمار بإشبيلية في ملك سلطانه ، ولا ملك أحسد من معارفه ، فرساً عتيقاً ولا مطبة ولا زاملة ، إلا استخرج ذلك من أيديهم رغبة ورهبة ، حتى لاجتمع له مائة جنيبة ومائة زاملة ، وأحضر له التجار ما بأيديهم على اختلاف بضائعهم ، من الديباج والخز إلى ما دون ذلك من نفيس الكسا ، ليعم بذلك أهل مرسية على قدر منازلهم عنده . ولم يَخْفَ عن ابن عباد وجه مراده ، فلما سلم عليه مودعاً قال له : «سر عنده . ولم يَخْفَ عن ابن عباد وجه مراده ، فلما سلم عليه مودعاً قال له : «سر الى خيرة الله ولا تظن أبى مخدوع » ، فقال : « لست بمخدوع ولكنك مضطر » ، فلم عنه .

وخرج من إشبيلية على باب مَقرَانَة (١) ، وأقام بظاهرها أربعة أيام يستوقى أغراضه ، ثم رفع ألويته وقرع طبوله ، وسار لا يمر ببلد من أعمال ابن عباد إلا استخرج منه كل ذخيرة . حتى وصل إلى مرسية فدخلها في يوم مشهور ، وابن رشيق بين يديه قد برزله ، وخرج يزفه إلى القصر . وجلس في اليوم الثاني مجلس التهنئة للخواص والعوام ، فسجعت الشعراء بأمداحه ، وقد تزيّى بزيّ

<sup>(</sup>١) مَقرَّانة – وتكتب أيضاً ؛ مَقرَينة – حى من أحياء إشبيلية ، سمى بهذا الاسم نسبة إلى قصر رومانى قديم كان فيه يسمى قصر مكاريوس Macarius . وحتى القرن الماضى كانت هناك حديقة تسمى Campo de los Macarios ، وقد زالت هذه الحديقة الآن ، وحلت محلها مبان حديثة . ويقع حى مقرينة شمال البلد ، ولا زال قسم من السور القديم باقياً هناك ، وفيه باب مقرينة المذكور هنا ، وهو ليس الباب العربي القديم ، بل هوباب جديد وضع فى القرن الثامن عشر ، ولا يمتاز بأى جمال .

Cf: RAFAEL LAFFON, Sevilla (Barcelona, 1958) p. 29.

ابن عباد في حمل الطُّو بلة على رأسه ، وحكاه في القصيير (١) وكتب : « منفذ هذا إن شاء الله » في أسفل قرطاسه ، وتحتُّم في كلتا يديه . و بلغه أن ابن عبد العزيز عاب ذلك عليه ، فكبتب إليه :

قل للوزير وليس رأى وزير [أن يُتبَعَ التنزير بالتندير](٢) إن الوزارة لو سَلـكت سبيلَها وقف على التعزيز والتوقير وأرى الفكاهةَ جُلَّ ما تأتى به [رُحماك](٢) في التعجيز والتصدير / وصلت دُعابتُك التي أهديتَها في خاتم التأمين والتأمير [٩٧] فخليقية التقديس والتطهير فى طينة التقديم والتأخير سينالها التَّدميرُ من تُدُمير

وأظنها للطاهري (١) ، فإن تكن ولعل يوماً أن يصيَّر نعتُهُ (٥) وترى بانسيّةً وأنت قُدُارِها(١)

<sup>(</sup>١) الأصل : التصير ، وقد صوبها دوزي كما أثبتناه (بنوعباد : ٩٨/٢). والتصيير يراد به هنا التوقيع على الأوامر ، كأن يكتب مثلا : يصير هذا ، أي ينفذ . راجع تعليقدوزي اللاتيني ( هامش ٩٧ من نفسالصفحة) حيث يقول إن معنى الفعل في هذه الحالة : effecit ut fieret

<sup>(</sup>٢) بياض بالأصل ، والتكملة من القلائد (ص ٦٤ ، في ترجمة أبي عبد الرحمن محمد

ا بن طاهر ) . وقد جعلها دوزي ( بنوعباد : ٢/٩٨ ) : « أن يتبع التندير ُ بالتندير » .

<sup>(</sup>٣) بياض في الأصل ، والتكملة من القلائد ( ص ٦٤ ) . وقد ورد البيت هناك : وأرى الفكاهة جل ما تأتى به رحماك في التصدير والتظفير

<sup>(</sup>٤) المراد أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر ، وقد سبق في ترجمته ما يدل على اشتهاره بالفكاهة **و**النوادر .

ره) في القلائد : نقشه .

<sup>(</sup>٦) أُقار: رجل من ثمود يذهب المفسرون إلى أنه هو الذي أشار على قومه بعقر فاقة النبيي صالح عليه السلام ، ويقولون إنه هو المراد بقوله تعالى في سورة الشمس : « إذ انبعث أَشْمَاها ، فَمَالَ لَهُم رسولُ الله : ناقة الله وسقياها ، فكذبوه ، فعقروها ، فدمدم عليهم ربهم مذنبهم فسرًّا ها ، و لا يخاف عقباها » . و في الأمثال : أشأم مِن مُقدار .

وحكى غيره أن ابن طاهر هو الذى غز على رسول ابن عمار المُعْلِم بخاتميه ، وأنه نسب أحدها للمؤتمن بن هود والثابى لأذفونش بن فردلند (٢) وترجم أبو الطاهر التميمى على هذه القطعة فى مجموعه من شعر ابن عمار ، قال : وله للوزير (٢) الأجل أبي بكر بن عبد العزيز وقد ندّر فيه حين بلغه أن أذفونش ملك الروم أعطاه خاتما عند اجتماعه به ولياذه ، فراراً من الوحشة الواقعة بينه و بين ابن عباد ، وتخوفاً منه ، فقال (٢) : أخاتم التأمير أم خاتم التأمين ؟ فقال ابن عمار ، واعتقد (٤) إنفاذها إليه ، وذكر الأبيات وزاد فى آخرها :

فرسا رهان أنتما فتجاريا. لنقول في التقديم والتأخير

قال ابن بسام: واستعمل ابن عمار خِساسَ عبيده على الحصون، وأقطعهم الضياعَ ، وأعرض عن النصيح، وأقبل على الغَبوق والصَّبوح، وابنُ رشيق في خلال ذلك يستبدل أولئك الأوباش ببنى إخوته وأخواته، وكانوا جماعة. حتى إذا صارت عن آخرها في ضبطه، وعلم أن أمر ابن عمار قد نُقل لابن عباد،

<sup>(</sup>١) المراد ألفونسو بن فرناندو الأول ملك ليون الذي وحد قشتالة وليون بعد حروب. طويلة أعقبت موت أبيه سانشو الملقب بالكبير Sancho el Mayor . وكان فرناندو الأول من أكبر الملوك الذين ساروا بالحرب مع المسلمين المعروفة بالريكونكيستا ، ولهذا يوصف بالعظيم El Magno . وخلف فرناندو الأول هذا ابناه : سانشو الثاني ملكاً على قشتالة وألفونسو على ليون ، ثم دارت حروب طويلة بين الأخوين انهزم ألفونسو خلالها ولجأ إلى المأمون بن ذي النون صاحب طليطلة . وبعد موت أخيه سانشو اعتلى عرش قشتالة وليون باسم ألفونسو السادس ، وهو الذي استولى على طليطلة ، ثم انهزم في موقعة الزلاقة . ومعظم علاقات ملوك الطوائف مع ألفونسو السادس ابن فرناندو الأول هذا .

Cf: RAFAEL BALLESTEROS Y BERETTA, op. cit, II, p.296 sqq.

 <sup>(</sup>٢) فى الأصل : بالوزير ، وما أثبتناه أصح ( وانظر أيضاً : بنوعباد ٩٩/٢).
 والمراد : ولابن عمار مخاطباً الوزير أبا بكر بن عبد العزيز .

<sup>(</sup> ٣ ) أي قال ابن عبد العزيز متندراً بابن عمار .

<sup>(</sup> ٤ ) اعتقد هنا معناها : عزم على ، أو قرَّر . . وهو استعال شائع في الأندلس .

قطع عنه الله المواد، وأغرى الأجناد بطلب أرزافهم منه ، فأيقظتُه الضرورة من سنة البطالة . وفي مدة إقبياله على سفاهته ، كان ابن عباد يستلطفه بأعيان الأصحاب ، فيذكّرونه بالأذمّة ويوعدونه على [ ... ... ] وجاهرَ به (١) وكتب إليه المعتمد:

تغیّر لی \_ فیمن تغیر \_ حارث ورب خلیل غیرته الحوادث أحارث إن شوركت فیك فطالما نعمنا وما بینی وبینك ثالث

فجاو به ابن عمار :

ولا أنا بمن غيرته الحوادثُ لينْأَى بحظى منك ثانٍ وثالثُ [٩٧-ب] المنائثُ ولا نَفَحتُ تلك السجايا الدمائثُ حلاوَته عنى الرجالُ الأخابثُ لدى ، ولا أنى لعهدك ناكثُ كا ساعدتْ صوت المثانى المثالثُ بحافتُ لنا عنها الخطوبُ الكوارثُ ولا تُليَتُ عنى مساع خبائثُ ولا تُليَتُ عنى مساع خبائثُ ولا تُليَتُ عنى مساع خبائثُ

لك المثلُ الأعلى ، وما أنا حارثُ الولا شاركتُك الشمسُ في وإنهُ فديتُك ، ما للبشرُ لم يَشرِ برقهُ أظن الذي بيني وبينك أذهبتُ تنكرت ، لا أني لفضلك ناكر ولكن ظنون ساعدتُها عاممُ ولكن ظنون ساعدتُها عاممُ أبعدَ أنقضاً خس وعشرين حجةً (٢) مضت لم تُربُ مني أمورُ شوائبُ منوائبُ مني أمورُ شوائبُ

<sup>(</sup>۱) الفراغ بين الحواصر بياض بالأصل، وعبارة «وجاهر به» يمكن أن تقرأ «رجا هربه»، وهكذا قرأها دوزى (بنوعباد:۱۰۱/۲)، ولكنى أرى أن الصواب ما أثبتُهُ. ويمكن أن تقرأ العبارة هكذا : فيذكرونه بالأذمة، ويوعدونه على [ما ذهبإليه من العصيان]. وجاهر به.

<sup>(</sup>٢) فى الذخيرة (قسم ٢ مخطوطة بغداد ، ص ٢٦٨ ) جاء صدر هذا البيت هكذا : ه أَلَمَا مضت خمس وعشرون حجة ه وهو أبلغ ، وأشبه بابن عمار .

حللت يداً بى هكذا ، وتركتنى وهل أنا إلا عبد طاعتك التى أعد نظراً ، لا توهن الرأى ، إنه ستذكرنى إن بان حبلى وأصبحت وتطلبنى إن غاب للرأى حاضر أعوذ بمهد أنطته بك أن ترى

نهاباً ، وللأيام أيد عوابثُ إذا مِتُ عنها قام بعدى وارثُ ؟ قديماً كَبَا هاف وأدرك رائثُ تنن بكفيك الحبالُ الرثائث وقد غاب منى للخواطر باعث تحلُ عراه الماقداتُ النوافث

وذكر ابن بسام هذا الشعر بعد أن قال: وأفضت الحال بالرشيد إلى الاعتقال بأيدى نصارى الإفرنجة في جملة من المال كا وا أكثروا مها<sup>(1)</sup>، فحبسوا الرشيد بسببها إلى أن افتكة أبوه المعتمد في خبر طويل. وابن عمار صاحب ذلك الرحيل (<sup>7)</sup>، والملوم في المعلوم من أمره والمجهول، وفسادُ حاله عند المعتمد يتزايد، وتدابرُه يتساند. وفي أثناء ماوقع من تدبير تلك الأمور، ونجوم ذلك الاستيماش والتغيير، خاطبه المعتمد عاتباً متمثلا بهذين البيتين — وقد كان خرج عنه — وأور دها<sup>(7)</sup> وجواب ابن عمار إلى آخره

ر(١) سبق أن ذكرنا هذا الحبر في تعليقاتنا على ترجمة أب عبد الرحمن محمد بن طاهر ، وولمراد هنا أن رامون بيرنجير الثاني أكثر في المطالبة بالمال الذي وعده به ابن عمار في نظير معاونته في الحصول على مرسية لتضم إلى أملاك المعتمد بن عباد .

<sup>(</sup>٢) في الأصل: الرعيل، وجعلها دوزى (بنوعباد: ١٠٢/٢): الدغيل، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٧)، وابن عماركان صاحب الفكرة في الحروج إلى شرق الأندلس مع الرشيد بن المعتمد بحيش من إشبيلية للاستيلاء على مرسية – وبلنسية إن أمكن – بمساعدة كونت برشلونة في الأولى وألفونسو السادس في الثانية. وقد اشتهر ابن عمار بمداخلته النساري وقدرته على إقناعهم وكسب جانهم، ولهذا رأينا المعتمد يقول له عند وداعه: «إنى الست محدوعاً » فرد عليه ابن عمار: «إنك لست بمحدوع، ولكنك مضطر»، أي مضطر إلى الاستعانة به في هذا المطلب.

<sup>(</sup>٣) أي أن اين: بسام أوردهما .

قال ابن قاسم: فكان لا ينثني عن هواه ، ولا يزل عن مرقاه ، حتى قال له من كان يعصيه من نصاحه: / تعرف الحصن الفلاني ؟ قال: نعم ، أليس صاحبه [ ٩٨ - ١] فلان من عبيدى ؟ فيقول له: لا والله! ما فيه إلا فلان ابن أخى ابن رشيق ، أو ابن أخته (١) . وجعل يعدد له المعاقل ، ويذكر خروجها من أيدى ثقانه ورجاله ، فسقط في يده ، وفر على وجهه من مرسية إلى جليقية ، لاحقاً بأذفونش بن فردلند (٢) ، وشاكياً إليه غدر ابن رشيق رجاء إعدائه عليه . لم يذكر ابن قاسم فردلند من عرسية ، وهو صحيح . وفي ذلك يقول يخاطب ابن عبد العزيز صاحبها ، وقد أخرج إلى لقائه رجلا استجهله (٣) :

تناهيتُمُ في برنا لو سمحتمُ بوجهِ صديقٍ في اللقاء وسيمِ وسكستُمُ في برنا لو سمحتمُ بنديم ساعدتمُ بنديم سألتمسُ العذرَ الجميلَ عن العُلا وأحتالُ للفضلِ احتيالَ كريمِ وأثنى على روض الطلاقة بالجني (١) و إن لم أفز من نَشْره بنسيم

<sup>(</sup>۱) جاء فى مذكرات الأمير عبد الله الزيرى: « وقدم إلى مرسية ابنُ رشيق ، فكان يطويها وينشرها ، وشبَّلَكُ عليه المعاقل بقرابته ، واتخذ لنفسه صنائع مدة غفلة ابن عمار عنه ، وإقباله على راحته ».

Ferdinandus ألأصل: فرندلند. والصيغة العربية للاسم أقرب إلى صورته الأصلية Ferdinandus . 1 أخوذة من صيغة الأبلاتيف للاسم: Ferdinando مع قلب حرف n الأول إلى 1 . . و المراد ألفونسو السادس .

وانظر عن محاولات ابن عمار مع ألفونسو السادس « مذكرات الأمير عبد الله الزيرى» ص ٨٠ – ٨١ .

<sup>(</sup>٣) جاء في الذخيرة (قسم ٢ ، مخطوطة بغداد ، ص ٢٦٠) : « اجتاز ببني عبد العزيز على بلنسية ، وكانوا يضمرون عداوته ، وتخلفوا عن لقائه ، وناب في ذلك عنهم أقوام عوام ، «غكتب إليهم . . .»

<sup>( ؛ )</sup> الذخيرة ( نفس المخطوطة و الصفحة ) : بالحيا .

بخلتم بأعيان الرجال (١) على النوى فسلم تصلُونا منهم بزعيم ولكن سأستعدى الوفاء وأقتضى سماحك بالأنس اقتضاء غريم وحكى ابن بسام — فى أخبار ابن عمار من تأليفه — أنه قال هذا الشعر فى بعض رسالاته عن المعتمد واجتيازه ببلنسية ، لا عند فراره من مرسية .

قال ابن القاسم: وقد كان ابن رشيق قدَّم الحرَمَ ، فاستمال أذفونش بألطافه وهداياه ، وغيَّره على ابن عمار ، فانصرف خائباً . ويقال إنه قال له بلسانه ته ابن عمار ، مثلك مثل السارق ، سرق السرقة فضيَّعها حتى سُرقت منه » . وعند ذلك عدل إلى سرقسطة ، بظاهر الخدمة لواليها المؤتمن أبى عمر يوسف بن المقتدر بن هود والنيابة عنه بالوزارة ، فأمر له بدار تحمله ومن ممه ، وأدرَّ عليه من الإجراء ما وسِمهم ووسِمه ، وتجافى عنه مع ذلك فأقام على البطالة مقبلا ، وفي ذلك يقول وقد عُذِل عن الإدمان :

نقمتم على الراح أدمِنُ شُربَها وقلتم : فتى لهو وليس فتى مجدِ [ ٩٨ - ب] / ومن ذا الذى قاد الجياد إلى الوغى سواى، ومن أعطى كثيراً ولم يُكدِ؟ فدَيتُكُمُ . لم تفهموا السر ، إنما قليْتُكُمُ جهدى فأبعدتكم جهدى.

وحكى غيره أنه سئم تلك الحالة ، فرحل إلى صاحب لاردة المظفر حسام الدولة أبى عمر يوسف بن سليمان المستمين ، وكان أكبر أولاده والذى يُحادّ المقتدر لل كان عليه من الشجاعة والأدب ، المفضل به على أهل بيته (٢) ، فأكرمه

<sup>(</sup>١) الذخيرة: ضننتم بأعلاق الرجال.

<sup>(</sup>٢) هنا خطأ في سرد أسهاء أمراء بني هود وتسلسلهم ، ولتصحيحه نورد فيما يلي جدولا" .

سليمان بن محمد بن هود : (أول من استبد بالثغر الأعلى من بني هود. استولى على لاردة سنة ٤٣١ ثم سرقسطة وبقية الثغر سنة ٤٣٨ وقبل موته قسم أملاكه بين أو لاده الحمسة ) : أحمد المقتدر لْبُ محمد . يوسف المنذر ( سرقسطة . ثم ضم أملاك حسام الدولة (قلعة أيوب) ( تطيلة **)** (وشقة) إخوته عــدا يوسف حسام المظفر ( لاردة ) الدولة المظفر صاحب لاردة، ثم أخرجه منها وسحنه في حصن روطة . توفى بين ٢٧٤ و ٧٥٤ بعد أن قسم أملاكه بين ابنيه: ) يوسف الحاجب المؤتمن المنذر ( سرقسطة وغربي الإمارة ، ( طرطوشة ودانية والجزء الشرق من الإمارة ) ثم ضم أملاك أخيه المنذر) أحمد المستعين (ورث الإمارة كلها . توفى في رجب ۵۰۱/ینایر ۱۱۱۰) عبد الملك عماد الدولة (حكم الإمارة كلها حتى أخرجه منها القائد المرابطي محمد بن الحاج سنة ١١٠٩/٥٠٣) سنة ١١١٨ / ١١١٨ سقطت سرقسطة وانثغر الأعلى تهائياً في يد ألفونسو المحارب بمد وفاة محمد بن عبد الله مزدلى آخر قواد المرابطين وحكام المسلمين في الثغر الأعلى .

وأنزله ثم [.....](١) وكرَّ عائداً إلى سرقسطة . و بلاردة قال قصيدته الفريدة التي أولها :

على ، وإلا ما بكاء الغائم ِ وفَّ ، وإلا ما نياحُ الحائم ِ ؟

و[...] أنفذها إلى المعتمد وهي تنيف على تسعين بيتاً ، مَرَ له فيها إحسان كثير. ومن فاحش الغلط قول ابن بسام أن ابن عمار قال هذه القصيدة لما خاف من المعتضد لغلبته على ابنه المعتمد ، ففر من إشبيلية ولحق بشرق الأندلس ، وتمكن من المؤتمن بن هود . قال : ومن هنالك خاطبه بها ، فلما قرعت سمع المعتمد وجّه عن ابن عمار على الترغيب والتمكين واستوزره عدة سنين ، إلى الميقات المضروب والأجل المكتوب ؛ حكى ذلك في «كتاب الذخيرة »(٢).

وفى أخبار ابن عمار من تأليفه — ولا أدرى كيف غاب عنه — أن ما ادعاه — لو صح — كان قبل الستين أو الخمسين وأربعائة ، وولاية المؤتمن فى جمادى الأولى سنة أربع وسبعين . ولقائل أن يقول : لعل ابن عمار صحبه فى حياة أبيه المقتدر ، وهو إذ ذاك مرشح لمكانه ، فيلزمه أن يأتى على مقاله بما يؤمّنه من إبطاله . والمتعارف أن ابن عمار لم يصحب المؤتمن بسرقسطة ، إلا عند قراره من مرسية . فغلط أبن بسام لا خفاء به ولا امتراء فيه .

قال ابن قاسم : واتفق أن انتزى عامل لابن هود - يعنى المؤتمن -

انظر بحثنا : سرقسطة والثغر الأعلى في عصر المرابطين . مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة
 بجلد ۱۱ ج ۲ ، ديسمبر ۱۹٤٩ .

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٢) بياض بالأصل ، ويبدو أنه لم يسقط شيء ، فإن الكلام متصل في غير حاجة إلى ويادة .

<sup>(</sup>٣) قال ابن بسام ذلك في القسم الثاني ( مخطوطة بغداد ) ص ٢٤٩ .

فى معقل منيع من أعماله ، وكانت بينه وبين ابن عمار معرفة ، فضمن له استنزاله . وسار إليه ، فلما نزل بساحته تشوَّف ذلك العامل إلى برِّه ، ولم ير بأساً فى إرقائه إلى قصبة حصنه فى رَجُلين من جملته ، فأوعز ابن عمار إلى الصاعدين معه أن : « صُبًا سيفَكا عليه إذا رأيتانى أماشيه و يدى فى يده ، ولو قتلتمانى و إياه » ، ففعلا ذلك . وفر أصحابه عند قتله وألقوا بأيديهم إلى ابن عمار ، متطارحين / عليه [ ٩٩ - ١] ومستشفه ين به إلى المؤتمن ، فضمن لهم تأمينه إياهم وصفحه عن جنايتهم ، وخاطبه بذلك فورد جوابه بإمضاء ما التزمه عنه من الإغضاء ، ولَطُف محلَّه عنده واستأنف الاعتناء بشؤونه ، فخاطب المعتمد فى تسريح عياله وأبنائه الذين بإشبيلية ، فلم يَبعُد له عن الإسعاف . على أنه كتب فى أثناء مراجعته يحذره منه :

والشيخ لا يترك أخسلاقه حتى يُوارَى في ثرى رمسِهِ إذا ارعوى عاد إلى ضده (١) كذى الضَّنى عاد إلى نكسه

قال: وكان إقبالُ الدولة على مع اهد صاحب دانية ، قبل غلبة ابن هود عليه — يعنى المقتدر ، وذلك في شعبان من سنة ثمان وستين وأربعائة — قد استعمل ابنة سراج الدولة على معقل شَقُورَة ، فلما استولى المقتدر على دانية واحتمل أباه إلى سرقسطة ، انفرد هو بشقورة و [ضبطها](٢) ثم مات حتف أنفه وخلف على حُرَمه وولده في قصبتها عبدَيْن ، أبوها عبد لأبيه من سَبى سردانية ، ها إبراهيم وعبد الجبار ابنا سُهَيْل ، فرأيا أنهما لا يستقلان بضبط المعقل ، فعلا يساومان به الرؤساء الحيطين بهما ، حتى وصلت إشارتهما (٢) إلى المعقل ، فعلا يساومان به الرؤساء الحيطين بهما ، حتى وصلت إشارتهما المؤتمن المنتزى عليه ، المؤتمن بن هود . فللذى اتفق لابن عمار قبلُ مع عامل المؤتمن المنتزى عليه ،

<sup>(</sup>١) المشهور: إذا ارعوى عاد إلى غييه.

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل ، وقد أضفت هذه الكلمة للسياق.

<sup>(</sup>٣) الأصل: إشادتهما.

سولت له نفسه الخائنة إعمال تلك الحيلة فى ابنى سُهيل ، أو استنزالهما بالإرغاب فى الثمن ، فضمن لابن هود أمرها ، وطلب منه تجهيزه فى عسكر يستعين به على محاولته ، فأسعفه . ولما وصل إلى حضيض شقورة لم يقدِّم شيئاً على الصعود إليهما مع صاحبيه الملازمين له ، وها « جابر » و « هادٍ » اللذان يقول فيهما من كلة له :

عطّلتُ من عَلْيِ الرِّكابِ جيادى وسَلبتُ أعناقَ الرجال صِعادى فإذا كُسرتُ فَمْ آخرُ ﴿ هادِ ﴾ فإذا كُسرتُ فَمْ آخرُ ﴿ هادِ ﴾ كذا أنشد ابن قاسم ، ولا يُعرف هـذا البيت في قصيدته . وهي شهيرة جليلة ، يراجِع بها أبا عيسى بنَ لَبُون أو أخاه أبا محمد . والبيت الأول يرويه أبو الطاهر التميمي :

[٩٩-ب] /عَطَّلتُ من حَلْيِ السروج جيادى وسلبتُ أعناق المَطَى صِعادى

قال: ولما انتهى ابن عمار من مصعدها إلى دَرج لا يتخطاه الصاعد حتى يُجذَب بضَبْعه ، تقدم هو فرُفع بالأيدى ، وأشير على صاحبيه فو لَيا منحدرين . واحتُمل هو إلى ذروة القصبة فشد و ثاقه ، وانصرف عسكر سرقسطة . وكان ابن عمار قد أحقد هذين العبدين ، حين كتب أيام رئاسته بمرسية إليهما فشعر أوله :

شمخت بكم فشمختُمُ الأجبالُ [ ... ... ] تستنزل الأفعالُ وبعد قبضهما عليه طلبا بيعه من رؤساء الأندلس ، فتثاقلوا جميعاً عن ذلك ، وخف ابن عباد إليه ، فأنفذ نحوها بكل ما سألاه ابنه يزيد المسمى بالراضى ، فنزلا على حكمه وأسلماها إليه و إياه إليه (٢) . فقد ملى الحصن ، وانصرف إلى أبيه

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل.

<sup>(</sup> ٢ ) أي أسلما قصبة شقورة وابن عمار إلى يزيد الراضي بن المعتمد .

المعتمد وهو بقرطبة ، وابن عمار ببن يديه مقيد ببن عِدْلَىْ تِبْنِ على هُجُنِ زوامل العسكر ، وميل به إلى سجن قد أعد له . وعند قدوم الراضى شقورة لتسلمه كتب إليه :

قالوا: أتى الراضى، فقلتُ: لعلها(١) خُلفت عليه من صفات أبيهِ فألَّ جرى فعسى المؤيد واهباً لِى من رضاه ومن أمان أخيه فالوا: نعم، فوضعتُ خدى في الثرى شكراً له ، وتيمتناً ببنيه على أيها الراضى وإن لم تلقنى من صفحة الراضى بما أدريه هبك احتجبتَ لوجهِ عذرٍ بيِّن بَذلُ الشفاعةِ أَى عذرٍ فيه ؟ هَبْكَ احتجبتَ لوجهِ عذرٍ بيِّن بَذلُ الشفاعةِ أَى عذرٍ فيه ؟ هَبْكَ احتجبتَ لوجهِ عذرٍ بيِّن بَذلُ الشفاعةِ أَى عذرٍ فيه ؟

ولما قارب قرطبةَ قال يخاطب المأمونَ الفتح بن المعتمد مستشفعًا به :

هلا سألت شفاعة المأمونِ أو قلت ما في نفسه يكفيني ؟ ما ضر لو نبَّةَ ـــ بتحية يسرى النسيم بها على دارين (٢) يقول فها:

بيدٍ من «اللَّمون» أوثقُ عصمةٍ لو أن أمرى في يد اللَّمونِ (٣)

<sup>(</sup>١) في الأصل: لعله.

<sup>(</sup>٢) المراد هنا دارين التي ذكرها ياقوت (٢٥/٤) وقال إنها فرضة بالبحرين يجلب إليها المسك من الهند، وذكرُها كثير التوارد في الشعر العربي . والمراد – إذا صح هذا – تحية -تحمل عطر المسك .

<sup>(</sup>٣) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٠) :

بيدى من المأمون أوثق عصمة ولو أن أمرى فى يد المأمـــون وهذه الرواية أصح. وقد وردت «بيدى » فى المخطوط مصحفة : يبدى .

وعلى هذه الصورة تكون « المأمون » الثانية كناية عن المعتمد نفسه ووصفاً له بأنه مأمون .

[١٠٠٠] /أمرى إلى ملك إليه أمره وكفاه من فوق ، كفاه ، ودُونِ (١٠٠٠) الله فتح » جر دها عناية فارس (٢) درب على نصر الولى أمين (٣) واقرن شفاعتك الكريمة عنده بتواضع عن عزة ، لا هُونِ في شِكة من هيبة وسكينة وبضجة (٤) من رحمة وحنين الفتح أن نازلته مستنزلاً فاهنأ بفتح من رضاه مبين الوليخلصن إليك ] من أنفاله علق يَشُد عليه كف ضنين

وكتب إلى الرشيد بن المعتمد يستشفع به :

قل لبرق الغام: ظاهِرْ بریدی قاصداً بالسلام قصرَ الرشید<sup>(۱)</sup> فتقاَّبْ فی جوِّه کفؤادی (۷) وتناثر فی صحنـــه کالفرید

<sup>(</sup>أ) في الذخيرة (نفس القسم والصفحة):

<sup>•</sup> وكفاك من فوق ، كفاك ، و دون •

<sup>(</sup>٢) كلمة «فارس» هنا مستعملة استعالا لطيفاً يشبه استعال ما يقابلها في الإسبانية: caballero ، ويراد به الرجل الشهم الكريم ذو الأريحية .

<sup>(</sup>٣) في الذخيرة :

بطل على حرب الولى أمين \*

<sup>(</sup>٤) وردت هذه الكلمة على هذه الصورة فى الذخيرة أيضاً ، ولكن المعنى يقتضى أن نقرأ ` هنا : ونصيحة ٍ .

<sup>(</sup> ٥ ) بياضٌ في الأصل أكلته من الذخيرة ، ونص المصراع هناك :

وليخلصن إليك من أعلاقه \*

<sup>(</sup>٦) في الذخيرة:

قل لبرق النام مظهراً لبريد قاصداً بالسلام قصر الرشيد

<sup>(</sup>٧) الأصل : كفو ، وجعلها دوزى (بنوعباد : ١١١/٢) : كفووج ! وقد أكملت. اللفظ من نص الذخيرة .

ن ضَجَّتی فی سلاسلی وقیـــودی ؟ قلت : إنی رسول بعضِ العبید فاجتنی طاعة الحجب البعیـــد

وانتحب في صلاصل الرعد تَحَكِي فإذا ما اجتلاك أو قال : ماذ ا ؟ بعضُ من أبعدتُه عنك الليالي ثم قال يخاطب المعتمد وهو بقرطبة :

وعذرُك \_ إن عاقبت \_ أجلى وأوضحُ فأنت إلى الأدنى من الله أجنحُ وُشاتى ، ولو أثنَو اعلى وأفصحوا يخوض عَدُوى اليومَ فيه و يمرح يكر ان فى ليل الخطايا فيصبح ؟ يكر ان فى ليل الخطايا فيصبح ؟ أما تفسَدُ الأعمالُ ثُمَّتَ تَصْلُح ؟ له نحو روح الله باب مفتَحُ [١٠٠-] بهبية رُحمٰى منك تمحو وتُمصِح (١) فـكل إناء بالذى فيه يرشح

بزُور بنی عبد المزیز مُوشَّح

أشاروا تيجاهى بالشمات وصرحوا

سجایاك بن انطقیت أندی وأسمح و ان كان بین انطقیس مزینه حنانیك فی أخذی برأیك ، لا تطع و اِن رجائی أن عندك غیر ما و اِن رجائی أن عندك غیر ما و ایم و لا ، وقد أسلفت و دا و خدمه و مبنی قد أعقبت أعمال مفسد و عن علی بینی و بینك من رضا و عن علی آثار جُرم جنیته و لا تستمع زور الوشاة و إفكهم (۲) سیأنیك فی أمری حدیث ، وقد أنی سیأنیك فی أمری حدیث ، وقد أنی تخییته مرد و کرد الله در هم ایم و کرد الله در الله در

<sup>(</sup>١) مصح الكتاب يمصَح مصوحاً: دَرَس أوقارب ذلك (اللسان: ٣/٥٣٤) وهو لازم لا يتعدى إلا بالباء أو بالهمزة فيقال مرَصَحَتُ به أو أمصَحَتُهُ ، و فذا شكلته : تُمُصَحَ

<sup>(</sup>٢) الورقة التي تضم بقية القصيدة في مخطوط الذخيرة (القسم الثاني) عندي ناقصة .

وقد راجعت هذه البقية على نصها عند عبد الواحد المراكشي في المعجب ، ص ١٢٧ . ونص هذا المصراع عنده :

<sup>\*</sup> ولا تلتفت° قول الوشاة ورأيهم \*

<sup>(</sup>٣) فى المعجب (ص ١٢٦ ) : كأنى بهم .

إذا تُببتُ لا أنفك آسو وأجرح وما ذاك إلا ما عامتُ ، فإنني فقلتُ : وقد يعفو فلانٌ ويصفح وقالوا : سيَجزيه فلان بذنبه ولكن عفواً للمؤيد يرجُح ألا إن بطشاً للمؤيد يرتمى<sup>(١)</sup> ستنفع لو أن الحِمام يُجَلَّح(٢) وبين ضلوعي من هواه تميمةً سوى أن ذنبي ثابتُ متصحِّح وماذا عسى الأعداء أن يتزيدوا صَفاةً يزلُّ الذنبُ عنها فيفصحُ نعم لی ذنب ، غیر أنَّ لِحلمهِ إلى فيدنو ، أو على فينزَح سلام علیه کیف دار به الهوی أموت وبي شوق إليه مبرِّح ويهنيه إن متُّ السُّلُوُّ فإنني

وكل ما صدر عن ابن عمار فى نكبته فمن حُرِّ كلامه ، وكفى بهذه القصيدة حُسن براعة ولطف ضراعة . وقد كان خاطب المعتمد قبل ذلك من معتقله بأبيات منها :

والله ما أدرى إذا قالوا : غداً يوم اللقاء ما أقتـــل الحالين لى إن كان خوفى أو حيائى فما أصغى إليه ولا أبقى عليه .

وحكى أبو محمد عبد الملك بن أحمد بن صاحب الصلاة الباحب ، عن بعض الكُتّاب ، أنه ماشَى أبا جعفر بن عَطية الوزير - في صَدَره عن الأندلس

<sup>(</sup>١) وردت الكلمة في الأصل : يوتمي ، والنصويب •ن المعجب .

<sup>(</sup>٢) الأصل يجلُّح ،وقد صوبتها بعد مراجعة لسان العرب (٣/٩٩٣ – ٢٥٠) والمراد يُز ال أو يُكشف .

إلى مراكش ، وقد أحس بالتغير / عليه وتمكنُّن أعدائه منه فى مغيبه ، وذلك [١٠١] فى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة — قال : فرأيته مستوحشا قلقاً ، فاستدنانى واستنشدنى قول ابن عمار :

سجایاك \_ إن عافیت \_ أندى وأسجح وعذرك \_ إن عاقبت \_ أجلى وأوضح فأنشدته القصیدة إلى آخرها ، فلما أكملتها قال : لقد كان ابن عبداد قاسى القلب .

وقول ابن عمار فيها: «سيأتيك في أمرى حديث » البيت ، أراد به الوزير الأجل أبا بكر أحمد بن محمد بن عبد العزيز ، وكان واحد وقته رفعة وجلالة ، وضد ابن عمار صيانة وأصالة ، فتولَّع بانتقاصه ، وغَرِى (() بذمّه ، فيكان لا يصدر عنه مجتاز به إلا أبلغه قدْحَه ، ولا يَرِ د عليه شاعر إلا ألزمه ثلبة ، ولا يحضره ضيف إلا أسمعه استراحته فيه ، تعرض المشروف للشريف ، حتى خاطب أهل بلنسية يغريهم به ويحضهم على القيام عليه . وقيل : إنما قال مرسية (() .

خَبِّر بلنسية ، وكانت جنة أن قد تدلَّت في سواء النارِ غدرت وفيًّا بالمهود ، وقلما عَثر الوفيُّ سعَى إلى الغدّار يا أهلَها من غائبٍ أو حاضرٍ وقطينها من راسخ أو طارِ

<sup>(</sup>١) أى أولح ، والمراد أن ابن عمار هو الذي تولع بذم ابن عبد العزيز .

<sup>(</sup>۲) جُمليَّة Jumilla مدينة في مديرية مرسية ، وهي مركز إداري وقاعدة بلدية ، على ٧٤ كيلومتراً من مرسية .

Cf: Diccionario Geográfico de España, tomo XI, p. 290 - 292.

<sup>(</sup>٣) قال ابن بسام هنا ( الذخيرة قسم ٢ ص ٢٧٠ ) : وفى بنى عبد العزيز أيضاً يقول (أى ابن عمار ) مغرياً بهم ، خاطباً لنفسه ، و نحلها ابن المطرز الشاعر .

جازوا بني عبد العزيز فإنهم حَرَّوا إليكم أسوأ الأقدار يقول فيها:

جاء الوزير بها يكشّف ذيلَه عن سوءةٍ سَوْءى وعارٍ عارِ نكث المين وجارعن سَن التقى وقضى على الإقبال بالإدبار آوى لينصر من نَبَا المثوى به ودهاه خِذلانٌ من الأنصار ما كنتم إلا كأمة صالح فرماكم من طاهر (۱) بقدار هذا وخصّكم بأشأم طائر ورمى دياركم بألأم جارِ وفي هذه القصيدة :

كيف التفلُّتُ بالخديعة من يدى حجلِ الحقيقةِ من بنى عمارِ الحالِ الحقيقةِ من بنى عمار مارسال المعتمدُ لله المعتمدُ لله المعتمدُ لله المعتمدُ لله المعتمدُ الله المعتمدُ المعتمدُ الله المعتمدُ الله المعتمدُ المعتمدُ الله المعتمدُ ا

الأكثرين مُسوَّداً ومملَّكاً ومتوجاً في سالف الأعصار والمؤثرين على العيال بزادهم والضاربين ليهامة الجبار الناهضين من المهود إلى العلا والمُنهِضِين الغارَ بعد الغار (٢) إن كوثروا كانوا الحصى،أوفوخروا فمن الأكاسر من بنى الأحرار يضحى مؤمِّلُهُ ميؤمَّلُ سيبه ويبيتُ جارُهمُ عزيزَ الجار

<sup>(</sup>١) الأصل : ظاهر ، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ – ص ٢٧١) والمرادأ بوعبدالرحمن. محمد بن طاهر.

<sup>(</sup>٢) هذه أيضاً رواية الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٧٢) ، ولك: دوزى جملها :

<sup>\*</sup> والمنهضين القار بعد القار \*

تبكى عليهم شَنَّبُوسُ بعَبرةٍ كَأْتِيِّهَا المتدافع التيار يقول فيها :

ياشمس ذاك القصرِ ، كيف تخلَّصَتْ فيه إليكِ طوارقُ الأقـــدارِ [لما] تنَلْكِ شَموبُ حتى جاوزتْ غلْبَ الرقاب وسامى الأسوار (١)

يريد بشمس أمَّ ان عمار ، وبشَنَّبُوس قرية أوائله من نواحى شِلْب فاهتاج ابن عمار لذلك واستوحش . وبلغت أبياتُ المعتمد إلى ابن عبد المزيز فطار بها سروراً ، وأحدثت له فى نفسه على ابن عمار مكيدة ، وذلك أنه دس إلى مُرسِية نبيلاً من يهود الشرق (٢) ، لابس ابن عمار حتى اطمأن إليه ، وأحله محل الرواية لأشعاره فى هجاء ابن عباد ، ومن ذلك قوله :

أَلَا حَىِّ بَالْغَرِبِ حَيَّا جِلَالًا أَنَاخُوا جِمَالًا وَحَازُوا جَمَالًا وَعَرَّجْ بَيُوْمِينَ (٣) أُمِّ القُرى وَتَمْ ، فعسى أن تراها خيالا

لما تنلك شعوب حتى جاوزت غلب الرجال وسامى الأسموار

قال ابن بسام فى الذخيرة بعد أن أتى بهذه الأبيات (قسم ٢ ص ٢٧٣) : وشنبوس التى ذكر هى قرية ببادية شلب ، كانت مقرسلف ابن عمار . وقوله : «يا شمس ذاك القصر» كانت والدة ابن عمار – زعموا –كانت تدعى بشمس مصغرة » وعلى هذا فقد كان اسمها شيس أوشيسة .

أدرِك أخان ولو بقافية كالطّل يوقظ نائم الزهر وهو الذي ومن المعروف أن أبا الفضل بن حسدای كان صدیقاً لأبی بكر بن عبد العزیز ، وهو الذی كتب خطابات الدعوة لزواج المستعین بن المؤتمن بن هود ببنت أبی بكر بن عبد العزیز (راجع قرحة أبی الفضل بن حسدای فی القلائد ، ص ۱۸۶ – ۱۸۰ ). فهل یكون هذا هو الیهوی الذی استعان به ابن عبد العزیز فیما أراد بلوغه من ابن عبار؟

<sup>(</sup>١) أكملت بياض الأصل في هذا البيت من الذخيرة ، ونصه هناك :

<sup>(</sup> ٢ ) قال ابن خاقان في ترجمته لابن عمار في القلائد ( ص ٩٢ ) في سياق نماذج من شعره : هن بديع ذلك ما طالع به أبا الفضل بن حسداي يصف موضعه المعتقل فيه :

<sup>(</sup>٣) كذا ضبطت في الأصل ، وقد سبق أن ذكرنا في تعليقاتنا أن رسمها يُورِمِين أضبط.

لتسأل عن ساكنيها الرماد ولم تو للنــــار فيها اشتعالا وفيها إقذاع . ومنها :

سأكشف عِرضك شيئًا فشيئًا وأهتك سترك حالًا فحالا ويوثمِينُ اسم قرية منها أوَّلِيَّة بنى عباد ، فلما حصل اليهودى منها — وهى بخط يده — على بغيته ، طاربها صادراً إلى ابن عبد العزيز ، فطيَّرها مُدرَجةً بنا عبد العزيز ، فطيَّرها مُدرَجةً على ابن عبد وأحفظه .

ولما أتاه به ابنه يزيد الراضى ، أقام بقرطبة عدة ليال يُحضره فى كل ليلة منها راسفاً فى قيوده ، فيقرره على غدره ويوبخه إبفعله ، ويوقفه على أشعاره المدرجة إليه طى كتاب ابن عبد العزيز . ثم انحدر به إلى إشبيلية فسجنه فى بيت خامل من بيوت القصر أياماً ، ثم قتله بيده . وكان أسرُه بشَقُورَة لست بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعائة ، وقدوم الراضى به على قرطبة يوم الجمعة السادس من رجب فيها .

وقيل إن القادمين به مع الراضى لما سلموه إلى القصر ، دُعوا ذلك اليوم بعد العصر في سلاح شاك وتعبئة ظاهرة ، ليصحبوه إلى إشبيلية ، فأقاموا على ذلك إلى الليل ينتظرون تسليمه إليهم ، ثم لم يرعهم إلا خروج المعتمد والشمع بين يديه ، وألحرَمُ حواليه ، وابن عمار بينهن على بغل ، وهن يهزأن به ويتضاحكن منه ، فأعرَبتْ حاله يومئذ بمبادئها عن سوء العاقبة فيها . وورد على المعتمد غيرُ ما خطاب فيه بالشفاعة ، فسدَّ الباب في ذلك وشدَّ صِفادَه (1) هنالك .

<sup>(</sup>١) الأصل : صفاره . وجعلها دوزى (بنوعباد : ١١٨/٢) حصاده . وقد راجعتها على نص الذخيرة ، وابن الأبار يتابعه هنا ، وصوبتها من هناك (قسم ٢ ص ٣٥٥)

وحدث أبو بكر المنجم أن ابن عمار استدعى سَحاءة ودواة في اعتقاله بقصر إشبيلية ، فبعث المعتمد إليه بزوج كاغد ، فكتب إليه شعراً يستعطفه به ، فعطف عليه وأحضره ليلته تلك ووعده العفو عنه . فاطب ابن عمار الرشيد بن المعتمد بذلك ، فلمح المخاطبة وزيره عيسى ابن الأستاذ أبى الحجاج الأعلم ، فأشاع الحديث ، و بلغ ذلك أبا بكر بن زيدون — وكان شديد العداوة لابن عمار (۱) فتخلف عن الركوب إلى القصر حتى وجّه فيه المعتمد ، فعرقه أن مجلسه مع ابن عمار وصل إليه ، فازداد المعتمد حنقاً عليه ، وحراك ذلك من ضفنه ، وقال لأحد المجابيب : « سل ابن عمار كيف وجد السبيل — مع الترقيب — إلى إفشاء المجابيب : « سل ابن عمار كيف وجد السبيل — مع الترقيب — إلى إفشاء ما أخذت معه البارحة فيه ؟ » ، فسلك سبيل الإنسكار (۱۲) ، ثم قال : المحتمد وقام من فوره وأخذ — زعموا — طَبْرَزِيناً من العفو » ، فاتقد المعتمد وقام من فوره وأخذ — زعموا — طَبْرَزِيناً ودخل إليه ففزع

<sup>(</sup>١) فى الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٣) : « وأنهى الحبر إلى الوزير أبى بكر بن زيدون ، صاحب الدولة وقته ، وعداوته لابن عمار أوضح من أن تشرح ، فدمغته من ذلك دامغة ، , بات بليلة النابغة»

<sup>(</sup>٢) الذخيرة هنا أكثر تفصيلا (قسم ٢ ص ٢٨٣): « فلم سأله أنكر ، قال المعتمد : فا أراد بالكاغد الذى طلب ؟ قال إنه أخبر أنه كتب إليه فيه بشعر . قال : هو في ورقة مفردة ، فا فعل بالأخرى من الزوج الكاغد المبعوث به إليه ؟ قال : كتب فيه مسودة ذلك الشعر. قال. المعتمد : خذها منه لأقف على ذلك ، فلم لم يجد بدأ من النطق بالصدق رجع إلى الحق ، وقال : إنى خاطبت الرشيد . . الخ » .

ومثل ذلك عند عبد الواحد المراكشي ، مع خلاف في الألفاظ (المعجب ، ص ١٢٧ –... ١٢٨ )

<sup>(</sup>٣) طَبَوْرَبِين : فأس مرهف الحدين hache à deux tranchants . جاء في . القاموس المعروف بالقوكابوليستا Vocabulista in Arabico ( الذي نشره سكياپاريلي pica ferri ) في فلورنسا سنة ١٨٧١ ) : Schiaparelli في فلورنسا سنة ١٨٧١ ) : فأس من حديد)

\_ كا<sup>(١)</sup>كان فى قيوده — إلى تقبيل رجليه ، فضر به به ثم أمر فأجهز عليه . وبما يشهد أنه باشر قتلَه قولُ عبد الجليل بن وهبون يرثيه ببيت مفرد وهو: [۲۰۱-ب] /عجباً لمن أبكيه ملء مدامعي وأقول : لا شُلت يمين القاتل

وأخبر ذو الوزارتين صاحب المدينة أبو محمد عبد الله بن سَلَام - بتخفيف اللام - الشُّابي ، وكان من صميم إخوان ابن عمار ، قال : إنى لغي أرْجَى ما كنتُ لإقالة ابن عمار ، وقد هيأتُ لخروجه مجلسًا من أحسن مجالس دُورى يقيم فيه ريثما تُخلي له دُورُه ، إذا رسول المعتمد يستدعيني ، فما شككتُ في تمام ماكنت أريده لابن عمار . فلما وصلت فَصِيل القصر ، إذا هو متشحِّط في حمائه ، بمرَّغ في ثيابه طريح في قيده . فقال لي الفتيان : « يقول لك السلطان : هذا صديقك الذي كنت أعددت له ، سِر به وأنزله » ، فأمرت من حضرتي من الحرس بسحبه في أسماله ، طوراً على وجهه وتارةً على قَذَالِهِ ، إلى أساس جدار قريب من سواقى القصر ، فطُرح فى حوض محتَفَر للجيّار ، وهُدُم عليه شَفيرُه . مقال ابن قاسم الشُّلْبي - وأكثر خبر ابن عمار عنه ، إلى ما تخلله من الزيادات المفيدة عن ابن بسام وغيره: ووُجد له في قِرانه بعد قتله بخط يده:

<sup>=</sup> وجاء في قاموس بطرس القلعي.

PEDRO DE ALCALA, Vocabulista aravigo en letra castellano: Granada, 1505.

ه مفید ه hacha que corta de dos partes من الناحیتین  $\phi$  . و جاء فی کتاب  $\phi$ العلوم ومبيد الهموم » وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواردة فى الكتاب المنصورى للرازى (تحقيق چورچ س . كولان وه . ب .ج . رِنو ، الرباط ١٩٤١ ) : هو فأس السَّرج ، أى أنه كان يعلق في السرج . ويكتب أحياناً طَـرُ بـَز بِن .

انظر: دوزی ، ملحق التموامیس : ۲۱/۲ .

ي (١) الأصل: لما ، والتصويب من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٤).

أحال في فديتي على نقده أ تُرى لمعنى يريب من عنده أ سماحه بالملاء (١) في عبده فليس في مثلها سوى حمده فليس في مثلها سوى حمده أجعلها رغبة الى جُنده من طرفه لم أخفه من غده مرتميا بالشرار من زنده كالبحر في جزّره وفي مَدّه يونس من برقه ومن رعده يقول قوم: إن المؤيد قد مقلت: ماذا الشراء ثانية الوحشني ، والسماح عادته المحد لله ، إن يكرن حرجا وحيلة إن وصلت حضرته المو سامحوا في الفيرند أرمقه لكن على الغرب عارض وَحِلهِ الله من جوانب المحد يَفتر من جوانب وحيا المحر يَفتر من جوانب وحيا المرب وحيا

و يُحكى عن المعتمد فى قتل ابن عمار خبر طريف من الحدثان ، تلخيصه أنه كان - أيام مُقامه بشيب - قد أخذ / عليه وأمره إذا دعا أصحابه أن يكون [١٠٠] أول داخل وآخر خارج ، ليأنس به ويتمتع بأدبه ، فكان يجده ينفر من ذلك ، ويُسكثر التسلل من مجلسه . فتقدم ليلة إلى أصحاب سُدَّته بترقَّبه ومنعه بعد وعيد سُديد . وقام ابن عمار - على عادته - فلم يحفل المعتمد بذلك ، حتى إذا انفض من كان عنده طلبه فما وجده . فأحضر المركلين بترقبه وأخذ فى تعنيفهم ، فأخبروا أنهم لم يعاينوه ولا خرج عليهم ، فراب المعتمد أمرُه ، وشهر سيفه وجعل يطلبه والشمع بين يديه . فلما انتهى إلى بعض الدهاليز ، إذا بحصير مطوى ، وابن عمار والشمع بين يديه . فلما انتهى إلى بعض الدهاليز ، إذا بحصير مطوى ، وابن عمار فيه أغمض من سرخنى ، عريان كأنه أفدوان ، فأمر بحمله وجعل يعجب من

<sup>(</sup>١) الذخيرة : بالغلاء .

<sup>(</sup>٢) الرجل هو الذي تصوبت فيه الريح .

فعله ، ولابن عمار بكاء [ ورَوْ ](١) ع مفرط . فلما أفرخ روعه ، ورقأ دمعه ، سأله عن شأنه فأخبر أنه — كما أخذت منه الشمُول – [ سمم كأن ](٢) قائلا يقول : « هذا يقتلك ! » (٢٠ فينفُر عند ذلك ويَنفُرّ (١٠) ، ويحمل نفسه على إ القرار فلا تقر ، حتى أمضى الله على يديه ما كتب من ذلك عليه ؛ والمقدر كائن .

أتيت بخبر ابن عمار على السكمال ، فكثيراً ما يُتشوف إليه ؛ ولا يوقف عليه ؛ وما أعلم أحداً ساقه هذا المساق ، ولعل عذر الإفادة يقاوم لومَ الإطالة . ومن شعره في غير ما تقدم ، أهدى إلى المعتمد ثوب صوف بحرى يوم نيروز وكةب معه:

إتحاف يومك جئتُه من بابه لما رأيتُ الناس يحتشدون في وكسوتُ متنَ البحرِ بعضَ ثيابه فبعثتُ نحو الشمس شبهَ أَيَاتُها(٥) نوجُّه إليه المعتمد بمكبَّة فضة فيها خمسمائة دينار – وقيل خمسة آلاف. دبنار — ذهباً وكتب معها:

فاغنم جزيلَ المال من وَهَّابِه هِبة أتتك من النضار أُلُوفُها(١)

<sup>(</sup>١) لم يرد في الأصل من هذه الكلمة إلا حرف العين . وقد وردت الحكاية عند ابن بسام. ( الذخيرة ، قسم ٢ ص ٢٨٥ ) بلفظ مختلف ، فهو يقول في هذا الموضع : « وابن عمار يبكي فيضحك ، ويشكو فيشكُّك» . وأورده عبد الواحد المراكثي في أسلوبه السهل الواضح ، وهو يقول هناك ( المعجب ، ص ١١٨ ) وهو يقص الحبر بلسان ابن عمار : « فلما رآنى فاضت. عيناه دموعاً ، وقال : يا أبا بكر ، ما الذي حملك على هذا ؟ »

<sup>(</sup>٢) تكملة من الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٨٥) يقتضيها السياق.

<sup>(</sup>٣) في الذخيرة : يا مسكين ! هذا يقتلك !

<sup>(</sup>٤) كذا في الأصل ، ولم أجد إنْ غَـرَّ في باب فَـرَو في المعاجم ، ومعناه – أحسب –-يطلب الفرار.

<sup>(</sup>ه) أي شبه ضيائها.

<sup>(</sup>٦) في الأصل «لهيها» وورد لفظ «ألوفها» إلى جانبه ، وكأن الناسخ أراد أن يصحح به انهظ « لهيبها » . و « ألوفها » أوفق للمعنى ، فأثبتناه .

فلو أنَّ بيتَ المال يحوى قُفُلُه أضعافَها لـكسرتُهُ عن بابه وملأتُ منه يديكَ لا مستأثرًا فيه عليك لكي تُرى أولَى به فالبحر يطفح جودُه لك زاخراً لما كسوتَ البحرَ بعضَ ثيابه وأهدى أيضاً تفاحاً و إجّاصاً إلى بعض أصحابه (١) وكتب معها :

[۱۰۳]

/خُذهاكما سَفرتْ إليك خدودُ أو أوْجِسَتْ في راحتيْك نهودُ دُرَراً من التفاح تُنثَر بينَنا ولها بأجياد الغصون عقود خذها وناوألها النَّدامَ فإنها راح دهاها في الشتاء جمود وشفَعتُ بالإجّاص قصداً ، إنه شكل الجال وحدُّه المحدود عذراً إليكَ فإمما هي أوجهُ بيض تقارنها عيوث سود وأهدى أيضا خمراً وطبقاً فيه تفاحتان ورمانتان وكتب معها(٢):

عروساً ، لا تُزَفُّ إلى اللئـــام خذوها مثلما استهديتموها أضفت إليهما خدّى غلام

وله في الخرشف : ونَبْتِ ماء وتُرب جودُها أبداً كأنها، في جمالٍ وامتناعِ ذُرًى

ودونكمُ بها ثديَىْ فتـــاةٍ

لمن يُرجِّيه في ثوب من المَخَل خُوْدُ من الروم في درعٍ من الأسل

<sup>(</sup>١) في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٠) أنهأهدي ذلك إلى ذي الوزارتين أبي عيسي بن أُمِيُّون ؟

<sup>(</sup>٢) فى الذخيرة : واستهدى منه بعض إخوانه خراً ، فبعث بها مع تفاحتين ورمانتين ، وكتب مع ذلك .

ولم يورد ناسخ « الحلة » الأبيات ، بل ترك مكانها فراغاً ، فأتيت بها برواية ابن بسام في الذخيرة (قسم ٢ ص ٢٦٠).

وله في طبق من الفضة مذهَّب الباطن :

وسماء من الغِنَى قد أسالت ذهباً في قرارة من لُجَانِي فاجتنت حولَها العيونُ بلطف زَهرَ الْحُسنِ من بنانِ اليدينِ وله في زورق:

وجارية مثل الملال ألفتُها على نَهْرَ مثل السماء رقيق فألقت عليه الشمسُ ثوبَ عقيقِ تَجلَّى لنا الإصباحُ وهو زمردُ وله ، وضمَّن أوائلَ الأبيات اسمَ قينة (١) :

ويهزُّ ها طربُ إلى لُقيــاكِ نفسى – وإن عذَّ بتها – تهواكِ متعذراً ومُناىَ فيـــه مُناكِ عجباً لهذا الوصل أصبح بيننا ما بالُ قلبي حين رامَك ِ لم ينلُ ذاك الحل لغير أن ألقاك [١٠٤] /اللهُ أعلمُ ما أزور لحاجـــةِ ليتَ الرقيبَ \_ إذا التقينا \_ لم يكن فأنال ربًّا من لذيذ لَمَاكِ متنزهاً في روض خدكِ شارباً كأس الفتور يُديرها عيناكِ حَكَتِ الفصونُ جمالَ قدائةٍ فانثنت والفضلُ للمحكيِّ لا للحاكى لا تعزُبي ياروضيةً ممطورةً حتى أمدً يدى إلى تَجْناك

أنا ابن عمارً لا أَخْفَى على بشَرِ إلا على جاهل بالشمس والقمر وبين طبعي وذهني كلُّ سابقة كالسهم يُبعد بين القوس والوتر إن كان أُخِّر في دهري فلا عجب ﴿ فَوَائَدُ الْكُتَبِ يُسْتَلَّحَةَنَ فِي الْصُورَ

<sup>(</sup>١) أوائل الأبيات الأربعة الأولى تكون اسماً معروفاً لجارية : نُـعُــْمَــَى . أما أوائل الأبيات الباقية فلا تكوّن إلا لفظ « المحل » .

لم أجد هذه الأبيات الثلاثة في ما جمع أبو الطاهر التميمي من شعر ابن عمار، فأضفتها إليه وكتبتها في نسختي منه . وقد وقعت في بعض نسخه : وكذلك قوله مبتدِها في المعتصم محمد بن معن بن صادح ، وقد مرَّ بقصره وحوله جماعة من الشعراء كانوا قد مدحوه ، وأبطأ عنهم عطاؤه وتعذر عليهم القول في استنجازه ، فارتجل على ألسنتهم :

مَنْ أبوه وخالُه المنصــورُ يا أيها الملكُ الذي شاد العلا بفِناء قصرك عُصبُةٌ أدبيَّةً لا زال وهو بجَمعهم معمورُ زَفُوا إليك بناتَ أَفَكَارِ لَهُمْ واستبطأوك ، فهل لهن مهور ؟

۱۳۶ – أبو محمد بن هود اُلجذامي، ذو الوزارتين

لم أقف على اسمه ، وهو أحد النجباء الأدباء من أهل بيته ملوك سرقسطة والثغر الأعلى ، ونَبَتَ به دارُهم فتجوَّل بمؤسطَة الأندلس وغربها قاصــــداً رؤساءها ، واختص منهم بالمتوكل عمر بن محمد بن الأفطس ، فولاه مدينة الأشبونة من أعماله ، ثم صُرف عنها وصَدر مجمودَ السيرة معروف النزاهة . [4-1-5] وهو القائل / فى خروجه من سرقسطة يخاطب قومه :

> ضللتم جميعاً ، آلَ هودٍ ، عن الهدى وضيَّعتمُ الرأى الموفقَ أجمعاً وشِنتم يمين المُلك بى فقطعتم بأيديكم منها – وبالغدر – إصبَعا وما أنا إلا الشمس غير غياهب حجت ، فأبت لي أن أنير وأسطعا فلم يبق إلا أن أغيب وأطلعا فأنفُكم منكم وإن كان أجدعا

وإن طلعت تلك البدورُ أهلةً ولا تقطعوا الأسباب بينى وبينكم وله وقد احترق بيته أيام مقامه بطليطلة :

تركت محلى جنــة فوجدته على حكم أيدى الحادثات جهنما لتصنع بى الأيام ما شئن آخراً فما صنعت بى أولاً كان أعظا وله فى المتوكل أيام سلطانه بيابُرة:

[ ... ... ... ] [ ... ... ] فالذي يخشى من الحذر [ ... ... ] فالذي يخشى من الحذر [ ... ... ] بالحبر (١) المعارضة ما على من الحكم .

وله مما ُنقش على رِئاس سيف المتوكل:

لا تخش ضياً ولا تصبح أَخا فَرَق إِذَا رِيَاسَى فَى يُمنَى يَدَيْكَ بَقِي أَصِيحَتُ أُمضَى مِن الحَيْن المَتَاح فَصُلُ على السَكُاة وبى عند الوغى فَثَقِ لِعَلَى السَكُاة وبى عند الوغى فَثَقِ لُولًا فتورُ بأَلَمَاظِ الظّباء إِذاً لُقُلتُ إِنَى أُمضَى من ظُبى الحَدق

وله وقد سئل عما اكتسبه في ولايته :

وسائلِ لَى لما صدَرْتُ عَمَا وَلَيْتُ :
ما نلت ؟ قلت : ثنالا يبقى معى ما بقيتُ
فإن أمتْ كان بعدى للحسلاً لا يموتُ
عفت الفضولَ لعلمى أن ليس يُعدم قوتُ
وصُنتُ قدرى عنها للجمّسلاً فغَنِيتُ

[1-1.0]

<sup>(</sup>١) ورد هذان البيتان في الأصل هكذا ، معظمهما بياض ، ولم أعثر عليهما في أي موضع آخر لأكلهما ، وقائلهما يكاد أن يكون مجهولا حتى من ابن الأبار ، وهو من سلائل بني هود الذين تفرقوا في نواحي الأندلس بعد أن استولى المرابطون عليها ، ثم سقوطها نهائياً في يد ألفونسو المحارب على ما حكيناه . وسيعود بيت بني هود إلى الظهور بعد ذلك كما سنرى .

## ١٣٥ - أبو عيسى بن لُبُّون " ، ذو الوزار تين

### هو لُبُون بن عبد العزيز بن لُبُون (٢٠) ، وكان من جملة أصحاب القادر يحيى

(۱) يكتبه بعضهم بفتح اللام ، وصحته فيما أرى بضمها . فهو صيغة التكبير من الاسم المعروف لُبُ ، وهو إسباني معرب ، من lobo أى ذئب شبه الجزيرة . وقد قال عنه المقرى في نفح الطيب (١/٥٨١) : «ولها سبع يعرف باللَّبُ ، أكبر بقليل من الذئب ، في نهاية القحة ، قد يفتر س الرجل إذا كان جائماً » . ولفظ lobo إسباني دارج من lupus اللاتيي ، ويقال في الدارج أيضاً ويسمى به الناس ، ويسمون أيضاً باسم lup . أما López فعناه ابن لُبُ .

وعلى هذا فلـُبون إما أن تكون Lobón أو Lupón ، وفى كلتا الحالتين تضم اللام ، وهى صيغة تكبير أخذتها اللغة الإسبانيةعن اللاتينية ، وقبسها العرب وطبقوها على أسمائهم فقالوا : حمدون وزيدون وفرحون .

(٢) المادة التي يقدمها ابن بسام في القسم الثالث من الذخيرة عن أبي عيسى بن لبون لا تغيى كثيراً (وهي ساقطة من مخطوطة أكاديمية التاريخ في مدريد وموجودة في مخطوطة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد). أما ابن سعيد فقد أورد ذكر بني لبون في الفصل الحاص بلورقة ، وقال : ملكها في مدة ملوك الطوائف أبو محمد عبد الله بن لبون ، وتوفى ، فورثها أخوه أبوعيسي ابن لبون الذي ملك معقل مروبيطور من أعمال بلنسية ، ووليها بعده أخوه أبو الأصبغ سعد الدولة أبن لبون ، وصارت للمعتمد بن عباد ، إلى أن تداول عليها ولاة الملثمين ، إلى أن كانت الفتنة عليهم ، فقد م أهلها أبا محمد عبد الله بن جعفر بن الحاج . (المغرب : ٢٧٥ - ٢٧٢).

والمعروف أن أبا عيسى بن ليون كان قاضياً ووزيراً فى بلنسية أيام أبى بكر بن عبد العزيز ، فلما توفى هذا فى ٧ صفر ٢٠/٤/٧ يونير ١٠٨٥ اضطرب أمر بلنسية ، وانقسم أهلها قسمين : قسما مال إلى إسلامها لبنى ذى النون أصحاب طليطلة . وفى نفس الوقت كان السِّيد القمبيطور معسكراً مع جنوده فى منطقة بلنسية ، فأطمعه اختلاف أهلها فى الاستيلاء عليها ، وفرض عليها ضريبة ثقيلة وأقام فيها وكيلا له يسمى ابن الفرج ليجمع الإتاوة . وفى هذه الظروف فضل ابن لبون الانسحاب من البلد ، فلجأ إلى مربيطر دار أهله ، وبعد ذلك بقليل دخل بلنسية القادر حفيد المأمون بن ذى النون صاحب طليطلة ، بعد أن أسلم هذا البلد الأخير لألفونسو السادس ، فى مقابل مساعدة هذا الأخير له على تولى حكم بلنسية . وقد دخل القادر في هاية قوة قشتائية كبيرة يقودها ألبر هانس Alvar Hanez من جلنسية .

ابن ذى النون . ورأس بمُرْ بيطَر من أعمال بَلَنْسِيّة ، ثم تخلّى عنها لأبي مروان. عبد الملك بن رَزين ، صاحب شَنْتَمَر يَّة الشرق ، أيامَ تغلب رُذْريق المعروف بالكنبيطور على بلنسية و إحرافه لرئيسها أبي أحمد بن جَحَّاف ، وسار معه إلى. شَنْتُمَرِيَّة ؟ ثم ندم بعد ذلك واستقل ما كان يُجْرى عليْه فقال :

ذروني أجُبُ شرقَ البلاد وغربَها ﴿ لَأَشْفِي ۖ نَفْسَى أَوْ أَمُوتَ بِدَانِي. فلستُ ككابالسوءيُرضيهمربض وعظم ، ولكني عُقابُ سماءٍ-تحُوم لكما يدرك الخصب حوميا أمام أمامي أو وراء ورأى. وصَّمَّمْتُ لا أصغى إلى النصحاء. صباحاً ، وفي غرب أصبلَ مَساء.

أرى من زمانى وَنْيَةً أو تعذُّرا ا تَجَنَّى ، ولا عن أَى ذنب تغيَّرا ولا كنتُ في نَيْلِ أَنيلُ مَقصِّرا لقد رَدَّ عن جهلِ كثيرٍ وبصَّرا وكستب علماً بالزمان وبالورى

وكنتُ إذا ما بلدةٌ لى تنكرتْ شددتُ إلى أخرى مَطَى ۗ إباني وسِرتُ ولا ألوى على متعذرِ كشمس تبدَّتْ للعيون بمشرق وله من أخرى في مثل ذلك :

خليلي ما بالي على صدق عَزمتي ووالله ما أدرى لأيِّ جريمةِ ولم أك عن كسب المكارم عاجزاً لئن شان تمزيقُ الزمان للمولتي وأيقظ من نوم الغَرارة نائماً

<sup>=</sup> كبار فرسان ألفونسو السادس ، وزعم السِّيد القمبيطور أنه يمثل ملك قشتالة في هذه الناحية: وأنه حام القادر بن ذي النون ضد خصومه من أهل البلد ، وأخذ يحاصره ، وبدأت بذلك محنة: بلنسية وأهلها على يد السُّيد ، وقد فصلها ابن علقمة في كتابه « البيان الواضح عن المـُـلــم. الفادح » وقد عثر نا على قطع منه . انظر علاؤة: على المراجع الواردة في التعليق :

DOZY, Recherches (1ère édition, 1848), 465 et note 2. Primera Crónica General (1906), 549.

وكان أبو عيسى معدوداً فى الأجواد ، موصوفاً بتجويد القريض . وطالت إقامته فى كنف ابن رَزِين إلى أن توفى هنالك ، وقيل بل توفى بسَرَ قَسْطة .

وأما أخوه أبو محمد عبد الله بن لُبُون ، فكان والياً على لُورْقَة / وتوفى بها [١٠٠-ب] بمد وقيمة الزلآقة بيسير – وسيأتى ذِكره – فقال أبو عيسى يرثيه ويذكر أخويه المتوفيين قبله – أبا وهب عامراً وكان ضابطاً لقصر بلنسية ، وأبا شجاع أرقم وكان والياً على وَبُذَة (١) من سنت ابرية (٢) – وكان إبراهيم أبو الأصبغ من كبار أصحاب المأمون بن ذى النون وهو الذى استخلف على بلنسية في خروجه لتملك شاطمة :

قل لصَرفِ الحِمام : لم ذا التنامى فى تلقِّبك لى بهذى الدواهى ؟ كان فى «عامرٍ » و «أرقمَ » ما يك. في ، فهلا أبقيت «عبد الإله » ؟ فبه بعد كنت أستدفع الخط ب وأسطو على العِدا وأباهى أي شمسٍ وافى عليها أفول فلَّ غَرْبَى عزائمى ونواهى وله يخاطب أبا اليسَع كاتب أخيه والذى خلفه بعد على لُورْقة :

لوكنتَ تشهد يا هـذا عشيَّتَنا والهُزْنُ يُمسِك أحياناً وينحدرُ والأرض مصفرةُ بالقطْر كاسيةُ أبصرتَ تبراً عليه الدرُّ ينتثر وهذا كقول الأسعد بن بليّطة ، وأجاد ما أراد :

لو كنتَ شاهِدَنا عشيةً أمسِنا والمزن يبكينا بعيني مذنب

<sup>(</sup>١) وَبَدْدَة Huete مركز لقسم إدارى في مقاطعة كُونِدْكَة Cuenca ، وتقع على بعد ٥٠ كيلومتراً غربي هذه الأخيرة . وتقع وبذة على نهر وبذة ، أحد شهيرات شهر تاجه .

 <sup>(</sup>۲) كذا ، والمراد – دون شك – شَـنْـتــــــــريــة Santáver ، فإن وبدة تقع فيها
 بحسب التقسيم الإدارى الأندلسى .

والشمس قد مدت أديمَ شعاعها في الأرض تجنح غيرَ أنْ لم تغرب خِلتَ الرذاذَ بُرادةً من فضةٍ قد غُربلتْ من فوق نطْعٍ مُذْهَبِ

وسايَرهم مهورٌ وارتياحُ بدمع في أعِنَّتِــ ١ جماحُ

ياليت شعرى، وهل في «ليت» من أرب؟ هيمات، لا تُبتَغي (٣) من «ليت» آرابُ أين الشموسُ التي كانت تطالعُنا والجؤُ من فوقه لليل جلبابُ ؟ أناملُ العاج والأطرافُ عنَّابُ

قم يا نديمُ أدِرْ على القَرْقَفَا أَوَ ما ترى زَهرَ الرياض مُفَوَّفًا ؟ فَتَخَالُ مُجبوبًا مُدُلًّا وَرْدَها وتظن نرجِسَها مُحبًّا مُدنَّفًا وأُلِمَلِّنَارَ دماءَ قتل لي معرك والياسمين حَبِ ابَ ماء قد طفا

ولابن لُبُون :

سقى أرضًا ثَوَوْها كُلُّ .ُزن فما أَلْوَى (¹) بهم هُلكُ ولكنْ سأبكى بَعـــدَهم حزنًا عليهم : 4),

﴿ [١٠٦] / وأين تلك الليالي إذ تُلِمُ بنا فيها وقد نام حُرَّاس وحُجَّابُ ؟ تُهدِي إلينـــا لجُبِناً حشوُه ذهبُ

وله :

يارب ليلِ شربنا فيه صافيةً حراء في لونها تَنْفِي التباريحا

<sup>﴿</sup> ١ ﴾ الأصل : الورى ، وصوبتها للمعنى والوزن .

<sup>· (</sup>٢) الأصل: تُنْتَقَى ، وصوبتها للمعنى .

ترى الفَراش على الأكواس ساقطةً كأنما أبصرت منها مصابيحا وله يعاتب:

لحا الله ُ قلبي ! كم يحن ُ إليكم ُ وقد بِعتم ُ حظى ، وضاع لديكم ُ إذا نحن أنصفنا كُم ُ من نفوسنا ولم تُنصفونا ، فالسلام ُ عليكم ُ! وله في زهده و إقلاعه والتزامه بيتَه عند انخلاعه:

نفضتُ كنى من الدنيا وقلتُ لها: إليك عنى فما فى الحق أغتبنُ من كِسْرِ ببتى لى روضُ ، ومن كتُبى جليسُ صدقٍ على الأسرار مؤتمنُ أدرى به ما جرى فى الدهر من خبرٍ فعنده الحق مسطورٌ ومختزَنُ وما مضى بى سوى موتى و يدفننى قوم وما لهم علم بمن دفنـــوا

١٣٦ – أبو عامر بن الفرج ، ذو الوزارتين()

كان من بيت رئاسة ، تصرَّف آباؤه وقومه مع بنى ذى النون ملوك طليطلة . وإلى أبى سعيد منهم - وهو وال على كُونْكُة - توجَّه المظفرُ عبد الملك ابن المنصور عبد العزيز بن أبى عامر ، حين خلعه المأمون بن ذى النون من

<sup>(</sup>۱) أورد عنه ابن بسام (الذخيرة ، قسم ٣ ، مخطوط معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، وهو غير مرقم) بعد ترجمة ابن طاهر مادة قصيرة لا تغيى ، وقد نقل ابن سعيد معظمها في المغرب (٣٠٣/٣ – ٣٠٤) . وأحسن ما لدينا عنه ما أورده ابن سعيد من كلام الحجارى في المسهب (المغرب ، ٢/٤٠٣) وفيه «وكان أبوبكر بن عبد العزيز يقصدهم (في بلنسية ) لمكاهم من بلده ، ويخيي لهم ما أظهره بعد من حسده ، فتصدى لهم بالموبقات ، وأخرجهم عن بلنسية ، فتفرقوا على حواضر ملوك الطوائف ، وكل شادف محلا قابلا ، وصار أبوعامر وزيراً المأمون أبن ذي النون (في طليطلة ) » .

بلنسية فى ذى الحجة سنة سبع وخمسين وأربعائة . وأبو عام هـذا هو القائل يستدعى أبا محمد المصرى (١) إلى مجلس أنس:

أنا قد أهبتُ بكم وكُلُّكُمُ هوى وأحتُّكم بالشكر منى السابقُ السابقُ إنتَ وقد أطلَّ طلوعُها فاطلع وبين يديك فجر صادقُ وله يعتذر:

ما تخلَّفْتُ عنك إلا لعدني ودليلي في ذاك حرص عليكا ما تخلَّفتُ عنك إلا لعدني أثراه يكون إلا إليكا ؟ هبك أن الفرار عن غير عذر أتراه يكون إلا إليكا ؟ وله إلى وسيم من معارفه يستدعى منه خمراً لعلاج ابنه:

أرسل بها مثل وُدِّكُ أرقَّ من ماء خدِّكُ شقيقة النفس فانضح بها جوى ابْدنِي وعبدِكُ

١٣٧ – أبو الحسن بن اليسع الكاتب، ذو الوزارتين (٢)

كتب لأبي محمد بن لُبُّون صاحب لُورْقَة ، وخلَّفه عليها بعد وفاته ، واستبد

<sup>(</sup>١) أبومحمد عبد الله بن خليفة القرطبى ، عرف بالمصرى لطول إقامته بمصر. وقد وصفه ابن بسام فى الذخيرة (القسم الرابع ، مخطوطة مصورة بجامعة القاهرة ، ورقة ١٢٠) بأنه كان «شيخ الفتيان وآبدة الزمان ، وخاتمة أصحاب السلطان ، وكان رحل إلى مصر واسمه خامل ، وسهوه عاطل ، فلم ينشب أن طرأ على الأندلس وقد نشأ خلقاً جديداً ، وجرى إلى النباهة طلقاً بعيداً » ، وقال إن المطاف انتهى به عند المأمون بن ذى النون ، وقال إنه اشتهر بالطب ولذلك لقب بالحكيم ، ثم انتقل إلى إشبيلية ، وخدم المعتمد بن عباد حتى مُخلع هذا ، وقد توفى يوم الجمعة منتصف رجب سنة ، ٩٠ .

انظر أيضاً : المغرب لابن سعيد ( ١٢٨/٢ – ١٢٩ ) وتعليقات الدكتور شوقى ضيف . (٢) لم يورد أحد بمن ترجموا له اسمه الكامل . وأضاف ابن خاقان في القلائد ( ص ١٦٧ ) أن المعتمد بن عباد ولاه مرسية ، فصار فيها قائداً ووزيراً ، فائتمر به أهلها وخلموه ، بسبب إسرافه في الحمر والمجون على الأغلب .

بضبطها دون بنيه ، إلى أن تخلى عنها للمعتمد محمد بن عباد ، وقدم عليه بقرطبة ، وحضر غزوة الزَّلاقة معه . وذكر أبو بكر بن قاسم الشَّابي في تاريخه المجموع في أخبار إبن عمَّار ما يخالف هذا ، وسيأتي نصه بعدُ إن شاء الله تعالى . وكان ابن اليسع ماجناً صاحب بطالة وراحة ، أديباً شاعراً ؟ وهو القائل يخاطب أبا بكر ابن اللبانة :

تشرِّق آمالی وسعیی یغرِّبُ وتطاع أوجالی وأنسی یغرُبُ سَریْتُ أبا بکر إلیك و إنما أناالکوکب الساری تخطاه کوکبُ فبالله إلا [ما](۱) مَنحت تحیةً تَکُرُّهُ بها السَّبْعُ الدراری وتذهب و بعدُ فعندی کلُّ عِلْقِ تصونُهُ خلائق لا تغنی (۲) ولا تتقلب کتبت علی حالین : بُعدٍ وعُجمةٍ فیالیت شعری کیف ندنو فنعرب ؟

وكان فى ليلة الشك من شعبان بخارج قرطبة ، إذ قدم على المعتمد فى لمّة من أعيانها ، منهم أبو الحسين بن سِرَاج ، وقد غلبوه على المسير معهم ، فخرج مكرها وغرضه الاستراحة ، وكان تحته فرس عتيق . فأخذ معهم فى أصره حيلة فى إجرائه والانفصال عنهم على تلك الحال ، وركضه مولياً عنهم وراجعاً إلى منزله / ليخلو [١٠٠٠] براحته ، فما انصرفوا إلا وهلال رمضان ظاهر ؛ فمكتب إليه أبو الحسين ال سراج :

عَمْرِى أَبَا حَسَنِ لَقَدَ جَنْتَ التى عَطَفَتْ عليك ملامة الإخوانِ للله الشبيبة دانِ لله الله الشبيبة دانِ الله الشبيبة دانِ الشبيبة على الغيطان وتفت مسكتمًا على الغيطان

<sup>( 1 )</sup> إضافة من المغرب ( ٨٦/٢ ) يستقيم بها الوزن .

<sup>(</sup>٢) الأصل: لا تبقى، والتصويب من المغرب لابن سعيد، وقد جعلها دوزى(ص١٩٤): تما. .

أطلعتَها شمساً وأنت عطاردٌ وحفقتُها بكواكب النَّدمان ولهيتَ عن خِلَّى صفاء لم يكن يلهيهما عنك اقتبالُ زمان غَنِيا بذِكُركَ عن رحيقٍ سلسلِ وحداثقٍ خُضرٍ وعَزفِ قيان 

ورضيتَ في دفع الملامة أن تُرَى

#### فراجعه بقوله :

وأنا أسأتُ فأين عَفُولُك مُجِمِلًا هَبَني عَصَيْتُ اللَّهَ في شعبان لو زرتَني والآن تحمد زَوْرَتي كنتَ الهلالَ أَتي بلا رمضان وله في أبي بكر بن القَبْطُورْنة يستهدى مشروباً وهو ببَطَلْيَوْس في غزاة الالآقة:

عطشتُ أبا بكر وكفُّك دِيمُةٌ وذُبتُ اشتيافاً والمزار قريبُ غَفْفٌ ولو بعض الذي أنا واجد فليس بحق أن يُضاع غريبُ ووفِّر لنا من تلك حظًّا نُرى به نشاوَى ، وبعد الغزو سوف نتوب فوجَّه إليه مطلوبه وتضييفًا معه وكتب إليه :

أبا حسنِ مثلى بمثلكِ عالم ومثلُك بعد الغزو ليس يتوبُ فخُذها على تحض الصفاء كأنها سَناً مالمًا بعد الحساب ثُوُّوبُ وله إلى أبى بكر بن عمار :

لما دنوت وعندى حظ من الشوق واف /قدَّمتُ قلبيَ قبلي فصـــنه حتى أوافي ولما تحرك المعتمد إلى لُورْقَة – في الجيش الذي ترك عنده ابن تاشفين

[۱۰۷]

بعد غزوة الزَّلَافة ، وغرضه التمكن من ابن رشيق لتمنَّعه عليه بمرسيَة ـــكتب. إليه أبو الحسن بن اليسم وقد قرب منه :

هُذَى سَمَاؤُكُ فَلْتُصَعِدُ إِلَى أُمْلِ أَمْنِيَّتَى مِنْهُ رَعِيي فِي كُواكِبِهَا منعتُهَا وملوكُ الوقتِ تطلبُها سعياً لمُلكك فلتهنأ به وبها وقصد المعتمد مرسية في هذه الحركة فلم يظفر منها بطائل ، وخدعه ابنُ رشيق وداخل الواصلين معه من المرابطين على جيش ابن تاشنمين ، فانصرف. إلى إشبيلية . وفي سنة ثلاث وثمانين وأربعائة ، حرك المعتمد ابنَ تاشفين للغزو ، بعد أن أجاز إليه البحر ، ولقيـــه على وادى سَبُوُ ا(١) و بمنعطف منه يعرف. « بالدُّخَلة » ، فقصدوا جميعاً حصن ألْييط — و بينه و بين لُورْقَة اثنا عشر ميلا — والروم يعيثون منه فيما حوله ، وابن رشيق يعينهم . وعلم الطاغية أذفونش بذلك ، فتحرك لغياث الحصن والدفاع عن أهله ، فوقع الانزعاج واستراب ابن تاشفين ، وتحيز إلى لورْقَة وأقام هناك أياماً . ويقال إن جيش الطاغية في حركته هذه. نيُّف على ثمانية عشر ألفًا بين خيل ورَجْل ، فأهلكهم الله بالوباء ولم ينصرف. إلا في أقل من خمسة آلاف . ولما فصلت جيوش المسلمين مع ابن تاشفين \_ وقد صار أمر مرسية إلى المعتمد ، وكان ابن رشيق في قبضته ــ ترك ابن اليسم على. لُورْقَةَ والياً ، وترك ابنَ رشيق مسجوناً عنده (٢) ؛ فقال في ذلك أبو الحسري. جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورْقى :

<sup>(</sup>١) كذا ورد الاسم في الأصل ، والمشهور بدون ألف بعد الواو وبتسكين السين : « سنبو » . وقد رسمه البكرى أيضاً بالألف بعد الواو ( انظر فهرس الأعلام ) .

<sup>(</sup>٢) أورد الأمير عبد الله الزيرى في مذكراته ( ص ٧٩ – ٨١ ، ثم ص ١٠٩ – ١٠٢ ) تفاصيل وافية عما صنع ابن ُ رشيق أول الأمر مع ابن عباد وابن عمار في مرسية ، ثم موقفه أثناء حملة ليبط ، وكيف ترك يوسف بن تاشفين الفقهاء يفتون في أمره ، فقرروا « إزاحته عن المسلمين » ، فسُـلم إلى المعتمد بن عباد فقتله .

قل لى ، أين لى ، هل تأماتَها أو هل تدبرت لها عاقبه ؟ بالأمس أُعيْتُك رشيقية واليومَ أحدثتَ لها صاحبه هذا خبر ابن الشِّلْبي مع ما انضاف إليه من غيره .

# ١٣٨ – حريز بن حكم بن ُعكَّاشة

[۱-۱-۸] / صحب أبوه حَكم أبا الحسن إبراهيم بن يحيى المعروف بابن السَّقَاء (١) ، وزير أبى الوليد بن جَهُور رئيس قرطبة ، فسُجن عند قتله مع أصحاب الجرائم ،

(١) أورد ابن بسام في الذخيرة (قسم ١ مجلد ٢ ص ١١٤ وما يليها) فصلا كبيراً لابن حيان عن بني جهور وولايتهم لأمر قرطبة أيام أبي الحزم بن جهور وابنه الوليد وابني هذا عبد الرحمن وعبد الملك ، وكيف قسم أبو الوليد بينهما شئون الإمارة ، فجعل عبد الرخمن للشئون الإذارية والمالية وعبد الملك للشئون العسكرية . وكان عبد الملك شهما جريئاً ، وهو الذي قتل ابن السقاء وخلص دولة بني جهور منه . ويفهم من كلام ابن حيان ( ص ١٢٣ ) أن ابن السقاء كان صاحب الأمر في قرطبة أيام أبي الوليد بن جهور ، فحسده عليه ابنُ عباد ، وكان ·طامعاً في قرطبة، فأوقع بينه وبين عبد الملك بن أب الوليد حتى قام عبد الملك بقتله . وفي القسم الرابع من المجلد الأول من الذخيرة ( القاهرة ١٩٤٥ ، ص ١٨٦ وما يليها ) أورد ابن بسام فصلا آخر لابن حيان في نفس الموضوع فصَّل فيه تاريخ أبي الحسن إبراهيم بن محمد بن يحيى المعروف بابن السقاء هذا، وذكركيف نشأ فقيراً يبيع السَّقَطَ في درب ابن أبي سفيان في قرطبة ، ثم صار متولياً اللنظر في المسجد الجامع ، ثم اختاره أبوالوليد بن جهور ورفعه إلى الرياسة والوزارة ، فتغيرت حاله وأغراه السلطان وطمع في المـال حتى أصبح من الأغنياء ، واستبد بأمور البلد و « اتخذ لنفسه جند سوء » ليستظهر بهم على أقادم الجند بقرطبة ، واتخذ لنفسه داراً خاصة بالغلمان سهاها الناس « دار اللذة » فقام عليه عبد الملك بن أبي الوليد محمد بن جهور وقتله بيده مع نفر من أصحابه بيوم السبت ٢٣ رمضان هه٤ . وقد ربع أبو الوليد لمقتل وزيره ، ولكنه لم يستطع شيئاً ، وفي هذا اليوم يقول ابن حيان : « مُسلبت كسوة مسجد ابن السقاء وثرياه ، وعطلت فيه الصلاة ، · فصار مثوى للثاوي».

وكان حكم بن عكاشة من رجال ابن السقاء هذا .

إلى أن هرب من محبسه ولحق بالمأمون بن ذى النون فنصح له . وكان شهما صارماً ، فولاه بعض الحصون المجاورة لقرطبة ، فدخلها بعد خلع بنى جَهُور فى خبر طويل (۱) ، وقتل أميرها حينئذ عَبّاداً الملقب بسراج الدولة بن المعتمد محمد ابن عباد ، و بعث برأسه إلى المأمون وهو ببلنسية ، وذلك فى سنة سبع وستين وأربعائة ، فورد المأمون و قرطبة وأقام بها نحواً من ستة أشهر ، ثم توفى فى فذى القعدة من السنة المذكورة ، واحتُمل إلى طليطلة فدُفن بها . و بقى حَكمُ ابن عُكاشة بقرطبة ، نائباً عن القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن ابن عُكاشة بقرطبة ، نائباً عن القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن فقبل فى جموعه طالباً بثأر ابنه عَبّاد . وعلم ابن عُكاشة أنه لا طاقة له به ، فهرب عند ذلك وأسلم قرطبة فدخلها المعتمد ، وأثبعه خيلا لحقته فقتُل وجيء له به فضلب مع كلب (۲) .

وولىَ ابنُهُ حَرِينِر هذا قلمةَ رَبَاحِ(٣) للقـادر بن ذي النون ، وهو الذي

تتعودناهما منه

( 7 71 - 7 7 )

<sup>(</sup>١) فصل ابن حيان (الذخيرة ، قسم ٢ مجلد ٢ ، ص ١٣٣ وما يليها) هذه الأحداث .

«كان خلع بنى جهور سنة ٢٦٤ ، خلمهم المعتمد بن عباد ، وكان عبد الملك بن أبى الوليد محمد

«ابن جهورقد طلب منه مدذاً يدفع به خطر المأمون بن ذى النون عن قرطبة ، وكان قد ضايقها وحكها

مدة ، فبعد انصراف ابن ذى النون قام جند المعتمد بخلع بنى جهور ونفاهم هو إلى جزيرة شلطيش .

(٢) روى ابن بسام أخبار هذه الحوادث عن ابن حيان ( الذخيرة ، قسم ١ مجلد ٢ ،

ص ١٢٣ وما بعدها ) ولكن كلامه فى تلك القطعة يخلو من تلك الصراحة وذلك الوضوح اللذين

<sup>(</sup>٣) قلعة رباح مدينة تابعة لمدينة طليطلة فى التقسيم الإدارى الأندلسى ، وتوصف بأنها 
- مع طلبيرة Talavera - حد فاصل بين أرض النصارى وأرض المسلمين ، ويحددها 
(الرازى بأنها شُمَالُ شرق قرطبة وجنوبي طليطلة، وأنها تقع على وادى آنة، وهي مسهاة في الأغلب باسم 
(التابعي على بن رباح اللخسى الذي اشترك في فتح الأندلس . وكان الأمير محمد بن عبد الرحمن 
معوالذي بني حصنها ومتانها ، وحلت محل مدينة أوريط Oreto القديمة . وقد سقطت قلعة رباح

المتحن أبا الحسن بن السِّيد البَطَائيَوْسى () لما أتهمه وكاتبِه بمداخلة المتوكل بن الأفطس صاحب بَطَلْيَوْس ، فبطش بالكاتب وأفات نفسه ، وحبس أبا الحسن في بيت ضيق ، وكان يُجرى عليه رغيفاً لا شيء معه ، إلى أن ضعف وهلك .

وقُتُل حَرِيز في سنة ثمانين وأربمائة على حصن مَسْطاسَة (٢) ، وقد كان

= فى يد ألفونسو السادس مع طليطلة سنة ١٠٨٥/٤٧٦ ، وقد استعادها أبويوسف يعقوب المنصور الموحدى بعد انتصاره فى وقعة الأرك بعد أن تبادلها المسلمون والنصارى عدة مرات ، وقدسقطت وخرجت عن حوزة الإسلام نهائياً سنة ١١٤٧. وأصبحت بعد ذلك مركزاً لطائفة مشهورة من الرهبان المرابطين (كالداوية والاسبتارية) وهى طائفة قلعة رباح La Orden de Calatrava التى تجردت لحرب المسلمين ومغاورتهم ، وموضع قلعة رباح العربية يسمى اليوم التي تجردت لحرب المسلمين ومغاورتهم ، وموضع قلعة رباح العربية يسمى اليوم علمه المديرية التى تحمل نفس الاسم جنوبي مديريتي مدريد وطليطلة .

راجع : الروض المعطار لابن عبد المنعم الحميرى ، رقم ١٥٠ ص ١٦٣ وص ١٩٦ من. الترحة الفرنسية وتعليق ٢ ، وكذلك .

MADOZ, op. cit., V. 269 - 273.

(۱) لا نعرف صلة أبى الحسن بن السيّد البطليوسي هذا بالعالم المعروف أبي محمد عبد الله ابن محمد بن السيّد النحوى الفقيه الفيلسوف مؤلف الكتب الكثيرة مثل كتاب «الحلل في شرح أبيات الحمل» و «شرح الموطأ» و «التنبيه على الأسباب الموجبة لاختلاف الأمة» و «كتاب الحدائق» (مدخل في المنطق والفلسفة). وقد ولد هذا الأخير سنة ١٠٥٢/٤٤٤ في بطليوس وتوفى في بلنسية سنة ١٠٥٢/٥٢١. وإذا حسبنا حساب التواريخ كان ابن السيد العالم ابناً أو ابن أخ لابي الحسن المذكورهنا.

انظر : ابن بشكوال ، الصلة ، رقم ٦٣٩ ص ٢٨٧ . وقد نشر آسين پلائيوس دراسة وافية عن أبي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي كقدمة لتحقيقه لكتاب « الحدائق » :

MIQUEL ASIN PALACIOS, Ibn al-Sid de Badajoz y su «Libro de los Cercos» (Kitab al-Hadaiq). Al-Andalus, 1940, tomo V, fasc. 1. pp. 45-154.

(٢) مسطاسة Mestanza قرية في مديرية Ciudad Real تابعة لمركز كاميو دى. كالاتراقا Campo de Calatrava ( فحص قلعة رباح) غير بعيد من المدر ورباح del Rey

Cf : MADOZ, op. cit. XI., p. 397.

أهل فَحْص البَلوط (') أسروه ، وسيق إلى المعتمد فمن عليه وأطلقه . ومن شعره ما حَكى الفتحُ بن عبيد الله في «كتاب مطمح الأنفس » من تأليفه أن الوزير أبا مروان بن مثنى كنب إليه :

يا فريداً دون ثانِ وهلالاً في العِيانِ عُدِم الراحُ فصارتُ مثل دُهن البَلَسَانِ فبعث بمطلوبه وجاوبه بقوله:

<sup>[</sup>۱۰۸-ب]

<sup>(</sup>۱) فحص البلوط كورة متوسطة الاتساع فى التقسيم الإدارى الأندلسى ، يقول الرازى إنها تقع جنوب غربى أوريط (وادى الحبجارة) وقال إن سهلها تحيط به جبال البرانس المعروفة الآن باسم جبال طليطلة وتسمى اليوم Los Pedroches ، وهى الجزء الشهالى من مديرية طليطلة بين Sierra de Almadén وجبال المعدن Pedroche ، وكانت أهم مدن الكورة فى العصور الإسلامية بطروش Pedroche وغافق، ويسميه الإدريسي إقليم البكل لحطة ، والنسبة لفحص البلوط البدائوطي .

انظر : ياقوت ، معجم البلدان : ٢٥/٥ = الإدريسي ، ص ١٧٥ والترجمة الفرنسية للوزى ، ص ٢١١ – الروض المعطار ، رقم ١٢٧ ص ١٤٠ والترجمة الفرنسية ص ١٦٨ وتعيلق ١ .

### ۱۳۹ \_ عبد الله بن عبد العزيز البكرى، أبو عبيد \_ الوزير

هو عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب [ بن عمرو من أبناء ] (۱) الأسماء [ ......] كنى أبا [ عبيد الله . ولى ] (۱) أبو زيد محمد بن أيوب وَلْبَهَ وشَاطِيش (۱) وما بينهما من الثغر الغربى وأصلهم من لَبْلَة (۱) .

(١) كتبنا فى بحثنا عن « الجغرافية والجغرافيين فى الأندلس » ( صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد ، مجلد ٧ و ٨ ، ١٩٥٩ – ١٩٦٠ ، ص ٣٠٣ وما بعدها) بحثاً مطولا عن أبي عبيد البكرى وبيته رجعنا فيه إلى كل ماكتب ونشر عنه . والثابت لدينا أنه عبد الله البن عبد العزيز بن أبوب بن عمرو ، فجعلنا اسمه هكذا مع أن الناسخ ترك فراغاً بين « عبد العزيز» و ( ابن محمد » . وأكلنا النسب بعد ذلك ، وأضفنا عبارة « من أبناء » للسياق .

(٢) بياض في الأصل.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في التقسيم الإدارى الأندلسي تدخل ولبة وشلطيش في كورة أكشونبة مها وكانت تشمل الركن الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة عا يلي كورة إشبيلية غرباً ، وجزء مها داخل في حدود إسبانيا . والباقي داخل في حدود إسبانيا . وولبة Silves ، والباقي داخل في حدود إسبانيا . وولبة Huelva وشلطيش Saltes داخلتان اليوم في زمام مديرية ولبة الحالية . أما ولبة فيطلق حالياً على مديرية كبيرة مساحتها ١٠٠٨ كيلومتراً مربعاً تتاخم مديريتي إشبيلة وقادس من الشرق وحدود البرتغال من الغرب ، وشمالها مديرية بطليوس ويمر فيها بهر صغير يسمى الأوديل Odiel ومصباهما متقاربان في خليج واسع تقع فيه جزر صغيرة ، أكبرها شلطيش Saltes . وبين المصبين ، على رأس يفصل بينهما ، تقع ولبة الحالية ، وهي ميناء كبير ومركز هام لصيد السمك وقاعدة المديرية المسهاة بينهما ، وقد سقطت ولبة وخرجت من دار الإسلام نهائياً سنة ٢٤٨/٦٤٦ على يد فرناندوالثالث بالمعروف بالقديس ، وسقطت تبعاً لها جزيرة شلطيش . ويشرب أهل شلطيش من مياه الأمطار ، مخزونها في صهاريج ، وينقل إليها الماء من ولبة بالسفن إلى الآن ، كما كان الحال أيام العرب . في التقسيم الإداري الأندلسي كانت لبلة Niebla قاعدة كورة تحمل نفس الاسم تقع شمال كورة أكشونبة المذكورة في التعليق السابق ، وكانت تسمى لبلة الحمراء . ولبلة على حضين كلومتراً غربي إشبيلية ، على الضفة الغربية السابق ، وكانت تسمى لبلة الحمراء . ولبلة على حضين كلومتراً غربي إشبيلية ، على الضفة الغربية المهرالأحمر Rio Tinto ، وهي تابعة لمديرية حسين كيلومتراً غربي إشبيلية ، على الضفة الغربية المهرالأحمر Rio Rio Tinto ، وهي تابعة لمديرية حسين كيلومتراً غربي إشبيلية ، على الضفة الغربية المهرالأحمر Rio Rio Rio ، وهي تابعة لمديرية ح

وكان أيوب بن عمرو قد وَلى خطة الردِّ بقرطبة ووَلَى أيضاً القضاء ببلده ، وسَماه ابنُ حَيَّان فى الذين سمعوا من هشام المؤيد ما أمر َ بعقده للمنصور محمد بن أبى عامر محدِّداً للأَلفة ، وسمَّى معه محمد بن عمرو أخاه ، وتاريخ هذا العقد شهر صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة . وذكر أبو القاسم بنُ بشكوال أيوب بن عمرو المذكور فى تاريخه .

قال ابن حيان: لما تولى الوزيرُ أبو الوليد بن جَهُورَ الإصلاح بين ابن الأفطس والمعتضد — بعد امتداد شأوها فى الفتنة — وسَنى اللهُ السلمَ بينهما فى شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين — يعنى وأربعائة — اعتدى إثر ذلك المعتضدُ على جاريه ابن يحيى أمير لَبْلة وأبى زيد البكرى أمير شلطيش وولبة ، فأخرجهما عن سلطانهما الموروث ، وحصل له عملهما بلا كبير مؤونة ، وضمه إلى سائر عمله العريض ، وازداد بذلك المعتضدُ سلطاناً وقوة ، وذلك أنه لما خلا وجهه من المظفر بن الأفطس فرغ لابن يحيى بلَبْلة ، وصمّم فى قصده بنفسه ، فنزل له عن لَبْلة وخرج عن البلد ، وانزعج إلى قرطبة مسلوب الإمارة ، لائذاً بكنف ابن جهور سادِّ النادر أن شاركه المعتضد بقطعة من خيله وصَّلته إلى مأمنه بقرطبة .

ثم سقط إلينا(١) النبأ بعدُ بامتداد يده إلى انبكرى بَوْلْبَة وشَلْطِيش . وكان

<sup>=</sup> ولبة . وقد ذهب پروثنسال إلى أن أصل اسمها لاتيني هو Ilipla ولكن الغالب أنه Nebula بدليل أن النسبة إليها nebulense . وقد دخلت لبلة في حوزة الإسلام على يد عبد العزيز بن موسى بن نصير سنة ٩٤/٧١٤ وخرجت عنها نهائياً سنة ٥٥/٧٥٧ على يد ألفونسو العاشر . انظر: صفة الأندلس للرازي، ص ٩١ – ياقوت : ١/٣٧٨ - الإدريسي ، ص ١٧٤ – الروض المطار ، رقم ١٥٨ ص ١٦٩ ، والترجمة الفرنسية ص ٢٠٣ .

<sup>(</sup>١) فى الأصل : إليها . وقد أسقطها دوزى فيما نشر من كلام ابن حيان فى الذخيرة (بنوعباد : ٢٥٢/١) والصحيح « إلينا » لأن المتكلم هنا هو ابن حيان ، وهويروى الأخبار من مقامه فى قرطبة بحسب ورودها إليه ، وعبارة «سقط إلينا النبأ » كثيرة الورود عنده .

هذا الفتى وارث ذلك العمل لأبيه ، وكان أبوه من بيت الشرف والحسب والجاه والنعمة ، والاتصال القديم بسلطان الجاءة ، وكان له ولسلّفه إلى (١) إسماعيل بن عبّاد — جدّ المعتضد — وسائل وأذمّة خلّفاها في الأعقاب ، اغترَّ بها عبد العزيز عبّادر البعثة إلى المعتضد ساعة دخل لَبْلَة يهنئه بما تهيأ له منها ، وذكّره البلدّ ما الموصول بينهما ، واعترف بطاعته وعرض عليه التخلي عن وَلْبَة و إقراره بشاطيش إن شاء ، فوقع ذلك من المعتضد [ موقع إرادة ] (٢) ، ورد الأمر إليه فيا يعزم عليه ، وأظهر الرغب ق لقائه وخرج نحوه يبغى ذلك ، فلم يطمئن عبد العزيز إلى لقائه ، وحمّل بسُفنه جميع ماله إلى جزيرة شَلْطِيش (٣) ، وتخلى للمعتضد عن وَلْبَة ، فحازها حوزه للبَسْلة ، وبسط الأمان لأهلها ، واستعمل عليها ثقة من رجاله ، ورسم له القَطْع بالبسكري ، ومنع الناس طُرًا من الدخول إليه ، فتركه محصوراً وسط الما، ، إلى أن ألقي بيده من قرب (٠٠٠ . ولم يعزب عنه الحزم ، فسأل المعتضد أن ينطلق انطلاق صاحبه ، فأمّنه ولحق بقرطبة .

وبوشِرَ منه رجل سَرِئُ عاقل عفيف أديب ، يفوت صاحبَه ابن َ يحيى خلالاً وخصالاً ، إلى زيادة عليه ببيت السَّرْو والشرف ، وبابن له من الفتيان ، بذَّ الأقرانَ جمالاً وبها، وسَرْواً وأدباً ومعرفةً ، يكنى أبا عبيد (أ) .

وتحدث الناس من حزم عبد العزيز يومئذ ، أنه لما احتل شَلْطِيش عَلِم أنه لا يقاوم عَبّاداً ، فأخذ بالحزم أولا ، وتخلى له عنها بشروط وَفَى له بها ، فباع منه

<sup>(</sup>١) في الذخيرة ( بنوعباد : ٢٥٢/١ ) : قيبكل ، وهو أصح .

<sup>. (</sup>٢) في الأصل: فوقع له ذلك من المعتضد ، فقومت العبارة على فص كلام ابن حيان في الذخيرة ، وأضفت الناقص .

<sup>(</sup>٣) نص الذخيرة المنشور (بنوعباد : ٢٥٣/١) : «وتحمل يسبقه مجميع ماله إلى جيزيرة شلطيش » ، ونص ابن الأبار أصح.

ر ٤ ) أي بعد قليل . ( ه ) يريد أبا عبيد الله بن عبد العزيز البكري العالم اللغوى الحغراق المعروف .

سفنَه وأثقالَه بعشرة آلاف مثقال ، واحتل قرطبة فى كنف ابن جَهْوَر المأمون على الأموال والأنفس ، وصفَتْ لعبّاد تلك البلاد لو أن شيئًا يدوم صفاؤه (١٠ ؟ والمُلك الباق لله وحده .

وحكى غيره (٢) أن البكرى في قصده قرطبة اجتاز « بإقليم البَصَل » وطَلْياطة (٢) ، وقد أعد المعتضد له البزل والصيافة هنالك ، ومذهبه القبض عليه وعلى نعمته ، فقدَّم إلى صاحب قَرْ مُونة (١) محمد بن عبد الله البرزالي ريعلمه باجتيازه عليه ، وبأنه لا يأمن غائلة عَبّاد ، وسأله مشاركته وخفارته ، فعجَّل له

<sup>(</sup>۱) جعلها دوزى (بنوعباد: ۲۰۳/۱) : وإن شاء الله يدوم صفاؤها ! وعلق على لفظ الحلالة في الهامش بقوله : hoc vocabulum ego addidi (هذه الكلمة أضفتها). (۲) أي غير ابن عيان .

<sup>(</sup>٣) طَلَيْ المَومِ اليومِ على سبع مراحل شالى إشبيلية ، وتسمى اليومِ Tejada ، ومن وهي اليوم خرائب مهجورة despoblado على ٣٠ كيلو متراً شال غربي إشبيلية . ومن ضواحي إشبيلية اليوم موضع يسمى Tablada كتبه ابن عذاري أيضاً طلياطة ، في كلامه عن غزوات المجوس (الترمانيين) على الأندلس أيام عبد الرحمن الأوسط ، والأصح أنه طلباته وهو Tablada مع تقديم حرف على حرف . وهذا الموضع اليوم مطار بظاهر إشبيلية . وهذا الموضع اليوم مطار بظاهر إشبيلية . وهذا DOZY, Recherches, 3e éd. 1, 308 - 309.

قطمة من خيل مجردة ، لقيته بموضع انفقا عليه . ولم يَلْوِ البِكْرَى على موضع: النزل ، وحثَّ حمولتَه حتى لقيته خيلُ ابن عبد الله ، فوصل معها إلى قرمونة ، ثم توجه منها إلى قرطبة ونجا من حبائل المعتضد .

قال : وكانت مدة البكريين بشَلْطِيش وما إليها إحدى وأربعين سنة .

في أول هذا الخبر عن ابن حيان ذِكْرُ ابنِ يحيى وأبى زيد البكرى . وأبو زيد إنما هو مجمد بن أيوب والد عبد العزيز ، ولم يدرك المعتضدُ زمانَه ﴿ [١٠٩-ب] وأما عبد العزيز فكنيته أبو المصعب، وكان جواداً / ممدحاً ، وفيه يقول أبو على. إدريس بن اليماني من قصيدة فريدة - وكان إدريس هذا مقدما في فحول ا شعراء الأندلس:

على كبدٍ جارَ الفراقُ فآدَها فِدًى للتي لم أَيْشِ لِينٌ فؤادَها يُبارى سوادُ العين منها سوادَها من البيض ريا في رداء ذوائب

#### يقول فيها :

<sup>(</sup>١) أبو على إدريس بن اليمان ، قال في حقه الحميري في الجذوة : « شاعر جليل عالم ، ، . ينتجع الملوك فينفق عليهم [ شعره ] ، ذكره أبو عامر بن شهيد فنسبه إلى بلده ، فقال : اليابسي، وينسبه آخرون فيقولون : الشُّبيني بالباء المعجمة ، لأن الغالب على بلده شجرة الشبين وهي شجرةٍ. الصنوبر (تسمى في الإسبانية sabina) ، وقد أدركتُ زمانه ولم أره » ( الجذوة ، رقم ٣١٣.

ونقل نفس المادة الضبى ( بغية ، رقم ٥٦٠ ص ٢٢٢ ) .

وقد عقد له ابن بسام فصلا في الذخيرة ( قسم ٣ ورقة ٣٠ وما بعدها من مخطوطة جايانجوس ٢٠ وترجمة إدريس بن اليمان هناك ناقصة الأول ، فرجعت إلى مخطوط معهد الدراسات الإسلامية... في مدريد ) وهو يقول بعد أن يذكر نسبه اليابسي : « وأخبرت أن أصله من قسطلية العرب من عمل شنت برية ابن هارون (كذا ) ، وبدانية قرأ وبها نشأ ومنها انبعث » . ثم ذكر بعد ذلك: كيف حدد أجر قصيدة المديح بمائة دينار كاملة.

سقاها الصبا السلسال حتى أَنَادَها (٢٧) التُورد هيجاء الملام ورادَها عليها وحثّت بالطّراد جيادَها شكرتُ صنيعَ البين بى إذ أفادَها إذا مرضت أرضُ الأحية جادَها متى ما يُعدُها لم تَمَلَّ مُعادَها حسبنا جدَى (٢) عبد المزيز أجادها المنا جدَى (٢) عبد المزيز أجادها المنا حسبنا جدَى (٢) عبد المزيز أجادها المنا حدَى (٢) عبد المنا أَعد المنا المنا

تقود بلا رفق خيول مدامعي لتُورد هيجاء وما أنصفَتُها حين ضنت بجودها عليها وحثَّت أفدْتُ غداة البَين منها النماحةً شكرتُ صنيع البافدتُ غداة البَين منها النماحةً شكرتُ صنيع البافيدي سَقَى مثواكِ أَلْعَسُ أَشْنَبُ إِذَا مرضتْ أَرِن يضوع بواديك الأغنِّ أغانياً متى ما يُعدِّها يضوع بواديك الأغنِّ أغانياً متى ما يُعدِّها إذا ما أجادت كفَّه حول روضةٍ حسِبنا جَدَى (٣) ع إذا ما أجادت كفَّه حول روضةٍ حسِبنا جَدَى (٣) ع

وابن يحيى هو يحبى بن أحمد بن يحيى اليَحْصُبِيّ من أهل لَبْلَة ، استولى عليها أحمد أبوه فى بضع عشرة وأربعائة ، وملكها نحواً من عشرين سنة ، إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين فولها بعده .

وكان أبو عبيد البكرى من مفاخر الأندلس ، وهو أحد الرؤساء الأعلام ، وتواليفه قلائد فى أجياد الأيام ؛ ذكره ابنُ بشكوال فى تاريخه ، وحكى أنه كان يسك كتبه فى سَبَابِي الشَّرب (١) وغيرها إكراماً لها . قال : وجمع كتاباً فى إعلام

<sup>(</sup>١) لم يورد ابن بسام هذه القطعة فيما أورد من شعر إدريس بن اليمان ، ولم أجدها في مرجع آخر.

<sup>(</sup>٢) أناد = أمال ( ناد ، ينود ، نَوْداً ونُوَاداً ونَوَداناً – تمايل من النعاس .. اللسان ٤١/٤٤) .

<sup>(</sup>٣) في الأصل: جرى ، وصُوبت في الهامش بخط مخالف .

<sup>(</sup>٤) سبانى جمع سمبَدْيَّة وهى المنديل الكبير أوالملاءة البيضاء ، وهو لفظ إسبانى بمت **sabana** ، ولا زال يستعمل فى المعنى الثانى فى إسبانيا إلى اليوم . وسمبَانى الشَّر بهى المناديل الكبيرة التى كانوا يستعملونها أثناء الطعام . وكانت تتخذ من رفيع القطن أو الكتان ، وهى أغلى السبانى . وبلغ من إعزاز أبى عبيد البكرى للكتب أنه كان يلفها فى السبانى الغالية .

نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم ، أخذه الناس عنه ؛ وتوفى في شوال سنة تسم وثمانين وأربعائة<sup>(١)</sup> .

وحكى الفتح بن عبيد الله – في ما وجد بخط ابن حَيَّان على زعمه – أن أبا عبيد صار إلى محمد بن معن صاحب المرية ، فاصطفاه لصُحبته وآثر مجالستَه والأنس به ، ورفع مرتبته ووفر طعمته (٢٠٠٠ . ومن شعره يخاطب أبا الحسن إبراهيم ابن مجمد بن يحيى المعروف بابن السَّقَّاء ، وزير أبي الوليد بن حَيْوَر بقرطبة ، [١١٠-ا] وقد خرج رسولا إلى باديس بن حَبُّوس بغر ناطة ، أنشدها / له ابن حَيَّات في تاريخه الـكبير ونقتُها من خط أني الوليد بن الداغ الحدِّث:

كذا في بروج السعد ينتقل البدرُ وتحسُن حيث احتل ا أثاره القطُّرُ وتقتسم الأرضُ الحظوظَ : فبقعةُ ﴿ لَمَا وَافْرُ مَنَّهَا ، وأُخْرَى لَمَا نَزُّرُ لَذَلَّ مَكَانٌ غَابَ عَنْهُ مُمَلِّكِي وَعَزَّ مَكَانٌ حَدِلَّهُ ذَلْكُ البدرُ فلو نقلت ْ أَرْضُ خطاها لأقبلت ْ تهنيه بغداذٌ بقُربك أو مصرُ

وله في المعتمد محمد بن عباد عند إجازته البحر مستجيراً بيوسف بن تاشفين : يهونُ علينا \_ مركبُ الفلك \_ أن يرى محيى العلا لما نَبا مركبُ الجدِّ (٢)

<sup>(</sup>١) هذا كلام ابن بشكوال في الصلة (بتحقيق كوديرا ، مدريد ١٨٨٢) ، رقم ٢٦٣

<sup>(</sup>٢) راجع مناقشتنا لهذه العبارة في كتابنا « الجغرافية والجغرافيين في الأندلس » ص١١٨-

<sup>(</sup>٣) البيت قلق ، ولم يروه إلا ابن الأبار من أصحاب الأصول التي وردت إلينا ، وقد ورّد في الأصل هكذا:

لاصل همدا : يهون علينا مركب الفلك أن يرى محيى العملا لمما قبا مركب الحاد

وُقَدَ قُومَتُه عَلَى قَدْرَ فَهِمَى لَمُعْنَاهُ ، وريما كَانْدُ أُولُ الشَّطْرُ الثَّانَى: مُـمَحَدَّمَا

(۱) وذقت جنى[الأهوال]تبغى جنى الشهد ندى كفك الهامى على القرب والبعد

فجزت أجاج البحر تبغى زلالهُ يذكرنا ذاك العبابُ إذا طما ومنها:

ليَهْنَيْكَ تشييدُ المسكارم والمجدِ وآلائه الحُدني ، لهُنَّئْتَ بالخلدِ

محمدُ يا ابنَ الأكرمين أرومةً فلو خُلِّد الإنسانُ بالمجد والتُّقَى . اله .

ووجداً إذا ما أَنْهُمَ الحبُّ أَنجدا فيرفع مجروراً ويخفض مبتدا بلوتهم شتى : مسوداً وسيدا

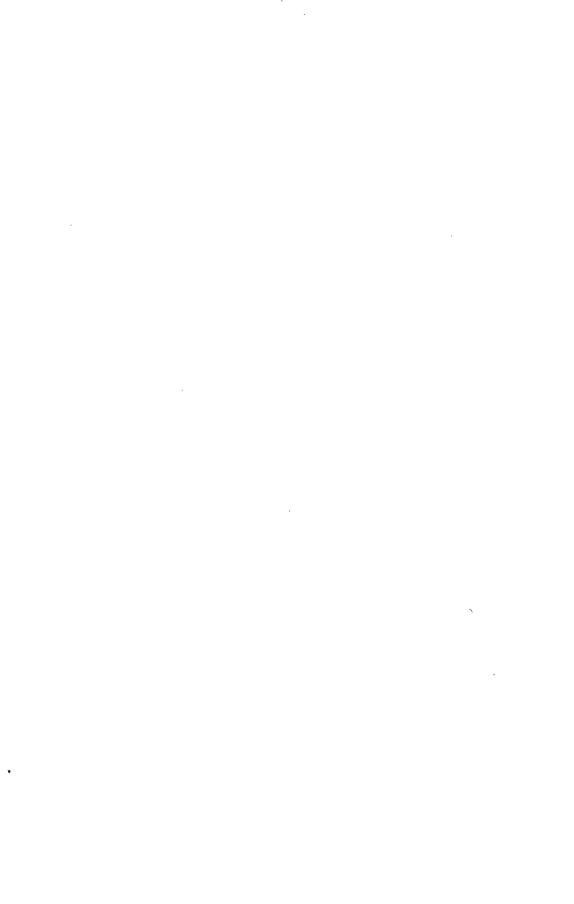
أَجَدَّ هُوَى لَمْ يَأْلُ شُوقًا تَجِدُدا وَ وَمَا زَالَ هَذَا الدَّهُرُ يَلْحَنُ فِي الورى وَ وَمَن لَمْ يُحطُ بِالنَّاسِ عَلَمًا فَإِنْنِي وَمَن لَمْ يُحطُ بِالنَّاسِ عَلَمًا فَإِنْنِي وَمَن لَمْ يُحطُ بِالنَّاسِ عَلَمًا فَإِنْنِي وَلَهُ وَكَانِ مُولِمًا بِالْمُرْ مِنْهُمِكًا فَيْهَا:

وتُقتُ إلى شم البنفسج والآسِ ونسرق هذا اليوم سرًا من الناسِ -وإنوقعتْ في عقب شعبانَ من باسِ (٢) خليلي إنى قد طربتُ إلى الكاسِ فقوموا بنا نلهو ونستمعُ الغِنا فليس علينا في التعلُّل ساعةً

<sup>(</sup>١) أضفتها للسياق والوزن ، وقد راعيت فيها المقابلة بين « الأهوال » و « جي الشهد » مثل المقابلة بين « أجاج البحر» و « زلاله » في المصراع الأول .

<sup>(</sup>٢) بعد هذه القطعة تقرأ فى المخطوط: « وأنشد له ابن فرج فى الحدائق: سقيا لهم من ظاعنين حسبتهم وسط الهوادج لؤلؤاً مكنـــونا الأسات.

وهى لا يمكن أن تكون لأبى عبيد البكرى ما دام راويها هو ابن فرج فى الحدائق ، فإن ابن فرج كان معاصراً للحكم المستنصر وعاش إلى أيام المنصور بن أبى عامر وتوفى أثناءها ، وقد رجحنا – لهذا – أنها لعبد الله بن عبد العزيز المروانى الذى سبق ذكره ، وقد شرحنا فيما سبق سبب هذا الخلط .



# المائذاليتادسية

١٤٠ – يحيي بن تميم بن المعز الصنهاجي، أبو على

أمير إفريقية . ملك بعد أبيه تميم في منتصف رجب سنة إحدى وخمسائة ، وتعلف من الولد الذكور نيفاً وثلاثين .

ولم يطل أمد ولايته . استغرقت عمره إمارة أبيه فلم يرث سلطانه إلا وهو ابن ثلاث وأربعين وسبعة أشهر إلا أياما .

مولده بالمهدية لأربع بقين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وأربعائة ، وبرز للناس راكبا ، ثم عاد إلى قصره فخلع على وزرائه خلعا نفيسة ، ووهب للأجناد والعبيد أموالا جمة ، وبما أنشد فى ذلك اليوم :

سقى الغيثُ قبراً ضم أكرمَ مفقود يعزَّى به فى الناس أفضلُ موجودِ مضى فائزاً بالخلد أفضلُ والد وشرَّف هذا المُلكُ أشرفُ مولودِ وأحياه يحيى من ردى كل مُلحد وولَّى تميمُ عنه أكرمُ ملحودِ فقد طابتِ الدنيا بأعلى مؤيَّد كا فازت الأخرى بأكرم موءود أرى النشأةَ الأولى أعيدت فأقبلت بمُلك سليانَ وفقدانِ داوودِ

وليحبى هدا شعر ضعيف منه قوله :

ألا يا منتهى طربى ومن لم يَعْدُها أربى إذا ما كنت حاضرة شربت الراح بالنَّخَب ومهما غبت عن بصرى فواحَرنى وواحربى فواحَرنى وواحربى فوودى بالوصال على شريف القدر والحسب وسَقِيد من الحَبَب من الحَبَب مليك مُلِّكَ مُلِّكَ كَا الله والعَرب مليك مُلِّكَ كَا الله والعَرب

وله :

ألا حبذا يومُنا بالحِمَى وقد قارن القررُ المشترِى وجاء الحبيبُ إلى منزلى بريّا القرنفُلِ والعنبرِ / وغنت لنا قينة حلوة بنظم من الشعر كالجوهر إذا كان حبى حِذا ناظرى شربتُ المُدامَ ولم أسكر

[۱۶۳-ب]

قال أبو الصلت: وكنا بين يديه في يوم من شعبان شديد البرد فقال بديها : أما ترى القرَّ قد وافت عساكر و فادفعه منقصراً بالفرو والشَّرَدِ والشَّرَدِ وقهوةٍ عُتُقت في الدَّنِّ صافيةٍ يصفوبها عيش حاسبها من الكدر وقال لي ولبعض كتابه: « أجيزا » ، فعملنا على جهة الاشتراك ، وجُلُّه

الكاتب:

يا مَن حُلاه جمال السكتُب والسِّيرِ ومَن ندى يده مُغنِ عن المطر ذَعَرْتَ عبديْكَ لما قلتَ مرتجلا ضرباً من الشعر يُعي أشعر البشر: « أما ترى القرَ قد وافت عساكر م » ، البيت والذي بعده .

فطاوعاك وقالا تابِعَين ، ومَن يُجارِ سَحْمَانَ لايأُهنْ من الحَصَر :

« تسمى عايك بها هيفاء ناعمة تسبى العقول بحُسن الدَّلِّ والحَور كَأْنَّ غُرْتُهَا الغراء شمسُ ضحًى تبدو لعينِك في ايلٍ من الشَّعَر »

١٤١ – رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد بن مَعن بن صُمَادِح

ذَ كره أنو عامر السالمي في تاريخه ، وقال : نشأ بعد انقراض مُلكهم ، فَكَلُّفِ بِالْآدَابِ وَ بِرَّزْ فَيْهَا ، ثُمْ تَاقَ إِلَى الرَّاسَةُ فَقُيِّدٌ ، فَمْنَ قُولُهُ فِي السَّجِن

أُحبَّتُنَا الـكرامُ بَغُوا علينا وبغى المــراء معطبة ونارُ وقالوا الهُجْ \_\_\_رَ لمَّا يعلموهُ وهُجُرُ القولِ مَنقصة وعارُ صبرتُ على مقارعةِ الدواهي وطبعُ الحرِّ صبرُ والتجارُ / وقلتُ : لملها ظُلَمَ ۖ أَلمَتَ وحالُ الليلِ آخرُها النهارُ [1-12] فإن يَكُنِ الردى يكنِ اصطبارٌ و إِنْ تَكُنِّ [المُني] (١) يَكُنِّ اغْتَفَارُ

> صبراً على نائباتِ الدهرِ إنَّ لهُ يوماً كما فقك الإصباحُ بالظُّلُمَ. إِن كَنْتَ تَعْلَمُ أَنْ اللهُ مَقْتَدُرُ فثق به تلق رُوحَ اللهِ من أُمَمِ وقلما صبر الإنسانُ محتسباً إلا وأصبح في فضفاضة النِّعم

وله في ذلك :

<sup>(</sup>١) بياض بالأصل ، وقد أكلها دوزى (أبحاث ، الطبعة الثالثة ، ص ٥٩ منالذيول)، من الذيل والتكملة لعبد الملك المراكشي ، المخطوط ورقة ١٢٠ ظهر .

وذكر أبو على بن الأشيرى أنه كان مع أبى يحيي هذا وعمّة رفيع الدولة بن المعتصم بداخل تلمسان ، في حصارها سنة تسع وثلاثين وخمسائة — وتشفين ابن على بن يوسف بن تاشفين في ذلك الوقت بظهر ،ا في محلانه وجموعه — قال : فورد على الموحدين ، أعرهم الله ، فتخ ضر بعا له طبولهم (۱۱) . فقال رفيع الدولة — وكان مسنًا — لابن أحيه أبى يحيى : لولا كبر منى وضعني الكنت عندهم ، حرصًا عليهم ونظرًا النفسى . فقال أبو يحيى : تعال نقل شعرًا نجعله عندهم ، حرصًا عليهم ونظرًا النفسى . فقال أبو يحيى : تعال نقل شعرًا نجعله عندهم ، حرصًا عليهم ونظرًا النفسى . فقال أبو يحيى : تعال نقل شعرًا نجعله عندهم ، فقال رفيع الدولة ، وكان ذا مديهة :

لِعبِ دِ المؤمنِ المَلِكِ يدور السعدُ في الفَلَكِ . فقال أبو يحي :

همام نور عُ عُـــر آنه كضوء البدر في الحلك . خقال ابن الأشيرى:

فيمِّهُ تَجِدْ مَا ِكاً عليه سَكينةُ المَلَكِ فيمِّهُ تَجِدُ مَا ِكاً عليه سَكينةُ المَلَكِ وَلِيَّ وَلَا تَجزع فليس له على القُصَّاد من دَرَكِ

قال: وشاعت هذه الأبيات و [ ... ... ] إلى تامسان [ و بلغت ] أن الما بكر بن مَزْ دَلى فخاف قائلوها ، وكان رفيع الدولة إذ ذاك مقدَّماً على بنيان سور الرَّبَض منها (٤) بحيلة . قال ابن الأشيرى : وكنت أرى في النوم من يقول

<sup>(</sup>۱) روى أبو بكر الصنهاجى المعروف بالبيدة فى كتاب «أخبار المهدى ابن تومرت مو ابتداء دولة الموحدين » (بتحقيق ليقى پروڤنسال ، باريس ١٩٢٨ ، ص ه ٩ وما بعدها ) وهذه الحوادث بتفصيل . ورواها أيضاً – نقلا عن أبى على الأشيرى– صاحب الحلل الموشية ، حص ١٠٩ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٣) أضفت هذه الكلمة للسياق .

<sup>(</sup>٤) هنا شيء ناقص في معنى : وأرادوا النخلص من جريرتها . ولم يترك الفاسخ بياضا .

[…] به […] سفر فارغة ، فذكرت ذلك لأبى يحيى بن صُمادح [……/ [١٤٤-ب] من خصه بالنعم السابغة […] فجرى القدر بذلك [……] فيسير ولرُّ رَّ وَيْرِ (٢) هذا علج لبنى تاشفين من كبار قوادهم وأبطال رجالهم ، كانت له

(1) لم أستطع استكمال النص هنا رغم وفرة المراجع التي تحدثنا عن هذه الحوادث في تفصيل كبير ، بل لدينا معظم ما قال أبو على الحسن الأشيرى الذي ينقل عنه ابن الأبار هنا ، ولكن أصل هذا الحبر غير موجود .

انظر: كتاب أخبار المهدى ابن تومرت البيدق ، ص ٩٤ وما يليها . الحلل الموشية ، ص ١٠٨ وما يليها . والقطعة القيمة المجهولة المؤلف التي نشرها ليثي پروڤسال في مجلة أسهيريس تتحت عنوان :

#### Notes d'histoire Almohade, Hespéris, tome X. 1930, p. 49 sqq.

أما ابن الأشيرى الذي نقل عنه ابن الأبار كثيراً هنا فهو «حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب، يعرف بابن الأشيرى، ويكني أبا على ، من أهل تلمسان . نشأ بها ، وأخذ عن الأستاذ أبي على بن الخراز ، وأخذ بالمرية عن أبي الحجاج بن يَسَعُون سنة . ج ه ، وكان من أهل العلم بالقراءات والمغة والغريب ، يغلب عليه الأدب ، وكان قاثراً فاظ ، وله مجموع في غريب الموطأ وقفت عليه بخطه ، ومختصر في التاريخ ساه بنظم اللآلي » ( التكلة رقم ٢٦ ج ١ ص ٢٦ ) . وقدتو في الأشيرى سنة ٢٩ هـ ١١٧٧ – ١١٧٤ . وكان أول الأمير كاتباً لناشفين بن على بن تأشفين ، انظم «الجان» لابن القطلان بتحقيق الدكتور محمود على مكى «( تعلوان ، ١٩٦٤ ) من ١٩٦٦ تعليق ٣ .

(۲) الربرتير - ويكتبه البيدق دائماً الأبرتير - قائد قطلونى مشهور فى أخبار المرابطين أيام على بن يوسف وابنه تاشفين ابمه Reverter ، وأصله من فرسان النبلاء فى برشلونة ، أسره أمير البحر المرابطي على بن ميمون وسيق إلى مراكش ، حيث دخل فى خدمة المرابطين وجعله على بن يوسف «قائداً للروم » أى رئيس فرقة الجند النصرانى المرتزق الى كانت تعمل فى صفوف المرابطين . وقد أبلى الربرتير بلاء حسناً فى الدفاع عن دولة المرابطين أمام الموحدين ، وقتل عند تلمسان قبل مقتل تاشفين بن على بن يوسف بقليل سنة ٣٩٥ / ١١٤٤ - ١١٤٥ . وقد وصف المليدة ظروف موته بتدقيق كبير ، وقال إنه مات معه نفر آخر من الجند الرومى ذكر مهم أسورين (Pedroyano) وبطريان (Qaston) وكان الربرتير أسلم وتسمى بعلى ، ويعرف بعلى بن الربرتير ، كان من بواسل جنود الموحدين ، وهو أبن أسلم وتسمى بعلى ، ويعرف بعلى بن الربرتير ، كان من بواسل جنود الموحدين فى إفريقية المناسور الموحدي . وقد قتل فى الحروب الى وقعت بعد ذلك بين بى غانية والموحدين فى إفريقية المناسة على بن عانية والموحدين فى إفريقية المناسور الموحدي . وقد قتل فى الحروب الى وقعت بعد ذلك بين بى غانية والموحدين فى إفريقية سمة ٩٠ تعليق ١ .

فى الحروب مقاوم شهيرة . وكان مقتل تاشفين ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان من سنة تسع وثلاثين المذكورة . وجَّه ابنَه إبراهيم (١) ولى عهده إلى مراكش, خوفًا عليها فى شعبان ، وسار كاتبًا معه أبو جعفر بن عطية (٢) ، واستقر هو

انظر الترجمة الفرنسية لأحبار المهدي ابن تومرت للبيدق ، ص ١٣٩ ، هامش ١ ، وأبحاث.
 دوزي : ٢٣٧/٢ - ٤٤٢ ، وكتاب :

FRANCISCO CODERA, Decadencia y desaparición de los Almorávides en Espana. Zeragoza, 1899, p. 180 sqq.

وسنشير إلى هذا الكتاب فيما يل ياسم : اضمحلال المرابطين لكوديرا .

(۱) أبو إسحاق إبراهم بن تاشفين بن على بن يوسف بن تاشفين ، كان آجر أمراء المرابطين ، ولد سنة ٥٢٥ في الأندلس ، وفيها نشأ . ولاه أبوه عهده يوم تولي هو ، ثم أرسله إلى قرطبة «برسم القراءة فيها » أى ليتعلم ، وفي أثناء الحرب مع الموحدين عند تلمسان استدعاه أبوه وجدد له العهد ، ثم أرسله إلى مراكش ليقيم فيها ويشترك في الدفاع عنها ، وكانت سنه إذ ذاك ١٣ سنة . وبعد أن استولى عبد المؤمن بن على على الحناح الشرق من دولة المرابطين ، وقتل باشفين بن على بن يوسف أصبح إبراهيم بن تاشفين أميراً للمسلمين أواخر سنة ٢٩٥ ، ثم كر عبد المؤمن فاستولى على فاس ثم سبتة ثم سلا ، وتقدم لحصار مراكش فسقطت في يده بعد حصار وقتال عنيفين ، ووقع في يده إبراهيم بن تاشفين ، فأراد العفو عنه لصغر سنه ، ولكن أشياخ وقتال عنيفين ، ووقع في يده إبراهيم بن تاشفين ، فأراد العفو عنه لصغر سنه ، ولكن أشياخ الموخدين «عزموا عليه في قتله ، فضربوا رقبته رجمه الله تعالى ، وأبيد أمر اللثام » ، وكان ذلك حوالى منتصف شوال سنة ٤١٥ .

انظر القطعة المجهولة المؤلف التي نشرها ليثي يروڤنسال في مجلة إسپيريس (وقد أشرنا إليها في التعليق قبل السابق) ، ص ٦٠ – ٦٠٠ . أخبار المهدى ابن تومرت ، ص ١٠٣ – ١٠٠٠ . الخبار المهدى ابن تومرت ، ص ١٠١ – ١٠٠٠ . الخبار المهدى ابن تومرت ، ص ١٠١ وما يليها.

(٢) أبو جعفر أحمد بن جعفر بن عطية القضاعي المراكشي ، كان من كبار الكتاب والأدباء أيام المرابطين ، وكان أخوه أبو عقيل بن عطية أديباً كاتبا مثله ، وأصلهما القديم هن قرية بناجية طرطوشة بالأندلس . وقد ولد أبو جعفر أحمد بن عطية في مراكش ، وعندما زالت دولة المرابطين اختنى حتى أمن ، ثم أظهرنفسه وعفا عنه عبد المؤمن بن على واستكتبه ، ثم جرت عليه بعد ذلك محنة انتهت بقتله وأحيه أب عقيل في أواخر ٥٥٣.

انظر: المعجب لعبد الواحد المراكشي ، ص ١٩٨ – ٢٠٠ . إعتاب الكتاب لابن الأبار ، بتحقيق الدكتور صالح الأشتر (دمشق ١٩٦١) ص ٢٢٥ – ٢٢٩ . الإحاطة لابن الحطيب : ==

بوَهْران ، ولجأ إلى حصن شرع فى بنيانه فى تلك الأيام . فقصده الموحدون وأضرموا النار حوله ، فلما رأى ذلك ودع أصحابه ليلا، واقتحم \_ والنار محتدمة \_ باب الحصن ، فو ُجد من الغد ميتاً لا أثر فيه لصر بة ولا طمنة . و يقال إن فرسه صرعه ، وسيق فصُلب .

وقال غير ابن الأشيرى : كان مَهلك تاشفين مخارج مدينة وَهْران ؟ تردى به فرسه فى البحر فهلك وتكسَّرا جميعاً . وكان قصد الرِّباط محارج وَهْران على البحر ، في قطعة من أصحابه ، ليقوم به ليلة سبع وعشرين من رمضان المذكور ، فنبه عليه الموحدون أعزهم الله ، فطرقوهم ليلا فى جمع وافر وأحدقوا بالرِّباط ، وفيهم أمير الأمراء ، والمخصوص بنصر الألوية ونُحْج الآراء ، الشيخ المعظم المجاهد المقدس المرحوم أبو حفص عمر بن يحبى — رضوان الله عليه — وارث المالك ومورثها ، ومطنى نار الفتن والتجسيم مُورِّتُهُا (١) ، الذى كانت الفتوح تنثال عليه ، وكتائب النصر والرعب تسير خلفه و بين يديه . فلما علم عليه ، وتتلاقى لديه ، وكتائب النصر والرعب تسير خلفه و بين يديه . فلما علم تاشفين على من يليه تاشفين بهم ، ركب وخرج هو وأصحابه مستميتين ، فوقع تاشفين على من يليه تاشفين بهم ، ركب وخرج هو وأصحابه مستميتين ، فوقع تاشفين على من يليه

۲۷۱/۱ - ۲۷۹ . و «مجموع رسائل موحدیة من إنشاء کتاب الدولة المؤمنیة » ، حققها و نشرها لیق پرو فنسال ( رباط الفتح ۱۹۴۱ ) ص د - ه من المقدمة .

<sup>(</sup>۱) يلاحظ انهاز ابن الأبار لأى فرصة للإشادة بأبي حفص عمر بن يحيى جد الحفصيين (انظر أيضاً «إعتاب الكتاب»، ص ٢٢٦)، غير عالم أن أبا زكريا حفيده سيكون قاتله . وأبو حفص عمر كان من أوائل أنصار محمد بن تومرت، وهو من قبيلة هنتاتة، ويذهب عبد الواحد المراكثي إلى أن اسمه الأول كان فيصحكة ابن أمزال، وأن ابن تومرت سماه أبا حفص عمر، وكان يعرف بعد ذلك باسم عمر إينتي (أى الهنتاتي) . أما ابن خلدون فيقول إنه عمر بن محمد بن وانودين بن على ، وعرف باسم عمر إنتي ، وأنه من قبيلة ، فصحكات حفيد وانودين .

انظر تعليق ليثى پروڤنسال على الترجمة الفرنسية لأخبار المهدى ابن تومرت للبيدق ، ص ٥٠ تعليق ؛ .

من محاربيه ، وظن الأرض متصلة فهوى به فرسه ، وتمزق بأسفل المَهُوى وأنهزم عسكرُه . وذلك بعد مكثه فى الحرب خمسة أعوام إلا أشهراً ثلاثة ، ما آوى إلى بلد ، ولا عرج على أهل ولا ولد ؛ ومن يحاربُ أمرَ الله محروب (١٠ واتصل مقتلُه بابن أخيه يحي بن أبى بكر بن على بن يوسف — وهو المعروف بابن الصَّحراوية — وكان بتلمسان ، فخرج منها فى أصحابه وأسلمها .

[۱-۱،۰] وخرج أبو يحيى بن صُمَادِح / وابن الأشيرى مهاجرين (۲) ، فقُبِلا .

ولأبى يحيى منهما قصائد مطولات فى مدح الأمر العالى (٢٠). وفى هذا الخبر أن ابن الصحراوية كان بتلمسان ؛ وقد تقدم عن ابن الأشيرى أن أبا بكر بن مزدَلى كان واليًا عليها فى هذه السنة المذكورة ، فلعله وَلى بعدَه ، أو كان مددًا له فى تلك المدة .

<sup>(</sup>١) هذه العبارة غريبة من ابن الأبار ، وهي تضمين لشطر من بيت شعر .

<sup>. (</sup>٣) المهاجر – في المصطلح الذي وضعه محمد بن تومرت لطبقات الموحدين – هو من يترك بلده وأهله وينضم إلى الموحدين أثناء قتائم المرابطين . وطبقات الموحدين – بحسب ما أورده أبو بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق (ص ٣٧ وما بعدها) – هي : أهل الجاعة ، أهل خسين ، المضافون إلى أهل خمسين في انتميز ، المهاجرون ، المهاجرون من العبيد ، القبائل ، عامة عبيد المختسون ، الغزاة ، الحفاظ ، أهل الحرب .

وقال ابن الأبار بعد ذلك : فقُبلوا ، أى أن الموحدين قبلوا هجرتهم إليهم . وكان يحدث كثيراً أن ترفض هجرة رجل أوقبيلة ، فيقتل أوتسترق القبيلة كلها .

<sup>(</sup>٣) الأمر العالى يراد به الدعوة الموحدية .

### ١٤٢ - أحمد بن الحسين بن قَسَى ، أبو القاسم

أول النائرين بالأندلس عند اختلال دولة الملثمين ، وهو رومى الأصل من بادية شِلْب . نشأ مشتغلا بالأعمال المخرز نيية (١) ، ثم تزهد - بزعمه - وباع ماله وتصدق بثمنه ، وساح في البلاد . ولقي أبا العباس بن العريف (٢) بالمرية ، قبل إشخاصه إلى مراكش ، ثم انصرف إلى قريته . وأقبل على قراءة كتب أبى حامد الغزالي في الظاهر ، وهو يستجلب أهل هذا الشأن محرضاً على الفتنة وداعياً إلى الثورة في الباطن . ثم ادعى المداية مَخْرقة وتمويها على العسامة ، وتسمَّى الثورة في الباطن . ثم ادعى المداية مَخْرقة وتمويها على طائفة من أصحابه فأرعجوا إلى به « الإمام » . وطُلب فاستخفى ، وقبض على طائفة من أصحابه فأرعجوا إلى

<sup>(</sup>١) ابن الأبار يستخدم هنا المصطلح المغربي ، والأعمال المخزنية هي الحكومية ، ولم يعرف هذا الاستعمال في المصطلح الأندلسي .

<sup>(</sup>٢) أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله بن العريف الصهاجى ، أصل أبيه محمد من طنجة «وإنما سمى بالعريف لأنه كان صاحب حرس الليل ، وعريف القوم القيم بأمره » . ثم انتقل إلى المرية ، وهناك ولد ابنه أحمد ، وأراد له أن يتعلم الحياكة ، ولكن الصبى اتجه إلى الدراسة ونبغ في علوم الفقه والأدب ، وكانت المرية مركز الصوفية في الأندلس إذ ذاك ، فال إلى التصوف وطريق التزهد ، واجتمعت حوله طائفة كبيرة من المريدين . وكما هي العادة ، فال إلى التصوف وطريق التزهد ، واجتمعت حوله طائفة به وكان هم السلطان الأعلى إذ ذاك أيام على نشأ الحلاف بين هذه الطائفة من الصوفية وبين الفقهاء ، وكان هم السلطان الأعلى إذ ذاك أيام على ابن يوسف بن تأشفين . وتزعم مناهضة الصوفية القاضى ابن الأسود ، واستطاع أن يثير مخاوف الدولة من جهة ابن العريف ، فاستقدمه على بن يوسف مع صاحبيه أبي بكر محمد بن الحسين الميورق وأبى الحكم بن برر اجان . وقد لتى ابن العريف كل إكرام من على بن يوسف وأطلق سراحه ، ولكنه مات بعد ذلك بمراكش .

انظر الدراسة التي قدم بها آسين پلاثيوس لتحقيقه لكتاب محاسن المجالس لابن العريف ( باريس ١٩٣٣ ) .

ولما دخلت سنة تسع وثلاثين وخسمائة ، أشار من موضع استخفائه على أصابه « المريدين » أن يسير وا مع محمد بن يحيى الشّاطيشي - المعروف بابن القابلة ، وكان يسميه بالمصطفى ، لاختصاصه الكلى بكتابته ، واطلاعه على أموره ، ثم قتله بعد ذلك - وأمرهم أن يغدروا قلعة مير تُلة (١) - وهى إحدى القلاع المنيعة بغرب الأندلس - في وقت رسميه لهم من هذه السنة القارضة مُلك اللهتونيين بمقتل تاشفين أميرهم في رمضان منها . فكنوا بالرّبض - وهم نحو من سبعين رجلا - وتغلبوا عليها سَتَحَرَ ليلة الخميس الثاني عشر من صفر منها ، بعد أن قتلوا بوتاب القلعة . وأعلنوا بدعوة ابن قسي ، وأقاموا على ذلك إلى أن وصلهم في غرة شهر ربيع الأول في جمع وافر من المريدين شعارهم التهليك والتكبير (٢) ، فصعد إلى قصبتها واحتل بقصرها ، وشرع في مخاطبة أعيان البلاد والتكبير (٢) ، فصعد إلى قصبتها واحتل بقصرها ، وشرع في مخاطبة أعيان البلاد

<sup>(</sup>۱) مروثكة - وتكتب أيضاً مارتكة ومروثولة - في التقسيم الإدارى الأندلسي كانت من مدائن كورة باچة Beja في البرتغال الحالية ، وكانت هذه الكورة تلاصق كورة قرطبة من الغرب وتقع جنوب كورة ماردة . ويصف ياقوت قصبها بأنها أمنع حصون إقليم الحوف ، أي غرب الأندلس . واسم ميرتلة في القديم Myrtilis ، وتقع على نهر وادى آنه ، على ٥٤ كيلومتراً من مصبه . وقد كانت مدار صراع طويل بين الموحدين والنصارى ، حتى صقطت في أواخر العصر الموحدي .

انظر: وصف الأندلس للرازى ، ص ٣٧ . ياقوت : ٨ / ٢٢ . الإدريسى ، صفة الأفدلس والمغرب ، ص ١٧٥ و ١٧٩ . وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميرى بمادتين : رقم ١٦٥ ص ١٢٥ (مارتلة) ورقم ١٨٣ ص ١٩١ (ميرتلة) .

<sup>(</sup>٢) انظر عن ثورة ابن قسى فى ميرتلة ، والثورة على المرابطين فى الأندلس عامة مقالنا « تصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين ، أى من ٥٢٠ إلى ٥٤٠/١٢٦ - ١١٤٥ » صحيفة معهد الدراسات الإسلامية فى مدريد ، محلد ٣ سنة ٥٥٥ ص ٩٧ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) بياض في الأصل ، وقد اخترت هذه الكلمة على وزن « لحَبَّبًا » السابقةلها ، ولاتخرج الكلمة الناقصة عن هذا المعني .

ثيم أهل شِلْب . واتسع [على المرابطين ]<sup>(۱)</sup> خرق لم يَر ْقَعُوه ، وهجم عليهم حادث طالما توقعوه .

وآلت الحال بابن قسِي إلى أن خُلع بِمِيرْتُلَة ، ثم أعيد ، ومنها هاجر إلى الموحدين أعزهم الله ، فقدم عليهم بِسَلاً متبرئاً من دعاويه ، وتائباً بما أسلفه [ من مساويه ] (٢) في ربيع الآخر سنة أربعين . ثم انصرف في المحرم سنة إحدى وأربعين صحبـــة الجيش الذي افتتح جزيرة طَريف ثم الجزيرة الخضراء (٣) .

(٣) في التقسيم الأندلسي الإذاري كانت الخزيرة الحضراء كورة صغيرة تشتمل على مدن كثيرة ، منها أسطبونة Estepona وجبل طارق (جبل الفتح) وجزيرة طريف (انظرصفة الأندلس للرازي، ص ٩٧) وقاعدة الكورة هي مدينة الجزيرة الحضراء، وتسمى أيضاً الحضراء وجزيرة أم حكيم، نسبة إلى جارية لطارق بن زياد خلفها هناك قبل صدوره لفتح الأندلس. وقد اختصها ابن عبد المنعم الحميري عادة وافية تعتبر أوفي ما لدينا، فوصفها ومنطقتها في العصر الإسلامي أحسن وصف وأدقه (رقم ٢٢ ص ٣٣ – ٧٥). وقد سقطت الحزيرة الحضراء نهائياً في يدألفونسو الحادي عشر سنة ٢٤٢ / ١٣٤ بعد موقعة طريف المسهاة موقعة نهر طريف – وبالإسبانية في يدألفونسو الحادي عشر سنة ٢٤٢ / ١٣٤ بعد موقعة طريف المسهاة موقعة نهر طريف السهاء Algeciras المجارة والحزيرة والجهة لسبتة، وعلى لسان في البحر حذاءها «(الحزيرة) وهي الطرف الجنوبي لشبه الجزيرة مواجهة لسبتة، وعلى لسان في البحر حذاءها تقع جبل طارق.

أما جزيرة طريف فليست جزيرة على الحقيقة ، وإنما هي رأس بارز في الطرف الأقصى الجنوبي لشبه الجزيرة جنوب غربي الجزيرة الحضراء بقليل ، وعليه يقوم بلد صغير يسمى اليوم Tarifa ، والاسم نسبة إلى طريف بن زرعة الذي أرسله طارق بن زياد في بعث استطلاعي ليختبر أحوال شبه الجزيرة قبل عبور الجيوش الإسلامية . وقد سقطت جزيرة طريف في يد سانشو الرابع ملك قشتالة سنة ٢٩٢/ ٢٩٢ وحاول بنو الأحمر استعادتها مراراً بمعاونة المرينيين والبر تغاليين ، وبالفعل استعادوها . وقد وقعت الموقعة النهائية التي أخرجت جزيرة طريف من دار الإسلام في سبتمبر ١٣٤٠ ، واشترك فيها يوسف بن الأحمر وأبو الحسن المريني ضد الإسبان والبر تغاليون . وهي الآن بلد صغير وميناء لمراكب الصيد ، والبلد يمتاز بجو عربي مغربي خالص .

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل.

ولما فتُحت شِلَّب تُرك ابن قَسِى عليها والياً ، ومنها كان قدومه في شهر رمضان. من السنة مهنئا بفتح إشبيلية ، وكان فتحها يوم الأربعاء الثالث عشر من شعبان .

و بعد عوده إلى شِاب ظهر منه غيرُ ما فورق عليه ، إلى أن صرَّح بالخلاف ، وداخل الطاغية ابن الرِّبق صاحب قلنبرية (۱) في إعانته و إمداده ، فأظهر إجابته إلى مراده ، و بغث إليه بفرس وسلاح ، فأنكر ذلك أهل شِلْب ، وفتكوا به في «قصر الشَّرَاجِب» منها موضع سكناه في قضة طويلة ، ونصبوا مكامة ابن المنذر (۲) الأعمى ، معلنين بدعوة الموحدين ، وذلك في جادى الأولى من سنة ست وأربعين وخسمائة . ومن شعر ابن قسي بين يدى ثورته :

إذا صَفَرُ الأصفار جاء فإنما يجيء بأمر لا يُمرُّ ولا يُحْلِي وشهرا ربيع فيهما كلُّ آبةٍ وعند جادى ينقضى أمدُ الخَبْلِ

وما تُدُفعُ الأبطالُ بالوعظ عن حِمَّى ولا الحربُ تُطَنَّى بالرُّقَ والمَّامِّمِ وَلَكُنْ ببيضٍ مرهَفات وذُبَّلٍ مواردها ماه الطُّلَى والغلاصم ولا صُلحَ حتى نطعنَ الخيل بالقَنا ونضرب بالبيض الرِّقاق الصوارم ويحن أناسٌ قد حمَّنا سيوفُنا عن الظلم لم جُرْمُ بالمظالم

<sup>(</sup>١) المراد هنا Alfonso Henrique منك البرتغال ، وكانت البرتغال إذ ذاك إمارة على المراد هنا علكة قشتالة وليون .

<sup>(</sup> ٢ ) أبو الوليد محمد بن المنذر الذي ثار على المرابطين في شلب في نفس الوقت ، وسيتحدث عنه ابن الأبار فيما بعد .

/ وكان أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حَرَّ بُون الشلبي من كتَّا به ، وفيه يقول: [١٤٦] اهرب إلى الله وابرأ من أحمد بن قَسِيّ وكتب إليه عدحه:

> لم أز جُوداً المُستَاح علَّني صينعة المتداح قد خلق الله راحتيه من طينة البأس والسماح ألقى على الجود نور يشرِ فجاء كالغيث في الصباح راش إمامُ الهدى جَناحي وليس في الحق من جُناح أريتَني اليوم كيف أورى ﴿ وَكَنْتُ أَصَلَاتُ فِي اقتداحي تبارك الله أي جد م أفرغ في قالَب المزاح فقال ابن قَسِيٌّ يجيبه :

حِدَدْتَ حِدًا بلا مزاح ورُضْتُ معتادةَ الجماح حَلَّيْتُهُ من نتاج فكر حَوْليِّه ، أَقْفَةَ القِداح دها؛ قد الطُّمتُ بليلِ وخُوِّضت لجـةَ الصباح إن سوبقت بالرياح جاءت بلقاء في مقدم الرياح أهديتها والزمانُ باد صلاحُه لذوى الصلاح(١) فكانتِ الزُّهرَ لانتسامِ وكانتِ الزُّهرَ لالتمــــاح فأقبلتُ بي على اغتباق ليلا، ويوماً على اصطباح فى الطعن من أثقف الرماح

وكنت أعتدُّ أنَّ رمحي

<sup>(</sup>١) هذا البيت –كبقية القصيدة – من مخلع البسيط ، وفيه زحاف يدير .

حتى طلعتم لدى عَجَاجٍ كالليل غشى من النواحى فين لَمُوحٍ من العوالى ومِن لَمُوعٍ من الصّفاح من العوالى ومِن لَمُوعٍ من الصّفاح من صعادى ومَم ألقيت بالسلاح وبعد ، يا من أعار خُلق حُلى من أخلاقه السّماح فها أنا اليوم في بساطى هزلٍ وجِد من امتداح أعطى إلى الجِد صَفْح رسم باق ، والهزل صفح ماح فأعقب المزح حال جِد والجِد أولى من المزاح

[4-187]

### ١٤٣ \_ محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليد

أحد أعيان شِلب ونبهائها ، من بيت قديم فى المولَّدين . وكان من أحسن الناس وجهاً ، ولازم التعلم بإشبيلية فى صغره حتى تميز بالممارف الأدبية والفقهية . ووَلىَ خطة الشورى(١) ببلده ، ثم تزهد وانزوى ، ورابط على ساحل البحر فى

<sup>(</sup>۱) خطة الشورى: كان يقوم بأمر القضاء في الأندلس هيئتان: الفقهاء المشاورون والقضاة. فأما المشاورون فكانوا جماعة من كبار الفقهاء والعلماء يختارهم الأمير أو الخليفة ليستشيرهم في أمر القضاة والأحكام، ولم يكونوا هيئة بمعني الكلمة تجتمع مماً في مجلس خاص كالوزواء. بل كانوا فرادى، يختار الأمير من يراه صالحاً للشورى، ثم يبعث إليه بما يريد ليفتى فيه، وقد يستقدمه إلى القصر. وكان المشاورون أعلى من القضاة مرتبة، بل كانوا في مراتب الوزراء من حيث المكانة والجاه. وفي بعض العصور تميز بعض المشاورين حتى صار كالرئيس الحؤلاء المفتين، ويسمى لهذا برأس الفتيا أورأس المشيخة، وقد يسمى شيخ المرأسين أوشيخ البلد. وكانت المشورة أو الفتيا أعلى المناصب التي يطمح إليها الفقيه، وإن لم تكن منصباً حكومياً البلد. وكانت المشورة أو الفتيا أعلى المناصب التي يطمح إليها الفقيه، وإن لم تكن منصباً حكومياً إلا برأيهم. أما القضاة فهم المعروفون، وأكبرهم قاضي قرطبة أوقاضي الجاعة، وكان في منزلة الفقهاء المشاورين، وقد يمتاز عليهم إذا أهلته ملكاته لذلك. ونظام القضاء في الأندلس في حاجة الفقهاء المشاورين، وقد يمتاز عليهم إذا أهلته ملكاته لذلك. ونظام القضاء في الأندلس في حاجة الفقهاء المشاملة.

رباط الرَّيجانة ، وتصدق بماله . وصاحَباً حمد بن قَسِى الدَّعي ، وامتُحن من أجله ، ثم خلص من ذلك . واتَّبعه عند ثورته ، وقام في بلده بدءوته ، مستعينا على ذلك بأبي محمد سيدراى بن وزير الثائر بيابُرة قبله ، وكانت ببنهما - قيل (١) - صحبة وصداقة ثم سار إلى حصن مرجيق (٢) . من أعمال شِلْب، وقد ضبطه الملشون فتغلب عليهم وقتلهم .

وسرى خبرهم إلى من كان منهم بباجة ، فطلبوا من أهلها تأمينهم ، على أن يلحقوا بإشبيلية . و إثر خروجهم منها ، دخلها ابن المنذر في العسكر الذي أمده به ابن وزير — وعليه أخوه أحمد وخاله عبد الله بن على بن الصَّمَيْل — ثم قدم هو وأبو محمد بن وزير على ابن قسى في أول شهر ربيع الآخر من سنة إتسم وثلاثين وخسمائة ، وقد استقر بقلمة مِبر تُلكة قبل ذلك بشهر ، فسلما عليه يالإمارة ، وأذعنا له بالطاعة ، فأفر ابن وزير على باجة وما والاها أميراً ، وابن المنذر على شِبْ وما والاها أميراً ، وابن المنذر على شِبْ وما والاها كذلك .

ثم انصرف ابنُ وزير ، وتَكَوَّم ابنُ للنذر بمِيرْ تُلَةَ أياماً ، وقد أبدى منافسةَ إبن / وزيرٍ وحسادتَه . ثم لحق ببلده ، حتى إذا اجتمع عسكر أكْشُونُبَةَ (٣) [١-١٤٧]

<sup>(</sup>١) قرأها دوزي (ص ٢٠٢): قَبَلُ .

<sup>(</sup>٢) حصن مرجيق : لم أجد موضعاً بهذا الإسم بالضبط ، وإنما توجد في مديرية الغرب El Algarve في مدينة تسمى Monchique باسم جبال مُنْشيق Sierra de Monchique . ومدينة منشيق تابعة لمركز فارو Faro الإدارى وهي مشهورة عياهها الكبريتية .

<sup>(</sup>٣) أكشُونبَة : في التقسيم الإدارى الأندلسي كانت أكشونبة Ocsonoba كورة كبيرة جنوبي كورة باچة وغربي كورة إشبيلية ، وهي تقابل الآن مديرية الغرب الغرب في البرتغال الحالية . وكانت كورة بحرية في البرتغال الحالية . وكانت تضم حصوناً كثيرة ومدناً أكبرها شلب . وقد ذكر ابن عبد المنم الحميري أن اشتهرت بدور صناعة لبناء السفن أكبرها في قاعدتها شلب . وقد ذكر ابن عبد المنم الحميري أن أهلها عرب من اليمن وغيرها ، وأن أهل بواديها – أي ريفها – في غاية الكرم (الروض المعطار، ارقم ٩٦ ص ١٠٠ - ١٠٧) . وياقوت (معجم البلدان) يكتبها أكشونيية بالياء ، وهو خطأ .=

إلى مَن عنده من الشَّلْبِينِ وأصحابه « المُريدين » (١) ، قدم على ابن قسى ثانية ، يُظهر الجد في نصرته والعمل على نشر دعوته ، فسُرَّ بمقدمه وجَدد له عهده على ما بيده ، وسمّاه « العزيز بالله » . ثم عبر وادى آنة متقدماً في جمعه إلى وَلْبَــة فدخلها ، وامتد منها إلى لَبَلَة فقاتلها حتى ملَـكها ، بمعاونة يوسف بن أحمد البطروجي أحد مَرَدة الثوار من هؤلاء المريدين ، وأنزل من تمنع في بروجها من الملثمين .

وطمح به الاغترارُ إلى إشبيلية — وقد نُمي إليـــه أنها حينئذ دون أمير يضبطها — فتحرك من لَبْلَة نحوها ، ودخل حصن القصر وطَلْيَاطة من أعمال شَرَفها(٢) — وقد كثف جمعه وكثر حشده — فانتهى إلى الحصن الزاهر ودخله .

<sup>-</sup> ويظن أن أكشونبة كان الاسم القديم للموضع الذى قامت فيه بعد ذلك شنتمرية الغرب وهى المساقة اليوم فارو Faro . وذهب هوبتر Hübner إلى أن موضعها تقوم فيه اليوم بلدة وtstoy على عشرة كيلومترات شمالى فارو التي كانت تسمى Milreu (انظر دائرة المعارف الإسلامية : السمرة كيلومترات شمالى فارو التي كانت تسمى ١٢٩ ) وتعليق رقم ٥ . وصفة الأندلس للرازى ص ٩١ . والرحة الفرنسية للروض المعطار ص ١٢٩ ، وتعليق رقم ٥ . وصفة الأندلس للرازى ص ٩١ . والإدريسي ، فهرس الأعلام .

<sup>(</sup>١) «المريدون»: يطلق في هذا العصر في الأندلس على أتباع شيوخ الجاعات الصوفية المرابطة التي كثرت إذ ذاك ، ومصدر الحركة كلها المرية وشيخها الكبير أبو العباس بن العريف وباستثناء ابن العريف وكبار أتباعه الذين ذكرناهم في التعليق الحاص به ، تحو ت بقية الجاعات الصوفية إلى جماعات من المحاربين الذين يطلبون الملك ، ومهم ابن قسى وابن المنذر وابن حمدين . ولم يتجه أحد مهم إلى الجهاد مع اتساع ميدانه إذ ذاك ، بل صرفوا همهم في محاربة المرابطين ، وقد قضى الموحدون على هذه الجاعات .

<sup>(</sup>٢) شرف إشبيلية يراد بها المرتفعات الواقعة إلى غربها ، وتسمى اليوم جبال أنديڤالو Sierra Morena وهي جزء من جبال سيرا مورينا Sierra Morena التي كان العرب يسمونها جبال المعدن . وتمتد منطقة الشرف حتى تصل إلى لبلة وباچة ، وقد قال عبها ابن عبد المنعم الحميرى في سياق كلامه عن الزيت الذي اشتهرت به إشبيلية (نقلا عن الإدريسي) : «فيجتمع هذا الزيت من الشرف ، وهو مسافة أربعين ميلا كلها في ظل شجر الزيتون والتين ، أوله مدينة إشبيلية وآخره مدينة لبلة ، وسعته اثنا عشر ميلا ، وفيه ثمانية آلا ف قرية عامرة =

## و بظاهر اطريانة (۱) انكشف أصحابه أمام طائفة من جيش أبى زكرياء يحيى بن على بن غانية (۲) .

= بالحمامات والديار الحسنة ، وبينالشرف وإشبيلية ثلاثة أميال » . ويسمى الشرف الآن Ajarafe ، وقم الخطار ، رقم ١٤ انظر : الإدريسى ، صفة المغرب والأندلس ، ص ١٧٨ – الروض المعطار ، رقم ١٤ ص ١٩ ، والتراجمة الفرنسية ص ٢٥ .

Triana وهي الأصل : اطريانه ، والأشهر بدون ألف : طريانة ، وهي الفدا في خاحية لإشبيلية موجودة إلى اليوم على الضفة الغربية للوادى الكبير . وقد ذكر أبو الفدا في «تقويم البلدان» (ص ١٦٧) أنه كان يصلها بإشبيلية قنطرة من القوارب ، أما الآن فهناك تقطرة كبيرة تحمل نفس الاسم . ويفهم من كلام ابن عبد المنعم الحميرى في الروض المعطار (رقم ١١٧ صلة على المعلم على المعلم ال

(٢) رأس أسرة بنى غانية الثائرين على الموحدين بعد زوال أمر المرابطين في الأندلس ، وهو من قبيلة مُسُوفة ثانية القبائل الصنهاجية الكبرى التي قام عليها مملك المرابطين بعد لمتونة . ولد يحيى بن غانية في قرطبة وتلق العلم فيها ، وكان فارساً نجداً ظهرت بسالته منأول الأمر حتى ليقول ابن الخطيب أنه طلق امرأته – وكانت فائقة الجال – حتى لا تشغله عن الحرب ، وقد جعله على ابن يوسف بن تاشفين عاملا على إستجة ، فأبل بلايً حسناً في مدافعة ألفونسو المحارب ملك أرغون عندما أغار على الأندلس وأوغل فيه حتى الجنوب .

وكان والد يحيى – وهو على بن يوسف المسوق – من كبار رجال يوسف بن تاشفين ، وهو الذي زوجه من قريبة له تسمى غانية ؛ وأظن أن الأصح أن يقال غانية ، نسبة إلى غانة . وقد أنجب منها على بن يوسف ابنين : محمداً ويحيى هذا ، عرفا بابي غانية كا يقال أبو بكر بن الصحر اوية نسبة إلى أمه. وفي أيام على بن يوسف أرسل محمد بن غانية إلى ميورقة ليطنيء ثورة هناك ، وهناك أقام إلى أن قضى الموحدون على سلطان المرابطين في المغرب فاعتصم فيها ورفض البيعة الموحدين . أما أخوه يحيى فقد تولى – كا رأينا – إستجة وأبلي بلاء عظيماً ، ثم أقيم عاملا على مرسية وبلنسية حيث استطاع أن يهزم ألفونسو المحارب سنة ٢٨ / ١١٣٣ – ١١٣٤ ، ثم تصدى طرب الثائر ابن قسى كما يقول ابن الأبار وهزمه في إشبيلية وحاصره في لبلة . وعندما اشتد ضغط لحرب الثائر ابن قسى كما يقول ابن الأبار وهزمه في إشبيلية ودخل في طاعة الموحدي بَرَّاز بن محمد النصاري على قرطبة جاهدهم ما استطاع حتى ردهم عنها ، ثم اتصل بالقائد الموحدي ، فولوه قرطبة المسوفي الذي ولاه عبد المؤمن بن على على إشبيلية ودخل في طاعة الموحدين ، فولوه قرطبة المسوفي الذي ولاه عبد المؤمن بن على على إشبيلية ودخل في طاعة الموحدين ، فولوه قرطبة مستعيناً بألفونسو السابع ، و معاونته استولى على الحزيرة الخضراء ، ثم تحالف مع الثائر ابن عياض على حياف على المنان على المنان المنابع ، و معاونته استولى على الحزيرة الخضراء ، ثم تحالف مع الثائر ابن عياض على حياف على وألفونسو السابع ، و معاونته استولى على الحزيرة الخضراء ، ثم تحالف مع الثائر ابن عياض على حياض على حياف المنابع المنابع ، و معاونته استولى على الحزيرة الخضراء ، ثم تحالف مع الثائر ابن عياض على حياف على المنابع المنابع المنابع المنابع المعاونة استولى على المنابع المنا

وكان لما بلغه أمر كبالة و بلاد الغرب قد بادر من قرطبة بالخروج لغزو أهلها ، فوافي إشبيلية وابن المنذر يعيث في نواحيها ، فعين من أصحابه لاتباعهم وعبور الوادى نحوهم من هزمهم وطردهم ، وتُعتل عدد وافر منهم ، فأسرى ابن المنذر ليلة إلى لَبْلة ، وأقام بها يومين يحصنها ، ثم لحق بشلب وترك يوسف البطروجي بها ، فنازله ابن عانية في جيوشه ثلاثة أشهر ، وذلك في كلب الشتاء وحدّته ، إلى أن بلغه قيام ابن حمدين (١) بقرطبة ، فانصرف عنها إلى إشبيلية ، وقد تغير على الناس واشتد حذره منهم ، فجرت له معهم ولهم معه قصص طويلة ،

ولما سمع ابن كوسى بقيام ابن حَمْدِين ، أمر ابن المنذر هذا أن يعسكر ويسير هو ومحمد بن يحيى – المعروف بابن القابلة ، كاتب ابن قسى وصاحبه – إلى قرطبة طمعاً فى دخولها ، وخاطب معهما أهلها برغبهم فى أمره ، و يحرضهم على القيام بدعوته ؛ وكان بالرَّبَض الشرق مَن له حرص عليه ورغبة فيه ، كأبى الحسن القيام بدعوته ؛ وكان بالرَّبَض الشرق مَن له حرص عليه ورغبة فيه ، كأبى الحسن ابن مؤمن وغيره . فتحرك ابن المنذر وصاحبه بعسكر شلب ولَبْلَة / فوجدوا أحد بن عبد الملك بن هود سيف الدولة ، قد جاء به أهل قرطبة من بعض ثغورها المجاورة لها وملّ كوه عليهم ، وطردوا ابن حَمَّدِين فانحاز إلى الحصن ثغورها المجاورة لها وملّ كوه عليهم ، وطردوا ابن حَمَّدِين فانحاز إلى الحصن

الموحدين و تمكن من ضم سبتة إلى بلاده وأقام عليها يحيى بن أبى بكر الصحراوى. وقد تجرد عبد المؤمن بن على للقضاء عليه ، فتخل عن قرطبة ولحأ إلى غرناطة فى ١٠ شعبان سنة ٢٥ أو ٢٠ ديسمبر ١١٤٨. أما أو لاده فقد لحأوا إلى عمهم محمد بن غانية المسوق صاحب الجزائر الشرقية ، واشتركوا معه ومع أبنائه فى حرب الموحدين . واستمر بنوغانية شوكة فى جنب اللولة الموحدية ، وعبروا البحر واستولوا على بجاية فى المغرب ، ولم ينته أمرهم إلا فى أيام محمد الناصر رابع خلفاء الموحدين . وقد ألف فى تاريخهم ألفريد بل كتاباً وافياً :

ALFRED BEL, Les Banou Ghanya, Paris 1903.

<sup>(</sup>١) حمدين بن محمد بن على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي ، وسيترجم له ابن الأبار في الحلة . انظر التكلة ، رقم ١١٩ ص ٣٨ . وبغية الملتمس للضبيي ، رقم ٣٨٥ .

المعروف بفُرنَجواُش<sup>(۱)</sup> ، ومنها أعادته العامةُ ، لما قامت على ابن ِ هود وقتلت وزيره ابنَ شَمَّاخ ، وفر هو بعد اثنى عشر يوماً من دخولها ولم يعد إليها بعدُ .

وا صرف أصحابُ ابن قَسِى خائبين ، و بعد وصولهم إليه استدعى أبا محمد سيدراى بن وزير للاجتماع به ، فتوقف وارتاب ، لما كان من قبضه عليه بقصبة مِيرْتُلَة وخلْعه ثم صرْفه إلى حاله أثناء مغيب ابن المنذر في قصد إشبيلية .

ولما يئس منه ابن ُ قَسِى أمم ابن المنذر بمحاربته ، فهزمه ابن ُ وزير وقبض عايه واعتقله بمدينة باجة . ثم تذكر يوماً خاله وقد صارت إليب عَظَيْوْس وأعالهُا ، إلى ماكان بيده من بلاد الغرب ، فأمر خاله عبد الله بن الصَّميْل بالمذكور قبل ُ ب بأن يسير إلى باجة و يستخرج ابن المنذر من سجنه و يسمل عينيه ، ففعل ذلك . وأقام في معتقله إلى أن فتح الموحدون ، أعزهم الله ، باجة وسائر بلاد الغرب ، فأنقذه الله على أيديهم وعاد إلى شِلْب .

وكان يجالس ابن قيبى فى ولايته عليها من قبل الموحدين إلى أن خَلَم دعوتهم وانسلخ من طاعتهم وداخل النصارى ، فاستراح ابن المنذر إلى وجوه بلده بما كان عنده من باطن أموره ، ودبر معهم – وهو ذاهب البصر – قتّله ، فتم ذلك كا تقدم ذكره . وخلّفه فى ولايته قائماً بالدعوة المهدية خلّدها الله ، وذلك فى جمادى الأولى سنة ست وأربعين فخيف منه أن يثور ثالثة ، فنقل إلى وذلك فى جمادى الأولى سنة ست وأربعين فيف منه أن يثور ثالثة ، فنقل إلى اشبيلية ، بعد أن خلّعه ابن وزير وملك شِلْب دونه فى خبر ذكره ابن صاحب

<sup>(</sup>۱) فرنجولش Hornachuelos بلدة صغيرة في مديرية قرطبة حاليا ، تقوم على تل مرتفع ، وقد ذكرها ابن عبد المنعم الحميرى : رقم ۱۲۸ ص ۱۶۳ والترجمة الفرنسية ص ۱۷۱ والتعليقات . وانظر :

الصلاة في كتاب « ثورة المريدين » من تأليفه . و بعد ذلك أجاز البحر إلى سَلَا ، فتوفى بها سنة ثمان وخمسائة .

ومن شعره يخاطب ابنته ، وتوفيت بعد خلْعه وسَمْل عينيه :

أواحدتى قد كنتُ أرجوكِ خِلفةً لمينى ، أختيك اللتين سبا الدهرُ رضيتُ بحكم الله فيما [أصابنى ] (١) إذا لم يكن يسر فيا حبذا المُسرُ وضيتُ بحكم الله فيما [أصابنى ] (١) إذا لم يكن يسر فيا حبذا المُسر رضيتُ بحكم الله فيما [أصابنى بكر بن المنخّل (١) ، في نكبته ، وكان قد الستوزره في ولايته :

ووحيدَهم \_ إن ناظَروا \_ بذكائيه یها واحدی مِن ذا الوری بولائه نوعاً فنـــوعاً فانفرد بلوائه أأما الكلامُ فقد ملَـكتَ زمامَهُ يحكى حمامَ الأيكِ حالَ غِنائه إِن شَلْتَ فَانظِمْ دُرَّ لَفظ رائق تغلو به الأرباح عند شرائه أو شئت فانثر من كلامك َ جوهراً أبشر فقد أدركته بلقائه يا طالباً علم الكلام تحققاً أنجحت ، فالزل وارتبط بفنائه إن كنت تبغى كشف غامضه فقد والقَنْ \_ هُديتَ الحقَّ \_ من إلقائه واسمع إذا ألتى إليك معلِّمًا فلديه منـــه ما يَنِي بشفائه من كان يرتاد الشفاء لنفسه إلا اهتدى وشفاه من أدوائه ما إن يناظر حاثراً في دينـــه

<sup>(</sup>١٠) بياض في الأصل.

<sup>(</sup>٢) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنخل المهرى الشَّلْمِي، ذكر، ابن الأبار في التكلة مواثني عليه بأنه كان أحد الأدباء المتقدمين والشعراء المجودين ، وروى شيئاً من شعره ، وقال مان له ديوان شعر ، وأنه توفى في حدود سنة ٢٥٠ (رقم ٧٣٠ ص ٢١٤). وانظر أيضاً :

وإذا تَخُطُّ يمينه (') في مُهْرَقَ إِيهِ أَبا بَكْرٍ ، وماذا مِن أَخِ عَبْرَتَ بِي مَعْرَضاً عَبْرَت بِي الدنيا فأصبح مُعْرَضاً . ومنحته ودى وصنت إخاءه ورعيت ظهر الغيب حَق جواره فعدا على ولم أظن ببغيه فعدا على ولم أظن ببغيه لو أننى عمن تسوء ظنونه ما ساء فعلى مرة فيسوه بي مأجابه بقصيدة ، منها :

إِنَّا مُلْسِي النَّمِي بحسن ثنائه الله على مديحة فليسته الله وصفاته وأعارني من خُلقه وصفاته البيك من داع تيم حبه الن كان أبناه الزمان تشبهوا فذر الحسود لما به فدواؤه الله دَرُك من فتى عبثت به افديه من حرا جفاه زمانه الديه من حرا جفاه زمانه قد كان مثل السهم بنفذ في الوغي

أهدى لنا الحسنى بحُسن رُوائه ناديتُ غيرَك لم يجب لندائه عنى كأبى لم أدن بإخائه من نائبات الدهر حال بلائه وحفظته من خلفه وورائه وأنا بحالٍ من أمان عدائه ما نالني ما نال من تِلقائه ظن عن قَدْ مَتَ لي بولائه

وتميِّزي (٢) نقداً بصدق ولائه

بُرداً ، وردَّ على فضلَ ردائه

فسحبتُ ذيلَ الوَشْي من صَنْعالُه

قلبي ، فصيَّره إلى سَودائه

بأبيهم ، ما أنت من أبنائه

[۱٤٨]

و فذر الحسود لما به فدواؤه فی موته ، وحیاته من دائه الله دَرُك من فتی عبثت به أیدی الزمان فأخلفت بعلائه افدیه من حرر جفاه زمانه لو كان یسمح دهر نا بفدائه قد كان مثل السهم ینفذ فی الوغی والنصر معقود برأس لوائه

<sup>==</sup> المغرب لابن سعيد ، ج ١ ص ٣٨٧ و تعليق الدكتور شوق ضيف .

<sup>(</sup>١) الأصل: يمناه ، والتصويب للوزن.

<sup>(</sup>٢) الأصل : ومميز لى . وقد صوبها دوزى كما أثبتناها .

شهماً إذا دجت الخطوب تبلَّجت شيم كأزهار الربيع وراءها وإذا ترقَّ منسبراً لمُلةٍ كانت لياليسه نجوم زماننا وله إلى ابن المنخَّل أيضاً:

لأن غضَّ منك الدهرُ يوماً بأزمة فليس أسَّى يبقى وإن جلَّ ، مثلُ ما أيوجد فى الدنيا من الناس صاحبُ طلبتَ عزيزاً لا يُنال ، فإن يكنْ رضيتُ به حظًا من الناس كلهمْ

فأجابه بقوله :

[۱-۱۶۹] / تجاف عن الدنيا وعن ترد ظلّها فدَيتُك ، لا تأسف لدُنيا تقلّصت و إن عَر يَتْ جُر دُ الدّذاكي وذُلّت وغودرت الرايات تهفو كأنها وكانت ولم تُذعر عليك كأنها طلبت وفائد، والوفاء سجية رأيتُك تبغي مثل نفسك في العلا ومن ذا [الذي](1) يسمو سموّك للعلا

له قولنا الأقمارُ من لألائه هم تَحطُّ النجمَ من غُلوائه عطَف القلوبَ على مناهج رائه فتناثرت حُمَّماً على ظَلْمائه

فسبُك أن تُلفَى وأنت صبورٌ \_ على كل حال \_ لا يدوم سرور. إذا أعرضت أبقى ؟ لَداك عسيرُ . . فإن أبا بكر بذاك جسدير فيا بعدَه حُرُثُ إليسه نشير

فإنَّ بُرُوداً لا يدوم حَرُورٌ وارس بر وارس بر وسر بر المود ، فلم يُسمع لهن زئير حوالح من ذعر عليك تطبر ذا وفرفت يوم الهياج نسور ولكنَّها - أمُّ الوفاء - بَرُور طلاب لَعَمْرى ما أردت عسير ويعفو عن الزلات وهو قدير الم

<sup>(</sup>١) أضفت هذه الكلمة لوزن الشعر.

ولابن المنخَّل فيه يرثيه من قصيدة :

بأى عسام أدفع الخطب بعد ما فقدت الحسام المُنذِري البَمَانيا ؟ ومَن لى بِمِثْل المنسدُري مُحمد صديقاً صدوقاً أو خليلاً مصافياً ؟ وقد كنتُ أستدنى البعيدَ برأيهِ فيأتى على حكم الإرادة دانيا

١٤٤ – على بن عمر بن أضحى الهمداني ، أبو الحسن

هو على بن عمر بن محمد بن مُشرَّف بن أحمد بن أضحى بن عبد اللطيف بن غريب الغين المعجمة — ابن يزيد بن الشَّو ، من همدان ، فى ذوّابة شرفها وصميم بيوتاتها . وقد تقدم ذِكر نباهة سلفه ، وقيام محمد بن أضحى بأمر العرب بعد سعيد بن جُودِيّ السَّعْدِيّ فى خلافة الأمير عبد الله بن محمد ، و لِمَ سُمى والدُ عبد الله بن محمد ، و لِمَ سُمى والدُ عبد الله بن محمد ، و بزيد بن الشَّمِر عبد اللطيف « غريباً » حتى غلب عليه — و إنما اسمُه خالد ، و بزيد بن الشَّمِر أبوه هو الذاخل إلى الأندلس .

ووُلد أبو الحسن على بن غمر هذا بالمَرِيّة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسمين وأربعائة ، ووَلَى قضاءها بعد أبى عبد الله محمد بن يحيى بن الفَرّا الزاهد ، ثم صُر ف بعبد المنم بن سَمَجُون (١) ، وأعيد / بعده ثانية .

ولما انقضت دولة الملثمين في سنة تسع وثلاثين وخسمائة ، ودعا ابنُ حَمْدِينَ ﴿

<sup>(</sup>۱) ترجم له ابن الأبار في التكلة (رقم ۱۸۱۳ ص ۲۰۳) ولم يذكر أنه ولى قضاء المرية . وهو عبد المنعم بن مروان بن عبد الملك بن سمجون اللواتي ، من أهل طنجة ، أبو محمد . فشأ بغرناطة وتفقه على نفر من شيوخها ، مهم أبو على بن ستُكَرِّرة النساني الصدفي . ولى قضاء إشبيلية بعد صرف أبي مروان الباجي عن ولايته الثانية ، ثم نقل إلى قضاء غرناطة ، واستعنى ولم يُعرف . توفى في شعبان سنة ٢٤ه .

لنفسه بقرطبة ، خاطب أبا الحسن بن أضحى يحضه على اتباعه – وهو إذ ذاك بغرناطة ، وقاضيها أبو محمد بن سِمَاك – فقام بدعوة ابن حَمْدِين ، وتابعه أهل بلده ، وأخرجوا الملثمين من المدينة ، فتحصنوا بالقصبة ونشب القتال بين الطائفتين ، فاتصل ذلك مدة .

وذكر أبو محمد بن صاحب الصلاة أن الذي قام عليه ابن أضحى من الملثمين هو على بن أبى بكر - المعروف بابن فَنُو (۱) ، وهي أخت على بن يوسف بن تاشفين . كان أميراً عليها (۲) بعد أبى زكرياء بن غانية ؛ قال: واستصرخ - يعنى بابن أضحى - بابن حَمْدِين بقرطبة ، و بابن جُزَى قاضى جَيّان ، فوجّه إليه ابن أضحى - بابن أخيه على بن أبى القاسم أحمد - المعروف بابن أم العماد - ابن حَمْدِين ابن أم العماد الدولة أحمد بن هود (۳) ، فعجّل ودخل مدينة في عسكر قرطبة ، وعلم بذلك سيف الدولة أحمد بن هود (۳) ، فعجّل ودخل مدينة غرناطة ، وانصرف ابن أم العياد خائبا .

روسف بن تاشفين

ويعرف من بنات يوسف بن تاشفين وأبنائه عدد نوردهم في الحدول التالى :

أبو بكر سير ، أبوالطاهرتميم على الذي يحيى أبومحمد أبوعبد الله رقية كوت تميمة فنو أكبر أولاده . الملقب بالمعز خلف أباه إبراهيم محمدبن عائشة أوكوتة أمطلحة توفى ١٠٨٦/٤٧٨

و يُظن أن غانيَّة التي تزوجت على بن يوسف المسوفى ، والد يحيى بن غانية الذي ذكرناه ، كانت ابنة يوسف بن تاشفين ، ولكن الغالب أنها كانت من بيت يوسف بن تاشفين فحسب .

(٢) أي على غرناطة .

(٣) سيف الدولة أحمد بن هود هذا هو ابن عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين صاحب مرقسطة . وكان عماد الدولة عبد الملك بن هود رجلا ضعيف النفس شديد الحرص على البقاء في سرقسطة بأى ثمن ، وكان المرابطون قد استقروا في مرسية وبلنسية وتطلموا نحو مرقسطة ، =

<sup>(</sup>١) فَمَنُو ابنة يوسف بن تاشفين ، وقد تزوجت ابن عمها أبا بكر يحيى بن أبى يحيى ابن تاشفين وأنجبت منه علياً المذكور هنا .

وتعاون ابن ُ هود مع ابن أضحى على قتال الملثمين وحصارهم بالقصبة أشهراً ، وفى أثناء ذلك جرحوا ولد ابن هود وأسروه وأدخلوه القصبة َ ، فمات من جراحه فغسلوه وكفنوه وجعلوه فى نعش ، ودفعوه إلى أبيه فدفنه .

قال: ثم مات القاضى ابن ُ أضحى ، وتقدم ابنه محمد بعدَه مع الرعية فى معاونة ابن هود. ثم إن ابن أبى جعفر قاضى مرسية الثائر بها جيَّش لمعونة أهل غرناطة ، فلما وصل إلى ما يقرب منها — وهو فى ألنى فارس من أهل الشرق — خرج الملتمون إليه فهزموه وتتلوه وكثيراً ممن كان معه ، ودفن هو بغرناطة . وعجز ابن هود ففر إلى جَيَّان ، وكان قد ترك بها ابن عمه نائباً عنه وابن مشرف البراجلي (۱)

<sup>=</sup> فتحالف عبدالملك بن هود مع ألفونسو الأول الملقب بالمحارب ملك أرغون و نبر ق ( ١٩٩ - ٢٥ / ٢٠١ - ١١٠٤ ) ، فأسرع القائد المرابطي محمد بن الحاج و دخل سرقسطة سنة ٣٠٥ / ١١٣١ ، وانتقل عبد الملك بن هود إلى حصن روطة Rueda حيث أقام في حماية ألفونسو المحارب وتوفي سنة ٢٥ / ١١٣١ وقام من بعده ابنه أحمد سنة ٢٥ / ١١٣١ أو ٢٥ / ١١٣١ أو ٢٥ / ١١٣١ أو ٢٥ / ١١٣١ أن عمل بن يأمره بقتاله ، مسلم كان أو غير مسلم . ثم تنازل عن روطة لألفونسو السابع ملك قشتالة في مقابل إقطاع بناحية طليطلة حتى سنة ٣٥ / ١١٤٥ - ١١٤٥ وهي السنة التي قتل فيها تاشفين بن على بن يوسف وبدأت الثورة على المرابطين في الأندلس ، فأسرع أحمد بن هود واحتل قرطبة بمعاونة أهلها وألفونسو السابع . وقد فصلت مدونة ألفونسو السابع . وقد فصلت مدونة ألفونسو الماسابع الأندلس والتخريب كيف اتفق أحمد بن هود مع ملك قشتالة على أن يعمل على إشعال الثورة على المرابطين ، والتخريب وفصلت كذلك كيف اشترك أحمد بن دود في حملة ألفونسو المحارب على الأندلس والتخريب على الأندلس والتخريب على المرابطين في الأندلس وكادت تقضى على ما بتي منه إذ ذاك لولا تدارك الموحدين إياه ، على المرابطين في الأندلس وكادت تقضى على ما بتي منه إذ ذاك لولا تدارك الموحدين إياه ، وقد تسمى أحمد بن هود هذا بسيف الدولة ، وتكتبه المراجع الإسبانية Zafadola .

Cf.: Fr. CODERA, Decadencia y desaparición de los Almorávides, p. 71 sqq.

<sup>(</sup>۱) الأصل: وإن مشرف، ويغلب أن صحبها ما أثبتناه. والبراجلى نسبة إلى البراجلة، وهى مجموعة من أقاليم كورة إلبيرة كل منها تسمى بُرجالة: برجالة أند رَق، وبرجالة أبى جرير، وبرجالة قيس، وبرجالة النليول وغيرها.

فوفيا له . وتغلب الملشون على مدينة غرناطة ، وفر ممد بن على بن أضحى إلى المنكَّب ، ثم منها إلى حصن بنى بشير .

وحكى غيره أن ابن أضحى لما دعا لابن حُدين في رمضان سنة تسع وثلاثين ، تمنع الملثمون بقصبة غرناطة — وكانوا جماعة أهل بأس وبجدة ، فيهم بقيسة أمرائهم ونقاوة أبطالم — فحاربوه ثمانية آيام ، إلى أن وصل من جَيّان بعض قواد الثنر مدداً لابن أضحى ، فاضطربت (١) محلته بالمصلى ، وانضاف إليه من وقتاوا منهم مقتلة عظيمة . ثم عادوا إلى القصبة ، وضيقوا على ابن أضحى وأهل البلد ، ومنعوهم المرافق ، ودامت الحرب بين الطائفتين بداخل المدينة وخارجها ، إلى أن ورد ابن أبي جعفر القائم بمُر سية في جموع وافرة — يقال إنهم كانوا اثنى عشر ألفا ، بين خيل [ ورجل ] (٢) فخرج إليه الملثمون مستميتين ، وقد اشتدت شوكتُهم وكثفت جماعتُهم ، فهزموه وقتل ابن أبي جعفر ، ولم ينج من اشتدت شوكتُهم وكثفت جماعتُهم ، فهزموه وقتل ابن أبي جعفر ، ولم ينج من عسكره إلا القليل ؛ وانصرف الملثمون إلى معقلهم ظاهرين على عداتهم ظافرين في حركاتهم .

ثم قدم ابن ٔ هود ، ودخل غرناطة من باب مَوْرُور ، ومعه ابنه عِماد الدولة غرج إليه ابن ُ أصحى راجلا ، وسلم عليه وأنزله . واستسقى ابن ُ هود ، فأمر له ابن ُ أضحى بقدح رجاج فيه ماء معد ٌ لإتلاف مَن يشر به ، فعند إخراجه صاحت به العامة ُ : « لا تشر به يا سلطان ! » ، وحذّرته العاقبة َ ، فيجل ابن أضحى ، وتناول القدح وعب ً فيه ينفى الظّنة بذلك عنه ، فمات من ليلته .

ونزل ابنُ هود بعض البساتين بظاهر غرناطة ، وأقام هنالك عشرةَ أيام ،

<sup>(</sup>١) الأصل: فاضطرب.

<sup>(</sup>٢) أضفت هذه الكلمة السياق.

"م انتقل إلى القصبة الحمراء ، والقتالُ بين الملثمين وأهل المدينة متصل . وفي وبعض تلك الأيام أثخنوا ابنه جراحاً وأسروه ، فمات من ليلته ، فدفهوه إلى أهل البلد مكفناً ليدفنوه أو يحملوه . ولم يُقِم ابنُ هود بعد ذلك إلا نحو شهر في مظالم وتنو يع مغارم ، حتى لَهَمَ به أهلُ غرناطة ، فانخزل عنهم ليلا وفر إلى مُرسية ، وقيل إلى جَيّان .

وقام بعدَه بأمر غرناطة أبو بكر محمد بن أبى الحسن بن أضحى ، وذلك فى أول سنة أر بعين وخمسائة ، وأقام ثمانية أيام يُغادَى و يُراوَح بالقتال ، حتى هرب من ليلة الحمعة القابلة إلى المذكب (١) . وعند هر به تصالح أهل المدينة والملثمون سن ليلة الحمعة القابلة إلى المذكب (١) . وغند هر به تصالح أهل المدينة والملثمون بن يَدَّر بن ورقاء \_\_ وقيل : \_\_ وأمير هم على بن فَنُو قد توفى ، فخلفه ميمون بن يَدَّر بن ورقاء \_\_ وقيل : بل دخلها عنوة على أبى على المنصور بن محمد بن الحاج فى نيابته عن يحيى بن على ابن غانية ، وأقام إلى أن أسلمها إلى الموحدين أعزهم الله سنة إحدى وخمسين وخمسائة .

وكان أبو الحسن بن أضحى — فى حداثته وبعدها — أبى النفس ، عالى الهمة ، فقيها يناظرُ / عليه ، أديباً ، صاحب بديهة . قرأتُ بخط أبى عبد الله [١٠٠-] عمد بن أبى عمر يوسف بن عبد الله بن عباد البَلنْسِيّ ، وحدثنى الحافظُ أبو الربيع ابن سالم عنه ، وأنشدنى ذلك غير مرة ، قال : قال أبى : أنشدنا صاحبُنا أبو بكر بن النفائرى ببَلنْسِيَّة — وكتبها لى مخطه — قال : أنشدنى الشيخ المحدث (١٠٠٠)

<sup>(</sup>۱) المنكّب ، تسمى اليوم Almunécar وهى فرضة صفيرة على البخر تابعة لمركز مُطرِّر بِل Motril في مديرية غرناطة ، وهى على ٢٣ كيلومتراً غربي مطريل . وفي المنكب نزل عبد الرّحن الداخل عندما عبر إلى الأندلس من المغرب .

<sup>.</sup> انظر: الإدريسي ، ص ١٩٩ – الروض المعطار رقم ٢٧٩ ص ١٨٦ والترجمة الفرنسية ص ٢٢٠ .

<sup>(</sup>٣) الأصل: المن وقد أكلها بما يناسب المعنى .

أبو حفص عمر بن محمد بن عمر اليَحْصُبي قال : أنشدني القاضي أبو الحسن بن أضحى لنفسه ، وقد دخل مجلسَ على بن يوسف بمراكش ، فلم يَهْتَمِلْ به أحد ، ونزل حيث انتهى به المجلسُ ، فحضره هذان البيتان فاستأذن الأميرَ في إنشادها ﴿ فأذن له فقال:

نحن الأهِلَّةُ في ظلام الحِندِس حيث احتلَنْنا مَمَّ صدرُ المجلس ظُلُماً فلم يذهب بعزٍّ الأنفس إن يبخلِ الزمنُ الخؤونُ بعزِّنا

فأمر بترفيعه في المجلس – لو قال « يذهب » مكان « يبخل »، لكان أجود .

يا ساكن القلب رفقاً كم تقطُّعهُ يشيِّدُ النَّاسُ للتحصين منزلَمَم أعاذني الله من هـذا وعافاكا واللهِ واللهِ ما حبى لفاحشـــةٍ

أَزِفُ الفراقُ وفى الفؤاد كُلومُ قل للأحبة : كيف أنعَمُ بعدَ كمْ قالوا : الوَداعُ يهيج منك صَبابةً قلت : اسمحوا لى أن أفوز بنظرةٍ

روحی لدیك ِ فرُدِّیه إلى جسدی بالله زورى كثيباً لا عزاء له

الله في منزل قد ظلَّ مثواكاً وأنت تهدمه بالعُنف عيناكا

ودنا الترجُّلُ والحِمامُ يحومُ وأنا أسافر والفؤاد مقيمُ ؟ ويثير ما هو في الهوى مكتوم ودعوا القيامة َ بعد ذاك تقوم

مَن لي على فقده بالصبر والجَلَدِ ؟'  لو تعلمين بما ألقاه يا أمـــلى بايعتنى الودَّ تُصْفِيه يداً بيدِ العالم الله ما بقيت آثارٌ عينيك في قلبي وفي كبدى [١٠١]؛ وله :

وشمه مسة يحملها شادن يستر وجها قريًا بهسا فكان كالشمس على نورها يكسف منها البدر حيث انتهى وله ، وكتب به إلى ذى الوزارتين أبى جعفر بن أبى [ ... ] (١) القرطبي

ومستشفع عندى بخير الورى عندى وأولاهم بالشكر منى وبالحمد وصَلت فلم الم أقم بجزائه لففت له رأسى حياء من المجد

وصَلَت فلمـــا لم أقم بجزائه وصَلَت فلمــا لم أقم بجزائه وصَلَت في الزهد يخاطب [ ... ] (٢) :

ما أقبح الشيب والعيوبا سوف تُرى نادماً قريبا صعبا الذنوبا

<sup>(</sup>۱) سقطت بقية الاسم من الأصل ، ولم أجد من أهل هذه الفترة من يحتمل أن يكون. المراد هنا إلا أبا جعفر أحمد بن عبد العزيز بن أبى الخير الأنصارى المعروف بالمروقري ، من. أهل سرقسطة وسكن قرطبة ، وهو من تلاميذ أبى على الصدفى ، ذكره ابن الأبار في المعجم ، رقم ٧ ص ١١ .

<sup>(</sup>٢) هنا أيضاً سقط اسم المخاطك ، ويفهم من الأبيات أن اسمه على . والغالب أنه قال. هذه الأبيات مخاطباً ففسه .

# ابن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك

لما انتهى إلى بلنسية الخبرُ بقيام أبى جعفر حَمْدِين بن محمد بن حمدين و بيعته بقرطبة و بجامعها الأعظم في يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة تسم وثلاثين و خسمائة ، و بانصراف ابن غانية عن لَبْلَة \_ وقد أعجزه أمرُها وتعذر عليه فتحها \_ اضطرب أهل بلنسية وواليها حيننذ أبو محمد عبد الله بن محمد بن على ، ابنُ أخى أبى زكرياء بن غانية (۱) ، وقاضبها أبو عبد الملك هذا \_ ولاه تاشفين بنُ على بن يوسف في الرابع والعشر بن من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وخسمائة \_ فاجتمعا في الحين ، على منافسة كانت بينهما في الباطن ، واتفقا على الائتلاف وترك الخلاف . وحضر الناسُ بالمسجد الجامع ، فقام فيهم مروان خطيباً يذكِّر بجهاد اللمتونيين للروم ، ونصر هم للجزيرة ، واستنقاذهم بلنسية من خطيباً يذكِّر بجهاد اللمتونيين للروم ، ونصر هم الوفاء لهم . ثم قام / عبدُ الله بن محمد الوالى ، وتحكم بما حضره في هذا المعنى ، وذكر الناس بما انتظم بينهم و بين عه من الصحبة ، وانفصلوا .

محمد بن غانية

<sup>(</sup>۱) لكى تتضح العلاقة بين هذين الاثنين نورد الحدول البيانى التالى : على بن يوسف المسوق + غانيـة

فُنُمِى إلى عبد الله من القول \_ عن القاضى وغيره \_ ما أزعجه ؛ وليلة يوم الأربعاء ، الثامن عشر من رمضان ، أنفذَ عيالَه وأثقالَه إلى شاطبة ، وأصبح هو بالوَلَجَة (١) . فدار بينه و بين الجند ما أوجب تمزيق خبائه ، وللفور أخذ في الفرار مع قومه . فلما استقروا بشاطبة ، أغارت خيله على جهات بلنسية فاكتسحت ما وجدت ، وتظلم الناس إلى ابن عبد العزيز ، ورغب إليه الجند والعرب ووجوه أهل البلد في التأمَّر عليهم ، فأبي وقال : « اختاروا من شيوخكم من تقدِّمونه » ، فاتفقوا على بعض اللَّمتونيين الباقين ببلنسية بعد فرار عبد الله ابن محمد . وتمشّت الحال على هذا أياماً .

وأراد هذا المجتمعُ عليه من لَمْتُونة أن يقبض على ابن عبد العزيز ، فلم يستطع . ثم خامره الروع ، فلحق بشاطبة ، هو والباقون معه من أشياعه . وحينئذ وقع الإجماعُ على ابن عبد العزيز ، فاستخفى إلى أن انفرد به أبو محمد عبد النه ابن عياض قائد الثغر ، وعبد الله بن مَرْدَنيش وقالا له : « هذا الأمر لا بدلك منه ، والرأى المبادرة » ، فقبل ذلك وتم [أمره] (٢) والبيعة له يوم الاثنين الثالث من شوال (٦) ، وولى عبد الله بن عياض الثغر وما والاه ، وضم إلى نظره ما كان بأيدى أصهاره بنى مَرْدَنيش قبل ظهورهم . والملثمون أثناء ذلك يغيرون على الجهات ، ويعيثون فيا يجاورهم من البسائط والمعاقل ، فاستدعى ابن عبد العزيز أجناد الثغر، ونهض بهم إلى منازلة شاطبة . فانحدر الماثمون من قصبتها إلى المدينة ،

<sup>(</sup>١) وَلِحَةُ بِلنسية ، سبق أن تكلمنا عنها .

<sup>(</sup>٢) أضفت هذه الكلمة السياق.

<sup>(</sup>٣) يلاحظ تسرع أولئك الناس في الحركة والوثوب بالأمر، فإن بيعة ابن حمدين في قرطبة كانت في ١٥ رمضان ٣٩٥، ولابد أن الحبر وصل بلنسية بعد أيام، وفيما بين وصول هذا الخبر و٣ شوال حدث كل ذلك بما فيه من اتفاق ونقض وهروب وغارة وحرب واختفاء، ثم ظهور وعرض و تمنع وقبول.

ونهبوا الديار وسبوا النساء ، وقدم ابنُ عبد العزيز على هذه الحال يومَ الجمعة الثامن عشر من شوال ، فكانت بينه و بينهم مواقفات ظهر فيها عليهم ، حتى. المامن عشر من شوال ، فكانت بينه و بينهم مواقفات ظهر فيها عليهم ، حتى. لجأوا إلى القصبة منهزمين .

ووصل أبو جمفر محمد بن عبد الله بن أبى جمفر بمسكر مُرسية فى آخر شوال ، فأقاما على حصار شاطبة ، متفقين فى الظاهر ، مختلفين فى الباطن ، وكل واحد. منهما يرى أنه أولى بها .

واضطربت / مُرسية إثرَ ذلك ، فتوجه إليها ابنُ أبى جعفر مصلحاً ومسكّنا ، ثم عاد إلى حصار شاطبة . ووصل ابنُ عياض بأهل الثغر معيناً لأميره ابنِ عبد العزيز ، فلم يجد عبدُ الله بن محمد بدًّا من الفرار ، ولحق بالمريّة في خبر طويل ، ومنها ركب البحر إلى أبيه محمد بن على ، وهو بمَيُّورْفَة قد ملكها واستقر فيها برأى أخيه أبى زكرياء يحيى بن على ، عند ثورة العامة بإشبيلية منصرَفَة من حصار لَبْلة .

ولما هرب عبدُ الله من قصبة شاطبة استولى عليها ابنُ عبد المزيز صلحاً ، فصَّنها وعيَّن لها ضابطاً وصدر إلى بلنسية ، فيقال إنه دخلها راكباً على جمل. في زى الجند ، وجُددت له البيعة يوم قدومه ، وذلك في صفر سنة أربعين ، وانصرف ابن أبى جعفر إلى مُرسيعة ، ثم قُتُل على إثر ذلك بجهة غرناطة ، فانضافت لَقَنْت (١) وأعال شاطبة إلى ابن عبد العزيز ،

<sup>(</sup>۱) لقنت : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت لقنت مدينة من مدائن كورة تدمير (صفة الأندلس للرازي ، ص ۷۰ – ۷۱) ، وقد وصفها الإدريسي (صفة الأندلس والمغرب ، ص ۱۹۳) – ونقل ابن عبد المنعم الحميري نص كلامه (رقم ۱۹۱ ص ۱۷۰) – بأنها مدينة صغيرة ، بها سوق ومسجد جامع ومنبر ، ويتجهز منها بالحلفاء إلى جميع بلاد البحر ، وبها قصبة منيعة جداً ، وعلى صغيرها نشأ بها المراكب السيّقيرية والحراديق . ولقنت فرضة قديمة سهاها الرومان Alicante ، ومن هنا جاء اسمها في العربية ومنه اسمها اليوم أليكانتي Alicante ، وهي من المدائن السبع التي صالح عليها متدمير ، ولهذا دخلت في كورة تدمير في التقسيم الإداري . حــ

وعند استقلاله بالرئاسة خانه الجندُ ، ولم تَفَ الجبايةُ بالواجبات ، فتعللوا عليه بذلك ، وعزموا على خلعه ، وخاطبوا ابن عياض يستمجلونه في الوصول إليهم من مُرسية — وكان قدملَ كما بمداخلة أهليها وخلع أبا عبدالرحن بن طاهر (۱) منها في العاشر من جمادى الأولى من سنة أربعين المذكورة — فلم يَرُع ابن عبد العزيز إلا إحداقُ الجند بقصره يومَ الثلاثاء السادس والعشرين من شهر جمادى الأولى المذكور — وحكى ابنُ صاحب الصلاة أن ذلك كان في الخامس والعشرين منه — فحرج راجلا متنكراً ، وتدلّى من سور بلنسية ليلا ، واعتسف والعشرين منه — فحرج راجلا متنكراً ، وتدلّى من سور بلنسية ليلا ، واعتسف الطريق دون دليل حتى لحق بجبال المرينة ، واجتمع بالقائد محمد بن ميمون ، فقبض عليه وقيده وفاء لبنى غانية ، وأقام عنده إلى أن دفعه إلى عبد الله بن محمد (۲) عليه وقيده وفاء لبنى غانية ، وأقام عنده إلى أن دفعه إلى عبد الله بن محمد (۲) عليه وقيده وفاء لبنى عانية ، وأقام عنده إلى أن دفعه إلى عبد الله بن عمد قطع عدواً ابن عبد العزيز وطريده من بلنسية وشاطبة ، وقد ورد على المرية في قطع عدواً ابن عبد العزيز وطريده من بلنسية وشاطبة ، وقد ورد على المرية في قطع عدواً ابن عبد العزيز وطريده من بلنسية وشاطبة ، وقد ورد على المرية في قطع عدواً ابن عبد العزيز وطريده من بلنسية وشاطبة ، وقد ورد على المرية في قطع

- وقد اضمحل أمر لقنت خلال النصف الثانى من القرنالثانى عشر الميلادى ، وتنافس عليها الطامعون حتى عرض صاحبها أبو جميل زيان بن مردنيش على خايمه الأول المعروف بالفاتح ملك أرغون بيعها إياه مع ميورقة فى مقابل ٥٠٠٥ بيزانت من الذهب (البيزانت نحو دينار) ، ولكنهذا رفض العرض لأن لقنت وإقليمها كانت من النواحى التى اتفق ملوك النصارى على أن تكون من نصيب ملك قشتالة . وقد استولى عليها فرناندو الثالث ملك قشتالة سنة ٢٥٦/١٢٥ بعد حصار قصير . ولفنت اليوم عاصمة مديرية بحرية تحمل نفس الاسم تقع جنوبى مديرية بلنسية وشرقى مديريتي البسيط ومرسية . وهى من أكبر موانى الساحل الشرقى لإسبانيا .

Cf. MADOZ, op. cit. I., 611 sqq.

<sup>(</sup>١) هو حفيد أبي عبد الرحمن بن طاهر الذي ترجم له ابن الأبار فيما سبق .

<sup>(</sup>٢) هو عبد الله بن محمد بن على بن يوسف المسوفي ، وهو من بني غانية ، وابن أخى يحيى بن غانيـــة

ميورقة برسم اتّباع العدو ، فعف عبدُ الله عن دمه ، واحتمله معه مقيداً ؛ ونقم الناسُ على ابن ميمون (١) فعلَه .

ويقال إن عبد العزيز لما غدر به الجندُ فر إلى قُلْييرة (٢) ، ثم رجع إلى بلنسية مستتراً ودخل دارَه القديمة ، فعُثر على خبره وطُلب حتى أحرِق بعض بلنسية مستخفياً إلى مرسية ، واقتفى أثرَه يوسفُ بن هلال إلى مقربة منها ، ففاته . وأقام هو بمرسية ثلاثة أيام ، ثم خرج منها إلى المرية فقبض عليه ابنُ ميمون .

ولما خلعه الجندُ قدَّموا عبدَ الله بن محمد بن سعد بن مَرْدَنِيش نائباً عن ابن عِياض ، وأسكنوه قصر بلنسية ، وقدم ابن عِياض في آخر جمادى الأولى \_ وقد وافته بيعة أهلها في طريقه إليها \_ فأقام بها ناظراً في أمورها ومصلحاً لتغورها . ثم عاد إلى مرسية ، وترك صهر م أبا محمد بن سعد ببلنسية أميراً عليها من قِبَله \_ وهو عم أبى عبد الله بن سعد ، أمير الشرق بعد ذلك والمعروف

<sup>(</sup>١) محمد بن ميمون هو أمير البحر أيام المرابطين ، وكانت له في أيامهم مواقع كبيرة في الدفاع عن الجزائر الشرقية وسواحل بلنسية و تدمير ، وهو الذي أسر الرَّبَسَ تَمِيرِ القائد القطلوف الذي ذكرناه آنفا ، ثم دخل بعد ذلك في عدمة الموحدين وقاد أسطولهم .

Cullera بالأصل قلبيرة ، ولم أجد في ناحية بلنسية موضعاً بهذا الاسم ، والموجود مقربة فرجح عندى أنها المرادة هنا . وقلييرة مينا ، صغير جنوبي بلنسية ، وهو تابع لمديريتها على مقربة من سروية قد ذكر مادوث أنها كانت من سروية قد ذكر مادوث أنها كانت تسمى أيام المسلمين Colira (قليرة) . وقد سقطت قلييرة في يد خايمه الأول ملك أرغون سنة لمحبد المسلمين المسلمين المسلمين عاحبها حميل أبو زيان ، فأقطعها ملك أرغون نفرسان المعبد لمواصلة الحرب ضد المسلمين .

Cf: MADOZ, op, cit. VII, p. 278 sqq.

وانظر أيضاً الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ١٢٦ تعليق ٢ .

### بصاحب البَسيط(١) ، لأنه استشهد فيه مع سيف الدولة بن هود . وقَبض أهلُ

(١) البسيط: هذه واحدة من المرات القلائل التي ورد فيها اسم «البسيط» في مراجعنا العربية ، مع أن هذا الموضع الصغير أعطى اسمه لمديرية كبيرة في إسبانيا اليوم Albacete وقاعدتها تحمل نفس الاسم. ويغلب على الظن أن موضع مدينة البسيط الحالية هو موضع الحصن الذي كان يسمى «اللّبج »، لأن ابن الأبار سيقول بعد ذلك بمناسبة مقتل عبد الله بن سعد بن مردنيش: «بالموضع المعروف باللّبج وبالبسيط على مقربة من جنجالة «Chinchilla» فأما حصن الله فقد ورد في الروض المعطار (مادة شلبطرة ، ص ١٠٨) باسم حصن الثلج ، وهو خطأ . وفي مادة «العقاب » (Las Navas de Tolosa) (قال الحميري إن الناصر الموحدي في طريقه إلى المعركة عسكر قرب حصن شلبطرة واللج ، واستولى عليهما ، نما يفهم منه أن حصن طريقه إلى المعركة عسكر قرب حصن شلبطرة واللج ، واستولى عليهما ، نما يفهم منه أن حصن ذكر الضبي «البسيط » في مقدمة «البغية » التي يوجز فيها أحداث الفترة التي يتكلم عنها ابن ذكر الضبي «البسيط » في مقدمة «البغية » التي يوجز فيها أحداث الفترة التي يتكلم عنها ابن الأبار هنا ، فقد قال إن المستنصر بن هود خرج مع ابن عياض «إلى غزوة البسيط » واستشهد بها المن في نصف شعان سنة ٣٤ه (البغية ، ص ٣٣) .

وأما جنجالة فسمى الآن Chinchilla de Monte de Aragón وهي بلدة صغيرة في. مديرية البسيط على ١٥ كيلومترا جنوب شرق العاصمة . وقد ذكرها الإدريسي (ص ١٧٥) وقال إنها مشهورة ببسط الصوف ، وذكرها أيضاً ياقوت بالإمالة الأندلسية : جنجيلة ، ومن هنا أتى النطق الإسانى : تُشنّشيّا ، ويفهم من هذا كله أن البسيط كان يطلق على حصن اللجي أو حصن آخر مجاور له في منطقة و اسعة تكثر فيها الحصون مثل شلبطرة . وكان إقليم البسيط على هــــنا يشمل القسم الشهالي الشرقي من كورة مرسية وجزءاً من إقليم المانشا (La Mancha) من اللفظ العربي و المسيط الحالية . ولم تشهر هــنه الناحية إلا في أو اخر العصور الإسلامية ، يقابل مديرية البسيط الحالية . ولم تشهر هــنه الناحية إلا في أو اخر العصور الإسلامية ، وقد كانت أراضيها موزعة بين كور قرطبة وغرناطة ومرسية وبلنسية . وبعد انهيار التنظيم الإسلامي انكشت كورة قرطبة إلى الغرب وغرناطة إلى الحنوب ومرسية وبلنسية إلى الشرق ، ونتجت عن ذلك مساحة واسعة تقوم فيها حصون متفرقة مثل اللج وشلبطرة و جنجالة أطلق عليها اسم عن ذلك مساحة واسعة تقوم فيها حصون متفرقة مثل اللج وشلبطرة و وجنجالة أطلق عليها اسم حصون البسيط وجنجالة وشلبطرة و الإقليم كله بعد سنة ١٤٥/ ١١٤٦ بقليل .

وإلى سنة ١٤٠٣ كانت «البسيط » بليدة صغيرة تابعة لحنجالة ، ثم مدنت – أى اعتبرت مدينة من الناحية الإدارية – سنة ١٤٠٥ ، ثم وسعها الملكان الكاثوليكيان – فرناندو وإيزابيلا – سنة ١٤٩٠ ، فأنشأا إلى جانبها مبانى جديدة مازالت تزيد مع الزمن حتى قامت مدينة جديدة إلى جانب القديم ، وأصبح موضع هذه الأخيرة يعرف باسم Villavieja ( البلد القديم ) أو –

الثفر على أبى جعفر أحمد بن جُبير (1) \_\_ وهو والد أبى الحسين الأديب الزاهد \_\_ واحتماوه مقيداً إلى حصن مُطَرُ نيش (٢) \_\_ وهو من أمنع معاقل بلنسية ، وسُجن فيه إلى أن فَدى نفسَه بثلاثة آلاف دينار ، إلى ما نُهب له من دفاتر وذخائر ، فسرِّح وتوجه إلى شاطبة واتخذها داراً .

الله المغلق). وهذه التسمية الأخيرة تدل على أن المراد حصن اللج القديم وما يحيط به من أرض مسورة ، ثم عرف هذا القسم القديم من البلد – ولا زال يعرف إلى اليوم – باسم Alto de la Villa ( أعلى البلد ) إشارة إلى أنه يقوم على مرتفع ، في حين نشأ البلد الجديد على السفح . وقد أنشئت مديرية البسيط Provincia de Albacete بمرسوم ملكى صدر في يناير ١٨٣٤ ، واعتبرت مدينة «البسيط» عاصمتها .

ولما كانت ناحية البسيط وحصوبها لم تذكر في الحوليات الإسلامية إلا في أواخر العصر المرابطي فإننا نستنتج من ذلك أن ذكرها كان نتيجة لضياع كثير من الأراضي من أيدى المسلمين وصعوبة الثبات في نواح عامرة مرغوب فيها ، ومهددة تبعاً لذلك ، فكانت حصون مثل اللج وجنجالة وشلبطرة ملجاً ومعتصها لمغامرين من طراز سيف الدولة بن هود ومروان بن عبد العزيز . وقد ارتبطت أساء هذه الحصون بكثير من المآسي التي شهدتها هذه الحقبة وما تلاها ، وفقيها – كما سيروى ابن الأبار – قتل – أو انتحر – سيف الدولة بن هود ، وعلى حدودها الحنوبية المتاخة لمديرية جيان وقعت معركة العقاب المقاب المتاخة المديرية بيان وقعت معركة العقاب الناصر رابع خلفاء الموحدين ، وتلاشي بعد ذلك الرويداً رويداً سلطان الموحدين في الأندلس ، وتلاشي أيضاً الأمل في الثبات على جبة الوادي الكبير ، وارتد المسلمون إلى ما يلي ذلك جنوبا ، وتمكنوا من الثبات على خط نهر شنيل ، مكتفين يما يقم جنوبه .

انظر – بالإضافة إلى المراجع التي ورد ذكرها في متن التعليق – مواد جنجالة وشلبطرة والمقاب في الروض المعطار – دائرة المعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مادة البسيط Albacete بقلم فرديناند زايبولد ، ج ١ ص ٢٥٣ ب ، و :

MADOZ, op. cit., 1, p. 243 eqq.

AMBROSIO HUICI MIRANDA, Las Grandes Batallas de la Reconquista durante las Invasiones Cristianas (Madrid, 1956) p. 231 sqq.

(١) الرحالة ، صاحب الرحلة المعروفة .

(٢) مُطَرَّنيش Montornes مدينة صغيرة اليوم في جنوب مديرية برشلونة في أرض مرتفعة كثيرة الحصون. وفي العصور الإسلامية كانت من حصون الحدود بين كورة طرطوشة ح

فسعى له ابنُ عطية فى حضور المجلس السلطانى . ولما طولب<sup>(١)</sup> قال يغرى به و يحرض عليه ، غامطاً حقَّه وكافراً يدَه :

[1-10۳] /قل للإمام \_ أطال الله مُدته قولا تبينُ لذى اُبِ حقائقهُ :

إن الزَّرَاحِين (٢) قوم قد وَتَر يَهُمُ وطالبُ الثار لا تؤمَنْ بوائقه وللوزير (٣) إلى أربابهم مَيَلُ لذاك ما كثرت فيهم علائقه فبادر الحزم في إخماد نارهم فربما عاق عن أمر عوائقه الله يعلم أنى ناصح اللهم والحق أبلج لا تخفى طرائقه هم العدو ومن ولاهم كهم فاحذر عدوّك واحذر من يصادفه فكانت هذه الأبيات من أقوى الأسباب في قتل ابن عطية رحمه الله . وله أيام خوله بالمغرب يصف حاله :

أفت لدنيا تقلّبت بى تقلّب المسى والعُدُوّ والعُدُوّ والعُدُوّ والعُدُوّ والعُدُوّ والعُدُوّ والعلوّ ولا مضى عريزاً مُسامِي النجمِ في العلوّ قد كنت فيا مضى عريزاً مُسامِي النجمِ في العلوّ عدوّى في العلق الآن لو رآها بكى لها رحمةً عدوّى

وتوفي بمراكش سنة ثمان وسبعين وخميهائة ، ومولده سنة خمس وخميهائة ـ

<sup>(</sup>١) أي ولما طواب أبو جعفر بن عطية ، وقد سبق أن فصلنا ذلك .

<sup>(</sup>۲) الزراجين والزراجية صفة يستعملها بعض كتاب الموحدين ويعنون بها المرابطين مجاء في أخبار المهدى عمد بن تومرت للبيدق ( ص ۱۲ ) : « جماعة الملثمين الزراجنة الساكنين بالسوس دمر هم الله » ، و في ص ۲۸ : « وكان الناس في انقمال مع الزراجنة » ، وقال في تفسير عبارة قالها أبن تومرت بالبربرية : « يعني بالباطل الزراجنة وما كانوا عليه » . . الخ . وقال ابن القطان في تفسير هذا اللفظ إنه جمع زركان وهو طائر أسود البطن أبيض الريش شبه ابن تومرت به المرابطين لأنهم « بيض الثياب سود القلوب » .

<sup>(</sup> انظر نظم الحان بتحقيق الدكتور محمود مكى ص ٨٥ ) .

<sup>(</sup>٣) يريد بالوزير أبا جعفر بن عطية .

### ١٤٦ - محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن طاهر القيسي، أبو عبد الرحمن

لأهل بيته في قدِم الرئاسة وكرم السياسة ذكر مأثور وأثر مذكور ، وقد أوردتُ كلامَ أبي مروان بن حَيَّان في أوَّليتهم . وكان أبو عبد الرحمن الأولَ منهم في الرسائل ، كأبي عبد الرحمن الأخير في علوم الأوائل ، ذلك للبيات والنشقيق ، وهذا للنظر والتحقيق .

وأول(١) من ثار بمرسية بمد انقراض الدولة اللمتونية أبو محمد بن الحاج اللورقى — وهو عبد الرحمن بن جمفر بن إبراهيم — قدَّمه أهلُ مرسية فدعا لابن حَمْدِينِ أياماً من شهرى رمضان وشوال سنة تسع وثلاثين وخمسائة – وهي السنة التي كثر فيها الثوار بشرق الأندلس وغربها من القضاة وغيرهم — ثم أُظهر التبرم بما حُمِّل ، وأحب الانخلاع بما قُلِّد .

واتفق أن وجَّه سيف الدولة بنُ هود قائدًا من قواده يمرف بعبد الله بن فتوح/ الثُّفْرى إلى مرسية ، فأخرج ابنَ الحاج منها للنصف من شوال المذكور ، [١٥٣–٣] ودُعا لابن هود ، ثم أُخرِج .

<sup>(</sup>١) يورد ابن الأبار فيما يلي موجزاً لأحداث شرق الأندلس خلال هذه الفترة المضطربة التي مرت بين زوال أمر المرابطين واستقرار الأمر للموحدين فيما بتي للإسلام في هذه الناحية . وقد ترجم ابن الأبار لبعض من سيجيء ذكرهم في هذا السرد في بعض كتبه الأخرى ، فترجم لأبي محمد بن الحاج وهو عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعافرى في « المعجم » ، رقم ٢١٤ ص ۲۳۳ – ۲۳۰ ؛ ولأبي جعفر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن موسى الخشي ( من أهل مرسية ، يكني أبا جعفر ويعرف بابن أبي جعفر الحشني) في التكلة رقم ٦٣٤ ج ١ ص ١٨٠ ؛ ولأب العباس المعروف بابن الحلاّل وهو أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقني في«المعجم» رقم ٢٨ ص ٤٠ ؛ ولمحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسي في التكملة ، رقم ۷۷٤ ص ۲۳۸.

وقد م أبو جعفر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الخُشنى الفقيه في آخر شوال هذا ، فتولى بالتدبير بقية العام وأشهراً من سنة أربعين ، وكان يقول في قيامه بالإمارة : « ليست تصاح لى ولست لها بأهل ، ولحنى أريد أن أمسك الناس بعضهم عن بعض حتى يجيء من يكون لها أهلا » . وتوجه إلى شاطبة يعين أبا عبد الملك مروان بن عبد العزيز على محاصرة من بها من الملثمين ، ثم خرج غازياً إلى غرناطة ومعيناً للقاضى أبي الحسن بن أنحى ، في جيش ضخم وجمع كثيف يحسى أنه بلغ اثنى عشر ألفاً بين خيل ورَجْل ، وقد اشتدت شوكة كثيف يحسى أنه بلغ اثنى عشر ألفاً بين خيل ورَجْل ، وقد اشتدت شوكة مدينتها وأكثروا القتل في أهلها . ولما سمعوا بمسير ابن جعفر نحوهم تأهبوا له و برزوا للدفاعه به ويقال إن عبد الله بن محمد بن على بن غانية كان فيهم ، قبل لحاقه بأبيه وقدومه عليه ميورقة إلى أمثاله من الأعيان ولاتهم ومشاهير حماتهم بأبيه وقدومه عليه ميورقة إلى أمثاله من الأعيان ولاتهم ومشاهير حماتهم فهزموا ذلك الجمع بمقر بة من غرناطة ، وقتُل ابنُ أبي جعفر .

وذَكر ابنُ صاحب الصلاة أن عبد الله الثَّغْرى كان قائداً بكُونْكُهُ (١) ، فلما سمع بقيام ان حَمْدِين خرج إليه وأقام لدبه ؛ واتفق أن وصلته مخاطبةُ أهل

<sup>(</sup>۱) في التقسيم الإداري للأندلس كانت كُونْكَمة (وتكتب أيضاً: قُونْكَمة) المينة المنا كورة شتقلة المنا كورة شتترية Santaver (انظر: ياقوت: ٧/ ١٨٦) ولا ذكر لكورة مستقلة المنالام في الترجمين الإسبانية والبرتغالية لجغرافية الرازي الأن المترجمين عدلوا التقسيم بحسب ماكان الأمر عليه أيام الفونسو العاشر، ولهذا فهي تذكر هناك مع مدينة سالم . وكانت كونكة من أمنع حصون الثغر الأدنى ، ولهذا فإننا نظن أن عبد الله الثغري المذكور هنا سمى بالثغري لأنه كان قائداً في هذا الحصن . وفي أثناء الفتنة التي يتحدث عنها ابن الأبار كانت كونكة قد أصحت كان قائداً في عصر الموحدين اشتد الصراع حول كونكة ، وانتهى الأمر بأن أسلمها صاحب بلنسية إلى الفونسو الثامن ملك قشتالة في مقابل سكوته عنه ، وكان ذلك منة ١٢٢٣/٦٢٠ . الاسم . والبلد نفسه يقع على نهر وقدر Huecar أحد بهيرات نهر شقر R Júcar على الام . والبلد نفسه يقع على نهر وقدر Huecar أحد بهيرات نهر شقر R Júcar على

مرسية يذكرون تقديمهم أبا محمد بن الحاج ، وأنه استعنى من ذلك ، فأنفذ إليهم الثَّغْرى واليَّا ، وقدَّم أبا جمفر بن أبى جعفر قاضيًا . قال : فورد يوم الثلاثاء منقصف شوال سنة تسع وثلاثين .

وظهر من أبى جعفر حبُّ الرئاسة ، فحشد الناسَ لقتال الملثمين بأُورِيُو اَهَ (١) ، وغدر بهم عند نزولهم على الأمان فقتلهم . ثم داخَل أهلَ بلده مرسية في أن يؤمرِّوه ، ويتقدم للقضاء أبو العباس بن الحلاّل (٢) ، ولقيادة الخيل أعبدُ الله الثغرى ، فلم يخالفوه .

و بعد انعةاد البيعة له نبذ طاعة ابن حَمْدِين ، ودعا لنفسه ، واقتصر القبه على « الأمير الناصر لدين الله » وأسقط منه « الداعى لإمام المسلمين » (٣) . وقبض على الثغرى فسجنه وصهريه ابنى مسلوقة ، وصيَّر قيادة الخيل لزَعْنون ، أحد وجوه الجند .

<sup>(</sup>۱) أوريولة : هي إحدى المدائن السبع التي عاهد عليها متدمير ، وعند تحويل بلاد تدمير إلى كورة أيام عبد الرحمن الداخل أصبحت أوريولة من كبار مدائنها . ذكر ذلك الرازى وقال إنها بلدة أولية (صفة الأندلس ص ۷۱/۷، وكرر نفس الكلام الإدريسي ، ص ۱۷۳ . وياقوت: ١٢/١ يكتبها أريول) واختصها أحد بن أنس العذرى بمادة طويلة ، وذكرها كذلك أبو الفدا في تقويم البلدان (بتحقيق رينو ودي سلان) ص ۱۷۹ . ويذهب العذرى وابن عبد المنعم الحميرى (الروض المعطار، رقم ٣٣ ص ٣٤) إلى أن أصل اسمها المدينة الذهبية ، وهذا صحيح ، لأن أصل اسمها معملا مديرية مرسية ، تبعد أصل اسمها المرادى في مديرية مرسية ، تبعد عنها ٣٣ كيلومتراً إلى الشال الشرق .

انظر بالإضافة إلى المراجع المذكورة : د. م. إ. ج ٣ ص ١٠٦٧ .

<sup>(</sup>٢) ترجم له ابن الأبار في « المعجم » (رقم ٢٨ ، ص ٤٠) وهو أبو العباس أحمد ابن محمد بن زيادة الله الثقفى المعروف بابن الحلال وقال إنه : « قاضى قضاة الشرق من أهل مرسية ، ولمبسيته بها نباهة . ولاه الأمير محمد بن سعد ( بن مردنيش ) قضاء عمله ثم نكبه وهلك في معتقله بأند و Onda من ثغور بلنسية سنة ٥٥٥ » .

<sup>(</sup>٣) « الداعي لإمام المسلمين » هو اللقب الذي اتخذه لنفسه القاضي ابن حمدين .

[1-10] ثم توجّه إلى شاطبة معيناً لابن عبد العزيز/في حصار الملتمين الممتنعين بقصبتها — ورئيسهم إذ ذاك عبد الله بن محمد بن غانية — فثارت العامة بمرسيع عند مغيب ابن أبى جمفر عنها ، و سرّحوا النَّفْرى و صهريه من معتقلهم ، فلحق بها وأطفأ تلك النائرة (۱) . و هرب الثَّغْرى إلى كُونَكَ (۲) ، وعاد هو إلى حصار شاطبة ، إلى أن هرب عبد الله بن غانية منها ، فأتبعه ابن أبى جعفر خيلا سلبت ما تحمَّل من المال ، وأفلت هو فلحق بالمرية .

و لما تغلب ابنُ عبد العزيز على شاطبة ، عاد ابنُ أبى جعفر إلى مرسية ، وذلك في صفر سنة أربعين . ثم توجه بعد ذلك إلى غرناطة مغيثاً أهلَها ، فلقيه الملثمون بخارجها فهزموا جموعه وقتلوه (٢٠) .

وعند انصراف الفَلِّ إلى مُرسية ، أجمع أهلها على تأمير أبى عبد الرحمن بن طاهر هذا ، وذلك في أواخر شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ، فانتقل إلى القصر ودعا لابن هود ، ثم لنفسه بعده ، وقدَّم أخاه أبا بكر على الخيل . وكان ابن حَدين قد وجّه ابن أخيه — وهو المعروف بابن أم العماد — بعسكر فرد خائباً ، ثم أعاد توجيه عسكر آخر مع ابن عمه المعروف بالفُلْفَلي ، صحبة آبى محمد ابن الحاج و ابن سوّار و غيرها من الواصلين من أهل مرسية إليه ، فصد عن دخولها وطول المائلون إليه .

وأقام ابنُ طاهر في إمرّته أياماً ريثما خوطب أبو محمد بن عياض أبتعجيل الوصول إليهم ، فعجل المسير نحوهم ، وتلقاه زَعْنُون ، وهو وال على أوْرَيُولة ،

<sup>(</sup>١) النائرة : الحقد والعداوة ، وقال الليث : النائرة الكائنة تقع بين القوم ، وقال غيره : بينهم فائرة أى عداوة (اللسان : ١٠٦/٧ ، السطر الأحير) .

<sup>(</sup>٢) وردت الفتحة على النون فى الأصل ، فتركَّمها كما هى .

 <sup>(</sup>٣) فى الترجمة التى اختصه بها ابن الأبار فى التكلة (رقم ١٣٤ ص ١٨٠) يقول إن مقتله كان فى صفر سنة ٤٠ و ومولده مع الحمسمائة ، وقيل إنه لم يبلغ عند موته ٣٥ سنة .

فَبَرَئَ مَنها(١) إليه وملَّـكه إياها ، و لحق به الذين خاطبوه من مرسية يحرضونه على قصدها ، ولا عِلم لابن طاهر بذلك ، بل تمادى على تحسين الظن بالذين قدموا من لقاء ابن عياض . وقد برز الناسُ إلى لقائه ، ثم دخل القصر الكبير لايدافعه عنه أحد ، وذلك في العاشر من جمادى الأولى من السنة . و انتقل ابنُ طاهر إلى الدار الصغرى ثم [ خاف على نفسه ] (٢) فتركها و انتقل إلى داره ، وعفَّ ابنُ عياض عن دمه لعلمه بضعفه . وكان مع شهامته حسن السيرة .

و في هذا الشهر خَلع الجندُ مروانَ بن عبد العزيز ببلنسية ، واستدعوا ابن عياض فأمَّروه ، وأقام أميراً على شرق الأندلس داعياً لابن هود إلى أن قُتُل / [١٥٤]-ب] عِالْبَسْمِطُ (٢) ، وداعيًا بعد ذلك لنفسه .

> و خالفه عبدُ الله الثَّغْرَى إلى مرسية في بعض أسفاره منها ، فدخلها و انتزى خيها . وكانقد أنفذه رسولا إلى الطاغية أذفونش، ليعقد معه السلم و يمالئه على صاحب بَرَشَاوِنَة ، فعاد من سفارته هذه وزعم أن أذفونش أمرَّه على مرسية (، ، و استعان على دخولها بطائفة من أهل الفساد كانوا يشايمونه ، فتم ذلك وهرب محمدً بن

<sup>(</sup>١) أي أسلمه إياها . وقد قرأها دوزي ، ص ٢١٩ : فرمي. .

<sup>(</sup>٢) أكملت هذه العبارة بما يناسب السياق ، وقد اخترتها لقول ابن الأبار في ترجمته يَّقُ التَّكَلَةُ (رقم ٧٧٤ ص ٢٣٨ ) : « ورأس بمرسية بعد انقراض الملثمين يسيراً ، ثم تخلي عن ذلك ، وتلوَّن للناس رغبة في السلامة . وتوفى بمراكش سنة ٧٤ » .

<sup>(</sup>٣) توضيحاً لهذه العبارة نقول إن الذي قتل في « البسيط » هو سيف الدولة أحمد بن هود .

<sup>( ؛ )</sup> قال كوديرا تعليقاً على ذلك : يفهم من « مدونة الإمبراطور» ( ألفونسو السابع

ملك قشتالة ) أن سيف الدولة بن هود كان فَصَّلا (أي تابعاً ) لألفونسو الأول ، وأنه كان يحكم مرسية بانممــه ، فلما قتل سيف الدولة في البسيط أعطى الإمبر اطور مرسية إقطاعاً لخلفه عبد الله بن فرج الثغرى . ولم تطل مدة حكم هذا الأخير في مرسية ، فقد تولاها من أو اثل ذي الحجة ١٥/٥٤٠ مايو ١١٤٦ إلى ٧ رحِب ٢٥/٥٤١ ديسمبر ١١٤٦ وهو تاريخ موته . وقد ضرب لنفسه عملة تحمل تاريخي سنتي ٤٠، و ٤١، و سمى نفسه فيها « الرئيس عبد الله بن فرج » .

Cf: CODERA, op. cit., p. 109-110.

سعد بن مَرْدَ نِيش - نائب بنى عِيَاض فيها - فلحق بلَّهَنْت ، وذلك فى أوائل ذى الحجة من سنة أربعين .

ثم قُتُل الثَّغْرَى سابع َ رجب سنة َ إحدى وأربعين ، واستولى ابنُ عياض ثانية على مُرسية و سائر بلاد الشرق ، إلى أن قضى نحبه من سهم رُمى به فى بعض حروبه مع الروم ، يوم الجمعة الثانى و العشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين. وأربعين ، فكانت ولايتُه عاماً و تسعة أشهر و عشرين يوماً ، و مُحل إلى بكنسية فدُفن بها ، ومحمدُ بن سعد إذ ذاك و ال عليها ، فقام بمواراته . وعلم أهلها بعهد ابن عياض إليه بالإمارة من بعده ، فبايعوا له — و قال : بل نصبه أهلها لذلك دون عهد .

وأما أهل مُرسية فأمضوا نيابة على بن عبيد عن ابن عياض بعد وفاته ، إلى. أن تخلى هو فى أواخر جمادى الأولى من السنة عما بيده لأبى عبد الله محمد بن سعد ابن محمد بن سعد الجُذامى بن مَرْ ذَنِيش — وجدَّه هو المعروف بذلك (۱) —

<sup>(1)</sup> لن يترجم أبن الأبار لابن مردنيش ، إذ ليس له شعر ، مع أنه أكبر وأخطر الثائرين الذين ظهروا في شرق الأندلس في الفترة من زوال أمر المرابطين إلى دخول الموحدين الأندلس . وقد عوض فرانثيسكو كوديرا هذا النقص ، فاختص ابن مردنيش بدراسة مطولة في كتابه عن اضمحلال المرابطين وزوال أمرهم من الأندلس .

Decadencia y desaparición de los Almoravides en Espana, p. 111 sqq.

ولا يتسع المجال لإيراد ملخص لهذا البحث هنا (والكتاب كله جدير بترجمة كاملة). ونكتنى هنا بالإشارة إلى تحقيقه للاسم ، فإن مرد زيش أو مردانيش أو مرد آييش ليس اسا عربياً ، ما يقطع بأن نسبته الحذامية ليست صحيحة . والواقع أن أصله من أهل شبه الجزيرة ، وقد يكون جده مردنيش هذا دخل في ولاء بعض الحذاميين وانتسب إليهم ، وهوفرض مقبول ، لأن دار بطون جذام بن عد ي بن الحارث بن مرة بالأندلس كانت « شذونة والجزيرة وتدمير وإشبيلية » جدام بن حرم ، ص ٣٩٦) .

وربماكان أصار Mar ، وفي هذه الحالة كان ينبغي أن يكتب بالعربية : مرتينش أومردينش . أما أن تكون صحة الاسم Martinéz لتتمشى مع النطق العربي فأمر غير ممكن ، لأن هذا الاسم لا يمكن نطقه مع نبر المقطع الأخير ، ولهذا فقد اقترح كوديرا أن يكون أصل =

فقوى سلطانه ، وعظم شانه . واشتد حذر ابن طاهر هذا منه ، لما كان يسمع ويبصر من شهامته وحزامته ، وربما عرض له ابن سعد بما يزيده حذراً منه وانقباضاً عنه ، فأخذ في التلون وأقبل على الانهماك والإدمان ، [و زهد في الإمارة] (الإمارة على السلامة من غائلتها وقطع معه مدته [خائفاً] (الله أن وطلب السلامة من غائلتها وقطع معه مدته وخائفاً والله أن توفى ابن سعد منسكخ رجب سنة سبع وستين وخمسائه ، فأفرخ روءه ، ورسخ بالدخول في الدعوة المهدية أمنه ، وتوفى بمراكش سنة أربع وسبعين – أكثر هذا الخبر المنسوق عن ابن صاحب الصلاة ، وجله [ ... ] (الله مع ما اندرج فيه زيادة ، عن غيره مستفادة .

<sup>=</sup> الاسم Martinus أو Mardonius . وهذا الأخير من أساء البيزنطيين ، وكانت لهم جالية: كبيرة في قرطاجنة الحكيثهاء غير بعيد عن مرسية .

وكان محمد بن سعد بن مردنيش في هيئته ولباسه وسلاحه أقرب إلى نصارى شبه الجزيرة منه إلى مسلمها ، وكان يتكلم لغاتهم الإسبانية والقطلونية بطلافة ، وكان الكثير من رجاله وجده نصارى ، بل أعطى واحداً مهم حسده هو Pedro Ruiz de Azagra حدينة شنتمرية الشرق (شنتمرية بني رزين ) إقطاعاً وسمح له بأن يقيم فيها أسقفية ، وكان هو نفسه حليفاً وفيصلا للك قشتالة وكونت برشلونة . ويسمى في المراجع النصر انية باسم أسب Lobo أو Lobo أو الملك لئت El Rey Lobo

وكان ابن مردنيش يوردى إتاوة لرايموندو برينجير الرابع Ramón Berenguer IV كونت برشلونة ولألفونسو السابع ملك قشتالة قدرها ١٠٠٠ مثقال من الذهب وعندما ماتكونت برشلونة هذا سنة ١١٦٨ تعهد ابن مردنيش بأن يدفع لخلفه ألفونسو الثاني ملك أرغون ٢٥ ألف دينار مرابطي في السنة ، وكذلك كان يدفع إتاوة لجمهوريتي بيزا و چنوة في بعض السنين .وكانت بينه وبين هنرى الثاني ملك انجلترا مراسلات ومهاداة . ورغم هذه الإتاوات كلها فقد انتزع كونت برشلونة من شرق الأندلس طرطوشة (سنة ١١٤٩) ثم لاردة وأفراغة Fraga ومكناسة Mequinenza أو اخر ذلك العام نفسه .

<sup>(</sup> ١ و ٢ ) أضفت هذه الكلمات السياق .

<sup>(</sup>٣) بياض في الأصل.

ومن شعر ابن طاهر :

[۱-۱۰] / تأید علی الشطر بح إن كنت لاعبا [ ... ... ... ... ]

فا أمره مما یمرز و إما یعز علینا فیه نقض القرائح
وله وقد جری ذكر سلطان المغرب بینه و بین قینة فی مجلسه فقال:

إِمامٌ تناهى في الأُمَّة فض\_لُهُ وأصبح مِنا النوع يفخر بالشخص وقالت القينة:

تكامل حتى جل عن وصف واصف وأبدى لنا ما فى الأنام من النقص ولابنه أبى محمد عبد الحق بن أبى عبد الرحمن ، وهو لبنت القاضى أبى محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الحاربي<sup>(۱)</sup> ، وباسمه وكنيته سُمى وكُنى :

اختر مكانَ العز فاحللهُ ولو عُوضتَ منه شقاوة بنعيم هذا الحبيب وفيه أفضلُ أسوة وهو المفدَّى عند كل كريم لم يرض عضواً للمحب يحله غير الفؤاد وفيسه نار جحيم وله عدم:

لما وجدت العالمين تقسموا قسمين: من حزب، ومن أعداء قسَّمت عدلَك فيهمو قسمين قد شملاهم : من نعمة ، وشقاء للأجر جاهدتم عداة الدبن لا أن العداة لسكم من الأكفاء وله من قصيدة :

<sup>(</sup>١) المراد أبو محمد عبد الحق بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسى الذي يترجم له ابن الأبار في هذه المادة .

ويفهم من هذه الفقرة أن أمه كانت بنت القاضى أبي محمد عبد الحق بن غالبِ بن عطية المحاربي .

هِرتَ من الدنيا لذيذَ نعيمها لأنك لا ترضاه إلا مخلّدًا وقضّيت شهر الصوم بالنية التي رقيت بها في رُتبة القُدس مُصْعِدًا وودّع عن شوق إليك مبرّح فلوكان ذا جفن لبات مسهدًا يقول فها:

تفقَّدْ بحسن الرأى عبداً مؤمِّلا دعاه رجاه الفوز أن يتعبداً وإن كان عُظمُ الذنبِ صفَّر قدرَهُ فإن سلماناً تفقد هُدهُدا

وهذا نحو ما أنشدنا الأستاذُ أبو عبد الله محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعيني بحضرة تونس حرسها الله ، قال : أنشدنا أبو البركات الواعظ المصرى المعروف بالزيزاري — وقد رأيت أنا أبا / البركات هذا وسمعت وعظه بجامع بلنسية في [١٥٠-ب] سفة ثمان وستمائة :

ومن عادة السادات أن يتفقدوا أصاغرَهم ، والمكرماتُ مصائدُ سليان في ملك تفقد هدهداً وأصغر ما في الطائرات الهداهدُ وكل ما عثرت عليه من منظوم عبد الحق هذا ومنثوره منصوص في كتابي المترجَم بـ « إيماض البرق في أدباء الشرق » .

#### ١٤٧ – عبد الله بن خَيار الجياني، أبو محمد

عداده في المتوثبين (١) ، وكان عاملا على مدينة فاس في دولة الملثمين ثم استبد بها يسيراً في قيامه عليهم بالدعوة المهدية ، وعلى يديه كان فتحُها ، والموحدون

<sup>(</sup>١) في الهامش بخط مخالف : صح : من المتأدبين .

أعرهم الله إذ ذاك بمكناسة فأسرعوا الوصول إليها ، وأمَّنوا أهلَها عند دخولها عصر يوم الأربعاء الرابع عشر من ذى قمدة سنة أربعين وخسمائة ، وقيل عند الفحر منه (١).

وذلك أن واليها يحيى بن أبى بكر بن على بن يوسف المعروف بابن الصحراوية أعرس تلك الليلة بامرأة من قومه فشغله ابن خيار بكثرة ما أهدى إليه عن النظر لنفسه ، وقد واعد الموحدين تمكينهم من البلد لما أسكنته الفرصة ، فدخلوا عند الفجر ، ولم يكن ليحيى محيص عن الفرار والنجاة بنفسه فيمن خف معه من أصحابه وانتهوا إلى طَنجة ، ثم أجازوا البحر منها إلى الأندلس .

ويفهم من هذا أن حاكم فاس كان رجلا يسمى « مظفر » ، وقد ذهب ليثى پروڤنسال فى تعليقه على الترجمة الفرنسية لهذه الفقرة ( ص ١٠٢ من الترجمة ، تعليق ٢ ) أن مظفراً هذا كان من الصقالبة الذين خدموا المرابطين ، واعتمد فى ذلك على عبارة للمقرى ( طبعة أوربا ، ج ٢ ص ١٠٩ ) يقول فيها « مظفر الحصى » . وأما لفظ « المشرف » فقد ترجمه پروڤنسال : prévôt de la population ، و نكن يفهم من عبارة للبيدق ( ص١٠١ ) أن المشرف كان المسئول عن شتون المال .

ولم يشر البيدق إلى هذه الحيلة التي دبرها الحياني على ابن الصحراوية . وفي ص ١٠١ نرى بوضوح كيف كان الحياني هذا متآمراً مع الموحدين على أرباب نعمته المرابطين . وفي آخر ذلك الحبر يتمول البيدق ( ص ١٠٢ ) : « وقلع الحليفة رضه مع الموحدين أعزهم الله بأجمهم إلى مكنامة ، وترك في فاس أبا عبد الله محمد بن يحيى الكدميوي والحياني الذي كان استفتاحها على يديه » .

<sup>(</sup>۱) روى أبو بكر الصنهاجي المعروف بالبيدق هذه الحوادث بتفصيل (أخبار المهدى ابن تومرت ، ص ٩٨ – ٩٩) ، وقدسبق أن ذكر نفس المؤلف في كلامه عن دخول ابن تومرت فاس في صورة آمر بالمعروف ناه عن المنكر شيئاً عن الحياني هذا ، فقال . « وكان مظفر يحكم فاس والحياني مشر فيهم بعدماكان مقدماً على الحيارين . وكان الحياني له حظ عظيم ، حتى لم يكن في زمرة الحسسم أحظ منه ، ليقضى الله أمراً كان مفعولا . فعند خروج الحياني للقصر خرج المعصوم ( يريد المهدى ابن تومرت) من فاس متوجهاً لبلاد السوس ، وغدا نحو مكناسة ، والله الموق للصواب » ( ص ٢٥ ) .

وجلَّت حالُ ابنِ خِبَار هذا بعدُ ، وكانت له من الدولة العلية مكانة سنية ، وهو القائل في محاولته :

لنا فى جَناب الدين والحير آمالُ تكدّنَّها سعدُ عتيدُ وإقبالُ نحوز بها فوزاً ونُحرز غِبطةً فعند الإمام العدل صفح وإفضال وإلى لأرجو أن أفوز بليلة فيشرق عَسّالُ ويشبع عسال وفيه يقول أبو بكر يحيى بن سهل اليَسكِّى(١) عند تناهى حاله فى الحظوة والوحاهة :

(١) الأصل: المَكمِّى بالباء ، والصواب بالياء . وهو أديب شاعر مذكور في شعراه الموحدين ، ترجم له الضبى في « البغية » ، رقم ١٤٧٩ ص ١٤٧٩ وقال إنه كان « خبيث الهجاء » ، وهو منسوب إلى يَكيَّة ، مدينة صغيرة إلى شمال مرسية تسمى Yecla . وأماقراءته « البكى » ونسبته إلى بلد يسمى بَكيَّة « وهى مدينة بنواحي طريف » فغير صحيحة ، إذ ليس هناك بلد يسمى بَكيَّة ، إنما الموجود لَكيُّه وهي الصورة العربية للفظ Lago البحيرة ) والمراد به البحيرة المعروفة بالخندق Lajanda شمالي مدينتي الجزيرة الخضراء وجزيرة طريف ، وعندها وقعت الموقعة بين طارق بن زياد ولذريق . انظر ذلك مقصلا في كتابنا « فجر الأندلس » ، وانظر عن اليكي :

HENRI PÉRÈS, La poésie à Fès sous les Almoravides et les Almohades. Hespéris, tome XVIII. 1934.

وانظر : كتاب « زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر» لأبى بحر صفوان بن إدريس التجيبى المرسى ، بتحقيق عبد القادر محداد . بيروت ١٩٣٩ ، ص ٧٧ وتعليق ٢ .

<sup>(</sup>٢) المراد أبو جعفر بن عطية ، وقد سبق ذكره .

<sup>(</sup>٣) المراد عبد السلام الكومى الملقب بالمقرَّب. مات محنوقاً بأمر عبد المؤمن بن على سنة ٧٥٥. راجع ترجمته في المعجب لربد الواحد المراكشي ، ص ١٩٨.

يريد أبا جعفر أحمد بن جعفر بن عطية الوزير الكاتب ، و نُكب فى صفر من سنة ثلاث و خسين و خسيائه ، و فيه قُتل هو وأخوه أبو عقيل عطية بخارج مراكش ، ولأبى جعفر إذا ذاك ست و ثلاثون سنة ، مولده سنة سبع عشرة وخسيائة ولأخيه ثلاث وعشرون سنة وأصلهما من قَمْر لَة (١) قرية بطَرطُوشة من شرق الأندلس و نسبهُما في قُضاعة .

ويريد بالمقرّب عبد السلام بن محمد السكومى وهو أخو بندة لأمها ، وتقلد الوزارة بعد أبى جعفر بن عطية ، وكان كثير السه عاية ] به شديد [ الحسد له لايطيق الصبر ] عليه ولا إمهاله (٢) فيما وصل إليه . [ فلما صارت إليه الوزارة ] أدل بقربه و قرابته (٣) ، و استبد بالأموال وكثر التظلم من عماله ، فسُجن بتلمسان.

<sup>(</sup>۱) قمر لَة فرضة صغيرة على البحر الأبيض جنوبي طركونة Tarragona تسمى اليوم. Reus وهي تابعة لمركزريوس Cabo Salou مباشرة ، وهي تابعة لمركزريوس في مديرية طركونة ، وتبعد عن طركونة بعشرة: في مديرية طركونة ، وتبعد عن طركونة بعشرة: كيلومترات إلى الجنوب ، انظر :

LÉVI-PROVENÇAL, Un Recueil de lettres officielles Almohades. Etude Diplomatique et Historique. Hespéris XXVIII (1941), p. 5.
Diccionario Geográfico de Espana, tomo VI (1958), p. 115.

<sup>(</sup>٢) أكملت هذه العبارة بما يناسب المعنى بعد أن راجعت الفصل الطويل الذي كتبه ابن صاحب الصلاة عن نكبة عبد السلام الكومى في الفصل الذي عنوانه : « ذكر مادار من الأوامر العلية في هذه الغزوة المنصورة ، غزوة المهدية » في كتاب « المن بالإمامة » ، مخطوط أكسفورد، نسخة مصورة ، ورقة ٢١ وما بعدها .

<sup>(</sup>٣) شرح ابن صاحب الصلاة قرابة عبد السلام الكومى من عبد المؤمن بن على (ص٢٥ من المخطوط) فقال إن والد عبد المؤمن كان قد تزوج والدة عبد السلام (الكومى) «فولدت له ابنة تسمى مَنْدُه ، فكان يرى لنفسه حقاً ، ولم يغلم أن الملك عقيم ، وأن مسراته هوم ، ومُر عقابه كلوم . وكانت تلك الأخت بندة قد زوجها أمير المؤمنين رضى الله عنه من الشيخ المرحوم أبي حفص ، فلم تحسن عشرته ، فطلقها برأى أمير المؤمنين حين أساءت الزوجية معه ، وهجر أمر المؤمنين بندة » .

عند الانصراف من غزوة المهدية في سنة خمس وخمسين إلى أن سُم في طعامه فهلك ، وقيل إنه قُتِل بالأرجل<sup>(١)</sup>.

[ ومن بين ]<sup>(۲)</sup> ما قرأت فى بمض المعلقات أن عبد السلام هذا قصده جماعة من أهل سَلاً فى وزارته فقعد عن بِرِّهم ولم يقض حاجتهم ، فكتب إليه أحدهم :

يا مَن يرى خيبة الراجين تَكرمة ونيلَ ما أمَّلوا عجـــزاً وتقصيراً مهلاً فإنك خام في يدى زمن وقد أعدً له كَمْداً وتقصيراً (٢٠) فقُتل في اليوم الناني من دفع الرقمة إليه بالأرجل.

واتفق أيضا مثل هذا لأبي العلا إدريس بن أبي إسحاق بن جامع (١) في

<sup>(</sup>۱) فصل ابن صاحب الصلاة موت عبد السلام الكومى مسموماً (نفس الورقة من مخطوط صاحب الصلاة ) وملخص ذلك أنه بعد أن امهم عبد السلام الكومى بسوء النصرف فى أموال قابس بعد دخولها فى طاعة الموحدين عقب استيلامهم على المهدية ، تكاثر عليه أعداؤه ، وفيهم نفر من السادة (أمراء الموحدين) فأمر عبد المؤمن بسجنه عندما وصل تلمسان ، ثم مال إلى العفو عنه ، فاتصل أعداؤه بالسجان وتواطأوا معه ، فصنع له السجان « ثَرْدَة فى فروج »— العفو عنه ، فاتصل أعداؤه بالسجان وتواطأوا معه ، فصنع له السجان « ثَرْدَة فى فروج »— أى ثريداً نى فروج — وأكلها ومات منها . وليس هناك ذكر لموته قتيلا بالأرجل .

<sup>(</sup>٢) أضفت هذه الكلمات للسياق .

<sup>(</sup>٣) كذا فى الأصل . ومن المستبعد أن تكون قافيتان متواليتان بكلمة واحدة ، إلا إذا كان المراد بالثانية التقصير ضد التطويل . وربما كانت صحة الكلمة «تصهيراً» من الصهر وهو الإذابة ، وذلك بقرينة وصفه إياه فى المصراع الأول بأنه «خام» . والكمّد هو تغير اللون .

وزارته: قصده بعض معارفه الناشئين معه فلم يرفع به رأسا، فكتب إليه: شُغلت بخدمة السلطان عنا ولم تدر العدوَّ من الصديق رويدَك عن طريق أنت فيها فإن النائبات على الطريق فنكب بعد ذلك بيوم، وهذا من طريف موافقة الشعراء في زجرهم للقضاء. وكانت نكبة أبي العلا هذا في سنة ثلاث وسبعين وخسمائة، بعد أن

= سنة » كما يقول عبد الدواحد المراكشي في «المعجب» (ص ٣١٠)، ثم يقول بعد ذلك ، «ثم انتقل إبراهيم هذا إلى بر العدوة ، وكان يحاول صنعة النحاس ، فتعرف بابن تومرت فكان من أصحابه ، فهو معدود فيهم » . وقد ذكر البيدق أبا إسحاق إبراهيم بن جامع بين « أهل دار الإمام المهدى» ﴿ ص ٢٩ ﴾ . وظل إبراهيم بن جامع فى رعاية محمد بن تومرت وعبد المؤمن بن على ، حتى كان يِيعيش في قصر هذا الأخير ، وفيه و لد ابنه إدريس الذي استوزره أبو يعقوب يوسف بن عبدالمؤمن، وجمع ثروة طائلة وعاش في قصر عظيم يطنب ابن فضل الله العمري في وصف سعته ( الترجمة الفرنسية للجزء الخاص بالمغرب بقلم جودفروا ديمومبين ، ص ١٨٨ و٢٩٢ ) . وكان لإدريس هذا أخ يسمى عبد الله بن إبراهيم بن جامع كان يتولى مدينة سبتة وجهاتها وقيادة الأسطول. وفي سنة٧٧٥ غضب الخليفة أبو يعقوب يوسف على إدريس وأولاده ، فنفاهم إلى ماردة بغرب الأندلس حيث ظلوا ست سنوات حتى عفا عنهم الخليفة أبو يعقوب يوسف وهو في طريقه إلى غزوة شنترين . أما عبد الله بن جامع فظل في عمله ، وأنجب ولدا يسمى أبا سعيد عبَّان ولاه الخليفة الناصر الموحدي طرابلس ، ثم و لاه الوزارة سنة ٢٠٥ . وقد اتسع سلطان أبي سعيد عبَّان بن عبد الله بن جامع في عهد المستنصر ، أبي يعقوب يوسف بن محمد الناصر ، خامس خلفاء الموحدين(٦٢٠–٦٢١) ، ووقع نزاع ومنافسة طويلة بينه وبين الوزير أبي زيد عبد الرحمن بن موسى بن وَجَّـان ( أو يُوجِيَّان ) بن يحيى الهنتاتي . وعند موت المستنصركان ابن وجان هذا من أكبر الساعين في بيمة أبي محمد عبد الله بن أبي يعقوب المنصور الملقب بالعادل في الأندلس منافساً لعمه عبد الواحد بن أبي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بمراكش ، وهو المعروف بعبد الواحد المخلوع ( الروض المعطار ، ص ٢٧ – ٦٨ ، مادة جنجالة ) . وقد وقف أبو عثمان سعيد بن جامع إلى جانب عبد الواحد ، فلها انتصر العادل بتأييد أشياخ الموحدين له على عمه في سنة ٢٢١ مُنني إلى ناحية من جبال الأطلس ، و حاول أخوه أبو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع – وكان أمير البحر – منع العادل من العبور إلى المغرب ، وفشل فهرب ومات في بلاد هسكورة . ولا نسمع بعد ذلك عن بني جامع . انظر ، بالإضافة إلى المراجع المذكورة آنفاً : ابن خلدون ، العبر ج ٦ – و :

AMB OSIO HUICI MIRANDA, Historia política del Imperio Almohade.. Tetnán, 1457. II, p. 448, y nota 1.

استكمل فى وزارته خمر - شرة / سنة وشهراً وعشرين يوماً . واعتُقل هو وابنه [١٥٦-ب] يجيى وأقاما مغرَّ بين بجهة إشبيلية ستة أعوام وثلاثة أشهر وثمانية عشر يوماً إلى أن صفح عنهما وقت الانصراف من غزوة شنترين سنة ثمانين وخمسائة (١٠) .

## ١٤٨ - أخيل بن إدريس اللهُ ندى الكاتب، أبو القاسم

كتب فى أول أمره للملثمين ، ثم استكتبه أبو جعفر حَمْدِين بن محمد بن تَحْدِين بن محمد بن تَحْدِين في إمارته [ ورعى له ] (٢) صحبته إياه أيام قضائه ، فلما دخل ابن غانية توطبة وأخرج ابن تَحْدِين ، لحق أخيل برُنْدَة (٢) بلده واستبد بضبطها مُدَيدة ،

<sup>(</sup>۱) جاء فى الجزء الرابع من البيان المغرب (طبعة أمبروزيو أويثى ميراندا وآخرين ، تطوان ١٩٥٦) فى سياق الكلام عن مسير أبى يعقوب يوسف بن عبد المؤمن على غرب الأندلس ، وعند الوصول إلى بطليوس (ص٦٢) : «وكان إدريس بن جامع مغرباً مع بنيه بماردة وحيُّون الكومى كذلك ببطليوس ، فرغبوا من الخليفة أن يأذن لهم فى حضور هذه الغزوة ، فأذن لهم فى الحين ، ومشوا فى جملة المجاهدين » .

<sup>(</sup>٢) أضفت هاتين الكلمتين للسياق.

<sup>(</sup>٣) رُنْدَة: في التقسيم الإداري الأندلسي كانت رندة مدينة تابعة لإقليم تَّمَا كُورُنَّا في كورة استجة (صفة الأندلس للرازي ، ص ٩٩) ، وقد أسقط اسمها صاحب التعليق المنتق من فرحة الأنفس ( النظر : كورة استجة ، ص ٢٦) . وقد ذكرها ياقوت (٢٩٣/٤) وأبو الفدا ( تقويم البلدان ، طبعة أوربا ) ص ١٦٦ ، وابن بطوطة ( طبعة ديفريميري وسانجينيتي ) ج ؛ ص ٣٦٣ ، وابن عبد المنعم الحميري في الروض المعطار ، رقم ٧٩ ص ٧٩ ، وأشادوا هيماً بحصائتها .

واسمها معرب Arunda وهو اسمها أيام الرومان والقوط ، وهي قائمة على حافة خانق في عصب الدون المعطار : طسكُ الله يسميه صاحب الروض المعطار : طسكُ الله يوجد الحانق المسمى باسم التاجه وا Tajo عقه ١٦٠متراً ، يجرى فيه نهر وادى اللبّسَن وتحت البلد يوجد الحانق المسمى باسم التاجه وادى آرُه Guadairo . ورندة مشهورة في التاريخ الأندلسي الأن جبالها كافت مركز ثورة عمر بن حفصون ، فعل مقربة منها تقع قلعة ببسستر Bobastro في عصر الطوائف الأول ، ثم صارت جزءاً من علكة علين قيم جبال رنده . ثم كان لها شأن في عصر الطوائف الأول ، ثم صارت جزءاً من علكة عليه المهالية والمهالية المهالية والمهالية وا

فحسده أهلها وداخلوا أبا الغَمْو بن السائب بن غَرُّون فى التمكين منها - وهو يومئذ قائم بدعوة ابن حَمْدِبن فى شريش وأَرْكُشُ (١) - فتم ذلك . واستولى أبو الغَمْر على قصبة رُنْدَة الشهبرة المنعة دون قتال ولا نزال ، لركون أخيل إليه وثقته به ، فنجا بنفسه وما كاد . ونهب أبو الغَمْر ديار أصحابه ، وخلع طاعة ابن حَمْدِبن ، ودانت له المعاقل المتصلة به ، فأمِن أمرَه . وقيل : بل سَجن أخيل ثم سرّحه ، فكان عند أبى الحكم بن حَمُّون بمالقة ، ومنها توجه إلى مراكش فأوطها ، واتصل بأبى جعفر بن عطية الوزير ، وعلى يديه أعيد ماله . ولم يزل هناك مكرما ، وفي طبقته مقدما ، إلى أن ولى قضاء قرطبة ، ثم قضاء إشبيلية . وكان محواداً ، بليغاً ، مدركاً .

وحُكى لى أنه لما أراد الانفصال من مراكش لقى أبا جعفر بن عطية فأنشده:
يا من يَعز علينا أن نفارقهم وجداننا كلَّ شيء بعدكم عدم "

<sup>=</sup> غرناطة . وقد سقطت فى أيدى فرناندو وإيزابيلا بعد حصار ٢٠ يو،ً فى ٤ جمادى الأولى سنة. ٢٠/٨١٠ مايو ١٤٨٥ . وهى اليوم تابعة لمديرية مالقة ( انظر المبادة الحاصة بها فى دائرة المعارف. الإسلامية ج ٣ ص ١٢٤٥ – ١٢٤٦ ) .

أما تاكُرُنَّ فنطقة جبلية هى الى تسمى اليوم باسم جبال رندة . ولفظ تاكرنا بربرى يوجد فى نواح كنيرة من المعرب في صور مختلفة بعض الشيء ، أشهرها تسكُرُونة فى تونس . انظر : W. MARÇAIS ET ABDURRAHMAN GUÎGA : Textes arabes de Takroûna. I, Paris, 1925. VIII, n. 1.

وقد حاول دوزى أن يفسر الاسم بقوئه إنه مكون من اسم الإشارة البربرى «تا» واللفظ اللاتيني «كورونا» ، ولكن أحداً لم يقبل هذا الاشتقاق . وقد ذكرها ابن عبد المنعم الحميرى. (رقم ٣٣ ص ٣٢٠) وقال إنها « مدينة أزلية تنسب إليها الكورة » ، ثم عاد فصحح نفسه وقال. إنها إقليم من أقاليم استجة قاعدته رئدة – وهذا هو الصحيح .

<sup>(</sup>۱) أَرْكُشُنْ: تسمى اليوم Arcos de la Frontera ، وكانت فى التقسيم الإدارى الأندلسى تابعة لكورة شريش شذونة . وهى اليوم من مدن مديرية قادس على خمسين كيلومتر أَ شَيَال شرق القاعدة قادس .

#### فأجابه أخيل:

إذا ترحَّلتَ عن قوم وقد قدروا ألا تفارقَهم ، فالراحلون همُ وتوفى بإشبيلية سنة ستين – أو إحدى وستين – وخمسمائة . ومن شعره يراجع بعض الأدباء:

ورأ يُك قد قنعت به نصيبا و بر ك لا أقوم به مُثيبا على العافين وانهالت كثيبا [١-١٥٧] لعاد الروض مطلولا خصيبا(١) يكون مآل نضرته المشيبا فتنت به المُساكت والجيبا

وفيك تعلمت نظم الكلام وصُلْت به ثائراً كالحسام أياد تفجّر صُمّ السّلام فنلت] الإصابة من كل رام (٢٥)

وفاؤك قد رضيت به حبيباً وودُّك لا أريد به بديلاً مكارم منك قد عَبَّت عُباباً وطبعُك لو نفحت به هشياً وعهدُك كالشباب وليس مما وذاك الشَّمر أم سحر حلال وله أيضاً:

إليك أخذت حبال الدِّمام فأرسلته جائلا كالرماح (٢) وما كنت منه ولكنها [تروم الإ] صارة في كل [يوم

<sup>(</sup>١) ورد هذان الفظان في الهامش بخط محالف .

<sup>(</sup>٢) الأصل: حائراً كالوراح ، ولا معنى له .

<sup>(</sup>٣) أضفت ما بين الحواصر للسياق والوزن . وقد ورد لفظ الإصارة هكذا : صاره . وقد أخذت لفظ الإصارة من الصيّر وهو القبر (اللسان: ١٤٨/٦) ، وراعيت في هذا التوازن بين الإصارة والإصابة الواردة في الشطر الثاني . والمعنى بعد هذا الإكمال : أنك تروم الموت كل يوم في ساحات القتال ولكنك تنتصر وتصيب كل رام .

كأن بها سكرات المدام وتثنى الغصون على هزة ولا كإياب الأمير الهُمامُ وكلُّ تَهِنَّأُ (١) إقبـــاله بحُـكم الـكهول وسِنِّ الغلام فتى المكرُمات تصدَّى لهـا [ وأبلغ ] (١) في النائبات العقام [فأغنى](٢) لعشر مضت من سنيه (٩) أنارت لهم في اعتكار الظلام ولولا التصبر كان الغرام وشوَّق أضعافَ ما اشتاقه [وأنكى ليملك](٥) أهل اللثام وقاسى ليتَّدِع السلمون ل تبعث من ضغنها بالسِّمام ونافر منهـــم أفاعي الرجا فكان على الرغم هنهم إمام وجاراهمُ طلقَ المسكرمات ووَجَدتُ منسو بَا إليه — والصحيح أن ذلك لأبي جمفر عبد الله بن محمد ابن جُرْج القرطبي (٦) ، وهو عندي بالإسناد إليه :

[۱۵۷-ب] /أما ذُكاء فلم تصفرًا إذ جنحت إلا لفُرقة ذاك المنظر الحسن رُبًى تروق وقيمات مزخرفة وسأنح مَدًا بالهطّالة الهُتُن وللنسيم على أرجائه حَبَبُ يكاد من رقة يُجلى على الغصن

<sup>(</sup>١) الأصل : تَهَنَّى .

<sup>(</sup>٢) أضفتها للسياق والوزن.

<sup>(</sup>٣) الأصل : سينيِّه ، ولا يستقيم به الوزن .

<sup>(</sup>٤) أضفتها للسياق والوزن.

<sup>(</sup>ه) أضفت هذه الكلمات السياق والوزن .

<sup>(</sup> ٣) عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد ابن تُجرِّج ، من أهل قرطبة ، يكنى أبا محمد (في النص يقول إنه أبو جعفر) . سمع من عدد من الشيوخ منهم أبو القاسم بن بشكوال ، وأجاز له ما رواه وألفه . توفي يوم الجمعة ٨ شعبان الشيوخ منهم أبو القاسم بن بشكوال ، وأجاز له ما رواه وألفه . توفي يوم الجمعة ٨ شعبان التعلق ، ودفن بمقبرة أم سلمة ومولده سنة ٥٣٥ . فهو على هذا من معاصرى ابن الأبار . انظر : التكلة ، رقم ١٤٣٨ ج ١/١٠٥٠ .

#### ١٤٩ – أحمد بن يوسف بن هود الجذامي ، أبو جعفر

هو أحمد بن حسام الدولة أبى عامر يوسف بن عضد الدولة أبى أيوب سليان ابن المؤتمن أبى عامر ، ويقال فى كنيته : أبو عمر يوسف بن المقتدر بالله أبى جعفر أحمد بن المستعين بالله أبى أيوب سليان بن محمد بن هُود الجُذابى (١) .

```
(١) على هذا يكون أبو جعفر هذا إما من أولاد أحمد المقتدر بن سليمان بن محمد بنهود
أو من أولاد أخيه يوسف حسام الدولة الملقب بالمظفر بن سليمان بن محمد بن هود ، والقولاالثاني
                   أصح ، فهؤلاء أصحاب لاردة ، وإليك شجرة النسب تبين هذين القولين :
                 أبو أيوب سليمان بن محمد بن هود ( ٣٨٨ – ٤٤١ )
       كان من كبار وجوه الحند بالثغر الأعلى ، وعند قيام الفتنة استولى على لاردة
        سنة ٤٣١ ، ثم دخل سرقسطة وأصبح صاحب الثغر الأعلى كله سنة ٤٣٨ ،
              وعنه موته فرق بلاد الثغر الأعلى على أولاده الخمسة كما يلى :
المنذر
                                                                              أخُد،
                                                    أبو جعفر المقتدر بالله .
                                                    (سرقسطة) تغلب على إخوته وضم
           حسام الدولة (قلعة أبوب) (وشقة)
                                                    أملاكهم فيما عدا لاردة
                                                                            - 111
                                   ب عامر المظفر
                                                    التي ظل فها أخوه يوسف
                                                                            ٤٧٤ أو
                                     ( لاردة )
                                                    ريثما استولى عليها منه
                                                                               ٥٧٤
                                                    أيضاً وسحنه في روطة
                                                                              يو سف
                                                                       الحاجب المؤتمن
                                 (طرطوشة ودانية والحزء
                                                                       ( سرقسطة و غرى
                                     الساحلي من الإمارة)
                                                                        الإمارة) ٤٧٤
                                                                        آو ۵۷۶-۲۷۶
```

عبدالملك عماد الدولة : لم يطل حكمه ، إذ استولى على سرقسطة والثغير الأعلى القائد المرابطي-

أحد

المستعين بالله ٥٠٢ – ٤٧٦ وكان آباؤه وأهل بيته أمراء سَرقسطة والثغر الشرق ، غلبت عليهم دون ملوك الطوائف الشجاعة والشهامة ، وقبضوا أيديَهم فقلَّت أمداحهم ، وترك الشعراء انتجاعهم ، إلا في الغِبِّ والنادر ، على سعة مملكتهم ووفور جبايتهم .

وأول ملوكهم أبو أيوب سليمان بن محمد ، المتلقّب من الألقاب السلطانية بالمستمين بالله صاحب لاردة ، وصار إليه مُلك سَر قسطة وما معها ، بعد مقتل منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى التجيبي الآخير : فتك به ابن عم له يسمى عبد الله بن حَكم ، وحز رأسه وسط قصره ، وذلك غرة ذى الحجة سنة ثلاثين وأربعائة (۱) ، ودعا لابن هُود أول أمره ، ثم ثار به أهل سَرقسْطة ، فلحق بحصن رُوطة اليهود (۲) للبن هُود أول أمره ، وقد كان أعده لنفسه \_ ونجا بفاخر ما اشتمل عليه من ذخائر آل مُنذر ، ونهب العوام قصر سَرقسْطة إثر خروجه ، حتى قلعوا مَرْمَر ه

<sup>=</sup> محمد بن الحاج سنة ١١٠٩/٥٠٣ وضمها لدولة المرابطين .

راجع بحثنا عن « سرقسطة و الثغر الأعلى فى عصر المرابطين » . مجلة كلية الآ داب بجامعةالقاهرة. مجلد ١١ ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٩ .

وقد قلنا هناك إن المنذر خامس أولاد سليمان بن هود هو نفسه لب ، وأن أولاد سليمان على هذا أربعة ، ولكن ما أثبتناه فى الجدول هنا أصح .

<sup>(</sup>١) سبق تفصيل هذه الحوادث والتعليق علمها .

<sup>(</sup>۲) رُوطَة : فى التقسيم الإدارى الأندلسى كانت تابعة لمدينة (أى للكورة الثغرية) سرقسطة (انظر صفة الأندلس للرازى ، ص ۷۸) ، وهى غير روطة شريش التى ذكرناها . والمراد هنا Rueda de Jalón أى روطة نهر الخالون ، وهوشلون أحد نهيرات نهر إبره ، وهى اليوم تابعة لمديرية وشقة Huesca . وهناك مواضع أخرى تسمى Rueda فى هذه الناحية (انظر : مادوث ، ج ١٥ ، ص ٥٩ - ١٩٥ . وقد سقطت روطة هذه فى يد ألفونسو المحارب ملك أرغون عندما سقطت سرقسطة سنة ١١١٨/٥١٢) .

وطمسوا أثره ، لولا تعجيل سليان بن هُود ، فملَك البلد فى المحرم سنة إحدى وثلاثين ، وأورثه بنيه حين توفى سنة ثمان وثلاثين (١) .

وحظی بولایته ـــ دون إخوته ـــ ابنهٔ أبو جعفر أحمد الملقب بالمقتدر، وكان أفواهم سلطاناً. وهو الذي استرجع مدينة بَرْ بَشْتُرُ<sup>(۲)</sup> وافتتحها على النصاري

(۱) انظر الجدول السابق فی تعلیقنا علی سلیمان بن هود. وانظر أیضاً : ابن الخطیب ، آعمال الأعلام ( بیروت ۱۹۵۲ ) ص ۱۷۰ – ۱۷۱ . وابن عذاری ، البیان المغرب ، ج ۳ مس ۲۲۰ – ۲۲۱ .

(۲) مأساة بربشة و Barbastro من أشنع ما أصاب المسلمين في الثغر الأعلى خلال افترة الطوائف ، وقد روى خبرها ابن حيان وأورده ابن بسام في القسم الثالث من الذخيرة في سياق كلامه عن بني هود ، وأورده المقرى في نفح الطيب مع تحريف كثير ( طبعة أوروبا ، ج ٢ كلامه عن بني هود ، وأورده المقرى في الجزء الثالث من البيان المغرب ( ص ٢٢٥ – ٢٢٨) ، وابن عذارى في الجزء الثاني من أبحاثه ، في بحثه الطويل عن غزوات النورمان مودرسها دوزى دراسة وافية في الجزء الثاني من أبحاثه ، في بحثه الطويل عن غزوات النورمان أبي إسبانيا والجزء الخاص بكائنة ، وما يليها ) والجزء الخاص بكائنة ، ومر بشتر في ص ٣٣٢ وما يليها .

وخلاصتها أن نفراً من النورمان الذين سمح لهم شارل الأبله Normandie ملك فرنسا بالإقامة في الإقليم الذي عرف باسمهم من فرنسا بعد ذلك Normandie قاموابنشاط واسع في الغزو والنهب والسلب في شي نواحي أوروبا (ومنهم تفرع النورمان الذين فتحوا أنجلترا سنة ١٠٦٦ بقيادة وليم الفاتح) .. وقد غزا بعضهم إيطاليا واتصل بالبابوية ، وهناك نصحهم الناس بالاتجاه لحرب المسلمين في الأندلس ، فسارت حملة قوية منهم من جنوب فرنسا يقودها رجل يسمى Robert Crespin وانضم إليهم نفرمن الفرنسيين والإيطاليين وفاجأوا مدينة بربشتر واستولوا عليها بعد حصار أربعة أيام ثم نهبوها نهباً ذريعاً وقتلوا من أهلها ألوفاً وأسروا ألوفاً أخرى ، وكان ذلك في جمادي الأولى ٥٠٤.

وعندما انتشر خبر هذه الكائنة ربع المسلمون فى الأندلس كله ، ونهض أحمد بن سليمان أبن هود الملقب بالمقتدر ونادى المسلمين لتخليص بربشتر ، فتم لهم ذلك فى رمضان من السنة التالية . وعلى شناعة هذه الغزوة وما وقع فيها من القتل والسلب والنهب ، وجد باحث فرنسى أنها موضع للفخر ، وأراد أن يرد هذا الفخر إلى الفرنسيين . انظر :

#### P. BOISSONNADE, La Croisade de Barbastro.

وبربشتر مدينة ومركز إدارى فى مديرية وشقة ، تقع على نهر Cinca أحد نهيرات الإبره النابعة من جبال البررت ، وتقع على ٦٠٠ كيلو متراً شمال شرق سرقسطة .

عنوة ، وخلع إقبالَ الدولة على ّ بن مجاهد من دانية ، وسيَّره إلى سرقسطة دار ِ [١٥٨-] مُلكه ، وهنالك هلك سنة / أربع وسبعين <sup>(١)</sup> ، وفيها توفى المقتدر .

وَوَلَى بَعَدَهُ ابْنُهُ أَبِوَ عَامَرَ يُوسَفَ بِنَ أَحَمَدَ الْمُلَقَّبِ بَالْمُؤْتَمَنَ ، فَلَمْ تَطَلَّ مَدَتُهُ وتوفى سنة ثمان وسبعين .

وَوَلَى بعده ابنُهُ أَبُو جعفر أحمد الملقب بالمستمين بالله ، واستُشهد على مقربة من تُطيلَة يومَ الاثنين أول رجب من سنة ثلاث وخمسائة (٢).

وولى بعده ابنه الحاجب عاد الدولة أو مهوان عبد اللك بن أحمد ، وشرط عليه أهل سرقسطة ألا يستخدم الروم ولا يلابسهم ، فنقض بعد أيام يسيرة ذلك ... لما استشعر من ميل الناس إلى الملثمين ... وأقام بحصن رُوطة ، واستدعى أهل سرقسطة محمد بن الحاج اللمتونى و الى بلنسية ، فوافاهم صبيحة يوم السبت العاشر من ذى قعدة سنة ثلاث وخسمائة ، فأمكنوه من البلد ؛ وجرت قصص طويلة أفضت إلى تغلب الروم على سرقسطة فى يوم الأربعاء الرابع من شهر رمضان سنة اثنتى عشرة .

وقد كان عبد الملك هذا وجَّهه أبوه المستمين أحمد بن يوسف المؤتمَن إلى يوسف بن تاشفين في سنة ست وتسمين وأربعائة بهدية سنية ، من جملتها أربعة عشر رُبُعًا من آنية الفضة ، مطرزة باسم جدِّه المقتدر والدِ جدِّه المؤتمَن ، فقبلها

<sup>(</sup>۱) ذكر ذلك بتفصيل ابن عذارى فى البيان المغرب ، ج ۲۲۸ – ۲۲۹ . و انظر : كليليا سارٌ فَيلِمِّى تَـشُـرُ كَـُواً : مجاهد العامرى ، قائد الأسطول العرب فئ غرب البحر المتوسط (القاهرة ۱۹۶۱) ص ۲۲۸ – ۲۲۹ ، والمراجع المطاة هناك .

<sup>(</sup>٢) استشهد في وقعة ڤالِتيبر! Valtierra ( أول رجب ٢٤/٥٠٣ يناير ١١١٠) وكانت مع ألفونسوالأول ملك أرغون المعروف بالمحارب. انظر بحثنا عن سرقسطة والثغر الأعلى، ص ٢٠١ ، و :

ANTONIO BALLESTEROS, op. cit. II, 453.

ابنُ تاشفين وأمر بضربها قراريط ، فُرقت ليلةَ عيد النحر في أطباق على رؤساء قومه وهو إذ ذاك بقرطبة وقد أشار إلى بيعة ابنه على بن يوسف بالعهد فحضر عبدُ الملك ذلك .

ولما توفى بروطة فى شعبان سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وَلَى بعدَه ابنهُ أَبُو جعفر أحمد بن عبد الملك سيف الدولة المستنصر بالله — ويلقب أيضاً بالمستعين بالله ، وهو آخر بنى هُود مُلكاً — فأقام برُوطة إلى أن تخلى عنها للطاغية أذفونش بن رَمُنْد المعروف بالشَّليَطين (١) ، وعوضه منها بنصف مدينة

<sup>(</sup>۱) عبارة ابن الأبار هذه بالغة الدقة ، وهي تبين لنا من المراد بلفظالسليطين ، ولماذا لقب بذلك . فأذفونش بن رمند هذا هو Alfonso Raimundez وأمه هي أرّاكه كابنة ألفونسو السادس الذي استولى على طليطلة ، الذي يقول في حقه ابن و قرار (الذي أخذ ابن الخطيب عنه أخبار ملوك النصاري) : «وهذا الفُنْنش المعمرّ هو الذي طفي واستحوذ على ملوك المسلمين ، وحزّب بين ملوك الطوائف إلى أن قمعه الله بلمتونة ، وهزمه هزيمة الزلاقة على يد يوسف بن تاشفين» . وكان ألفونسو السادس هذا قد فقد ابنه الوحيد شانه جدّ ه موقدة أقليش عليد المرابطين سنة ١٠٠٨ . وكانت ابنته أراكة قد تزوجت من كوند كُنْد سيهينا وأبعين الموند وبعد الما الكوند . وبعد المونس بن رمند Gómez González وأصله بورجوني من Bourgogne في فرنسا ، فأنجبت أذفش بن رمند Alfonso Raimundez النبلاء حتى زوجوا أراكة هذه من ألفونسو الأول مستمبر موت ألفونسو السادس (ايوليو ١١٠٩) سعى النبلاء حتى زوجوا أراكة هذه من ألفونسو الأول مستمبر مثك أرغون وقشتالة ، وقد تم هذا الزواج في سبتمبر مثلك أرغون المعروف بالمحارب ، حتى تتحد أرغون وقشتالة ، وقد تم هذا الزواج في سبتمبر منه المعروف بالمحارب ، حتى تتحد أرغون وقشتالة ، وقد تم هذا الزواج في سبتمبر منه المعروف بالمحارب ، حتى تتحد أرغون وقشتالة ، وقد تم هذا الزواج في سبتمبر منه المعروف بالمحارب ، حتى تتحد أرغون وقشتالة .

وقد أهيلت بهـذا الزواج حقوق Alfonso Raimundez ابن أراكة وولى عهدها الشرعى ووريث ألفونسو السادس الشرعى ، فقام أنصاره يطالبون بحقه ، وثارالنزاع بين حزب ألفونسو الأول المحارب الأرغونى وأنصار هذا الأمير المعارضين في أن يكون الملك الأرغونى ملكاً على قشتالة ، وكان على رأس أولئك المعارضين الأسقف برنار دو أسقف طليطلة ، وكان قرنسياً من رهبان دير كلونى ، فازال يسمى لدى البابا بسكال الثاني قائنى زواج ألفونسو وكان قرنسياً من رهبان دير كلونى ، فازال يسمى لدى البابا بسكال الثاني عنى أراكة . ولم يكن زواجاً سعيداً على أى حال ، فقد كان الشقاق مستمراً بين ألفونسو وأراكة . وتم الانفصال بينهما سنة ١١١٤ ، وتم الاتفاق على أن يكون ألفونسو المحارب ملكاً على أرغون وقشتالة ، وتكون أراكة ملكة على ليون وجليقية وذلك بعد حروب

طُلَيْطِلَة (١) ، وذلك في شهر ذي قمدة سنة أربع وثلاثين ، وسار معه فأنزله بها . وفي سنة تسم وثلاثين أخذت دولة الملثمين في الانتقاض والانقراض ،

صطويلة . وعندما مانت أراكة خلفها ابنها Alfonso Raimundez باسم ألفونسو السابع ، وقد سماه أهل الأندلس بالسليطين لأنه ولى عرش قشتالة صغير السن إذ كان تحت وصاية أمه أراكة ، وهو لقب يقابل التسمية اللاتينية التي كانت الحوليات المسيحية تطلقها عليه ، وهي Rex Parvus ( أي الملك الصغير ) . وعلى أي حال فقد بدأت بملكه دولة جديدة في تاريخ ليون وجليقية ، هي الدولة البرغونية La Casa de Borgona

انظر:

PEDRO AGUADO BLEYE, Manual de Historia de Espana, II, (Madrid, 1947), p. 617 sqq.

ابن الحطيب : ذكر التعريف بما أمكن من ملوك الأندلس على الاختصار ، ذيل على كتاب أعمال الأعلام ، ص ٣٢٧ وما بعدها .

IBN, IDARI : al - Bayan al - Mugrib, nuevos fragmentos almorávides y almohades, traducidos y anotados por A. Huici Miranda, ed. Valencia, 1963, p. 201.

(١) سبق أن بينا خطأ هذا القول ، وأن الحقيقة هي أن ألفونسو السابع (وهو ألفونسو ابن رمند المعروف بالسليطين المذكور في الهامش السابق) عندما استولى على روطة وادى خالون Rueda de Jalôn من عماد الدولة عبد الملك بن أحمد المستعين بالله بن هود في سنة ٢٥ه أو ١١٣١/٥٢٦ جعله تابعاً من أتباعه وأعطاه إقطاعاً بناحية طليطلة . وأصبح عماد الدولة هذا من رجاله يخرج معه في غزواته ، شأنه في ذلك شأن سائر أفصاله ( جمع فَـصَلُّ وهو التابع الإقطاعي ) الآخرين . وعندما توفى عماد الدولة عبد الملك بن هود خلفه ابنه أحمد بن عماد الدولة -الذي تلقب بسيف الدولة- في إقطاعه و مركزه . وقد اشتر كمع ألفونسو السابع في حملته الكبيرة على الأندلس ، وهي التي وصل فيها إلى الجزيرة الخضرا. وعاث في بلاد الإسلام عيثاً شديداً ( ٢٨ ٥ --٣٠ (١١٣٣ – ١١٣٥ ) . وعندما وقع الانفصال بين ألفونسو المحارَب وزوجته أراكة (راجع التعليق السابق) وانفصلت أرغون وقشتالة عن ليون وجليقية أصبحت روطة هذه من بلاد عملكة ليون وجليقية وملكتها أراكة حتى سنة ١١٢٦ ثم ابنها ألفونسو رايمونديث المعروف بألفونسو السابع ( السليطين) فاستنزل حسام الدولة أحمد بن عماد الدولة بن هود من روطة وعوضه بإقطاع في ناحية طليطلة . ويبدو أن تأريخ ابن الأبار لهذا الحادث بذي قعدة ٣٤٥ ( يونيو ١١٣٩ ) ليس دقيقاً ، لأننا نجد اسم سيف الدولة أحمد هذا بين أتباع ألفونسو السابع في حملته على الأندلس سنة ١١٣٣ – ١١١٥ ( ٢٨ ه – ٣٠٠ ) ، والأصبح أن يكون ذلك قد حدث في ذي قعدة سنة ٢٤/ أكتوبر ١١٢٩ .

CODERA, Almorávides, p. 71 sqq.

انظر:

وابن القطان : نظم الجمان ( بتحقيق الدكتور محمود مكى ) ص ٢٠٠ .

عَفْر ج سيفُ الدولة هذا ثائراً بالثغور الجَوْفِيَّة ، ومنها ورد على قرطبة ، فدخلها بمداخلة أهلها إياه ، وممالأة ملإها على ذلك (١) . وانزعج ابنُ حَمْدِين أمامه ، فلحق فلحق بالمعقل المعروف بفُرَ نَجُولِش ، /ثم خرج منها بعد اثنى عشر يوماً ، ناجياً [١٥٨-ب] بنفسه ، وقد ثارت به العامةُ وقتلت وزيره ابنَ شَمَّاخ وطائفةً من أصحابه .

فقصد جَيَان وقد ثار بها قاضيها ابنُ جُزَى ، فتغلب عليه وملكها . ثم سار إلى غر ناطة فملكها ، واضطربت عليه بها الأمور فأسلمها . وعاد إلى جَيَان ، فداخلَه أهلُ مرسية واستدعوه ، فورد عليهم ودخلها يوم الجمعة الثامن عشر من رجب سنة أر بعين . ولم يستكمل في جميعها حولا واحداً .

وقد كان ابنُ عِيَاض تأمَّر بمرسية ودعا لابن هود هذا ، فوجَّه إليه ابنه أما بكر ، فبرز للقائه وأظهر الاحتفاء بمقدمه ، وسار به إلى بلنسية حين أمَّر ه أهلُها وخلعوا مروانَ بنَ عبد العزيز قاضيها ، ثم ولاه دانية . و بلغ ابنَ عِيَاض ورودُ ابنِ هودٍ وحلولُه بقصر مرسية ، فعجل به اللحاق ، وقدم يوم الأحد المُوقِّى عشر بن من رجب ، مظهراً طاعته وممتثلا أمرَ ه . و بول القصر الصغير ، فألقى إليه ابنُ هود بالأمور كلها ، وخصه باسم الرئاسة . و بعد ليال قلائل توجها جميعاً إلى شاطبة ، وقد سبقهما إليها عبدُ الله بن سعد بعسكر بلنسية في اتباع الروم المغيرين على نواحيها أصحاب الطاغية أذفونش ، فاستشهد ابنُ هود وابن سعد لما التقى الجعان ، على نواحيها أصحاب الطاغية أذفونش ، فاستشهد ابنُ هود وابن سعد لما التقى الجعان ،

<sup>(</sup>١) أورد كوديرا ( Almorávides, 76-77 ) قطعة عظيمة الأهمية هنا من :

Crônica del Emperador D. Alfonso, Espagna Sagrada, XXI p.330 sqq. فيها تفصيل تشاور الأندلسيين ومادعا إليه بعضهم من القيام على المرابطين والدخول في طاعة ألفونسو السابع في مقابل جزية يدفعونها له .

بِاللُّهِ ِ وِبِالبَسِيطِ -- على مقربة من جنجالة - يوم الجمعـة الموَفِّي عشرين لشعبان. من سنة أر بعين ، وقيل يوم السبت بعده .

وأبو جعفر بن حسام الدولة هو القائل يمدح من قصيدة :

علوت ، فما تسمو لمقدارك الشَّهْبُ وقد قصَّرت في ما تسطِّره الكُتْبُ وأنت إذا وجهت جيشك رائداً تقدَّمه من بعض أنصارك الرعبُ أقت لنا الدينَ الحنيفيَّ ماثلا كأنّا نرى المهدئ ما ضمَّة التُّربُ إذا خَلُصَتْ نفسُ الوليِّ لربِّه فنير عجيبٍ أن يوفقَ الربُّ الربُّه

. وله

يا باكياً عُمرَ الطلول بدمعـــهِ أَسفاً على ذاك الدم المطـــلولِ. [101-1] / أودت بلبّاك لوعة صديت لها صفحات ذاك الخاطرِ المصقولِ.

وله :

لیت شعری - و نحن بالمغرب الأق می - متی تُرْجَر الفَلاةُ الأَمُونُ ؟

بفلاة تری الریاح بها اله و ج عَرَبْهن فترة وسکون و تلوح البروق مثل سیوف اله بند فیما أجفانهن الجفون اله والسراب الرقراق فی صفحة البیه داء یغشی الهضاب ماء معین تتبدی لك الظائن فیم (م) ن فقل أینق بها أو سفین خطرت خطرت خطرة الغرام علی القل ب وحسب الفتی لها یستکین أذ كرتنی بلجاء ورق تجاویه بن بنجد حدیثهن شجون الحزین الح

#### ومنها :

يامَة القوم والمنى يطمع المر ع إذا ما استقل يوماً قطين أ إن تكونى قد استقر بك الرَّبْ ع فقلبى مع الرفاق رهين أو تكونى سلوت عنا فلا والر (م) له لم تسلُك الظباء العين أين للشمس أن تنال مُحيّا ك وتعزى لمعطفيك الفصون غُررُ لُحْنَ من دجى الشّعر بيض ما تجلّت عن مثلهن الدُّجُون

## ١٥٠ – أحمد بن قام (١) الكاتب، أبو العباس

#### دار سلفه بَيَّاسَة <sup>(٣)</sup> ، وكانت لهم بها فى الفتنة رئاسة . وذكر أبو عمرو بن

وقد سقطت بياسة مع جيان في يد فرنافدو الثالث سنة ٢٣٢/٦٣٤ وفصل ابن عبد المنعم=

<sup>(</sup>۱) كذا ورد الاسم فى الأصل بالقاف ، ولم أجد مثل هذا الاسم فى معاجم التراجم ، وإنما ورد « نام » بالنون مرتين فى تكلة ابن الأبار (رقم ١٢٠٦ و١٢٠٧ ج ٢ / ٤٢١) ولا أظن أن لأحدهما علاقة بأحمد بن قام هذا . فإن هذا من بياسة فى حين أن الاثنين الآخرين من سرقسطة ولبلة واسهاهما مختلفان عن اسم المترجم له هنا . ولا شك أن المذكورين عند ابن الأبار يقرآن بالنون ، لأنه ذكرهما فى حرف النون ، ويحتمل أن يكون اسم المترجم له هنا أحمد بن نام بالنون .

<sup>(</sup>۲) بیاسة Baeza : فی التقسیم الإداری الأندلسی کانت بیاسة من کبار مدائن کورة جیان (صفة الأندلس للرازی ، رقم ۱۸ ص ۲۹) وقد خلط متر حمو جغرافیة الرازی بینها و بین بست مشهورة بصنع المُصلَّدَات، و الحقیقة أن بسطة هی التی شهرت بندلك . و کانت بیاسة فی منطقة غابات اشتهرت بأخشابها ، وعلی مقربة منها موضع یسمی لتشهُو سیدگو مسکدو الدوم المتهرو بالاخشاب . وقد أخطأ ناشرو یاقوت فجعلوه التمندگدست الفار ج ۷ ص۲۲۷)، وصفة قراءته لندشسیکه . وبالإضافة إلی یاقوت (۲۲۸۳) وصف بیاسة الإدریسی ، ص ۲۰۳ ، ونقل مادته این عبد المنعم الحمیری (الروض المعلار ، رقم ۷۷ میراسة الإدریسی ) وقد أشادوا کلهم بشهرتها بالزعفران . وأصل اسمها لاتینی Beatia

الإمام في كتاب « سِمْط الجُمان وسِقْط الأَذهان » من تأليفه أن أبا العباس هذا رحل عن الأندلس لبَأْو كان فيه استهواه ، وزهو جاوز به غايته ومداه . قال : وكثيراً ما كان يلحظ الجزيرة بهين الاحتقار ، ويُبزلها وأهلها منزلة الصَّغار ، ويأنف أن تكون له دارَ قرار ، فلا يمتثل إلا

[۱۰۹-ب] / أنا فى أمـــة تداركها الله غريب كصالح فى ثمــود حتى قوتض عنها خيامَه ، ومشى ما مشى ظلَّه أمامَه ، فما عُرف أين صَقَع ، ولا فى أى البوار وقع . وهو القائل من أبيات :

همُ وصلوا اللي بليلِ ان حُندج وقد كان ـ لولا بينهُم ـ ليل مَنْبِج ليالي لا نجمُ الزجاجة آفل هناك ، ولا بدرُ النَّدِئ بُمُدْ لِج (۱) الرد طَوَق بين برق مُدامة وبرقة ثغر منه تُحمَى بأدعج فأرشف من تَيْاك ريقة سلسلٍ وأرشف من ذياك ريقة أفلج ولا شَدْق إلا صوتُ حَلي بِلَبَّةٍ ولا نُقل إلا وردُ خَدِّ مضرج ووجنة تفاح وألحاظ نرجس وأصداغ ريحان أوخال بنفسج ووجنة تفاح وألحاظ نرجس وأصداغ ريحان أوخال بنفسج وأراد (۲) بليل ان حندج ليل امرئ القيس حيث يقول:

وليلِ كموج البحر أرخى سدولَه على بأنواع الهموم ليبتلي

<sup>=</sup>الحميرى ذلك . وتسمى اليوم Baeza وهي مركز إدارى في مديرية جيان وتقع على ٤٠ كيلومتراً . شمال شرقي جيان عاصمة المديرية .

cf: MADOZ, op. cit. III, 293 - 297.

<sup>(</sup>١) الأصل: مدنج.

<sup>(</sup>٢) وردت هذه الفقرة كلها في الهامش بخط مخالف . وهي أشبه بالشروح التي يأتى بها ابن. الأبار بين الحين والحين ، ولهذا فقد غلب على ظنى أنها من كلامه، أسقطه الناسخ وأضافه مَن راجع. الكتاب على الهامش ، وقد وضعت العبارة كلها بين معقوفتين زيادة في التحرز .

وأشار بليل مَنْبِج إلى قول عبد الملك بن صالح الـ[بهاشمى] (١) حيث سأله الرشيد عن دارة منبج، فسكان من وصْفه لها أن قال: ليأنها سَحَر كله] وله فى المدح:

رصانةُ حِلْمِ سَفَّهَتْ كُلَّ أَحَنْفِ وَدِيمَةُ جُودٍ بِخَلَّتْ كُلَّ حَاتُمِ وَفَطْنَةُ عَلْمٍ تَحْتَهَا إِن دَجَا الوغى جِهَالَةُ رمح أو سفاهة صارم

#### ۱۵۱ – محمد بن حمدين بن على بن محمد بن عبد العزيز ابن حمدين التغلبي ، أبو الحسن

هو ابن عم أبى جعفر حمدين بن محمد بن على بن حمدين الثائر بقرطبة ،. والمدعوِّ له بأكثر قواعد الأندلس .

ويعرف محمد هذا بـ « الفُلْفَلِي » في أهل بيته ، وللمنصور محمد بن أبي عامم.
عليه ولادة . وكان ابنُ عمه قد ولاه مُرسية ، بعد مقتل ابن أبي جعفر بناحية عمرناطة ، و بعثه بعسكر مع طائفة من أعيان مُرسية ، فلما دنا منها صُدَّ عنها وقاتله العربُ الذين كانوا بها ، فانهزم جعه وانصرف مفلولا ، وأميرُ مُرسية حينئذ أبو عبد الرحمن بن طاهر ، مخلوعُ أبي محمد بن عياض بعد خسين يوماً أو نحوها من ولايته ، وذلك كله في سنة أر بعين وخسمائة .

ثم سكن ابنُ حمدين هذا مراكش ، مجاوراً لأبي عبد الملك مروان بن.

<sup>(</sup>١) أكملت نسبته من الأغاني ، ج ، ص ١١٢ .

عبد العزيز و بنى [ سيدراى ](١) بن وزير رؤساء الغرب - قاله ابن صاحب الصلاة .

وحكى أنهم باتوا ليلةً فى أنس ، جمعهم فيها انقلاب الزمان وابنُ حمدينَ الله عنهم ، فلما حضر / كتبوا إليه معرِّفين بذلك ، فجاوب ابنَ وزير منهم بأبيات منها :

ويا فتى الجِدِّ والمزاح ِ يا واحدَ الفضلِ والسماح ِ فهز منى عِطْف ارتياح سألتَ مستفهماً رسـولا أصبح عندى من الصباح وليلةُ الأنس لو أعيدتْ وأنتَ ريحانتي وراحي شربت فيها السرورَ صِرفًا بنــــير إثم ولا جُناح فهاج حبی ولذَّ شربی يبسم عن دُرِّ أُو أَقَاحِ (٢) إيه ٍ وقلتم فى وصف ظبي ينهض عن مثقَلِ رداح جديب خصر، خصيب ردف اليمة من هوى الملاح شکوتُ منه ، ورب شکوی يقوده جائلُ الوشاح ؟ ومَن رأى الليثَ في محلِّ في مأزق البأس والكفاح يا فارسَ الخيل إذ تلاقى في القلب قَرْحاً من الصِّفاح إنَّ صِفاحَ الحسان أنكي تندقُ منها سُمر الرماح أشفارُ ألحاظها شِفارٌ

<sup>(</sup>۱) أكملت الاسم اعتاداً على ما ذكره ابن عذارى فى الجزء الرابع من البيان المغرب (ص١٤) من عزل سيدراى بن وزيرعن باجه جميع بلاد النرب وإقامة حُرُهُمَّاظ من الموحدين فى هذه النواحي من عزل سيدراى بن وزيرعن باجه جميع بلاد النرب وإقامة حُرُهُمَّاظ من الموحدين فى هذه النواحي من عزل وعن أقاح » وفى الهامش ، « در أو أقاح » ، وكلاهما غير (٢) الأصل : « يبسم عن ورد وعن أقاح » وفى الهامش ، « در أو أقاح » ، وكلاهما غير موزون إلا إذا جملنا همزة « أو » همزة وصل كما أثبتناه .

أيُّ القلوب الصِّحاح يبقى على جفونٍ مرضى صحاح ؟ أفديك من عاشق عفيف غير مبيح سوى المباح ينقاد للبر والمراضى وهو عن النكر ذو جماح فانم هنيئاً قرير عينٍ ما اهتزت القضب بالرياح

۱۵۲ – أحمد بن عبدالرحمن بن أحمدالوَقَشِيّ الوزير ، أبو جعفر

أحد الكفاة الأمجاد ، والدهاة الأنجاد . وهو من بيت القاضى أبى الوليد هشام بن أحمد الوكَّشِيَّ (١٦٠ – وهى قرية بنواحى طَلَبِيرة (٢) ، مشددة القاف — [١٦٠-ب]

(١) أحسن ترجمة له هي التي أوردها ابن بشكوال في الصلة ، وهو هشام بن أحمد بن خالد أبن هشام الكناني يعرف بالوقشي ، من أهل طليطلة . ولد سنة ٤٠٨ وتوفى في دانية في ٢٩ يخادى الآخرة سنة ٤٨٩ . « أحد رجال الكمال في وقته باحتوائه على فنون المعارف وجمعه لكليات العلوم » . وذكر ابن بشكوال أنه كان ضليعاً في النحو واللغة ومعانى الأشعار وعلم العروض وصناعة البلاغة ، وكان شاعراً متقدماً حافظاً للسنن وأساء نقلة الأخبار بصيراً بأصول الاعتقادات وأصول الفقه ، نافذاً في علم الشروط والفرائض ، متحققاً بعلم الحساب بأصول الاعتقادات وأصول الفقه ، نافذاً في علم الشروط والفرائض ، متحققاً بعلم الحساب والهندسة ، مشرفاً على جميع آراء الحكماء ، حسن النقد للمذاهب .. » الخ ولكنه قال في آخر ترجمته : « وقد نسبت إليه أشياه ، الله أعلم بحقيقتها وسائله عها ومجازيه بها » دون أن يفصح عن شيء من ذلك .

(٢) المراد هنا بلدة وَقَأْش Huecas المنسوب إليها المترجم له.

وطلبيرة المقصودة هنا هي المعروفة باسم Talavera de la Reina في مديرية طليطلة ، وتقع على نهر تاجه على ١٥٠ كيلومتراً غربي طليطلة على مجرى النهر ، واشمها في القديم وتقع على نهر تاجه على ١٥٠ كيلومتراً غربي طليطلة على م ٢٠ ) وقال إنها من قواعد كورة طليطلة ، وقال إنها «حاجزبين المسلمين والإفرنج» (نقل ذلك ياقوت: ٦/٣٥). = قواعد كورة طليطلة ، وقال إنها «حاجزبين المسلمين والإفرنج» (نقل ذلك ياقوت: ٦/٣٥).

وأراه ابنَ أخيه ؛ ونسبُهُم في كِنانة . قام بأم أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن هَمْشُك ، ضابطاً لأعماله ومصلحاً لأحواله . ولما هُزم ابنُ سعد وابنُ هَمُشُك معه بغرناطة ، صبيحة يوم الجمعة الثامن والعشرين لرجب سنة سبع وخمسين وخمسائة — وهي وقيعة « السَّبِيكة » إثر [ هزيمة ] « مرج الرُّقاد » (١) —

= ويذكر ياقوت والإدريسي (ص ١٨٧ ) أن عبد الرحمن الناصر جدد أسوارها وعمرها . انظر كذلك : الروض المطار ، رقم ١١٩ ص ١٢٧ .

وهى اليوم مركز إدارى فى مديرية طليطلة . ولازالت بعض آثار التحصينات العربية باقية فيما يسمى Torres Albarranas ، وعلى ٣٠ كيلو متراً منها توجد اليوم مدينة أصغر تسمى طليرة القديمة Caceres وهذه تابعة لمديرية قَـصُرش Talavera la Vieja ، وقد سقطت طلبيرة فى يد ألفونسو السادس سنة ٥٠٤/٢٥١ ، أى قبل طليطلة بثلاث سنوات .

أما وَقَاش فتسمى اليوم Fiuecas وكانت من قرى طلبيرة ، وهى اليوم قرية تابعة لمركز توريخوس Torrijos الإدارى فى مديرية طليطلة ، وتقع على ٢٥ كيلومتراً شمال غرب طليطلة .

(۱) يشير ابن الأبار هنا إلى موقعتين من أكبر ما دار بين شمه بن سعيد بن مردنيش وصهره إبراهيم بن همشك من ناحية والموحدين من ناحية أخرى. وقد سبق أن تكلمنا عن ابن مردنيش ، وأما ابن همشك فهو حكابن مردنيش – أحد هذه الشخصيات القلقة التي ابتلي بها الأندلس في فترة الشغور بين المرابطين و الموحدين و خلال جزء كبير من عصر هؤلاء . فإن ثورات ابن حمدين وابن هود وأمثالها على المرابطين هدمت ماكان قد بتى من هيكل النظام، وانفرط عقد البلاد وانفسح المجال أمام المغامرين الذين يجمعون طوائف من شذاذ الآفاق وقطاع الطرق و يمضون البلاد على أهل المدن والأرياف . و لا نستطيع انقول بأن محمد بن سعد بن مردنيش كان من يصبون البلاء على أهل المدن والأرياف . و لا نستطيع انقول بأن محمد بن سعد بن مردنيش كان من هذا الطراز تماماً ، فقد كانت فيه أثارة من فضل و هيبة الأمراء . ولكن هذا لم يكن ينطبق على معاونيه وأكبر هم صهره ابن همشك ، واسمه الكامل : إبراهيم بن أحمد بن مفرج بن همشك . وهذا الاسم الأخير لقب أطلق على جده ، وكان من جند بنى هود ، وهو إسباني مكون من كلمتين : الاسم الأخير لقب أطلق على جده ، وكان من جند بنى هود ، وهو إسباني مكون من كلمتين : الذى قطع قرناه أو الذى لا قرن له ، و تقال للرجل الذى قطعت أذنه ، و معني الاسم إذن : هذا الذى قطع قرناه أو الذى لا قرن له ، و تقال للرجل الذى قطعت أذنه ، و معني الاسم إذن : هذا هو المصلوم الأذن .

Ci: DOZY, Recherches, 1, 368-369.

وقد كان ابن همشك من أقسى الرجال . كان ينزل بخصومه ألواناً من العذاب تقشعر منها =

غُزم على استئصال ابن هَمُشُك ومنازلة بلاده ، فلاذ بالفرار وأسلم جَيّان لوزيره الأخصَّ أبى جعفر هذا . فنازلها الموحدون أعزهم الله ، وهو بضبطها مستبد ، و إلى مؤمره عليها مستند ، إلى أن صدروا عنها لعارة قرطبة ودخلوها ضحوة يوم الأحد الثانى عشر من شوال من السنة ، و بها إذ ذاك - فيا حُكى - نحو من ثمانين رجلا ، قد أكلتهم الفتنة وشردتهم المجاعة ، من طول إلحاح ابن هَمُشْك عليهم بالحروب ، وشن الغارات مع الشروق والغروب ، رجاء انتظامها مع جَيّان وسائر بلاده ؛ فنُفِّس عن أبى جعفر ، وقد ناب أحسنَ منابٍ ، وحل من صاحبه بلاده ؛ فنُفِّس عن أبى جعفر ، وقد ناب أحسنَ منابٍ ، وحل من صاحبه

= الأبدان ، حتى كان يضع بعضهم فى كفة المنجنيق ويلتى بهم ، وقد فصل ابن صاحب الصلاة أفاعيله (ص ٢٧ – ٢٨ من مخطوطة أكسفورد). وذكر ابن الخطيب شيئاً من سيرة ابن همشك فى الإحاطة (ج ١ بتحقيق محمد عبد الله عنان) ص ٣٠٥ – ٣١١ وهو يسميه محمد بن مفرجج ابن همشك ، وذكر تفسير الاسم ، وقد اعتمد دوزى على هذا التفسير فى شرحه الآنفالذكر ، ثم ذكر سيرته إلى اختلافه مع محمد بن سعد بن مردنيش (وكانت ابنة ابن همشك زوجة مردنيش) وطلاق ابنته منه ، ثم دخوله فى طاعة الموحدين ووفوده على أبى يعقوب يوسف الموحدى سنة ٥٠٥. أما هزيمة مرج الرقاد فقد فصل أمرها ابن صاحب الصلاة (ورقة ٢٧ – ٢٨) وملخصها أن ابن مردنيش وابن همشك حاولا انتهاز فرصة انشغال الموحدين فأرادا الاستيلاء على غرناطة أو ابن مردنيش من الموحدين يقوده أبه سعد بن عبد المؤمن وابن غير في الله وأبو محمد بن أبى وأوقعا بحيش من الملوحدين يقوده أبه سعد بن عبد المؤمن وابن غير في المله وأبو محمد بن أبى

أن ابن مردنيش وابن همشك حاولا انتهاز فرصة انشغال الموحدين فأرادا الاستيلاء على غرناطة وأوقعا بجيش من الموحدين يقوده أبو سعيد بن عبد المؤمن وابن زيد مشرف البلد وأبو محمد بن أبى حفص فى الموضع المعروف بمرج الرقاد وهو على أربعة كيلو مترات من قرية الطرف SECO DE LUCENA, (انظر : Majarrocal الحالية قرب مجرى نهر شنيل ، يسمى حاليا Majarrocal (انظر : Po 505 (Notas sobre toponomia granadina, Al-Andalus, 1944, fasc. 2, p. 505 ولكنهما عجزا عن الاستيلاء على قصبة غرناطة . وأسرع الخليفة الموحدي فأرسل جيشاً يقوده ولكنهما عجزا عن الاستيلاء على قصبة غرناطة . وأسرع الخليفة الموحدي فأرسل جيشاً يقول أبو يعقوب يوسف ابنه وولى عهده والشيخ ابن سليمان « زعيم وقته وداهية زمانه » كما يقول ابن الخطيب (ص ٣١٠) ، فأوقع الجيش بابن مردنيش وابن همشك هزيمة قاصمة عند السبيكة ، وهي كما يقول الأستاذ عنان في تعليقاته على الإحاطة (ص ١٢٢ هامش ٦) : « البسيط الأخضر الشاسع الواقع جنوب شرق الحمراء » . وانظر أيضاً في تفصيل هذه الحوادث : مقال دوزى :

Recherches, I, 364 sqq قحت عنو ان Sur ce qui se passa à Grenade en 1162.

ولم يزل بعد ذلك يحسن الضبط لبلاده ، ويُظهر الكفاية في كافة محاولاته ، إلى أن اعتلق ابن هُمشك بالدعوة المهدية خلدها الله ، ونابذ صهر و محمد بن سعد ، وذلك في سنة اثنتين وستين – بعد الوقيعة العظمى بِفَحْص الجُلاّب على مقر بة من مُرسية ، وكانت يوم الجُعة سابع ذى الحجة من سنة ستين (۱) – ووجه وزيره أبا جعفر هذا وافداً عنه إلى مراكش ومستصرخاً على صهره ابن سعد ، وكان قد وطئ أعماله ودوخها ، وتغلب على كثير من معاقله ، وكانت تحته بنتُ ابن قد وطئ أعماله ودوخها ، وتغلب على كثير من معاقله ، وكانت تحته بنتُ ابن هَمُشك فطلقها ، ثم ندم . وهدم رحى الوَقَشِيّ بوَلَجَة بلنسية ، فقال في ذلك : الله أبلغا عسنى الشَّريق وأهله بأنى لا أثنى عناناً عن الغرب لا أبلغا عسنا كن الغرب وأوطئها أجسادكم بدل التُرْب فوامراً وأوطئها أجسادكم بدل التُرْب هدمتم رَحى من لا يزال بسعيه وأفكاره يحنى عليكم رحى الحرب

<sup>(</sup>١) وقيعة فحص الجلاب روى تفاصيلها ابن صاحب الصلاة (ورقة ٥٥ وما يليها): كان الموحلون – بعد انتصارهم على ابن مردنيش وابن همشك في وقعة السبيكة ، أو جبل السبيكة – قد قرروا القضاء على ابن مردنيش ، وكان يحكم مستبداً بما بني من شرق الأندلس حتى بلنسية ، فخرج السيد أبو حفص عمر أخو الحليفة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤون و فراعه اليمني في أوائل ربيع الأول ، ٥٦ / منتصف يناير ١١٦٥ بجيش كبير من مراكش وعبر إلى الأندلس ومعه قوة من مقاتلي العرب يقودهم شيخهم على بن محرز بالإضافة إلى الموحدين ونحو . . . فارس من فرسان المرابطين ، وهناك انضمت إليهم قوات السيد أبي سعيد عمان حاكم الأندلس ، وسار الحيش من إشبيلية إلى قرطبة إلى أركته Juque إلى أندوجر إلى بسطة إلى غربي المسبق المسبق المسبق المنه أبياً ومن ثم أفضى إلى الفحص المسمى بالفُند ون جنوبي بلنسية ، ثم عسكروا في فحص الجلاب على ١٠ أميال (نحو ١٢ كيلومتراً) جنوبي مرسية ، وفي يوم الجمعة ٧ ذي الحجة فحص الجائيل مرسية وقد حطمت هذه الهزيمة قواه ، ولم يلبث أن اختلف مع صهره وشريكه ابن الاجئا إلى مرسية وقد حطمت هذه الهزيمة قواه ، ولم يلبث أن اختلف مع صهره وشريكه ابن همشك ؛ ومات سنة ٢٥ / ١٥ المارونها .

انظر بالإِضافة إلى ابن صاحب الصلاة في الصفحات المشار إليها:

A. HUICI MIRANDA, Historia politica del Imperio Almohade (Tetúan, 1956) I, p. 226 - 228.

رحًى شدَّ مَا يَفْنَى الرجالُ بطحنها وليس لها قطب سوى الطعن والضرب /ألم أُجْلِبِ الجيشَ العرمرم نحوكم وصيَّرتُكم في ما علمتمُ من الكرب؟ [١٦١] وإنى مَلِيُّ أَن أَكدِّر ما صفا لكم بعد هذا في البلاد من الشّرب فإن يك عن أوطانكم نُحُرُ نأى فإن أمير المؤمنين على قرب وله في وفادته على مراكش سنة أربع وستين يهني بعيد الفطر من قصيدة طويلة:

تَحَنُّ إليكم وافداتُ المواسمِ فتهدى إلى كَنَّيكُمُ ثَغَرَ باسمِ ومنهن عيددُ الفطر جاء مسلِّمًا عليكَ فيا منك أفضل طاعم ومن قبله وافى الصيامُ بشهره على خير أوابٍ وأفضل صائم

تقبَّلَتَ أَخلاقَ الـكهولة ناشئًا فلم تدر يوماً ما مَناطُ المَائِمِ ولو لم تشأ وَطْء الترابِ بإخمصِ لَسِرْتَ على هام الملوك الخضارمِ وله وقد أحضر لمعاينة قتل أسد هائل المنظر يصفه من كلة:

يقول فيها:

جَهْمُ الحَيّا إِن تَبَسَّم هِبْمَتُهُ وَمِن العَجَائِبِ هَيَهُ الْمُتَبِسِّمِ وَيَقَالُ كُلُّ الصِيدُ فَي جُوفُ الفَرا وَأَرَى الفَراء لديه بعض المطعم وكأنما هو كاشر عن مِخْذَم (١) وكأنما هو كاشر عن مِخْذَم (١) وكأن لبــــدته بقيةُ فروةٍ قَصُرتْ على طول الزمان الأقدم لي تمرد في العرينة فُتِحَتْ أَبُوابُهَا فانسابِ مثلَ الأرقم وعلا زئير منه حتى خِلْتُهُ كالفحل يهذر عند شولِ هُيَّ وعلا زئير منه حتى خِلْتُهُ كالفحل يهذر عند شولِ هُيَّ

<sup>(</sup>١) الأصل : مخدم ، والصواب ميخنُّدُكُم وهو السيف .

وظننت أن الرعد من حيث الحيا حتى سمعتُ اليوم رعدًا من قم وتناولتُ زُرقُ الأسنة زَرْقَهُ حتى بدا في شكله كالشيهم

ولى فى هذا المعنى إمن كلة قلتها عند وفادتى على حضرة تونس – أيدها [171-ب] الله – رسولا / عن والى بلنسية ودانية – أبى جميل بن سعد – وقد أحضِرتُ لمثل ذلك فى أواخر شعبان سنة ست وثلاثين وستمائة :

تحن إلى ملعبِ للظباء بكُثبان رامــةَ أو غُرَّب فهلاً إلى ملعبِ للأســـودِ سَـــعدتَ بمنظره المعجب ؟ الحل فتي مِدْرَهِ مِحْدرَب فإن غالبَ القرنَ لم مُعلب ويُضرَى على الفتك بالضاريات تعـــــير الظُّبي رقةَ المضرب ضوارِ ضــــواربُ أظفارها ومِن نمِرٍ حَردٍ مغضَب فمن أسَـــــدٍ شرسٍ مُحنَقِ تسابق في شــــــأوها الأرحب أثبرت حفــــائظُها فانبرت تُصِم المسامع مِن زارها عسوادي كالضَّمَّر الشُّزَّب وتنبو العيـــون لإقدامها مذرَّبةَ النــاب والمخلب كواشر عن مرهَفاتٍ حِـدَادٍ متى تَصْدع الهامَ لا تنشب نيوبُ أَنَبَتْن من النائبات وأزريْن بالصارم المقضّب تنـــوء ثقــالا ولكنها أخفُّ وثوباً من الجُنْدُب

ومنها فى وصف مُلاعب لها من أهل الثقافة ، وكانت فى ذلك اليوم المبارك أربعة آساد ونمرين ، يدحرج إليها كرة متصلبة من خشب محكمة الصنعة تحجُبُه

من بأسها وهي رابضة ، و بيده حدائد طوال في نهانة الإرهاف معدة لهـا . فإذا أحسَّتْ به وثبت على الكرة ، فألقم أفواهَها تلك الحدائد ، ودحرج الكرة ، فتباعدت عنه تَمُثُمُّ الدم ، وأحيانًا يجهز بها عليها إذا لم يأمن عاديتها . وقد حفر بمجالها الرحب لآخرين مهاوِ تَسَعُ جِثْبُهم ، ولها أبواب صغار يطبقونها عليهم ، فإذا ربضت على بُعد صيح بأحدهم ، ففَتح باب تلك الهوة وهَجْهَج بها وربما أَلْمَعَ لِهَا / بِمَا يَكُونَ فِي يَدُهُ ، فِمَا هُو إِلاَّ أَنْ تَرَاهُ فَيَكَادُ وَثُوبُهُمْا إِلَيْهُ يُمُجُلِهُ عَنْ إِطْبَاقَ [١٦٢-] الباب عليه ، ثم تنصرف عنه يائسة منه ، وقد اشتد حَنَقها وعَظُم زئيرُها ، فيمايَن من ذلك آنق منظر وأبدع مرأى:

> إذا ما ادَّعي الباسَ لم يكذب مُ فتفزع منـــه إلى مهرب سوى كُرَةٍ سهلةِ المجذَب يدحرجها ماشـــياً ثِنْيَهَا على حذرٍ مِشيةَ الأنكب وأقدَمَ بأساً ، ولم يرهب تَسَنَّمُهُا صحيةً المركب متى تَطْفُ هامتُهُ تُرسُب و بأوى إلى الكهف كالثعلب عُقاب المنية من مِرقب فعبَّتْ من الحين في مشرب لياذاً من العَقْر كالعقرب [فرائس](١) للأسهم الصُّيَّب

ومقتحم غَمَرَ ات ِ الرَّدَى يلاعبها حيث جَـــدُ الحما يكُرُ عليها ولا جُنَّاتَةُ عجبتُ لها ، أحجمتْ رهبةً وَقَتِهُ الْأُواقِ عَلَى أَنَّهُ ۗ وثاو بمَطْبَقَــةٍ فوقَهُ يُهَجْمِعِجُ بِاللَّيثُ كَمَا يَهِيج كذلك حتى هوت نحوَها وعاجت عليها قواسي القيسي " وشالت هنــاك بأذنابها فيا لِقَسَاوِرَ قد صُــــيِّرتْ

<sup>(</sup>١) لم يرد من هذه الشطرة إلا : الأسهم الصيب ، وقد أكملته للوزن والمعنى .

وللوَقَّشِيِّ تحقق بالإحسان ، وتصرف في أَفَانين البيان ، وكتابي المؤلَّف في أدباء الشرق المترجَم بـ « إيماض البرق » ، مشتمل على كثير من شعره . ومَدَحه أبو عبد الله الرُّصاني (١) بما ثبت في ديوانه ، وأعرب عن جلالة شانه . وبالجلة فهو وأبو جعفر بن عطية من مفاخر الأندلس ، وكانا متعاصرين ، وفي الكفاية متكافئين ، ولذلك في النثر مزية هذا [ في ] الشعر . وله يصف الزرافة من أبيات :

لَبِسَتْ من الصَّفْر الأنيق مُلاءةً مرقومة الجنبات بالعِقْيات [١٦٢-ب] /وكأنها قد قُسِّمت في خَلْقها فأنتَك بين الخيل والبُقْران قَلَمَان قُلِّم منهما الطرفات وكأن قرنيها إذا شالتهما حتى لقد أوفى على الجدران طالت قوائمها وطال تَليلُها ثلُّث لها ، وأمامُها ثلُّثان وتفاوتت في سمسكها فوراؤها

ومستودع عندی حدیثاً یخاف من فقلت له : لا تخش مني فضيحةً

وله فى حِفظ السر :

إذاعته في السرِّ أن ينفد العُمرُ لسرِّ غدا میْتاً ، وصدری له قبر

<sup>(1)</sup> محمد بن غالب الرَّفَّاء الرُّصافي ، رصافة بلنسية ، وسكن مالقة ، يكني أبا عبدالله . يقول ابن الأبار عنه : «كان شاعر وقته المعترف له بالإجادة مع العفاف والا نقباض وعلوالهمة والتعيش من صناعة الرَّفْو التي كان يعالجها بيده . لم يبتذلنفسه في خدمة و لاتصدى لانتجاع بقافية، محملت عنه في ذلك أخبار عجيبة » . وهو دون شك من أعظم شعراء العصر الموحدي ، ومن أسف **أثنا ل**م نجد ديوان شعره بعد . توفى في مالقة يوم الثلاثاء ١٩ رمضان ٧٧٥/٥٧٢ ، وقد عاش صَرُورَةَ لَمْ يَنْزُوجِ قَطَ ( تَرْجَمَةُ رَقْمَ ٢٧٧ ج ١ ص ٢٣٧ – ٢٣٨ ) .

وترجم له أيضاً الضبى ( رقم ٢٥١ ) . ويسميه المقرى ابن رومى الأندلس ( طبعة أوروبا : ٣٢٧/٢ ) ، وانظر الرايات رقم ١٠٨ ص ٨٤ من النص العربي وص ٢٥١ من الترجمة الإسبانية . وترجم له نيكل في :

A. R. NYKL, Hispano - Arabic poetry (Baltimore, 1946) p. 326 - \$27. وأورد عبد الواحد المراكشي شيئًا من شعره في المعجب ؛ هذا وقد جمع الدكتور إحسان عباس ما وجده من شعره في مختلف المراجع ونشره في بيروت سنة ١٩٦٠ .

على أن مَن في القبر يُرجَى نشورُ. وسراك ما يُرجَى له أبداً نَشْرُ وله مما استفدته من أبي ــ رحمه الله ــ وأنشدنيه :

ألاً قرَّب الله الديارَ وأهلَها ومَن حلَّ في شِقِّ من الغرب نازح ِ أعانقُ صدرى في الخلاء تشوُّقًا لكونهمُ ما بين طيِّ الجوانح\_ و بينهما بيت ثالث ذهب من حفظي .

وله في النسيب أيضاً :

لعل في الظاعنين سيارا من كان لي بالعقيق جارًا إن صح هذا خذوا بذَخلي من بينهم حادي المَهَارَى يقول فيها :

ما بال ُ عيني مند بنتم للم تطعما للمحرى غِرارًا وما لوردٍ بوجنتيكم أنبت في وجنتي بَهِــارًا أيا نديتي أخب براني أبصرتُما قبلَهـــا قضيبًا أو وجنةً وهي جسمُ ماء وله في الشقائق :

فكأنها قُضُبُ الزُّمُودِ ألصقت الملسك فيها أكؤس العقيان

قد أثمر الليــلَ والنهارا ؟ تعود إثرَ الحيـــاء نارا ؟

وشقائتي لاحت على الأغصان مثل الخدود تُزان بالخِيلانِ / يهفو النسيم مع الأصائل والضحى فيهز منها مَعْطَفِ النَّشُوان [١٦٣] وله فى غصنٍ منوِّر بيد حبشى طلع به وهو فى مجلس أنسه مع ندمائه : وزنجى ِ أَلمَّ بغصن ِ نَوْرٍ وقد زُفَّتْ لنا بنتُ الـكُرومِ فقال فتى من الندماء : صِفهُ فقلت : الليل أقبل بالنجوم

وقد أنشدنيهما صاحبُنا أبو على بن سليان الأمين (١) الشَّريشي بمنزلى من حضرة تونس ، قال : أنشدنيهما الأستاذ أبو على عمر بن عبد الجيد الرُّندي (٢) بمالقة لأبي عبد الله الرُّصَافي ، وحَكي لى عنه أنه كان بظاهر مالقة مع طائفة من أصابه على أنس ، فصعد غلامُ أحدهم إلى شجرة لوز منوِّرة فاقتطع غصنا منها وأتاهم به ، فسألوه وَصْفَه فقال بديها :

وزنجى ِ أَلَمَ بنَوْرِ لَوْزِ وَفَى كَاسَاتِنَا بنَتُ الْكُرُومِ مِ وَمِا بِعِدِهُ كَا الْنَدِمَاءَ » . وما بعده كما تقدم ، إلا أنه قال « من الفتيان » مكان قوله « من الندماء » . وغلط أبو مروان بن صاحب الصلاة الإشبيلي فنسبها في تاريخه إلى بعض الأمراء ، وزعم أنه قالها في حبشي عليده شمعة ؛ ولا يليق هذا التشبيه بذلك .

وتوفى أبو جعفر الوَّقْشِيُّ بمالقة ، صادراً عن مَرَّاكش ، فى سنة أر بع وسبعين وخمسائة (٢٠) .

<sup>(</sup>١) وردت في الأصل : الأيبى . ولم أعثر على الاسم في مرجع آخر ، فقومت الكلمة كما ترى في المتن .

<sup>(</sup>٢) عمر بن عبد المجيد بن على الأزدى المعروف بالرندى لأن أصله منها ، يكنى أبا على وأبا حفص ، نزيل مالقة . من أكابر فقهاء النصف الثانى من القرن السادس وأوائل السابع الهجريين ، إذ توفى سنة ٢١٦ عن ثلاث وسبعين سنة . انظر ترجمته فى التكملة ، رقم ١٨٢٨، ج ٢ ص ٧٥٧ – ٢٥٨.

<sup>(</sup>٣) أورد نرِيكُـُـٰل في كتابه الآنف الذكر ، ص ٣٢٦ فقرة لا بأس بها عن أبي جعفر الوقشي .

وحدثنى شيخنا أبو الربيع بن سالم أنه اجتاز ببقيع مالقة (١) ، فاستحسن ما رأى من زخرفة القبور به ، واغتراس الأشجار ذات النواوير والأزهار أثناءها ، فتمنى أن يُدفن هنالك فو َفَتِ الأقدارُ بأمنيته عند موافاة منيته .

وكانت وفاة أبى إسحاق بن هَمُشْك قبله بمكناسة ، فى صفر سنة ثنتين وسبمين وخمسائه .

## ۱۵۳ – أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومي، أبو بكر

صحب أبا العباس أحمد بن مَمَد الأُفْلِيشِيّ الزاهد ومال إلى طريقته ، وأنفق في أبواب الخير والمعروف/أموالا جليلة ؛ سمعث شيخنا أبا الخطاب بن واجب [١٦٣] وغيره يذكرون ذلك . وكان يُعرف بالعابد ، لـكثرة إيثاره وطول صحبته الفقراء ، وإكبابه على الأعمال الصالحة . ودارُه جزيرة شُقْر (٢) من أعمال بَلَنْسِيَة ، وبيتُه شهيرُ النباهة .

<sup>(</sup>١) بقيع مالقة هو موضع مقابرها.

انظر: الإدريسي ، ص ١٩٣ . الروض المعطار ، رقم ٢٢ ص ١٠٣ والترجمة الفرنسية ص ١٢٦ ، وقد اختصها زايبولد بمادة صغيرة في د. م. إ – ١/٥٥٢ .

ولما ضعف أمر أبي عبد الله محمد بن سعد بشرق الأندلس ، وانساخ من طاعته أبو إسحاق بن هَمُشُك صهرُ. بجَيَّان وما إليها ، ثم ابنُ عمه أبو عبد الله مجمد بن عبد الله بن محمد بن سعد بالمَريَّة ، واستوحش حتى من نفسه ، أخرج أهلَ بَلَنْسِيَة منها وأسكنهم ظاهرَها ، وشحنها بالروم وأتباعهم . ونوى ذلك في غيرها ، فخاف أبو بكر بن سفيان هذا أن يخرجه من بلده - وكان فيها متَّبعا -فدعا للموحدين أعزهم الله ، وخلع ابنَ سعد ، ورأس بموضعه ، ومالأ جيرانَه . فأنفذ إليه الرئيسُ أبو الحجاج يوسف بنُ سعد قائداً من كبار أصحابه في جملة من خيله ، ورسم له حصارَه والتضييق عليه ، فبدأ بمنازلته منتصف شوال من سنة ست وستين وخمسائة ، وأقام على ذلك إلى منتصف ذى الحجة ، وابنُ سفيان يقاومه ويقوم بتدبير بلده ، والأمدادُ تتلاحق في كل حين وتحدق به ، وابنُ سعد وأخوه أبو الحجاج قد اكتنفاه في الجموع الكثيفة ، حتى خيف من الوهَن . فاقتحم البلد ذو الوزارتين أبو أيوب بن هلال ، مقويا عزائمَ أهله ، وضامنًا لهم الاستقلالَ بضبطه ، فتخلى ابنُ سفيان له عنه ، راضياً في الظاهر متبرماً في الباطن . وتولى ابنُ هلال من المصابرة في تلك المحاصرة ، والمحاولة لتلك المصاولة ، ما أبقاه أثراً مشهوراً ، وخبراً تداولته الألسن دهوراً . واعتل ابنُ سعد خلالَ ذلك فلحق بمُرسية ، وألزم أخاه ملازمة البلد ، فتنفس الخِناق ، ثم انتعشت وفاته الأرماق .

ولابن سفيان حظ من النظم قصره على الزهد ، وهو القائل من أبيات : كُلُّ عطاء فإلى عسلة لا شك يفضى ، ولوَجْهِ السَّقَمُ اللهُ الذي منك بلا عسلة العالق العرش ومُجرِي القلم،

كُلُّ الورى لابسُ ثوبِ الدحى لولاً سناً منك يُجلِّى الظَّلَمُ الحرى لابسُ ثوبِ الدحى لولاً سناً منك يُجلِّى الظَّلَمُ / وأما ابنهُ أبو المطرف محمد ، فقوى العارضة ، مُعين الطبع ، حسر [178] المتصرف . وله عن أبيه وسائر أهل بلده – عند اشتداد الحصار وتمادى المضايقة – رسالة حسنة في الاستصراخ والاستنصار أودعها أبياتاً ، منها :

تدارك أمير المؤمنين دماءنا فإنك للإسلام والدين ناصر ووجّه إلى استنقاذنا بكتيبة يهاب الردى منها العدؤ المحاصر تنقّس من ضيق الجفناق بقطرنا فتُدرك آمال وتُرعَى أواصر إذا ما انكنى بالخزي وارتد خائباً فمطمــحه عن نيالها متقاصر فليت ابن سعد إذ تألّف مانعت فلم تتبخض عن قواه العناصر سيّدهب أنوار الحــلافة ظلمة وتلفظه بعد الحيول المقاصر ويهدم ما قد أسس الكفر عنده كريم السّنا تأنى عليه الخناصر فهذا الذي يبنى المساجد أمره وأمر ابن سعد أن تشاد المعاصر وذا المائك آيات المثانى البناصر وذا المائك آيات المثانى تهزّه وذاك بأصوات المثانى البناصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين خلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين غلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين غلّداً وكل الورى عن كُنه وصفك قاصر بقيت أمــير المؤمنين غلّه المحــير المؤمنين غلّه المؤمنين عن أمــير المؤمنين غلّه المختوب المؤمنين عن أمــير المــير ا

ومالَه عندى ، ولأخويه أبى محمد عبد الله وأبى جعفر أحمد — وكانوا جميماً أدباء نجباء — في كتاب « إيماض البرق » من تأليني مستوفى والحمد لله .

## ١٥٤ – نفيس بن محمد الرَّ بَعَى البغدادى ، أبو الفضل – يعرف بابن قُمُّونة

ونسبه صريح فى ربيعة . وقدم على المغرب فتُلقى بالقبول ، ووُلى الجزيرة الخضراء . وكان أديباً فصيحاً ، وهو القائل فى مقتل عمر المعروف بالرشيد سنة أربع وثمانين وخسمائة :

فلله دَرُّك من عادلِ أَقْرَ عيوناً وأَذَكَى عيوناً سطا بالرشيد فكان الرشيدَ ولَوْ فاتَه الحزمُ كان الأمينا

[١٦٤-ب] /وله:

لولا خيانة ُ حَيُّونِ لقلتُ لـكم هُو الأمانة ُ بما فيه من ثِقلِ هو الطويل وفي معروفه قِصَرُ كأنه ليل مشتاقٍ بلا أملِ

١٥٥ – عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الحزرجي الغرناطي، أبو القاسم – المعروف بابن الفَرَس

ثار بناحية مَرّاكُش من المغرب واشتملت عليه طوائف من البربر ، ثم غدر به بعضهم ، فقُتل وحُز رأسُه وسيق إلى مَرّاكُش ، وذلك فى نحو السّمائة . وهو القائل فى ثورته ، وكان شاعراً مطبوعاً :

قولوا لأبناء عبد المؤمن بن عَلى تأهبوا لوقوع الحادث الجللِ أَتَاكُمُ خَـِدِرُ قَحَطَانٍ وعَالَمُهَا وَصَاحِبُ الوقت والغَلَّابُ للدولِ والناسُ طوعُ عصاه وهو قائدهُم بالأمر والنهى نحو العلم والعمل فبالله فبالدوا أمرَه ، فالله ناصِرُهُ والله خاذلُ أهلِ الزَّيغ والزلل وهي طويلة .

#### وله أيضاً :

عسى عطفة من جانبِ القُدسِ تسمحُ وبارقة من جانبِ اللطف تلمَّحُ عسى عطفة من جانبِ اللطف تلمَّحُ عسى اللهُ يُدنيني إلى ساحة الرضا فأقرع أبوابَ النيوب فيُفتَحُ وما زال فضلُ الله يغمر ساحتى ويَظهرُ لى من حيثًا أنلمَّحُ إلى الملاِ الأعلى سمـوتُ بهمتى كذلك شأن الشَّكُلِ للشكلِ يجنَحُ إلى الملاِ الأعلى سمـوتُ بهمتى كذلك شأن الشَّكُلِ للشكلِ يجنَحُ

#### ۱۵۲ - محمد بن سیدرای بن عبد الوهاب ابن وزیر القیسی، أبو بکر

كان أبوه أبو محمد سيدراى أميراً بغرب الأندلس فى الفتنة ، وتغلب على أبى القاسم بن قَسِى فى شعبان سنة أربعين وخمسائة ، ثم نظَمْتُه الدعوةُ المهدية مع رؤساء الأندلس ، وحضر حصار إشبيلية هو وابن قسيى فى المساكر الحيطة بها مع الأساطيل برَّا و بحراً إلى أن فتحت يوم / الأربعاء الثانى عشر من شعبان [١٦٥] سنة إحدى وأربعين ، وفر الملثمون عصر ذلك اليوم إلى قرَّ مُونَة ، وتخلى أبو محمد المذكور عن شِلْب سنة اثنتين وخمسين ، فمُلكت مع قلعة مِيرْ تُكة .

وكان من رجالات الأندلس رجاحةً وشهامةً ، وكذلك كان ابنُه أبو بكر

#### هذا ، ووَلَى قصرَ الفتح المنسوب إلى أبي دانس (١) عند استرجاعه من أيدى

(١) قصر أبي دانس ، حصن في ناحية « الجوف » في الأندلس ، ولم أتبين إن كان تابعاً من الناحية الإدارية لكورة الأشبونة أولكورة باجة ، فهو في منطقة الحدود بينهما ، وهومنسوب إلى إبانيه أبي دانس بن عوسجة المصمودي (جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، ص ٢٦٦ ) ذكره في سياق كلامه عن المصامدة في الأندلس وقال : « وبنودانس بن عوسجة كانوا أصحاب ور. قَلْمُنْجِيرَة ، وإلى جدهم ينسب قصر أبي دانس في الجوف، ويسمى الموضع حاليا Alcacer do Sal ( بالبرتغالية ، أي قصر الملح ) وهو يقع على نهر شَـطُـوبـر الذي يسمى اليوم Sado وهو نهير صغير يصب في بحيرة ضحلة صغيرة متصلة ٍ بالبحر تسمى اليوم Setúbal ، وقد أعاد الحكم المستنصر بناء الحصن بعد غارة المجوس على إغرب الأندلس سنة ٥٧٠/٣٥ . وكان لقصر أبي دانس دور عظيم في العصر الموحدي ، نظراً لاهتمام خلفاء الموحدين بالدفاع عن غرب الأندلس . وكان بنو وزير – ومعهم المترجم له – من أكابر بيوت هذا الثغر ،وقد سبقت الإشارة إلى جدهم أبى محمد سيدراى بن عبد الوهاب بن وزير القيسى الذي ثار في يابره وباجة ودخل في طاعة ابن قَسِيٌّ ثم اختلف معهو انتزع منهمير تلة و بطليوسسنة . ٤ ٩ /٥ ١ ١ و اشتر ك معه فىالاستيلاء على إشبيلية من المرابطين سنة ١١٤٧/٥٤١ . وقد اختلف مع الموحدين حينا ، ولكنه – على الجملة –كان من خيرة رجالهم . ويبدو أنه توفى بعد سنة ٥٦٥/١١٧٠ بقليل ، لأننا لا نسمع بعد ذلك إلا عن ابنه أبي بكر محمد المترجم له هنا وأخيه على الذي كان واليًّا على سِرْ بَة Serpa ثم وقع في أسر البرتغاليين . وفي سنة ٢١٧/٦١٤ صندما هاجم البرتغاليون قصر أبي دانس مصممين تصميماً كاملا على الاستيلاء عليه ، لأنه كان يعوق تقدمهم نحو الجنوب – نجد والى الحصن المدافع هنه رجلا من بني وزير هو عبد الله بن وزير ، ويبدو أنه ابن أبي بكر محمد هذا . وقد استعان البرتغاليون في الاستيلاء على الحصن بأسطول من الصليبيين الألمان ، ومع ذلك لم يسقط في أيديهم إلا بعد قتال مرير وحصار طويل في جمادى الثانية ٦١٤/سبتمبر ١٢١٧ في يد ألفونسو الثاني ملك البرتغال بعد أن قتل كل أهل القرى حوله . وتظاهر عبد الله بن وزير باعتناق المسيحية لينجو من القتل ثم هرب بعد ذلك . والبلد اليوم مركز إدارى في مديرية يابرة Evora في البرتغال ، ويقع في منتصف المسافة بين باجه Beja والأشبونة ، ولازالت بقية الحصن العربي

انظر: أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ١٦٩ . وقد اختصه الروض المعطار بمادتين ، رقم ١٤٥ (القصر) ص ١٦١ ورقم ١٤٦ ، ص ١٦٢ (قصر أبي دانس) ، وانظر الترجمة الفرنسية للمادتين ، ص ١٩٣ (وتعيلق ٣) وص ١٩٤ و:

A. HUICI MIRANDA, op. cit. II, 442-443.

ودائرة المعارف الإسبانية (إِسْپاسًا كَالْپُ ) ج ؛ ص ٢٠٧ .

الروم في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وكانوا قد تغلبوا عليه سنة خمس وخمسين ، وأقام والياً عليه ساميَ الرتبة ناميَ الحظوة ، إلى أن توفى في صدر المائة السابعة بمد حضوره بوقيعة المِقاب(١) ، وكانت يوم الاثنين منتصف صفر سنة تسع وستمائة . وهو القائل في حرب ظهر فيها على الروم :

فمنا ومنهم طأئحون عديدُ فمنا ومنهم قائم وحصيد فلا صدرَ إلا فيه صدرُ مثقَّفٍ كلانا على حَرِّ الطمانِ جايدُ صليلٌ وللشُّمر الطوال وُرودُ

ولما تلاقينا جرى الطعنُ بيننا وجال غرارُ الهند فينا وفيهمُ فولُّوْ ا وللبِيضِ الرَقاقِ بهامهمْ وله فى النسيب :

متعلِّلُ أبدًا بصِرْفِ مُدامِهِ يَسرى فتورُ جفونه لـكلامه فضح القضيب بلينه وقوامه وغدا العَنا وقفًا على لُوّامه

ومرنَّح الأعطافِ تحسِّبُ أنهُ خَيْثِ الحجاجِر والجفونِ كأنما فضح الهلال بوجهه ولربما وغدا شقيقَ سميِّه في حُسنهِ

قضيبين من نوعين ذاوٍ وناضرٍ ويا عجبًا للشهـــد بين الجواهر ولكن تناجينا بسرِّ الضائر

وبتُنا جميعاً مثل ما لفَّتِ الصَّبا فطوراً أمصُّ الشهدَ من جوهر اللَّمَي وطــــوراً عناقاً لا تنفُّسَ بيننا

<sup>(</sup>١) هي الموقعة المشهورة عند الموضع المعروف اليوم باسم Las Navas de Tolosa بمديرية جيان الحالية على ه كيلومتر ات شمال شرق لاكارولينا La Carolina ، وكانت في ١٥ صفر ۲۰۹/۱۷ يوليو ۱۲۱۲ ، وتفاصيلها كثيرة في مراجعنا .

<sup>(</sup>م ۱۸ -ج ۲)

[١٦٥-ب] / أقول: أما للصبح من متنفَّس ؟ وعنــدى أنَّ الليلَ لححةُ ناظر وله وقد فصدتُ أم ولده وكانت غالبة عليه:

يا مَن علا(١) فحَلا في النفس موقعُهُ ومَن هو القلبُ أو في القلب مرتَعَهُ لم تَعلاً الطَّسْتَ لما أَنْ فَصَدْتَ دماً وإنما الطَّبُّ ذابتْ فيه أدمعُهُ فلا تَخَفَ بعدَها من حادثٍ نَبَأً فاللهُ والفَلكُ المأمورُ يدفعُ ... هُ فلا تَخَفَ بعدَها من حادثٍ نَبَأً فاللهُ والفَلكُ المأمورُ يدفعُ ... هُ

وما أحسن قول الحسين بن عبد السلام في هذا المعنى وقد فَصدت محبو بته :
ما أنت شاكية حقاً ، أنا الشاكى عافانى الله مما بى ، وعافاك حلت منى فؤاداً حشو ، هب فإن مُحِمْت فهدذا أصل مُحَاك قالوا مَدَدْتِ إلى الحَجَّام جارحة وموضع الفَصْد منها عين مُضْنَاك السال من فضة بيضاء في ذهب ياقوتة هي دمع المشفق الباكي

ولأبى بكر فى كلب صيد وطئه فرس له حول خبائه فهلك ، وهو من حيد شعره :

يا مجهد النفس في إدراكِ مطاوبي ومُسعدي حين إدلاجي وتأوببي وحارسي ورداء الليل مشتمل من كل مستلب في زيِّ مساوب ويا وفيًّا بما خان الرجال به وراثةً عن مطاويع مناجيب كنت المصيخ لأمرى والمطيع له وإن تعرض فيه كل مرهوب ففاجأتك المنايا حيث تأمنها من طالب لم تفيّه عين مطاوب لئن طوتْك الليالي طي بُردتها لقد طوتْ فيك أنسي طي مكتوب وأودعَد في سرًّا مِن سجيّم الله أن رغبيا أن رغبيا أن رغبيا أن رغبيا أنكل لمرغوب

<sup>(</sup>١) يمكن أن تقرأ أيضاً : يامن غلا .

فَكُمْ غَنِينًا وقد رُحنًا إلى قنص ببعض حُضْرِكَ عن قرع الظنابيب [١٦٦] رونابَ نابُكُ في ماكنتَ تفرِسُهُ من الظباء عن الصَّمِ الأنابيب [١٦٦] قدكنتَ تُولِي الرَّدى مَن حانَ موعدُهُ حتى أتاك لوعدٍ غيرٍ مكذوب

\* \* \*

وممن كان بإفريقية فى آخرِ هذه المائة من رجال الدعوة المهدية ، خللَدها الله : 10۷ – عمر بن جامع ، أبو على

هو ابن أخى أبى العُلَى إدريس بن أبى إسحاق بن جامع الوزير ، وكان بإفريقية فطال مكثه بها ، وحن إلى بنيه فاستدعاهم من مَرَّ اكُش وقال فى ذلك شعراً خطه فى رقعة ، ثم نشأت له قبل وصولهم غزاة إلى سُلَيْم من العرب ، فقُتل فيها ، ووُجدت الرقعة فى جيبه ومن أبياتها :

سَمَّتُنَا بَعَدَكُمُ أَيدى الفراقِ كَوُّوساً طَعْمُها مِنُ المَّذَاقِ فَأَضَرِمَتِ الْحَسَّا نَاراً وأُجِرَتُ دموعاً تَسَبَلُ مِن الْمَاقِي فَأَصْرِمَتِ الْحَسَّا نَاراً وأُجِرَتُ دمع ولولا الدمعُ مُتُ من احتراق فلولا النارُ مُتُ عَزيقَ دمع ولولا الدمعُ مُتُ من احتراق وليكن حين حُمَّ النائي عنكم وأعلى صوته حادي الرفاق خَشِيتُ خروجَ قلبي من ضلوعي وخِفتُ بلوغَ نفسيَ للتراقي وليكن لا احتكامَ على الليالي وهل مما قضاه الله واق ؟

# ١٥٨ – عبد الواحد بن عبد الله، أبو محمد المعروف بوامَجُّور (١)

وَلَى تُونِس ، وَكَانَ شَهِماً صَارِماً سَفَاكاً للدَمَاء ، ونُكب بعد محاصرة قَفْصَة والظفر بها و بالثائرين فيها بدعوة على بن غانية ، وذلك سنة ثلاث وثمانين وخمسائة (٢) ، ومات بنواحى بِجَاية في طريقه إلى المغرب مسخوطاً عليه ، ويُنسَب إليه أنه قال في محبسه :

نَصحتُ فلم أفلح ، وخانوا فأفلحوا فأنزلَنى نُصحى بدار هواتِ [۱۹۲-ب] /فإنعشتُ لم أنصح و إن متُّ فالعنوا ذوى النصح ِمن بَعدى بكلِّ لسانِ

وهذا عندى كما يُنسب إلى أبى بكر بن إبراهيم المَشُوفي المعروف بابن تافَلُو يت (٣) — والى سرقسطة في صدر هذه المائة سنة ثمانٍ ، والمتوفى بها في رجب

<sup>(</sup>۱) ورد الاسم في الأصل: وا محور ، دون نقط. وقد صوبت الاسم بحسب ما ورد في كتاب أخبار المهدى لأبي بكر الصهاجى المعروف بالبيدة ، وقد ورد هناك: أبو محمد عبد الواحد بن وَمَسَّجُور الهنتاتي ، وكان من الطبقة الثانية من الموحدين المعروفين بأهل خسين أو أيت خسين (انظر ص ٣٠ من النص و ٥٣ من الترجمة الفرنسية). وورد الاسم في الجزء الرابع من البيان المغرب لابن عذاري (ص ١٠١): أبو محمد بن واسجور ، وانظر الترجمة الإسبانية بقلم أويثي ميراندا (ج ١ ص ١١٨ وتعليق ٢). أما ابن الأثير فيذكره باسم عبد الواحد ابن عبد الله الهنتاني.

<sup>(</sup>٢) انظر تفاصيل ذلك في الجزء الرابع من البيان المغرب لابن عذارى ، ص ١٠٩ وما يلبها .

<sup>(</sup>٣) هو أبو بكر بن إبراهيم ، الأمير أبو يحيى المسوق المعروف بالصحراوى . ترجم له ابن الحطيب ترجمة واسعة وذكر أنه كان صهرعلى بن يوسف ، زوج أخته ، ولم تفصح =

سنة إحدى عشرة منها - أنه قال في سيف ، ووقفتُ على ذلك من وجوه :

هززتُ حُسَــاماً فَشَهَّتهُ عَديراً من الماء لكن جَمَدُ ومهما بدا لى منه فِرِنْدُ لهيباً من النار لكن خَمَدُ فاولا الجمودُ ولولا الجمودُ لسالَ لدى الهزِّ أو لاتَّمَدُ

وكما يُنسب أيضاً إلى يحيى بن إسحاق بن غانية المَشُوفي أنه قال:

و إذا تجيشُ النفسُ قلتُ لها : قِرِى موتُ يريحُكِ أو ركوبُ المنبرِ ما قد تُوضِى لا بد أن تَلْقَيْنَهُ ولكِ الأمانُ من الذي لم يُقدر

وهذا الشمر الأخير إنما هو لأبى الحسن التّهامى ، وهو موجود فى ديوانه ، والذى قبله يُروى لابن المعتز ولغيره . والظاهر أنهم يتمثلون بمـا يحفظون فيتوهم سامعُهم أن ذلك لهم ، و إلا فرفعة الحال تنزههم عن الانتحال ، ولو أنى اجتنبت ما اجتلبت من هذا وشِبهه لأوجدت للمعترض سبيلا إلى المقال .

<sup>=</sup> المراجع عن اسم هذه الأخت . وذكر ابن الحطيب أصله وسبب تسميته بالصحراوى واتصاله بعلى بن يوسف . وقد تولى غرناطة سنة ٥٠٥ ثم سرقسطة بعد ذلك ، وهناك صحبه أبو بكر محمد ابن الصائغ الفيلسوف المعروف بابن باجة ، وتوفى فى سرقسطة سنة ١٠٥ .

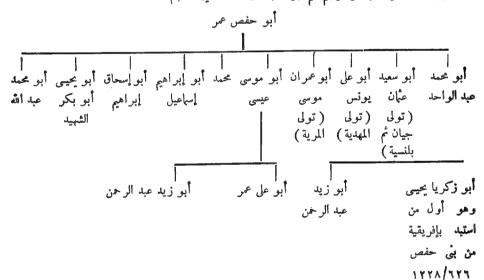
انظر : الإحاطة ( بتحقيق محمد عبد الله عنان ) ١ / ٢ ١٤ وما بعدها .



## المائذالسّابعَةِ

نبدأ بالذين يُبدأ بهم الذكر الجميل أو يُختم ، ومن منثور حِكمهم ومنظومها يُنثر في أوصافهم ويُنظم ، أهل البيت المبارك الحَقْصِيّ ، المستولي بأدنى السعى على الأمد القَصِيّ ، بيت الخلافة السعيدة ، والإمارة التليدة ، ذات المحاتد

(١) إليك جزءاً من شجرة نسب الحفصيين ، بينا فيه الظاهرين من أوائل رجال هذا البيت وتسلسل نسب من ترجم لحم ابن الأبار في الحلة السيراء منهم :



أنظر الجداول الكاملة لنسب الحفصيين في نهاية الحزء الثاني من كتاب :

ROBERT BRUNSCHWIG, La Berbérie Orientale sous les Hafsides, Paris 1947.

الظاهرة والمحامد المتظاهرة ، لازالت مِنحُها صوراً مجلوة ، ومدحها سورا متلوة ، فأوَّلهم وأولاهم بالتقديم للاشتراك في شرف الأبوة والانفراد بكرم الأُخُوَّة :

#### ١٥٩ – أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المجاهد المقدّس أبي محمد

[ ١-١٠] / وَلَى بعد أبيه رضوان الله عليه إفريقية في غرة المحرم سنة ثمان عشرة وسمائة و إثر دفنه في اليوم الذي توفي فيه ، وذلك ضحى يوم الخيس منسلَخ شهر ذى الحجة من السنة قبلَها ، فكان له الأثر الحميد والصيت البعيد (١) ، وبلغ في السماح والبأس ما ليس عليه مزيد ، ثم صُرف وانتقل إلى المغرب ، ووَلَى بَطَلْيُوس وثغورَها بالأندلس ، ولحق بمرّاكش بعد ذلك ، فاستشهد هنالك سنة خس وعشرين وسمّائة . وهو القائل من قصيدة في شكاية أصابت أباه ، لا زال صوب الفام يستى ثراه :

يا دهر مالَك ضاحكاً وعَبوسا أتُعيرُنا بعدَ النعيم البُوسا؟ ولقد عهدتُك ضاحكاً متهللا تُهدى القَبولَ وتبذلُ التأنيسا أتُراكَ تَجزع من شكاية ماجد أضى لزُهر النيِّرات جليسا؟ مَلكُ تَدرَّع من عناية ربِّه درعاً عَدت للمالمين لَبُوسا لو جاءه عيسى بزيِّ معالج قصداً لأَهْمَ بالتوكُّلِ عيسى ساس الزمان فكان من عُبْدانِه والصعبُ منقادٌ إذا ما سِيسا

<sup>(</sup>١) الأصل: الحميد، وهو وهم من الناسخ، إذ تستبعد سجعتان بنفس اللفظ.

كسر الصليب وأفح الناقوسا لما غدًا ليثاً وتونِس خِيسا(١) إلا إذا اقتحم الكاةُ وَطِيسا 

ناهيك من متبرّع متورّع مَلكُ حمى إفريقْيَةً وذِمارَها لا يرتَضَى العَضْبَ المهنَّدَ خادماً فإليه تستبق الجوارى شُرَّعاً وله أيضاً من قصيدة :

وإن ربع يوماً فالسيوف تمائمُ فوجهُك وضاح وثغرُك باسمُ

هل الحجدُ إلا ما تجرُّ العزائمُ ؟ و إن لاح من وجه ِ الزمانِ تجهم ْ ومنها:

وأركب عزماً لم تقدُّه العزائمُ ولو منعيِّني الفاتـكاتُ الصوارمُ [١٦٧-ب] وحسبى عَضْبُ صادقُ العزم صارمُ ۚ ٱلَّذُّ إذا كانِ الزمانُ يخاصمُ وأُهدِی به السارین واللیلُ عاتمُ

سأفرى أديم الأرض في طلب العلا / وأخطبُ آمالي بما هو مَطلبي أَشِيمُ به البرقَ البياني مَوْهِناً وله أيضاً :

زفيرْ أو لك الدمعُ السَّفوحُ وهيهـــاتَ المعنَّى والسريحُ

أيا حَمَّامُ هل لك من ضلوعي فق\_\_\_د أشبهةَني ماء وناراً

<sup>(</sup>١) الحيس عرين الأسد ؛ هذا ويلاحظ أن الوزن يقتضى أن بُنطَـتَى لفظ « إفريقية » الوارد في الأصل هكذا: ﴿ إِفْرِقْيَـةً ﴾ ، إلا إذا افترضنا قراءته ﴿ إِفْرِيقِيبًا ﴾ :

#### ١٦٠ ــ أبو زيد عبد الرحمن ابن الشيخ المكرم أبي موسى

كان بقرطبة في إيالة عمه الشيخ المسكر"م أبى العباس ، و بعد ذلك صار إلى مرّاكُش عند انبعاث الفتنة المبيرة بالمغرب ، فهلك هنالك ؛ وكان لِدَةَ أخيه المذكور بعدَه ، وُلِدا جميعاً سنة ثلاث وسبعين وخسمائة ، وهو القائل في وسيم شاك السلاح ، وأجاد ما أراد :

يكفيك يا مُعتقِلَ السَّمْهُرِي ما نالنا من طَرَّفَكَ الأَحورِ إن كنتَ من جُندك في قلِةٍ فأنت من لَحظك في عسكر

#### ١٦١ — اخو. أُ بو على عمر

وَلَى بِالأَندلس جَيّان وغيرَها ، وكان في سنتي ثمان عشرة وتسع عشرة وسيائة على خيل بَلنْسِيَة ، في إيالة عمه الشيخ المكرّم أبي سعيد رضوان الله على جميعهم ، ثم وَلَى في هذه الدولة المباركة ، التي بها انتصار الإسلام وافتخار الأيام ، مدينة بِجَاية وقتاً ، وهو على قاعدة المهدية من شهر الله الأصم رجب سنة ثمان وثلاثين وستمائة إلى وقتنا هذا ، وهو شهر الله المحرم من سنة ست وأر بعين .

وفى شهر ولايته ، ثم فى يوم الخيس الثانى منه كانت البيعة المباركة بولاية المهد الكريم لمولانا الأمير الأجل الأسعد المبارك الأرصَى الأمجد أبى يحيى أيد الله مقامه ، وقصر على نظم الفتوح ونثر المنوح ظمّنه ومُقامه . وكان لأبى على هذا ، [178] وَصَل الله علاءه / فى ذلك اليوم الأعز الأغر مقام محمود ومقال محمول .

ولَعَبْدهم(١٠) ، المقتصر على خدمة مجدهم ، بما لا يقصِّر فيه من تحبير مدحهم ، وتحرير حمدهم ، كُلةٌ إذ ذاك يرجو لأن يتجددَ له بها قبول ، ويسعدَ مأمول عأمول، أولها:

> أشاد بها الداعي المُهيبُ إلى الرُّشد ولايةُ عهد أنجز الحقُّ وعدَّهُ وبيمةُ رضواتِ تبلَّجَ صُبحُها أَنْجُلَّتْ ، وجلَّتْ عِزةً فليَومِها وحاَّت بسعدِ الأسمُدِ الشمسُ عندَها ولما أتت بين التهـــانى فريدةً

فهب للما أهلُ السعادة بالخُلْدِ بتقليدها مِن أهله الصادق الوعد عن القمر الوضّاح في أَفُق الحجد من الدهم تفويفُ الطِّر از من البُرْد فأيدٌ في أثنائها السعدُ بالسعد تخيَّرَها التوفيقُ في رجَبِ الفرد

ومنها:

أَبَى الدينُ والدنيا وُلاةً سوى بني وإن ضايقَتْ فيها لللوك وعدَّدتْ فإِنَّ كَتَابَ الله يَفْضُلُ كَلُّهُ وفى شجَرات الروضِ طِيبٌ معطِّرٌ ۗ وكل سلاح الحرب باد غَناؤه على زكريَّاء بن يحيى التقى الرِّضا على المرتضَى بنِ المرتضَى في أرومةٍ على المكتفي والمقتني نهج قصده

أبى حفص الأقمار والسُّحْبِ والأسْدِ مناقبَ تَحكي الشُّهبَ في الظُّلَمَ الرُّ بلْدِ وقد فضَلَتُه [ بينها ] سورةُ الحمدِ صَبَاهُ وللأَثْرُجِ ما ليس للرَّنْدِ ولكن لمعنى أوثرَ الصارمُ الهندى كما التقَتِ الأنداء صُبحاً على الوردِ نَمَتْ صُمُداً بالنَّجْلِ والأبِ والجدُّ ومُشبِهِهِ في البأسِ والجودِ والجِدِّ

<sup>(</sup>١) الأصل: ولسعدهم ، والصحيح ما أثبتناه . وابن الأبار يريد هنا نفسه ، والشعر من نظمه . وانظر مولر : ص ٣٢٥.

وشعر أبي علي ، أعزه الله ، كثير . وقد وقفتُ على ديوانه ، وسمعتُ منه غير قصيدة وقطمة بلفظه ، ومن ذلك كلة معث بها إلى قبرالنبي صلى الله عليه وسلم [١٦٨-ب] صحبة الحاج أبي بكر بن العربي / الإشبيلي أوَّالُها -- وأنشدني جميمًها :

أصبح من صبره على أملٍ قُسِّم بين الوجود والعـــدم (١) يُتْبِعُ رَكَبَ الْمُوى إليك أسَّى ما شاء من حسرةٍ ومن ندم برَّح شـــوقُ به إليك فما ينفكُ –مالم يَزُرُكَ – في ضَرَم حكم زمان عليــه محتكم وهمية ترتمي إلى أُمَمِ

أَلْوَى به عن بلوغ نيتـــه فعزمة ٌ تلتوى عـــلى عقبِ

#### ومنها:

عُذري في اللبثِ غيرُ منهم كَ القَفْرَ فَي غيهبِ مِن الظُّلُّمِ لولا أذى ثِقْلِهِنَ لَمْ أَقُمُ تشمفع فيها لِبَارِئِ النُّسَمِ بنعمة القرب منك ذو النعم لدَ الله من رفعة ومن عِظَمَ

يا خيرً من تُعمَل المطيُّ له عبــدُك لو يستطيع جاب إليـ يمسح (٢) ما بين حمص منه إلى ولى ذنوبُ ۗ وَقَصْلَني مِثْقَــلاً يرجوك يا شافع البرية ِ أن عسى قَبُولْ لديكَ يُلحِقُني وصاحبيك اللذين خصَّهما فقد توسَّلتُ بالذي لك عنــ

<sup>(</sup>١) إلى يمين هذا البيت حرف «خ» و إلى يساره حرف « ق » .

<sup>(</sup> ٢ ) إلى يمين هذا البيت حرف « ق » و إلى يساره حرف « ق » .

<sup>(</sup>٣) الأصل: يسمح.

صلى علي ما اتصفت أوصافه بالجلال والكرم وله في وصف سيف :

يسيلُ إذا ما سُلَّ ماءً ويلتظِي لهيباً على الإتلاف يأتلفانِ كَأنْ جدولاً مستقبِلا شَفَق الدخبي فلا يَقَقُ منه العُبابُ وقانِ وله في صِنَاب (١) أهدى إليه وألغز بوصفه من أبيات :

بعثت بما يُشتهَى يا ابن عم فدُمت ، ودامت عليك النّعم بأبيض كالمَخْضِ لكنه به شِددة تستثبر القَرَمُ طَفَاوَتُه تَحتَها لجلة بلا ضَرَم دهرَها تضطرم كثير الحرافة مستعدذب عليها وللملح فض ل عُم كثير الحرافة مستعدذب عليها وللملح فض ل عُم من شفاع ولكن يتم الشفاء لمن ظل يشكو بداء البَشَم شفاع ولكن يتم الشفاء لمن ظل يشكو بداء البَشَم وقد يجتزى الجفلى باليسيد بر منه وليس لأمر يُذَم وكتب إلى مع تمر أهداه ، حرس الله سناه وسنّاه:

بها غُنية عن كل ما فى الحدائق خوافق بالمُرّان فوق الفيالق ولا حُمِّلت من فَم حُكُم طالق وسحَّ من الخضراء سَحَّ بِوَادِقِ بِنانُ ولا بانت بها يدُ سارق

أَتَيْكَ خَلِيقَاتٍ بِحُسن الخَلائق سليلاتِ جِبَار حَكَى وَسُطَ دُوحِهِ حُوامِلَ لَمْ تُعلَمَ مُواقيتُ حُمْلُهَا بَعْزَهِ مِجُود إذا ما الجَوْدُ عَمَّ بعزَّهِ مَا ارتقت لها مُنَّعَةٍ في سامق ما ارتقت لها

<sup>(</sup>١) الصِّناب صباغ يتخذ من الخردل والزبيب وهوصباغ يؤتدم به ، والمِصْنَب المولع بأكل الصناب (السان ١٩/٢). والمراد بالصباغ هنا ما نسميه في اللغة الجارية صَلَـْصَة = sauce

بسالفة الغَيداء أوكالقراطِق عِثَا كِلُهَا مِثْلُ الشُّذُورِ تَذَلَّتُ فلِلنَّصْرِ منها حُسن لون لناظرِ كَانَّ بِمَا تُبَدِى وَتُضمر أَنسَبَتْ لها جسمُ أوّاه ٍ شحو باً ومن نوًى وما ضَرَّها إذ قد أباحت لطاعم ومنها :

> فصفحاً عن الْهدِي ومُهدَّى ورُقعةٍ [١٦٩-ب] / ويرمِي إذا يرمِي القوافي بصائبِ وقد کان یُصمِی حین برمِی کانا سرى دهره في نشره فتفرقت فراجعته بأبيات منها:

أمولاى حقُّ العبدِ تقريرُ عُذرهِ مَنائحُ أَسْدَتُهَا مَناحِ كُرِيمةٌ لَهُ لَوَّف للأحداقِ مثلَ الحداثقِ و تِنْبِرِيَّةُ الْأَكَامِ شَهْدِيَّةُ الْجَنَى لهَا عَجَمْ فِي الْعُرِبِ وَلَّد مُنْجِبًا كأنّ بأعلاها إذا احرَّ بُسْرُها كَأنَّ بِهَا اللَّذِيُّ يَجْمُد تارةً

وللزُّهُو منها طيبُ طعم لذائق شمائلُها من مؤمنِ ومنافقِ فؤادٌ حَكي من قسوةٍ قلبَ فاسقِ حلاوتَهَا ألا تفوحَ لناشقِ

أتتك بعجز لا بإعجاز خارق من الفكر لم يُصْحَب (١) بفُوقِ موافقِ له خاطر أفكارُه من جُلاهِقِ شبيبيُّه إذ لاح شَيبُ المفارق

إذا هو لم يَلْقَ الحقوقَ بلائقِ حَلَت وتحلَّت زاكياتِ الخلائق وحسُبُك منها بالسُّوامي السَّوامقِ مشاعل تَهدى في الدجي كلَّ طارق وَيَقْطُر مِن راقى المُكانةِ رائقِ كَأَنَّ الذي تُهديه من تمرها اغتذى بريقة قِ موموق ورقة وامقِ

<sup>(</sup>١) الأصل: ببحب.

مَننتَ بها منثورةً وشفعتَها بمنظومة كالعِقد في نحر عاتقِ من الـكَلِم اللائي انتمين إلى العلا وشرَّفن بالتسديد بيض المهارق

فكتب مجاوباً وللتشريف المنيف واهباً:

ولاحت فلم يُلمَح وميض لبارق بِريقَتِها راقت صِفاحُ المهارقِ وخَطِّ له حَظٌّ من الحُسنَ فائقِ وروضُ بيانِ مثمرُ الحقائق محلَّ نُحلاَّةٍ وأوراقَ رائق تحوَّلَ شكراً للمُدير الموافق [١٧٠-اي] يُريقُ على رَأْدِ الضُّحَى رِيقَ عاشقِ وتُغْرِی بتبریح الهوی کل ً رامق كما ماس خُوطُ البانِ وسْطَ الحداثق بلألائه لألاء دُرِّ المخانق وأغرى بصمت ٍ قولهُا كلَّ ناطق لمينه وما سَبْقُ العصور بلائق وتُحدَى المَهارَى بين ساقٍ وسائقِ فيعشو إليها كلُّ سارٍ وطارق بهزِرُّةِ معشوقٍ وطاعةِ عاشقِ

أتت فخبا من نورها نورٌ شارقِ وجاءتْ مَوَشَّاةً مِن أَقلامك التي فما شئت من لفظرٍ لمعناه حافظرٍ فروضُ بنانِ فاتن ۖ حُسنُ زَهرِهِ جَلُوتَهُما في رُقمةٍ فأرتْ لنا /وكالخمر إطراباً واكنَّ سُكرَها كَأَنَّ بريقَ الحِيرِ في صَفَحاتُها غدتْ باحورارِ تستبي كلَّ مقلةٍ تميسُ بريح اُلحسنِ زَهُوًّا سطورُها من اللؤاؤ المنظوم لفظاً تمطلت علمات تبدَّتْ فأسْلَتْ عن هوًى كلَّ عاشق مطرزةٌ ما البُرد منها وإنها لها نفمةٌ تُهدَى بها أكؤسُ الطِّلا كَأْنَ بِهَا نَاراً تَشَعْشَعُ لَلْقِرَى أهبتُ بها سرًا فلبَّتْ مجيبةً

فجاءت كما شاءت وشئت مقيمةً وجئت بهذى مثل هاد وصائد ومَن يقتحمُ ما لا يُطيق اقتحامَه يُـلاقِ الذي بالحُرِّ ليس بلاثق فكتبت إليه ممتدحاً [ ... ...] (٢) ناء مستمنحاً :

وخافقةً بأُلحسن في كلِّ خافق وقد شاف أظلال العُقاب(١) بباشق

لمَن كَلِمْ كَاللَّوْلُو الْمُتناسقِ نفائسُ كالأعلاق تجتذب النَّهَى جلائلُ أَلْفَاظِ إذَا مَا قُوأَتُهَا يجيش بها بحرث من العلم والندى مَلاكَيَّةٌ سيقتْ لتشريف سوقةٍ نَمَتُهُا المعالى والهدايةُ والنُّبَقَى ألا بأبي منها هَــدِئُ بلاغة شقيقةً روض الحزُّن باكرَهُ الحيا أطالع من قرطاسها كلَّ غارب وألثم من أسطارها كلَّ فاتن وُلُوعًا بِيمُنَى أَمْنَمَتُهَا حَدَيْمُ ۖ كأنى منها في نسيم نوافح تدانت رحيباً شأوُها وتباعدت فضاق نطاقاً عندها كلُّ ناطق

لها فضلُ موصوفاتِهِنَّ البواسقِ ؟ لفِتنتها من خُسنها بعلائق قَرَيْتَ مَعيناً من معانِ دقائقِ حبًا كلَّ أَفْق من خُلاه بفائق وحسبُ الأماني من مسوق وسائقِ [١٧٠-٤] /مطهرةُ الأعراف ليس لمعبَد بأبياتها شـدو ولا لمُخارق فجاءت لعادات القريض بخارق تُناغى المَهَى محجوبة في المَهارق فيًّا بغَضَّى نرجِسِ وشقائقِ محاسن تلقانى بطلعة شارق بما يَجتَلى من رَقْمها كُلُّ رامقِ تزهِّد أحداقَ الورى في الحداثقِ تهب أصيلاً أو شميم ِ نوافقِ (٣)

<sup>(</sup>١) الأصل: أطلال العقاب.

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل . وقد وردت العبارة السابقة للبياض : فكتبت إلى ممتدحاً ، فقومتها للسياق .

<sup>(</sup>٣) نوافق جمع نافقة ، وهي وعاء المسك (اللسان : ٢٣٨/١٢).

فأقصرتُ عن ذكر العُذَيْب وبارق صيفة ضخم السَّر و ضخم السُّرادق فَيَثْنِي الفحولَ اللَّسْنَ خُرْسَ الشُّقاشِق رأيت قضيباً منه أثناء شاهق فلِتُه من سامى المراتب سامق ومُوضِحُ خافَى الهَدْى في كلِّخافق فأخمد بردُ الوَدْقِ حَرَّ الوَدائق وناهيك من توفيق ذاك المُوافق لموتِ أعادٍ أو حياةٍ أُصادِق تخلصَها منهم حماةُ الحقائق ولا نَبْوَ إلا لاعتراض العوائق (١٦] [١٧ - [١ فلا سبْقَ فيها للوجيه ولاحِقِ و إن عُدَّ صدراً في العِتاق السوابق وما فى البرايا مِن مُساوِ مُساوق لأَنعَمَ من أرفاقها بمَرافق مُلِمُ لُهَاهَا البِيضِ غيرُ مُفارقِ وتضرب صفحاً عن تقاضى المضايق

رشفتُ بها مثلَ الثغور عذويةً ومُلتُ إليها والفصاحةُ ملؤها يشقِّق أطرافَ الـكلام لسانُهُ وقورٌ فإن هزَّتْه نَفْمةٌ صادح سَمَا بأبيه حين سمَّوْ. باسم\_\_\_هِ ميمم مرضاة الإمام بسيفه سَمِيُ الذي استسقَى بعم نبيه ووافق في عهــد الرسالة ربَّه من الصفوة الأبرار صيغوا وصُوروا إذا حقَّ أو حاف اضطهادٌ بأمةٍ /أمولاى إغضاءً فللفِكر نَبُوةٌ على أنها الغاياتُ أعيا لحاقُها إلى العجز يلوى بعد لأي عِنانَهُ وأنَّى لمثلى أن يُساوقَ مِثلَها ولكنني فيها على نهيج خدمة تجود بوضع الدَّين من سعة الندَّى

<sup>(</sup>١) الأصل: \* ولا نبا إلا اعتراض العوائق \*

وهو مكسور ، فقومته على هـذه الصورة . والنَّبَو مصدر من نبا (اللسان : 1۷۲/۲) .

فراجع مشرُّفًا عنها بقصيدة مباركة ، منها :

أتت كثرةً كالجحفل التضايق وفاض على شُهْب المَهارق سَـُيْبُها كَأْنَّ بصيصَ الحِبرِ فوقَ اسودادِهِ جری فوقه دهْنُ فخطَّتْ بما جری ولا عيبَ فيه غير أن رُقومَهُ تلوح أحوراراً في لحاظ المَهارق. وتبلغ سِرَّ العاشقين ولم يغِبْ وما هي إلا معجزاتٌ تظاهرتُ فُتُبنا من الدعوى ولا من معاند

وقد سال منها كل شيعب وشاهق كما فاض بعد الفجر نور المشارق مذاب ُ زجاج ِ إثمديُّ المالق وما ذاب في القِرطاس أقلامُ ماشق رقيب فيَشْقَى من تنعم عاشقِ غدت كغصون الشوك شُعثًا سطورُهُ وفي ضِمنها ما ضم زَهرُ الحداثقِ لتمجيز ذى دعوى وتصديق صادق وجئتَ ببــــــدع للعوائد خارقِ. وثُدِنا لإيمانِ وما من منافقِ

وله أعزه الله وكتب إلى به ملتزما فيه ما لا يازم : فَنُوَتْ بِهِ أَذْبِي مَلِيًّا تُعْرَكُ

مما يَعَوَّضُ عنــه أو يستدرَكُ ورأيتُ وقتاً (١) فيه وقتاً يشركُ

والمن تركتُ الكفُّ عنه لأُنرَكُ

طوراً تهيم به وطوراً 'تفركُ مع ذاك ما في كلِّ وقتِ بُدُرَكُ

[۱۷۱-ب] /أنفذتُ نظمى قبلَ تنتيح ِ لهُ وأخو البديهة ليس يخلو قولُهُ واصحُّ حالِ فيـــه ما رَوَّ يْتُهُ

وأرى الإصابةَ كالهَدِيِّ وروحَها إن البديع الهُدْرَكُ لكنهُ

فائن كففتُ عن القريض فصالح ْ

<sup>(</sup>١) الأصل: ورابت وقنا.

#### وله في حلواء :

خذها إليك شقيقة لسجية تتحلب الأفواه عند مذاقها وافتك في أفق الخوان وقد حكت تعزى إلى عذب المجاجة مثلاً من كل خافقة الجناح لتجتنى من كل خافقة الجناح لتجتنى تنبي لآل الوحي آية سنخها (٢) لا غرو في بشر الطباع لو قدها وترق إذ يُشدَى لها بنسيمها وله من أبيات في المُحجَبَّنات (٤):

ورب ً زائرة معسولة الخُلُق جاءت وفصل الربيع الطلق يحفزها محرة اللون والفضل المبين لها كأنها هي إلا أن بينهما

لك طالما سرّت فراق فريقها طيباً تحابُّهَا لرشف رحيقها للشمس عنسد غروبها وشروقها نقت أمّ بحقوقها نقت البلاغة قائم بحقوقها زهر الجائل من أعالى ينيقها (١) فق تصديقها فتسلم اللهوات (٣) في تصديقها فالنفس تأنس بالتماح رفيقها كالنحل تلهج إذ يُجاء بريقها

تُعزَى لزَهر الرُّبى والوابل الغَدِقِ كالطيف يطرق من أغنى على قلق على الغزالةِ إذ تبدو على الأفق ما بين محضِ النعيم المذبِ والحَرَق

<sup>(</sup>١) النيق أرفع موضع في الجبل، والجمع أنياق ونيوق ( اللسان : ٢٤٢/١٢ ).

<sup>(</sup>٢) الأصل : سَنَحْجِها ، ولا يستقيم به المعنى هنا . والأصح سينْخ بكسر السين ، وهو الأصل من كل شيء ، والحمم أسناخ وسنوخ ( اللسان : ٤/٤ ، ٥ ) .

 <sup>(</sup>٣) الأصل: \* فتسلم اللهو إلى في تصديقها \* وهو وهم من الناسخ ، والصواب ما أثبتناه . ولهوات جع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق (اللسان: ١٢٩/٢٠).

 <sup>(</sup>٤) فى الأصل : المجنبات ، والصواب المجبنات وهى فطائر معروفة فى الأندلس ، كانت
 تصنع بالجبن وقد يضاف إليها العسل أولا يضاف .

[ ١٧٢] /كَأْنَهَا وَبِنَانَ القَوْمُ يَغْمَرُ هَا (١) بَدْرُ تَشَقَّقُ عَنْدُ مُرَّةُ الشَّفْق

وهؤلاء خاتمة الشعراء من الأمراء وأبنائهم ، على الشرط الذي لا يسوغ معنى التزامه لفظ أسمائهم (٢) .

ولو نُسئت بالأندلس إيالةُ الإسلام النُسقت على العادة محاسن السكلام . ولكنْ في هذه المائة الأخيرة ، أدرك مرامَهم الرومُ في الجزيرة ، واستحكمت إبارتُهم لها بحكم الفتنة المبيرة ، حتى ملكوها وجزائرَها بين الصلح والعنوة ، وغايةُ أهلها إلى هذه الغاية أن يتساقطوا على العُدْوَة ، وكل منهم مفلت بجُرَيْعَة اللهَّة فن ومسلِّم لعدوه الكافر محبوب الوطن .

كم تركوا من جنّات يدوسون غلالها ، وديار يجوسون خلالها ، وعيون أيفجّر تغويرُها الديونَ دماً ، وزروع ماعدا وُجودُها أن عاد عَدَماً ، ثم لا انتصار بغير الدبرات ، ولا اقتصار إلا على الزفرات والحسرات ، ولم يبق الآن إلا إشبيلية ، أمُّ القواعد والمدائن ، ومَامُّ الركائب والسّفائن ، وقد أشفَتْ على الذهاب ، واستوفت [ على الخراب ، .....] (٢) في حسن المصابرة ، ورزؤها حاتم الأرزاء ، وثُكلها الدافع في صدر المزاء ، نعوذ بالله من بأسه وتذكيله ، ونعود إلى ماكنا بسبيله :

<sup>(</sup>١) لم يرد في الأصل من هذه الكلمة إلا آخرها : «ها».

<sup>(</sup>٢) وردت هذه العبارة هكذا ، وهى قلقة غير واضحة المعنى ، إلا أن يكون ابن الأبار قد تكلفها على هذا النحو طلباً للسجع . ومن الملاحظ أنه يجيد إذا أرسل نفسه على سجيتها ، وأرسل النثر إرسالا سهلا ، فإذا تكلف السجع والتزم حلية اللفظ أغرب وفاتته الإجادة .

 <sup>(</sup>٣) أكملت جزءاً من العبارة التي أسقطها الناسخ بمجاراة السجعة التي وقف عندها ،ولم
 أستطم إكمال الباق.

### ١٦٢ – إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق ابن علم ، أبو إسحاق

وَلَى سَبْتَةَ إِلَى أَشَعَالُ () بحرها فى آخر وزارة أخيه أبى الحسن على بن أبى العلا وأول الفتنة المنبعثة صدر سنة إحدى وعشرين () ، وفى ذلك العام صُرفا جميعاً وقُتل على شمنها بجزيرة طريف فى رمضان سنة ست وعشرين ، وتوفى إبراهيم فيما أحسب قبل ذلك ، وكان فى بيته المخصوص بالوزارة موصوفاً بحسن الإدارة ، على أن جميعهم لأشتات السَّرو جامع ، وما منهم إلا لَه حِلْم أَصمُ وجود

HUICI MIRANDA, op. cit. II, 447 - 450.

<sup>(</sup>۱) الأصل: استوال بحرها ، وقد قرأها مولر (ص ٣٣٨): استمال بحرها ، والصواب أشغال بحرها ، والمراد الشؤون المالية والإدارية الخاصة بأسطولها . ولفظ « الأشغال » يمعنى الشؤون المالية والإدارية كثير الاستمال في العصر الموحدي ( انظر مثلا ابن خلدون ، ج ٣ ص ٢٠٠) ، ويقال أيضاً « الأشغال المخزنية » في نفس المعنى ( انظر دوزي : ملحق القواميس ١/٧٦٧) حيث ترد أمثلة لمصطلحات مثل : الأشغال المالية ، الأشغال الحراجية ، « استعمل فلاناً على الأشغال بمدينة سلا » و « أشغال العدوتين » . . الخ .

<sup>(</sup>۲) الإشارة هنا إلى الفتنة التى أصابت البيت الموحدى عقب موت خامس خلفاتهم أبي يعقوب يوسف بن محمد الناصر المعروف بالمستنصر سنة ۲۱۱ – ۲۲۱٤/۱۲۰ – ۱۲۲۳ وقيام نفر من أبناه أبي يعقوب يوسف المنصور على عمهم أبي محمد عبد الواحد – الذي بويع بعد المستنصر – يتزعمهم أبو محمد عبد الله بن المنصور – وكان والياً على مرسية – وانضم إليه إخوته ونادى بنفسه وتلقب بالعادل ، وكان الساعى في هذه الفتنة أبوزيد عبد الرحمن بن موسى بنيوجان ابن يحيى الهنتاق منافس بني جامع « الذين اتخذوا الوزارة وراثة » كما قال . وكان بنو يوجان منافسين لبني حفص ، والبيتان ابنا عم ، فهما جميعاً من هنتاتة . قال ابن عبد المنعم الحميرى : « وجعل الله ما بين هذين البيتين ما جعل بين بني هاشم و بني أمية» . وتلك الفتنة هي التي قصمت ظهر دولة بني عبد المؤمن وآذنت بزوالها .

انظر: الروض المعطار ، مادة جنجالة ، رقم ٧٠ ص ٦٧ وما بعدها .

سامع م أبقت على بقاياهم الدولة الخفصية ، فأصحبت (١) أيامهم العصية ، وأُ كَتَبِتُ (٢) آمالهم القصية ، وهام قد نهضوا بالأعباء ، وانفردوا بالحاباة في [۱۷۲\_ب] الأحبّاء، حتى جرى الأبناء / مجرى الآباء.

ولأبى إسحاق هذا امتياز بفضلِ أدب ِ واعتلاق ِ منه بسببٍ ، وهو القائل يخاطب أبا بكر بن يزيد بن محمد بن صقلاب عامل المَريَّة :

> حللت منی محل نفسی فأنت دان منی بعیدُ إِن قَالَ إِلْفُ : قَدْ مِلَّ إِلْنِي وَوَدُّهُ نَاقَصْ لَيبِيدُ قلتُ له زارياً عليـــه : « يزيدُ » في حبِّه يزيدُ

> > فكتب إليه مع نثرٍ بأبيات منها:

قَدْكَ اتَّبُّونْ أيها الحسودُ دارت على راحتى السعودُ وكم عسا للزمان عــودُ واهــــــتز عِطفُ الزمان ليناً أُجْنَى يَدِى بعد ما تَجَنَّى زَهرَ الأماني كا أريدُ فمسرَحی مُنْوعْ جَمِیمْ ومَشرعی سلسل بَرودُ 

<sup>(</sup>١) الأصل: فأصبحت . وأصحبت أى ذُّلت .

<sup>(</sup>۲) أي قَرَبِيَت .

<sup>(</sup>٣) الأصل: اتب. واتنب أي رويدك.

## ۱۶۳ ــ سليان بن الحاج عبد الله ابن ويفتَن ، أبو الربيع

عامل إفريقية ، وكان قبل ذلك والياً على قابِس وغيرها ، واستُنيب على حضرة تونس أيدها الله ؛ ومن شعره يخاطب بمض الملوك ، وقد قصده فحجبه ، وأنشدنى ذلك له مَن سمعه منه :

يا أيها الملك الذي ضَنَّتُ (١) به حُجُبُ الجلالة جُد لى بإحدى الحُسْنَيَيْ بن من الرسول أو الرسالة

### ١٦٤ – عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد

قد تقدم ذكر أبيه أبى بكر فى آخر المائة السادسة ، وأنه كان والياً على قصر الفتح (٢) وما إليه / من الثغر الغربى . و بعد وفاته وَلَىَ عبدُ الله ذلك ، وكان [١٧٣] أكبرَ بنيه ، والوارثَ — دون إخوته — أدبَه ورُتبه .

ولم تطل ولايته ، ولا كادت تتبين كفايته ، حتى نازله الإفريج وتغلبوا عليه فى جمادى الأولى سنة أربع عشرة وستمائة ، بعد وقيعة هنالك فقد فيها آلاف من المسلمين ، بتخاذل رؤسائهم يوم التقى الجمعان ؛ وهى إحدى الكوائن المنذرة حينئذ بما آل إليه أمر الأندلس الآن . وأسر عبد الله هذا ومَن كان معه ، شم تخلص من تلك الحال بحيلة توجهت له (٢٠) .

<sup>(</sup>١) الأصل : ظنت .

<sup>(</sup>٢) المراد هنا قصر أبي دانس ، وقد سبق التعريف به .

<sup>(</sup>٣) سبق أن فصلنا ذلك في تعليقنا على قصر أبي دانس .

واستُعمل بعد وفادته على مرّاكش إثر خلاصه ، وقبضت عليه العامة بإشبيلية بلده بتحريك محمد بن يوسف بن هُود - الملقب بالمتوكل - إياها عليه وعلى أهل بيته ، وسيق إليه فقتله وأخاه أبا عمرو عبد الرحمن ، منصرَفَه من الوقيعة العظمى عليه بمارِدَة من الثغر الجَوْفَ في سنة سبع وعشرين وستمائة (١) .

وهو القائل في عثمان بن نصر أمير قومه الرِّياحِيِّين عند الصفح عنه بعد. القبض عليه :

MARIANO GASPAR REMIRO, Historia de Murcia Musulmana (Zaragoza, 1905) 267 sqq.

ولكنه لم يبين هذه الصلة . وذكر ابن الخطيب فى الإحاطة (طبعة القاهرة سنة ١٣١٧ ، ج ٢ ص ٩٠ ) أنه كان من سلائل المستعين بن هود .

و « الوقيعة العظمى » الى جرت عليه بماردة ذكرها ابن عذارى فى البيان ( ٢/٩٢) وابن الخطيب فى الإحاطة ( ٢/٢) وافصل أمرها أويثى ميراندا فى كتابه الذى ذكرناه مراراً فى تاريخ الموحدين ( ٤٧٨/٢) ، وخلاصة كلامهم أن محمد بن يوسف بن هود هذا كان عظيم الشجاعة لا يتردد فى مهاجمة أعدائه حتى وصف بالتسرع . وعندما تقدم فرناندو الثالث وحاصر ماردة منهزاً فرصة انسحاب الخليفة المأمون الموحدي من الأندلس ، أسرع ابن هود لإنجادها ، والتي به عند موضع تسميه النصوص الإسبانية الحكثش Alange فى جمادى الأولى ١٢٧/مارس والتي به عند موضع تسميه النصوص الإسبانية الحكثش عنه بنفسه العلو ودخل فى مضاربه ، مم لماكر إلى ساقته وجد الناس منهزمين لما غاب عنهم ، فاستولت عليه هزيمة شنيعة ، واستولى العدو على ماردة بعد ذلك » . وسقطت أيضاً في إثر تلك الهزيمة بطليوس . والحنش بتسكين النون هو النطق الدارج الفظ الحنث أيضاً في إثر تلك الهزيمة بطليوس . والحنش بسكين النصوص اللاتينية Castrum Colubri أي حصن الحنش .

<sup>(</sup>١) أورد ابن عذارى فى البيان المغرب (ج ٢٦٦/٤) وما بعدها أخبار محمد بن يوسف الحذامى وقيامه على الموحدين بشرق الأندلس ، ولكنه لم يبين صلة نسبه ببيت بنى هود أصحاب سرقسطة وإنما اكتنى بقوله : «كان هذا محمد بن يوسف رجلا من أصناف الحند بمرسية وغيرها ، لكنه كان لأسلافه القدماء تقدم ملك فى تلك البلاد الشرقية الأندلسية ، تقلدوا حكمها قديماً وأمرها» . وقد تحدث عن محمد بن يوسف بن هود هذا جسهار ريميرو فى كتابه عن مرسية الإسلامية :

قالوا: عفا الأمير عن عثمانَ ، قلت لهمُ: ماكان أولاه من عفوٍ وأوقعهُ لكنهم لحظوا لحظَ الروف ، أما كالبحر لا تقذف المرجانَ لجُتهُ

سيُوسِع المَلِكُ الإحسانَ والصَّغدَا لو أن ذلك في اليوم الذي ورَدا يؤدب الوالدُ المستصلحُ الولدا ؟ إلا إذا قذفت أمواجُه الزَّبدا

وحُدِّثتُ أن أباه أبا بكر مرَّ فى بعض أسفاره بوادى الحَام — وهو ما بين. أَرْكُش و بين مدينة ابن السَّليم (٢) — فسمع غناء حمامة فقال :

خَلِّى ادِّعاء جَوَى المَشوق المُستهامُ أَيْنِ التَّلَدُّذُ بَيْنِ أَثَنَاء الخيام ؟ واد تصفِّق إذ خلوت من الغرام ؟ ببنانه يتلو بها نغم الكلام غده ، وشأنك يا حمام سوى الحِيام [۱۷۳-ب] وفَّى لعَلوة غيرَ مذموم الذمام يَبَرى الجسوم كمثل ما يبرى الجسام

أحمامةً ناحت على وادى الحمام أبن الدموع وأبن كبش الحزن أم أحلات أنضر أيكة تهفو على وصدحت بالكف الخضيب كموقع / وزعمت أنك هامة لليوم أو أنا ذاك لى جسم عفا بالسُّقم إذ ما كنت أعلم قبلة أنَّ الجوى

<sup>(</sup>١) الأصل: عفى الأمر.

<sup>(</sup>۲) أركش هي التي تعرف اليوم باسم Arcos de la Frontera وهي مركز إداري في مديرية قادس على نحو ٥٠ كيلومتراً شال شرق قادس Cádiz . أما مدينة ابن السليم فهي مدينة شَـنَدُ ونة Medina Sidonia قال في شأنها عبد المنعم الحميري : « التي تعرف في عصرنا عدينة ابن السليم ، وبنو السليم قد انصرفوا إليها عند خراب مدينة قلشانة » Calsena . ومدينة شفونة مركز إداري حالياً في مديرية قادس أيضاً على نحو ٤٠ كيلومتراً إلى شرفها . ولابد أن وادي الحام نهير صغير من نهيرات وادي لك Guadalete أو نهر البرباط R. Barbate ، وليس من الضروري أن ولم أجد اسمه في الحرائط المفصلة أو معاجم جغرافية شبه الجزيرة ، وليس من الضروري أن يكون مجرى اء .

ثم إن عبد الله ابنه هذا مرَّبه بعد حين فتذكر قول أبيه فيه ، فقال : فشكوتٍ ما تلقَين (١) شكوى المستهام ؟ أشجانَه من ذي خفاء واكنتام ؟ خاصمتُ بالجسم السقيم كفي السَّقام عونا يُبين عن الذي بك من أوام ُلِّدُتِ طوقاً ما لَه عنك الهصام ثُـكلا وناظرُها يدل على اتهام ؟ يا ليتنى لم أدر يوماً ما الغرام

أحمامةَ الوادى أخِفتِ من الحِمام كذَب الحَمام ، فأين دعوى مُظهر شهدت موعی والجوی ، ولو اننی بل قد عذرتك يا حمام فلم تُطَقّ ما باختيارك خُضِّبتُ كَفُ ولا أو ما ترى الكحلاء طبعاً تشتكي رُدى الهديلَ فإننى أَشْجَى به ووجدت منسو با إليه :

والليلُ ملقِ أُزُرَهُ بدا تُحيّا جابرِ والمشترى والزُّهَرهُ تلك الثلاث النيّرة فقلتُ : ذا أضوأ من فقال صحبي كلُّهم : إي والذي قد صوَّره !

وهذه الأبيات قد أنشدنيها أبو بكر محمد بن الحاج أبي عام محمد بن حسن ابن محمد بن عبد الرحمن الفِهْرِي بَبَلَنْسِيَّة ، بعد سنة عشر وستمائة لشيخنا أبي الحسن بن حَريق (١) ، وحدثني أنه سمعها منه عند ارتجاله إياها في شبيبة أبي

<sup>(</sup>١) الأصل: تلقون.

<sup>(</sup>٢) الشاعر المشهور أبو الحسن على بن محمد بن أحمد بن حريق الخزومي البلسي ، « شاعرها الفحل المستبحر في الآ داب واللغات ، روى عن عبد الله بن حميد ، وكان عالماً بفنون الآ داب ، حافظاً لأيام العرب وأشعارها ، شاعراً مفلقاً ذا بديهة . اعترف له بالسبق بلغاء وقته ، ودون شعره في مجلدتين . . ولد سنة ٥٥١ وتوفى في ١٨ شعبان سنة ٦٢٢ » .

ابن الأبار، التكملة، رقم ١٨٩٥ ص ٦٧٩.

الحسن ، قال : وكان يميل إلى وسيم يعرف بجعفر الخضرى (١) ، /فقعد وأنا معه فى [١-١٧] إحدى الليالى المقمرة بين العِشاءين ، ومعنا طائفة من أثرابنا ترتقب وصول جعفر هذا ، فلما أطل قال ذلك ، وأول الأبيات :

### # بدا ُمحيا جعفرٍ #

إلى آخرها ، إلاأنه قال : « فقلت ذا أجمل » مكان « أضوأ » ، وهى بابن حريق أولى ، مع أنى لم أجدها فى ديوان شعره إذ قرأته عليه ، ولا أدرى كيف نسبت إلى ابن وزير .

### ۱**٦۵** – إبراهيم بن محمد بن صَنَانيد<sup>٣</sup> الأنصارى ، أبو إسحاق

كان أبوه والياً على جَيّان ، وقد وليَها هو بآخرة ، وتصرف قبل ذلك بثغر بَطَلْيُوْس ، وهنالك صاحبْته ، ومنه خاطبنى وخاطبْته . وأصل أوَّلِيَّتِه مر شَمُّورَة (٣) .

<sup>(</sup>١) جعلها دوزي، ص ٢٤٣ : الحمزي.

<sup>(</sup>٢) ورد اسم هذا البيت عند ابن عبد المنعم الحميرى : بنو صناديد فى جيان (ص ١١٨)

<sup>(</sup>٣) شقورة : لم يرد لها ذكر فى مدائن كورة تدمير (مرسية ) عند الرازى ، وليست كذلك من مدن الكورة السبع التى عاهد عليها تدمير ، ولم يذكرها العذرى فى كلامه المطول عن كورة تدمير ، ولكن ذكرها الإدريسى (ص ١٩٥ – ١٩٦) وأبو الفدا (تقويم البلدان ، ص ٢٤ – ٤٤) وياقوت (٥/٢٨٣) وعبد الواحد المراكشى (المعجب، ص ٢١١ ) وابن عبد المنعم الحميرى (الروض ، ص ١٠٥) . ويرجع ذلك إلى أن ذكرها لم يشتهر إلا فى القرنين السادس والسابع عندما تركزت الأهمية فى الحصون ذات المواقع الحصينة . واسم شقورة كان يطلق على والسابع عندما تركزت الأهمية فى الحصون ذات المواقع الحصينة . واسم شقورة كان يطلق على والسابع

وَكَانِتَ لَأَبِيهِ نِكَايَاتٍ فِي العداةِ ، وعناياتِ بِالعُفَاةُ (١) ، حتى لَدُوِّنتِ. أمداحُه ، وشُهر مأسه وسماحُه .

وأما ابنهُ هذا فغلب الأدب عليه ، وانتسب السَّرْو إليه . و إلا يَكُنْ ` معه بأس أبيه ومضاؤه ، فمعه معروفه المعروف وسخاؤه .

حدثني شيخُنا أبو الحسن بن حريق أنه - أيامَ اشتغاله بجهة جَيَّان ، وتردده عليها في صدر هذه المائة - لتي أبا إسحاق هذا ، فأفهمه بمقتضى سَرُوه الحرصَ على مدحه ، ثم بعث قريحته على ذلك بجزيلِ من مَنْحِه ، فقال فيه. قصيدته الفريدة التي أولها — وأنشدني جميعَها :

أَعْرِى مِن المدح الطُّرُفَ الذي رَكِبا لل جرى في ميادين الصِّبا فَكُبَا ركضاً وشق به الأستارَ والحجُبا

تمرُّ وثبًا به خيلُ الشباب فلا يسطيعُ من مربَطِ الخمسين أن يثبا وربما شق السداف الظلام به يقول فما:

وهن اً أقرب خلق منـــه منتسبا لمن فاليومَ أحرى أن يكون أبا أتَيْن يرعَيْن ذاك الإل والنَّسبا

يلقى الغوانى بإنكار معارفة إِن كُنَّ سَمَّينه عصرَ الشباب أخاً رعَينه خَضِراً رطباً فحين عسا

<sup>=</sup> نهر مرسية الذي يسمى أيضاً بالنهر الأبيض ويسمى اليوم نهر Segura ، وعلى حصن شقورة .. وظهرت أهمية الحصن عندما تحصن فيه عبد الرحمن بن رشيق وتمكن من التغلب على ابن عمار وإخراجه من مرسية ، ثم عندما اتخذه إبراهيم بن هَـمـُشـْك معقلا ومركزاً له . انظر بالإضافة-إلى المراجع المذكورة :

GASPAR REMIRO, Historia de Murcia Musulmana, p. 188. وتسمى اليوم Segura de la Sierra وهي مركز إداري في مديرية مرسية .

<sup>(</sup>١) العفاة هيم السائلون المسترفدون.

[۱۷٤-ب]

/ وفي مدحها :

للمجد أن ينصر العلياء والحسبا فاتت برفعتها الأقدارَ والرتبا داسوا بإخمصها الأقمار والشهبا ونال عفواً أبو إسحاق ما طلبا من لفظه الدرُّ واشتارت به الضَّرَ با إلا لمن لامه في الجود أو عَتَبا بيني وبينَك أسبابُ العلا قُرَبا نحوى ، وأهدى إليك الحمدَ منتخبا

نَدُبُ لَآل صنانيدِ به رُتبُ تقدمت بهم من فضاله قدم م نالوا بسمى أبي إسحاق ما طلبوا يا ضاحكاً للمني من مَبسِم لُقُطَتْ ومفصحاً بـ « نعم » في كل مسألة كُن لي كما أنت في نفسي ففد عَقَدَتْ وذاك أنكَ تُهدى البرَّ منتخبًا : laing

أفاد من رفدك الأموال والىشبا ولم يشدُّ لها رَحْلا ولا قَتَبَا أدت إلى راحتيه ثروةً عجبا منها نُضاراً وكانت قباَها كُتُبا في الدَّنِّ خمراً وَكَانِت قبلَه عِنبا

رجاك فامتلأت أرجاؤه بدَراً سوى قصائدً والاها منقحَةً صاغت له كيمياء الجود إذ وردت فأشبهت حالَ بنت الكرم إذ خلَصَتْ ومن شمر أبى إسحاف يعتذر إلى بعض الرؤساء من ترك زيارته لنِقْرس

كان الازمه:

كم رام كاتبُها زيارةً مجدكم فتعُوق عن آماله آلامُهُ

يا ماجداً عذراً إليك فإنه لا تستقل بحمُ له أقدامُهُ وكتب إلى مجاو با في سنة سبع عشرة وستمائة :

أتتني فقلت لها : مرحباً تحيةُ صدقٍ تحُلُ الحُبَا [١٠١٠] /يهب الوفاء بهـا بارقاً فيُكثمِنَى تَغـرَه أشنبًا تأرَّج لما سرَى موهِناً يؤدى أماناتِ زهرِ الرَّبي وقد نضَح الطـــلُ أعطافَهُ فأنْساكُ حُسناً عهودَ الصِّبا تحمَّل عن ذي الهوى لوعةً يَضيق عليها النوى مذهبا وزار فأدْنى بعيـــــدَ النوى وبعَّد بالشـــوق ما قرَّبا وأهدى من الود عَرِفاً بايلا عليلا يصِحُ به من صَبا وذكَّرني بالسُّرَى مُخلصاً أسام وَجداً به الـ كموكبا وما كنت عنه لبعد المزار ذَهولا فأُطلَبُ مستَعتبا وكيف التناسى لمن قد غدا طِرازاً بَكُمٌ العلا مُذْهَبا ؟ وقُرُطاً على مِسمَعي ذِكرُه ومَعنَّى على القلب مستعذَّبا فبلُّغه عنى سلاماً جزيلا يسير مع القلب مسقصحَبا ولو كنتُ في ودِّه منصفاً لما ناب عني نسيمُ الصَّبه

### ۱۹۹ – یحیی بن أحمد بن عیسی الخزرجی ، أبو الحسین

منتماه إلى قيس بن سعد بن عبادة صريح ، وحديث نداه عند رواة علاه حسن صحيح ، ووُلد بدانية دار آبائه و بها نشأ ، ثم أوطن شاطِبَة وأصهر بها إلى شيخنا أبى عر بن عات . ومال إلى خدمة السلطان ، فما زال يرتقى فى معالى الأمور درجة بعد أخرى ، حتى ساد أهلها ووليتها من قبل محمد بن يوسف بن هُود ~ الملقب بالمتوكِّل — إلى أن توفى فى آخر شعبان سنة أربع وثلاثين وستمائة ؟ ووليتها بعده أبناؤه والرئاسة منهم لأبى بكر محمد .

وصارت إليه دانية مدةً يسيرة ، إلى أن تغلب الرومُ عليها مستهلَّ ذى الحجة سنة إحدى وأر بعين . ثم تملَّك الرومُ أيضاً شاطِبَة ، في آخر صفر /من سنة أربع و١٧٥-ب] وأر بعين ، بعد مهادنة ومداراة لطاغيتهم البرشلوني ، من حين تغلبه على بَكَنْسِيَّة في صفر أيضاً ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه سنة ست وثلاثين ، وكانوا قد شارطوا على سكانها بإناوة معلومة .

وفى وقتنا هذا وصل بعض الشاطبيين يخبر أنه أجلاهم عنها مع أهل جهاتها — وهم ألوف من المسلمين — فتفرقوا فى البلاد ، وأوى أبو بكر هذا فى خاصته إلى حصن بمقربة منها ، وذلك فى رمضان من سنة خمس وأربعين (١) .

<sup>(</sup>۱) كانت الناحية الشرقية أضعف نواحى الثنر بعد سقوط سرقسطة سنة ۱۱۱۸/۱۱ فى يد ألفونسو الأول ملك أرغون الملقب بالمحارب ، فسقطت عقب ذلك بعض حصون كورة طرطوشة وأصبح الحد الأعلى بلنسية ، وذلك بفضل استرداد المرابطين إياها ودفاعهم المحيد عنها . وبعد قيام أبي عبد الأعلى بلغلوع بدأ التصدع النهائى أبي عبد الداحد الملقب بالمخلوع بدأ التصدع النهائى فى هذه الناحية ، وقد تماسكت بعض الشيء بفضل قيام محمد بن يوسف بن هود فى مرسية ، ولكن

= الحرب بينه وبين المأمون الموحدى قضت على كل أمل في الاحتفاظ بما بتى من شرق الأندلس، وخاصة بعد وقعة طريف بينهما في ٦ رمضان ٢٦/٦٦ يوليو ١٢٢٩ وهي الموقعة التى مات فيها إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الذي ترجم له ابن الأبار فيما سبق، وكانت هذه آخر معركة كبيرة المموحدين في شبه الجزيرة، فقد غادرها المأمون بعدها إلى المغرب تاركاً أمرها لولاة نواحيها . وكان يحكم بلنسية من أو اسط سنة ٢٦٠/ أو اسط ٢٢٤ أمير موحدي هو أبو زيد عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أبي حفص بن عبد المؤمن . وكان فرناندو الثالث ملك قشتالة إذ ذاك يعتبر بلنسية جزءاً من كورة طليطلة ومن ثم فهي من حق مملكة قشتالة ، ولهذا في طاعته فقد تصدى المهجوم عليها . وأحس أبو زيد عبد الرحمن بضعفه أمام ملك قشتالة ، فدخل في طاعته على أن يحتفظ بالناحية في مقابل جزية سنوية يؤديها ، ثم دخل في طاعته أيضاً أبومجمد عبد الله المعروف بالمبييًا سبي ، وهو ابن محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن على . وكان الخلاف شديداً بين عبد الله البياسي هذا وعبد الله بن المنصور الملقب بالعادل الذي نادى بنفسه خليفة ، فأرسل إليه أخاه أبا العلا إدريس بن المنصور ليستولى منه على بياسة فلم يستطع ، فأرسل نحوه جيشا آخر يقوده أبو سعيد عثان بن أبي حفص ، فاستمان البياسي بالقشتاليين وهزمه ، ومد سلطانه جيشا آخر يقوده أبو سعيد عثان بن أبي حفص ، فاستمان البياسي بالقشتاليين وهزمه ، ومد سلطانه على قرطبة و مالقة و غيرهما ، واستقر في قرطبة و ترك بياسة فانتهي أمرها بالسقوط في أيدى

وفى نفس الوقت كان خايمه الأول ملك أرغون يطمع فى بلنسية ويعتبرها منطقة امتداد مملكته، وحصل من البابا هونوريوس الثالث على اعتراف بحقه فى ذلك ، وكان خايمه إذ ذاك شابا فى السابعة عشرة من عمره ، ولكنه كان شديد الحاس لحرب المسلمين ، يحاربهم بروح صليبية ، وكانت عاصمته سرقسطة ، وهو الذى استولى على كورة طرطوشة بما فيها من مدن سنة ٢٢٦/٢٠١. أ١٢٢٥ بم تقدم خايمه يحاصر بلنسية ، ومع أنه لم يسر معه إلى هذا الحصار من فرسان مملكته إلا القليل ، إلا أن أبا زيد عبد الرحمن خاف منسه واتفق معه على أن يقدم له خَس خراج بلنسية ومرسية حزية سنوية ، وقد كان أبوزيد هذا يستطيع الثبات لملك أرغون لأن الكثير من رجال دولته كانوا منشقين عليه، ولكن أبازيد تخاذل واستسلم ، وكان هذا من أكبر أسباب قيام محمد بن يوسف ابن هود عليه فى مرسية (آخر رجب ه ٢٢٥/٥ يوليو ١٢٢٨) . وقد رأينا كيف تمكن ابن هود من الاستيلاء على دانية وشاطبة وإشبيلية وحاول الاستيلاء على غرناطة ففشل . وثار على أبى زيد عبد الرحمن فى بلنسية حفيد لمحمد بن سعد بن مردنيش يسمى أبا مجميل زيان بن مدافع الجذامي . (سيترجم له ابن الأبار) وطرده منها ، فلجأ إلى خايمه ملك أرغون مستعيناً به (سنة ٢٢٧ ميل رسية بن ميد بن موضع نزاع بين أبى زيد عبد الرحمن حفيد عبد المؤمن بن على وأبى مجميل زيان حفيد محمد بن سعيد بن مردنيش ومحمد بن يوسف بن هود حفيد بن هود ، وعبد الته البياسي مقيم فى قرطبة فى هماية فرناندو الثالث . ولما كان أبوزيد

= عبد الرحمن قد وضع نفسه في حماية ملك قشتالة فرناندو الثالث دون أن يجد منه حماية حقيقية ، فقد أسرع ومعه كاتبه أبو عبد الله بن الأبار القضاعي ( مؤلف هذا الكتاب ) و لقيا خايمه الأول ملك أرغون في قلعة أيوب في ٣ جمادي الثانية ٢٠/٦٢٧ أبريل ١٢٢٩ واتفق معه على أن يعينه على استعادة بلنسية ومرسية بشرط أن يعطيه أبوزيد ربع غلات كل ما يستولى عليه ، وضهاناً لذلك نزل له عن بلاد بنش كُلُك Peniscola ومرُّر ليَّه Morella وألبُ ونت Peniscola وألبُ ونت وشارقه Jerica وَشُبُرُبِ Segorbe ، وسلمه خايمه بصفة رهن وضان قلعي الديموس Ademuz وقلعة حبيب Castielfabib ، ثم أبحر خايمه الأول للاستيلاء على جزر البليار معتمداً على ذلك الاتفاق المؤقت الذي عقده مع أبي زيد . وفي تلك الأثناء اجتهد أبو مُجميل زيان فى الإغارة على أراضي أرغون وقشتائة من قاعدته بلنسية ، في حين ظلت دانية وشاطبة في طاعة محمد بن يوسف بن هود ، فولى على الأولى أبا الحسين يحيى بن أحمد بن أبي الحسين عيسى الخزرجي ( الذي يترجم له ابن الأبار هنا ) ، وعلى الثانية أباه أحمد بن عيسي . وضعف أمر أبي زيد عبد الرحمن جداً ، فازداد خنوعاً لخايمه الأول وذهب للقائه في تيروال في ١٥ ربيع الثاني ٣٠/٦٣٠ يناير ١٢٣٢ ، وتنازل/له عماكان قد اشترط عليه في اتفاقه معه في قلعة أيوب فى ٢٠ أبريل ١٢٢٩ ، وأصبح بهذا في عداد صغار أتباعه . وزاد الأمر سوءاً ظهور محمد أبن نصر بن الأحمر ونزاعه مع ابن هود وانبزاعه من يده قرمونة وقرطبة وإشبيلية . ثم استولى أبو مُحميل زيان على دانية ، وأخرج منها أبا الحسين يحيى بن أحمد بن عيسى ، فلجأ إلى أبيه في شاطبة وظل معه حتى استردها وحكمها باسم محمد بن يوسف بن هود بعد قليل . وفي هذه الأثناء تخلى ابن الأبار عن خدمة أبى زيد عبد الرحمن و دخل فى خدمة أبى أجميل زيان بن مردنيش وعمل كاتباً له ، فندبه للذهاب إلى تونس للاستغاثة بأميرها أبى زكريا الحفصي ، ثم عاد إلى بلنسية وظل فيها إلى سقوطها .

في هذه الظروف ، ووسط ذلك الخلاف المتصل بين قادة المسلمين في الأندلس عقب تلاشي سلطان الموحدين فيه نهائياً تشجع خايمه الأول ملك أرغون للاستيلاء على بلنسية وما بتي المسلمين في شرق الأندلس ، وشجعه على ذلك رئيس طائفة الاسبتارية في مملكته Hugo Folcalquer ونفر من فرسانه ، وكان أبو زيد عبد الرحمن قد دخل في طاعته مناوئاً لخصمه أبي مجميل زيان بن مردنيش ، فتقدم في سنة ١٢٣٢/٦٢٩ واستولى على أرش Ares ومُرلِّله Morella ، وفي السنة التالية استولى على أبريانة Burriana بعد حصار عنيف ، ثم استسلمت بنشكلة Peniscola بعد حصار عنيف ، ثم استسلمت بنشكلة واحي شُهُور السنة التالية استولى على أبريول Borriol وحصون أخرى . وبسط غاراته على نواحي شُهُور حتى البلاط Almazora وفي سنة ١٢٣٤/٦٣٢ استولى على المعصرة Albaiste ، وفي سنة حتى البلاط Montcoda . وفي سنة ٢٣٤/٢٣٢ استولى على حصن منكادة موسروس وموسروس . شم بدأ في حصار بلنسية في نفس السنة بمعاونة فرسان من قطلونية =

ولأبى الحسين فضائل مذكورة ، ومآثر مأثورة ، ورُزق قبولا ، ما زال به مأمولا ، من رجل يجرى على أعراقه ، فيكرَعُ الضَّنانة بأعلاقه ، ويسع الناس. بأمواله كما يسعهم بحسن أخلاقه ، يلقى الوفود مرحباً ، ويلنى — كما عوَّد — بأمواله كما يسعهم بحسن أخلاقه ، يلقى الوفود مرحباً ، ويلنى — كما عوَّد — الجود الذى تقيَّل فيه الجدود منسحبا :

وكلا لقِيَ الدينارُ صاحبَهُ ﴿ فِي مِلْكُهِ افْتَرْقَا مِنْ قَبْلُ يُصطَّحِبًّا

وأول ظهوره فنى الفتنة النبعثة فى أول سنة إحدى وعشرين. وكانت بضاعته الأدب، مع مشاركته فى غيره، ويغلب عليه تحبير النثر أكثر من تجويد الشعر. وهو القائل معتذراً إلى بعض الأمراء:

و أرغون ومن جنوب فرنسا يرأسهم أسقف أربونة ، وكذلك اشترك في الحصار فرسان من نبرة وقشتالة . وفي أثناء الحصار وصل أسطول من تونس بعثه أبو زكريا الحفصى ، فلم يستطع رجاله النزول إلى البر ، واتجهوا نحو بنشكله فلم يستطيعوا الاستيلاء عليها وعادوا أدراجهم . وأخيراً ، وبعد حصار طويل استسلمت بلنسية في ١٧ صفر ٢٣٦ ٣٠/٣٣ سبتمبر ١٢٣٨ بعد أن اتفق مع واليها أبي جيل زيان على أن يخرج بأهله وولده ومن يريد الخروج من المسلمين إلى دانية ، فخرج نحو ، ه ألف مسلم . وقد ارتفع صيت خايمه الأول بهذا النصر وتسمى بالفاتح فخرج نحو ، ه ألف مسلم . وقد ارتفع صيت خايمه الأول بهذا النصر وتسمى بالفاتح يحاصر دانية التي لحأ إليها أبو جيل زيان ، فعرضهذا أن يتنازل له عن لـَهَـنْت في مقابل إعطائه جزيرة ميورقة ، فرفض خايمه . ثم استولى على شقر سنة ٣٤٣/٥٢١ وفي صفر ٢٤٦ مايو جزيرة ميورقة ، فرفض خايمه . ثم استولى على شقر سنة ٣٤٣/٥٢١ وفي صفر ٢٤٦ مايو مناهدة وبين ملك قشتالة وقع في المصر سمى Almirza اعتبر بقية شرق الأندلس داخلا في منطقة نفوذ ملك قشتالة ، وعليهم استرجاعه من المسلمين ، وكان الحد الفاصل بين ما يتبع أرغون وما يتبع قشتالة المنطقة الواقعة بين نهر شقر Jucar وشقورة Segura وما يتبع قشتالة المنطقة الواقعة بين نهر شقر Jucar وشقورة Segura

انظر بالإضافة إلى المراجع السابق ذكرها :

ANDRÉS PILES IBARS, Valencia Arabe (Valencia, 1901) tomo 1.
ANTONIO BALLESTEROS BERETTA, op.cit. III, 206 sqq.

إن قصَّرَتُ (١) في خدمة محسوسة فيا مضى من دهرى المتقدم فاندَّيق مكنونُ خدمتها التي عُقلتُ ، وإن حُجبتُ لمن لم يفهم ولدى عذرٌ في التخلف أوَّلاً ولهم حُلومٌ فوق جُرم المجرم وإذا محا ما قد تقدَّم عفو كُمْ فولاء رقِّق ثابتُ للمنعم واقديتُ عند لقائه ما أمَّلتُ نفسى ، ولكن كيف لى بمُسَلِّم ؟ وضراعتى في أن يكون قَبولُكم فوق بمبزلة الرداء المُعلِم وله بخاطب أبا عبد الله بن عَياش الكاتب من قصيدة:

/ مالى يدُ بِجَزاءِ ما أسديته والكف تقصر عن محل الكوكب [١-١٧٦] إنى وقفت على جنابك همتى وجعلت رَبعَك كعبتى ومُحَصَّبى (٢) ولئن سألت عن الذى أنا طالب مالى سوى نيل العلا من مطلب

عسراء أبا عامرٍ إنهُ وإن كان رُزؤك رزءاً جليلا فإن الرسول قَضى ، فاجعانْ عَزاءك عمن بموت الرسولا وقدْرُ التصبُّرِ قدرُ الثوابِ فصبراً تُوفَّ الثنساء الجميلا وأنشدنى له ابنُ أخيه أبو الحسين عزيز بن أبى عَمرو<sup>(۱)</sup> سعد بن أحمد في وسيم أسمر أزرق أرمد:

<sup>(</sup>١) فى الأصل: إن قَـصَّرْتُ ، ولا يستقيم به الوزن ، وقد قومتها على هذه الصورة على اعتبار أن المراد: إن قصرت نفسى .

<sup>(</sup>٢) المحصَّب موضع رمى الجمار بمنى .

 <sup>(</sup>٣) الأصل : مُحمر وسعد ، وهم الناسخ فوضع ضمة على العين ، وأوهامه من هذا النوع
 كثيرة جداً .

عابوه أسمرَ ، ناحلا ، ذا زُرقة رَمِداً ، وظنوا أن ذاك يشينهُ جَهِلوا بأن السَّمْهُرِيَّ شبيهُهُ وخِضابُهُ بدم القلوب يزينهُ

### ۱۶۷ — عزیز بن عبد الملك بن محمد ابن خطاب ، أبو بكر

كان له ــ مع شرف البيت ونباهة السلف ــ تقدم معلوم فى العلوم ، وتميز بالمشاركة فى المنثور والمنظوم . ووَلَى مُرْسِيَةً بلاَه من قبل ابن هود المتوكل ــ وهو الثائر بموضع منه يعرف بالصخور () ــ فى آخر رجب سنة خمس وعشر بن وستمائة . ودخل مُرْسِيَـة بمواطأة قاضيها حينئذ أبى الحسن على بن محمد القَسْطَلِّي ـ قبيله بعد وقبض على واليها ، وذلك فى أول يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ، ومنها ملك بلاد الأندلس بأسرها إلا بَلنْسِيَّة ، إلى أن هلك بقصبة ألمريَّة ليلة الخيس السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس أن هلك بقصبة ألمريَّة ليلة الخيس السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس

<sup>(</sup>۱) «الصخور » و يكتبها ابن الخطيب في أعمال الأعلام «الصخيرات » و «الصخيرة » (صفحات ۲۹۰ و ۲۹۲ و ۲۷۸ و ۲۷۸) . و يبدو أن هناك أكثر من موضع بهذا الاسم في نفس الناحية من مرسية ، لأن ابن الخطيب يقول في سياق كلامه عن يوسف بن هلال صهر ابن مردنيش (ص ۲۹۲) : « و تملك الصخرة والصخيرة » . وقد اختصهاابن عبد المنتم الحميري بمادة طويلة تدور على ظهور محمد بن يوسف بن هود ، وهي من أوسم ما لدينا عن أصله وأولياته ( رقم ۱۰۹ صلال ) . وقد حقق جسپار ريميرو هذا الموضع في كتابه Hist do Murcia Musulmana ( مقل جسپار ريميرو هذا الموضع في كتابه على الحصن الذي يعرف اليوم ( ۲۲۹ – ۲۷۰ ) فقال إنه معقل – لا زالت أطلاله باقية – يطل على الحصن الذي يعرف اليوم باسم Ricote ( رقوطة ) وهو يشرف على الضفة الشرقية لنهر شقورة من ارتفاع ۲۹۳ متراً ، ويقع على نحو ۳۰ كيلومتراً شمال غربي مرسية .

وانظر الترجمة الفرنسية للروض المعطار ، ص ١٤٤ ، هامش ١ .

وثلاثين . وكان أمره عجباً ، لولا أنه أورث عطباً ، وأعقب شَجَباً (1) . وفي ولاية أبي بكر هذه ، قدم عليه أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابوني الإشبيلي (٢) شاعر وقته \_ وذلك سنة اثنتين وثلاثين \_ فامتدحه بقصيد فريد أوله :

أهلا بطيفِ خيالٍ منك منسابِ أدال عَبْبك عندى حين إعتابي / يقول فيه :

يطول فيه اجتراع الصّبِّ للصّابِ قرعتُ نابي لها من رحليَ النابي (٣) [لمضي] الركاب وتجرى بي لتَجُوابي في مذهلِ اللَّب بين الموج واللاب (١) ولستُ آبَي من النهجير في آبِ

لادَرَّ دَرُّ ليالى البُعدِ من زمن المنت البَعدِ من زمن البَعد من زمن البَعد من زمن البَعد البَع على البَعد البَع اللَّم اللَّم اللَّه اللَّم اللَّم اللَّه اللَّم اللَّه اللَّم اللَّه اللَّم اللَّه الللَّه اللَّه اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللِّهُ اللَّهُ الل

<sup>(</sup>١) شَجَبَ يَشْجُبُ شُخُوبًا ، وشَجِب يَشْجَبَ شَرَجِبًا فَهُو شَاجِب : حزن أوهلك . والشَّجِبَ عُومًا العطب والهلاك (اللسان : ٢٥/٢) .

<sup>(</sup>۲) أبو بكر محمد بن أحمد بن الصابونى الإشبيلى ، ويلقب أيضاً بالصدفى : من أكبر شعراء الأندلس خلال النصف الثانى من القرن السادس الهجرى ، ظهر فى عصر الموحدين واعتنى به المأمون الموحدى (أبو العلا إدريس بن أبى يوسف يعقوب) فظهر أمره . وقد اشهر بالتجويد فى الموشحات ، ورحل فى آخر أيامه إلى مصر فات فى الإسكندرية خاملا سنة ١٠٤ كما يقول ابن شاكر فى الوفيات ( القاهرة ١٢٨٣ ) ج ٢ ص ٢٠٩ . وواضح أن هذا التاريخ خطأ ، لأن المأمون حكم من ١٢٤ إلى ٢٠٩ ، وربما كانت صحة السنة ١٣٤ . انظر طرفاً من موشحاته فى أزهار الرياض للمقرى ( انظر الفهرس) وشيئاً من شعره فى نفح الطيب ( ٣٤٨/٢ – ٣٤٩ من طبعة أوربا ) ، وانظر المغرب لابن سعيد : ١/٣١٧ و تعليق الدكتور شوقى ضيف ، ونيكل ، الشعر الأندلسى ، ص ٢٤٧ ، والرايات ، ص ٢١ من النص العربى وص ١٤٨ من الترجمة الإسبانية .

<sup>(</sup>٣﴿) بياض في الأصل ، ووضع دوزي هنا ( ص ٢٥٠ ) : تشجى .

<sup>(</sup>٤) اللاب جمع لوبة وهى الحجارة السوداء فى أعلى الجبل ، والكناية هنا عن الجبال ، أي بين الأمواج والجبال ( اللسان : ٣٢/٢ ) .

من أو بتي \_ شجو أعداء \_ لأحباب(١) فكن بإدلاج ِ تأويبي على ثقنر لا تبتئس بعد من إرهاق إرهاب ويامُعَنِّى برَيبِ الدهر يرهَبُـــهُ منها بمجد أبى بكر بن خطاب إِن أَغْرِيَتْ بِكَ أَبِكَارُ الخَطُوبِ فَلَدْ بالسيِّد الأوحد النَّدْب الذي كَمُلتْ طَبًا بتلقيح أحـــوال وألباب يلقي به سائلاً جود ومعـــــرفة ويرسل الشُّحْبَ للنائي بتَسْكاب بحرْ من العلم يَسقى مَن مُيلِمُ بهِ (r)<sub>[</sub> ... ... ... ... ] بالمال هيبـــةُ غَمْر الجودِ وهّاب نام الأنام سكوناً بالمُنى وهَفَتْ

لولا اعتداء عزیز ما عززت علی دهری وقد بز الله عز آسلابی تقلّبت حرکات الدهر بی غِیراً حتی کانی منها حرف إعراب

ثم انفرد بتدبير مُرْسِيَة بعد وفاة ابن هُود ، وطَرد عنها أخاه على بن يوسف — الملقب بعضد الدولة — ودعا لنفسه ، و بويع له فى الرابع من الحوم سنة ست وثلاثين . وتغلب عليه أبو جُمَيل زيان بن مدافع بن يوسف بن سعد الجذامى فى يوم الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان من السنة ، واعتقله قليلا ثم قتله صبراً على أثر ذلك ليلة الاثنين السادس / والعشرين من الشهر .

[١-١٧٧] وكان — في أول أمره — أبعد الناس مما صار إليه وتورط فيه : يؤذِّن في

<sup>(</sup>۱) ورد الشطر الأول فى الأصل هكذا : « فكن بإدلاجى وتأويبى على ثقة » ولا يستقيم وزنه هكذا فقومته ، أما الشطر الثافى فقد قرأه دوزى ( ص ٢٥٠ ) : « من أوبتى صحر عدى لأحباب » ، ولا أدرى من أين أتى بهذا .

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل.

المساجد ويحيك الحلفاء (١) ، ويصحب المتعبدين ، والرئاسةُ تُهُبب به لاحتيازه إياها من طرفَيه ، فمالبث أن أجابها مقبلا عليها ، ومهرولا إليها ، ليكون فيها حتفُه ، واللهُ غالب على أمهه .

وأخوالُه بنو عيسى الخولانيتون فتيان الصباح ، وفرسان الكفاح . وأما آباؤه فكفاهم مجداً تالدًا ، وذكراً خالداً ، ما حكى ابنُ حَيّان فى تاريخه الكبير — وقرأته بخط القاضى أبى القاسم بن حُبَيْش — أن أبا عمر أحمد بن خطاب — وهو المعروف بالخازن — ضيَّف محمد بن أبى عامر ورجالَ عسكره فى اجتيازه إلى برشاونة ، فجاء فى الاقتدار على ذلك بما صار حديثاً بعده . وكان فى نهاية من الثراء والسّرو والسماحة ، مخصوصاً بصداقة ابن شُهيد .

قال: وكان ولدُه أبو الأصبغ موسى يحتذى حذوَه فى الدَّهْقَنة ، وهو الذى ضيَّف أيضاً طَرفة الخادم مولى عبد الملك بن أبى عامر ورجالَه فى اجتيازه به غازياً: قومُ أعانهم على الحسب الثراء ، فلهم فى الفضل مقاومُ مذكورة ، وهم موال لبنى مروان — من وَلد عبد الجبار ، الذى يُنسب إليه البابُ المسدودُ من أبواب قرطبة — وخَلَفُهُم اليوم يدفعون ذلك ، ويزعمون أنهم عرب من الأزْد ، تموَّلُوا للقوم إيثاراً للدنيا ؛ فالله أعلم بذلك .

وحَـكَى ابنُ حَيّان أيضاً في « الدولة العامرية » ، وذَكر غزوة المنصور محمد ابن أبي عامر إلى برشلونة \_ في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، وهي الثالثة عشرين من غزواته \_ فيعل طريقه على شرق ً الأندلس ، وسلك طريق البيرة إلى بَسْطَة إلى تُدْمير ، فتضيَّف بمدينة مُرْسِيَة قاعدة تُدْمير المعروف بابن خَطَّاب \_ ولم يُسَمِّه ، وكان ذا نعمة ضخمة وصنيعة واسعة ، وهمة علية \_ فيكث عنده ثلاثة عشر يوما ، يقوم به و بجنده و مخدمته جميعاً على مقاديره ،

<sup>(</sup>۱) وردت هاتان الكلمتان في الهامش بخط مخالف كأنها إكال الكلام . وقد قرأهما دوزي : ويغتذي الحلقاء.

و يُنفذ إلى باب كلِّ واحد منهم كلَّ يوم وظيفةً من الدقيق واللحم والفاكهة والقضيم (۱). وصار جميعُم في كفالة ابن خطاب ما بين الوزير والشَّرَطِيّ ، فلم ينفق أحد منهم لنفسه طول هذه المدة مثقال ذرة . وكان يجدد للمنصور كل يوم نوعاً من [-۷۷-ب] الأطعمة والفواكه لا يشبه / الذي قبله . نعم ، وزعموا أن ظروفه وأوعيته كانت تختلف بحسب اختلاف أنواعه . إلى أن رحل ابن أبي عامر متعجباً بما تبرع به ، مستغرباً لمذهبه في التحدث بنعمة ربه ، بعد أن أثني عليه ، وحَطَّه جملةً من خَراج ضياعه ، وأمر له بكساً ولجاعة بني أمية .

قال: وسأل المنصورُ ابنَ خطابِ أن يعمل له بقرطبة خبيصاً استجاده من حَلُواتُه ، فأنفذ إليه جارية اتخذته في قصره ، فقارب التُدْمِيرِيُّ ولم تَكُمَل صفاته ، فحسكم للهواء (٢٠) في تجويده .

وكان المنصورُ \_\_ فيما بعدُ \_\_ يصف نعمةَ ابن خطاب وسَرْوَه ويقول : 

« هي أحق نعمة بالحفظ ، وأولاها بالزيادة ، لسلامتها من الغَمْط ، وبعُدها من الجحود ، وقيامها بفرض التزكية » ، ويوعز إلى عُماله بتُدْمِير بحفظ أسبابه وتحرِّى ، موافقته . والأخبارُ عنه في ذلك طويلة .

وقال أبو بكر أحمد بن سعيد بن أبى القَيّاض \_ ويعرف بابن الغَشّاء \_ فى تاريخه المترجَم بـ « العِبَر » وذكر أيضاً غزوة المنصور إلى برشلونة : خوج إليها من قرطبة يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت لذى الحجة من سنة أربع وسبعين وثلاثمائة ، وهو الخامس من ماية (٣) ، وأخذ على إلْبيرة إلى بَسْطَة إلى

<sup>(</sup>١) القضيم : شعير الدابة .

<sup>(</sup> ٢ ) الأصل : فحكم الهوى في تجويده ، ولا معنى له ، فجعلتها كما هي في المتن . والمراد أن السبب في امتياز الحبيص الذي أكله في تدمير على الذي صنع له في قرطبة هو هواء تدمير .

<sup>(</sup>٣) الأصل : الخامس من مائة ، وهو وهم ، والصحيح : من ما يه ، وهو الشهر المعروف. وحساب ابن أبي الفياض هنا قريب من الصحيح ، لأن ١٢ ذى الحجة ٣٧٤ يقابل ٧ مايو ٩٨٥ .

[1-144]

لُورْقَةَ إلى مُرْسِيَة ، فأقام بها ثلاثاً وعشر بن يوماً في ضيافة أحمد بن دُحَيْجِ (١) ابن خطاب وابنه أبي الأصبغ موسى بن أحمد ، لم ينفق أحد من عسكره لنفسه درهمًا واحدًا فما فوقه ، من الوزير إلى الشَّرَطَىِّ . وكان يجدد كل يوم المنصور نوعًا من الطعام والفواكه ، بآلات مختلفة كاختلاف الأطعمة والفواكه ، حتى صار خبراً في حديث المنصور ، ومَفخراً عنده يباهي به . وبلغ أمرُه إلى أن صنع له ماء الحمام من ماء الورد ، وأبلغ في الإفراط في ضيافته ، فكان المنصور يصفه \_\_ فيما بعد ـــ ويقول : ٥ نعمة ابن خطاب أحق نعمة بالحفظ ، وأحرَّمُها على التغيير، وأولاها بالزيادة والتثمير، لسلامتها وبُعدها من الجحود، وقيامها بفرض التَّزَكية » ، وكان يوصى عماله على تُدُمِير بحفظ ابن خطاب وتحرِّي موافقيّه فی کل ما یرغبه .

ومن شعر أبي بكر في الطريقة الصوفية :

/لی حبیب أراه فی كل آن رام قوم أن يحجبوني عنهُ فإذا ما سيكرتُ لم أر غيري جلَّ شُكرى عن أن تراه عيونُ ۗ

وهذا ينجو إلى قول الآخر :

أقصِرُوا عن لومكم يا لَوَمَهُ لى حبيب يتجلَّى ســــــــــراً

فاختفى عن عيونهم وأتانى و بظَنَّ الوشـــاة منفصلان وإذا ما صحبوتُ فالحب ثان خُجبت بالحروف دون المعاني

وذَروا القلبَ ومن قد تَيَّمَهُ قادر إن شـــاء يوماً رحمة ، ولأهل الودِّ بعـــد العتمه

<sup>(1)</sup> الأصل: ابن دحم ، والصحيح ما أثبتناه .

خالقُ العرش مع الفرشِ فقد فهم المقصود من قد فهمه وما أحسن قول أبى العباس بن العريف الزاهد في هذا المنحى:

فاح النَّدِئ بمنطقى فتنازعوا أبإسْحِولِ أَسْبَاكُ أَم بأراكِ مِهاتَ عهدى بالسَّواك وإنما شفةُ الحبيب جعلتُها مِسواكى

هيهات عهدى بالسّواك وإنما شفةُ الحبيب جملتُها مِسواكى ويظن من سمع الحديث بأنهُ حقُّ . . بلّى ومدبِّر الأفلاك رؤيا رأيتُ وإنَّ مَن أبصرتُهُ للنزه عن مهندة الإدراك(١)

### ١٦٨ - محمد بن على بن أُحَلى ، أبو عبد الله

تأمَّر بُورْقة متنقلا إلى الرئاسة من الدراسة . وكان يُجتَمع إليه فى علمُ الكلام ، ويؤخذ عنه ، وله فيه تواليف . و بيتُه فى المولَّدين تليدُ النباهة \_\_ و بذلك استعان على مرامه \_\_ إلى ما لأهل بلده من بأس شديد ، وكثرة عديد .

ولما أمكن أهلُ مُوْسِيَة منها الرومَ فى شوال / سنة أربعين وستائة ، ضَلَّل رأيَهم ، وأبدى مخالفتهم ، وجعل يجادلهم بلسانه ، و يجالدهم بسنانه ، فدعا ذلك إلى قصده ، والتيث فى جهته ، حتى اضطر إلى المسالمة ، وعلى ذلك بتى إلى أن توفى فى أول سنة خمس وأربعين (٢) . وله أشعار بمقصده شاهدة ، وعلى معتقده متواردة ، منها قوله :

<sup>(</sup>١) أورد ابن الخطيب في أعمال الأعلام (ص ٢٧٤ – ٢٧٥) مادة طيبة عن أبي بكر عزيز بن أبي مروان بن خطاب ، فيها زيادات نافعة .

 <sup>(</sup>٢) لم أجد في المراجع ما يعين على التأكد من صحة قراءة اسم صاحب هذه الترجمة : ابن أحلى . وحوادث مرسية في أيامها الإسلامية الأخيرة غامضة ، حتى التواريخ متناقضة ، رغم =

ما بذله جسپار ريميرو في كتابه الذي أشرنا إليه مراراً عن تاريخ مرسية الإسلامية ، وقد ظهرت يعد هذا الكتاب أصول عربية كثيرة تعيننا على إلقاء شيء من الضوء على ما وقع في تلك الكورة العظيمة - كورة تدمير - قبل خروجها من دار الإسلام . وفيها يلى ملخص لما استطعت الوصول السه :

ا — كان آخر كبار ولاة مرسية من الموحدين أبا عبد الله محمد بن أبي يعقوب المنصور الذي قام على عمه عبد الواحد بن أبي يعقوب يوسف ونادى بنفسه خليفة وتلقب بالعادل ، وترك في مرسية السيد أبا العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن ، وهو الذي قام عليه محمد بن يوسف بن هود في الصخيرات على مقربة من مرسية ، ثم دخل ابن هود مرسية في رجب ٢٢٥/يونيو ١٢٢٧ .وأصبحت مركز أعماله .

ب - وفى ٢٤ همادى الأولى ٦٣٥/١٤ يناير ١٢٣٨ مات محمد بن يوسف بن هود قتيلا على يد رجل من رجاله هو عبد الله الرميمى الذى كان قد ولاه على ألمرية ، قتله بسبب المنافسة على امرأة : احتال عليه حتى دخل عنده بما عرف عنه من سلامة النية ، ثم أدخل عليه الرميمى رجالا خنقوه . وكان محمد بن يوسف بن هود - على شجاعته وحسن نيته - سيى الحظ فى رجاله، لم يخلص له أحد مهم (راجع البيان المغرب : ١٩٨٤).

ج - وبعد موته بايع أهل مرسية ابنه أبا بكر وتلقب بالواثق بالله ، ولم يكن له شيء من ملكات أبيه ، فلم يحكم إلا سبعة أشهر ، وعزله أهل بلنسية وولوا قاضيهم وفقيههم عزيز بن خطاب الذي سبق أن ترجم له ابن الأبار . وكانت المبايعة له في ٤ محرم ٣٣٦ وتلقب بضياء السنة . د - ولم يستقم الأمر لعزيز بن خطاب ، فقام عليه الناس واستدعوا صاحب بلنسية أبا جميل زيان بن مردنيش ، فدخلها في ١٦ رمضان سنة ٣٣٦ ودعا فيها للأمير أبي زكريا الحفصي صاحب تونس . وكان أبو بكر بن محمد بن يوسف بن هود عندما أخرج من مرسية لجأ إلى القشتاليين فأعطوه حصناً مجاوراً لمرسية وزودوه بجند ، فضي يغاور البلد « فكان أشدضرراً من الروم على أهل مرسية » ( البيان : ٤٣٦/٤) .

ه – وحوالى سنة ، ١٢٤٢/ ١٤ ساءت أحوال مرسية بسبب مناورة القشتاليين لجهاتها . وكان محمد بن نصر بن الأحمر قد دخل فى طاعة فرناندوالثالث وحالفه على ألا يتعرض لجنوده . وأن يمده بجند من عنده حتى فى حالة حصار بلد مسلم ، وقد اشترك ابن نصر فى الحملة التى استولت على إشبيلية وأخرجتها من دار الإسلام . وانتهى الأمر بأهل مرسية إلى أن عاهدوا القشتاليين على الدخول فى طاعتهم نظير جزية يدفعونها ، وأسلموا لهم قصبة البلد ، وهذا هوما احتج عليه ابن أحلى المترجم له هنا . ثم ثار المرسيون على القشتاليين المستقرين فى القصبة ، وحاصروهم ابن أحلى المترجوهم من بلدهم ، وكتبوا إلى محمد بن نصر يدخلون فى طاعته ، فأرسل إليهم أبا محمد بن أشقيلولة والياً ، فهاجمه القشتاليون وضيقوا عليه ، فخرج هارباً تاركاً المرسيين دون خاية ، عد

المرء يعسم م بالضرورة نفسه والخلق بين حقيقة ومقسدًر فانظر بعقلك إن بدأ لك شرح ذا وأنشدني له بعض أصحابنا:

تقطعت الأسبابُ ثم بقیت لی الن لم یکن منك البعاد فإننی فلو عرفوا منك الذی قد عرفتُهُ سوالا \_ لعَدْری \_ ذِمْهُم وثناؤهم وله:

خليليَّ قد ضاقت على مذاهب ي وضافت جفون العين عن عبَراتها

والثابتُ الموجودُ حَى واحدُ تقضى عليه بالافتقار شــواهدُ ك فأنت حَبْرُ مستقيمٌ راشــدُ

فهل أشتكى يوماً من الذل والفقر ؟ سيَغبِطُنى أهلُ الملامة فى أمرى لَلاح لهم تفريطُهم ، وبدا عذرى إذا كنت تدرى من عبيدك ما تدرى

وكفكفتُ نفسى عن جميع مطالبي لأمرٍ يراه الخُــبُرُ ضربةً لاربِ

= فترعمهم رجل من كبارهم تسميه المراجع اللاتينية Abenhodeil أى ابن هذيل . ولم يستطع الاستمرار ، ويبدو أنه كان يخاف من بنى الأحمر ، فاتصل برجال فرناندو الثالث وعلى رأسهم بلاى پيريت كوريا Pelay Pérez Correa وتعاهد معه على إسلام البلد مع ضمان السلامة فى المال والنفس ، ودُخلت مرسية فى ٩ ذى القعدة ٣٤٣/ آخر مايو ١٢٤٣ وأسرع فرناندو الثالث ليتسلم البلد ، وتم ذلك خلال السنة التالية ٢٤٤/ ٦٤٢ .

و – وقد أساء فرناندو الثالث ورجاله أشد الإساءة إلى هذا النفر من المرسيين الذين استبسلوا في الدفاع عن بلدهم . ويقول ابن عذارى إنهم خرجوا من مرسية واستقروا في موضع يسمى الرَّشَاقة (لم أستطع تحقيقه) ، ثم طردهم القشتاليون منه سنة ١٢٨٤/٦٧٣ – ١٢٨٥ وفي الطريق هاجموهم وأنزلوا بهم مذبحة عند ورَّكَل Huercal Overa في الطريق إلى غرناطة وأسروا فساءهم وقتلوا أطفالهم بعد أن قضوا على الرجال جميعاً .

أنظر بالإضافة إلى الصفحات آنفة الذكر من البيان المغرب ، الترجمة الإسبانية بقلم أويثي. ميراندا ، ج ٢ ص ٢٨٧ وبايستيروس ، تاريخ إسبانيا ، ج ٣ ص ١١٣ – ١٣ . ويلاحظ أن ابن عذارى يخطى، هنا في التواريخ (ج ٤ ) . الحجة جبار على الخلق غالب فلا تعذّ لانى فى الدموع السواكب ولست إليها بعب دموتى بآيب جديرًا بما عندى ، ولست بشارب

وشِبتُ ولم أبلغ ثلاثين حِجَّــة دعانى وسجوى والأسى وبلابلى التندُّ بالدنيـــا وأرنو لحسنها لعَمْرى لقد أصبحتُ سكرانَ حائرًا

# ۱٦٩ - محمد بن سُبَيع بن يوسف بن سعد بن محمد بن سعد الجُذَامي ، أبو عبد الله

وَلَى دَانِية لَابِنَ عَمْهُ أَبِي جُمَيلَ زَيَّانَ بِنَ مُدَافِعِ بِنَ يُوسَفَ أَمَيرَ بَلَنْسَيَّة ، وانتزى عليه / فيها ، ثم همرب وأسلمها (١٠ . وكان قد انتزى قبل ذلك بُرْسِيَة ، [١٧٩] فَقُيِّد واحتُمل إلى مرّاكُش ، وحبس بها مدة . وله مشاركة فى الأدب ومطالعة لغيره ، ومن شعره :

ولما رأيتُ الْقُربَ دون منالهِ عوائقُ دنيا تُلْحِق الحرَّ بالتُّرب توجهت للمحراب أبغى وجاهـــةً لعلى بها أرقى إلى رُتبة القرب

<sup>(</sup>۱) كانت دانية من البلاد التي دخلت في طاعة محمد بن يوسف بن هود ، فلما ثوالت عليه الهزائم – وخاصة من فاحية أبي عبد الله بن نصر بن الأحمر ، فقد أوقع به كما يقول ابن الحطيب ثلاث مرات أخراهن سنة ٦٣٣ ، ثم هزيمة المأمون أبي العلا إدريس الموحدي إياه سنة ١٣٥ ، وفقده معظم كبار العواصم التي كانت في يده مثل إشبيلية وقرطبة وقرمونة – خرج عليه أبو جميل زيان بن مردنيش واستقل ببلنسية ومد سلطانه على دانية وولى عليها ابن عمه محمد بن سبيع ابن يوسف بن مردنيش الجذامي المذكور هنا ، وأخرج مها والى ابن هود أبا الحسين يحيى بن أحمد ابن عيسي الخزرجي الذي سبقت الترجمة له ، ثم تمكن أبو الحسين من العودة إلى دانية وإخراج معمد بن سبيع ، فضي إلى تونس حيث توفى في ٢٨ ربيع الأول ٢٥٣ / ٢ يونيو ١٢٥٥ .

وتوفى بحضرة تونس — كلأها الله — فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخسين وستمائة .

## ۱۷۰ ــ سعید بن حَکَم بن عمر بن حَکَم القرشي ، أبو عثمان

أصله من طبيرة (١) بغرب الأندلس، وبها وُلد . وَكَانَ بِإِفْرِيقِية لَمَا خَافَ مِن وَالَى إِشْبِيلِية ، ثم قدم على مُيورْقَة قبل أن يدخلها الروم عنوة في منتصف صغر سنة سبع وعشر بن وستمائة بيسير ، فقد منها عاملا على مِنُورْقَة ، إلى أن تغلب على قاضيها أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام - وقد صارت إليه رئاستُها - في قصة طويلة ، وانفرد بضبطها من ثابي عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وستمائة إلى وقتنا هذا . وأخرج ابن هشام وابنة ، ثم استرجعهما ،

<sup>(</sup>۱) طبيرة: لم يزد ياقوت في التعريف بها على قوله: مدينة بالأندلس (٢٩/٦) وذكرها الإدريسي (ص ١٦٩) ، واختلط أمرها على ابن عبد المنعم الحميرى فلم يعرف هل هي طلبيرة أم طبيرة (الروض رقم ١١٣ ص ١٢٣). والمراد مدينة Taveiro في مديرية الدويره، وتابعة لقد كُمُريية Coimbra من الناحية الكنسية، وهي على بعد كيلومترين من مصب نهر مُنهُ في يق Mondego على البحر قرب حدود إسبانيا مع البرتغال، وتبعد ٨ كيلومترات عن قلمرية .

انظر : دائرة المعارف الإسبانية ( إسباسا كالب ) مجلد ٥٩/٧٩ .

وهناك طبيرة أخرى فى الأندلس ، وتكتب Tavira فى البرتغال أيضاً ، مركز إدارى. فى مديرية الغرب Algarve وهى على ساحل البحر على نحو ٦٠ كيلو متراً غربى فارو (شنتمرية الغرب). ولا أدرى من أيهما كانت أولية سعيد بن حكم المترجم له هنا .

ودُعی به (الرئیس) ، وشارط الروم علی متارکته ، و بت مساکنته ، باتاوة لم یُخِلِّ مجملها إلیهم فی کل سنة . فامتد مَهَلُه ، وحُمدت سیرتُه ، وکثر الانتفاع به فی جزیرته ، حتی یُممَّت منتجَعًا ، وصارت للمنقطع به مَفزعًا . وأما العُناة فكأنما فكمَّهم علیه دَین ، هـذا ولا وَرِق بنواحیه یتسع فیه ولا عَین (۱)

(۱) أورد ابن عبد المنعم الحميرى فى مادة ميورقة (رقم ۱۸۲ ص ۱۸۸ وما بعدها) تفصيلا طيباً لبعض أحداث الجزائر الشرقية فى آخر عصرها الإسلامى . وقد ضاعت هذه الجزائر كما ضاع الأندلس على إثر التفكك العام لدولة الموحدين فى الأندلس بعد ثورة أبى عبد الله محمد ابن يعقوب المنصور الملقب بالمحادل على عمه عبد الواحد الملقب بالمخلوع . وقد فصّل ضياع هذه الجزر ألبارو كهانير إى فرور تبيس فى كتاب جامع لتاريخ الجزائر الشرقية فى حكم المسلمين :

ALVARO CAMPANER Y FUERTES, Bosquejo histórico de la dominación islamita en las Islas Baleares (Palma, 1888).

وتناول الكلام عنها في عصر المرابطين كوديرا :

FRANCISCO CODERA, Almoravides, p. 167 - 178.

وتكلم عنها في العصر الموحدي وفصل الحديث عن دولة بني غانية فيها ألفريد بل :

ALFRED BEL, Les Banou Ghanya (Paris, 1903).

وخاصة الفصل الناسع (ص ۱۱۷ و ما يليها) حيث يروى نهاية دولة بنى غانية واستيلاء الناصر الموحدى عليها سنة ١٢٠٤/١٠ - ١٢٠٤ وقتله آخر ولاتها من ذلك البيت – عبد الله بن غانية – وإقامته الفقيه عبد الله بن طاع الله الكومى ثم استبدا له بالسيد أبى زيد بن أبى يعقوب يوسف. وأحسن ما لدينا عن جغر افية هذه الجزائر أيام العرب جمعه زايبولد فى مادة بليار Baleares فى دم ، إ ( ١/ ٣٠٠ – ٦٤٠ ) . وأورد ابن عبد المنعم الحميرى مادة لكل من ميورقة ومنورقة ويابسة ، وهى الجزائر الثارقية فى يد خايمه ويابسة ، وهى الجزائر الثلاث الكبرى فى ذلك الأرخبيل . وقد سقطت الجزائر الشرقية فى يد خايمه الأول الملقب بالفاتح ملك أرغون بعد حرب طويلة مريرة ، إذ أنه رغم تفكك القوة الإسلامية كان هناك من القوة لدى سكانها من المسلمين ما مكنهم من الصمود للعدوان . وقد سقطت ميورقة فى ١٢٨٧/ أول يناير ١٢٢٠ ، أما منورقة فظلت فى يد أبى عثمان سعيد بن حكم المترجم له ، ثم ابنه أبى عمر حكم بن سعيد حتى سنة ٢٨٨/ ٢٨٨ وقد اختصابن الخطيب كلا منهما بمادة طيبة ( ص ٢٧٥ – ٢٧٧ ) ، وفى نهاية المادة الخاصة بأبى عمر حكم يقص علينا كيف كانت بنهاية الهزنة غرقاً فى البحر مع أهله جميعاً ، وهو فى طريقه إلى إفريقية .

وكثير من الأدباء استرقَّهم بإعتاقهم ، فنوهت بصنيمه أمداحُهم ، وآخرون ركبوا إليه ثَبَج البحر ، ففازت بجميل اصطناعه قِداحُهم . وبالجملة فالجود المحض صناعته ، والأدب الغض بضاعته . ومن شعره :

أما الموى فسجيتي إضمارُهُ لولا الدموعُ لما فشت أسرارُهُ ما عيل بالكتمان صبرى إنما عَظُمُ الغرامُ فضاق عنه قرارُهُ جمعت جيادُ الحب بي حتى أتت مضارً قيسٍ والردى مضارُّهُ لله غصن ناعم قلْبي له مثوى غـــدا برداً عليه أوارُهُ

[١٧٩- ] /ينهلُّ دمعي ما تُشَبُّ جوانحي والغصن يَنْدَى إذ تأجَّج نارُهُ أظمأته بالعتب ثم سقيته م دمعي فأصبح والرضا إثماره

وله :

نقط المداد على بُرود الكاتب كالخال في خد الفتاة الكاعب لا شيء يحسن بالمداد كثوبه إن المداد لوَشَي ثوب الحاتب

وهمُ موالِ أُعبُدُ الشهواتِ أرب الفروج وإربة اللهَوَاتِ نفى الهوى فضلا عن الخَلَوات يا ليتهم مروا مع السـنوات فلتُحذَّر الشهواتُ في الفلوات

إنى لأعجب من ملوك أصبحوا الأطيبان مَرَادُهم ومُرادُهم : لو وُقُّوا وقَفُوا اجْمَاعَهُمُ على مرت سنون وهم مِلاك للورى ما نحن إلا في فلاة للردى

### بات فى الذين ما عَتْرتُ على أشعب ارهمَ فا قَنْصِرتُ على مُكتبِ من أخِيب ارهم

### المانذالأولى مِنْ لَهُ مِنْ الْعُبُرَة

دخل إفريقية من أمراء الصحابة رضي الله عنهم (١):

١٧١ – عبد الله بن سعد بن أبي سرح

القرشى العامرى ، وهو افتتحها فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة سبع وعشرين .

<sup>(</sup>۱) سبق أن ترجم ابن الأبار لعمرو بن العاص أول من دخل المغرب فاتحاً من العرب . وهو هنا يترجم لبقية من اشترك في فتوح المغرب من الصحابة والتابعين بمن لم يؤثر عنهم شعر. وهو يكتني هنا بفقرات ينقلها عن « فتوح مصر والمغرب والأندلس » لعبد الرحمن بن عبد الحكم ، ولهذا فسأكتني هنا بالمراجعة على ذلك الأصل . أما فيما يتصل بتفاصيل الفتح فقد اختصصناها ببحث طويل مفرد : « فتح العرب للمغرب » ( القاهرة ١٩٤٨ ) ، وقد أعددنا له طبعة ثانية منقحة مزيدة استوفينا فيها كل ما ظهر من الأصول والأبحاث من تاريخ نشر الطبعة الأولى من هذا البحث إلى الآن .

### ۱۷۲ ــ ومعاوية بن ُحَديج السَّكُونى

وقيل في نسبه غير ذلك (١) . غزا إفريقية ثلاث غزوات : أولاها سنة أربع وثلاثين قبل قتل عثمان ، وأعطى عثمان مروان انجمس في تلك الغزوة ، ولا يعرفها وثلاثين قبل الناس ، والثانية سنة أربعين ، والثالثة سنة خمسين (٢) ؛ / كذا حكى أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحسم في تاريخه عن يزيد بن أبي حبيب (٢) .

وحكى أيضاً أن معاوية هذا خرج بعد عبد الله بن سعد إلى المغرب سنة أربع وثلاثين ومعه في جيشه عبدُ الملك بن مروان وجماعة من المهاجرين والأنصار،

albert Gateau ألبير جاتو الحكم التي نرجع إليها هي التي نشرها ألبير جاتو Conquête de l'Afrique du Nord et de l'Espagne (2 ème édition) : وعنوانها الله Bibliothèque Arabe-Française, vol II. Alger, 1947.

وهي طبعة جيدة أتى الناشر فيها بالنص العربي و في مقابله ترجمة فرنسية ، وأضاف إلى ذلك تعليقات. كبيرة الفائدة .

(۱) الذى قيل فى نسبه غير ذلك هو أنه من تجيب ، و لاخلاف بين القولين ، لأن الستكرون. فرع من بنى أشرس بن كندة ، ولم فرع ثان هم الستكاسك ، قال ابن حزم فى الجمهرة : «أمهما تجيب بنت ثوبان بن سُليم بن رهاء بن مذحج ، نسبوا إليها . منهم : معاوية بن حديج بن جفنة ابن قتيرة بن حارثة بن عبد شمس بن معاوية بن جعفر بن أسامة بن سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون ، له صحبة ، يكنى أبا نعيم » ( الجمهرة ، ص ٢٠٠٣ ) . و انظر الاستيعاب لابن عبد البر ، ترجمة رقم ٢٠٨٢ ، و نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب لأبى العباس أحد القلقشندى ( بتحقيق إبراهيم الإبيارى ، القاهرة ١٩٥٩ ) ص ١٨٥ .

(۲) روى ابن عبد الحكم هذا الخبر بنصه تقريباً بعد الخبر الذى سيورده ابن الأبار فيمايلى. (فتوح ، ۵۸ – ۲۰).

(۳) الحبر عند ابن عبد الحكم (ص ٥٥) مروى عن عبد الملك بن • ـَسـُّلْمَةُ عن ابن لحيعةً عن يزيد بن أبي حبيب . فافتتح قصوراً وغنم غنائم عظيمة واتخذ قيرواناً فلم يزل فيه حتى خرج إلى مصر . و بعث في هذه الغزاة عبد الملك بن مروان إلى جَلُولاً (١) فافتتحها في خــبرغريب (٢) تقدم ذكره .

وغيرُ ابن عبد الحسكم يقول إن معاوية بن حُدَيج غزا إفريقية سنة خمس وأر بعين ، وأن الخمس الذي أعطاء عثمانُ مروانَ هو خُمس ما غنم ابن أبي سَرْح ، وكان عظياً وهو أحد الأسباب المَنْعِيَّة على عثمان رضى الله عنه .

### ۱۷۳ – وعقبة بن نافع الفهرى

أغزاه معاوية بن أبي سفيان سنة ست وأربعين ، فخرج إلى إفريقية في عشرة آلاف من المسلمين فاختط مدينة القيروان ، وأسلف آثاراً كريمة ، وكان من خيار الولاة والأمراء ، مستجاب الدعوة . ثم صُرف ، وأعيد ثانية في سنة اثنتين وستين وقتلته البربر ومن معه بمقر بة من تَهُوذَة (٣) في سنة ثلاث وستين وقبره هناك يُتبرك به إلى اليوم .

<sup>(</sup>١) جلولا أوجلولاء مدينة صغيرة كانت على ٢٤ ميلا من القيروان . اسمها معرب عن اللاتينية Cululis أو Couloulis ( انظر عنها كتابنا فتح العرب المغرب ، ص ١٢٣ها هامش ١).

<sup>(</sup>٢) تقدم ذكره عند ذكر عبد الملك بن مروان . والحبر وارد عند ابن عبد الحكم ، ص ٥٨ .

<sup>(</sup> ٣ ) تهوده ( بالدال أو الذال ) : مدينة رومانية قديمة لم يبق منها إلى الآن إلا أطلالها . وهي على أربعة كيلومتر ات تقريباً شمال واحة سيدي عقبة الحالية في جمهورية الجزائر.

### ۱۷۶ – و بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي العامري(١)

غزا طرابلس مع عمرو بن العاصى فبعثه إلى وَدّان (٢) فافتتحها وفرض على أهلها ثلاثمائة وستين رأساً . ثم خرج مع عقبة بن نافع غازيا وافتتح قلمة من القيروان على ثلاثة أيام فعرفت بقلمة بُسْر إلى اليوم . وقد قيل إن الذى بعث بُسْراً إلى هذه القلمة هو موسى بن نُصير ، والأول أوضح وأصح .

ومن أمراء التابعين :

### ١٧٥ ــ أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار

قال ابن عبد الحكم : عُزل عقبة - يعنى ابن نافع - فى سنة إحدى وستين ، عزله مَسْلمة بن مخلد الأنصارى من قِبل معاوية - يعنى ابن أبى سفيان - وهو أول مَن جُمعت له مصر والمغرب، وولى أبا المهاجر ديناراً ،

<sup>(</sup>۱) ورد اسمه فی جمهرة أنساب العرب لابن حزم ( ص ۱۲۱ ) : بشر بن أرطاة بن أبي أرطاة . واسم أبيأرطاة عُسمَس بن عبر بن الحليس بن سيار بن ممُعيَص ، وهو أحد قواد معاوية وأكابر أصحابه . ثم عاد ابن حزم فذكره فى ص ٣١٥ بُسُسُو بن أبي أرطاة ، والمشهور بسر .

<sup>(</sup>٢) ودان مدينة في ليبيا الحالية تقع على مسيرة ١٢ يوماً جنوبي مُصرت (سيرتا). انظر عنها حتى القرن السادس الهجرى: البكرى، ص ٢٩ – ٣٠. وودان اليوم مدينة صغيرة لزاهرة في ولاية طرابلس في المملكة الليبية، وتقع في منخفض الجفرة على بعد ٣٨٠ كيلو مترا جنوبي صرت.

مولى الأنصار ، وأوصاه أن يعزل عقبة أحسن العزل ، فخالفه ، فسجنه وأوقرَه حديداً حتى أتاه كتاب الخليفة بتخلية سبيله و إشخاصه إليه ، فحرج عقبة حتى أتى « قصر الماء » / فصلى ثم دعا وقال : اللهم لا تُمتِنى حتى تمكِّنَى من [١٨٠-ب] أبى المهاجر دينار بن ِ أمِّ دينار ، فبلغ ذلك أبا المهاجر ، فلم يزل خائفاً منذ بلغته دعوته .

ولما قَدِم عقبةُ مصرَ ركب إليه مَسلمةُ بن مُخَلَّد ، فأقسم له بالله لقد خالفه أبو المهاجر فيما صنع ، « ولقد أوصيته بك خاصة » (١) .

ثم قدم عقبة على معاوية فقال له: « فتحتُ البلادَ ، و بنيتُ المنازلَ ، ومسجدَ الجماعة (٢٠) ، ثم أرسلتَ عبدَ الأنصار فأساء عزلى ! » فاعتذر إليه معاوية ، وقال : « قد عرفتَ مكان مَسْلَمة بن مخلَّد من الإمام المظلوم (٣) ، وتقديمَه إياه ، وقيامَه بدمه ، و بذلَ مهجته ، وقد رددتك على عملك » .

قال : ويقال إن الذى قدم عليه عقبةُ هو يزيدُ بن معاوية بعد موت أبيه ، فرده والياً على إفريقية ؛ وذلك أصح ، لأن معاوية نوفى سنة ستين <sup>(4)</sup> .

نَّفْرَجَ عَقْبَةُ سَرِيعاً لَحَنَقِهِ عَلَى أَبِى اللهاجِرِ ، حتى قدم إِفْريقية فأُوثق أَبا اللهاجِرُ وأَساءَ عَزِلَهُ (٥٠٠ .

<sup>(</sup>١) إلى هنا يتابع ابنُ الأبارعبدَ الرحن بن عبد الحكم حرفياً ( ص ٦٨ ) ثم أسقط بعد ذلك فقرة كبيرة فيها تعليل مسلمة لعزله عقبة وتوليته أبا المهاجر ، وفيها طرف من أعمال أبى المهاجر فى إفريقية .

<sup>(</sup>٢) أسقط ابن الأبار هنا من كلام عقبة : ودانت لى ( ص ٦٨ ) .

<sup>(</sup>٣]) يريد عثمان بن عفان .

<sup>( ؛ )</sup> هذا كلام ابن عبد الحكم .

<sup>(</sup>ه) هذا أيضاً كلام ابن عبد الحكم مع شيء من الاختصار.

وفى تاريخ أبى إسحاق الرقيق: أن أبا المهاجر لما قدم إفريقية كره أن ينزل الموضع الذى اختطه عقبة بن نافع ، فمضى حتى خلَّفه بميلين مما يلى طريق تونس ، فنزل واختط بها مدينة أراد أن يكون له ذِكرُها ، ويُفسد عمل عقبة . وأمر الناس أن يخربوا القيروان ويعمروا مدينته .

وذكر ابن عبد الحكم أيضاً نحو هذا ، وقال : كان الناس يغزون إفريقية ثم يقفلون منها إلى الفسطاط ، فأول من أقام بها حين غزاها أبو المهاجر مولى الأنصار ، أقام بها الشتاء والصيف ، واتخذها منزلا(١) .

وعن غيره: أن معاوية تراخى فى صرف عُقبة بن نافع — كما وعده — إلى عمله حتى توفى ووَلَى ابنُه يزيد بن معاوية ، فلما علم حال عقبة غضب وقال : « أدركها قبل أن تهلك وتفسد » (٢) ، فولاه إفريقية وقطعها عن مَسْلَمة بن مُخَلَّد ، وأقرَّه على مصر ، وذلك سنة اثنتين وستين . فرحل عقبة من الشام حتى قدم إفريقية ، وأوثق أبا المهاجر فى الحديد ، وأمر بخراب مدينته ورد الناس إلى القَيْرَوَان .

وكان عقبة في ولايته الأولى لم يعجبه القيروانُ الذي بناه معاوية بن حُدَيج قبلَه ، فركب والناسُ معه ، ويقال إنه كان في ثمانية عشر من أصحاب رسول الله والله عليه وسلم ، وسائرُهم من التابعين ، فدعا الله وأصحابه يؤمِّنون عليه / وقد أتى موضع القيْروان اليوم ، وكان وادياً كثير الشجر ، تأوى إليه الوحوشُ والسباع والهوام فنادى بأعلى صوته : « يا أهل الوادى ! ارتحلوا فإنا نازلون » . نادى بذلك ثلاثة أيام ، وقيل ثلاث مرات ، فلم يبق من السباع شيء ولا الوحوش

<sup>(</sup>١) ابن عبد الحكم ، ص ٦٨ .

<sup>(</sup>٢) في رياض النفوس لأبي بكر المالكي : « أدركوها قبل أن يخربها » (ص٢٢).

ولا الهوام إلا خرج ، وأمر الناس بالخطط (') ، وركز رمحه وقال : « هـذا قَيْرُوَانُكُم » .

ولما قبض عقبةُ على أبى المهاجر غزا إلى السوس وهو معه فى وِثاقه ، ثم انصرف إلى إفريقية ، وقد جال فى بلاد البربر وقتلهم كيف شاء ، فلما دنا من القَيْرَوَان (٢) أمر أصحابه فافترقوا ، و بقى فى قلة ، فأخذ على مكان يُقال له تَهُودة ، فعرض لهم كَسِيلُ (٣) فى جمع كبير من الروم والبربر ، فاقتتلوا فَقُتل عقبةُ ومن

وكسيلة زعيم من زعماء البربر كان شيخاً لقبيلة أوربة من قبائل المغرب الأوسط ، واسمه الكامل : كسيلة بن لمزم – أو كرّم أو أغز – الأوربي . وأول ما نسمع عنه حوالى سنة ، ه ه . عندما تقدم أبو المهاجر دينار نحو المغرب الأوسط فيما يلى بنزرت غرباً . وكانت مضارب اوربة في المنطقة المحيطة بتلمسان وجنوبها . ويقال إن القبيلة كانت نصر انية ، وكذلك رئيسها ، ولكن ذلك غير ثابت . فلها سمع كسيلة باقتر اب أبي المهاجر سار نحوه ، ووقعت بينهما حرب لم يطل أمدها ، لأن أبا المهاجر عرف كيف يكسب كسيلة إلى جانبه ، فدخل في الإسلام ، وارتبط الرجلان برباط صداقة كانت خير معين على الاستمرار في الفتح . وظل الأمر كذلك إلى أن عزل دينار أبو المهاجر وعاد عقبة بن نافع ، فقبض على دينار وأوثقه في الحديد ، وكذلك فعل بكسيلة سنة ٢٦ ه . وقام بغزوته الكبيرة التي بلغ فيها المحيط الأطلسي ، وقد تمكن كسيلة من الاتصال بقومه ودبر معهم الإيقاع بعقبة ، وهرب إليهم في أثناء ذلك ، وكان من أكبر المدبرين لمقتل عقبة في شهودة سنة ٢٦ ه . ثم سار كسيلة واحتل القيروان ، وظل كذلك حتى سار زهير بن قيس عقبة في شهودة سنة ٢٦ ه . ثم سار كسيلة واحتل القيروان ، وظل كذلك حتى سار زهير بن قيس عقبة في شهودة سنة ٢٦ ه . ثم سار كسيلة واحتل القيروان ، وظل كذلك حتى سار زهير بن قيس عسر

<sup>(</sup>١) رواية ابن عبد الحكم : « فأمر الناس بالتنقية والخطط ، ونقل الناس من الموضع الذي كان معاوية بن حديج نزله إلى مكان القيروان اليوم ، وركز رمحه وقال : هذا قيروانكم » (ص ٦٦) . وقد ناقشنا هذه الأسطورة بالتفصيل في كتابنا « فتح العرب المغرب » ص ١٤٠ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) ابن الأبار يتابع هنا ابن عبد الحكم مع تصرف كبير يخل بالنص ويفسد نسق الأخبار . انظر فتوح ابن عبد الحكم ، ص ٦٨ – ٧٠ ، وكتابنا «فتح العرب للمغرب» ص ١٣٥ و ما بعدها .

<sup>(</sup>٣) كذا ورد الاسم هنا ، والمشهور كسيلة . وقد تركتالاسم كماكتبه ابن الأبار فهى قراءة طيبة للاسم (راجع : فتح العرب للمغرب ، ص ١٧١ هامش ٣).

معه ، وقُتِل أبو المهاجر في الحديد ، وقيل إن عقبة لما غشيه البربر نزل فركم ركمتين ، و بلغه أن أبا المهاجر تمثل بقول أبى مِحْجَن الثَّقَنِي:

كنى حَزَنَا أَن تُقرِعَ الخيلُ بالقنا<sup>(1)</sup> وأُتركَ مشـــدوداً على وثاقياً إذا قت عنانى الحديدُ وأُغلقت مَصارعُ من دونى تُنصِمُ المناديا فأمر بإطلاقه وقال له: « الْحَق بالمسلمين فقم بأمورهم ، وأنا أغتنم الشهادة » ، فقال له أبو المهاجر: « وأنا أغتنم ما اغتنمت » . فكسر كل واحد منهما جفن (٢) نفسه ، وكسر المسلمون أغماد سيوفهم ، وأمرهم عقبةُ أن ينزلوا ولا يركبوا ، فقاتلوا قتالا شديداً حتى قُتِلوا ، ولم يفلت منهم أحد ، وأسِر محمد بن أوس الأنصارى و يزيد بن خَلف الفيسى (٣) ونفر معهما ففاداهم ابن مصاد صاحب الأنصارى و يزيد بن خَلف الفيسى (٣) ونفر معهما ففاداهم ابن مصاد صاحب قفصة (١) ، وبعث بهم إلى زهير بن قيس .

<sup>=</sup> البلوى بحملته على إفريقية سنة ٦٩ ، فانسحب كسيلة إلى مدينة ممس – أو ممش – وهى حصن بيزنطى كان يسمى Mamma . وعند هذه المدينة دارت المعركة الفاصلة بين العرب وكسيلة ، وقد انهزم فيها وقتل وتمهد الطريق لدخول المغرب الأوسط فى رحاب الدولة الإسلامية . وكان لهذه المعركة نتائج سياسية كبرى .

انظر : فتح العرب للمغرب ، ص ١٧٥ – ٢٢٥ .

<sup>(</sup>١) الأصل : ﴿ كَنَى حَزِنًا أَنْ تَمْزَعَ الْحَيْلُ بِالْقَنَا ﴿ وَقَدْ صُوبِتَ لَفُظْ «تَمْزَعَ» مَنْ وَوَايَةَ المَالِكِي فِي « رَيَاضَ النَّفُوسَ » » ج ١ ص ٢٧ ، وَ« مَعَالُمُ الْإِيمَانَ » للدَّبَاغُ ، ج ١ ص ٤٩ .

والبيتان لأبى محجن عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف الثقنى ، وقد أورد أبوالفرج الأصبهانى القصيدة كالملة فى الأغانى ج ٢١ ص ١٣٩ ، ولكن البيت الأول جاء محرفاً غير مستقيم الوزن هناك .

<sup>(</sup>٢) الحفن : عمد السيف .

<sup>(</sup>٣) لم أجد اسم يزيد بن خلف القيسي هذا إلا عند ابن الأبار .

<sup>( ؛ )</sup> ورد الامم على هذه الصورة أيضاً عند ابن خلدون : ٤/١٨٦ ، وأب المحاسن : النجوم الزاهرة : ١/٩٩١ .

وقال ابن عبد الحكم: أن ابن الكاهنة البربرى خرج على أثر عُقبة فى توجهه إلى الشوس يغوِّر المياه ، كما رحل عقبة من منهل دفنه ابن الكاهنة (١). فلما انتهى عقبة إلى البحر أقم فرسه فيه حتى بلغ نحره ، ثم قال : « اللهم إنى أشهدك ألا مجاز ، ولو وجدت مجازاً بُلمزت » . وانصرف راجعاً والمياه قد غُورت ، فتعاونت عليه البربر ، فلم يزل يقاتل وأبو المهاجر معه فى الحديد ، فلما استحر الأمر أمر بفتح الحديد عنه ، فأبى أبو المهاجر وقال : « ألتى الله فى حديدى ! » فقتلا ومن معهما .

[۱۸۱]

# ١٧٦ – /وزُهير بن قيس الْبَلَوَى

كان عُقبة بن نافع لما خرج إلى (٢) السُّوس استخلف على القيروان عمر بن على القرشى وزُهَير بن قيس البَلَوى ، فخالفه رجل من العجم فى ثلاثين ألفاً إلى عُمر وزهير وهما فى ستة آلاف ، فهزمه الله (٣) .

<sup>(</sup>۱) لا ندرى على وجه التحقيق من المراد بابن الكاهنة هذا . وقد رجحت في بحثى عن فتح العرب للمغرب أن المراد به كسيلة (انظر ص ١٨٥ وما بعدها)، وليس معنى ذلك أنه ابنها فعلا، بل كناية عنه . وقد انفرد ابن عبد الحكم بهذا الخبر الهام الذي ألتي ضوءاً على ماكان يدبسر لعقبة دون أن يدرى . وفي الترجمة الفرنسية لنص ابن عبد الحكم تسامل ألبير جاتو في تعليق رقم ٨٨ ص ١٥٩ عا إذا كان كسيلة ابن الكاهنة حقاً . وقداعتمدت في القول بأن المراد بابن الكاهنة هو كسيلة على ما ذكره ابن عبد الحكم نفسه في خبر ذكره قبل ذلك : «فأخذ – يعنى عقبة – على مكان يقال له تهوذه فعرض له كسيلة بن الممرزم في جمع كثير من الروم والبربر» (ص ٧٠) . وقد أكد ذلك عبيد الله بن صالح بن عبد الحليم (الذي نشر ليقي پروفنسال له نصاً عن فتح العرب المغرب مع مقدمة قمنا بترجمها في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤ ) بقوله في فقرة ١١ ص ٢٢٠ : « فلما قرب من تهوذه وجد كسيلة البرانسي قد جمع أكثر من خسين ألف مقاتل من البرابر» .

<sup>(</sup>٢) الأصل : رَمِن ، وهو وهم من الناسخ .

<sup>(</sup>٣) هذا الحبر منقول عن ابن عبد الحكم (ص ٧٢) ولم يذكره أحد غيره ، ولم نجد في =

ولما قُتل عقبة زحف ابنُ السكاهنة (١) إلى القيروان يريد عُمر وزهير فقاتلاه ، فهُزم ابنُ السكاهنة وأصحابه ، ثم خرجا إلى مصر بالجيش لاجتماع ملأ البربر(٢) ، وأقام ضعفاء أصحابهما ومَن كان خرج معهما من موالى (٣) إفريقية بإطرابُلْس .

ويقال إن عبد العزيز بن مروان لما وَلَى مصرَ كتب إلى زُهير بن قيس -وهو يومئذ بَبرْقة - يأمره بغزو إفريقية ، فخرج فى جمع كثير ، فلما دنا من قَمُّونية (3) ، وبها عسكر كَسِيل (6) ، عَبا زهير لقتاله ، فقُتل كَسِيل ومن معه ، وانصر ف زهير إلى بَرْقة وذلك سنة أربع وستين (1) .

المراجع اليونانية أو اللاتينية ما يدل على أن البير نطيين أو أى طائفة أخرى من الإفرنج حاولت الهجوم على إفريقية أو القيروان أثناء غياب عقبة . ويبدو أن الحبر كله غير صحيح ، إذ أنه يستبعد أن يهاجم إفريقية أو القيروان جيش من ٣٠ ألفاً دون أن تفصل أمره المراجع . وقد ترجم البير جاتو عبارة « رجل من العجم » بقوله : un étranger ، وهوتخلص ذكى من صعوبة تحديد المراد بهذا الرجل من العجم . انظر تعليقه رقم ٨٣ ص ١٥٩ .

<sup>(</sup>١) من الواضح أن المراد بابن الكاهنة هنا هو كسيلة .

<sup>(</sup>٢) المراد : لانضهام معظم بربر إفريقية إلى كسيلة .

رُ ٣ ) العبارة منقولة بنصها عن ابن عبد الحكم ( ص ٧٤ ) ، وهذه أول مرة يرد فيها ذكر موال للعرب من أهل إفريقية .

<sup>(</sup>ع) في الأصل « تُونية » نقلا عن ابن عبد الحكم ( ص ٧٦ ) وهوخطأ ، والصواب ولمونية ، وتكتب أحياناً قَصُودة وهي الصورة الأصح ، لأن الاسم معرب غن Caput - Vada قعونية ، وتكتب أحياناً قَصُودة وهي الصورة الأصح ، لأن الاسم معرب عن Hadrumentum ، بلدة كانت قائمة إلى جنوب سوسة الحالية التي كانت تعرف أيام الرومان باسم معوبي سوسة إلى إقليم وقد أطلق العرب اسم قعودة ( وتحريفه قمونية ) على الإقليم الممتد من جنوبي سوسة إلى إقليم قسطيلية ، هكذا حدده ابن حوقل ، وأضاف التيجاني أن إقليم قمودة يصل إلى البحر ، وذكر أنه يضم مدناً كثيرة مثل قاصرة ومذكورة ونقاوس وجامونس الصابون .

انظر: فتح العرب المغرب ، ص ١٤١.

<sup>(</sup> ه ) هنا أيضاً ورد الاسم على هذه الصورة .

<sup>(</sup>٦) كان اللقاء عند مَـمُـس التي ذكرناها ، ورياض النفوس للمالكي أكثر المراجع عقصيلا هنا (انظر : ج ١ ص ٣٠) وغالبية المؤرخين على أن الموقعة كانت سنة ٦٥هـ.

ويقال: بل حسان بن النعان كان الذي وجُّه زهير بن قيس (١) .

وذكر أبو إسحاق الرقيق أن زهيراً هذا أراد الانصراف إلى مصر بعد قتل عقبة ، وقد رعب هو وأصحابه ، فقيل له : أهزيمة من المغرب إلى مصر ؟ فعزم على القتال وقام خطيبا فقال : « يامعشر المسلمين ، إن أسحابكم قد دخلوا الجنة إن شاء الله ، وقد مَنَّ الله عليهم بالشهادة ، وهذه أبواب الجنة مفتَّحة ، فاسلكوا سبيل أصحابكم أو يفتح الله لكم دون ذلك » . فالفه أبو شُجَاع حَنَش الصنعاني ، ورحل واتبعه الناس ، فلما رأى ذلك زهير نهض في أثره ، وملك البربر القَيْرَوَانَ .

وأقام زهير بنواحى برقة مرابطاً ، فوجه إليه عبدُ الملك بن مروان بغزو البربر واستنقاذ القيروان ، وأمدَّه . فالتقوا فقُتل كَسِيل . ودخلزُ هير القيروان ، ثم زهد في الكت — وكان من رؤساء العابدين — وعاد إلى برقة فصادف الروم قد أغاروا عليها ، فقاتلهم فاستشهد هو وأصحابُه .

#### ١٧٧ – وحسان بن النعان الغساني

كان بمصر لما قُتل زُهير بن قيس ، فأمره عبدُ الملك بغزو إفريقية ، فخرج في أربعين ألفاً ، ولم يدخل أحد من الأمراء قبله إفريقية بمثل هذا الجيش ، فضيق على قَرْ طاجَنّة إلى أن تغلب عليها ، ودخلها عنوة فهدمها ، وغزا الكاهنة (٢) ملكة

<sup>(</sup>١) هذا القول منقول عن ابن عبد الحكم ، ولم يرو. غيره.

<sup>(</sup>٢) انظر عن الكاهنة وأقوال المؤرخين فيها وحقيقة أمرها وماكان بيها وبين المسلمين « فتج العرب للمغرب » ص ٢٤٢ وما بعدها .

[۱-۱۸۲] البربر فهزمتِّه ، ثم عاد إلى غزوها فقتلها ، ثم بعث برأسها / إلى عبد الملك ، وعزله عبدُ العزيز بن مروان وأخذ كل ماكان معه (۱).

وذكر ابن عبد الحكم أن حسان رجع من مصر بعد قدومه على عبد الملك شاكياً بأخيه عبد العزيز لتقديمه على برقة غه [ للامه ] (٢) تليداً وخلف ثقله بمصر ، فقدم على عبد المه [ للك ] (٢) وهو مريض ، ثم لم يلبث حسان أن توفى على إثر ذلك .

#### **۱۷۸ – ومو**سی بن نصیر

قدم المغرب أميراً عليه في سنة ثمان وسبعين . وقال الليث : أمَّر موسى بنُ نصير على إفريقية سنة تسع وسبعين ، وكان والياً من قِبل عبد العزيز بن مروان ، فافتتح عامة المغرب ، و بعث بغنائمه إلى عبد العزيز ، فأنهاها إلى عبد الملك ، فسكَّن ذلك منه بعض ما كان يجد على موسى (،) .

ثم توفی عبد الملك سنة ست وثمانین ، واستخلف الولیدَ بن عبد الملك ، فتواترت فتوح المغرب علیه من قِبل موسى ، فعظمت منزلتُه عنده واشتد عجبه (٥) به .

<sup>(</sup>١) أوجز ابن الأبار أعمال حسان بن النعمان هنا إيجازاً مخلا .

<sup>.</sup> انظر: فتح العرب المغرب ، ص ٢٣١ وما بعدها .

<sup>(</sup>٢) التَّكَلَّة من فتوح ابن عبد الحكم ( ص ٨٦ – ٨٦ ) والحبر هناك أكثر تفصيلا .

<sup>(</sup>٣) التكلة أيضاً من ابن عبد الحكم ، ص ٨٤.

<sup>(</sup>٤) ذكر ابن عبد لحكم بعض التفصيل عماكان بين عبد الملك بن َمروان وموسى بننصير، ٥ ص ٤٨٪.

<sup>(</sup>ه) العبارة واردة عند ابن عبد الحكم (ص ٨٦) في نهاية كلامه عن أعمال موسى بن نصير في المغرب ، ولم يذكر ابن عبد الحكم منها شيئًا ذا بال . انظر عن أعمال موسى هذه : فتح العرب

ووجّه موسى ابنه مروان إلى طَنْجَة مرابطاً على ساحلها ، فانصرف وخلّف على جيشه طارق بن زياد — وكانوا ألفاً وسبعائة — فكان ذلك سبب فتح الأندلس (۱) : دخلها طارق بمداخلة صاحب طَنْجَة من الروم ، وزحف يريد قرُ طُبَة فتلقّته جنودُها فهزمهم (۲) و بلغ ذلك لُذريق ملك الروم ، فزحف إليه من طُلَيْطِلَة ، فالتقوا على نهر لَـكَةُ (۲) من كورة شُدُونة (۱) ، يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين . واتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد بغيتا من شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين . واتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد فقتُل منهم خلق عظيم ، أقامت عظامهم ملبسة لتلك الأرض دهما طويلا .

المغرب ، ص ٢٧١ وما يعدها . وأوسع مراجعنا عن هذه الأعمال ما يذكره ابن عذارى في البيان المغرب : ١٩ ٣٩ – ٤٦ وعبيد الله بن صالح بن عبد الحليم ، انظر : « نص جديد عن فتح العرب للمغرب » بصحيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٧ ( سنة ١٩٥٤ ) ص ٢٢٢ – ٢٢٤ .

<sup>(</sup>١) فيما يلى يوجز ابن الأبار فتح الأندلس ، وقد فصَّلت أمره في كتابى « فجر الأندلس» ولهذا فلن أعلق شيئًا على هذه الفقرة ، ويستطيع القارئ أن يرجع إلى الكتاب المذكور إذا شاه مزيداً من التعريف بالوقائع وأعلام الأشخاص والأماكن .

<sup>(</sup>٢) يعتمد ابن الأبار هنا على ابن عبد الحكم (ص ٩٢ وما بعدها) وأخباره عن فتح الأندلس ضعيفة ، ومنها خبر ذلك القتال الذي جرى بين طارق وجند قرطبة ، ثم مسيره إلى أن بلغها ، ولايؤيد ابن عبد الحكم في هذا الرأى أحد من مؤرخي الأندلس ، والمعروف أن طارقاً وهو في الطريق إلى طليطلة بعث منيثاً الرومي في نفر من الجند فاستولوا على قرطبة .

<sup>(</sup>٣) الأصل لكة بالتاء المربوطة ، والصحيح بالهاء ، وهو تعريب Lago أى البحيرة ، والمراد البحيرة التي تسمى اليوم لا خاندا ( الخندق) التي ينبع منها نهر البرباط ، وبين هذه البحيرة وشاطئ البحر جرت المعركة التي فتحت للمسلين أبواب الأندلس .

<sup>(</sup>٤) كذا وردت فى الأصل بالدال ، والشائع بالذال ، ولو أن الصيغة الأولى أقرب إلى الاسم الأصلى Sidona ، وقد احتفظ لنا صاحب « التعليق المنتق من فرحة الأنفس » لمحمد ابن أيوب بن غالب الأندلسي (مجلة معهد المخطوطات العربية ، سنة ١٩٥٦) ص ٢٥ بمعظم كلام الرازى عن كورة شذونة . وقد ذكر فيها أن شريش قاعدتها ، ولهذا سميت الكورة في الترجمتين البرتغالية والإسبانية كورة شريش Distrito de Jerez

انظر : صفة الأندلس للرازى ، أرقام ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ ص ٩٦ .

وخفى أثر لُذْرِيق ، فلا يُدرى أين صَقَع ولا ما فعل ، إلا أن المسلمين وجدوا فرسه الأشهب الذي كان عليه – وسرجه من ذهب مكل بالياقوت والزمرجد وقد ساخت قوائمه فى حمأة وقع فيها ، وغرق العلج فثبت أحد خفيه فى الطين. فأخذ ، وخنى الآخر ، وغاب شخصه فما وُجد حيًّا ولا ميتًا .

ثم تمادى طارق على افتتاح البلاد ، ودخل طُلَيْطِلَة ، وكتب إلى موسى بن نُصير يُعْلَمه ، فكتب إليه ألا يجاوز قرطبة حتى يقدم عليه ، ثم خرج إلى الأندلس فى رجب سنة ثلاث وتسمين ، واستخلف على القيروان ابنه عبد الله ابن موسى – وكان أسن ولده – ففتح الله فتحاً لا كِفاء له ، وكتب إلى الوليد : « إنها ليست بالفتوح ولكنه الحشر! »

أم خرج بغنائمه ، واستخلف على الأندلس / ابنة عبد العزيز ، فلما قدم إفريقية كتب إليه الوليد بالحروج إليه ، فخرج واستخلف على إفريقية ابنه عبد الله ، وسار بتلك الغنائم والمدايا حتى قدم مصر . ومرض الوليد ، فكار يكتب إلى موسى يستعجله ، و يكتب إليه سليانُ بن عبد الملك بالمكث والمقام ، ليموت الوليد و يصير ما مع موسى إليه . فقدم على الوليد وهو مريض مرضه الذى مات منه ، فنكبة سليانُ لأول ولايته ، وأغرمه مائة ألف دينار ، وأحذ ماكان له ، وأقامه للشمس ، وقُتل ابنه عبد العزيز ، و بُعث بوأسه إلى سليال ماكان له ، وأقامه للشمس ، وقُتل ابنه عبد العزيز ، و بُعث بوأسه إلى سليال وذلك في سنة سبع وتسعين — فأراه أباه وقال له : « أتمرف هذا ؟ » قال : « نع ، أعلمه صواماً قواماً ، فعليه لعنة الله إن كان الذي قتله خيراً منه »

ومكث أهل الأندلس بعد ذلك لا يجمعهم وال ، وكانوا أمَّروا عند قتله أيوبَ (١) ابن أخت موسى بن نصير ؛ وعزم سليانُ على الحج ، فأخرج موسى معه على قَتَب ، فتوفى فى طريقه سنة سبع وتسعين .

<sup>(</sup>١) هو أيوب بن حبيب اللخمى ، ولى الأندلس من رجب إلى ذى الحجة سنة ٩٧/مارس. - أغسطس ٧١٦ .

#### ۱۷۹ – ومحمد بن يزيد ، مولى قريش

ولاه سليمانُ بنُ عبد الملك إفريقيــةَ بمشورة رجاء بن حَيْوَة سنة ست. وتسمين ، فلم يزل عليها إلى أن توفى سليمان فى صفر سنة تسع وتسمين (١).

## ۱۸۰ – وإسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر مولى بنى مخزوم

ولاء عمرُ من عبد العزيز إفريقية . وكان حسن السيرة ، من خير الولاة ، لم يبق من البربر أحد إلا أسلم على يديه . وأقام والياً إلى أن توفى تُحمر بدَير سممان. يومَ الجمعة لمشر بقين من رجب سنة إحدى ومائة .

وهؤلاء كلهم أهل بلاغة و بيان ، مع ما كانوا عليه من جلالة شان : خطباء حين يقول قائلهم بيض الوجبوه مصاقع لُسُنُ ولبُسْر بن أرطاة منهم فيما أحسِب شعر . وما أحسن قول القاضى أحمد بن أبى دؤاد « كل عربى يقدر على قول الشعر » ؛ حكى ذلك أبو بكر الصُّولَى له فلعل لهم منه ما أعيا البحثُ عنه .

好 好 袋

<sup>(</sup>١) انظر عن أعماله فى إفريقية : البيان المغرب : ٤٧/١. وقد ورد اسمه فى الأصل :: محمد بن زيد : وهو خطأ .

# المائذ إلى المائد المائد المائد

### ١٨١ – يزيد بن أبي مسلم

مولى الحجاج وكاتبه ، وقيل : كان أخاه من الرضاعة . ولاه يزيد بن عبد [1-18] الملك في سنة إحدى ومائة إفريقيَّة ، فقدمها في سنه اثنتين بعدها ، / وفيها كان مقتله على يد حرسه .

# ١٨٢ – عبيد الله بن الحَبْحاب مولى عُقْبَة بن الحَجّاجِ السَّلُولَيَّ القَيْسَيّ

كان والياً على مصر لهشام بن عبد الملك ، فكتب إليه يأمره بالمصير إلى إفريقية ، وذلك فى شهر ربيع الأول – وقيل فى شهر ربيع الآخر – سنة ست عشرة ومائة ، فاستخلف ابنه القاسم على مصر ، واستعمل ابنه إسماعيل على الشوس ، واستعمل أيضاً على الأندلس عقبة بن الحجاج مولاه (۱) ، وعزل عبد الملك بن قَطَن الفيهرى .

<sup>(</sup>۱) ذكر ابن عذارى فى البيان المغرب: ۱/۲ه – ۵۳ كيف ولَّى عبيد الله بن الحبحاب مولاه عقبة بن الحبحاج السلولى الأندلس، وهو خبر لطيف يدل على رجونة ابن الحبحاب ووفائه

ويقال : كان على الأندلس يومئذ عَنْبَسَة بن سُحَيْم الكلبي ، فهلك عقبة بالأندلس ، فرد عبيدُ الله عليها عبدَ الملك بنَ قَطَن (١) .

وذَكر عبدُ الله بن وهب الفقيه أن عبيد الله بن الحبحاب كانت مصر من العريش في عمله و إفريقيةُ والأندلسُ وما بين ذلك .

وقرأت في « الكتاب المُعرِب عن أخبار المغرِب ، أن عُبيد الله كان كاتباً بليغاً حافظاً لأيام العرب ووقائمها وأخبارها ، ذا بلاغة في لسانه وقلمه ، وكان يقول الشعر . قال مؤلفة : وكنت سممت له أبياتاً لم أحفظ منها وقت تأليفنا هذا الكتاب شيئاً فنثبته . وهو الذي بني المسجد الجامع بتونس ودار الصناعة بها .

وروى عبدُ الله بنُ أبى حسان اليَحْصُبيّ عن أبيه \_ وكان بليغاً فصيحاً \_ قال: سمعت عبيدَ الله بن الحَبْحَاب يوماً ويُكِلُّ (٢٠) رسالةً و يَفُكُ اسماً من دفتر العطاء، و يأمر بحاجات في ناحية أخرى ، و يحكم في خَلَل (٣) ذلك بين رجلين متنازعين.

وقال ابنُ غانم القاضي (٤) : كان عبيدُ الله بن الحَبْحَاب رجلًا من قَيْس

1014

<sup>(</sup>۱) كان عبد الملك بن قطن الفهرى عامل الأندلس منذ مقتل عبد الرحمن بن عبد الله المغافق في وقعة بلاط الشهداء في رمضان ١١٤/ أكتوبر ٧٣٧ إلى أن عزله عبيد الله بن الحبحاب وولى عقبة بن الحجاج السلولى في شوال ١١٦/نوفبر ٧٣٤ ، وظل عقبة والياحتى صفر /١٢٣ يناير ٧٤١ ، فعاد عبد الملك بن قطن إلى ولايتها .

<sup>(</sup>٢) أى : يملى .

<sup>(</sup>٣) أى : فى خلال ذلك .

<sup>(</sup>٤) أبوعبد الرحمن عبد الله بن عمر بن شرحبيل بن ثُـوَّ بان الرَّعَيْني قاضى إفريقية . ولد منة ١٢٨ وتوفى سنة ١٩٠ وتولى القضاء سنة ١٧١ . انظر عنه « رياض النفوس » لأب بكر المالكى رقم ١٨٧ ج ١ ص ١٤٣ – ١٥٥ ، و«معالم الإيمان » للدباغ ، ج ١ ص ٢١٥ ، و« ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعيان مذهب مالك » ( مخطوط دار الكتب بالقاهرة ) ج ١ ورقة ٣٤ ا .

ثم من بنى سَلُول ، مولَى وليس بالصريح . فولَى من إفريقة إلى الخضراء (١٠ . وكان أوَّلُهُ كاتباً ، ثم تناهت به الحال إلى أن صار إلى المنزلة التي كان بها ، فتحدث ذات يوم بالقيروان فقال : « إنما كنتُ كُويتْباً ، ثم صرت كاتباً ، ثم صرت أميراً ، ثم أنا اليوم أمير كبير ، والحمد لله » .

وقفل عبيدُ الله إلى هشام فى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين بعد انقضاض البربر عليه وقتلهم عامله بطَنْجَة [ نحمر بن عبد الله للرادى] (٢) وانصرف إلى المشرق ، فيُذكر أنه تولى الخراج وكتب فيه لمروان بن محمد بن مروان آخر ملوك بنى أمية بدمشق ، وقبُل عبيدُ الله يومَ قبُل ابن هُبَيرة بواسِط ، وقيل بل عاش خاملا فى أيام العباسية .

### ۱۸۳ – منصور بن عبدالله ابن یزید الحمیری

ذكره أبو على الحسين بن أبى سعيد عبدُ الرحمٰ بن عبيد القيروانى المعروف ذكره أبو على الحسين بن أبى سعيد عبدُ الرحمٰ بن عبيد القعرب » من تأليفه في الكتاب المعروف / « [ بالمُعرِّب ] (٢٠) عن أخبار المغرب » من تأليفه في طبقة أولى السلطان تالياً لعبيد الله بن الخبْحَاب. وهو جد محمد المهدى بن أبى

<sup>(</sup>١) التحديد هنا غير دقيق ، لأن الخضراء هي الجزيرة الحضراء ، ولم تقتصر ولاية. عبيد الله بن الحبحاب على المغرب فقط بل شملت مصر أيضاً بعض الوقت ، وشملت الأندلس كله . ولا أذكر في الولاة من شملت ولايته هذه البلاد كلها إلا ابن الحبحاب.

<sup>(</sup>۲) انظر عن تفاصيل ذلك ابن عذارى : البيان المغرب : ۱/۱ - ۵۲ . وقد أكملت الاسم الناقص منه .

<sup>(</sup>٣) أضفت هذه الكلمة إكمالا لاسم الكتاب.

جعفر المنصور وشقيقه جعفر لأمهما ، وهي أم موسى بنت منصور هذا<sup>(١)</sup> .

وكان شريفاً فى قومه معروف المكان فيهم ، مذكوراً بالبلاغة والشعر وكرم الأخلاق . وانتهى ولدُه من الشرف بعده إلى غاية لم يكونوا يؤملونها لقرابتهم من المهدى .

وتزوج أبو جعفر المنصور أمَّ موسى هذه ، وهو إذ ذاك سوقة فى آخر ولاية هشام بن عبد الملك ، لما نزلت أكمَيْمَةَ (٢) من أرض البَلْقاء بعد وفاة زوجها مم بين (٣) عبيد الله من ولد العباس بن عبد المطلب .

وقیل: بل تزوجها بإفریقیة ، وهو رحل (۱) بها ، وکان یطوف البلدان فی زمن بنی أمیة ، وأهل إفریقیة یذ کرون أنه طُلب مرة فاستخفی فی قصر صهره منصور الحمیری عند قصر بشیر بطریق سُوسَة ، وکان المنصور شرط لها أن لا یتز وج علیها

<sup>(</sup>۱) جاء فی جمهرة الأنساب لابن حزم: «ولد أبی جعفر المنصور: محمد أمیر المؤمنین المهدی ، وجعفر الأکبر ، أمهما أم موسی الحمیریة (وهی بنت منصور بن عبد اللهبن یزیدالحمیری المترجم له هنا) ، تزوجها أبو جعفر بالقیروان فی دولة بنی أمیة . وكانت قبله عند فتی تخلیم من ولد عبید الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان قد وقع إلی إفریقیة فولدت له ابنة ، ومات. فاتصل بقومه (أی ببنی العباس) فنهض أبو جعفر بنفسه لاجتلاب بقیته ، فوجدها قد تزوجت رجلا خیاطاً ، وولدت منه ابنا ، ومات الخیاط ، فتروجها أبو جعفر لجالها ، وهمی ابن الحیاط طیفور . . » (ص ۱۹) .

<sup>(</sup>٢) الأصل: الحسيمة ، وجعلها مولر (ص ٣٥١): الحصيمة ، وكلاهما تصحيف ، والصحيح الْحَمَيَّمة ، ذكرها ياقوت (٣٤٦/٣) وقال: بلد من أرض السراة من أعمال محسّان في أطراف الشام ، كان منزل بني العباس. وانظر أيضاً :

QUY LE STRANGE, Palestine under the Moslems (London, 1890), p. 455.

<sup>(</sup>٣) كذا فى الأصل ، ولم أستطع تقويم هذا اللفظ . وقال مولر معلقاً على هذا اللفظ (٣) كذا فى الأصل ، ولم أستطع تقويم هذا اللفظ . . . وهذه العبارة تستقيم إذا جعلناها : . . . بعد وفاة زوجها وكان من بنى عبيد الله . . . النخ ( انظر جمهرة ابن حزم ، ط . عبد السلام هارون . ص ٢١ ) .

<sup>(</sup>٤) هذا اللفظ خلق وربماكانت صحته : راحل .

ولا يتسرَّى ، وكتبت عليه بذلك كتاباً ، فعذب<sup>(١)</sup> بها عشر سنين في سُلطانه ، ثم أتته وفاتُها فأهديت إليه في تلك الليلة مائة بكر .

وكانت دار منصور بالموضع الذي به دور بني قافذ<sup>(۲)</sup> بالقَيْرَوَان .

وحَفْصٌ صاحبُ الخراجِ مولى بني منصور ، و إليه 'يُنسب قصر حفص .

ولحق يزيدُ بنُ منصور بأخته أمِّ موسى ، فلما وَلَى المهدىُّ ولاه خراسانَ ، وَلَمَا وَلَى المهدىُ ولاه خراسانَ ، وَجَلَّتُ حالَهُ حتى صار الشعراء يمدحون من كان من ولد المهدى بولاء منصور لهم، ومن ذلك قول أبى نُواس فى العباس بن جعفر بن أبى جعفر المنصور:

فَجَدَّاكَ هَذَا خَيرُ قَطَانَ وَاحَداً وَهَذَا إِذَا مَا عُـــدَّ خَيرُ نِزَارِ يعنى بالقحطاني منصوراً الحِمْيَرِي ، وبالنِّزَارِي أَبا جِمَعْرِ المنصور . وقوله في الأمين :

وما مِثلُ منصورَ يَك منصورِ هاشم ومنصورِ قحطانِ إذا عُدَّ مَفخرُ فَمَن ذا الذي يرمى بسهميك في الورى وعبدُ مناف والداك وحِنْيرُ وقال سَلْم بن عرو البصرى (٣) في المهدى :

أَكْرُمْ بِقَرْمُ اللهُ وَالدُهُ وَأَمُّهُ أَمُّ مُوسَى بنتُ منصورِ

<sup>(</sup>١) كذا أنى الأصل بوضوح ، ولاندرى ما السبب فى عذابه بها ، لأن الظاهر أنه لم يستمسك بالشرط الذى كتبه لها على نفسه وتزوج فى حياتها كثيرات غيرها . وقد ذكر ابن حزم فى الجمهرة من نسائه فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة بن عبيد الله ، وامرأة من بنى أمية وأمهات أولاد أخريات منهن الكردية أم جعفر أكبر أبنائه (ص٢١).

<sup>(</sup>٢) كذا في الأصل ، ويحتمل أن تكون بني نافذ .

<sup>(</sup>٣) هو سلم الخاسر. وقد جمع ما ورد فى الأصول من شعره غوستاف ڤون جرونبام فى كتابه «شعراء عباسيون » . انظر الترجمة العربية مع التحقيق والتعليقات بقلم الدكتورين محمد يوسف نجم وإحسان عباس ( بيروت ١٩٥٥) ص ٧٧ وما يليها .

<sup>( ؛ )</sup> القرم هو السيد .

/وسَلَمْ هذا هو المعروف بالخاسر ، وقيل له ذلك لأنه باع مصحفاً واشترى [١-١٨] بثمنه شِعر امرئ القيس ، وقيل شعر الأعشى ؛ وقيل بل ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمنه طنبوراً ، فسمَى الخاسر .

وأبو مممد يحيى بن المبارك النحوى صاحب أبى عمرو بن العلاء، أحدُ القراء، إنما قيل له اليزيدى لأنه كان يؤدب ولد يزيد بن منصور ، فنسب إليه ، وكان بعد ذلك يؤدب المأمون .

### ۱۸۶ – عبد الرحمن بن حبیب بن أبي عبیدة ابن عقبة بن نافع الفهري

انحار إلى الأنداس مع بلج بن بشر بن عياض القشيرى ومن كان معه من وجوه أهل الشام ، فى المحرم سنة ثلاث وعشرين ومائة ، بعد قتل البربر كلثوم ابن عياض أمير إفريقية عم بلج ، وحبيب بن أبى عبيدة والد عبد الرحمن ؛ وهؤلاء الجند هم المعروفون بالطالعة البلجية بالأندلس . فلم يزل عبد الرحمن بها يحاول التغلب عليها ، إلى أن دخل أبو النحطار الحسام بن ضرار المحلي والياً من قبل حنظلة بن صفوان المحلي أمير إفريقية فى رجب سنة خمس وعشرين ، فأفه عبد الرحمن وخرج مستتراً فركب البحر إلى تونس ، وأقام بها إلى أن قبل عبد الرحمن وخرج مستتراً فركب البحر إلى تونس ، وأقام بها إلى أن قبل الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخيس لثلاث بقين من جمادى الأخيرة سنة الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخيس لثلاث بقين من جمادى الأخيرة سنة مت وعشرين ومائة ، فدعا الناس فأجابوه ، وجمع لقتال حنظلة بن صفوان واخراجه من إفريقية ، فتم له ذلك وانفرد بإمارتها فى قصة طويلة عشرة أعوام

وأشهراً . وكان مع بأسب و بسالته خطيباً مفوهاً ، وهو أحد سادات العرب ورؤسائها بالمغرب<sup>(۱)</sup> .

(١) فصلنا هذه الحوادث في كتابنا « فجر الأندلس » ، انظر فهرس الأعلام : عبد الرحمن البن حبيب .

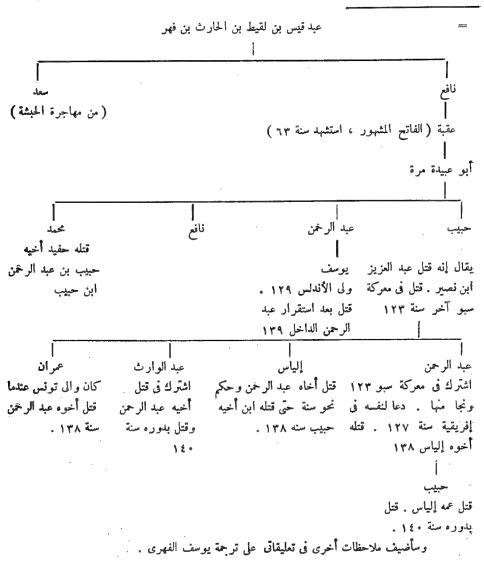
وعبد الرحمن بن حبيب كان ابن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، أىأنه حفيد الفاتح العربي الكبير . وكان قد نشأ في إفريقية وتزعم طائفة عربها ، أى الذين استقروا فيها واتخذوها لهم وطناً أو ولدوا فيها وأصبحوا يعدون أنفسهم عرباً إفريقيين ، وهم يقابلون البلديين في الأندلس .

وكان أو لئك العرب الإفريقيون لا يستر يحون إلى العرب الجدد المقبلين من المشرق، ويناوئون الولاة الذين أقامهم بنو أمية ثم بنو العباس ، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم أصحاب الحق في الولاية والحكم . وقد تزعم هذه الطائفة أول الأمر حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع ، وتصدى لمقاومة ولاة بني أمية ، وظهر أمره بصورة خاصة عندما ولَّى هشامٌ بن ُ عبد الملك كلثومَ بن عياض القشيري في رمضان سنة ١٢٣ وأقبل معه ابن أحيه بلج بن بشر ، وكان شابا عنيفاً شديد الغرور ، أثار غضب عرب إفريقية ، فاجتمعوا حول حبيب بن أبي عبيدة . وكان هذا الخلاف من أكبر أسباب هزيمة جيش كلثوم بن عياض في موقعة سـُـبُــُو ، أواخر سنة ١٢٣ ، وقد قتل فيها عياض وحبيب بن أبي عبيدة ، ونجا بلج بن بشر منهزماً إلى سبتة ثم إلى الأندلس . ونجا كذلك عبد الرحمن ابن حبيب ، فر إلى القيروان ، ثم عبر إلى الأندلس ليحرض عبد الملك بن قطن – الفهرى مثله –على بلج وأصحابه ، فلما قتل عبد الملك بن قطن عاد إلى إفريقية واستطاع أن يتولى أمرها بالقوة سنة ١٢٩ ، وكانت له بعد ذلك أحداث مع أخويه إلياس وعبد الوارث فصل أمرها ابن عذاری ( ۲۰/۱ و ما بعدها ) حتى قتل سنة ١٣٩ ، و لم ينته أمر بنى عبيدة بن عقبة بن نافع يمقتله بل مضى بالفتنة ابنه حبيب وأخوه إلياس . ولم ينته أمرهم إلا في المحرم سنة ١٤٠ ﴿ رَاجِعُ ابْنُ عَذَارِي : ٧٠/١ ) . وإليك تسلسل نسب الظاهرين من أهل هذا البيت كما استخرجته من الحلة السيراء وبغية الملتمس الضبى وجمهره أنساب العرب لابن حزم (ص ۱۹۸ ) والبيان المغرب لابن عذاری ( ۲۰/۱ وما بعدها ) ونهاية الأرب للنويری ( القسم الحاص بتاريخ المغرب ، نشره جاسيار ريميرو ) .

مع ملاحظة أن ابن عذارى يحطى منا فيكتب ابن أب عبدة مكان ابن أبي عبيدة ، وفي بعض التواريخ التي أذكرها هنا خلاف بين المراجع .

#### ۱۸۵ – محمد بن عمرو القرشي العبدري ابن حميد الغافقي

ثار بالأَرْبُس(١) في إمارة عبد الرحمن بن حبيب بإفريقية ، ولم يكن بدونِ



(١) الأَرْبُس ، كذا أيضاً رسمها ياقوت (١٧٠/١) أما الإدريسي فرسمها بالصاد =

أخيه سليمان المتقدم الذكر شجاعة وبلاغة وبياناً . وأار مع محمد هذا رجل من المربر يقال له ثابت ، فخرج عبدُ الرحمن بن حبيب لحربهما فانهزما بين يديه ، وسار محمد إلى طَنْجَة ، ثم ظفر به فسجنه وأخاه سليمان ، وعزم على قتلهما ، وسار محمد إلى طَنْجَة ، ثم ظفر به وقتله أخوه إلياس بن حبيب في سنة / سبع وثلاثين ومائة ، وأطلقهما من معتقلهما ، ثم قُتِل إلياس في رجب سنة ثمان وثلاثين و

## ١٨٦ – عامر بن عمرو القرشي العبدري

هو عاص بن عمرو بن وهب بن مُصعب بن أبى عُزَيز بن عُمير بن عبد مناف بن عبد الدار بن تُقَى ، ابن أخى مُصعب بن عُمير صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وأُحُد (۱)؛ وهو الذي تُنسب إليه بقرطبة «مقبرة عامر» لصق سور المدينة الغربي و بابها المعطل إلى أن ملكها الروم في هذه المدة القريبة . وكان أحد رجالات قريش – بل مُضَر – بالأندلس شرفاً ونجدة وأدباً ، وكان بلى المغازى والصوائف قبل يوسف بن عبد الرحن الفِهْرِيّ ومعه ، فحسده

 <sup>(</sup>الأربص) وتكتب في كتب الجغرافية والحرائط الفرنسية Laribus ، كان لها شأن في أيام
 الأغالبة بصفة خاصة ، فقد اتخذها زيادة الله بن الأغلب مقاما بعض الوقت ، وهي اليوم بلدة صغيرة تابعة لعالة الكاف في شمال غربي تونس .

<sup>(</sup>۱) عامر هذا من نسل زُرَارة بن عُزيز بن عمير ، وعزيز أخو مصعب بن عمير ، وقد أسر عزيز يوم بدو كافراً ، أما مصعب فاستشهد يوم بدر . قال ابن حزم في الكلام عن زرارة ابن عزيز بن عمير : «وله عقب كثير ، منهم كان عامر بن وهب ، كان له بالأندلس قدر ، وبعث إليه أبو جعفر المنصور سجلا ولواء بولاية الأندلس ، وقام بسرقسطة ، وقتله يوسف بن عبد الرحن الفهرى ، وله عقب كثير بسرقسطة بقرية تسمى فُرُوبُلاً ن »(ص ١١٧) . وورد ذكر عامر في « الاخبار المجموعة » (ص ٦٣) ولكنه أخطأ فقال إنه من ولد « أبي عدى أخى مصعب ابن عامر ابن هاشم ، صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أو أحد » ، والصحيح من ولد أبي عمير .

وعمل فى إزالته ، فلما بدا ذلك لعامر راسل أبا جعفر المنصور يخطب إليه ولاية الأندلس ، ويسأله أن يرسل إليه بسجل منه يقوم به . وأظهر التعصب لليمانية ، والإكبار لما سُفك من دمائهم بشَقُنْدَة في أول ولاية يوسف .

ثم فرَّ عن قرطبة وصار بناحیه سَرَقُسْطَة ، حیث الصَّمَیْل بن حاتم ، یبغی الفسادَ علیه ، وهنالک رجل من بنی زهْرَة یُسمی اُلحبَاب ، فکاتبه عامر ومت الیه بالمُضَرِیة ، ودعاه إلی القیام علی الصُّمَیْل فی الیمن بسجلِّ أبی جعفر ، فاستجاب له . واجتمع لها جمع من الیمن ورجال من البر بر وغیرهم کثیر ، فأقبلوا حتی حصروا الصُّمَیْل بسرَ قُسْطَة فی سنة ست وثلاثین ومائة ، ثم ملکها عامر وصاحبُه الزهری فی قصص طویلة .

وغزا هما يوسف الفهرى فى عقب ذى القعدة سنة سبع وثلاثين ، خحاف أهل سَرَقُسُطَة مَعَرَّةَ الجيش وعَضَّ الحصار ، فأسلموا عامراً وابنَه وهبًا والزهرى ، فقيدهم يوسف ثم قتلهم فى طريقه بوادى الرَّمل (١) على خسين ميلا من طُليَّطِلَة ، وذلك فى صدر سنة ثمان وثلاثين . فما انقضى ذلك من فعله ولا دخل رواقه ، حتى أتاه رسول يركض من ولده عبد الرحمن بن يوسف من قرطبة يطوى البيد ، فأعلمه أن فتى من قريش من ولد هشام بن عبد الملك ، يقال له عبد الرحمن بن فأعلمه أن فتى من قريش من ولد هشام بن عبد الملك ، يقال له عبد الرحمن بن

<sup>(</sup>۱) وادى الرمل Guadarrama: سلسلة جبال متوسطة الارتفاع تتفرع من سلسلة الحبال الوسطى El Sistema Central في وسط شبه الحزيرة ، تمر في مديريات مدريد وأبلة وشقوبية ، وتتصل من ناحية الشرق بسلسلة الحبال الإيبرية ، ونقطة التقائها بسلسلة الحبال الوسطى مرتفع سوموسييرا Somosierra ، ويصل وادى الرمل إلى قرب مدريد عند مرتفع ناباثيرادا والمحمد وادى الرمل المن قرب مدريد عند مرتفع ناباثيرادا أيضاً يتجه إلى الحنوب مازا بضاحية الإسكوريال ويصب في نهر تاجه شرق طليطلة . وهذا النهر كا يدل عليه اسمه - جاف معظم العام تقريباً إلا في أوقات المطر الغزير .

Cf: Diccionario Geográfico de Espana, X, 434.

سَلَمَة (۱) ، فرفعوا الحرب ومالوا إلى الدعة ، فدانت له الأندلسُ تسع سنين وتسعة شهور ؛ وكان آخرَ الأمراء بالأندلس ، وعنه انتقل سلطانُها إلى الخلفاء (۲) من بنى مروان — أورد ذلك ابنُ حَيّان .

وحَكَى أن اجتماع الناس على البيعة ليوسف كان فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشر بن ومائة ، وفى مثل هذا الشهر من سنة ثمان وثلاثين حل بمرفأ حصن المنكب (٣) عبد الرحمن بن معاوية ، فالتقى هو ويوسف يوم الأضحى ، فانهزم يوسف وقتبل كثير من أصحابه ؛ وغلب عبد الرحمن يومئذ على الملك . ويقال إنه تفاءل يوم مرفة بما يتفق له فى غده من صحة المشاكلة ، وقال : « يوم عيد ، ويوم جمعة ، وأموى مع فهرى ... أبشروا ، فإنى أرجو أنها أخت وقعة مَرْج راهِط! » فصدًّق الله ظن عبد الرحمن بيومه ذلك .

وقيل إن العلاء بن جابر العقيلي مشى إلى الصَّمَيْل بن حاتم ، وقد التقى الجُمّعان ، فقال له : « أبا جَوْشَن ! اتق الله ؛ فوالله ما أشبّه هذا اليوم إلا بيوم المرج ، و إنّ عارَ ذلك لباق علينا إلى اليوم . و إن الأمور ليُهتَدى إليها بالأشباه والأمثال : أموى وفهري تُن ، وقيس والمين ، [ و ]وزير الفيهري ق في ذلك اليوم قيسي تا

<sup>(</sup>۱) يقال أيضاً ثوابة بن سلامة الجذامى ، كان من جند فلسطين . طلب إليه عرب الأنداس أن يتولى أمرهم عندما انحرف أبو الخطار الحسام بن ضرار الكلبى ومال إلى اليمن . وقد تولى ثوابة من رجب ١٢٧/ أبريل ١٤٥ إلى المحرم ١٢٩/سبتمبر - أكتوبر ١٤٦ وأعقبت موته فترة شغور تولى الأمر فى بمضها عبد الرحمن بن كثير اللخمى ، ثم اجتمع عرب الأندلس على يوسف بن عبد الرحمن الفهرى فى ربيع الثاني ١٢٩/ ديسمبر ٢٤٦ - يناير ٧٤٧ .

انظر: ابن عداری ، البیان المغرب: ۲/۳۰.

<sup>(</sup>٢) الأصبح هنا أن يقال : إلى الأمراء فالحلفاء من بني مروان .

<sup>(</sup>٣) المنكنَّب ، وتكتب حاليا Almunecar : فرضة صغيرة على البحر تابعة لمركز مُطُورِيل Motril الإدارى في مديرية غرناطة ، وتقع على ٢٣ كيلومتراً شرقى هذا البلد الأخير. وقد اختصها صاحب « الروض المعطار» بمادة طويلة ( انظر رقم ١٧٩ ص ١٨٦ من النص العربي وص ٢٢٥ من الترجمة الفرنسية ، وتعليق رقم ١).

وهو زُفَر بن الحَرِث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . ويوم عيد في يوم جمعة أيضاً ، ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه » ، فأبى عليه (١) . ومن شعر زفَر بن الحَرِث في يوم مرج راهط وقُتل فيه ابناه :

(۱) المقارنة هنا بين موقعة المـُصارة وموقعة مرج راهط المعروفة التي قررت مصير الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفيانيين إلى المروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن السفيانيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم وكسب معركة المرج صارت الحلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين . والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الظروف العامة فقط بل من حيث النتائج أيضاً ، والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مرج راهط استمرت عشرين يوما في حين أن المصارة دامت يوما واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر العقيلي لا تخلو من طرافة .

فالأموى في المرج مروان بن الحكم ، وفي المصارة عبد الرحمن بن معاوية .

والفهرى في المرج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصارة يوسف الفهري.

وكان الضحاك بن قيس مذبذباً متر دداً كما كان يوسف الفهرى ، فكماكان هذا الأخير يظهر الرغبة في التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك « إذا جاءته اليمانية وشيعة بني أمية أخبر هم أنه يدعو إلى ابن الزبير» ( الأغانى : ١١١/١٧ ) .

وزفر بن الحارث الكلابى أيضا يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرفاً عنيفاً وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الهوى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم فى المعركة .

ويقابل عبيد الله بن عثان – كبير موالى بنى أمية ونصير عبد الرحمن فى معركة المصارة – حسان بن مالك بن بَحَد ل الكلبى زعيم اليمنية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمنيين كانت لهم الكلمة العليا فى دولة بنى أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثانى ، فقد كانت أم كل منهما يمنية ، وكان حسان بن بحدل خال يزيد وصاحب سلطان عظيم فى دولة بنى أمية ، وقد انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمنية أمام القيسية الثائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير.

أنظر : يوليوس ڤلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادي أبي ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٩٧٧ وما يليها .

والمصارة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحى قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على شاطىء الوادى الكبير ، وفى العصر الإسلامى أصبحت المصارة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج سور البلد ، وهى امتداد « الرصيف » ناحية الحنوب بمحاذاة النهر .

لَهُمْرِى لَقَد أَبَقَت وَقَيْعَةُ راهِطِ [بَمُرُوانَ صَدَّعاً ] (١) بيننا متنائياً فلم تُرُ مِنِي زَلَةٌ قبل هذه فرارى وتركى صاحبى وراثيا اليذهب يوم صالح أن أسامَهُ بصالح أيانى وحُسنِ بلائيا ؟ أَيْدُهُ كَلَبُ لم تنكُها رماحُنا وتذهبُ قتلَى راهطٍ هي ما هيا (٢٠٠٠) فلا صُلحَ حتى تَدْعَسَ الخيلُ بالقنا وتثأرَ من نسوانِ كلبٍ نسائيا واضطرب يوسف الفهْرِي بعد هذه الوقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ، واضطرب يوسف الفهْرِي بعد هذه الوقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ، ثم نكث بعبد الرحن بعد قبوله أمانَه ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله (٢٠ واستوسق لعبد الرحن مُلك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال أمدُه وتوارث سلطانة عَقِبُه ، وعن الرازي أن يوسف تمثل عند دخوله عسكر

بينا نسُوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سوقة أَنتَنصَّفُ وكان معدودًا في فصحاء الأمراء، وابنه أبو الأسود كذلك. وكان مقتل يوسف في سنة اثنتين وأربعين، وألحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف، وكان محبوساً بقرطبة.

عبد الرحمن ببيت خُرْقة بنت النعان :

<sup>(</sup>١) أكلت البيت من الأغاني (١١/١٧).

<sup>(</sup>٢) فى الأصل: وترهبُ قلبى راهطُ . . . ولا معنى للشطر على هذه الصورة ، فقومته كما هو فى المتن أعلاه ، وهو تقويم يجيزه رسم المخطوط . وورد هذا الشطر فى الأغانى :

\* ويترك قتلَ راهط هى ماهيا \*

<sup>(</sup>٣) الصحيح أن عبد الرحمن لم يقتل يوسف الفهرى . الذى حدث هو أنه صالحه وأعطاه الأمان وأتى به إلى قرطبة مع الصميل بن حاتم . ثم فريوسف وتحصن بماردة وجمع جيشاً من ٢٠ ألفاً معظمهم من البربر وأراد المسير نحو قرطبة ، ولكنه هزم وتشتت جنده فهرب إلى ناحية طليطلة ، وظل شارداً حتى قتله بعض أتباعه وأتوا برأسه عبد الرحمن سنة ١٤٢ ٧ ٥٩ / ٧٦٠ .

وهو زُفَر بن الحَرِث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . ويوم عيد في يوم جمعة أيضاً ، ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه » ، فأبى عليه (١) . ومن شعر زفَر بن الحَرِث في يوم مرج راهط وقُتل فيه ابناه :

(۱) المقارنة هنا بين موقعة المرسمارة وموقعة مرج راهط المعروفة التي قررت مصير الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفيانيين إلى المروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن السفيانيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم وكسب معركة المرج صارت الحلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين . والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الظروف العامة فقط بل من حيث النائج أيضاً ، والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مرج راهط استمرت عشرين يوما في حين أن المصارة دامت يوما واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر العقيلي لا تخلو من طرافة .

فالأموى فى المرج مروان بن الحكم ، وفى المصارة عبد الرحمن بن معاوية .

والفهرى في المرج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصارة يوسف الفهري.

وكان الضحاك بن قيس مذبذباً متر دداً كما كان يوسف الفهرى ، فكماكان هذا الأخير يظهر الرغبة فى التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك ﴿ إذا جاءته اليمانية وشيعة بنى أمية أخبر هم أنه يدعو إلى ابن الزبير ﴾ ( الأغانى : ١١١/١٧ ) .

وزفر بن الحارث الكلابى أيضا يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرفاً عنيفاً وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الهوى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم فى المعركة .

ويقابل عبيد الله بن عبّان – كبير موالى بنى أمية ونصير عبد الرحمن فى معركة المصارة – حسان بن مالك بن بَحَدُكُ ل الكلبى زعيم اليمنية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمنيين كانت لهم الكلمة العليا فى دولة بنى أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثانى ، فقد كانت أم كل منهما يمنية ، وكان حسان بن بحدل خال يزيد وصاحب سلطان عظيم فى دولة بنى أمية ، وقد انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمنية أمام القيسية الثائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير .

انظر : يوليوس ڤلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادى أبي ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٩٧٧ وما يليها .

والمصارة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحى قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على شاطىء الوادى الكبير ، وفى العصر الإسلامى أصبحت المصارة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج سور البلد ، وهى امتداد « الرصيف ، فاحية الجنوب بمحاذاة للنهر .

لعثرى لقد أبقت وقيعة والهط [بمروان صَدعاً] المنها متنائيا فلم تُرَامِتي زلة قبل هذه فرارى وتركى صاحبى ورائيا اليذهب يوم صالح أن أسامه بصالح أيامى وحُسن بلائيا ؟ أيترك كلب لم تنكها رماحُنا وتذهب قتلى راهط هي ما هيا (٢٠ ولا صُلحَ حتى تَدْعَسَ الخيلُ بالقَنا وتثأرَ من نسوانِ كلب نسائيا واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الوقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ، واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الوقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ، من نكث بعبد الرحن بعد قبوله أمانه ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله المناه الم

واستوسق لعبد الرحمن مُلك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال أمدُه وتوارث سلطانه عَقِبُه . وعن الرازى أن يوسف تمثل عند دخوله عسكر عبد الرحمن ببيت حُرْقة بنت النعان :

بينا نسُوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سوقة أُنتَنصَّفُ وكان معدودًا في فصحاء الأمراء، وابنه أبو الأسود كذلك. وكان مقتل يوسف في سنة اثنتين وأربعين، وألحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف، وكان محموساً بقرطمة.

<sup>(</sup>١) أكلت البيت من الأغاني (١١٢/١٧).

<sup>(</sup>٢) فى الأصل: وترهبُ قلبى راهطُ من . . . ولا معنى للشطر على هذه الصورة ، فقومته كما هو فى المتن أعلاه ، وهو تقويم يجيزه رسم المخطوط . وورد هذا الشطر فى الأغانى : \* ويترك قتلَى راهط هى ماهيا \*

<sup>(</sup>٣) الصحيح أن عبد الرحمن لم يقتل يوسف الفهرى . الذى حدث هو أنه صالحه وأعطاه الأمان وأتى به إلى قرطبة مع الصميل بن حاتم . ثم فريوسف وتحصن بماردة وجمع جيشاً من ٢٠ ألفاً معظمهم من البربر وأراد المسير نحو قرطبة ، ولكنه هزم وتشتت جنده فهرب إلى ناحية طليطلة ، ولكنه هزم وتشتت جنده فهرب إلى ناحية طليطلة ، وظل شارداً حتى قتله بعض أتباعه وأتوا برأسه عبد الرحمن سنة ١٤٢/ ٧٥٩ – ٧٦٠ .

وهو زُفَر بن الحَرِث ، ووزير هذا اليوم أنت ، وأنت قيسى . . ويوم عيد في يوم جمعة أيضاً ، ويوم المرج يوم عيد في يوم جمعة ! الأمر والله علينا ما أشك فيه » ، فأبى عليه (١) . ومن شعر زفَر بن الحَرِث في يوم مرج راهط وتُتَل فيه ابناه :

(۱) المقارنة هنا بين موقعة المديصارة وموقعة مرج راهط المعروفة التي قررت مصير الدولة الأموية في المشرق فنقلت الأمر من السفيانيين إلى المروانيين ، وأنقذت الدولة بذلك لأن السفيانيين لم يكن فيهم من يستطيع الثبات أمام عبد الله بن الزبير ، فلما نهض مروان بن الحكم وكسب معركة المرج صارت الحلافة إليه ، فتمكن من جمع صفوف بني أمية والثبات للزبيريين . والمقارنة بين الوقعتين طريفة ، لا من حيث الغلروف العامة فقط بل من حيث النتائج أيضاً ، والأمر الوحيد الذي يحتاج إلى تحقيق هو مقارنة التواريخ ، لأن وقعة مرج راهط استمرت عشرين يوما في حين أن المصارة دامت يوما واحداً . والمقارنة بين الأشخاص في كلام العلاء بن جابر العقيلي لا تخلو من طرافة .

فالأموى فى المرج مروان بن الحكم ، وفى المصارة عبد الرحمن بن معاوية .

والفهرى في المرج الضحاك بن قيس الفهرى ، وفي المصارة يوسف الفهري.

وكان الضحاك بن قيس مذبذباً متر دداً كما كان يوسف الفهرى ، فكما كان هذا الأخير يظهر الرغبة فى التفاهم مع عبد الرحمن بن معاوية كان الضحاك « إذا جاءته اليمانية وشيعة بنى أمية أخبر هم أنه أدبر هم أنه يدعو إلى ابن الزبير » ( الأغانى : ١١١/١٧ ) .

وزفر بن الحارث الكلابى أيضا يشبه الصميل بن حاتم ، فقد كان كل منهما بدوياً صرفاً عنيفاً وصاحب مكر ودهاء ، فقد كان زفر بن الحارث زبيرى الهوى ولكنه عرف كيف يجمع طائفة كبيرة من قيس إلى صفه ويقودهم فى المعركة .

ويقابل عبيد ألله بن عبّان – كبير موالى بنى أمية ونصير عبد الرحمن فى معركة المصارة – حسان بن مالك بن بَحَدُّلُ لَ الكلبى زعيم اليمنية ونصير البيت الأموى ، ومن المعروف أن اليمنيين كانت لهم الكلمة العليا فى دولة بنى أمية أيام يزيد بن معاوية وابنه معاوية الثانى ، فقد كانت أم كل منهما يمنية ، وكان حسان بن بحدل خال يزيد وصاحب سلطان عظيم فى دولة بنى أمية ، وقد انضم إلى مروان بن الحكم دفاعاً عن مركز اليمنية أمام القيسية الثائرة عليها والمؤيدة لابن الزبير.

انظر : يوليوس ڤلهاوزن : تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، ترجمة الدكتور محمد عبد الهادى أبى ريدة ، القاهرة ١٩٥٨ ، ص ١٦٧ وما يليها .

والمصارة كانت إذ ذاك ضاحية من ضواحى قرطبة القوطية ، وكانت تقع جنوبها على شاطىء الوادى الكبير ، وفى العصر الإسلامى أصبحت المصارة جزءاً من قرطبة وإن ظلت خارج سور البلد ، وهى امتداد « الرصيف » ناحية الحنوب بمحاذاة للنهر.

لقمْرى لقد أبقت وقيعة واهط [بمروان صَدعاً] (ا) بيننا متنائيا فلم تُرَامِني زلة قبل هذه فرارى وتركى صاحبي ورائيا أيذهب يوم صالح أن أسامه بصالح أيامى وحُسن بلائيا ؟ أيترك كلب لم تنكها رماحُنا وتذهب قتل راهط هي ما هيا (۲۰ و المائة على صلح على صلح على ما هيا (۱۸ و المائة على صلح على صلح على المائيا وتثار من نسوان كلب نسائيا واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الوقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ، واضطرب يوسف الفهرى بعد هذه الوقعة عليه بالمصارة ، فجال في البلاد ، ثم نكث بعبد الرحن بعد قبوله أمانة ، وخرج عليه منازعاً ، فظفر به وقتله (۲) واستوسق لعبد الرحن مُلك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال واستوسق لعبد الرحن مُلك الأندلس ، فلم يبق له مخالف من أهلها ، فطال عبد الرحن ببيت حُرْقة بنت النعان :

بينا نسُوسُ الناسَ والأمرُ أمرُنا إذا نحن فيهم سوقة أُنكَنصَّفُ وكان ممدودًا في فصحاء الأمراء، وابنهُ أبو الأسود كذلك. وكان مقتل يوسف في سنة اثنتين وأربعين، وألحق به ابنه عبد الرحمن بن يوسف، وكان محيوساً بقرطبة.

<sup>(</sup>١) أكلت البيت من الأغاني (١١/١٧).

<sup>(</sup> ٢ ) فى الأصل : وترهبُ قلبى راهطُ . . . ولا معنى للشطر على هذه الصورة ، فقومته كما هو فى المتن أعلاه ، وهو تقويم بجيزه رسم المخطوط . وورد هذا الشطر فى الأغانى :

\* ويترك قتلَى راهط هى ماهيا \*

<sup>(</sup>٣) الصحيح أن عبد الرحمن لم يقتل يوسف الفهرى . الذى حدث هو أنه صالحه وأعطاه الأمان وأتى به إلى قرطبة مع الصميل بن حاتم . ثم فريوسف وتحصن بماردة وجمع جيشاً من ٢٠ ألفاً معظمهم من البربر وأراد المسير نحو قرطبة ، ولكنه هزم وتشتت جنده فهرب إلى ناحية طليطلة ، وظل شارداً حتى قتله بعض أتباعه وأتوا برأسه عبد الرحمن سنة ١٤٢/ ١٥٩ - ٧٦٠ .

#### ١٨٨ – ابنه محمد بن يوسف ، أبو الأسود

هرب عند مقتل أبيه يوسف هو وأخوه خضر ، إلى أن حيء بهما فحُبسامدة . وادعى أبو الأسود هذا العمى حيلةً وهو مبصر ، فزعم أن الماء نزل بعينيه . وأحسن التعمُّل لذلك ، حتى جازت حيلته ، واشتبهت حركاته بحركات العميان ، ووقع الإشفاق عليه والرثاية له. وهُوِّن من حبسه ، حتى كان يقعد عنه الموكَّل به اختباراً لهدايته ، إذا خرج لوضوئه وقضاء حاجته ، فيبقى حائراً ينادى : « من يقود الأعمى إلى محبسه ؟ » ، فيُرَد . وكان أهل الحبس يومئذ ينزلون إلى النهر الأعظم - قُرْبَهِم - للطهور والوضوء ، على سرداب اتُّخذ لهم تحت الأرض ، إذ كان مكانه يومئذ لصنَّ القصر ، على الهبط (١) ، والرقباء عليهم . وقد أهمل ارتقابُ أبي الأسود هذا ، عندما وُجد السبيلُ للأمان منه من أجل عمام ، فتحيل هنالك في التدبير مع موال له كانوا بقرطبة ممه ، وانتهز فرصة أجاز فيها الوادى سبحًا إلى خيل له قد أعدت بشاطئه (٢) مع ثقات أصحابه ، فركب وفر ركضًا ، فنجا ولحق بطليطلة . / ودعا إلى نفسه ، واستمال الناس بموضِيه ، وسار في عسكر [١٨٦–س] جحفل حتى حل بأحواز جَيّان . فخرج إليه عبدُ الرحمن بن معاوية في جيوشه ، فلاقاه مرةً بعد مرة ، يهزمه في كل منها ويقتل له الجمع السكبير . وكانت بينهما بَقَسْطَلُونَة - على مخاضة الفتح (٣) - حرب شديدة ، مكر عبدُ الرحمن فيها

<sup>(</sup>۱) يفهم من هذا أن اسم الهبط كان يطلق على ذلك الجزء المنخفض من شاطىء النهر المجاور الماء ، وكان سرداب السجن ينتهى عنده .

<sup>(</sup>۲) الأصل : بشاطبة ، وكذلك قرأها دوزى (ص ٥٦ ) وهو مستبعد . والصحيج ما أثبتناه ، والمراد الشاطىء الآخر .

<sup>(</sup>٣) ليس منِ السهل تحديد موقع هذه المعركة بدقة ، لأن قسطلونة المذكورة هنا كانت قرية تسمى Cazlona إلى جوار بلدة لينارسLinares الحالية في شمالمديرية جيان ، وكان اسمها

بأبى الأسود ، فراسلَ صاحبَ ميمنته ، وواطأه على جر الهريمة من جهته ، فقعل . وانهزم أبو الأسود ، وقتل عامةُ رجاله ، فلم تقم له بعدُ قائمة . وذُكر أنه تمثل يومَ قَسْطَلونة :

وموقف مثل حد السيف قت به أحمى الذمار وترمينى به الحدّق وعن الرازى: أن هذه الوقيعة بمخاضة الفتح كانت يوم الأربعاء غرة شهر ربيع الأول سنة ثمان وستين ومائة ، بعد مواقفة قبل ذلك أياماً كثيرة . قال : وقيل لأبى الأسود فيها أربعة آلاف من أصحابه ، سوى من تردى فى النهر ، ووقع فى المهاوى ، وتلف فى الشعاب . و بلغ فى هزيمته إلى قَسْطَلونة على وادى الأحمر ، ومضى على وجهه إلى ناحية الغرب ، فبلغ مدينة قورية (١) ، وتمادى فى شروده وخلافه إلى أن هلك فى سنة سبعين ومائة .

انظر بالإضافة إلى المرجع المذكور في النص :

#### Diccionario Geográfico Espanol, X, p. 420

والإحاطة لابن الخطيب ، مخطوط الإسكوريال رقم ١٦٧٣ ، ص ٣٥١ – ٣٥٢ .

<sup>=</sup> فى القديم Castulone Castulo (راجع معجم الأماكن الملحق بالترجمة الإسبانية للأخبار المجموعة ص ٢٥٠). ونهر الوادى الأحمر المذكور هنا هو المعروف اليوم باسم Guadalimar ثمير من نهير ات الوادى الكبير ، وينبع من جبال شقورة . وهذا النهر يتكون من نهير ات صغيرة arroyos تمتلء بالماء بعد المطر وتصبح مخاضات ، فلابد أن مخاضة الفتح المذكورة هناكانت فى ذلك الموقع . ويفهم من النص بعد ذلك أن المعركة كانت عند المخاضة ، ثم هرب أبو الأسود إلى قسطلونة . وللشاعر الأندلسي عاصم بن زيد بن يحيى العبادى أبيات فى تهنئة سليمان ابن الأمير عبد الرحمن بنصره فى هذه المعركة ، ويفهم منها أنه هو الذى كان يقود جيش الإمارة فيها .

<sup>(</sup>۱) قُـُورِية : في التقسيم الإداري الأندلسي كانت قورية من مدن كورة ماردة ، وكانت تابعة لقاعدة الكورة وهي ماردة (صفة الأندلس الرازي ، رقم ٤٦ ص ٨٦) . وهي مدينة قديمة عرفت قبل الفتح العربي باسم Caurium ، وهي من فتوح موسى بن نصير ، وقد أصبحت بعد ذلك من كبار معاقل إقليم الجوف وإن كانت دائماً معقلا للثوار والحارجين على الحلافة ، وقد استولى عليها أردونيو الأول ملك ليون سنة ٢٤٦/ ٨٠ ولكن المسلمين استردوها . ومهد إقليمها وأخلاه من الثوار عبد الرحمن الناصر ، ثم أتم عمله المنصور بن أبي عامر . وفي أيام الطوائف صارت قورية من توابع إمارة بني الأفطس في بطليوس ، ومن أيديهم استولى عليها الفونسو .

وقيل إن عبد الرحمن غزاه فى سنة سبعين ، فلما أحس به فرَّ عن قورية ، وانقطع وحدد ، وانحاز إلى غياضٍ أشِبَةٍ ، ثم صار إلى رَكَانَة (١) من طليطلة فات هنالك .

وقام بعده أخوه قاسم بن يوسف ، فغزاه عبد الرحمن بن معاوية ؛ فلما دنا منه خرج إليه بلا أمان ، فتقبَّله وأمَّنه ، ونقله إلى قرطبة وأحسن إليه ، وكان آخر المخالفين عليه .

السادس قبل استيلائه على طليطلة، ولكن المرابطين عادوا فاستر دوها . وفي أيام الموحدين أصبحت معقلا إسلامياً ونقطة دفاع من جديد ، ولم تسقط نهائياً إلا حوالى ٩٥٥ / ١٢٠٠ في يد ألفونسو الثامن . وهي اليوم مركز إداري في مديرية قَصَرِش Cáceres في غرب إسبانيا ، وتقع على أنهرا لحبَحِدُون El-Alagón أحد النهيرات التي تصب في تاجه ، وإقليمها خصب كثير المزارع ، وهي قريبة من حدود البرتغال .

ويخلط فى بعض الأحيان بين قُورِيـة وقَـوْرَة ، وهذه الأخيرة هي Coria del Río في مديرية إشبيلية .

انظر: الإدريسي ، ص ۱۸۳ . الروض المعطار ، رقم ۱۵۳ ص ۱٦٥ والترجمة الفرنسية ص ۱۹۸ . مادوث : ۱۲/۷ وما يليها .

(۱) المقصود بلدة Requena ، مركز إدارى فى مديرية بلنسية على ٦٩ كيلومتراً إلى شرق بلنسية . ومن المعروف أن كورة بلنسية كانت تصاقب كورة طليطلة فى التقسيم الإدارى الأندلسى ، والحدود بين الكورتين ليست واضحة لنا .

## ۱۸۹ – الُحَصَيْن بن الدَّجْن بن عبد الله بن محمد بن عَمرو ابن يحيي بن عامر بن مَلك بن خُوَيلد بن سَمْعان ابن خفاجة (۱) بن عمَرو بن عُبيد العُقيَيْلي

كان ممن استجاب لداعية عبد الرحمن بن معاوية الداخل إلى الأندلس ، ومال إلى أنصاره من القَحطانية والميانية ، للذى كان بينه و بين الصُّميل بن حاتم الكلابى من المنافسة المعلومة على الرئاسة . وهو ممر أشار على يوسف بن

(1) فى الأصل: خفافه ، والتصويب من جهرة أنساب العرب (ص ٢٧٤) فقد قال ابن حزم فى نسب بنى عُــقَــيَـل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة: «ومن بنى خويلد بن سمعان ابن خفاجة: بنو الحصين بن الدجن بن عبد الله بمَــنــــــيــــة بالأندلس، ودارهم جيان ووادياش وهم بنو عطاف بن الحــيــيــن بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن يحيى بن عامر بن خــويلد بن سمعان ، منهم كان إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صفر بن عطاف » .

ووادياش هي وادي آش Guadix ، كانت في التقسيم الإداري الأندلسي تابعة لكورة إلبيرة (وهي غرناطة) وتقع على السفح الشالى لجبل الثلج Sierra Nevada الذي يسمى أيضاً جبل شُكُر (عن اللاتينية Solarius Mons) ، واسمها معرب عن اللاتينية acci أيام القوط مركزاً لأسقفية تسمى كرسي أكشبي Sedes Accitana ، وتقع على نهير كان يسمى باسمها أيام العرب ، ويسمى الآن Rio Fardes الذي يسمى أيضاً ماه معدنية يسميه العرب جلم أيانية (معرب عن Juliana) ، وقد اشتهرت بتفاحها حتى كانت تسمى جليانة التفاح (ياقوت : ١٣٠/٣) وهذا الموضع يسمى الآن Graena .

وكل سفح الجبل الذي تقوم عليه وادي آش كان يسمى سينيك وادى آش ( اليوم Marquesado del Zenete ) . وعندما قام محمد بن نصر بن الأحمر بإنشاء دولته ضمها إليها سنة ١٢٣٢/٦٣٠ . وقد سقطت وادى آش في يد فرناندو وإيزابيلا سنة ١٤٨٩/٨٥٠ .

انظر : ياقوت : ١/٧٥٧ (يكتبها تحت إش ) . الإدريسي ، ص ٢٠٢ . الروض المطار ،

رقم ۱۸۶ ص ۱۹۲ و الترجمة الفرنسية ، ص ۲۳۳ و التعليقات . و : SIMONET, Descripción del Reino de Granada (1872) p. 78-101. و انظر مادة زايبولد عنها في د. م. إ ، ۱۸۹/۲ - ۱۹۰ . وهي اليوم مركز إداري في مديرية غرناطة على ۳٥ كيلومتراً شمالي شرقها . عبد الرحمن الفيهرى باستبقاء عامر العَبْدَرى وابنِه وهب والحُباب / الزَّهْرِي [١٨٧] بعد قبضه عليهم ، فكف عن قتلهم حينئذ وشد صفادَهم .

وأغزى طائفة من عسكره إلى البَشْكُنْس فى ضعف وقلة ، لم يكره عطبتهم . وبعث على خيلهم الحصَيْن هذا ، فهزمهم الروم وقتلوا أميرهم سليمان ابن شهاب ، ونجاالحصَيْن . وحضر يوم المصارة مع عبد الرحمن ، فكان — فيما رُوى — على خيله ، لصحة علمه بالعداوة التي كانت بينه و بين الصَّميل ابن عمه . وكان الحصين فارس أهل الشام بأساً ونجدة ، وكان شاعراً . فلما استوسق الأمر لعبد الرحمن بن معاوية ، عرف له صالح بلائه ، فاختصه وولاه الشرطة . وقرأت اسمَه فى شهود الأمان الذي عقده عبد الرحمن ليوسف الفهرى عند اصطلاحهما بإلبيرة ، وذلك فى يوم الأربعاء لليلتين خلتا من شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين ومائة .

## ١٩٠ \_ المُخَارق بن غِفاَر الطائى

لما وجه أبو العباس السفاح عمه عبد الله بن على إلى محاربة مروان بن محمد المعروف بالجعدى سنة ثنتين وثلاثين ومائة ودنا منه بالزاب<sup>(١)</sup> عبره المخارق

<sup>(</sup>۱) المقصود هنا زاب العراق لازاب المغرب كما هو واضح . ومن المعروف أن هناك أربعة أنهر في العراق تحمل هذا الاسم : اثنان منها يصبان في دجلة من ناحية الشرق ، الزاب الأعلى وينبع من الجبال الواقعة بين أرمينية وآذربيجان ويصب في دجلة عنصد مدينة الحديثة ، والزاب الأدنى – الذي يسمى بالمجنون لتغييره مجراه دواماً – وينبع من ناحية شهرزور ويصب في دجلة عند بلدة السن ، وقد أفاض الجغرافيون في التحدث عن خصب =

ابن غفار الطائى هذا ، وكان من جند عبد الله وثبت فى أصحابه فأسر ولم يعرف أنه المخارق ، فكان محبوساً فى عسكر مروان إلى أن الهزم واستولى عبد الله على عسكره وتخلص المخارق . وكان ممن سعى قبل ذلك مع أبى مسلم .

ولما وجه أبو جعفر المنصور محمد بن الأشعث الخزاعي - وهو عامله على مصر - إلى إفريقية ، وجهز الجيوش إليه ، عهد إليهم إن حدث بابن الأشعث حدث فالأمير الأغلب بن سالم ، فإن حدث به حدث فالأمير المخارق بن غفار ، فإن حدث به حدث فالأمير المحارب في فإن حدث به حدث فالأمير المحارب في المطريق قبل أن يصلوا إلى إفريقية ، وولى المخارق من قبل ابن الأشعث طرابلس في مَقدَمه عليها من مصر ، ثم استدعاه فولاه ظُبْنَة (١) . وعند قيام الحسن بن حرب الكندى على الأغلب في ولايته وإقباله إلى القيروان في عدة عظيمة ، جمع الأغلب أهل بيته وخاصة أسحابه وتكلم بكلام أعلمهم فيه أنه يلاقي الحسن جمع الأغلب أهل بيته وخاصة أسحابه وتكلم بكلام أعلمهم فيه أنه يلاقي الحسن

الأراضى الواقعة بين هذين النهرين . أما الزابان الآخران فى العراق أيضاً فإلى الجنوب من
 هذين : بين بغداد وواسط ، ويسمى الأربعة بالزابات .

انظر: ياقوت: ٤/٣٦٤ – ٣٦٥ و:

GUY LE STRANGE, Lands of the Eastern Caliphate, (Cambridge, 1930) p. 90 sqq.

<sup>(</sup>۱) طُوْمَ : كانت قاعدة زاب المغرب ، وهو المنطقة الواقعة جنوبي مدينة قُسَنُطينة الحالية بين شط هُدُ نَة وجبال أوراس . وقد سكنت إقليم الزاب جماعات من مهاجرة العرب من أو ائل أيام الفتح واختلطت بالنازلين هناك من البربر ، ومعظمهم من هوارة ، وكان الزاب معروفاً بخصبه ووفرة ثماره ولهذا كان من أعمر نواحي المغرب الأوسط . وينقسم الزاب قسمين : الزاب الأعلى ويمتد من جنوبي قسنطينة إلى ساحل البحر إلى الغرب ، والزاب الأسفل ويمتد من جنوبي قسنطينة إلى سفوح جبال أوراس . وكان الأول تابعاً من الناحية الإدارية لولاية إفريقية (تونس الحالية) ولهذا كان عربه يعدون أنفسهم من عرب إفريقية ، وكثر نزاعهم مع ولاتها ،

انظر: اليعقوبي ، صفة المغرب ، ص ١١ . ياقوت : ٤/٣٦٠.

وحده إن لم يعنه أحد ولوكان فى ذلك إتلاف (١) نفسه ، ثم أنشأ أبياتاً قالها : سِيّان موتُ طالقنا وبالسَّقَمْ / والقتلُ فى الهيجاء أدنى للكرم [١٨٧-ب] موتى غداً تحت لوائى والعلَمْ

ثم دعا المخارق بن غفار فقال له : « إن فى أهل بيتى من هو أولى بما دعوتُك له منك وأقعَدُ باستخلافي إياه ، غير أنى كرهت أن يقول قائل : [انفرد] (٢) بها فى أهل بيته وأن تميل بكم العصبية » . ثم وصاه بالطاعة وحذره عاقبة الخلاف ، فأجابه المخارق بكلام فيه بلاغة وبيان معترفاً له بحقه ، وقام بالأمر بعده ، وهو الذى صلب الحسن بن حرب بالقَيْرَوَان ؛ وقد تقدم ذكر ذلك .

ثم قدم يزيد بن حاتم والياً على إفريقية من قبل أبى جعفر المنصور ، فكانت له فى أيامها أخبار . وحكى صاحب « الكتاب المُعرِب عن المغرب » أن الخارق ركب يوماً فى بعض الحروب الإفريقية على فرس أنتى و بيده القناة فبرز بين الصفين وهو يقول متمثلا :

رائعة تحمل شيخاً رائعاً مُجرباً قد شهد الوقائعا قال: وكان شريف القدر عظيم الحال لا يُقايَس إلا بابن الأشعث والأغلب بن سالم وأمثالهما. وأخوه السِّندى بن غفار وابُنه المُهتا بن المخارق لاحقان به.

<sup>(</sup>١) الأصل : تلك تلاف .

<sup>(</sup>٢) أضفت هذه الكِلمة للسياق .

# ۱۹۱ – رَوح بن حاتم بن قَبِيصَة بن المهلَّب ابن أبي صُفرة الأزْدِي العَكِّي، أبو خَلَفَ

حجب أبا جعفر المنصور أول أيامه ، وقبل التعلق به نظر إليه رجل واقف في الشمس المنصور فقال له : « لقد طال وقوفك في الشمس ! » فقال : « ليطول قعودي في الظل . . »

ووَلَى السَمُوفَةَ والبَصْرةَ المهدى . ووَلَى أيضاً السِّنْد وطبرستان وفلسطين ، ثم وَلَى إفريقية والمغرب لهارون الرشيد ، وذلك لما بلغه موتُ أخيه يزيد بن حاتم ، فعزاه الرشيد وقال : « أعْرف أن له صنائع بالمغرب ، ولا آمن عليهم متى ولَّيتُ غيرَك ، ولكن اخرج من فورك إلى إفريقية ، وحُطَّ صنائعَه » . فخرج من فوره وشيَّعه الرشيد وودعه وانصرف . ثم لحقه وصاح به : « يا وَ يُحِ<sup>(1)</sup> ! لا ترجع ، ولا تنزل . أنت مسافر وأنا مقيم ! » ثم سايره وقال : « عليك بالزاب ، املاه خيلا ورَجْلا » .

وكان لرَوْح رأى وحزم وشجاعة وجود وصرامة ، وهو أَسَنُّ من أخيه يزيد وأنبه منه ذكراً بالمشرق . ومن عجيب الأخبار وطريف الآثار أن المنصور يزيد وأنبه منه ذكراً بالمشرق . ومن عجيب الأخبار وطريف الآثار أن المنصور [١-١٥٨] وجَّه يزيد بن حاتم إلى إفريقية ورَوْحاً أخاه إلى السِّنْد ، / فقيل له : يا أمير المؤمنين ، لقد باعدت بين قبريهما ! فقضى أن ماتا جميعاً بالقير وان ، ودفنا بباب سَلَم (٢٠) ، وعليهما سارية مكتوب فيها اسماها .

<sup>(</sup>١) كذا ، وربماكانت صحبًا : ياروح .

<sup>(</sup>٢) باب سلم مقبرة مشهورة خارج القيروان ، وفيها قبور نفر كبير من الصالحين وأهل العلم ، وذكره كثير في رياض النفوس للمانكي .

وارَوْح يقول أبو دلامة ، وقد قال له : « لو خرجت معنا ! » في خروجه لفتال الخوارج:

إنى أعوذ بَروْح أن يقدِّمني إلى الفتال فتَخرَى بي بنو أسدِ إن الدُّنوَّ إلى الأعداء نعلمهُ مما يفرق بين الروح والجسدِ إِن المهاَّبَ حُبَّ الموت أورثكم ولم أرثْ جَلدًا الموت من أحدٍ

وأما أنباؤه في الجود فكثيرة ، منها أنه كان يوماً جالساً في مَنظرة مع جاريته « طِلَّة » وكانت بارعة الجمال ، إذ طلع خادم له بقادوس مملوء ورداً في غير أوانه فاستحسنه وأمر بأن يملأ دراهم لمُهدِيه ، فقالت الجارية : « ماأنصفته ! » ، قال : « وكيف وقد ملاَّته بدلا من ورده دراهم ؟ » ، قالت : « فإن ورده أحمر وأبيض ، فاخلط له الصلة » ، فأمر بدنانير فمزجت مع الدراهم .

ومنها — ويستدل به على بلاغته ورسائِله اللاحقة بنمط الـكُتّاب — أنه وجُّه في ولايته إفريقية إلى كاتبه بثلاثين ألف درهم ، وكتب معها : « قد بعثتُ إليك بثلاثين ألف درهم ، لا أقلِّلُها تكرُّرًا ولا أكثِّرها تمنُّنا ، ولا أستثيبُك عليها ثناء ، ولا أقطع لك بها رجاء ، والسلام » .

وبالجملة فهؤلاء المَهَالِبَةَ أَخلاُ العرب شرفًا ، والأمداح في مقاصدهم قصَّد إذا كانت سرفاً.

ويُحكى أنه مات لروح هذا ولد ، فأقبل الحيُّ يعزونه ، فألفَوْه رخيَّ البال ضاحكَ السن ، فتوقفوا عن تعزيته ، وعرف ذلك فأنشأ يقول :

وإنا لقوم ما تفيض دموعُنا على هالك منا وإن قَصم الظهرا

وهذا البيت في شعر لأبي الهيدام عامر بن عمارة بن خُرَبُم المُرِّى يَرْثَى به أخاه ، وكان قد قتله عامل ُ سَجَسْتان للرشيد ، فجمع أبو الهيدام جمعًا عظيمًا لطلب ثأر أخيه وقال في ذلك :

سأبكيك بالبيض الرِّقاق وبالقنا فإنَّ بها ما أدركَ الطالب الوِتْرا ولستُ كمن يبكى أخاه بعبرة يعصِّرها من جفن مقلته عصرا ولستُ كمن يبكى أخاه بعبرة يعصِّرها من جفن مقلته عصرا ما فؤادى بغارة الهبُّ في قَطْرَى جوانبها الجمَّرا وإنا أناس ما تغيض دموعُنا على هالك منا وإن قصم الظهرا

### ١٩٢ ــ ابن أخيه داوود بن يزيد بن حاتم

استخلفه أبوه يزيد على إفريقية فى مرضه الذى توفى منه فى شهر رمضان سنة سبمين ومائة ، فجعل على شرطته خالد بن بَشير ، وبعث أخاه المهلَّب بن يزيد والياً على الزاب ، وقد كان قبل ذلك عليها من قِبل أبيه حين عنها .

وأقام داوودُ والياً تسعة أشهر ونصف شهر إلى أن قدم عُمه رَوْح بن حاتم أميراً على المغرب من قبل هارون الرشيد ، وقفل داوودُ فولاه الرشيدُ مصر سنة أربع وسبدين ، ومات بالسند وهو أمير عليها ، وكان جواداً ممدوحاً معدوداً في أدباء الأمراء وله يقول مُسلم بن الوليد :

اللهُ أَطْفاً نَارَ الحرب إذ سَعَرَتْ شرقاً بُمُوقِدِها في الغرب داوودِ ماضى العزيمــــةِ لا أيخلو بديهتُه رأى المللّب أو رأى الأيازيدِ (١)

<sup>(</sup>١) الأيازيد جمع يزيد ، والمراد أولاد يزيد بن حاتم بن قبيصة والى المغرب لأبى جعفر المنصور ، وقد سبقت الترجمة له .

= وقد حكم المهالبة إفريقية ٢٣ سنة ما بين و لا ية الأغلب بن سالم التميمى جد بنى الأغلب وو لاية هر ثمة بن أهين فى ربيع الآخر سنة ١٧٩ ، وجاء بعد هر ثمة محمد بن مقاتل العكى سنة ١٨١ فحكم حتى جمادى الآخرة سنة ١٨٤ ، ثم تولى إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال ، وبدأت دولة الأغالبة . فكان المهالبة بذلك أسرة توالى رجالها على حكم المغرب فى الفترة بين استبداد بنى أبى أمية عبيدة بن عقبة بن نافع وبنى الأغلب بن سالم بن عقال .

وقد رأيت لهذا أن آتى هنا بشجرة من تولى منهم أمر إفريقية : المهلب يز يد حاتم حقص استخلفه عمر وآبن حفص بن قبيصة روح حميل يز يد عمرو على القبروان ١٥٤ أكبر من أخيه يزيد تولى إفريقية ١٥٤ ولاه أبو جعفر بايعه النساس في لكنه تولى إفريقية وتوفى فها ١٧١ . القبر و ان بعدمقتل المنصور إفريقية بعده . ولاه الرشيد سنة ١٥١ . قتل في أخيــه عمرو في ١٧١ وتوفى ١٧٤ . تولى إفريقية في رمضان القبروانسنة ٤٥١ ذي حجة ٤٥٤. وهو أول من تولى ١٧٤ حتى سنة ١٧٧ . إفريقية من آلالهلب المهلب داوود سليمان الفضل استخلفه أبوه من قواد قام بأمر إفريقية حتى قبيضة أثناء مرضه . أخيه وصل الفضل بن روح بويع بعد وفاة أبيه . كان عاملا لأبيه على دامت ولايته ٩ داوو د عزله الرشيد بنصر . الزاب . تولى إفريقية ابن حاتم . ۱۷۷ وأخرجه منها أشهر ونصفاً ، حيى أقبل عمه عبد الله بن عبدويه المفعرة ابن الحارود سنة ١٧٨ ولاه الفضل بن روح روحين حاتم . ثم قتله في شعبان ۱۷۸ تونس أساء التصرف . وهو آخر من تولي. كان ذلك سيب ثورة إفريقية من آل المهلب ابن الحارود .

وقد رجعت في ذلك إلى الطبرى وابن خلدون وابن الأثير وابن عذارى والنويرى وابن الأبار .

#### ١٩٣ – نصر بن حبيب المهلي

كان على شرطة ابن عمه يزيد بن حاتم فى ولايته كلها بمصر وإفريقية ، وكان مجمود السيرة ، محببا إلى الناس ذا أدب ومعرفة ، فلما وَلَى رَوْحُ بن حاتم بمد أخيه يزيد — وقد أسنَّ وكبر حتى كان إذا جلس للناس كثيراً ما يغلبه النوم من الضعف — كتب أبو العنبر القائد وصاحب البريد إلى هارون الرشيد بضعف روح وكبره ، وسألا منه ولاية نصر هذا فى السيّر ووصفاه بحسن السيرة ، وبأنَّ له سنَّا ومعرفة ، فكتب الرشيد عهدَه و بعث به سِرَّا .

وتوفى رَوْح على إثر هذا ، فاجتمع الناس ليبايعوا قبيصة ابنَه ، وقد فرش له فى الجامع ، وكان أخوه الفضل بن روح غائباً بالزاب وعاملا عليها ، فركب أبو العنبر وصاحب البريد بعهد الرشيد إلى نصر بن حبيب فأوصلاه إليه ، [1-1/4] وسلمًا عليه بالإمرة ، / وركبا به إلى المسجد فى من معهما حتى أتيا قبيصة وهو جالس على الفرش ، فأقاماه وأقمدا نصراً وأعلما الناس بإمرته وقرأ اكتاب (۱) الرشيد عليهم فسمعوا وأطاعوا ، وذلك يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ، إلى أن صُرف بالفضل بن رَوْح بن حاتم لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست وسبعين ومائة ، فكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر لم يعدل أحد كان قبله عدلة فيها .

ورسالُتُه التي كتب إلى العال بها لما وَلَى مذكورة في الكتاب المُعْرب عن أخبار المغرب ، وهي دالة على مكانه من البلاغة والبيان .

<sup>(</sup>١) الأصل: وقراكتب.

### ۱۹۶ – عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية المعروف بالبلنسي

قام بالأمر لأخيه هشام بن عبد الرحمن ، إذ كان غائبا عند وفاة أبيهما عاردة ، إلى أن ورد قرطبة فبادر لمبايعته وتسليم القصر إليه ، وخرج إلى داره ؛ وذلك فى غرة جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة . ثم استوحش منه ، فهرب إلى أخيهما سليان كبير أولاد عبد الرحمن المولود له بالشام — وكان منازعاً لحشام — وأقام معه بطليطلة . و بعد ذلك ورد قرطبة محكِّماً فى نفسه بلا عهد ولا أمان ، فقبله هشام ، وطلب الخروج إلى العدوة فأسعفه ، واتبعه فى ذلك سليان ، فاستراح منهما هشام إلى أن توفى سنة ثمانين ومائة .

وولى ابنه الحسكم بن هشام المعروف بالرَّبضيّ ، فوصل عبدُ الله من العُدوة ونزل بكورة بَلنْسِيَّة وقدم بعده سليمانُ من طَنْجَة ، فنازعا الحسكم وحارباه ، فقتل سليمان فى خبر طويل . ورغب عبدُ الله فى المقام ببَلنْسِيَّة ، على أن يؤدى الطاعة ولا يطأ له بساطاً ، فتم ذلك .

وأقام إلى أن توفى الحركم ، ووَلَى عبدُ الرّحمٰن ابنُه ، فأخّر بيعتَه والتوى بها ، وكتب إليه يعتل عليه ، ويعدد حقوقه عنده وعند أبيه وجده ، ويسأله أن يضم كورة تُدْمِير إليه ويتجافى له عن خَرْجِها . وتقدم على تفئة (١) ذلك من بَلنسِيّة إليها فاحتلها ، وكشف وجهه بالمعصية ، واستنفر إليها مَن حواليه / فثاب [١٨٩-٤] إليه منهم خلق كثير ، عسكروا معه بباب تُدْمِير ، وكان توافيهم إليه فى يوم خيس أرادوا الخروج فيه نحو قرطبة ، فأتاهم وقال : « بل نصلى على بركة الله

<sup>(</sup>١) الأصل: تفية ، والمراد: على إثر ذلك ، وربما كانت صحبها نريَّة .

غداً صلاة الجمعة ، ونفصل يوم السبت بعده » ، فتولى الخطبة بالناس يوم الجمعة ، فأبلغ في تذكيرهم وتحريضهم ، وكان خطيباً مصقعاً . فلما شارف مقطع خطبته قال : « معاشر الناس ! رحم الله ، أمّنوا على ما أدعو الله به ، واسألوه ما أنا سائله من الخيرة فيما أؤمله » ، ورفع يده نحو السماء فقال : « اللهم إن كنتُ أحق بهذا الأمر الذي قمت فيه من عبد الرحمن بن هشام - حفيد أبي - فانصر في عليه ، وافتح لى فيه ، وإن كان هو أحق مني - وأنا صِنْو بده - فانصر على من الناس جميعاً عالية أصواتهم . فلم يكد يستوعب كلامه ، حتى ضر بته الربح الباردة فسقط إلى الأرض مفلوجاً ، واحتُمل إلى مكان مُضطر به ، فأكمل الناس صلاتهم بغيره .

ومكث عبد الله مسكتا أياما ، ثم إن الله أطلق لسانه ومنعه سائر جوارحه ، فقال لأنباعه : « إن الله تعالى قد أجاب الدعوة ، وفَصَل الخطاب (۱) ، وحمانى الإمرة ، ولا مرد لحكه . . فامضوا لسبيلكم » ، فتفرق جمعه . وصرفه أهله إلى وطنه ببَكنْسِيَّة ، فكاتب عبد الرحمن بخبر علته ويأسه من نفسه ، وعهد إليه بالنظر لأهله وولده ، فأنفذ عهده ولم يعرض له إلى أن مات سنة ثمان وماثتين . وقد كان ابنه عبيد الله بن عبد الله لحق بالحكم بن هشام ، وكان من ذوى مشورته وكبار [قواده] (۲) وأغنى « يوم الهيج » أعظم غناء ، ثم قاد الصوائف لعبد الرحمن بن الحكم ، فكان يعرف بـ «صاحب الصوائف » ؛ وهو أحد رجالات بنى أمية .

<sup>(</sup>١) الأصل : وفيَصَّل الخطة .

<sup>(</sup>٢) بياض في الأصل.

### ١٩٥ - فُطَيْس بن سليان بن عبد الملك بن زَيَّان، أبو سلمان - الكاتب

بانى بيت الوزراء بنى فُطَيْس . دخل الأندلس فى أيام الأمير عبد الرحمن ابن معاوية ، فضمه إلى ابنه هشام وكتب له حتى إذا وَلَىَ الخلافة ولاه السوق ، وكورة قَبْرَة (١) ، والوزارة .

وأمضاه الحكمُ بنُ هشام على ذلك - بعد وفاة أبيه هشام ، واستكتبه أيضاً . وكان له فى « الهَيْج » مقام / محمود . قال أبو بكر الرازى : رأيت اسم [١٩٠] فُطَيْس فى ديوان الأمير الحكم أول اسم : « أبو سليمان فُطَيْس ، خسمائة دينار » . قال : وتوفى فى أخر يات أيامه .

وفُطَيْس هذا خاتمة الذين أبقيت في هذه المائة على ما شرطتُ ، ولم أذكر فيها إلا من كات بالشعر مذكوراً ، أو على فن من فنون الأدب مقصوراً ؟ وكذلك فيما بعد .

상 상 첫

<sup>(</sup>۱) قَبَرْةُ : اسم كورة من كور جنوب الأندلس ، وهي أولى الكور الوارد ذكرها في التعليق المنتقى من فرحة الأنفس ، ص ١٦ وفى ترجمة صفة الأندلس للرازى ، رقم ١١ ص ٦٠ . وكانت تلك الكورة تقع جنوبى قرطبة وشمالى كورة إلبيرة ، بينها وبين كورة جيان . وقبرة اليوم Cabra مركز إدارى فى مديرية قرطبة .

انظر: الروض المعطار ، رقم ١٣٤ ص ١٤٩ والترجمة الفرنسية ص ١٧٨ .

### المائذالثالث

### ۱۹۶ ــ أبان وعثمان ـ ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية

كانا أديبين شاعرين . سَمَّى أبانَ فى أولاد عبد الرحمن بن الحَكم أبو بكر أحد بن محمد بن موسى الرازى فى كتاب « الاستيعاب فى الأنساب » من تأليفه ، ووصفَه بالشِّعر أبو محمد بن حزم فى كتابه أيضاً فى « الأنساب » ، وذَ كر عُمانَ أخاه أبو عبد الله الحَمَيْدى فى تاريخه عن أبى عامر بن مسلمة ، ولم يذكره الرازى .

۱۹۷ ــ مسلمة أبو سعيد، وهشام أبو الوليد، والأُصْبَغ أبو القاسم، وعبد الرحمن أبو المطرف ــ بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

كانوا أدباء . وولى مشلمة منهم كورة شُذُونة ، فأقام بها أعواماً جميل السيرة ، مكتسباً للمحامد ، يجمع إلى تقدمه في أساليب الأدب نزاهة النفس وسماح الكف ، مع الحلم والدماثة .

وظهرت براعة الأصَّبَغ في الأدب لأول نشأته ، وسَمَا لمناغاة إخوته ، فانكدر

سريماً رطيب الغصن بماء شبابه ، وتوفى وهو دون الثلاثين فى سنه ، فاشتدت على أبيه الأمير محمد فجيمتُه .

وأما عبد الرحمن فأغزاه أبوه بجيش الصائفة ، ومعه وليد بن عاص الوزير ، وكان من سَراة ولد الأمير محمد وأدبائهم ، وتوفى أيضاً في حياة أبيه .

وَوَلَىٰ هَشَامَ لَأَخْيِهِ الأَمْيَرِ عَبِدَ اللهِ جَيِّانِ ، وَنَوَّهُ بِهِ فَى عَسَكُرُهُ ، وقلده ميسرته في غزواته . وكان من أتم أهل بيته جمالاً ، وأكلهم أدباً ، ثم سُمى به إليه فقتله .

وكان الأمير محمد من مناجيب الخلائف / من بنى مروان: بسَق من أولاده [١٩٠-ب]. في الأدب عدة ، منهم عبد الله الأمير الوالى بعد أخيه المنذر ، والمطرف والقاسم — وقد تقدم ذكرهم — ومَسْلمة وأصْبَغ وعبد الرحمن وهشام المذكورون هنا . وأما المنذر — وهو الوارث سلطان أبيه بعده — فكان ، مع زهده في الأدب وعطوله من حليته ، يعجب بالشعر ويفضل أهله ، ويرغب في المديح . وفي أيامه نجم أبو مُحمر بن عبد ربه .

### ۱۹۸ – محمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم ، أبو القاسم

والدُ الناصر عبد الرحمن بن محمد . كان بكرَ أولاد أبيه ، وخليفتَه إذا غاب عن حضرته ، والمرشحَ لمسكانه . وكان من أهل العناية بالآثار ، والرواية للأخبار ، والتفنن في الآداب . ووَلَى لأبيه إشبيلية ، ثم هرب إلى عُمر بن حَفْصون في قصة طويلة . وحُبس بعد ذلك بالقصر ، إلى أن قتله أخوه المطرف ابن عبد الله عند انبلاج الفجر من يوم الخميس ليلة عشرة خلت من شوال

سنة سبع وسبعين ومائتين . ثم قُتِل المطرف به بعد ذلك ـــ و بأمور سوى هذا ـــ يوم الأحد لعشر خلون من رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وهو ابن سبع وعشرين سنة : سنِّ أخيه قتيلِه محمد ، إذ كان بينهما في المولد خمسة أعوام عاشها المطرف بعده .

١٩٩ ــ أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، أبو القاسم ــ المعروف بابن القط

ومحمد بن هشام جده هو المنَبَّز بذلك . وكان جميل الوجه ، فيه يقول ابن أيوب القرشي :

أعجوبة ما سُمعت قــط قالوا: رشًا والدُه قِـط قد قدوك السيف ياسيدى والقُرط أولى بك وار طُ

وكان أحمد هذا من أهل العناية بالعلم والصناعة والنجامة ومعرفة الهيئة (١) ، وكانت له حركة وفيه شراسة . وخرج في أيام الأمير عبد الله بن محمد – أوان ارتجاج الفتنة – يطلب/الدولة ، ويُظهر الحِسبة والرغبة في الجهاد ، إلا أنه كان يتكهن ويموِّه .

<sup>(</sup>۱) أورد ابن حيان في المقتبس خبر أحمد بن معاوية القط هذا بأوسع تفصيل (المقتبس، الحزه الذي نشره ملشور أنطونيا ، ص ١٣٣ وما يلبها) ، وقد أورده أولا برواية عيسى بن أحمد الرازى ، ثم برواية الخليفة الحكم المستنصر عن القاضى منذر بن سعيد البلوطي ثم برواية معاوية ابن هشام الشبينسي . وابن الأبار ينقل عن هذه الرواية الأخيرة مع تغيير لايذكر ، انظر ص١٣٨-١٣٩ ، والأبيات التي أوردها هنا واردة في رواية عيسى بن أحمد الرازى.

واجتمع إليه خلق عظيم — يقال إنهم بلغوا بين خيل ورَجْل ستين ألفاً — أكثرهم من برابر الجوف والغرب ومن أهل طليطلة وطَلَبِيرَة ، قصد بهم سَمُورة (۱) . وكتب إلى الطاغية ملك جَلِيقية (۲) ومن معه كتاباً مغلظاً ، يدعوهم فيه إلى الإسلام وينذرهم بالصاعقة ، وأمر رسوله أن يستعجل منهم الجواب ولا يتوقف عندهم ، وإن هم أبَوْا من مجاو بته أن يعود بالخبر إليه ؛ ونسخة كتابه ذلك مشهورة عند أهل الثغر لبلاغته (۳) . فحَيى الطاغية عند ذلك ونشب القتال ، فخذله رؤساء البربر (۱) ، وثبت هو فيمن بقي معه من أهل البصائر ، حتى قبّل في اليوم الرابع ، واستؤصل أصحابه إلا قليلا ، وحُزَّ رأسُه وجيء به إلى الملك

<sup>(</sup>۱) سمورة Zamora قاعدة مديرية تحمل نفس الاسم على الضفة اليسرى لنهر دويره قريباً من الحدود الشالية الشرقية للبرتغال . كانت فى أوائل أيام الإمارة منطقة خلاء بين مملكة ليون والإمارة القرطبية ، وكان العرب لأول الفتح قد أسكنوها وإقليمها جماعات من المسلمين معظمهم من البربر ، ثم استولى عليها ألفونسو الثالث سنة ، ۱۸۳/۸۸ وأراد أن يضمها إلى مملكة ليون ، ولكن عبد الرحمن الناصر استردها ، ثم استولى عليها سانشو ملك زبر هستة ۱۳۸۸ و ۱۹۸۸ و تمكن المنصور بن أبي عامر من استردادها و تعميرها و تحصيبها سنة ۱۳۸۸ ۹۸۸ و ۱۹۸۹ مواتم عليها أبا الأوس معن بن عبد العزيز التجيبي أسكنها نفراً من المسلمين سنة ه ۱۹۸۸ و وأقام عليها أبا الأوس معن بن عبد العزيز التجيبي حاكاً ، ويبدو أنها خرجت عن يد قرطبة بعد ذلك لأن عبد الملك المظفر بن المنصور عاد فغزاها سنة ه ۱۳۸ / ۱۹۸ ، ثم أعقبت ذلك الفتنة و خرجت عن أيدي المسلمين ، وأصبحت من قواعد ملكة قشتالة وليون . وقد شميت لكثرة ما تعاورتها الغزوات سمورة الحراب . وأوفى مادة عنها وانظر أيضاً المادة التي اختصها بها ليقي پروڤنسال في د. م. إج ٤ / ١٢٨١ .

<sup>(</sup>۲) أورد ابن حيان اسم هذا الملك: أذفونش بن أردون، وهو ألفونسو الثالث، الذي انتهز فرصة الفتنة التي فرقت أمر الأندلس على عهد الأمراء محمد والمنذر وعبد الله ومد حدود مملكة ليون إلى شاطىء نهر دويره، وكان هذا هو الذي أثار مسلمي الثغر الأدنى وجعلهم يويدون أحمد بن معاوية القط ويسيرون معه. وقد فصل عيسي بن أحمد الرازي ذلك.

<sup>(</sup>٣) هذه العبارة لعيسي بن أحمد الرازي ، انظر المقتبس ، ص ١٣٦.

<sup>( ؛ )</sup> أي خذلوا أحمد بن معاه ية القط .

فنصبه على باب سَمُورة . وعظمت المصيبة بكثرة من قُتِل من المسلمين ؛ وهذه الوقيعة تعرف عند أهل الثغر بـ «يوم سَمُورة» ، وكانت سنة ثمان وثمانين وماثنين .

# ۲۰۰ – مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك ابن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو القاسم

قال فيه أبو الوليد بن الفَرَضى (١) : قرأ على بَقِيّ بن مَخْلَدَ كثيراً وصحِبَه ، وسمع من الخُشَنى ، وكان بليغاً شاعراً . ووَلَى الولايات بعد ذلك ، حتى إن بَقِيّ ابن تَخْلَد قال له : « يا مالك ، أوصيك بوصية : إنك لا تستطيع كل ما يجب عليك ، ولكن كن أسدٌ من غيرك » . قال مالك : « فأنا والله أسدٌ من غيرى » عليك ، ولكن كن أسدٌ من غيرك » . قال مالك : « فأنا والله أسدُ من غيرى »

وقال ابن حَيَان فيه : أحد رجالات قريش في زمانه . كان من نبلاء المتأدبين ، ومن الشعراء المطبوعين ، وممن عُنى — على ذلك — برواية الحديث ، وتقييد الآثار ، والافتنان في العلم والأدب . أخذ عن بَقِيّ بن تَحْلَد والخُشَنى وغيرها من طبقتهما ، وكان مفتنًا في ضروب الآداب ، بصيراً بالنحو ، حافظاً للغة ، ذا نصيب وافر من الإملاء له ، والبلاغة في الترسيل . صحب السلطان وتصرف في أعماله الرفيعة .

상 수 선

<sup>(</sup>١) لم أجد هذه الترحمة في تاريخ العلماء المطبوع لابن الفرضي .

ولد لأبيه عبد السلام بالأندلس ، بعد دخوله إليها مع ابنيه يحيى وعبد الواحد أيامَ عبد الرحمن بن معاوية . و بَسِيل مولى هشام بن عبد الملك .

فاستعمل عبدُ الرحمن عبدَ السلام على إشبيلية وشذونة ومَوْرُور (١) والجزيرة ، جَمَعها له ؛ واستعمله أيضاً على كورة ماردة وغيرها من الكور .

وتصرَّف عبدُ الواحد ابنهُ معه فى العالات . ولما أخرج الأميرُ عبدُ الرحمن ابن الحكم ابنه محمداً أميراً على جَيّان ، وجَّه عبدَ الواحد معه — وقد أسنَّ — فكان عاملَ الكورة تحت يد محمد .

#### وتصرَّف محمد بن عبد السلام هذا أيامَ اكحكم في العالات ، ثم في الوزارة

(۱) مورور: في التقسيم الإدارى الأندلسي كانت مورور كورة قاعدتها تحمل نفس الاسم ، وكانت تقع جنوبي الوادى الكبير بين كورتي قرطبة وتاكرُونيّا (انظر صفة الأندلس ، وكانت تقع جنوبي الوادى الكبير بين كورتي قرطبة وتاكرونيّا (انظر صفة الأندلس ، وقم ٣٣ ص ٥٥) ولكن التعليق المنتقي من فرحة الأنفس يجعلها « من مدن قرطبة » (ص ٢٤) ، والغالب أن ذلك خلط ممن قام بعمل ذلك التعليق ، لأن صاحب الروض المعطار – وقد كتب بعد ابن غالبصاحب فرحة الأنفس – يقرر أنها كورة . وتقع بلدة مورور على سفح جبل يحمل نفس الاسم : Sierra de Morón ولهذا فقد اشتهرت بحصائبا . وفي أول عصر الطوائف استبد بها محمد ابن نوح الدّ مَرى وأنشأ بها إمارة بربرية ، ولم يلبث المعتضد بن عباد أن ضمها إلى إشبيلية سنة ابن نوح الدّ مَرى وأنشأ بها إمارة بربرية ، ولم يلبث المعتضد بن عباد أن ضمها إلى إشبيلية مركز إدارى في تلك المديرية وتسمى Morón وقد سقطت في يد فرناندو الثالث مع إشبيلية سنة ١٢٤٨/٦٤٢ .

انظر: ياقوت ( ١٩٣/٨ ، يكتبها خطأ : موزور) . وأبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٥. والروض المعطار ، رقم ١٨١ ص ١٨٨ والترجمة الفرنسية ص ٢٢٧ ، والمادة القصيرة فى د . م . إ . ج ٣/٧٣ والمراجع المذكورة هناك . والمدينة والكتابة والخيل وخطط سواها أيامَ عبد الرحمن بن الحكم ، كان رزقه عليها في كل شهر ثلاثمائة دينار ــ قاله الرازى .

### ۲۰۲ \_ محمد بن سعید بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم مولی الغرم و بن یزید بن عبد الملك

دخل أبوه إلى الأندلس . وكان محمد هذا بناحية الجزيرة ، واصطنعه عبد الرحمن بن عبد الحكم في إمارته على شذونة من قبل أبيه الحكم ، فكان بأنس به في بعض الأحيان . ثم أفضت إليه الخلافة ، فاستقدمه وصرّفه في الحجابة والوزارة . وهو أحد القواد الذين كان فتنح المجوس (1) على أيديهم بإشبيلية ، إلى فتوحات تُعلم له .

<sup>(</sup>١) المراد بالمجوس هنا النورمان أو الأردمانيون كما تسمهم النصوص. ساهم المسلمون بالمجوس ، لأنهم كانوا إذا أغاروا على موضع أشعلوا النير ان فيما وصلوا إليه . وكانوا يخرجون لنزو الشواطئ في مراكب صغار ذات أشرعة سود من مراكزهم في جنوب إسكنديناوة أوجنوبي المخلترا أو وهو الأغلب - من مراكز احتلوها على شاطئ فرنسا الشهالى في ناحية فيريزيا التي سميت بعدذلك باسمهم La Normandie ، وكانوا إذ ذاك وثنيين لا يفرقون في غزواتهم بين مسلمين وغير مسلمين . وقد تتبع مؤرخونا أعمالهم المخربة على شواطئ الأندلس في دقة عظيمة ، وأول نزوطم الأندلس كان يوم الأربعاء أول ذي الحجة ٢٢٩ / ٤٤٨ بعد غزوهم غرب فرنسا . وزلوا عند الأشبونة ودخلوا بسفنهم في مصب نهر تاجه ، فتصدى لهم وهب الله بن حزم عامل الأشبونة ، ثم دخلوا مصب الوادى الكبير في ١٢ مر م ٢٣٠ ودخلوا قادس ثم إشبيلية وأشعلوا النار في مسجد عرف بعد ذلك باسم مسجد الشهداء ، فحشد الأمير عبد الرحمن قواده لحربهم النار في مسجد عرف بعد ذلك باسم مسجد الشهداء ، فحشد الأمير عبد الرحمن قواده لحربهم في الأندلس ورحلة يحيى الغزال » ( مجلة الجمعية التاريخية المصرية ، سنة ١٩٤٩ ) . وانظر أيضاً : أبحاث دوزى ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ص ٢٥٠ – ٢٧١ ، وليڤي پروڤنسال : تاريخ أيضاً : الإسلامية (بالغرنسية ) ج ١ ص ٢٥٠ – ٣٧١ ، وليڤي پروڤنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية (بالغرنسية ) ج ١ ص ٢٥٠ – ٣٧١ ، وليڤي پروڤنسال : تاريخ إسبانيا الإسلامية (بالغرنسية ) ج ١ ص ٢٥٠ – ٣٧١ ، وليڤي پروڤنسال : تاريخ

وكان أديباً ، حكياً ، لاعباً بالشطرنج \_ ذكره الرازى . ولمحمد بن سعيد هذا شعر فى « الحداثق » لابن فرج ، قد كتبتُ منه فى « الحكتاب المحمدى » من تأليفى ، فنُقل من هنا اسمه إلى باب نظرائه .

### ۲۰۳ — عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن ابن أبي حَوْثَرَة ابن أبي حَوْثَرَة مولى معاوية بن مروان بن الحكم

دخل أمية إلى الأندلس فى طالعة بَلْج ، وكتب لعبد الرحمن بن معاوية ، ثم كتب ابنه محمد للأمير الحَكم بن هشام ، واتهمه بالميل مع عمه سليان بن عبد الرحمن بن معاوية وعزله ، ومات خاملا .

/ وحَـكَى الرازى أنه وَلَى الوزارة والكتابة لهشام ، ثم عُزل . قال : فأما [١-١٩٢] عبد الله بن محمد ـ يعنى ابنه هذا ـ فوكى الوزارة والكتابة للأميرين عبد الرحمن ومحمد ، وتصرف قبل الوزارة في الولاية والعرض .

#### ٢٠٤ - ابنه عبد الملك بن عبد الله، أبو مروان

كان فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن مخصوصاً بالكتابة العليا مع الوزارة، ثم وَلَى المنذرُ بن محمد فأقره عليهما ، وهو الذى أغراه بهاشم بن عبد العزيز حتى قتله .

ثم وَلَىَ الْأُميرُ عبد الله بن محمد \_ أخو المنذر \_ فجمع له القيادة مع الوزارة .

وقتَله المطرفُ بن عبد الله على مياين من إشبيلية ، وهو يقود جيشه - فى سنة اثنتين وثمانين ومائتين (١) ، واستعمل على الجيش أحمد بن هاشم بن عبد العزيز ، للعداوة التي كانت بينهما . وفى شهر رمضان من هذه السنة قُتُل المطرف ، وقد تقدم ذكر ذلك (٢) .

وكان مروان بن عبد الملك يخلُف أباه على الكتابة ، ووَلَى الشرطة العليا ، ثم قُتِل بعد حبسه وعزله عن الشرطة سنة أربع وثمانين وماثتين .

### ٢٠٥ \_ وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم

وَلَى الأُمير محمد بن عبد الرحمن خطتی الوزارة والمدینة ، وقاد جیش الصائفة لابنه عبد الرحمن بن محمد ، وذكر ابن حیّان من وفور هذا الجیش ما یُستغرب و اختص ولید هذا بصداقة هاشم بن عبد العزیز ، و إیاه خاطَب من موضع أشره دون الوزراء ، وهو قام بمُذره عند الأمیر محمد ، فشكر وفاؤه ، وكان كاتباً ، أدیباً ، مرسیّلا ، بلیفاً . وابناه محمد وعبد الرحمن مرث أهل الأدب والبلاغة والشعر ، ومحمد أبعد مما شأواً فی ذلك . وقد عاشر المطرف ابن الأمیر محمد علی الأدب وكاتبه بالشعر ، ووَلَی المدینة والوزارة والكتابة ، وارتفع قدره فی الدولة . وقد تقدم ذكر أخیه عبد الرحمن ، وتوفی ولید فی شعبات سنة اثنتین وسعین ومائتین .

<sup>(</sup>١) فصل ابن حيان هذه الواقعة في المقتبس ، ص ١١٠ – ١١١ .

<sup>(</sup> ٢ ) قتل الأمير عبد الله ابنه المطرف بسبب اعتدائه على القائد عبد الله بن عبد الملك بن مروان المترجم له هنا . انظر المقتبس ، ص ١١١ .

# ۲۰۶ – محمد بن عبد المالك بن جَهْوَر بن يوسف ابن بُخت الفارسي مولى عبد الملك بن مروان

دخل الأندلس َ جدُّ أبيه أبو الحجاج يوسف بن بُخْت في طالعة كِلْج (١) ، وكان أحد القائمين بأمر عبد الرحمن بن معاوية ، فاستحجبه واستخلفه وقتاً على قرطبة . وقاد الخيل إلى جلِّيقية أيام / الأمير هشام ، وبلغ النيء في إتلك [١٩٢] الغزاة تسعة وثلاثين ألفًا ، وتوفى بطليطلة .

وكان ابنه جَهُوَر بن يوسف وزيراً للأميرين الحَكم بن هشام وعبد الرحمن ابن الحَكم .

ووَلَى ابنُ ابنِه - محمدُ بن عبد الملك هذا - الوزارة والقيادة للأميرين محمد ابن عبد الرحمن والمنذر بن محمد ، وتوفى ولم يُعقِب . وكان الأمير محمد قد نصبه إزاء هاشم بن عبد المزير ليكسر منه ، فكان هاشم بنصاعة ظرفه ورقة أدبه يكيده و يستذله ، إذ كان محمد ناقص الأدب لَحّانة ، إلا أنه كان كاتباً ساذج يكيده و يستذله ، إذ كان محمد ناقص الأدب لَحّانة ، إلا أنه كان كاتباً ساذج الصناعة ، مستقلا بالأعمال السلطانية ، متصرفاً فيها بعفة وكفاية (٢) - قاله ابن حيور هذا وحضر جنازته فأنشد :

يارُبَّ عقدةِ سَوْء يحلُّها الموتُ قسرًا

<sup>(</sup>١) الأصل : طاعة بلج ، وهو خطأ .

ويلاحظ التناقض بين ما يذكره ابن الأبار هنا من أنجهور من أحفاد يوسفُ بن بحت وما قاله قبلا من أن الجهاورة من أحفاد حسان بن مالك المعروف بأبي عبدة . وإلى أن نعثر على الجزء الأول من تاريخ ابن حيان لن نستطيع القطع أفي الموضوع .

<sup>(</sup>٢) فصل الكلام في ذلك ابن حيان في الحزء الذي يعده للنشر الدكتور محمود على مكى •

# ۲۰۷ ـــ إبراهيم بن حجاج بن عُمير بن حبيب اللخمى أبو إسحاق

بيته نبيه في عرب حص (١) ، وثار بها عند ارتجاج الفتنة (٢) ، وقَيَل كُرَيْب بن عثمان بن خلاون وأخاه خالداً ، وملك إشبيلية وقرمونة ، واتخذ لنفسه جنداً يرزقهم طبقات ، فكان في مصافّه منهم خسمائة فارس (٣) . ولم يجاهر بالمعصية في أكثر أوقاته ، ولا خَلَع في جميع مدته ، وكان مال مُفارَقَتِه (١) يردُ على الأمير عبد الله كل سنة ، ومَدده يتوافى إليه لكل صائفة إلى سنة ممان وتسعين ومائتين .

وكان منتجَعاً على البر والبحر ، جوادًا ممدَّحاً ، يرتاح للثناء ويعطى الشعراء عداد الأموال . وكان قصَده أبو عمر بن عبد ربه — من بين ثوار الأندلس —

<sup>(</sup>۱) المراد بحمص هنا إشبيلية ، لأن جند حمص نزلوها عندما فرق أبو الخطار الحسام. ابن ضرار الكلبى الجند على الكور ، وكذلك كانت تسمى فى كثير من النصوص . والعبارة هنا متقولة عن ابن الفرضى برواية ابن حيان . انظر المقتبس ، ص ١٣١ .

<sup>(</sup>٢) المراد بذلك الفتنة الأولى التى بدأت أثناء حكم الأمير محمد واستمرت إلى منتصف حكم عبد الرحمن الناصر ، وقد بدأها عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف بالجليق بناحية ماردة من الثغر الأدنى بعد هروبه من قرطبة سنة ٢٦١/٥٧٨ على إثر إهانة أنزلها به الوزير هاشم بن عبد العزيز واعتصم بحصن الحذكش قرب ماردة ، ومن هناك بدأ حركة عصيان واسعة المدى عجزت الدولة عن القضاء عليها في حينها ، فتشجع ثوار آخرون على الوثوب في النواحي أخطرهم جميعاً عمر بن حفصون الذي ثار ابتداء من سنة ٢٧٠/٨٨٨ في جبال تاكرنا واعتصم بحصن بنيتشنتر و خلال حكم الأمير عبد الله ( ٢٠٥ - ٢٠٠/٨٨٨ - ١١٢) استفحلت الفتنة حتى لم يعد سلطان الإمارة القرطبية ليمتد إلى أكثر من إقليم قرطبة .

<sup>(</sup>٣) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حيان ( المقتبس ، ص ١١ وما يليها ) مع إسقاط بعض. العبارات ومحاولة للإيجاز تنحرف بالمعنى بعض الشيء.

<sup>(</sup>٤) سبق أن شرحنا هذا المصطلح . انظر الفهارس العامة في آخر الكتاب .

فأفضل عليه وعرف له حقه ، فمدحه بأماديح مشهورة . وقصَّده محمد بن يحيى القَلْفَاط بقصيدة هجـا فيها عشيرتَه أهلَ قرطبة ، ولم يستثن منهم سوى بدرٍ الوصيف مولى الأمير عبد الله ، فحرمه ومقته ، وانصرف خائباً فابتدأ بهجاء ابن حجَّاجٍ . و بلغه ذلك فأحفظه ، وأوصل إليه من حلف له عنه : « ائن لم تــكَفَّ عما أخذت [فيه ] لآمرن من يأخذ رأسك وأنت فوق فراشك بقرطبة »(١) ، فارتاع وكف عن هجائه .

### ۲۰۸ – إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عَطَّاف ابن ألحَصَيْن بن الدَّجْن الْعَقْيلي

كان من أهل المَماقد (٢٠ أيام الجماعة ، يشهد مع الأمير محمد وقواده الصوائف ، ويقوم بين يديه المَقَاوِم(٢) ، / ويخطب على رأسه فى الأعياد ومجالس المحافل [١٩٣-إِلمَ]. وأيامَ التبريز للمغازى ؛ وجرى على ذلك فى أيام ولديه المنذر وعبد الله من بعده ،

<sup>(</sup>١) العبارة بنصها واردة في الحبر كما رواه ابن حيان عن ابن الفرضي . المقتبس ، ص ۱۳۳

<sup>(</sup> ٢ ) لم يرد لفظ المعاقد بصيغة المفرد في النصوص ، وإنما يقال دائمًا : من أهل المعاقد ، ويراد به أولئك الذين تعتبرهم الإمارة رؤساء على قومهم من جماعات العرب ، فتعقرِد لهم رايةً" فى الجيش على عدد معين من المقاتلين أو الفرسان لابد أن يأتوا بهم عند النفير . وقد أورد دوزى أمثلة لاستعال اللفظ : « لكل رئيس منهم عقدة يعقدها وعدة يعتد بها » و « ثم سأله أن يعقد له على قومه سنة كاملة » و « حتى أتت العقدة إلى يحيى من عند الأمير » و « فاجتمعت حوله عقدة من ثلاث مائة فارس لم يجتمع بالأندلس قبله و لا بعده مثلها . . . » الخ . انظر : ملحق القواميس ،

<sup>(</sup>٣) أى يقوم بين يديه خطيباً فى المقامات ، ومقاوم جمع مقامة ، وابن حيان كثيراً مايستعملها في هذا المعنى : «كان يقوم بين يدى الخليفة المقاوم » و « قام بين يدى الأمير بمقامة حسنة » . انظر : ملحق القواميس لدوزى : ٢ /٢٧ .

فلما ثارت الفتنة وتميزت الفرق ، دخل إسحاقُ هذا حصن مُنتِيشَة (') ، فبناه وحصنه وامتنع به من ابن حَفْصُون وأهل الخلاف ، وتمسك بالطاعة على تعززه عن العزل (۲) \_ إلى أن ضربت دولة (") الجماعه بعطن ، فاستنزله قَيِّمُها الخليفة عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله إلى قرطبة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، وبها توفى .

### ٢٠٩ \_ محمد بن أضحَى بن عبد اللطيف الهَمداني

وورد ذكرها أيضاً في قسمة قسطنطين التي أورد نصها البكرى ونشره ليثى پروڤنسال ذيلا على الترجمة الفرنسية للروض المعطار . انظر : ص ٢٤٦ من الترحمة الفرنسية وص ٢٤٨ وتعليق ١٤ . وقد ذكرها ياقوت بضم الميم وقال إنهاكورة في جيان ، ثم أضاف «وقيل إنها من قرى شاطبة » ( ١٧٢/٨) ، فخلط بهذا بين منتيشة التي ذكرناها ومُسنتيشة Moutesa بلدة صغيرة في مديرية بلنسية ، وتقع على ٢٢ كيلومتراً جنوب غربي شاطبة .

<sup>(</sup>١) منتيشة بفتح الميم ، هي Mentesa ؛ بلدة صغيرة كانت في كورة جيان ولم يعد لها وجود الآن . وقد ذكرها أليماني بولوفر في بحثه عن جغرافية شبه الجزيرة الأيبيرية عند العرب ، وقال إنها مذكورة بهذا الرسم عند كتاب الرومان كرحلة من مراحل الطريق الروماني في مقاطعة بيطي Baetis والمراد بها هنا جنوب شبه الجزيرة ، وهي منسوبة إلى نهر بيطي وهو الاسم القديم للوادي الكبر .

Cf.: J. ALEMANY BOLUFER, La Geografia de la Peninsula Ibérica en los Escritores Arabes. Granada, 1921, p. 94.

<sup>(</sup> ٢ ) هذه الفقرة كلها منقولة عن ابن حيان ( المقتبس ، ص ٢٩ ) وجاءت العبارة هناك : على تعززه على العُمال .

<sup>(</sup>٣) الأصل : عزلة ، والتصويب من ابن حيان ، المقتبس ، ص ٢٩.

سعيد لسبيله ، فأمن جانبه . واستدعاه أهل حصن نُو الشّ (١) ليمنع منهم ، فصار عندهم مستمسكاً بالطاعة \_ على ما به من عزة \_ وخاطب الأمير عبد الله يسأله الإسبحال له على ما بيده ، عقب أشياء دارت بينه و بين ابن حَفْصُون ، أبان فيها عن صدق ولايته (٢) ، فأسعفه الأمير عبد الله . وأمضى له ذلك الناصر عبد الرحن \_ ابن ابنه الوالى بعده \_ إلى أن استنزله فيمن استنزل من الثوار سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

وكان ابن أضى هذا ــ مع رجوليته ــ أديباً خطيباً ، يقوم بين أيدى الخلفاء في المحافل فيحسن القول و يطيب الثناء ؛ وله أخبار معروفة . ولأبيه أضى مقام بين يدى الأمير المنذر بن محمد مذكور . وقد تقدم ذكر ابنه أحمد بن محمد بن أضى ، والثائر من عَقِبه القاضى أبى الحسن على بن عمر بن أضحى فى موضعيهما من هذا الحجموع .

\* \* \*

ومن بني الأغلب:

#### ٢١٠ \_ أحمد بن أبي الأغلب

واسمه إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو العباس . كان عالمًا الله والغريب مع تصرف في كثير من العلم والأدب ومهارة في النِّجامة ، ويقال

<sup>(</sup>١) نوالش Noalejo بلدة صغيرة في مديرية جيان ، تقع على ٤٧ كيلومتراً جنوبها قرب حدود مديرية عرناطة . وعلى ٣٠ كيلومتراً جنوب شرقها تقع بلدة حصن اللوز Iznalloz في مديرية غرناطة .

انظر: مادوث ، مجلد ١٣ ص ١٣٦ ، والقاموس الجغرافى الإسبانى ، مجلد ١٣ ص ١٣٧ . (٢) كذا وردت أيضاً عند ابن حيان (المقتبس ، ص ٣١) وابن الأبار ينقل عنه هنا يالنص ، والمقصود : ولائه .

إنه كان يحفظ كتب الأغانى للموصلى ، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر الأغانى الموصلى ، ولكنه شان نفسه وأفسد علمه بكبر العمال أبير المائة وتقادر في كلامه ، واستعمل الغريب والإغراب / حتى أطاعه السانه .

وكان أبوه أبو الأغلب والياً على صقلية من سنة إحدى وعشرين ومائتين. فضبطها واستقام له أمرها طول عمره بها .

\* \* \*

ومن رجالهم :

### ٢١١ ــ أسد بن الفُرات بن سِنان

#### مولی بنی سُلتیم

من أهل نيسابور ، وولد هو بحَرَّ ان ، و يكنى أبا عبد الله ، وكان يقول : « أنا أسد ، والأسد خير الماء . . وجَدِّى . سِنان ، والسنان خير السلاح » .

وقدم أبوه مع محمد بن الأشعث الخُزاعى فى عسكره حين ولاه أبو جعفر المنصور إفريقيَّة سنة أربع وأربعين ومائة ، وأسد إذ ذاك ابن سنتين ، مولده بحَرَّان سنة اثنتين وأربعين ومائة .

ويروى عنه أنه قال: « دخلت مع أبى القَيْرَوَان في جيش ابن الأشعث

فأقمنا بها خمس سنين ، ثم دخلت مع أبى إلى تونس فأقمت بها نحواً من تسع سنين ، فلما أنهيت المراث ثمانى عشرة سنة عُلِّمت القرآنَ ببَتَجَرُ دَة (٢) ، ثم خرجت بعد ذلك إلى المشرق ، فوصلت إلى المدينة أطلب العلم ، ثم خرجت إلى العراق ، ثم انصرفت إلى القيروان سنة إحدى وثمانين ومائة »

واستقضاه زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب ، وأمَّر م على الجيش الذى أنفذه لغزو صقلية ، فخرج إليها فى شهر ربيع الأول سنة اثنتى عشرة ومائتين وهو فى عشرة آلاف ، منهم تسمائة فارس ، فظفر بكثير منها ، وتوفى وهو محاصر لسَرَقُوسَه (") سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وكتب زيادةُ الله إلى المأمون بفتح صقلية على يدى أسد هذا ، وكان له بيان و بلاغة إلا أنه بالعلم أشهر منه بالأدب ، وإليه تُذسب « الأسدية » (أنه في الفقه .

<sup>(</sup>١) العبارة هنا منقولة عن «طبقات علماء إفريقية » لأبي العرب ، انظر ص ٨١. وبين نص أبي العرب وما يورده ابن الأبارهنا خلاف يسير . وأورد العبارة نفسها أبو بكر المالكي في «رياض النفوس» ، انظر ج ١ ص ١٧٢. وقد وردت كلمة أنهيت في الأصل : انتهيت ، وفي طبقات أبي العرب ورياض النفوس : بلغت .

<sup>(</sup>٢) في طبقات أبي العرب (ص ٨١) : في قرية على وادى بَجْرَدَة ، وهو أصح ، لأن بَجْرَدَة نهر معروف في تونس ، ويكتب في بعض الأحيان مَجْرَدة بالميم ، وعنه جاء اسمه بالفرنسية Medjerda وهو نهير صغير ينبع من جبال أوراس ويسير شمالا بشرق حتى يصب في البحر الأبيض عند «رأس الجبل» شرق بنزرت.

<sup>(</sup>٣) سرقوسة Siracusa ميناء معروف على الشاطئ الشرق لخزيرة صقلية .

<sup>(</sup> ٤ ) في «رياض النفوس » لأبي بكر المالكي تفصيل طيب عن مدونة أسد بن الفرات التي جمع فيها أجوبة عبد الرحن بن القاسم على ما سأله فيه من فصول الفقه ، ثم رتبها وبوبها بعد ذلك وأتى بها المغرب ، فسميت المدونة الأسدية ، أو الأسدية فحسب ، وفيه أيضاً تفصيل مادار بين أسد وسحنون بن سعيد ، وكيف جمع سحنون مدونته ، وكيف أخملت مدونة محنون مدونة أسد ( انظر ص ١٧٨ وما بعدها ).

### ۲۱۲ ــ منصور بن نصر الجشميّ

من هُوَازِن من ولد دُرَيْد بن الصَّمَّة ، ويُعرف بالطَّنْبُذِيّ من أجل كونه بقرية تُعرف بطُنْبُذَة (١) من إقليم المحمدية بجهة تونس .

كان والياً على طَرَابُلْس ، فلما قَبَل زيادةُ الله بنُ إبراهيم بن الأغلب عَمرو ابنَ معاوية الشّلمي وولديه الحباب وسكتان (۲) — وشرب يوماً مع أهل بيته ورؤوسهم بين يديه حتى قال في ذلك عبدُ الرحمن بن أبي مشلمة يمدح زيادة الله : أزَرْتَ عِرانَ عَراً في مُعَصْفَرةٍ من الدماء ارتدى من حَوْكها ابناهُ أَزَرْتَ عِرانَ مَوا الحصنِ مانعهُ من الجيوش إذا ما سُدًّ باياهُ فاستنزلته العوالي ملقياً بيدد ووجههُ لهبُ النيران يغشاهُ يعنى عران بن مجالد الرَّبعي ، وقد تقدم ذكره \_ ساء ذلك منصوراً وغمه وامتعض للقَيْسيَّة فقال : «يابني تميم ، لو أن لي بكم قوة ، أو آوى إلى ركن شديد!» . وكان مع شجاعته فصيحاً بلبغاً ، فكتب صاحبُ الخبر بكلامه إلى زيادة الله ، فعزله واستقدمه وهمَّ به ، ثم صفح عنه . وخرج إلى منازله بتونس ، فجمل زيادة الله وما فعل بعمرو بن معاوية يراسل الجند ويذكر لهم ما يلقون من زيادة الله وما فعل بعمرو بن معاوية وولديه ، فبلغ ذلك زيادة الله فأخرج محمد بن حمزة المعروف بالحروف في ثلاثمائة

<sup>(</sup>۱) ذكرها البكرى (صفة إفريقية ، ص ٣٨) باسم طنبد ، وقال إنها تسمى اليوم (القرن الخامس الهجرى) المحمدية ، ولا زالت تسمى بهذا الاسم ؛ وهي على بضعة كيلومترات جنوبى تونس العاصمة . وجاء في التعليقات على رحلة التيجاني (ص ٨ هامش ١) : «اعتى بهمارتها أحمد باشا باي ١٢٥٣ / ١٢٧١ وهي الآن على حالة خراب» .

<sup>(</sup>۲) ورد الاسم فی « البیان المغرب » ( ۹۸/۱ ) : سجمان ، وفی نسخة أخری : سمجان ، وقد صُوبت فی هذه النسخة : سمعان . وقد ورد ذكر أبیه هناك ( ۹۷/۱ ) : عمرو بن معاویة القیسی ، وفی أصل مخطوطتنا تُحر ، وهو خطأ من الناسخ كما سیری مما یل ، فصوبناه .

فارس للقبض عليه ، فأقام بتونس وأشخص إليه من مشيختها من يأتى به فخدعهم و بعث إليهم ببقر وغنم وعلف وأحمال نبيذ (١) ثم صبَّحهم فقتل من كان مع ابن حمزة ، ولم يسلم إلا من ألتى نفسه في البحر ، وملك تونس ، وقبَل عامل زيادة الله عليها إسماعيل بن سفيان بن سالم بن عقال (٢) وولده الأكبر واستبقى الأصغر .

واستفحل أمر منصور وأطاعه الجندُ ، وتغلب على أكثر إفريقيَّة ، وكان خروجه ليلة الاثنين لخمس بقين من صفر سنة تسع ومائتين ، وأقام ظاهراً على زيادة الله فى حروبه ، نادباً له إلى الخروج من القَيْرَوَان والتخلى عن البلاد حتى قتله عامر بن نافع ، فلم يسد مسده وأقامت الفتنة بإفريقيَّة نحواً من عشر سنين إلى أن فتُحت تونس فى آخر ولاية زيادة الله .

# ٢١٣ – عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر ابن نافع بن محمية المسلى

من مَذْحِيجٍ . مالأ منصور بنَ نصر الطُّنْنُدِيِّ على الخلاف ، وكان الذي

<sup>(</sup>۱) هذا الخبر كله وارد بتفصيل أوفى عند ابن عذارى (۱/۸۸ – ۹۹) ، وهو يقول. هنا : بأحمال قهوة .

<sup>(</sup>٢) عند ابن عذارى ( ٩٩/١ ) : إسماعيل بن سالم بن سفيان ، واسم ولده محمد .

<sup>(</sup>٣) جاء فى جمهرة أنساب العرب لابن حزم فى الكلام على بنى مُسْلَمِيَة بنعامر بن عمرو بن. عُمُلِنَّة بن جَلَك: ومن بنى مسلية هؤلاء: عامر بن إسهاعيل بن عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر ابن نافع بن محمد ، وابنه يحيى بن عامر ، ابن نافع بن محمد ، وابنه يحيى بن عامر ، أنكر أمر الحضرة (أى أنكر ما أراده المأمون من المبايعة للعلويين بولاية العهد) وواجه المأمون بأمر عظيم ، فأمر بصلبه ، فصلب بخراسان (ص ٣٨٩).

بينهما غير جميل . ور بما استراح فيه منصور بمجالس أنسه (۱) ، فيغضى عامم على ذلك ، إلى أن زحف إليه فحصره بقصره بطُنْبُذَة ، واضطره إلى النزول على شروط لم يف بها ، وسجنه ، ثم كتب إلى ابنه حَديس أن يضرب عنقه ، ويبعث برأسه إليه . فدخل على منصور بالكتاب وأقرأه إياه ، فقال له : « يا ابن أخى ، راجعه في أمرى فلعل الله أن يصرفه إلى الجيل! » فقال : « ما كنت بالذى راجعه في أمرى فلعل الله أن يصرفه إلى الجيل! » فقال : « ما كنت بالذى وصيتى ؟ » فأتاه بهما ، فذهب ليكتب فلم يستطع ، فألتى القرطاس من يده وصيتى ؟ » فأتاه بهما ، فذهب ليكتب فلم يستطع ، فألتى القرطاس من يده ثم قال : « فاز المتقون بخير الدنيا والآخرة » . فقدمه فضرب عنقه ، و بعث برأسه إلى أبيه ، وضرب عنق أخيه معه ، ودفنهما في مزبلة (۲) .

وصار أمر الجند إلى عامر ، وظن أن الأمور تستقيم له ، فكان الأمر على الضد . وكتب إليه زيادة الله يدعوه إلى الطاعة ويعرقه بإشفاقه عليه وعلى حرَّمه ، ويحذره عاقبة منصور الطَّنبُذي قتيله ، ويحلف له بأنه لا يحقد عليه مع الإنابة ، وبأنه مُعيدُه إلى ما كان عليه مع أبيه إبراهيم بن الأغلب وأخيه عبد الله بن إبراهيم ، فأجابه عامر برسالة بليغة أولها : « أما بعد ، فقد أتانى عبد الله بن إبراهيم ، فأجابه عامر برسالة بليغة أولها : « أما بعد ، فقد أتانى كتابك ، وفهمتُ ما ذكرت أنك شفيق على ذرية وعيال صيَّرتها بأرض مضيعة وعدو مكتنف وفتنة أوقدها من صيره الله جَزْ لا كل الله على التهديد وعدو مكتنف وقت أنا الشفيق عليها ، والناصر لها في الأيام التي قطعت بالتهديد قلوبها ، وحرصت على إبتامها وكشف سترها ، إذ كنت أغدو وأروح إلى بابك قلوبها ، وحرصت على إبتامها وكشف سترها ، إذ كنت أغدو وأروح إلى بابك

<sup>(</sup>۱) جاءت هذه العبارة فى البيان المغرب (١٠١/١) فى صورة أخرى تفسر معناها : «وفى سنة ٣١١ قام عامر بن نافع على منصور الطنبدى ، وكان حاسداً له ، لأن منصوراً كان يتوعده على الشراب . . » .

<sup>(</sup>٢) الأخبار مروية على صورة تخالف هذه في البيان المغرب : ١٠٢/١ – ١٠٣.

<sup>(</sup>٣) الجزل ما عظم من الحطب ويبس ، والمراد هنا منصور الطنبدى.

متوقعاً لأمرك بسفك دمى من وراء حجابك ، وإن كان شمارى كننى أعتد به دون دثارى ، مُكتَمِّاً به من الخلق ، لا يظهر إلى منك إلا أصلح قطوب، ولا يبلغنى عنك إلا تجنى الذنوب، وقد كان نظرُك ونُصرتك لتلك الحرم أحق منك قبل اليوم بها ، وتسكينُك لروعتها أولى وأحرى .

وآخِرها: ثم ذكرت أنه لاحقد ولا إحنة ولا ترَة إلا وذلك مضمحل مع الألفة والإنابة ، فقد والله حقِدت بلا ذنب ووترت بلا ترَة ، وحلفت بعهود ومواثيق وأيمان مغلظة قلدتها عنقك وأخفرت بها مراراً ذمتَك وما بيني و بينك هوادة إلا ضرب السيف ، حتى تضع الحرب أوزارها ، ويحكم الله بيننا وهو خير الحاكين »

ولم يلبث عامر أن انتقض عليه أمره ، واضطرب جندُه ، ووجد قوادُ المُضَرِية لما صنعوا بمنصور وأخيه ، وأنزلوا ذلك على العصبية ، فنافروه ثم حاربوه ، ومضى عبدُ السلام بن المُفرِّج اليَشكُرِيّ مخالعاً لعامر ، ثم زحف إليه في جماعة من الجند فانهزم عاص واعتل إثر ذلك ، فلما أيقن بالموت دعا بنيه وأوصاهم باللحاق بزيادة / الله فعملوا برأيه ، واستأمنوا إليه بعد موته ، فسُرَّ بهم وأمَّنهم وأحسن [١-١٥] اليهم ، وقال عند ما بلغه موت عامر : « الآن وضعت الحرب أوزارها » فكان كذلك : لم يزل أمر الجند مدبراً حتى انقضت الحرب ، وطفئت النائرة ، وصفت له إفريقية .

### ۲۱۶ — حسن بن<sup>(۱)</sup> أحمد بن نافد المعروف بأبى المقارع

كان والياً على طُبْنَة من أعمال إفريقية في ولاية زيادة الله بن عبد الله آخر ملوك الأغالبة ، فحاصره أبو عبد الله الشيمي داعية عبيد الله المهدى حتى غلب على المدينة ، ولجأ أبو المقارع هذا إلى حصن منيع بداخلها ، ثم نادى بالأمان ، فقال : « هذا الأمان عنك أو عنه ؟ » فقال : « هذا الأمان عنك أو عنه ؟ » فقال : « عنى » ، قال أبو المقارع : « ما كنا بالذين نلقى بأيدينا إلا أن يؤمننا » . قال صاحب الشيمي : « فإن لم تفعل في تصنعون ؟ » قال : « نكونوا(٢) كما قال الشاعر :

فأثبت في مستنقع الموت رجلًه وقال لها (٢): من تحت إخمَصِكِ الحَشرُ ٥ قال: « هكذا ؟ » قال: « نعم ! وما راحتنا في استعجال الموت ؟ بل ميتة كريمة بعد بذل المجهود أفضل » . فانصرف إلى الشيعى فأخبره ، فقال: « أعطهم عنى الأمان » فنزل أبو المقارع ومن معه ، وأتى الشيعى وهو في فرط خوف ، في الأمان » فنزل أبو المقارع ومن معه ، وأتى الشيعي وهو في فرط خوف ، فسلم عليه وهنأه بالفتح ، فقال له : « ما الذي حملك على طول [ المدافعة والامتناع] (١) ؟ » فقال له أبو المقارع : « إن ذلك ما [ لا حيلة لنا فيه ] (٥) . خلفنا الأهل والولد ، وخشينا إن ألقينا بأيدينا أن [ يحيق بنا وبهم المكروه ] (٢) .

<sup>(</sup>١) ورد الاسم في الأصل ناقصاً لفظ «حسن» فأكلته من البيان المغرب لابن عذاري. (١٤٠/١).

<sup>ُ (</sup> ٢ ) كذا في الأصل ، وهو دارج ، وقد تركته على حاله لعله يكون ذا فائدة لمن يدرسون. النواحي الغوية .

<sup>(</sup>٣) الأصل ألا ، والصواب « لها » ، والبيت لأبي تمام وهو مشهور.

<sup>( ۽</sup> وه و ٦ ) أضفت هذه الكلمات للسياق .

وقد أمَّننا هذا عنك » قال : « نعم » فشكره ودعا له ، وأعجب الشيعى ما رأى من نُبُله وجزالة منطقه ، فأمر بحفظه وحفظ من كان معه ، ولم يزل في صحبه إلى أن دخل معه إفريقية .

公 体 拉

### المائذالرابعية

#### ٢١٥ – المنصور بن القائم بن المهدى

هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبيد الله الشيعى . فوض إليه أبوه عهده يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وهو إذ ذاك ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فصلى بالناس فى عيد الفطر من هذه السنة وخطب خطبة بليغة .

ثم توفى القائمُ على إثر هذا يوم الأحد لثلاث عشرة / خلون من شوال ، [١٩٠-ب] فكتم المنصور موتَه وابتدأ بقتال أبى يزيد تخلّد بن كبْداد اليَهْرُ نَى الإباضي صاحب الحِيمار (١) وقد استفحل أمره وأعضل شره حتى عجز عن مقاومته القائمُ ، فتغلب على أعمال إفريقية ، وحصره بالمهدية ، ثم انتقل إلى سُوسَة ، فهزمتْه بها أوائلُ

<sup>(</sup>۱) سمى أبو يزيد مخلد بن كيداد بصاحب الحمار لأنه كان يركب حماراً . ونسبه الكامل وتاريخه فى البيان المغرب نقلا عن إبراهيم الرقيق ومؤرخ يسمى ابن سعدون يبدو أنه كتب تاريخ ثورة أبى يزيد بالتفصيل ، لأن ابن عذارى يقول إنه يذكر أنصار أبى يزيد فى أول قتال له مع أبى القاسم الشيعى « رجلا رجلا » ( انظر ج ١ ص ٢١٦ )

جيوش النصور ، ثم خرج بنفسه في اتبّاعه من المهدية يوم الأربعاء لسبع بقين من شوال وهو في قلة من عبيده وخدمه ، حتى انتهى إلى سُوسَة ، فنزل بظاهرها ، وبلغه أن أهل القيروان لما قصدهم أبو يزيد مفلولا سبُّوه ومنعوا أصحابة دخول البلد ، وقتلوا جماعة ممن دخل منهم ، فكتب إليهم كتابًا يؤمنهم ، ولم يعد النصورُ من وجهته هذه حتى أمكنه الله من أبي يزيد بعد محاصرته بالقلمة التي لجأ إليها (١) . وكان يقول في سفره كله : « إن أنا لم آخذ أبا يزيد وأسلخه فلست بابن فاطمة واست لكم بإمام » .

وأظلًا عيدُ الأضى من سنة خمس وثلاثين وهو محيط بأبى يزيد فى قلعته ، فركب إلى المصلى فصلى بالناس ، ثم خطب وعرّفهم فى خطبته بموت أبيه القائم ، ونحر بدّنة بيده ، وانصرف إلى مضر به وانصرف الناس مسرورين بخلافته موقنين بيُمن نقيبته و بركة دعوته . وكتب أهلُ العسكر إلى من وداءهم بالقبروان والمهدية فشماهم السرور .

ودخلت سنة ست وثلاثين ، فنى المحرم منها ظفر المنصورُ بأبى يزيد بعد مواقفات لا ينى بها الوصف ، وقُيِّد إليه مثقلا بالجراح ، فأمر بحمله إلى المضرب وهو [ يجود بنفسه ] (۲) لما به .

وليلةَ الخميس آخر المحرم هلك عدو الله ، فسُلخ وحُشِيَ جلدُه بالتبن حتى ظهرت صورته (٣) ، ولما فرغ من فعله ذلك بأبى يزيد وحضرت صلاةُ الظهر تقدم

 <sup>(</sup>١) ذكر ابن عذارى (٢٢٠/١) أن هذه القلعة تسمى بحصن أبي يزيد في جبال كتامة .
 وجبال كتامة في المنطقة المعروفة اليوم باسم بلاد القبائل ، وتكتب في الحرائط الفرنسية La Cabilie

 <sup>(</sup>٢) ابن الأبار ينقل هنا عن ابن حماده البرنسي ، وقد استعنت بنصه كما نشره فندرهايدن
 (ص ٢٤ وما بعدها ) في تقويم هذا الجزء من كلامه .

<sup>(</sup>٣) عند ابن حمادُه : « فأمر إسهاعيل بسلخه وحشو جلده قطناً ، وخيطت أوصاله حتى تمت جثته ، وصار كأنه نائم ، وقدد لحمه و ملح ، وأمر بحمل جميع ذلك » (ص ٢٥).

إليه [.....] (١) ثم قالوا: « السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله و بركاته ، صلاة الظهر رحمك الله » والناس فى غفلة ، فكبروا وتباشروا ، و بعد صلاة العصر من ذلك اليوم [ دخل عليه الناس ] (٢) وهمنوه بالفتح فبسط آمالهم ووعدهم الغنائم والأ [ موال ، فأثنوا على ] (٢) شجاعته وسماحته [ ......] (٤) دوكا ، ثم ارتحل يوم السبت غرة صفر إلى [ المسيلة ] (٥) ومنها توجه إلى تاهر ت فنزل / [١٩٦] عليها يوم الثلاثاء لست بقين من صفر من هذه السنة ، وأقام بها إلى ] (١) يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول ، وقد هرب أمامه الثا [ عرون ، ثم كتب إلى أهل القيروان ] (٧) فأمّنهم ووعدهم خيراً وكان وصوله يوم الاثنين غرة شهر ربيع الأول ، وقد بناه [ فتاهُ « مُدَامٌ » أثناء ] (٨) غيبته القيروان إلى قصره بالمنصورية – وقد بناه [ فتاهُ « مُدَامٌ » أثناء ] (٨) غيبته عند صلاة الظهر من يوم الخميس لليلة بقيت ، ن جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين .

وفى اليوم الثانى من وصوله أمر بإخراج أبى يزيد على جمل وقد ألبس قميصاً وركب وراءه مَن يمسكه ، وعليه الطرطور وقردان على كتفيه ، فطيف به سُماطات القيروان ثلاثة أيام متواليات . ثم أمر بحمله إلى المهدية فطيف هناك به إلى أن مزقته الرياح .

ولم تطلمدة المنصور ، فتوفى ليلة الجمعة آخر شوالسنة إحدىوأر بعين وثلاثمائة وغسله جعفر من على الحاجب المعروف بابن الأندلسي ، وصلى عليه ابنُه وولى عهده أبو تميم مَعَدّ بن إسماعيل ، ودُفن ليلا في قصره بالمنصورية وهو ابن أر بعين

<sup>(</sup>١) بياض في الأصل.

<sup>(</sup> ٢ و ٣ ) أكلت الناقص هنا بما يقيم المعنى اعتماداً على نص ابن حمادًه .

<sup>(</sup> ٤ ) لم أستطع استكمال هذه العبارة .

<sup>(</sup> ٥ ) عن ابن حماده ( ص ٢٦ ) .

<sup>(</sup>٦) أكملت هذه العبارة بناء على ما عند أبن حماده ( ص ٢٦ ) .

<sup>(</sup> v ) أكملت هذه العبارة من سياق كلام أبن حماده ، نفس الصفحة .

<sup>(</sup> ٨ ) أكملت هذه أيضاً مستعيناً بما ذكره ابن حماده ، ص ١٩ وما بعدها .

سنة كاملة . ومولده برَقَادَة سنة إحدى وثلاثمائة ، وكانت ولايتُه سبع سنين وثمانية عشر يوماً .

وفى كتاب أبى الحسين الروحى الإسكندرى أن المنصور وُلد سنة اثنتين وثلاثمائة ؛ قال : ووَلَى في شول سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة ، وظفر بأبى يزيد في المحرم سنة ست وثلاثين ، وتوفى يوم الجمعة منسلخ شوال سنة إحدى وأر بعين وثلاثمائة ، فكانت ولايتُه سبع سنين

وفي «المقتبس» لابن حَيّان: أن الناصر عبد الرحمن بن محمد قدم عليه أيوب ابن أبي يزيد الخارج على المشارقة آل عبيد الله الشيعي الدعي الناجم بأرض إفريقية ، رسولا لوالده أبي يزيد ، قَنَى به رُسُلا قبلَه يسأل القوة على حرب هؤلاء الملحدين المُفويين للأمة ، وذلك يوم السبت لست بقين من ربيع الأول سنة خمس وثلاثين ، فقعد له الناصر قمودًا فخما ، وأوصله إلى نفسه وأكرم لقاء وسمع منه وأجل الرد عليه ، وأمر بإنزاله في قصر الرُصَافة وقُدَّامَه [ ما يُحتفَل به ] (١) لأمثاله . فأقام هناك تحت رغي وكرامة موصولة ، إلى [ أن ورد عليه ] (٢) منها قوم من ناحية [ إفريقية معهم ] (٣) رسول لأبي يزيد [ إلى ولده أيوب] (١) ، يذكر كرزة أبي يزيد على [ المسيلة من بلاد] (١) لأنهود نحوه بالقيروان ، وأنهم يذكر كرزة أبي أبا القاسم [ محمد القائم بن عبير] د (١) الله [ بعد أن أوصي ] (١) البنه في الإمارة هلك في [ يوم الأحد الثالث عشر من شوال ] (١٠) من هذه السنة — يعني سنة خمس وثلاثين (١١) — وولي مكانه إسماعيل ابنه [ الملقب المنه [ الملقب

<sup>(</sup> ۱ - ۱ ) وردت هذه العبارة التي نقلها ابن الأبار عن ابن حيان مقطعة مليئة بالحروم ، فاجتهدت في سد خللها مستميناً بما أعرف من أسلوب ابن حيان في هذه المناسبات . والإضافات كلها واردة بين أقواس .

<sup>(</sup>١١) كذا في الأصل ، والصحيح كما ورد في تاريخ ابن حماده سنة ٣٣٤ : « التاريخ الدقيق لوفاة محمد القائم غير معروف ، لأن ابنه إسماعيل أخفى الحبر حتى تم له النصر على أبي يزيد » .

بالمنصور](۱) غير أنهم كتموا موته لما هم عليه من حال الحرب. [ وطلب أبو زيد إلى ابنه أن يستصحب معه في إرسان (۲) المدد ، فاستبصر الناصر في التوقف عن إمداد أبى يزيد إلى أن يرى مآل أمره ، وعلّل ابنه أيوب ورُسُلَه بموعده .

### ٢١٦ - ابنه المعز لدين الله ، أبو تميم معد بن إسماعيل ابن محمد بن عبيد الله

وَلَى َ بِعِد أَبِيهِ وَهُو اَنِ اثْنَتِنِ وَعَشَرِينَ سَنَةً ، وقيل أَرْبِع وَعَشَرِينَ. مُولَدَهُ بِالْمُهُدِيةُ سَنَةً تَسَعَ عَشَرَةً وثلاثمائة ، وأقام من يوم وفاة أبيه وإفضاء الأمر إليه في تدبير الأمور إلى يوم الأحد سابع ذى الحجة من سنة إحدى وأر بمين ، وفيه قمد للخاصة وكثير من العامة فسلموا عليه بالخلافة ، وتسمَّى بالمعز لدين الله ، ولم يُظهر على أبيه حزناً ، و بعث إلى المهدية في عمومته وأهل بيته ، فوردوا عليه و بايعوا له وحضروا معه عيد الأضحى ، وخرج فصلى بالناس وخطب ونحر .

وكان من أهل البيان والبلاغة والخطابة ، وله مع أبى القاسم محمد بن هانى الأنداسى رعيم شعرائه وقاصر أمداحه – على غُلُو يِّ فيها – عليه أنباء مذكورة ، وهو أحد ملوك بنى عبيد الله العظاء .

وساعده الحال فملَّك مصر دون [كبير مشقة ] (٢) ، وانتقل إليها من إفريقية في آخر دولته [ في شعبان سنة ٣٦٢ ] (١) . ولم تزل في يده وأيدى بنيه متصلة

<sup>(</sup> ١ و ٢ ) هاتان العبارتان أضفتهما للسياق .

<sup>(</sup>٣و٤) وهاتان أيضاً .

بإفريقية ومنقطعة منها نيفاً على مائتى سنة . وآخرهم مُلكاً بها أبو محمد عبد الله العاضد وهو ابن يوسف بن عبد المجيد بن محمد ابن عم مَقدّ المستنصر بالله بن على الطاهر بن منصور الحاكم ابن نز ار العزيز بن مَقدّ المعز هذا .

ولم يتقلد سلطانهم من أول قيام المهدى عبيد الله إلى حين انقراضه مَن أبوه غير خليفة إلا الحافظ (١) والعاضد ، وكانت وفاته يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سينة أربع وستين وخسمائة في آخر كلافة المستنجد بالله أبى المظفر يوسف بن المقتنى بن المستظهر بن المقتدى بن [محمد بن القائم بن القادر [محمد بن الموقى بن المتوكل المعاس أحمد] بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد بن الموقى بن المتوكل ابن العباس أحمد عن الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله ابن العباس رضى الله عنهم (٢).

وأغنى المعز جوهماً خادمَه وكاتبِه إلى المغرب ففُتح عليه ، ثم أغزاه مصر ، فافتتحها فى شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد وفاة كافور الإخشيدى بسنة أو نحوها .

وابتنى له القاهرة فانتقل المهز (٢) إليها فى آخر شوال سنة إحدى وستين ، ووصل إلى الإسكندرية لست بقين من شعبان سنة اثنتين وستين ، واستقر

<sup>(</sup>١) لم يرد من هذا الاسم إلا أوله: « الحافظ » وقد أكملته. وابن الأبار على حق في هذه الملاحظة ، فإن الحافظ هو ابن أبي القاسم محمد (ولم يكن بخليفة) ابن المستنصر، والعاضد هو ابن يوسف (ولم يكن بخليفة) ابن الحافظ. وبقية خلفاء الفاطميين آباؤهم خلفاء.

<sup>(</sup>۲) راجعت هذا النسب وصوبته بين حواصر.

<sup>(</sup>٣) يريد أنه سار إلى مصر من المغرب في هذا التاريخ ، لأنه لم يستقر في القاهرة إلا بعد ذلك كما سيج...

بقصره [ بالقاهرة ]<sup>(۱)</sup> يوم الثلاثاء السابع رمضان ، وقيل الخامس منه .

واستخلف على إفريقية أبا الفتوح يوسف بن زيرى بن مَناد الصَّهاجي ، وهو الذي يقال له 'بلُقين ، فوليها بعده ولدُه – طائعين للعُبيديين ومُنتزين عليهم – إلى أن تغلب الروم على المهدية في إمرة آخر هؤلاء الصَّنهاجيين وهو الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن أبى الفقوح المذكور ، وذلك في سنة أربع وأربعين وسمَائة .

[ ودام مُلك المعز بعد] استئثاره بمُلك مصر [ إلى] أن توفى بالقاهرة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة ، فكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام .

وفى كتاب أبى إسحاق الرقيق أن خلافته كانت أربعاً وعشرين سنة ، وأن عمره عند وفاته بلغ ثمانيا وأربعين سنة ، مولده سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

بلغت مقابلته من الأصل المنتسخ منه جهد الاسـ[يقطاعة ]

نجز السكتاب بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه والحمد الله حمد الشاكرين ، وصلى الله على سيد الأولين والآخرين محمد وآله وسلم في الثالث عشر من شعبان [ سنة ] تسعين وتسعائة على يدى عُبيد الله المقترف المعترف على بن محمد السكناد الأندلسي ، لطف الله به (٤) .

<sup>(</sup> ١ و ٢ و ٣ ) التكلة من ابن حمادٌه ، ص ٤٤ .

<sup>. (</sup>٤) إلى هنا ينتهى كتاب « الحلة السيراء » ، وتلى ذلك فى المخطوط ورقات ضمت إليه خطأ من كتاب « العبر » لأبي بكر أحمد بن سعيد بن الفَيّاض . وقد درسنا هذه الأوراق فى بحثنا، عن « الجغرافية والجغرافية فى الأندلس » ( ص ١٠٦ – ١٠٧ ) .

#### كشاف عام

6 1.7 6 1.0 6 1.5 6 1.4 (1) 6 111611 + 61 + 9 61 + A61 + V 6 17A 6 177 6 178 6 118 آسین پلاثیوس : ج ۱ : ۲۷۹ */ ج ۲* : ٥٧١ /ج ٢ : ٢٦٦ ، ١٧٥ 194 6 144 إبراهيم بن تاشفين بن على بن يوسف بن آية الحرابة : ج ١ : ٢٧٩ ، ٢٨٠ تاشفین : ج ۲ : ۱۹۶ الإباضيون ، الإباضية : ج ١ : ٧٧ ، إبراهيم بن جعفر : ج ١ : ٣٠٥ إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمى، أبان بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن أبو إسحاق : ج ۱ : ۲۳۰ /ج ۲ : عبد الرحمن بن معاوية:ج ١٢٦:١ / ج ۲: ۲۲۳ إبراهيم بن خفاجة ، أبو إسحاق : ج ٢ : أبدة : ج ١ : ١٣٧ YY 6 19 أبرانس : ج ۱ : ۱۰۸ إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، إبراهيم بن أبي إبراهيم أحمد بن أبي عبد الله أُبُو العباس = أحمد بن أبي الأغلب محمد بن أبي عقال الأغلب : ج ١ : إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبي · 176 - 171 · 170 · 178 طالب : ج ۱ : ۳۰ ، ۲۳ · 10 · 101 · 10 · 104 إبراهيم بن عبد الملك بن عمر بن مروان 177 6 1AV ابن الحكم : ج ١ : ٥٧ إبراهيم بن أحمد بن همشك ، أبو إسحاق : إبراهيم بن قاسم بن هلال : ج ١ : ٢٣٧ 5 4 : 111 , VOA , 604 , إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مزين الأودى : ج ۱ : ۸۸ إبراهيم بن إدريس بن أبي إسحاق بن جامع ، إبراهيم بن محمد الشيعى : ج ١ : ١٠٩ – أبو إسحاق : ج ۲ : ۲۳۹ ، ۲٤٠ ، 7.8 c 798 - 797 إبراهيم بن محمد بن صنانيد الأنصاري ، إبراهيم بن إدريس الحسَّى ( المنبوز بالمؤبَّن) : أبو إسحاق : ج ۲ : ۲۹۹ – ۳۰۲ J : 177 - 177 إبراهيم ابن الأمير محمد بن عبد الرحمن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن ابن الحكم : ج ١ : ١٣٠ عطاف : ج ۲ : ۲۵۳ إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال ، (ٰ المعروف بابن عائشة ) : ج ١ : أبو إسحاق : ج ۱ : ٥٧ ، ٥٥ ، 6 9 • 6 A9 6 VV 6 V7 6 79

. 6 1 • 7 6 1 • 1 - 9 7 6 9 7 6 9 1

إبراهيم ين محمد المهدى ( المعروف ياين

أحمد بن الحسين بن قسى ، أبو القاسم : ج ۲ : ۱۹۷ - ۲۰۲ ، ۲۰۴ . 7.7 . 7.7 . 7.0 . 7.2 777 6 771 6 71T أحمد بن خالد : ج ١ : ٢٧٤ أحمد بن خطاب ، أبو عمر – المعروف بالخازن : ج ۲ : ۳۱۱ ، ۳۱۳ أحمد بن دراج القسطلي ، أبو عمر : ج ١ : 770 6 770 أَحْمَد بن أَبِّي دؤاد القاضي : ج ٢ : ٣٣٥ أحمد بن رشيق الكاتب ، أَبو العباس : 179 - 171 : 7 = أحمد بن سعيد الدب ، أبو جعفر : ج ٢ : أحمد بن سعيد بن شنظير ، أبوعمرو : ج ٢ : أحمد بن سعيد بن أبي الفياض ، أبو بكر -ويعرف بابن الغشاء : ج ١ : ٢١٧ / ج ۲: ۱۱ ، ۱۱ ، ۲۲ ج أحمد بن سفيان بن سوادة بن سفيان بن سالم ابن عقال : ج ۱ : ۱۸۲ - ۱۸۵ أحمد بن أبى طاهر ، طيفور : ج ١: ١٩٠ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي الوزير ، أبوجعفر : ج ۲ : ۲۵۷ – ۲۹۷ أحمد بن عبد الله الْخروبي : ج ۱ : ۲٤٣ أحمد بن عبد الله بن العطار ( يقال له صاحب الوردة ) : ج ١ : ٢٠٧ أحمد بن عبد الملك بن شهيد الوزير ، أبو عمر : 7 1 : YT4 - YTV : 1 E أحمد بن عبد الولى البتي ، أبوجعفر : إج ٢ : أحمد بن عيسي الخزرجي : ج ٢ : ٣٠٠ أحمد بن فارس البصرى : ج ١ : ٢٧٠ أحمد القادر بالله بن إسحاق المقتدر ،

أبو العباس : ج ۱ : ۱۹۷ ، ۱۹۸

شكلة): ج ١ : ١٦٣ ، ١٦٦ إبراهيم بن يحيى المعروف بابن السقاء ، أُبُو الحسن : ج ۲ : ۱۷۹ ، ۱۸۹ إبراهيم بن يوسف بن تاشفين ، أبو محمد : 717 6 111 : 7 7 الأبرتير = الربرتير الأبرش الكلبى : ج 1 : ٦٦ إيره ، نهر : :ج ۱ : ١٣٥ ، ١٣٦ / 7 2 7 2 7 3 7 3 7 أبلة : ج ٢ : ٣٤٥ الأتراك : ج ١ : ١٩٨ الأثبج: ج ٢: ٢١ ، ٢٢ آحد ، غزوة : ج ۱ : ۱۷ / ج ۲ : ۴۶۴ إحسان عباس ، الدكتور : ج ١ : ٨ ٤ / 78 . 478 : 7 7 أخمد بن إبراهيم بن محمد بنخلف بن أبي ليلي الأنصاري : ج ۲ : ۱۱۸ أحمد بن أبي أحمد بن المتوكل : ج ٢ : ٤١ أحمد بن أحمد بن جعفر بن سفيان الخزومى ، أبوجمفر : ج ٢ : ٢٦٩ أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : ج ۱ : ۱۳۱ ، ۱۳۲ أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، آبو بکر : ج ۲ : ۱۱۹ ، ۱۱۷ أحمد بن إسماعيل الرسي ، أبو القاسم : ج ۱ : ۱۹۰ أحمد بن أبى الأغلب ( واسمه إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو العباس ) : ج ۲ : ۳۷۹ – ۳۸۰ أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب : 11 : 17 : 17 : 17 أحمد باشا بای : ج ۲ : ۳۸۲ أخمد بدوی : ج ۲ : ۲۰ أحمد بن جعفر بن عطية ، أبو. جعفر ـــ الوزير : ج ٢ : ١٩٤ ، ٢٢٥ ، 

أحمد بن قاسم ، أبو العباس : ج ۲ : ۸۳ أبو العباس : ج ۲ : ۴ أمهد بن قام الكاتب ، أبو العباس : ج ۲ : ۲۰۰۳

أحمد بن أبى محرز : ج ١ : ١٦٤ أحمد بن محمد بن أحمد بن حمزة بن السبال : ح ٢ : ١٨٦

أخد بن محمد بن أضحى الهمدان : ج ۱ : ۲۲۸ – ۲۲۹ / ج ۲ : ۳۷۹

أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو إبراهيم : ج ١ : ١٦٤

أحمد بن محمد بن جمفر بن سفيان المخزومی ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٦٧ – ٢٦٩ أحمد بن محمد بن زيادة الله الثقني ، أبو العباس – يعرف بابن الحلال : ج ٢ : ٢٢٩ ، ٢٢٧

أحمد بن مخمد بن عروس : ج ۱ : ۲۷۹ ، ۲۸۰

أحمد بن محمد بن عيسى بن أبي عبدة ، أبو العباس : ج ١ : ١٢١ ، ١٢١ ، ١٤٦ أحمد بن محمد بن فرج الحياني ، أبوعمر : ج ١ : ٣٩ ، ١١ ، ١١٨ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ٢١٠ ، ٢٠٠ ،

أحمد بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو بكير : ج ۲ : ۱۱۹ ، ۱۲۰ ، ۱۲۱ ، ۱۲۹ ، ۱۳۰ ، ۱۴۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۷۱ ، ۱۷۱

أحمد بن محمد بن و اجب القيسى، أبو الحطاب : ج ١ : ٣٨ | ج ٢ : ٨ ، ٢٦٧ أحمد المستظهر بالله ، أبو العباس : ج ١ :

\*خد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، أبو القاسم — المعروف بابن

القط: ج ۲: ۳۹۸ – ۳۷۰ أحمد بن معد الأقليشي ، أبو العباس : ج ۲: ۲۲۷

أحمد بن منظور القيسى، أبو القاسم : ج ۗ ٢ : ٢٨ أحمد الناصر لدين الله ، أبو العباس : ج ١ :

أَحْمَدُ بن هاشم بن عبدُ العزيز : ج ١ : ١٤٢/ ج ٢ : ٣٧٤

اهد بن وزیر : ج ۲ : ۲۰۳ اهمد بن محیمی الیحصیسی : ج ۲ : ۱۸۵ اهمد بن یزید بن بتی ، أبو القاسم : ج ۲ : ۸:۲ اهمد بن یعلی بن و هب : ج ۱ : ۲۰۲ اهمد بن یوسف بن هود الجذامی ، أبوجمفر :

. مد بن يوصف بن شود احداق ، ابوجمعو . ج ٢ : ٢٤٥ – ٢٥٣ ، ٢٥٨ بنو الأحمر : ج ٢ : ١٩٩ ، ٣١٦ أخشونبة = أكشونبة

ابن الأخضر ، أبو الحسن : ج ۲ : ۷۲ الأخش : ج ۱ : ۱۹۶

أخيل بن إدريس الرندى الكاتب، أبوالقاسم: ج ٢ : ٢٤١ – ٢٤٤

الأدارسة : ج ۱ : ۲ ، ۱۰۹ ، ۱۰۹ ، ۱۳۱ ، ۱۳۳ / ۲۲ ج ۲ : ۱۰ اوریس بن إدریس بن عبد الله : ج ۱ : ۱۳۱ .

إدريس بن إدريس بن عبد الله ، أبو داود:

5 1:10, 70 - 70, 9.1, 111, 771

إدريس بن أبي إسحاق بن جامع الوزير ، أبو العلا : ج ۲ : ۲۳۹ ، ۲۴۰ ، ۲۴۱ ،

إدريس الثماخ: ج ١: ٩٩ إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

ابن على بن أبي طالب : ج ١ : ٥٠ – . YEQ . YEX . YET . YYA 1 . . . 9 9 6 9 7 6 0 8 6 0 4 · \* · o · \* · £ · \* \* V · \* \* · \* · إدريس بن يحيى العلوى الحمودي، أبو رافع 414 6 4.7 ويلقب بالعالى : ج ٢ : ١٥ ، ٢٦ -الأرك ، وقعة : ج ٢ : ١٧٨ أركش : ج ٢ : ٥١ ، ٢٤٢ ، ٢٩٧ إدريس بن اليماني ، أبو على : ج ٢ : الأزد: ج ٢ : ٣١١ 140 6 142 إسبانيا : ج ١ : ٢١ ، ٢٢ ، ٩٩ ، أُدكون ( أَو أَذكون ) ، موضع : ج ٢ : ٤٠٠ ، ١٩٧ /ج ٢ : ١٢٧ ، 707 C 717 C 707 ابن أدهم ، أبو بكر : ج ٢ : ٩٩ الإسبتارية : ج ٢ : ١٢٧ ، ٥٠٣ أذربيجان : ج ١ : ٧٧ | ج ٢ : ٥٥٥ إستجة : ج ١ : ٣٦ /ج ٢ : ١٠ ، أذفونش بن أردون (ألفونسو الثالث): 787 6 781 6 7.0 6 01 779 : 117 : 77 ابن الإستجى ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٨ أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين إسحاق بن إبر اهيم بن صخر بن عطاف بن الحصين ( أَلْفُونُسُو رَايِمُونُدِيثُ = أَلْفُونُسُو ﴿ ابن الدجن العقيلي : ج ٢ : ٣٧٧ – السابع) : ج ۲ : ۲۰۰ ، ۲۱۳ ، أبو إسحاق الرقيق : ج ١ : ١٧٣ ، ١٧٦، · 40 · 6 484 · 444 · 441 ٠٨١ ، ٥٢٧ / ج ٧ : ٢٧٣ ، آذفونش بن فرذلند : ج ۲ : ۹۸ ، ۲۰۰، 444 . 441 أبو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن جامع: . 127 . 120 . 127 . 188 ج ۲ : ۲۶۰ أراكة: ج ۲: ۹۰، ۲۶۹، ۲۰۰۰ إسحاق بن عيسى : ج ١ : ٠٠ أربد أبو زيذ بن مروان الطليق : ج ١ : إسحاق بن محمد بن على : ج ٢ : ٢٢٥ بنوآسد : ج ۱ : ۷۶ أسد بن الفرات بن سنان : ج ۱ : ۱۰۵ ، الأربس : ج ۱ : ۸۲ ، ۸۵ ، ۸۷ ، : 7 = 1 100 : 177 : 140 111 57: 147 - 147 إسطبونة : ج ۲ : ۱۹۹ أربونة : ج ٢ : ٣٠٦ الأسعد بن بليطة : ج ٢ : ٨٣ ، ١٦٩ أرثيرة : ج ٢ : ١٢٢ أسفل الأرض : ج ١ : ١٨ الأردمانيون : ج ٢ : ٣٧٢ الإسكندرية : ج ١ : ٥٥ ، ١٩٢ ، الأردن: ج ١:١٦ 14.7 . 444 . 444 . 441 أردونيو الأول : ج ٢ : ٣٥٢ 797 · 7.9 : 7 7 أرش ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ إسكندّيناوة : ج ٢ : ٣٧٢ أرشذونة : ج ١ : ٣٣ الإسكوريال ، ضاحية : ج ٢ : ٣٤٥

الأسلاف : ج ! : ۷۷ ، ۸۷

ابن الأسلت ، أبو قيس : ج ١ : ١٥٧

أرغون : ج ۱ : ۳۳ /ج ۲ : ۷۹ ،

. 470 . 777 . 718 . 7.0

4 TVE 4 TVT 4 TV1 4 TTV أشتركونة : ج ١ : ٢٠٥ أشتريس : ج ١ : ٢٢٠ أشجع السلمي : ج ١ : ١٠٠ الأشراف ، معركة : ج ١ : ٦٧ أشرس بن كنادة : ج ٢ : ٣٢٢ الأشغال : ج ٢ : ٢٩٣ ابن أشقيلولة ، أبومحمه : ج ٢ : ٣١٥ الأشيونين : ج ١ : ٢٨٧ أشونة : ج ٢ : ٢٧ ابن الأشيري ، أبو على : ج ٢ : ٩٢ 4 197 ( 190 ( 194 ( 194 الأصبغ أبو القاسم بن محمد بن عبد الرحمن آبن الحكم : ج ٢ : ٣٦٧ - ٣٦٧ الأصهاني ، أبو الفرج: ج ١ : ٢١ ، أصفهان : ج ۱ : ۷٤ أصيلا: ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ / ١٣٤ ج ۲ : ۱ ه إطرابلس = طرابلس أطريانة : ج ٢ : ٢٠٥ الأطلس ، جبال : ج ٢ : ٢٤٠ الاعتراض = العرض ( خطة ) الاعتزال: ج ١: ٢٧٩ الاعتقال = العقل ( خطة ) اعتماد الرميكية : ج ٢ : ١١ ، ٢٢ ، ٧٠ الأعشى ; ج ١ : ٣٤ / ج ٢ : ٢٤٣ الأعمال المخزنية : ج ٢ : ١٩٧ أبو الأعور السلمي : ج ١ ؛ ٦٤ الأعياص: ج ١: ٢٥٧ الأذالبة ، آل الأغلب ، بنو الأغلب = الدولة الأغلبية الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو عقال ( ويلقب بخزر) : ج ١ : ١٦٨ -

144 6 141 6 179

أسلم بن عبد العزيز : ج ١ : ١٣٧ ، ٢٠٧ إساعيل بن إسحاق المنادى : ج ٢ : ٨ إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد ، أبو بكر : ج ١ : ١٩٩ ، ٢٥٤ -إساعيل بن سفيان بن سالم بن عقال : ج ٢: إساعيل بن عباد : ج ٢ : ٣٥ ، ٣٦ ، 117 6 111 6 47 إساعيل بن عبيد الله بن الحبحاب : ج ٢ : إساعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر: ج ٢: إساعيل بن ذي النون : ج ٢ : ٣٧ ، ابن الأسود ، القاضي : ج ۲ : ۱۹۷ الأشبونة ( لشبونة ، ليسبوا ) : ج ١ : · 170 · 47 · V : Y = /77 TYY 4 YYY إشبيلية وج ١ : ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٩ ، ٥٩ ، 6 12 4 110 6 AA 6 71 · 777 · 77. · 107 · 129 6 701 6 727 6 727 6 721 : Y = / YYE c YOE c YOT 6 7X 6 77 6 77 6 77 6 70 6 1 . . . 99 . 97 . A1 . VT 6 177 6 171 6 1.7 6 1.7 · 18 · 6 171 · 178 · 177 6 104 6 189 6 184 6 188 · 117 · 11. · 177 · 109 · 7 · £ · 7 · 7 · 7 · 1 4 V · 111 · 1.4 · 7.4 · 7.0 · 727 · 721 · 777 · 77. · TYT · TYI · TT. · TET 

الأغلب بن عبد الله : ج ١ : ١٨١ أغات : ج ۱ : ٥٤ ، ١٣٢ / ج ٢ : 796 77 6 77 6 77 6 08 6 00

> الأفارقة : ج ١ : ١٠٢ إفراغة : ج ٢ : ٢٣٣

الإفرنج : ج ٢ : ٢٩٥ ، ٣٣٠

إِفْرِيقِية : ج ١ : ١٠ ، ١٤ ، ١٧ ، . \*\* . \*\* . \*\* . \*\* . \*\*

( 70 ( 72 ( 71 ( 07 ( 70

. VE . VT . 74 . 7V . 77

· AY · A1 · A · · VV · VT

. 90 . 98 . 97 . 97 . 11

6 1.1 6 1. 6 9A 6 97

5 111 6 11. 6 1.X 6 1.V

. 177 . 177 . 178 . 178

٨١١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٨

6 19A 6 19E 6 197 6 1A.

· 4.7 · 791 · 7AV · 7A0

٠ ٢٩ ٠ ٢٢ ٠ ٢١ : ٢ ٦ /٣٠٧ · 7 7 0 1 1 7 6 1 1 4 6 0 0

· 414 · 440 · 441 · 44.

. 444 . 444 . 441 . 414

c 77 c 77 c 777 c 770

. \*\* . \*\* . \*\* . \*\* . \*\*\* . \*\*\*

· 777 · 777 · 777 · 770 6 404 6 454 6 454 6 444

c 441 c 44. c 404 c 404

· 470 · 474 · 474 · 674

. 441 . 44. . 444 . 474

444 C 444

بنو الأفطس : ج ۲ : ۹۲ ، ۹۷ ، ۲۰۲، 401

إقريطش : ج ١ : ٤٥

أقليش : ج ۲ : ۳۷ ، ۱۰۹ ، ۲۶۹

أكشونبة ( أخشونبة ) : ج ١ : ٢١ ، Y . E . Y . T

ألاركون : ج ٢ : ١٠٣

ألبارو كمانير إى فويرتيس : ج ٢ : ٣١٩ ألبرهانس : ج ۲ : ۱۹۷

ألبة : ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٦

أَلْهُونْتُ ، بلدة : ج ١ : ٢٠٩ / ج ٢ :

4.0 6 118 ألبيرجاتو : ج ١ : ٢٥ /ج ٢ : ٣٢٩ ،

إلبيرة: ج ١ : ٢٢ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٧ ،

6 101 6 100 6 184 6 181

c 100 c 102 c 107 c 107

101 3 AYY 6 137 3 0.7 X 

c 770 c 700 c 708 c 787

ألفريد بل : ج ٢ : ٢٠٦

أَلْفُونُسُو الْأُولُ الْمُلْقَبِ بِالْحَارِبِ : ج ٢ : c 741 c 714 c 7.0 c 177

\$ 70 . 6 759 6 75X 6 757

أَلْفُونُسُو الثالث = أَذْفُونُشُ بِنَ أَرِدُونَ أَلْفُونْسُو الثَّامِنُ : ج ٢ : ٢٢٨ ، ٣٥٣

أَلْفُونْسُوانْانَى : ج ٢ : ٢٣٣ ، ٢٧٢

أُلفونسوالحادىءشر: ج ٢ : ١٩٩ ألفونسو رايمونديث (ألفونسو السابع) =

أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين ألفونسو السابع (ألفونسو رايمونديث) =

أذفونش بن رمند المعروف بالسليطين ألفونسو السادس : ج ۲ : ۸۹ ، ۹۰ ،

c 14. c 118 c 1.9 c 99

6 177 6 180 6 188 6 18Y

171 2 AVI 2 P37 2 AOY

ألفونسوالعاشر: ج ۲ : ۱۸۱ ، ۲۲۸

أمير المؤمنين : ج ١ : ١٩٨ ، ١٩٩ ، \* 700 6 711 6 777 6 7.V · ۲۷ : 7 = / ۲۹۷ : 797 : 773 779 6 27 الأمين ( خطة ) : ج ١ : ٢٤١ الأمين ( الخليفة العباسي ) : ج ١ : ١٣٨٠ ۲۲۱ | ج ۲ : ۲۶۳ أمية بن أبي الصلت : ج ٢ : ٢٣ ، ١٩٠٠ أبو أمية العاصى : ج ١ : ١٢٥ أمية بن عبد الرحمن بن هشام بن سليمان : أمية الأكبر ابن عبد شمس بن عبد مناف : ج ۱ : ۲۰۷ أمية بن عبد الغافر : ١ : ١٤٩ أمية بن معاوية بن هشام : ج ١ : ١٣٥ أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثرة : انجلترا: ج ۲ : ۲۴۷ ، ۳۷۲ آندرش ، نہر : ج ۲ : ۹۰ أندرين: ج ٢ : ٢٨ الأندلس: ج ۱ : ۲ ، ۱۱ ، ۳۰ ، 6 27 6 21 6 2 6 C 79 6 TV 6 07 6 01 6 24 6 24 6 22 6 77 6 77 6 71 6 09 C 0A · 110 · 117 · AA · AT 6 178 6 171 6 17. 6 119 6 129 6 127 6 177 6 170 6 198 6 17 6 109 6 10Y 6 721 6 YWA 6 YW7 6 YY7 £ 474 4 474 4 474 4 474 4 c 777 c 770 c 771 c 77. / W. 4 . W. 0 . YAY . YA. · 17 ( A ( Y ( 7 ( 0 : Y = • 74 • YV • YT • YY • IV \* TV 6 T7 6 T0 6 TE 6 T.

أَلفونسو هنريك = ابن الريق أُلفية ابن مالك : ج ٢ : ١٢١ الألمان: ج ٢ : ٢٧٢ ألمرية : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ١٠ ، 6 171 6 11V 6 117 6 1 ... 6 711 6 7 . £ 6 19 6 19 7 · 77. · 777 · 771 · 77. **710 6 70 A 6 79 8 6 77 A** إلياس بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى : ج ۱ : ۸۲ ، ۸۳/ TEV . TEE . TEY : Y = إلياس بن مضر : ج ١ : ٢٥٦ أَلِيمَانَى بُولُوفُر : ج ٢ : ٣٧٨ أُلينتيخو السفلي : ج ١ : ٦٢ ألييط (لييط): ج ٢: ٨٦، ١٧٥ الإمارة (خطة) : ج ١ : ١٣٧ ، ١٤٥٠ · YTA · 177 · 107 · 101 ۲۰۳ /ج۲: ۲۲ ، ۱۰۹ ، ۱۲۹ • TV9 • TTT • TTT • TTA TVV 6 779 الإمارة الأندلسية : ج ١ : ١٥١ الإمامة : إج ١ : ٢٧٠ اَلاَمانات (خطة) : ج١ : ٢٥ الإمبر اطورية الرومانية : ج ١ : ٢٥ الأمر العالى : ج ٢ : ١٩٦ المرق القيس : ج ١: ١٩٥٥ [٢٢٥] ح ٢ : 781 6 YO 5 الأموية ، الأمويون ، بنو أمية = الدولة الأموية الأمويون الأندلسيون ، بنو أمية الأندلسيون : ج ١ : ٧٤ ، ١٢٦ ، : 7 = / 777 6 717 6 19. Y7 6 Y1 الأمويون المشرقيون : ج ١ : ١٢٠

أمير المسلمين : ج ٢ : ١٩٤

. 4 . A . A . A . AY . VA 6 1 - 1 6 1 - + 6 99 6 9 1 6 9 1 6 188 6 181 6 118 6 109 6 102 6 10 · 6 12A 6 140 · Y · 0 · 19 V · 19 E · 10 6 YYE 6 Y10 6 Y17 6 Y11 · 40 · 6 YEV 6 YE1 6 YT9 . YT. . YOA . YOO . YOE \$ 7X + 6 YYY + Y7X + Y7E 6 747 6 740 6 747 6 7AY . T.A . T.7 . T.0 . T.8 . TTT . TTE . TIA . TIA . TEE . TEY . TEI . TTV 6 74 6 74 6 747 6 740 · ٣٧1 · ٣٦0 · ٣02 · ٣0. أندة : ج ۱ : ٦ /ج ٢ : ٢٢٩ أندوجر: ج ۲ : ۲۹۰ أنديڤالو ، جبال : ج ۲ : ۲۰۶ الأنصار : ج ۲ : ۳۲۲ ، ۳۲۵ ، ۳۲۲ أُنطونيو بايستيروس : ج ٢ : ١٢٧ ؟ 717 · 7.7 · 717 أنه ، بلدة : ج ٢ : ١٢٢ أنيجه ( أنيشة ) : ج ٢ : ١٠٢ أهل خمسين = أيت خمسين : ج ٢ : ٢٧٦ أهل الذمة : ج ١ : ٦٣ ، ١٥٢ أوتيخا : ج ١ : ٢٨٦ أُوجِو فولكا لكير : ج ٢ : ١٢٧ ، ٣٠٥ بنو أود : ج ۱ : ۱۲۷ أُوديل ، نهر : ج ٢ : ١٨٠ آوراس ، جبال : ج ۲ : ۳۵۲ ، ۳۸۱ ﺃﻭﺭﺑﺔ ، ﻗﺒﻴﻠﺔ : ج ١ : ١٣٤ | ج ٢ :

أوريط : ج ٢ : ١٧٧ ، ١٧٩ أوريولة : آج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ١٢٢ ، أُو يْتَى مير الله : ج ٢ : ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، · 797 · 777 · 777 · 77. 717 6 797 الأيازيد : ج ٢ : ٣٦٠ أيت خمسين = أهل خمسين ایزیدورو دی لاس کاخیجاس : ج ۲ : إيطاليا : ج ١ : ٢٩٧ / ج ٢ : ٢٤٧ ابن أيمن : ج ٢ : ٩٩ أيوب بن حبيب اللخمى : ج ٢ : ٣٣٤ أيوب بن عمرو البكرى : ج ٢ : ١٨١ ابن أيوب القرشي : ج ۲ : ۳٦۸ ابن هلال ، أبو أيوب : ج ٢ : ٢٦٨ أيوب بن أبي يزيد : ج ٢ : ٣٩٠ باب أبي الربيع : ج ١ : ١٦٤ ، ٣٠٢ باب أصرم: آج ١ : ٧٠ باب الحنان : ج ۱ : ۱۳۹ باب الذهب : ج ١ : ٧٤ باب السدة : ج ١ : ٢٤١ ، ٣٥٣ ، ٢٧٩ باب سلم ، مقبرة : ج ۲ : ۳۵۸ باب القنطرة: ج ١ : ١٤ الباب المسدود : رج ۲ : ۳۱۱ البابوية : ج ٢ : ٢٤٧ باجه: ج ۱: ۲۱، ۲۲، ۲۶، ۲۵۲، ۲۵۲، 137 \ 5 Y : API , W.Y . YYY . Y.Y . Y. ! ابن باجه ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٧٧ الباجي ، أبو الوليد : ج ٢ : ٩٨ ، ١٢٨ بادیس بن حبوس : ج ۲ : ۱ ه ، ۹ ه ، الباقلاني ، أبو بكر بن الطيب : ج ١ : (17-57)

```
ابن براجان ، أبو الحكم : ج ٢ : ١٩٧
                                           ۱۹۰ | ج ۲ : ۲۷
                                     پالنشیا ، جندالث : ج ۱ : ۱۱۶ ، ۱۱۳ ،
      البرَ اجلة : ج ١ : ١٤٧ ، ١٤٨
     براز بن محمَّٰد المسوقى : ج ۲ : ۲۰۰
                                     ببشتر : ج ۱ : ۲۳۰ / ج ۲ : ۲۶۱ ،
 البرازلة، بنو برزال : ج ۲ : ۵۰ ، ۱۵
      البرانس ، جبال : ج ۲ : ۱۷۹
                                     بجاية : ج ۱ : ۳۰۰ / ج ۲ : ۹۰ ، ۹۳،
   البرباط ، نهر : ج ۲ : ۲۹۷ ، ۳۳۳
                                         7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7 . 7
            بربشتر : ج ۲ : ۲٤۷
    البرت ، جبال : ج ۲ : ۷۹ ، ۲٤٧
                                                  مجردة : ج ۲ : ۳۸۱
                                     البحر الأبيض المتوسط : ج ٢ : ١٢٢ ،
 البرتغال : ج ١ : ٦٢ / ج ٢ : ٩٧ ـ
                                                   431 ° 184
 < * * * 6 19A 6. 1A 6 141
                                           البحر الرومى : ج ۱ : ٥ ؛ .
 « "0" « "1A « YVY « Y."
                                          البحر المحيط الغربي : اج ٢ : ١٨
                                                البحرين ; ج ٢ : ١٥١
          البرتغاليون : ج ٢ : ٢٧٢
                                                البحيرة: ج ٢ : ٢٢٢
              برجالة : ج ۲ ،: ۲۱۳
                                     بدر ، غزوة : ج ۱ : ۲۱ / ج ۲ : ۳۴۴
 البراد ، البريد ، صاحب البريد : ج ١ :
                                     بدر ، مولى عبد الرحمن بن معاوية : ج ١ :
 6 121 6 101 6 100 6 90
          707 6 1A1 6 1VV
                                                    187 6 184
 ابن برد الكاتب ، أبو حفص : ج ١ :
                                    بدر بن أحد الخصى الصقلبى ، وصيف
                                     الأمير عبد الله : ج ١ : ١٤٦ ،
                                        V$1 3 707 / 5 7 : VVT
برشلونة : ج ۲ : ۱۲۰ ، ۱۳۰ ،
                                     بدر بن موسى ، مولى عبد الرخن الناصر :
 4 778 6 198 6 188 6 18V
                                                    ج ۱ : ۲۰۲
 4 TII 4 TTT 4 TTI 4 TTO
                                    البرابر ، البرابرة ، البربر : ج ١ : ٣٥،
                       717
             برغواطة : ج۲ : ٥١
                                    برقة : ج ۱ : ۱۳ ، ۱۶ ، ۱۹۲ ،
                                    6 A0 6 A7 6 V+ 6 79 6 7V
٧٨٧ / ج ٢ : ٢١ ، ٣٣٠ ٠
                                    6 1.4 c 1.0 c 4V c V.1
               TTT & TTI
                                    6 17. 6 180 6 188 6 181
    بركة الحبش: ج ١ : ٢٩٦ ، ٢٩٧
                                    برمند ملك الجلالقة (برمودو الثاني ملك
                                    ۲۹۱ ، ۲۰۱ ج ۲ : ۵ ، ۲ ،
   ليون) : ج ١ : ٢١٥ ، ٢٢٠
                                    6 77 6 19 6 17 6 11 6 V
              بروكلمان : ج ١ : ٣
                                    · 77 · 77 · 77 · 77 · 77
  بريانة ، بلدة : ج ٢ : ١٢٨ ، ٣٠٥
                                    · 777 · 777 · 77 · 1 · A
پریتو بیبس : ج ۲ : ۹۸ ، ۹۸ ، ۱۱۰
                                    · ٣٣1 · ٣٣• · ٣٢٩ · ٣٢٨
بريهة بنت الناصر بن المنصور محمد بن أبي
                                    · # 1 · WWA · WWO · WWY
           عامر : ج ۲ : ۸۱
                                    6 707 6 700 6 720 6 728
بریهة بنت یحیی بن زکریا التمیمی : ج ۱ ت
                                                           779
```

YVA & YVO ( 9A ( 9V ( 97 ( VO : Y 7 بريول ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ 6 1.7 6 1.7 6 1.1 6 99 ابن بسام : ج ۱ : ۲۸۲ / ج ۲ : ۱۸ ، 6 Y.V 6 1VA 6 1VE 6 1.7 6 17. 6 11A 6 1.V 6 MA c 797 c 7A. c 7VY c 721 . 140 . 145 . 141 . 140 TOY 6 YAA 188 6 187 6 187 6 187 بغداد : ج ۱ : ۳۳ ، ۷۶ ، ۸۶ ، ۲۸ ، ۸۱ بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي العامري : . 1 . Y . 9 V . 90 . 9 Y . 9 Y 770 6 772 : Y 7 6 177 6 1.4 6 1.X 6 1.V بسطة : ج ۲ : ۲۲۰ ، ۲۱۱ ، ۲۱۲ · YAV · Y+Y · 198 · 1A. بسکایه : ج ۱ : ۱۳۲ ٩٨٢ /ج ٢ : ٢٥٣ البسيط: ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣١ ، بق بن مخلد : ج ۱ : ۱۳۷ ، ۲۳۷ ، TV. : 7 7 / YOE بسیل ، مولی هشام بن عبد الملك : ج ۲ : بکر بن حماد التاهرتی : ج ۱ : ۱۷۳ ، بشار بن برد : ۱ : ۲۳ أبو بكر الصديق : ج ١ : ١٣ / ج ٢ : بشر بن حنظلة الكلبي : ج ١ : ٦٤ بشر بن صفوان الكلبي : ج ١ : ٦١ ، أبو بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن طاهر القيسى : ج ٢ : ٢٣٠ 77 6 70 بشر ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن أبو بكر المنجم : ج ٢ : ١٥٩ هشام : ج ۱ : ۱۲۲ بکة : ج ۲ : ۲۳۷ بشر بن عبد الملك بن بشر : ج ١ : ٥٨ بلاسكودى ألاجون : ج ٢ : ١٢٧ البلاط ، بلد : ج ۲ : ۳۰۰ البشكنس : ج ١ : ١٣٦ ، ١٣٨ ، 700 : 7 E / YVY بلاط الشهداء ، وقعة : ج ٢ : ٣٣٧ ابن بشکوال : ج ۲ : ۱۱۸ بلاغ ، الحادم : ج ١ : ١٧٣ البصرة (بالعراق) : ج ١ : ٢٠ ، ٢١ ، البلالطة ، إقليم : ج ٢ : ١٧٩ : 4 5 / 4 4 4 4 4 6 0 1 6 40 پلای پیرٹ کوریا : ج ۲ : ۲۱۱ بلباو : ج ۱ : ۱۳۳ البصرة ( بالمغرب الأقصى ) : ج 1 : ١٣١، بلج بن بشر بن عیاض القشیری : ج ۱ : 777 6 187 4 TE : Y = / AT 6 TV 6 TE بصرة الذبان : ج ۱ : ۱۳۱ 717 6 TE1 بصرة الكتان : ج ١ : ١٣١ البلد النفيس = نفيس البلقاء ، أرض : ج ٢ : ٣٣٩ البصل ، إقليم : ج ٢ : ١٨٣ البطامحي : ج ٢ : ٢١ بلقین یوسف بن زیری بن مناد الصنهاجی : بطرس القلعي : ج ٢ : ١٦٠ 14.4 6 4.4 6 444 : 1 5 بطروش : ج ۲ : ۱۷۹ ج ۲ : ۳۹۳ بطليوس : ج ١ : ٢٢ ، ١٥٥ ، ٢٥١/ بلنسية : ج ۱ : ۲ ، ۳۸ ، ۲۳ ، ۲۰۹ ،

# (°)

التابعون : ج ۲ : ۳۲۱ ، ۳۲۶ ، ۳۲۲ تهج الدولة أبو سليمان الربيع : ج٢: ٩٢ تاجه ، نهر : ج ۲ : ۱۰۹ ، ۱۹۹ ، TV7 6 707 6 720 6 70V

> تادلا : ج ۱ : ۱۳۲ تازا : ج ۱ : ۱۰۰ ، ۱۳۲ بنو تاشفین : ج ۲ : ۱۹۳

تاشفین بن علی بن یوسف بن تاشفین : ج ۲ : ۹۴ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ ،

. 6 717 6 19A 6 190 6 198

ابن تافلويت ، أبو بكر بن إبراهيم المسوف: 777: 77

تاكرنا : ج ٢ : ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٣٧١ ،

تامسنا : ج ۱ : ۱۳۲ تانزلت : ج ١ : ١٥

تاهدارت: ج ۱: ۱۳۴ تاهرت : ج ۱ : ۱۷۳ ، ۱۹۲ ، ۲۲۲ /

ج ۲ : ۲۸۹

تجیب ، قبیلة : ج ۲ : ۹۷ ، ۳۲۲ تجیب بنت ثوبان بن سلیم بن رهاء بنمذحج :

777 : 7 E

التدبير (خطة) : ج ١ : ٢٤٣

تلمير : ج ۱ : ۲۱ ، ۲۲ ، ۳۳ ،

· 117: 7 = / 78. 6 107

· 779 · 777 · 77. · 177

· TIT · TII · T44 · TTY

414 , 410 , 414

تراجان ، القيصر : ج ٢ : ٢٠٥ ترغة : ج ١ : ١٣٢

تروال ، بلد : ج ۱ : ۲۰۰ | ج ۲ :

7.0 c 1.9

· va · 19 · A : Y € / Yov

6 11 6 1 . W 6 1 . Y 6 A1

· 170 · 178 · 119 · 117

· 174 · 174 · 177 · 177

6 187 6 180 6 188 6 14.

6 174 6 17A 6 17V 6 100

· 117 · 1.0 · 177 · 171

· 771 · 779 · 777 · 770

· 701 · 7\$X · 770 · 777.

· TIV · TIO · T.A · T.7

TVA . TTE . TTT . TOT

البليار ، جزر : ج ۲ : ۳۰۰ ، ۳۱۹

بلیارش : ج ۲ : ۲۹

بنتیش: ج ۲: ۲

بندة ، أخت عبد السلام الكومى : ج ٢ : 747

بنزرت : ج ۲ : ۳۲۷ ، ۳۸۱

بنشكلةِ : ج ٢ : ٣٠٥ ، ٣٠٦

بواسوناد : ج ۲ : ۲٤۷

بوسك بيلا : ج ٢ : ١١٠ ، ١١٣ ،

پونس بویجیس : ج ۱ : ۱۱۹ ، ۲۳۲ /

1.4 . 47 . 14 : 7 2

بياسة : ج ۲ : ۲۰۳ ، ۳۰۶

بیانة : ج ۱ : ۱۳۵

بیت المال ، صاحب : ج ۱ : ۹۲

بیزا: ج۲: ۲۳۳

البيز نطيون : ج ٢ : ٣٣٠ ، ٣٣٠

بیطی : ج ۲ : ۳۷۸

البيعة : ج ١ : ٢٥٨ / ج ٢ : ١٣

التروية : ج ١ : ٥١ تنس : ج ۲ : ۹۰ تسول ، بلد : ج ۱ : ۱۳۲ التَّهامى ، أبو الحسن : ج : ۲ : ۲۷۷ التصيير : ج ٢ : ١٤١ تَهُودة (أُوتَهُوذة) : ج ٢: ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، تطيلة : ج ١ : ١٣٦ / ج ٢ : ٢٤٥ التقسيم الأندلسي : ج ١ : ٢٢ / ج ٢ : توريا ، نهر : ج ۲ : ۱۰۹ 477 6 787 6 787 6 77X توریخوس : ج ۲ : ۲۵۸ TV1 6 708 6 707 6 707 تونس : ج ۱ : ۵ ، ۷۰ ، ۲۷ ، ۷۷ ، تكرونة : ج ٢ : ٢٤٢ 4 4 6 4 6 A 4 6 V4 6 VA تکین : ج ۱ : ۲۸۷ 6 1.4 6 1.4 6 1.8 6 1.1 1117 6 110 6 178 6 174 تلمسان : ج ۱ : ۵۵ ، ۷۰ ، ۱۳۲ / ج ۲ : ۲۳ ، ۱۱۳ ، ۲۳ ، ۲۳ ح ۲ : ۲۲ ، ۳۲ ، ۱۱۲ ، c 747 c 147 c 148 c 147 c 7.7 c 7.0 c 740 c 7A1 ۳۲۷ ، ۲۳۹ تلید ، الفتی : ج ۱ : ۲۰۳ | ج ۲ : ۳۳۲ · 777 · 718 · 717 · 710 تمام، مولى عبد الرحمن بن معارية :ج ١ : · 404 · 455 · 451 · 447 تمام بن تميم الدارمي التميمي ، أبو الجهم : تیکساس : ج ۱ : ۱۳۲ تيم الأورم بن غالب : ج ١ : ١٠٦ ج ۱ : ۹٪ ، ۹ ، ۱۹ – ۹۴ ، تیم بن ثعلبة بن عکابة بن صعب : ج ۱ : c 1 · 8 c 1 · 7 c 1 · · c 9 V c 97 c 11. c 1. X c 1. 7 c 1.0 تيم الرباب بن عبد مناة : ج ١ : ١٠٩ تمام بن عامر الثقني الوزير ، أبوغالب : تیم بن مرة : ج ۱ : ۱۰۹ ج ١ : ٣١١ - ١١٤ تيودمير : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : ١١٩ ، تمام بن علقمة : ج ١ : ١٤٣ 744 . 174 . 177 تمام بن معارز؛ الأجانى : ج ١ : ١٩٥ (ث) تمنجساس : ج ۱ : ۱۳۲ تميم ، قبيلة : ج ١ : ٥٧٥ / ج ٢ : ٣٨٢ الثعالبي ، أبو منصور : خ ١ : ٢٠٩ ، تميم بن تاشفين : ج ۲ : ۱۰۰ ، ۲۱۲

تميم بن معد بن إساعيل : ج ١ : ٢٩١ –

تميم بن المعز ، أبو الطاهر : ج ١ : ٢٠٥ |

تميمة أم طلحة بنت يوسف بن تاشفين :

114 677-77: 73

ج ۲ : ۲۱۲ التمييز : ج ١ : ١٤٥

· 41 : 4 5 \ 444 c 410 الثغر : ج ۲ : ۲ ، ۱۰۸ ، ۹۰۱ ، c 77. c 714 c 718 c 118 4.4 6 448 الثغر الأدنى : ج ۲ : ۱۰۸ ، ۱۰۹ ، 777 · 779 · 778 الثغر الأعلى : ج ١ : ٢١٦ ، ٢٥٦ / 5 Y : PV > PA > . . . . . . . . . . . .

199 6 99 ابن جبیر ، أبو جعفر أحمد : ج ٢ : ٢٢٤ ابن جحاف = جعفر بن عبد الله الححاف بن حكيم : ج ١ : ١١٠ جربة : ج ۱ : ۷۷ الجرجرائی : ج ۲ : ۲۱ جرجير : ج ١ : ١٤ ، ٢٤ جرور الحشمى : ج ۲ : ۲۲ ، ۲۷ جريجوريوس ، البطريق : ج ١ : ٢٤ الحزائر: ج ٢: ٢١ ، ٥٠ ، ٣٢٣ ، TAA 6 707 الجزائر الشرقية : ج ١ : ٢٧٠ / ج ٢ : 719 · 777 · 7.7 جزی بن عبد العزیز بن مروان : ج ۱ : ابن جزی ، قاضی جیان : ج ۲ : ۲۱۲ ، الجزيرة: ج ١ : ٢١ / ج ٢ : ٢٣٢ ، TV1 6 797 جزيرة أم حكيم = الجزيرة الخضراء الجزيرة الخضراء : ج ١ : ٨٨ ، ٢٦٨ / ٠ ٧٠ ، ٢٢ ، ٥٢ ، ٢٧ : ٢ ج · YTV · Y · O · 199 · 99 TTA . TV. . TO. جزیرة طریف : ج ۲ : ۱۹۹ ، ۲۳۷ <sup>،</sup> الجزية : ج ١ : ١٣ جعد ، وقیعة : ج ۱ : ۱۵۰ جعد بن عبد الغافر : ج ١ : ١٤٩ ، 101 6 10. جعفر بن إبراهيم بن أحمد المعروف بابن الحاج اللورقُ ، أبو الحسن : ج ٢ : 140 6 1.1 جعفر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : ج ۱ : ۱۳۱ جعفر بن عبد الله بن جحاف المعافري، أبو أحمد:

6 720 6 789 6 170 6 12A الثغر الأوسط : ج ٢ : ١٠٩ الثغر الجوفى : ج ٢ : ٢٩٦ الثغر الشرق : ج ۲ : ۸۱ ، ۲۲۹ الثغر الغربي : ج ۲ : ۹۷ ، ۱۸۰ ، ثمود : ج ۲ : ۱۶۱ ثوابة بن سلامة الجذامى : ج ١ : ١٥ / ٠ ج ٢ : ٧٤٣ (ج) جابر بن مالك بن لبيد : ج ١ : ٦٣ جاسپار ریمیرو : ج ۱ : ۲۳ ، ۸۷ / ج ۲ : ۲۹۲ ، ۳۰۰ ، ۲۰۲ ، 710 ألجاسوسية : ج ١ : ٢٧٤ جاقم البرشلوني ( خايمه الأول المعروف بالغازى) : ج ١ : ٦٣ / ج ٢ : · 777 · 770 · 777 · 177 3.7 0 0.7 6 7.7 9 717 الجالية : ج ٢ : ٣٦ بنو جامع : ج ۲ : ۲۳۹ ، ۲۴۰ ، جامع القرويين : ج ١ : ١٣٤ جامع القيروان : ج ١ : ١٦٣ ، ١٦٤ جایا نجوس : ج ۱ : ۱۱۱ ، ۲۳۲ | 1 : 4 · 1 · 9 · 1 · 3 × 1 جایو ، نہر : ج ۲ : ۱۰۹ الجباة : ج ١ : ٢٤١ جبر بن تماسب الميلي : ج ١ : ١٩٠٥ جبل الثلج ( سييرا نيڤادا ) : ج ٢ : جبل الديلم : ج ١ : ١٥

جبل طارق (جبل الفتج) : ج ۲ : ۲ ه ،

جمونس الصابون ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠ · 177 · 177 · 170 : 7 = جمیل بن معمر القرشی : ج ۱ : ۲۲ جنجالة : ج ٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، 797 C 707 جنوة : ج ٢ : ٣٣٣ جني الصفواني ، الحادم : ٓج ١ : ٢٨٧ الجهاورة ، بنو جهور : چ ۱ : ۲٤٦/ 7 Y : . 77 3, 771. 3 YYI جهور بن عبد الملك البحتي : ج ١ : ١٦١ جهور بن عبيد الله بن أبي عبدة ، أبوالحزم : 1 707 6 701 - 720 : 1 E TT . T. : Y = جهور بن محمد التجيبى المعروف بابن الفلو : ج ۱ : ۲۵۰ ، ۲۵۱ جهور بن محمد بن جهور بن عبيد ألله ، أبو الحزم : ج ۱ : ۲۰۹ ، ۲۰۰ ، 177 6 78 - 70 : 7 7 / 701 جهور بن يوسف بن بخت الفارسي : ج ۲ : 440 جودفروا ديمومبين: چ ۲ : ۲٤٠ جودی بن أسباط : ج ۱ : ۱۵۵ جِوْذَر الفَتِي : ج ۱ : ۲۰۸ ، ۲۷۸ · جوستان ڤون جرونباوم : ج ۲ : ۳٤٠ الحوف ، إقليم : ج ١ : ٢٥٦ / ج ٢ : AP1 0, TVY 0 YOT 0 19A جوهر الصقلي : ج ١ : ٢٢٦ ؛ ٢٩١ ، 1 7 2 2 2 1 1 TOE جيانِ : ج ١ : ٤١ ، ٢٢ ، ١٣٥ 6 10 · 6 1 £ A 6 1 £ Y 6 1 TY 6 781 6 771 6 77. 6 10Y

6 171 6 10 : 17 E/ YOT

6 717 6.700 6 17T 6 17Y

6 778 6 710 6 718 6 71T

107 3 307 3 POY 3 AFY 3

جعفر بن عثمان المصحفي الحاجب الوزير ، أبو الحسن : ج ١ : ٢١٦ ، جعفر بن على بن حمدون الجذامي المعروف بالأندلسي : ج ۱ : ۲۱۲ ، ۲۱۷ ، · · · · TT : T = / T · 7 · T · O 444 جعفر بن عمر بن حفصون : ج ۱ ِ: ۲۳۰ جعفر بن فلاح الكتامى ، أَبُو الْفضلِ : ج ۱ : ۲۰۰ – ۲۰۰ أبو جعمْر المنصور ، عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس : ج ١ : · 0 / 0 / 13 / 10 - TT 6 VY 6 VY 6 VI 6 79 6 7A ٤٧ ، ٧٧ | ج ٢ : ٢٣٩ ، ١٤٣٠ 6. TOV 6 TOT 6 TEO 6 TEE جعفر بن یحینی : ج ۱ : ۸۹ ألحفرة ، منخفض : ج ٢ : ٣٢٤ جلاجل ، جارية : ج ١ : ﴿٣٦ ، ١٦٦ ابنا الجلندي : ج ۱ : ۱۳ جلولا ، جلولاء ، جلولة : ج ١ : ٢٩ ، 777 : 7 F/T. جلیانة : ج ۲ : ۳٥٤ جليقية : ج ١ : ١١٥ ، ١٣٥ ، ٢١٦ ، · 144 : 4 5/ 4/4 . 44. c 779 c 700 c 789 c 180 440 الجم : ج ۲ : ۲۳ ابن أبي جمرة ، أبو بكر محمد بن أحمد : ۸ : ۲ ج جملته : ج ۲: ۱۵۵

171 6 17.

۳۰۰ ، ۲۹۹ ، ۲۸۳ ، ۳۷۳ ، ۳۰۳ ، ۳۰۳ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ، ۳۰۱ ، ۳۷۱ ، ۳۷۱ ، ۳۷۱ ، ۳۷۱ ، ۳۷۱ ، ۳۷۱ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲ ، ۲۱۲

### (ح)

ابن الحاج ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢٢ الحاجب ، الحجابة ( خطة ) : ج ١ : الحاجب ، الحجابة ( خطة ) : ج ١ : ١٢١ ، ١٢١ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٤٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٩ / ٢٠٥ / ٢٠٠ /

الحباب بن عمرو بن معاوية القيسى : ج ١ :

حباسة بن يوسف : ج ۱ : ۲۸۱ الحبشة : ج ۱ : ۱۵ حبيب بن أوس الطائى : ج ۱ : ٤٨ حبيب بن عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة ابن عقبة بن نافع الفهرى : ج ۱ : ۸۳ حبيب بن عبد الملك بن عمر بن الوايد بن عبد الملك بن مروان ، أبو مليمان : ج ۱ : ۲۰ – ۲۰

عبيب بن أبي عبدة : ج ١ : ١٧ حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى :

حبيبة أم الحكم : ج ٢ : ١٣ حبيبة بنت عبد الله بن يحيى بن عبيد الله ابن أبي عامر : ج ١ : ٢٧٨

ابن حبیش القاضی ، أبو القاسم : ج ۲ : ۳۱۱ ، ۲۱۲

حجابة الأولاد: ج ۱: ۲۶۷ الحجاج بن يوسف الثقلى: ج ۱: ۲۰ ، ۳۱ ، ۳۲ ، ۳۴ / ج ۲: ۳۳۱ بنو الحجاج : ج ۱: ۱۱۵ ، ۱۶۹ الحجاز : ج ۱: ۱۷ ، ۲۰ ، ۳۰ الحجر الأسود : ج ۱: ۲۸۹

ابن حجر العسقلانى : ج ١ : ١٩ حجر النسر : ج ١ : ١٣٢ ، ٢٢٦ >

> الحجون ، ثهر : ج ۲ : ۳۵۳ الحديثة ، مدينة : ج ۲ : ۳۵۰ بنو حدير : ج ۱ : ۱۲۰ ، ۱۲۱ حران : ج ۲ : ۳۸۰ الحرانی ، المتطبب : ج ۱ : ۱۱٤

حرب الفجار : ج ۱ : ۲۰۷ الحرث بن الحكم : ج ۱ : ۲۸

حرقة بن اليمان : ج ٢ : ٣٥٠ حريز بن حكم بن عكاشة : ج ٢ : ١٧٦ –

ابن حریق ، أبو الحسن : ج ۲ : ۲۹۸ ، ۳۰۰

این حزم ، عبد الوهاب : ج ۲ : ۱۳ این حزم ، علی بن أحمد – أبو محمد : ج ۱ : ۱۸ ، ۲۲۱ ، ۱۲۸ ، ۳۰۲ ، ۲۰۲ ، ۲۲۷ ، ۲۳۸ ، ۵۰۲ ، ۲۷۱ ، ۲۷۷ / ج ۲ :

۱۲۱ ، ۱۲۸ ، ۱۳۱ ، ۱۳۱ ، ۳۹۲ ابن حزم ، الفضل بن على بن أحمد – أبو رافع : ج ۲ : ۳۴ ، ۳۹۳

الخساب : ج ۱ : ۲٤۱ ج ۱ : ۱۸۷ - ۱۸۸ الحسام بن ضرار بن سلامان الكلبي ، أبو الحسن بن هارون : ج ۲ : ۱۷ – ۲۱ أبو الخطار : ج ۱ : ٥٩ ، ٢١ --الحسن بن هانئ ، أبو نواس : ج ١ : ( TE1 : 7 = / 101 ( 150 6 97 48 . 42 \ 141 . 144 . 54 777 6 TEA أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين: حسان بن مالك بن بحدل الكلبي : ج ١ : 147 - 147 4 179 4 17 : 7 7 1 727 6 727 6 720 6 127 الحسنيون : ج ١ : ٥٤ ، ١٣٠ ، ٢٢٢ ابن حسون ، أبو الحكم : ج ٢ : ٢٤٢ 7 : 937 حسان بن النعمان الغسانى : ج ١ : ١٦٤ / الحسيمة : ج ١ : ١٩٣ حسين بن أحمد الكاتب : ج ١ : ٢٤٣ ج ۲ : ۱۳۳ – ۲۳۲ ابن حسدای ، أبو الفضل : ج ۲ : ۱۵۷ الحسين بن حيّ : ج ٢ : ٣ حسن إبراهيم حسن ، الدكتور : ج ١ : الحسين بن أبي سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيرواني ، أبو على – المعروف الحسن بن أحمد القرمطي : ج ١ : ١٩١ ، بالوكيل: ج ١ : ٥٠ ، ٢٦ ، ٩١ ، ۱۸۱ /ج ۲ : ۸۳۸ حسن بن أحمد بن نافد ، المعروف الحسين بن عبد السلام : ج ٢ : ٢٧٤ بأبي القارع : ج ٢ : ٣٨٧ - ٣٨٧ الحسين بن على بن الحسن بن الحسن العلوى : الحسن بن أيوب الحداد ، أبو على : ج ١ : ج ١ : ١٥ الحسين بن على بن أبي طالب : ج ١ : ٢٥٠ الحسن بن حرب الكندى : ج ١ : ٦٩ ، 7A0 6 191 6 77 6 79 · 404 : 4 = | 1.1 · 14 · 104 · الحسين القائم : ج ١ : ١٥ ابن أبي الحسين القَرطبي : ج ١ : ٢٢٤ حسن حسٰی عبد الوهاب : ج ۱ : ٤ ، ٥ الحشاد = الحاشد الحصرى ، أبو الحسن : ج ١ : ٢٣ ، الحسن بن رشيق : ج ١ : ٢٦ /ج ٢ : 797 / 5 7 : 30 , 45 ابن أبي الحسن بن صخر : ج ١ : ٢٧ حصن بنی بشیر : ج ۲ : ۲۱٤ الحسن بن طنج : ج ۱ : ۳۰٤ حصن بلج : ج ۲ : ۱۲۳ الحسن بن على بن أبي طالب : ج ١ : ٢١ ، حصن اللَّوْز : ج ۲ : ۳۷۹ V7 6 77 حصن المدور : ج ۲ : ٥١ الحسن بن على بن يحيى بن تميم بن المعز بن حصن مرجیق : ج ۲ : ۲۰۳ حصن أبي يزيد : ج ٢ : ٣٨٨ بادیس : ج ۲ : ۳۹۳ حسن بن القاسم العلوى الإدريسي : ج ١ : الحصين بن الدَّجن بن . . عبيد العقيلي : ج ۲ : ١٥٣ - ٥٥٣ حسن بن قنون (أوكنون) : ج ١ : ابن أبي حفص ، أبو محمد : ج ٢ : ٩٥٩ 777 6 777 6 777 حفص بن المرة : ج ١ : ٥٥١ الحسن بن منصور بن نافع . . بن محمية : أَلْمُم بن أَحد بن الأمير محمد بن عبد الرحب

444

المسلى : ج ٢ : ٢٨٤ حمدین بن محمد بن حمدین، أبو جعفر : ج ۲: 4 717 6 711 6 717 6 718 3 FIT O ALT O ALT O PIT O · 711 · 77 · 779 · 777 701 6 727 ينو الحمراء : ج 1 : ١٥٢ خزة بن أحد بن عامر بن المعمر : ج 1 : حزة بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : ج ۱ : ۱۳۱ ، ۱۳۲ حزة بن السبال المعروف بالحرون : ج ١ : حص: ج ۱: ۳۹، ۵۹، ۷۵، ۱۲، ۸۱ ، ۱۱ کا کے ۱۲ ، ۲۷۲ الحمة : ج ١ : ١٥٧ ، ٢٢٨ بنو حمود : ج ۱ : ٤٥ | ج ۲ : ۱۲ ، YV 6 Y7 حمید بن قحطبة : ج ۱ : ۷۳ الحميدي : ج ۱ : ۳۹ ، ۲۵ ، ۲۹ ، 6 777 6 777 6 777 A · 101 · 100 · 177 · 177 · 770 · 777 · 700 · 707 ۲۸۲/ج۲:۲،۸،۴،۲۳ حير : ج ١ : ٢٧٥ ج ٢ : ٢٤٠ الحميمة : ج ٢ : ٣٣٩ ابن حناج : ج ۲ : ۲۰۶ الحنش : ج ۲ : ۲۹۲ ، ۳۷۳ حنش الصنعاني ، أبو شجاع : ج ٢ : ٣٣١ حنظلة بن صفوان الكلبى : ج ١ : ١١ ، ٥٢ ، ٣٨ ج ٢ : ١٤٣ ابن حواس : ج ۱ : ۲۳ الحيازة : ج ١ : ٣٨ ابن حيان ، حيان بن خلف – أبو مروان : 

ابن الحكم بن هشام : ج ١ : ٢١٣ ، Y 1 2 الحكم بن ثابت السعدى : ج ١ : ٧١ حكم المدعو بذخر الدولة ابن محمد المعتمد ابن عباد ، أبو المكارم : ج ٢ : حکم بن سعید بن حکم ، أبو عمر : ج ۱ : ۲۱۹ : ۲ - ۲۰۹ أَمُ الحَكُمُ بِنْتُ أَبِي سَفِيانَ بِنَ حَرِبٍ : ج ١ : حکم بن سلیمان : ج ۲ : ۷ حكم بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم: ج ١ : ٥٥ حکم بن عکاشة : ج ۲ : ۹۲ ، ۹۸ ، 177 6 177 الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر ، أبو العاصى : ج ١ : ٣٩ ، ٤١ ، · 777 · 7.9 · 7.8 · 7.7 6 708 6 70 0 C 788 6 77V · 709 · 708 · 708 · 700 ٠٩٦ ، ٥٠ : ٢ - ١٣٠٦ ، ٢٨٠ TYY 6 1AY الخكم بن هشام المعروف بالربضي ، أبو العاصى : ج ۱ : ۳۲ – ۵۰ ، \* 170 6 177 6 117 6 AA · 100 · 120 · 124 · 147 ٠ ١١١ ، ٣٠ ، ٣١٣ ، · TVT · TVT · TTO · TTE الحلة السيراء : ج ١ : ١١ ، ٢١٥ ، بنوحماد : ج ۲ : ۲۱

أبن حماد الصماحي : ج ٢ : ٩٣

حمديس بن عامر بن نافع . . بن محمية

الحراسانية ، الحراسانيون : ج ١ : ٨٤ ، 6 170 6 17X 6 17V 6 170 1.0 6 10 571 > P31 > 1.7 > 3.7 > خريش بن عبد الرحمن بن خريش الكندى: · 1. V · 1. £ - 1.1 : 1 & 177 · 779 · 770 · 771 · 677 / Y9 . 6 YVV 6 YV0 6 YV. خزاعة : ج ١ : ١٦٥ · 70 · 77 · 71 · 17 : 7 7 ( 07 ( 07 ( 27 6 2. الحزانة : ج ١ : ٢٥٣ خزانة السلاح (خطة) : ج ١ : ٢٤٣ 6 1.9 6 1.A 6 9V 6 97 ابن خزرون الحاجب : ج ۲ : ٥٠ ، ١٥ 6 1A1 6 179 6 11A 6 117 \$ 7 £ V 6 7 7 V 6 1 A 7 6 1 A 8 بنو خزیمة : ج ۱ : ۱۵۳ الحشي : ج ۱ : ۲۰۷ / ج ۲ : ۲۲۷ ، · TV · · TEX · TEV · TI TV0 6 TVE حيوة بن ملامس الحضرمى : ج ١ : ٣٦ ، ابن خصیب ، أبو الحسین : ج ۲ : ۲۲ الخصيب ، مولى ابن العكمي : ج ١ : حيون الكومى : ج ٢ : ٢٤١ خضر بن يوسف بن عبد الرحن الفهرى : (<del>'</del>) TO1: Y = الحضراء = الحزيرة الحضراء الخازن: ج ۱: ۲٤١ خطاب ، غلام زيادة الله الأصغر : ج ١ : اًبن خاقان : ج ۱ : ۲۰۰ ، ۲۰۱ / ج ۲: 144 6 144 ابن خطاب ، أبو عامر : ج ۲ : ۱۱۲، خالد بن بشیر : ج ۲ : ۳۹۰ 111 خالد بن حمید الزناتی : ج ۱ : ۲۷ ، ۸۲ خفاجة بن سفيان بن سوادة : ج ١ : خالد بن زید : ج ۲ : ۳٤٦ 117 6 117 خالد بن الوليد : ج ١ : ١٤ الخلافه : ج ۱ : ۲۲ ، ۷۷ ، ۲۰۱ ، خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني: ج٢: ٩١ · 198 · 177 · 187 · 118 الخالون (شلون) ، نهر: ج ۲ : ۲۶۲ ، · VY · PVY · FAY · AAY · خالویه : ج ۱ : ۸۱ · 11 · 1 · · · · · . . . . / ٢٩٦ خبیب بن عبد الله بن الزبیر : ج ۱ : ۲۰ 6 770 6 1 . 9 6 7V 6 77 6 1Y ألخراج (خطة) : ج ١ : ١٧٧/ ج ٢ : · 404 · 454 · 404 · 414 ٣٣٨ 791 6 7VY 6 770 اً بن الحراز ، أبو على: ج : ٢ : ١٩٣ الخلد (فی بغداد) : ج ۱ : ۱۰۷ خراسان : ج ۱ : ۲۹ ، ۷۶ ، ۸۶ ، آبو خلف بن حسین : ج ۱ : ۲۹۲ ۱۹ ، ۹ ، ۱ ، ۱۱ / ج ۲ : ۱۶۹ ، خليل بن إسحاق بن ورد ، أبو العباس :

ج ۱ : ۲۰۲ – ۲۰۴

444

الداوية : ج ۲ : ۱۷۸

ابن الدباغ ، أبو الوليد : ج ٢ : ١٨٦

دای : ج ۱ : ۱۳۲

خنث ، جاریة : ج ۲ : ۹ دجلة : ج ۲ : ٥٥٥ درب ابن أبي سفيان : ج ٢ : ١٧٦ خندف : ج ۱ : ۲۵۲ دركالة : ج ١ : ١٥ الحندق ، وقعة : ج ١ : ٢٧٢ / ج ٢ : دروقة : ج ۱ : ۲۲۱ / ج ۲ : ۷۹ ۷ الخوارج : ج ۱ : ۷۷ ، ۱۳۴ دريد بن الصمة : ج ٢ : ٣٨٢ خویلد بن سمعان بن خفاجة : ج ۲ : ١٩٥٤ دريود = درود خير ان العامري : ج ١ : ٦٣ / ج ٢٧:٢ الدعوة العباسية : ج ١ : ٨٩ ، ٢٤٦ الحيل ( خطة ) : ج ١ : ١٤٤ ، ١٤٦٠ ، الدعوة المهدية : ج ٢ : ٣٣٣ ، ٢٣٥ ٤ 70% 6 707 6 72V 6 777 7 7 0 1 7 7 0 VY (2) بنو دمر: ج ۲ : ۱۰ دمشق : ج ۱ : ۲۰۰۴ / ج ۲ : ۳۳۸ > دار البقر: ج ۲ : ۷ بنودارم : ج ۱ : ۹۲ دموشة : ج ١ : ١٨ دارین : ج ۲ : ۱۵۱ أبو دلامة ، الشاعر : ج ۲ : ۳۰۹ الداعي لإمام المسلمين : ج ٢ : ٢٢٩ دوزی : ج ۱ : ۳۷ ، ۳۸ ، ۳۹ » أبو دانس بن عوسجة المصمودى : ج ٢ : 4 £ A 4 £ V 6 £ 7 6 £ 1 6 £ . 411V 6 117 6 99 6 77 6 09 دانية: ج ۲ : ۴۴ ، ۸۲ ، ۱۱۳ ، 4 179 6 177 6 177 6 17. < 1A £ 6 1 £ 9 6 1 Y A 6 1 Y Y 4 18A 6 180 6 188 6 187 4 YOV 4 YO1 4 YEX 4 YEO 4 104 6 108 6 107 6 184 4 7 . 9 4 7 . X . Y . 171 71V 6 4.7 : 7 7 / 770 6 787 داوود بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : 4 89 6 WT 6 WO 6 1A 6 17 ج ۱ : ۱۳۱ ، ۱۳۲ 4 A £ 6 A 7 6 V £ 6 00 6 0 . داوود بن حمزة الحروى : ج ۱ : ۱۷۰ 4 118 6 110 6 108 6 91 داوود بن سليمان بن حوط الله أبو سليمان : 4 177 6 177 6 171 6 119 < 188 6 181 6 170 6 177 داوود بن عائشة : ج ۲ : ۹۹ 4 YOX 4 YEV 4 YEY 4 1A1 داوود القيروانى ، كاتب ابن العكى : 4 TI . 6 T. 9 6 TAT 6 TO 9 TVV . C TVY C TO 1 ج ١ : ١٤ داوود بن يزيد بن حاتم : ج ٢ : ٣٦٠ – الدولة الأغلبية : ج ١ : ٣٣ ، ٧٦ ٠ 4 1.9 6 1.A 6 1.1 6 90

4 177 6 177 6 178 6 179 4 177 6 179 6 179 6 177

4 11. 6 174 6 177 6 170

6 1A4 6 1A0 6 1AT 6 1AY دیرسمعان : ج ۲ : ۳۳۵ ديسم بن إسحاق : ج ١ : ٢٣٠ الديمُوس ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ ( ) ذاتُ السلاسلُ : ج ١ : ١٣ ابن ذكوان ، أبو العباس : ج ١ : ٢٧١ (c)

راح (أم عبد الرَّحمٰن بن معاوية) : ج ١ : الرازى ، أبو بكر أخد بن محمد بن موسى : ٠ ١٣٣ ، ١٨ ، ٥٥ ، ٥٤ : ١ ج 6 191 6 19+ 180 6 188 < 720 6 722 6 721 6 77A : Y = / YO4 6 YOY 6 YEV 777 6 770 الرازي ، عيسي بن أحمد : ج ١ : ٣٧ ، ۳۰: ۲ - ۲۰۰۸ ، ۱۳۸ ، ۱۳۱ رأس الحبل: ۲: ۳۸۱

راشد ، مولی عیسی بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب : أج ١ : 1 . . . 99 . 91

راشد ، مولی إدریس بن عبد الله: ج ۱ :

راشد العزیزی : ج ۱ : ۲۹۷ الراضي بن المقتدر ، أبوالعباس : ج ١ : Y . 7 6 TT رامون بیرنجیر الثانی : ج ۲ : ۱۳۵ ،

راوند: ج ۱ : ۷۶ الراوندية : ج ١ : ٧٤ رايموند كوند بليارش: ج ٢ : ٧٩ رايموندو بيرنجير الأول: ج٢:١٢١،١٢٠ : 7 7 / 190 6 198 6 191 TV4 6 771 6 788 6 0 . أَلْدُولَةَ الْأُمُويَةَ : ج ١ : ٣٣ ، ٣٥ ، 6 4 + 6 0 A 6 0 Y 6 0 7 6 E + . 14 . 44 . 40 . 41 . 41 c 170 c 170 c 178 c 118 . 199 . 19V . 19T . 107 · 777 · 771 · 717 · 777 › · 777 · 777 · 777 · 777 14.7 . 444 . 444 . 408 ج ۲ : ۱۳ ، ۳۰ ، ۱۳۲ ، ۲۱۳، . TEY . TE . TTA . TTA

الدولة الحفصية : ج ١ : ١١ / ج ٢ : 797 6 TV9 6 190

الدولة العامرية : ج ١ : ٢٧٨ / ج ٣٤:٢ الدولة العبامية : ج ١ : ٣٣ ، ٣٠ ، . 1AV . 11. . 1.Y . AT ٩٨٢ ، ١٩١ / ج ٢ : ١١ ، ١٤، 71 × 777 × 777 × 737

ألدولة العبيدية : يج ١ : ١٩٠، ٢٢٦، · 4.0 · 4.5 · 441 · 449 ٧٠٠ / ج ٢ : ٢١ ، ٢٩ ، ٠٥ ، 797 · 791

الدولة الفاطمية : ج ١ : ١٧٦ ، ١٩٨ ، . T.O . T.E . TTT . T.1

الدولة المروانية : ج ١ : ١٣٥ ، ١٤٥/ · TEA · TII · 10 · A : Y = 777 6 784

> حويره : ج ۲ : ۳۱۸ ، ۳۲۹ دی سلان : ج ۱ : ۲۹

الرصافي ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢٦٤ ، رايموندو بيرنجيرالرابع ، كونت برشلونة: ج ۲ : ۳۳۲ الرصيف : ج ١ : ١١٤ الراية : ج ١ : ٢٠ رفيع الدولة بن المعتصم محمد بن معن بن. رباط الريحانة : ج ٢ : ٢٠٣ صادح التجيبي : ج ٢ : ٩٢ - ٩٩ ، الربرتير : ج ٢ : ١٩٣ ، ٢٢٢ الربض ، هيج : ج ١ : ١٤ - ٨٤ ، رقادة : ج ۱ : ۱۷۲ ، ۱۷۳ ، ۱۷۲ ، YO > 371 + 177 6 07 6 YTA 6 198 6 197 6 191 ربنالش: ج ۱: ۳۸ ۲۸۷ / ج ۲: ۳۹۰ أم الربيع ، جارية المعتمد بن عباد : ج ٢ : رقوطة ، موضع : ج ۲ : ۳۰۸ رقية بنت يوسف بن تاشفين : ج ٢ ٢١٢: ركانة ، بلدة : ج ٢ : ٣٥٣ الركن اليمانى : ج ١ : ٣٠ ٣١٠ الرملة : ج ١ : ٣٠٤ رملة بنت عثمان بن عفان : ج ١ : ٨٨ رمیك بن حجاج : ج ۲ : ۲۲ رندة : ج ۲ : ۹ ؛ ۱ ، ۱ ، ۲ ، ۲ ، 6781 6 1 . . 6 V7 6 V1 6 V. روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدى العكى ، أبو خلف : ج ۱: ۹۶، ۹۰/ ج ۲: ۸۰۳ – 417 c 41. روطة : ج ۲ : ۱۳۲ ، ۲۳۹ ، ۲۶۰ ، 70+ 6 729 6 72A 6 727 روڤن جست : ج ۱ : ۲۸۷ الروم : ج ١ : ٢٤ ، ٤٤ ، ٥٠ ، \* 779 . 707 . 718 . 1AT ٠٧٧ ، ٢٧٦ ، ٢٠٣ ج ٢ : ٣٢٠ 6 170 6 177 6 177 6 0£ \* TTT : TIA : 194 : 187 \* Y9Y " Y7X " Y0Y " YEX « MIN « MIO « MIE « M.M. 

· 400 · 454 · 456 · 444

494

78 6 77 6 7. أبو الربيع بن سالم الكلاعي : ج ٢ : ٢٠٢، 77V 6 710 الربيع بن سليمان : ج ١ : ١٣٤ ربيعةً ، قبيلة : ج ٢ : ٢٧٠ ربيعة بن ثابت الرقى : ج ١ : ٧٤ ، ٧٥ رجاء بن حيوة : ج ٢ : ٣٣٥ الرد ( خطة ) : ج ۱ : ۲۷۹ ، ۳۰۳/ رذريق المعروف بالكنبيطور ( السيد القمبيطور): ج ٢: ١٩، ١١٤، · 177 · 177 · 177 · 170 YY0 6 17A رذمير الثالث: ج ١ : ٢٧٢ رذمیر الثانی : ج ۱ : ۲۲۰ الرزق : ج ۱ : ۲۰۳ ، ۲۰۲ بنورزین : ج ۲ : ۱۰۹ ، ۱۱۰ ، ۱۱۰ الرسائل ، صاحب : ج ١ : ١٣٩ رسائل الأمم : ج ١ : ٢٣٣ بنو رسم : ج ۱ : ۱۹۲ الرشاقة ، موضع : ج ٢ : ٣١٦ رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة أبي مروان عبيد الله بن المعتصم محمد ابن معن بن صادح : ج ۲ : ۱۹۱ – الرصافة : ج ۱ : ۲۷ ، ۲۷ رصافة بلنسية : ج ٢ : ٢٦٤

(i)

الزاب، إقليم : ج ١ : ٧٠ ، ٨٥ ، ٨٥ ، 6 97 6 97 6 91 6 A9 6 AV 6 100 6 100 6 9A 6 9E ٠٥٠ : ٢ ج / ٣٠٥ ، ١٨٣ 777 . 77. . 70x . 707 الزاب ، نهر : ج ۲ : ٥٥٥ زامباور : ج ۱ : ۱۲۹ ،۱۷۹ الزاهرة : ج ١ : ٢٧٧ الزاهي ، قصر : ج ٢ : ٦٩ زاوی بن زیری : ج ۲ : ۲۷ زايبولد : ج ٢ : ١٠١ ، ٢٢٤ ، 708 : 719 : 77V الزبيدي النحوي ، محمد بن الحسن -أبوبكر: ج ۱ : ۱ ؛ ۲ / ج ۲ : ۲۷ الزبير بن بكار ، أبو عبد الله : ج ١ : 79 6 70

الزبير بن العوام : ﴿ج ١ : ٢٦ انزراجنة ، الزراجين : ج ٢: ٢٢٦ زرارة بن عزيز بن عمير : ج ٢ : ٢٤٣ أبو زرحونة : ج ١ : ٨٣ زعنون ، القائد ً: ج ۲ : ۲۲۹ ، ۲۳۰ زغبة ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢ زفر بن الحارث الكلابى : ج ١:٠١٠/ 7 1 : P37 الزقاق : ج ١ : ٢٢٦ ابن الزقاق ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٩ ، أبو زكريا الحفصى ، صاحب تونس ج ج١:٣٠١/ج٢:٥٠٣، 410 6 4+1 زكى مبارك ، الدكتور : ج ١ : ٢٨٨ الزلاقة : ج ۲ : ٥٥ ، ٨٥ ، ٨٦ ، 4 179 6 187 6 101 6 100 729 6 140 6 148 6 144 زناتة : ج ۱: ۷۰ ، ۲۱۲ ، ۲۸۰ ٪ ج ۲ : ۲ ، ۲۲ ، ۰۰ الزندقة : ج ١ : ٢٧٩ الزهراء: ج ١ : ٣٠٧ الزهراوى ، أبو القاسم : ج ١ : ٩٩ بنوزهرة : ج ۲ : ۴۵۵ زهیر ، المولی العامری : ج ۱ : ۱۳٪ ج ۲ : ۱۸ ، ۱۱۱ ، ۱۱۷ زهیر بن قیس البلوی : ج ۲ : ۳۲۷ ، 777 - 779 6 771 زياد بن أبيه : ج ١ : ٣٤ زیاد بن أفلح : ج ۱ : ۲۲۲ ، ۲۷۸ – زيادة الله بن إبر اهيم بن الأغلب ، أبومحمد:

ج ۱ : ۵ ، ۹۳ ، ۹۳ ، ۱۱۸

111 2 771 - 771 2 771 3

< 147 6 144 6 141 6 14.

٠ ٢ ٦ / ١٩١ ، ١٩١ ، ١٨٧

سالم بن سوادة التميمى : ج ۱ : ۷۰ ، ۷۲ سالم بن عقال : ج ۱ : ۱۸۳ سان سباستيان : ج ۱ : ۱۳۳ سانتا آنا ، جبل : ج ۱ : ۲۰۰ سانتا آنا ، جبل : ج ۲ : ۲۰۰ سانشو الثانى : ج ۲ : ۲۰۹ سانشو الرابع : ج ۲ : ۲۰ سانشوالكبير : ج ۲ : ۲ : ۲ : ۲ سانشوملك نبرة : ج ۲ : ۲۰۴ سانشيث ألبورنوث : ج ۱ : ۴۰ سانشي بن غرون ، أبو الغمر : ج ۲ : ۲۲ سباطة : ج ۱ : ۳۲ ، ۸۳ ، ۸۰ ، ۲۰۰ سبتة : ج ۱ : ۳۲ ، ۸۳ ، ۸۰ ، ۲۰۰ ،

سبتة : ج ۱ : ۲۷ ، ۳۸ ، ۱۰۰ ، ۱۳۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۲۷ ، ۲۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۹۳ ، ۲۶۳

سبخة تونس : ج ۱ : ۱۰۶ سبو، وقعة : ج ۲ : ۲۶۳ سبوا ، وادى : ج ۲ : ۱۷۵ سبيبة : ج ۱ : ۲۲۷ ، ۱۸۲ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱ السبيكة : ج ۲ : ۲۰۸ ، ۲۰۹ ، ۲۹۰ سمستان : ج ۲ : ۲۰۸ السجلات : ج ۱ : ۲۰۳

سجارات : ج ۱ : ۱۹۱ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۳۰۷

سحر ، جارية : ج ۲ : ۹ سحنون بن سعيد : ج ۲ : ۳۸۱ ابن سراج ، أبو الحسين : ج ۲ : ۱۷۳ سراج بن عبد الله العباني ، أبو الحسين : ج ۱ : ۷

سراج الدولة بن إقبال الدولة على بن مجاهد : ج ۲ : ۱۶۹

سراج الدولة عباد بن المعتمد بن عباد :

۱۹۸۳ ، ۳۸۲ ، ۳۸۹ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۶ ، ۳۸۱ ، آبو مضر : ج ۱ : ۱۷۰ – ۱۷۸ ، ۳۸۱ ، ۲۸۹ / ج ۲ : ۳۸۱ ، ۳۸۱ ، ۳۰۶ ، آبو جمیل : ج ۲ : ۳۰۷ ، ۳۰۷ ، ۳۰۷ ، ۳۱۷ . «۳۱۷ ، ۳۱۷ ، ۳۱۵ ، ۳۲۵ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۵ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ، ۳۲۰ ،

أبوزيد البكرى : ج ۱ : ۲۸۳ أبوزيد عبد الرحمٰن بن أبي محمد : ج ۲ : ۲۸۰ – ۲۸۱

أَبُوزَيِد عبد الرحمن بن موسى بن يوجان ابن يحيى الهنتانى : ج ٢ : ٢٤٠ ، ٢٩٣

أبوزيد عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمد بن أبى حفص بن عبد المؤمن : ج ٢ :

زید بن علی بن الحسین : ج ۱ : ۲۰ أبوزید بن محمد بن عامر : ج ۱ : ۲۱۱ أبوزید بن أبی یعقوب یوسف : ج ۲ :

آبن زیدون : ج ۱ : ۲۰۰۰ / ج ۲ : ۳۹ ، ۴۳ ، ۳۰ ، ۳۰ ، ۳۰ ، ۱۵۹ ، ۱۵۹ ، ۱۵۹ ، ۲۰۳ / ۳۰۳ / ۳۰۳ / ۳۰۲ ، ۲۰۳ / ۳۰۲ ، ۲۰۰۰ / ۳۰۰ ، ۲۰۰۰ / ۳۰۰ ، ۲۰۰۰ / ۳۰۰ ، ۲۰۰۰ / ۳۰ / ۳۰۰ / ۳۰۰ / ۳۰۰ / ۳۰۰ / ۳۰۰ / ۳۰۰ / ۳۰۰ / ۳۰ / ۳۰ / ۳۰

ينوزيرى : ج ۱ : ۳۰۷ / ج ۲ : ۲۱، ۲۲ ، ۰۰

( m)

سابور العامری : ج ۲ : ۹۳ سارنلی تشرکوا : ج ۲ : ۲۶۸ سافدرا : ج ۲ : ۱۱۱

أبو سعيد بن عبد المؤمن : ج ٢ : ٢٥٩ سعيد بن عثمان بن أبي سعيد المعروف بابن القزاز : ج ۱ : ۳۸ سعید بن فرج الحیانی ، أبو عثمان : ج ۱ : 7 2 4 4 5 1 سعيد بن المسيب : ج ١ : ٢٤ سعید بن هارون ، أبو عثمان : ج ۲: ۱۸ سعيد بن الوليد الأبرش الكلبي : ج ١ : سعيد اليحصبي المعروف بالمطرى : ج ١: سعید بن یزید بن حاتم المهلبی : ج ۱ : A . - V9 أبوسعيد بن يونس : ج ١ : ٢٠ السفاح ، أبوالعباس : ج ١ : ١٨٧/ ج٢: سفیان بن عبد ربه : ج ۱ : ۱۳۵ السفيانيون : ج ٢ : ٣٤٩ سقوت بن محمد البرغواطي : ج ۲ : 44 6 01 السقيفة : ج ٢ : ١٣٥ السكاسك ، قبيلة : ج ٢ : ٣٢٢ سکتان بن عمرو بن معاویة : ج ۱ : ابن سكرة الصدفي ، أبو على – ويعرف بابن الدراج : ج ۱ : ۳۰ / ج ۲ : 711 6 114 6 107 سکن بن إبراهيم : ج ١ : ١١٥ السكة : ج ١ : ٢٥٨ السكون ، قبيلة : ج ٢ : ٣٢٢ سكينة بنت الحسين : ج ١ : ٣٠ سلا: ج ۱: ۱۳۲ /ج ۲: ۱۹۲ ، 779 67. X 6 199 سلام الأجناد : ج ١ : ٣٣٠٪

سلامة بن جندل : ج ۲۰۱۰:۱

( ۲۷ – ج ۲ )

ج ۲ : ۲۲ ، ۱۸ ، ۲۰ ، ۲۷ ، 144 سربة : ج ۲ : ۲۷۲ سردائية : ج ٢ : ١٤٩ سرقسطة : ج ۱ : ۲۸ ، ۱۳۵ ، ۱۳۹ ، ٠١٠٠ ٪ ج ٢ : ٧٩ : ٢٨ ، ١٠٠ ، 6 187 6 119 6 11A 6 109 6 170 6 10+ 6 189 6 18Å 6 7 £ X 6 7 £ Y 6 7 £ 7 6 7 £ 0 · ٣٠٣ : ٢٩٦ : ٢٧٧ : ٢٧٦ 7 80 6 788 6 7 · 8 سرقوسة : ج ۲ : ۳۸۱ أبن أبي السرور الررحي الإسكندري: ج ١ : ۸۹۱ ، ۹۸۲ ج ۲ : ۴۳۰ السطح : ج ۱ : ۱۳۸ سطح القصر: ج ١ : ٥٥ سبعد، قبیلة : ج ۱ : ۹۷، ۹۷، ۹۷، سعد السعود ، قبة : ج ٢ : ٢٩ ابن سعد : ج ۱ : ۱۳ ابن سعد ، أبو عبد الله ( صاحب البسيط ) : 777 : 777 البن سعد ، أبو محمد (أمير بلنسية) : ج ۲ : ۲۲۲ سعيه بن إدريس بن صالح بن منصور : ج ۱ : ۱۹۳ ، ۱۹۶ سعید بن جبیر : ج ۱ : ۲۱ سعید بن جودی السمدی ، أبو عثمان : ج ۱ : - 108 e 104 e 101 e 10. ٠١١ : ٢ ج / ٢٢٨ ، ١٦٠ TV9 6 TVA : سعيد بن حكيم بن عمر بن حكيم القرشي ، ؛ أبوعثمان : ج ٢ : ٢١٨ – ٣٢٠ سعید بن شنظیر : ج ۲ : ۳۷

السلطان : ج ۲ : ۳۱ ، ۳۲ السلطنة : ج ١ : ١٣٧

ملم الحاسر بن عمرو البصرى : ج ٢ : 71 6 78 · ·

سلم بن على بن أبي عبدة : ج ١ : ١٤٦ سلمة بن تميم التميمي : ج ١ : ٩٧ ، ٩٧ سلمية : ج أ : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٣ بنوسلول ، قبيلة : ج ٢ : ٣٣٨ بنو سليم ، قبيلة : ج ١ : ٢٨٣/ ج ٢ :

79 4 77

ابن سليمان الأمين الشريشي ، أبو على : ج ۲: ۲۲۲

سلیمان بن جریر الرقی : ج ۱ : ۵۲ ،

سلیمان بن أبی جعفر : ج ۱ : ۱ ه

سليمان بن الحاج عبد الله بن ويفتن ، أبو الربيع : ج ٢ : ٢٩٥

سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب :

ج ۲ : ٥ - ۱۲ ، ١٥ ، ١٨ ، TV . YV . Y7

سليمان بن حميد الغافق ، أبو داوود :

٠٠٢ ، ٢٨-٨٢ ، ١٠٤

سلیمان بن شهاب : ج ۲ : ۳٤٦ ، ۳۰۰ سليمان بن عبد الرحمن بن معاوية الداخل :

ج ١ : ٢٤ ، ١١٤ / ٢ : ٢٥٣ ،

**777 6 777** 

سلیمان بن عبد الله : ج ۱ : ۱ ه سليمان بن عبد الملك : ج ١ : ١٦٠/ ج٢ :

770 6 772

سلیمان بن عمران : ج ۱ : ۱۸۰ سليمان بن عمر القرشي العبدري بن حميد الغافق : ج ۲ : ۳۴۴

سليمان بن محمد بن بطال ﴿ ، أَبُو أَيُوبِ :

100:1 =

سلیمان بن محمد بن هود ، أبو أيوب

المستعين بالله : ج ١ : ٢٠٩/ج ٢ : 7 £ Y 6 7 £ 7 6 7 £ 0 6 Y 9 سليمان بن أبي المهاجر : ج ١ : ٦٧

4 4

سليمان بن وانسوس ، أبو أيوب : ج ! :

771 - 170 : 178 : 174

ابن سہاك ، أبو محمه : ج ٢ : ٢١٢ سمورة : ج ۱ : ۲۱۲ ، ۲۱۷/ج ۲ : 77 · 6 779

السن ، بلدة : ج ٢ : ٣٥٥

السند : ج ۱ : ۷۷ ج ۲ : ۴۰۳ ۲

السندي بن غفار الطائي : ج ٢ : ٣٥٧ السنة : ج ۲ : ۲۱

السهلة : ج ۲ : ۱۰۸ ، ۱۰۹ ، ۱۰۹ السواد : ج ۱ : ۱۰۲ ، ۱۰۶ ، ۱۰۲ ، ۱۰۲ ،

117 6 1.4

ابن سوار: ج ۲ : ۲۳۰

سوار بن حملون القيسي الحاربي : ج ١ : 109 6 100 6 108-184

السوس : ج ۱ : ۱۳۲/ ج ۲ : ۲۲۲ 4 TT7 . TT9 . TTV . TT7

سوسة : ج ۱ : ۲۹۱ / ج ۲ : ۳۳۰ ، TAA 6 TAV 6 TT9

سوق الأربعاء : ج ١ : ١٣١

سوموسييرا ، مرتفع : ج ٢ : ٣٤٥ سويقة : ج ٢ : ٢٢٢

سيبويه : ج ۱ : ۸۱

السيد القمبيطور = رذريق المعروف

ابن السيد البطليوسي ، أبو الحسن : ج ٢ :

ابن السيد النحوى ، أبو محمد عبد الله : ج ۲ : ۱۷۸

سیدرای بن وزیر ، أبو محمه : ج ۲ :

4 'YOT 6 YIY 6 Y.Y 6 Y.W

شانجه الثاني ابن غرسية الأول : ج ١ : Y89 . IN : Y E / YVY شبانس : ج ۱ : ۴۰ شبرب: ج۲: ۳۰۰ شبه الجزيرة الأيبيرية : ج ١ : ٦٢ : ج TYA . TEO . T.E : Y شجرة بن عيسى : ج ١ : ١٨٦ شدونة : ج ۲ : ۳۳۳ شلونة : ج ۱ : ۲۳ ، ۱۵۲ / ج ۲ : 777 6 777 6 797 6 777 الشرطة : ج ۱ : ۱۵۵ ، ۱۹۱ ، ۲۰۸ ، ۲۷۹ / ج ۲ : ۵۵۳ الشرطة الدفلي : ج ١ : ٢٣٤ الشرطة العليا : ج ١ : ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ۸۰۲ : ۲۲ /ج ۲ : ۱۲۳ الشرطة الوسطى : ج ١ : ٢٣٣ ، ٢٥٨ شرف إشبيلية : ج ٢ : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ابن شرف القيروانى : ج ٢ : ٢٢ ، ٩٧ شريح بن محمد الرعيني ، أبو الحسن : ج ۲: ۸ شریش: ج۲: ۱۰۳، ۲۳۹، ۲۴۲، شطویر ، نہر : ج ۲ : ۲۷۲ الشعانين ، عيد : ج ١ : ٢٩٧ الشعيى : ج ۱ : ۳۰ ، ۳۱ شعر الأندلسيين : ج ١ : ٣٩ ، ٢١١ الشعر العربي : ج ۲ : ۱۵۱ شعراء الأندلس : ج ١ : ٢٤٧ الشفاء ، جارية عبد الرحمن الأوسط : ج ١ : شقر : ج ۲ : ۲۲۸ ، ۲۹۷ ، ۳۰۰ ، شقندة : ج ۱ : ٤٤ ، ۲۸/ ج ۲ : ۳٤٥ شقوبية : ج ٢ : ٣٥٥ شقورة ج : ۲ : ۱۲۲ ، ۱۲۹ ، < 744 6 10A 6 101 6 10+

777 6 771 بنوسید ای : ج ۲ : ۲۵۲ ابن سيده الضرير ، أبو الحسن : ج ٢ : سیر بن أبی بکر بن تاشفین : ج ۲ : ۲ ، 1.7 6 10 سير بن يوسف بن تاشفين ، أبو بكر: 717 6 1 . . . . 7 7 سيرتا = صرت سيف الدولة أحمد بن هود : ج ٢ : ٢٠٦، 6 712 6 717 6 717 6 7.V · 777 · 778 · 777 · 710 Yo. c YE9 c YT1 c YT. سیمانقاس = شنت مانقش سیمونیت : ج ۲ : ۱۰۶ سینکا ، نہر : ج ۲ : ۲٤۷ . سییرا مورینا ، جبال : ج ۲ : ۲۰۶ سير ا نيڤادا = جبل الثلج (ش) شارقة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥ شارل الأبله ، ملك فرنسا : ج ٢ : ٢٤٧ شاطبة : ج ۲ : ۱۱۹ ، ۱۹۹ ، ۲۱۹ ،

· 77. · 77. · 77. · 77.

c 4.0 c 4.5 c 4.4 c 401

ج ۲ : ۲ ، ۲۵ ، ۳۵ ، ۲۳۹ ، ۱۶۲ ،

الشامية ، الشاميون: ج ١ : ٣٧ ، ٢٤٠

T. Y & X.Y.Y

الشافعية بزج ١ : ٢٠١

شالة : ج ١ : ١٣٢

777 c 700

شنیل ، نهر : ج ۲ : ۲۲۴ ، ۲۰۹ شهرزور : ج ۲ : ۳۵۰ بنو شهید : ج ۱ : ۱۲۰ ، ۲۳۹ /ج ۲: ۱۲۸ ابن شهید ، أبو عامر : ج ۲ : ۱۳ ،

ابن شهید ، أبو عامر : ج ۲ : ۱۳ ، ۳۱۱ ، ۱۸٤

شهيد بن عيسى : ج ۱ : ۲۳۸ الشورى ، خطة : ج ۲ : ۴۰۲ شوقى ضيف ، الدكتور : ج ۱ : ۸۶ ، ۱۱۱ / ج ۲ : ۱۰۱ ، ۱۲۰ ،

ابن أبی شیبة ، أبو بكر: ج ۱ : ۲۰ الشیعة : ج ۱ : ۱۷۵ ، ۱۹۰ ، ۱۹۸ ، م۳۰

الشيعة العلوية : ج ١ : ٥٢ شيعة فارس : ج ١ : ٧٤

### (ص)

ابن الصابوني ، أبو بكر محمد بن أحمد : ج ٢ : ٣٠٩ صاحب الزنج : ج ١ : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ابن صاحب الصلاة : ج ٢ : ١٥٤٠ ، ۲۱۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲ ، ۲۲۲

ابن صاعد : ج ۲ : ۱۰ صاعد اللغوى ابن الحسن بن عيسى البغدادى : ج ۱ : ۲۸۲ ، ۲۸۲

صالح ، النبى : ج ۲ : ۱۶۱ ، ۱۰۹ بنوصالح : ج ۱ : ۱۹۳ منافح الأشر ، الدكتور : ج ۱ : ۹۶ /

ج ۲ : ۱۹۴ صالح بن المنصور : ج ۱ : ۵۱ الصائفة ، الصوائف : ج ۱ : ۱۳۵ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲ ، ۲۳۸ ، ۲۳۸ / ۲۲۹ / ۳۰۲ ، ۳۰۸ ، ۳۰۹

ابن شكلة = ابراهيم بن محمد المهدى

شلب : ج ۱ : ۲۲ / ج ۲ : ۷۱ ، ۱۸۱ ،

۱۷ ، ۹۲ ، ۳۰۱ ، ۱۱۲ ، ۱۳۱ ،

۱۳۳ ، ۷۰۱ ، ۱۲۱ ، ۱۲۱ ، ۱۳۰ ،

۱۸۰ ، ۱۲۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ،

شلطيش : ج ۲ : ۳۲۲ ، ۲۲۲ / ۲۲۲ ،

شلطيش : ج ۲ : ۳۲۲ ، ۲۲۲ / ۲۲۲ ،

۱۸۲ ، ۲۰۲ ، ۲۰۲ ،

شلیر ، جبل : ج ۲ : ۴۰۳ ابن شاخ : ج ۲ : ۲۰۷ ، ۲۰۱ الشاخ المشاسی ، مونی المهدی : ج ۱ : ۲۰ الشاخ الیمامی : ج ۱ : ۹۹ ، ۱۰۰ شمدون ، القائد : ج ۱ : ۸۰ شمر بن ذی الجوشن الکلابی الضبابی : ج ۱ :

أبو الشمقمق : ج ۲ : ۹۱ شمنتان : ج ۲ : ۲۳۰ ، ۲۳۱ شميلة بنت جنادة بن أبي أزيهر : ج ۱ : ۲۱

۳۱ (۱۹۳ ) ۲۱ (۱۹۳ ) ۳۱ (۱۹۳ ) ۳۰۱ شنبوس : ج ۲ : ۱۳۱ ) ۲۰۰ شنت اشتیبن : ج ۱ : ۲۰۶ شنت مانقش : ج ۱ : ۲۲ ) ۲۰۰ (۱۸۶ ) : ج ۲ : ۳۷ ) شنتر ق : ج ۲ : ۹۹ (۱۸۶ ) ج ۲ : ۹۶ (۱۸۶ ) ج ۲ : ۹۷ (۱۸۶ )

۲٤۱ ، ۲٤٠ ، ١٠٦ ، ١٠٥ شنتمرية : ج ۱ : ۲۲ / ج ۲ : ۱۸ ، ۱۱۵ ، ۱۱۳ ، ۱۰۹ ، ۱۰۸

011 3 AF1 3 3.7 3 WYY 3

شنجول = عبد الرحمن الناصر بن المنصور شنف ، زوج سليمان المستعين : ج ٢ : ١٣: بنو صنائید : ج ۲ : ۲۹۹ صهاجة : ج ۱ : ۱۳۲ ، ۱۳۳ ، ۱۹۳ ، ۲۰۷ / ج ۲ : ۲۷ ، ۲۹،

صهيب بن منيع : ج ۱ : ۲۳۷ الصول ، أبو بكر محمد : ج ۱ : ۱ ؛ ، ۷۸ ، ۱۷۷ ، ۱۷۷ ، ۲۸۹ ۲۸۹ / ج ۲ : ۳۳۵ الصين : ج ۱ : ۲۲

# (ض)

الضحاك بن قيس الفهرى : ج ۱ : ۲۰ ، ۲۳۸ ۲۳۸ / ج ۲ : ۳۶۹ ضياء ، جارية : ج ۲ : ۹

#### (d)

طارق بن زیاد : ج ۱ : ۱۱۶۱ ، ۲۷۰ / ۲۷۰ مطارق بن زیاد : ج ۲ : ۱۹۹ ، ۲۳۷ ، ۳۳۴ ، ۳۳۶ مطابع بن غانم : ج ۲ : ۲۰۷ مطالعة بلج : ج ۲ : ۱۲۳ / ج ۲ : ۲۶۰ مطالع بن طاهر : ج ۲ : ۲۰۸ مطاهر بن لباب : ج ۲ : ۳۷۰ مطاهر بن لباب : ج ۲ : ۳۷۰ مطاهر بن لباب : ج ۲ : ۳۲۰ مطاهر بن لباب : ج ۲ : ۳۲۰ مطاهر بن لباب : ج ۲ : ۳۲۰ مطاهر بن لباب : ج ۲ : ۳۲۰

طاهر بن لباب : ج ۲ : ۳ الطائف : ج ۱ : ۲۰ الطائف : ج ۱ : ۲۰ الطائبون : ج ۱ : ۲۰ الطائبون : ج ۲ : ۳ الطبی : ج ۱ : ۳۰۶ الطبع : ج ۱ : ۲۰۳ المدر الم

طبنة : ج ۱ : ۲۹ ، ۱۰۷ / ج ۲ : ۲۰۱۳ ، ۲۸۳

طبیرة : ج ۲ : ۳۱۸ طرابلس : ج ۱ : ۱۶ ، ۹۶ ، ۲۱۰ ، ۱۲۷ ، ۱۲۸ ، ۱۲۹ ، ۱۲۹ ، ۳۷۷ ، ۳۷۲ ، ۳۷۶ ، ۳۲۷ ، ۳۷۷ أبو الصباح بن يحيى اليحصبى : ج ١ : ۲٤٦ ، ٥٩ ، ٢٤٦

صبح البشكنسية أم هشام المؤيد : ج ١ :

الصحابة : ج ۱ : ۱۷ / ج ۲ : ۳۲۱ ، ۳۲۲

ما بين الصخرتين : ج ٢ : ٩٣ الصخور ( الصخيرات ، الصخيرة ) ، موضع : ج ٢ : ٣٠٨ ، ٣١٥

صرت (سیرتا) : ج ۲ : ۳۲۶ صعید مصر : ج ۱ : ۱۸ / ۱۹۲ / ج ۲: ۲۱

الصفرية ، الصفريون : ج ۱ : ۹۹ ، ۱۳۶ ، ۱۳۶

صفوان بن إدريس ، أبو بحر: ج ٢ : ٢٣٧

صفین : ج ۱ : ۱۵ ، ۱۸ ، ۱۹ ، ۱۹ ، ۱۹ ،

الصقالبة ; ج ۱ : ۱۰۵ ، ۱۷۵ ، ۲۷۲ ، ۲۷۸ ، ۲۷۸ ، ۲۷۸ / ج ۲ : ۱۱۷ ، ۲۳۹

بنوصقالة : ج ١ : ١٥٤ صقر قريش = عبد الرخن بن معاوية الداخل ابن صقلا ب ، أبو بكر بن يزيد بن محمد:

> ج ۲ : ۲۹۶ الصقلی ، المغنی : ج ۲ : ۵۰

صقلیة : ج ۱ : ۱۷۰ ، ۱۸۱ ، ۱۸۳ ، ۱۸۳ ، /۳۰۲

7A1 6 7A • : Y 7

الصلح : ج ۱ : ۲۷۰

الصليبيون : ج ٢ : ٢٧٢

بنوصادح : ج ۲ : ۷۹ ، ۹۲ ، الموشن : الصميل بن حاتم بن شمر بن ذى الجوشن :

700 c 70.

· 777 · 707 · 701 · 70. TV0 6 779 طنبذة : ج ۲ : ۳۸۲ ، ۳۸٤ طنجة : ج ۱ : ۱۶ ، ۵۲ ، ۹۸،۷۰ ( 1 ) ( 1 ) ( o ) ( o ) : Y = 777 · 755 · 778 " الطوائف : ج ۱ : ۲۳ ، ۲۳۹/ ج ۲ : 6 AY 6 77 6 WA 6 Y7 6 7 4 118 4 9A 4 91 4 A9 4 A7 6 177 6 171 6 171 6 110 · 727 . 721 . 770 . 171 TV1 4 TOY 4 TER 4 YEV (8) ابن عابد ، أبو عبد الله: ج١ : ٢٤٠ ابن عات ، أبوعمر : ج ٢ : ٣٠٣ عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث المخزومية: عاتكة بنت على بن عمر بن إدريس : ج ١ : عاج ، جارية : ج ١ : ١٤٠ عاصم بن جميل : ج ١ : ٨٣ عاصم بن زید بن یحیمی العبادی : ج ۲ : آل أبي العاصي : ج ١ : ٥٧ العاضد ، أبو محمد عبد الله : ج ٢ : ٣٩٢ عامر بن إسهاعيل بن عامر بن نافع : ج ١ : 144 أبوعامر التاكرنى : ج ٢ : ١٣٠ أبو عامر السالمي: ج ١ : ٣٠٨ ، ٣٠٨

عامر بن عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد :

ج ۱ : ۱۲۱ - ۲۲۱

· 111 · 11. · 174 · 177 6 190 6 197 6 1A9 6 1AT \* YE+ : Y = / T+Y 6 YTA TAY . TOT . TT. . TYE طرسونة : ج ١ : ١٤٣ طرش : ج ۲ : ۳٤٦ طرطوشة : ج ١ : ١٤٣ ، ٢٣٦ / 5 7 : V . 3 2 1 2 3 77 3 777 3 T. . . T. . T. . . TTA الطرف ، قرية : ج ٢ : ٢٥٩ طرفة ، الفتي الصقلي : ج ١ : ٢٦٦ / 711 60 : 7 7 طركونة : ج ٢ : ٢٣٨ طرنی ، جبل : ج ۲ : ۹۳ طروب ، جاریة نه ج ۱ : ۱۱۴ طریف : ج ۲ : ۱۹۹ ، ۲۳۷ ، ۳۰۶ طریف بن زرعة : ج ۲ : ۱۹۹ طشانة : ج ۲ : ۳٥ الطعمة : ج ۱ : ۱۹ ، ۲۳ ، ۱۵۲ طلباتة : ج ۲ : ۱۸۳ طلبيرة : ج ۲ : ۹۰ ، ۱۷۷ ، ۲۵۷، TTA . TIN . YOA الطلمنكي ، أبو عمرو : ج ٢ : ١٠ طلة ، جارية : ج ٢ : ٣٥٩ طلويرة : ج ٢ : ٢٤١ طلياطة : ج ٢ : ١٨٣ ، ٢٠٤ طلیطلة : ج ۱ : ۵۶ ، ۹۵ ، ۲۸ 6 122 6 128 6 112 6 AA 6 717 6 710 6 198 6 171 / Y Y Y Y O T C Y 2 Y Y Y Y Y ٠ ٨٦ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٧ : ٢ ج 6 1 · 9 6 1 · · · 6 9 A 6 9 · < 177 6 187 6 189 6 179 6 174 6 177 6 171 6 17V 6 YEA 6 YWA 6 YIW 6 1VA · \* · £ · YOX · YOV · YO ·

Y . A . Y . V ابن عبد البر ، أبوعمر : ج ١ : ١٩ ، 177 6 77 6 7 . عبد الجبار بن أحمديس الصقلي : ج ١ : ١٤٢ / ج ٢ : ٥٥ عبد الجبار بن سهيل : ج ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ عبد الحِليل بن وهبون : ج ۲ : ۱۹۰ عبد الجق بن أبي عبد البرجين ، أبو محمد : ج ۲ : ۱۳۲ عبد الحق بن غالب بن عطية ، أبو محمد : ج ۱ : ۲ ، ۷ / ج ۲ : ۱۳۲ ابن عبد الجكم : ج ١ : ١٤ ، ١٨ ، ٨٢ / ج ٢ : ٢٢٣ ، ٣٢٣ ، ينو عبد الرءوف : ج ١ : ١٢٠ ، ٢٤٠ عبد الرموف بن عبد السلام بن إبراهيم : ج ١ : ١ ٢٤١ عبد الرازق الفهرى : ج ١ : ١٣٤ ابن عبد ربه ، أبو عمر : ج ١ : ٢٥٢/ ج ۲۰: ۲۲۷-۲۷۳ عبد الرحمن بن أخمد المعروف بالعبلى : ج ۱ : ۱۰۳ عبد الرحمن بن بدر بن أحمد : ج ١ : YOY - YOY عبد الرحمن بن جعفر بن إبراهيم بن الحاج اللورق ، أبو محمد : ج ۲ : ۱۲۷ ، 77. · 779 · 777 عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقهة ابن نافع الفهرى : ج ۱ : ۸۳،۸۲/ ج ۲ : ۱۶۳ - ۲۶۳ ، ۳۶۳ ، 71 . T11 عبد الرحمن بن أم الحكم الثقني : ج ١ : ١٤٣ عبد الرحمن بن الحكم المستنصر : ج ١ : YOX 6 Y.T عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الرضا بن

عامرين عمارة بن خزيم المرى ، أبوالهيدام : ج ۲ : ۲۳۰ عامر بن عمرو القرنبي العبدري : ج ٢ : 700 6 787 - TEE أبو عامر بن الفرج ، ذو الوزارتين : ج ۲ : ۱۷۱ – ۱۷۲ عامر بن كليب بن ثعلبة بن عبيد : ج ١ : عامر بن المعمر بن سنان التميمي : ج ١ : 1.4-1.7 6 1.0 عامر بن فافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع ابن محمية المسلى : ج ١ : ١٦٧ / ج ۲ : ۳۸۳ - ۱۸۳ عائشة رضى الله عنها : ج ١ : ٢٧ ، ٢٨ بنوعباد : ج ۱ : ۲۰۰۰ / ج ۲ : ۹۲ ، 6 171 6 V1 6 7A 6 70 6 77 عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبو عمرو : ج ۲ : ۲۹ – ۲۰ عبادة بن ماء الساء : ج ٢ : ٨٣ آل العباس ، بنو العباس ، العباسية ، العباسيون = الدولة العباسية العباس بن جعفر بن أبي جعفر المنصور: ج ۲ : ۱۶۳ العباس بن الحسن : ج ١ : ١٧٨ العباس بن عبد المطلب : ج ٢ : ٣٣٩ العباس بن عمر المتوكل بن محمد المظفر : ج ۲ : ۹۸ ، ۲۰۱ ، ۳۰۱ ، ۶۰۱ العباس بن محمد : ج ۱ : ۱ ه العباس محمد بن الأغلب الكوسج : ج ١ : . أبو العباس بن أبي موسى بن عبد المؤمن : ج ۲ : ۱۵۰ عباس بن ناصح : ج ١ : ٤٨ العباسية : ج ١ : ١٠٥ ابن عبد البر ، أحمد بن محمد : ج ١ :

عبد الرحمن بن متيوه : ج ٢ : ٣٧ 🖖 عبد الرحن بن محمد الأشعث : ج ١ ": ٣١ عبد الرحن بن محمد بن عبد الرحن بن صادح : ج ۲ : ۲۹ عبد الرحمن بن محمد الناصر لدين الله ، أبو

المطرف: ج ۱: ۲۳، ۲۳، ۱٤۸۰ < 7.7 < 7.. - 19V < 10V

< 779 < 777 < 777 < 777

< 707 6 787 6 788 6 781

\$ 70V 6 707 6 700 6 70E

۴۲۲ ، ۲۲۹ / ج ۲ : ۸۰۲ ،

< TY7 : TT4 : TTV : TOY 79 · 6 779 · 778

عبد الرحمن بن محمد بن وزير ، أبو عمرو:

ج ۲ : ۲۹۲ عبد الرَّحمٰن المرتضى ، أبو المطرف : ج ١ :

Y . 9 . 4 . X

عبد الرحمن بن مروان بن يونس المعروف

بالحليق : ج ٢ : ٣٧٦

عبد الرحمن المستظهر ؛ ج ١ : ٢١٨ عبد الرحمن بن مسلمة : ج ١ : ١٧٠ /

ج ۲ : ۲۸۳

عبد الرحن أبو المطرف ابن الأمير محمد ابن عبد الرحن بن الحكم : ج ١ : ۸۲ / ج ۲ : ۲۲۳ - ۲۲۳ ، ۱۷۳ عبد الرحمن الناصر بن المنصور بن أبي عامر ( يعرف بشنجول ) : ج ١ : ٢٧٠ ،

: Y = / YVY 6 YVY 6 YVI

عبد الرحن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف ، المستظهر بالله : ج ۲ : ۱۲ – ۱۷ عبد الرحمن بن أبي الوليد بن جهود :

ج ۲ : ۲۷۱

تعبد الرحمن بن وليه بن عبد الرحمن بن

عبد الرحمن الداخل : ج ١ : - 114 6 74 6 84 6 84 6 74" < 12. 6 177 6 170 6 119 : Y = / YEI & 171 6 188 -

· 777 · 774 · 477 · 187 TV:0 6 TVY 6 TV1

عبد الرَّحمٰن بن حمِدُون بن أَبي عبدة المعروف

بدحيم : ج ٢ : ٢١١

عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن

عبد الملك بن مروان : ج ١ : ٣٥ – 43 . 10, 7 6 0 V 6 0 X 6 2 X

< 7A 6 70 6 77 6 70 6 09.

AP > 771 - > 731 3 031 >

· 711 · 774 · 775 · 137 ·

F37 \ 5 7 : A > +7 > 711 =

6 454 6 450 6 444 6 410 ...

· 700 · 702 · 707 · 701

TVO 6 TVT 6 TV1 6 TTO. 17

عبد الرحِن بن رشيق : ج ٢ : ١٣٥ ،

6 127 6 120 6 127 6 12.

T . . 6 1 VO

عبد الرحن بن أبي سهل الحذامي : ج ١ :

عبد الرحمن بن الشمر : ج ١ : ١١٥ تعید الرحمن بن عامر : ج ۱ : ۱۸۷

عبد الرحمن بن عبد الله الغافق : ج ٢ :

تعبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر : ج Ý V 9 : 1

عبد الرحن بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى : ج ۲ : ۳٤٧

عبد الرحمن بن عوف : ج ۱ : ۲۰ عَبُدُ الزَّحْنُ بِنْ عَالَمُ : ج 1 : ١٣٥

عبد الرحمن بن القاسم : ج ۲ : ۲۸۱

عبد الرحمن بن كثير اللخمى : ج ٢ : ٣٤٨

عبد الكريم بن غبد الواحد بن مغيث: ج ١: 177 - 170 عبد الكريم بن فضال المعروف بالحلواني ، أبو الحسين : ج ٢ : ٢٣ عبد الله بن إبراهيم بن أحمد ، أبو العباس : 140-148 4 174 : 17 عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب المعروف بالجميل ، أبو العباس : نج ١ : TV5 : 4 5 / 174 ( 100 ( V7 عبد الله بن إبر اهيم بن جامع : ج ٢ : ٢٤٠ عبد الله بن أحمد بن جمهور : ج ۲ : ۱۰۱ عبد الله بن أخمد بن جعفر بنسفيان الخزومی ، أبو محمد ، ج ۲ ، ۲۹۹ عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله ي 141 : 171 : 17 عبد الله بن الأغلب بن سالم : ج ١ : ٩٣ \$ عبد الله البياسي ، أبو محمد : ج ٢ : ٢٠٠٠ عبد الله بن جابر اللخمى ، أبو محمد : ج ۱ : ۱۶۲ ، ۲۶۲ / ج ۲ : ۸۶ عبد الله بن الحارود العبدى : ج ۱ : ۷۷، « AY « A1 « A. « V9 « VA 4 90 6 92 6 87 6 87 - 82

عبد الله بن حازم: ج ۱: ۱۱۰ عبد الله بن أبی حسان الیحصبی : ج ۲ : عبد الله بن حسن : ج ۱ : ۰۰ عبد الله بن حکم : ج ۲ : ۲۶۲ عبد الله بن حکم : ج ۲ : ۲۶۲

عبد الله بن جعفر : ج ۱ : ۲۱ ، ۲۲

عبد الله بن حميد : ج ۲ : ۲۹۸ عبد الله بن خليفة المصرى ، أبو محمد : ج ۲ : ۱۷۲ عبد الله بن خيار الجياني ، أبو محمد :

ج ۲ : ۲۳۰ – ۲۶۱ عبد الله بن أبي ربيعة : ج ۱ : ۱۰ هبد الحميد بن غانم : ج ۱ : ۱۹۲ / ج ۲ : ۲۷۴

عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمنالفهرى: : ج ۲ : ۳٤٥ ، ۳۰۰

عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجى الغرفاطى ، أبو القاسم – المعروف بابن الفرس : ج ۲ : ۲۷۰ – ۲۷۱

عبد السلام بن إبراهيم : ج ١ : ٢٤١ عبد السلام بن بسيل : ج ٢ : ٣٧١

عبد السلام الكومى الملقب بالمقرب ؛ ج ٢ :

۲۳۹ ، ۲۳۸ ، ۲۳۷

عبد السلام بن المفرج اليشكرى : ج ٢ : ٣٨٥

عبد السلام هارون : ج ۱ : ۲۶ عبد شمس : ج ۱ : ۳۲ ، ۱۲۰ / ج ۲ : ۱۶

عبد الصمد بن المعذل : ج ٢ : ٢٠ عبد العزيز بن عبد الرحمن الناصر ، أبو الأصبغ : ج ١ : ٢٠٨

عبد العزيز أبو عبدة : ج ٢ : ٣٠ عبد العزيز بن محمد بن أيوب البكرى :

ج ۲ : ۲۸۱ ، ۱۸۲ ، ۱۸۱

عبد العزیز بن مروان : ج ۲ : ۳۳۰ ، ۳۳۲

عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الناصر ( ويعرف بابن القرشية ) : ج 1 : ۲۱۰ – ۲۱۲

عبد العزيز بن موسى بن نصير : ج ١ : ٣٣ / ج ٢ : ١١١ ، ١٨١ ، ٣٣٤،

عبد الغافر بن حسان بن مالك : ج ١ : ۲٤٧ ، ۲٤٦

عبد الغافر بن أبى عبدة ، أبو أمية : ج ٢ : ٣٠

عبد القادر محداد : ج ۲ : ۲۳۷

عبد الله بن رشيق : ج ۲ : ۱۱۹ ، ۱۲۳ ، ۱۲۳ ،

عبد الله الرميمى : ج ۲ : ۳۱۰ عبد الله بن الزبير ، أبو بكر وأبو خبيب :

5 1:37 - A7 3 P7 3 P7 3 P7 9 P7 P

عبد الله بن سعد بن أبي سرح : ج ۱ : ۲۸ ، ۲۰ ، ۲۲ ، ۲۵ ، ۲۸ / ۲۸/

ج ۲ : ۳۲۱ ، ۳۲۲ ، ۳۲۳ عبد الله بن سلام الشلبـی ، أبو محمه :ج ۲:

عبد الله بن سليمان القرطبى المعروف بدرود: ج ١: ٢٣

عبد الله بن الشمر بن ممير القرطبى : ج ١ : ١

أبو عبد الله الشيعى ، داعية عبيد الله المهدى: ج ۱ : ۱۷۲ ، ۱۷۵ ، ۱۹۱ ، ۱۹۱ – ۱۹۱ ج ۲ : ۳۸۳ ، ۳۸۷

عبد الله بن الصائغ ( المعروف بصاحب البريد) : ج ۱ : ۱۷۷ ، ۱۷۸ ،

عبد الله بن طاع الله الكومى : ج ٢ : ٣١٩ عبد الله بن طاهر بن الحسين : ج ١ : ٥٤ ، ١٦٥

119

عبد الله بن عباس ، أبو العباس : ج ١ :

عبد الله بن عبد الجبار الطرطوشى : ج ٢ :

عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ، المعروف بالبلنسي : ج ۱ : ۷۳ ، ۱۱٤ ،

۲۰۱ / ج ۲ : ۳٦٣ – ۳٦٤ عبد الله بن عبد الرحمن الناصر ، أبو محمد :

ج ۱ : ۲۰۱ – ۲۰۸ ، ۲۱۱ عبد الله بن عبد العزيز البكرى ، أبوعبيد : ج ۱ : ۱۷۲ ، ۱۹۳ ، ۲۱۸ /

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الملاشك : الملقب بالحجر ، ويقال له البطرشك : ج ٢ : ١٥٠ ، ٢٢٠/ ج ٢ : ١٥٠ ، ١٨٧

عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان ابن الحكم : ج ١ : ٥٦ ، ٥٧ عبدالله بن عثمان بن مروان العمرى ، أبومحمد:

ج ۲ : ۹

عبد الله بن على : اج ۱ : ۱۹ ، ۱۸ ، ۹۸ ، ۹۸ ، ۳۰۹ ، ۳۰۹

عبد الله بن على بن الصميل : ج ۲ : ۲۰۳،

عبد الله بن عمر : ج ۱ : ۳۰ ، ۳۱ عبد الله بن عمرو بن العاصى ، أبو محمد :

ج ۱ : ۲۰ – ۲۰ عبد الله بن عمرو بن أبي عامر ، أبوحفص : ج ۱ : ۲۷۷ – ۲۷۸

عبد الله بن عياض ، أبومحمد : ج ٢ :

• 771 • 77• • 719 • 7•0

· 771 • 77• • 777 • 777

700 6 701 6 747

عبد الله بن غانية : ج٢ : ٣١٩ عبد الله بن فاطمة ، أبو محمد : ج ٢ : ١١٥ ، ١١٤

عبد الله بن فتوح الثغرى : ج ۲ : ۲۲۷ ، عبد الله بن فتوح الثغرى : ج ۲ : ۲۲۷ ، ۲۳۹

عبد الله بن فرج الجيانى : ج ١ : ١ \$ عبد الله بن قاسم الفهرى : ج ١ : ٢٠٩ عبد الله القائم بأمر الله بن القادر، أبوجعفر: . ج ١ : ١٩٧ ، ١٩٨

عبد الله بن كليب بن ثعلبة بن عبيه : ج ١ :

عبد الله المأمون بن الرشيد : ج ۱ : ۳۳ ٪ / ۲۹۰ / ۲۹۰ / ۲۹۰ /

عبد الله بن مسرة : ج ۱ : ۲۳۷ ، ۲۰۵۱/ ج ۲ : ۳۷

عبد الله بن الممتر : ج ۱ : ۳۶ ، ۲۰۰ ، ۲۰۱ / ۲۹۲ / ۲۹۲ / ۲۹۲ / ۲۹۲ - ۲۷۷ . ۲۷۷

عبد الله بن المنصور الملقب بالعادل ، أبو محمد : ج ۲ : ۲۳۹ ، ۲۶۰ ،

عبد الله بن المنصور بن أبي عامر : ج ١ : ٢٢٠ /ج ٢ : ٧٩

عبد الله المنصور بن محمد بن مسلمة التجيبى

ابن الأفطس : ج ۲ : ۹۹ ، ۹۷ عبد الله بن موسی بن نصیر : ج ۲ : ۳۳۴ عبد الله بن و اسینوا : ج ۲ : ۸۹

عبد الله بن و هب : ج ۲ : ۳۳۷

عبد الله بن يحيى بن عبيد الله بن أبي عامر: اج ١ : ٢٧٨

عبد الله بن يزيد بن حاتم المهلبي : ج ّ ا : ۷۷ ، ۸۰ – ۸۲

عبد الملك بن أخمد بن شهيد الوزير ، أبو مروان : ج ١ : ٢٣٩ – ٢٤٠ ، ٢٧٦

عبد الملك بن إدريس الجزيرى ، أبومروان : ج ١ : ٢٦٦ / ج ٢ : ٢٢٥

عبد الملك بن أمية : ج ١ : ١٣٨ ، ١٤٠٠ عبد الملك بن بشر بن عبد الملك بن بشر بن

مروان بن الحكم : ج ١ : ٣٧ ، ٨٥ – ٥٠

عبد الملك بن جهور : ج ۱ : ۲۳۳ ، ۲۳۸ ، ۲۶۳ ، ۲۴۶

عبد الملك بن خلف ، أبومروان ــ ويعرف بعبود : ج ۲ : ۱۰۹ ، ۱۱۰

عبد الملك بن رزين ، أبو مروان : ج ٢: ١٦٨ ، ١٦٩

عبد الملك بن سعيد المرادى الخازن : ج ١ : ٢٣٨

ج ۲ : ۳۶۱ ، ۳۸۱ ، ۳۸۳ م ۳۸۳ عبد الله بن المبارك : ج ۱ : ۲۷ عبد الله بن محمد بن أمية بن يزيد بن عبدالر حمن ابن أبي حوثرة ، مولى معاوية بن مروان ابن الحكم : ج ۲ : ۳۷۳

عبد الله بن محمد بن جرج القرطبى ، أبو جعفر : ج ٢ : ٢٤٤

عبد الله بن محمد بن أبي عامر : ج ۱ : ۲۷۶ ، ۲۱۶

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ،

أبو محمد : ج ۱ : ۱۲۰ – ۱۲۶ ، ۱۶۲ ، ۱۶۶ ، ۱۶۲ ، ۱۶۲ ،

. 100 . 108 . 101 . 129

6 171 6 170 6 10V 6 107

c 74. c 224 c 227 c 147

c 787 c 781 c 770 c 777

۲۰۲ /ج ۲ : ۱۱۱ ، ۲۲۳ ،

177 ) P77 ) 777 ) V77 ) P77

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الأغلب ابن سالم ، أبوالعباس : ج ١ : ١٨١ عبد الله الحروبي : ج ١ : ٢٤٣

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر ، أبو حفص : ج ۱ : ۲٦٨

عبد الله بن محمد بن على بن غانية : ج ٢ : عبد الله بن ٢٢٩ ، ٢٢٨ ،

74. . 44. . 44. . 444

عبد الله بن محمد المالكي ، أبو بكر : ج ١ :

عبد الله بن محمد بن وزیر ، أبو محمد : ج ۲ : ۲۷۲ ، ۲۹۰ – ۲۹۹

عبد الله بن مردنیش : ج ۲ : ۲۱۹ ، ۲۱۹ ،

عبد المنعم بن سمجون : ج ۲ : ۲۱۱ عبد المنعم بن علی : ج ۲ : ۹۳ ، ۱۹۲ ، ۱۹۹ ، ۲۰۰ ، ۲۰۰ ، ۲۳۸ ، ۲۰۸ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۷۰ ، بنو عبد المؤمن : ج ۲ : ۲۹۳ -

عبد الواحد بن عبد السلام بن بسيل : ج ٢ :

٣٧١
عبد الوَّاحد بن عبد ألله ، أبو محمد المعروف
بوامجور : ج ٢ : ٢٧٦ - ٢٧٧ ،

عبد الواحد بن مغیث : ج ۱ : ۱۳۵ عبد الوارث بن حبیب بن أبی عبیدة بن عقبة ابن نافع الفهری : ج ۱ : ۸۳ ج ۲ : ۳٤۲ ، ۳٤۲

عبد الوهاب بن عبد الروف : نج ۱ : ۲۶۱

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الوزير ، أبو وهب : ج ١ : ٢٤٠ – ٢٤٤ عبدة ، زوج المنصور بن أبي عامر :: ج ١ : ٢٧٢

بنو عبدة : ج ۱ : ۲٤٥ بنو أبي عبدة : ج ۱ : ۱۲۰ ، ۱۲۱ ابن عبدوس ، أبو عامر : ج ۲ : ۱۳۰ ابن عبدون ، أبو محمد عبد الحجيد : ج ۲ :

عبدویه بن الجارود = عبد الله بن الجارود العبشميون : ج ۱ : ۲۲٤

عبلة ، قرية : ج 1 : ١٥٣ العبلي = عبد الرحمن بن أحمد

العبيد : ج ۱ : ۳۰۲ عبيد الله بن أحمد بن يعلى بن و هب : ج ۱ ت ۲۰۲ - ۲۰۲

عبيد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : ج ١ : ١٣١

عبد الملك بن صالح الهاشمى : ج ۲ : ۲۰۰ عبد الملك بن عبد الرحمن بن مروان الناصر : ج ۱ : ۲۲۱ م

عبد الملك بن عبد الرحيم الحارث : ج ١ : ١٢٧

عبد الملك بن عبد الله بن أمية : ج ١ : ٥٥٠

عبد الملك بن عبد الله ، أبو مروان : ج ۲ : ۳۷۳ – ۳۷۶

عبد الملك بن عبد الواحد بن مغيث : ج ١ : ١٣٥

عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ، أبو مروان – وقيل أبو الوليد : ج ١ : ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٥ – ٥٧ ،

عبد الملك بن قطن الفهرى : ج۱ : ۲۷٪ ۳۳۲ ، ۳۳۷ ، ۳۴۲

عبد الملك بن مروان ، أبو الوليد : ج ١ : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٥ – ٣٢ ، ٣٤ / ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٢

عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر ، أبو مروان : ج 1 : ۳۸، ۲۱۹ ، ۲۲۲ ، ۲۷۰ ، ۲۷۱ ، ۲۷۷ ، ۲۷۳ ، ۲۷۷ ، ۲۷۳ ، ۲۷۱ ، ۲۷۱ ، ۳۱۹ ، ۳۲۹

عبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطى: ج ١ : ٣٠٩ ، ٢٧٩

عبد الملك بن هذيل بن رزين ، حسام الدولة أبومروان : ج ٢ : ١٠٨ – ١١٥ عبد الملك بن أبي الوليد بن جهور : ج ٢ :

> عبد الملك بن يحيى : ج ۱ : ۲۷۸ عبد مناف : ج ۲ : ۳٤٠

عبيدة بن عبد الرحمن : ج ١ : ٢٤ ، 77 6 70

عبيدة بن عقبة بن نافع : ج ١٠٢:١ أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى : ج ٢ :

. 454 . 454 . 454

بنو عبيدة بن عقبة بن نافع : ج ١ : ١٠٢ عبيديس بن محمود : ج ۱ : ۱۵۸ ، ۲۳۰ العبيدية ، العبيديون = الدولة العبيدية

أبو العتاهية : ج ١ : ٧٥ ، ٧٦ عتبة بن أبي سفيان : ج ١ : ١٦

عَمَّانَ بِنَ أَبِي حَفْصَ ، أَبُو سَعِيدً : ج ٢ :

عثمان بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرخمن بن معاوية : ج ١ :

۲۲۱ ج ۲ : ۲۲۳ عثمان بن عبد آلله بن جامع ، أبو سعيد :

Y 2 . Y 5

عثمان بن عفان : رج ۱ : ۱۳ ، ۱۸ ،

. 74 . 77 . 70 . 78 . 7.

١٢٧ ، ١٢٧ / ج ٢ : ١٢٧ ، 770 6 777 6 777

عِثْمَانَ بن على بن الإمام ، أبوعمرو: ج٢ : 9 4

عثمان بن المثنى النحوى : ج ۱ : ٤٨ عثمان بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم :

JYY: 1 7 عثمان بن فصر بن قوی بن عبد الله بن

: ۲ ج / ۲۰۸،۲۰۷ / ج ۲ : کسیلة : ج 797 6 797

العجم : ج ١ : ٣٣ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، 777 6 109

أبن عديس ، جامع : ج ٢ : ١٠١ عدنان ، قبیلة : ج ۱ : ۲۶ ، ۹۲ ،

العدول:: ج ١ : ٣٨ العدوة : ج ۲ : ۲۲ ، ۲۷ ، ۲۲ ،

عبيد الله أبو أمامة بن مروان الطليق : ج ١:

عبيد الله بن أنية : ج ١ : ٢٣٠ ، ٢٣١ عبيد الله بن الحبحاب ، مولى عقبة بن الحجاج السلولى القيسى : ج ١ : ٢٧ / ج ٢: . 44% - 441

عبيد الله الرشيد بن محمد المعتمد بن عباد ، أبو الحسين : ج ٢ : ٦٨ – ٧٠ ،

· 140 · 144 · 141 · 40

109 6 107 6 148 6 188 عبيد الله بن صالح بن عبد الحليم : ج ٢ :

: " KAL . LLd

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب : ج ٢ :

عبيد الله بن عبد الله بن سالم : ج ١ :

عبيد الله بن عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية :

ج ۲ : ۱۲۳ . .

عبيد الله بن عثمان : ج ٢ : ٣٤٩

عبيد الله عز الدولة بن المعتصم بالله محمد ابن معن بن صادح التجيبي ، أبومروان:

4Y - KA : Y 7

عبيد آلله بن قثم : ج ١ : ١٥

عبيد الله بن قرالـان اج ١ : ١١٨ ، ١١٩ عبيد الله بن محمد بن أبي عبدة ،

أبو عثمان : ج ١ : ١٤٦ – ١٤٧ عبيد الله الملقب بالمهدى ، أبو محمد :

٠ ١٠٠ ، ١٧٢ ، ٣٣ : ١ ج c 190 c 198 - 190 c 187

17.7 6 79. 36 7A9 6 7A7

. 44. C. 4V. C. O. : A. S.

497 عبيد الله بن ميمون القداح : ج ١ : ١٩٠

عبید الله بن یحیی بن یحیی : ج ۱ : ۱۹۲،

أبو عبيدة بن الحراح : ج ١ : ١٣

العرض (خطة): ج ۱ : ۱۶۵ ، ۲۶۳ ، ۲۶۳ ، ۳۷۳ ع دوبة بن يوسف الكتامی : ج ۱ : ۱۹۵ ، ۲۹۳

العريش : ج ٢ إ : ٣٥ ، ٣٣٧

ابن العريف ، أبو العباس : ج ٢ : ١٩٧٧

Y + £

عز الدولة أبو محمد هذيل بن خلف بن لب ابن رزين ، المعروف بابن الأصلع : ج ٢ : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠

ج ۲ ، ۱۰۸ مراب ، علام بن علم بن خطاب ، عزيز بن عبد الملك بن محمد بن خطاب ،

عزيز بن أبي عمرو سعد بن أحمد، أبو الحسين:

ج ۲ : ۲۰۳

العزيز بالله ، أبو المنصور نزار : ج ١ :

< 797 6 797 6 791 6 77V

العشارى : ج ۱ : ۲۹۷

العشور : ج ۲ : ۱۰

عطاف بن الحسين بن الدجن : ج ٢ :

عطاف بن نعيم : ج ٢ : ٣٤

ابن عطية ، أبو عقيل : ج ٢ : ١٩٤ >

747

ابن عفیف ، أبوعر : ج ۱ : ۲۰۲٪ - ۲ : ۱۰

. العقاب : ج ۲ : ۲۲۳ ، ۲۲۴ ، ۲۷۳ عقبة بن إبراهيم : ج ۱ : ۲٤۱

عقبة بن الحجاج السلولى القيسى : ج ٢ :

TTV 6 TT7

عقبة بن نافع الفهرى : ج ۱ : ۲۰ ، عقبة بن نافع الفهرى : ج ۱ : ۲۰ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ، ۳۲۳ ،

عدوة الأندلسيين : ج ۱ : ۵۳ ، ۱۳۴ عدوة القرويين : ج ۱ : ۵۳ ، ۱۳۴

عدى ، قبيلة : ج ٢ : ٢١ ، ٢٢

العراق : ج ١ : ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ،

61A. 6 118 6 0A 6 01 6 T.

YA1 , YTY \ 7 . 007 , FOT , IAT

العرائش: ج ۱ : ۱۳۲

العرب : ج ۱ : ۲۱ ، ۲۲ ، ۶۲ ، ۵۹ ،

6 A1 6 Y7 6 77 6 77 6 77

6 1.4 6 1.8 6 1.0 6 1.7

6 189 6 18A 6 187 6 17.

6 100 6 108 6 10W 6 10Y

c lav c lod c los c lod

٧٢٧ کے ٢: ١٧ ، ١٢ ، ٢٢ ،

6 117 6 1.1 6 V4 6 V1

6 170 6 178 6 177 6 171 6 719 6 711 6 708 6 140

6 707 6 787 6 787 6 77V

TVA 6 TVV 6 TT4 6 T04

عرب إفريقية : ج ١ : ١٠٢ / ج ٢ :

عرب الأندلس: ج ٢: ٣٤٨

العرب البلديون : ج ١ : ٦١ ، ٣٣ /

ج ۲ : ۲۶۳

العرب الشاميون : ح ١ : ٦١ ، ٢٢٨ أبو العرب بن عامر بن نافع : ج ١ : ١٨٨ ابن العربي ، محمد بن عبد الله – أبوبكر :

ج ۱: ۲ ، ۷ ، ۱۱۲/ج ۲: ۸ ،

ابن أبي عرجون ، أبو محمد : ج ٢ :

٧٦

727 6 771 6 770 6 779 عقد الشهادات : ج ۱ : ۲۰۸ العقل ( خطة ) : ج ١ : ٢٤٣ عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة : 7 0 2 7 E العلاء بن جابر العقيلي : ج ٢ : ٣٤٨ ، 489 العلاء بن سعيدبن مروان المهلبيي : ج ١ : ۸۷ ، ۸۸ ، ۸۵ ، ۸۸ ابن العلاء ، أبو عمرو : ج ٢ : ٣٤١ أبو العلاء المعرى : ج ١ : ٢٣ ، ٢٤ العلاء بن مغیث الجذامی : ج ۱ : ۲۶۲ ابن علقمة : ج ٢ : ١٦٨ علم ، جارية : ج ١ : ١١٤ العلوية ، العلويون : ج ١ : ٤٠ ، ٧٣ ، ٥٢١٪ ج ٢ : ٢٠ ، ٣٨٣ أبو على البغدادى : ج ١ : ٢٨٤ على بن أبى بكر المعروف بابن فنو: ج ٢ : 710 6 71Y على بن جعفر بن فلاح ، أبو الحسن : ج ١ :

على بن حمدون الجذامى بن الأندلسى : ج 1 : 00 ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ / ج ٢ : 00 على بن حمود العلوى الإدريسى ; ج ٢ : ٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ١٧ ، ١٥ على بن رباح اللخمى : ج ٢ : ١٧٧

T.0 6 144

على بن الربرتير : ج ٢ : ١٩٣ على بن أبي طالب : ج ١ : ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٧٣ ، ٢٤ ، ٢٠٢ ، ١٠٣ ،

على بن عبيد : ج ٢ : ٢٣٢ على بن أب العلاء ، أبو الحسن : ج ٢ : ٢٩٣

على بن عمر بن أضحى الهمدانى ، أبو الحسن: ج ٢ : ٢١١ – ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٣٧٩

على بن عمر بن محمد بن مشرف بن أحمد ، أبو الحدن :ج ١ : ٢٢٩

أبو على عمر بن أبي موسى : ج ٢ : ٢٨٢ --

على بن غانية : ج ٢ : ٢٧٦

على بن أبى القاسم أحمد المعروف بابن أم العاد : ج ۲ : ۲۱۲ ، ۲۳۰

على بن مجاهد العامرى ، إقبال الدولة : ج ٢ :

۲٤۸ ، ۱٤٩ ، ۲۲۸ ، ۲٤۸ علی بن محرز : ج ۲ : ۲۲۰

على بن محمد بن إدريس بن إدريس الملقب

بحیدرة : ج ۱ : ۱۳۴ علی بن محمد الإیادی التونسی : ج ۱ :

على بن محمد الإيادى التونسى : ج ۱ : ۲۸۰

عَلَى بن محمد الحداد الأقطع ، أبو الحسن و ج ۲ : ۲۲ ، ۲۳

علی بن محمد بن سعید بن هارون : ج ۲ : ۱۸

على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن ابن على بن أبي طالب : ج ١ : ٧٣

على بن محمد القسطلى ، أبو محمد – قاضى مرسية : ج ۲ : ۳۰۸

على بن محمد الكفاد الأندلسي : ج ٢ : ٣٩٣

على بن محمد النوفلى ، أبو الحسن : ج ١ تـ ٣٥ ، ٤٥

علی بن میمون : ج ۲ : ۱۹۳

على بن وداعة بن عبد الودود السلمى ، ، أبو الحسن : ج ١ : ٢٨٢ – ٣٨٣

على بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٩٠ 4

4 7.0 6 197 6 197 6 1 ..

717 > 717 > 727 > 727 3

على بن يوسف المسوى : ج ٢ : ٢٠٥ ،
٢١٢ ، ٢١٨
على بن يوسف بن هود ، عضد الدولة :
ج ٢ : ٣١٠

عليون الصنهاجى : ج ١ : ٢٨٩ ابن أم العاد = على بن أبي القاسم أحمد

عماد الدولة عبد الملك بن أُحمد المستمين ابن هود ، صاحب سرقسطة : ج٢ :

c 784 c 718 c 714 c 414

70 . 6 789

البن عمار ، أبو بكر = محمد بن عمار بن آلحسين

عمارة بن الوليد : ج ۱ : ۱۹ ، ۱۹ . المالات : ج ۲ : ۳۷۱

عمان : ج ۱ : ۱۳ / ج ۲ : ۳۳۹ عمر بن أحمد ابن الأمير محمد بن عبد الرخن :

ج آا : ۲۱۶ عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله آ:

5 1 €: 171 ° 771 ° 771 ° 371 °

عمر بن جامع ؓ، أبو على : ج ۲ : ۲۷۵ عمر بن حفص المهلبي : ج ًا : ۷۶

عمر بن ﴿حفصون : ج ١٤٩ ؛ ١٤٩ ،

« 100 « 107 « 101 « 10.

٠ ٢ ٢ ١٠ ٢ ٢ ١٠٩ ٪ ج ٢ ٢

137 2 777 2

عمر بن الخطاب : ج ۱ : ۱۳ ، ۱۶ ، ۱۹ ، ۲۱ ، ۲۱ ، ۲۱ ،

عمر المعروف بالرشيد : ج ۲ : ۲۷۰ عمر بن الشهيد ، أبو حفص : ج ۲ : ۸۳

عمر بن عبد العزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب : ج ۱ : ۵۱

عمر بن عبد العزيز بن مروان : ج ۱ : ۱۰ ، ۸۰ ، ۲:۱ /ج ۲ : ۳۳۰ عمر بن عبد الله المرادی : ج ۲ : ۳۳۸

عمر بن عبد الحبيد الرندى ، أبو على : ج ٢:

عمر بن العلاء : ج ١ : ٧٥

عمر بن على القرشى : ج ٢ : ٣٢٩ ٣٣٠، ٣٣٠ عمر بن محمد بن عمر البحصبى، أبوحفص :

ج ۲ : ۲۱۲

عمر بن هاش<sub>م</sub> بن عبد العزيز : ج ۱ : ۱۳۹<sup>3</sup> ۱۶۲ — ۱۶۲

عر بن یحیی ، أبو حفس : ج ۲ : ۱۹۵ عران بن حبیب بن أبی عبیدة بن عقبة

ابن نافع الفهرى : ج ۱ : ۸۳ عران بن مجالد بن يزيد الربعى : ج ۱ :

6 1 - 7 - 1 - 8 6 1 - 7 6 1 - 7

۱۱۰/ج ۲ : ۲۸۳

عمرو بن حریث : ج ۱ : ۷۰ عمرو بن العاصی ، أبو عبد الله : ج ۱ :

744

عمرو بن عبد الله بن أبي عامر : ج 1 : ۲۷۸۷

عرو بن معاوية السلمى : ج ۲ : ۳۸۲ عروبن معاوية القيسى : ج ۱ : ۱۰۵ ،

عمروس ۽ ڄ ۱ : ۱۳۳

عير بن الحباب السلمى : ج ١ : ١١٠

العنابس : ج ۱ : ۲۰۷

أبو العنبر ، القائد : اج 1 : ٩٥ /ج ٢:

عنبسة بن سحيم الكابى : ج ٢ : ٣٣٧ العنوة : ج ١ : ١٤٣ ، ٢٧٠

T . V

بنو عیاض : ج ۲ : ۲۳۲ عیسی ، علیه السلام : ج ۱ : ۲۶٪ج ۲ :

**Y** A +

بنوغانية : ج ۲ : ۱۹۳ ، ۲۰۰ ، ۲۰۹ ، 719 6 TT1 ابن غبدوش : ج ۲ : ۱۱۹ الغرب إقليم : ج ١ : ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٤٪ ٣١٨ ، ٢٠٣ : ٢ ج غرسيةً بالديابليانو : ج ٢ : ١١٠ غرسية غومس : ج ٢ : ٢٠ ، ٥٥ غرناطة : ج ۱ : ۲ ، ۱٤۸ ، ۱٤۹ ، ٠٥١ ح ٢ : ٢٧ : ٢٥ ، ٥٩ ، . 1 . . . 94 . 84 . 84 . 87 171 2 711 4 117 2 717 3 . 77. . 710 . 718 . 718 · 701 · 727 · 77. · 777 c 777 c 709 c 70A c 700 3.7 3 717 3 137 3 307 3 479 الغزالى ، أبو حامد : ج ٢ : ١٩٧ غطفان ، قبیلة : ج ۱ : ۱۰۷ ابن الغفائری ، أَبُو بكر : ج ٢ : ٢١٥ غلیار : ج ۲ : ۲۹۰ غارة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢ ، ١٣٣/

(ف)

الغمر بن يزيد إن عبد الملك بن مروان :

5 7 : 1.0. 3 mp

غياثة ، قبيلة : ج ١ : ١٣٢

ج ۱ : ۱ ع

غيطشة : ج ٢ : ١١٦

فارس : ج ۱ : ۷۶ فارو : ج ۱ : ۲۲/ج ۲ : ۲۰۳ ، 71A 6 7 . E فازاز : ج ۱ : ۱۳۲ فاس : ج ۱ : ۲ ه ، ۳ ه ، ۶ ه ، ۵ ه ، ٠ ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٠٩ ، ٩٨ ١٣٤ ، ٢٢٦/ ج ٢ : ٧٧ ، ١٩٤ ، ( AY - 3 Y )

فیسی بن أحمد بن أبی عبدة : ج ۱ : ۱۲۰ ، عيسى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ١ : ١٣١ ، ١٣١ ، ١٣١

عيسى بن أبي الحجاج الأعلم : ج ٢ : ١٥٩ هیسی بن دینار : ج ۱ : ۸۸

عيسى بن سعيد القطاع : ج ١ : ٢٦٦/

هیسی بن شهید : ج ۱ : ۱۳۵

عیسی بن عبد الله : ج ۱ : ۰۰ ، ۳۰ عيسى بن عبد الله بن حسن بن على

ابن أبي طالب : ج ١ : ٩٨

عیسی بن فطیس : ج ۱ : ۱٤٤

أبو عيسى بن لبون ، ذُو الوزارتين :

ج ۲ : ۱۱۵ ، ۱۵۰ ، ۱۲۳ ، 171 - 177

عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بنالعباس: ج ۱ : ۲۲

أبو العيش بن القاسم كنون : ج ١ : ٢٢٦ عيينة بن مرداس بن فسوة ، أبو فسوة : 77 : 17 : 17

(è)

الغازى بن قيس : ج ١ : ٨٨ غافق : ج ۲ : ۱۷۹

غالب ، قبیلة : ج ۱ : ۱۱۵

غالب بن محمد بن عبد الوهاب، أبو عبدالسلام :

7 : 3 3 7 - 0 3 7

غالب المنصوری : ج ۲ : ۷۹ غالب الناصري ، أبو تمام : ج ۱ : ۲۱۵،

117 3 VIY 3 777 3 Pay 3

اً بن غانم القاضي : ج ٢ : ٣٣٧ نفائم بن واید المخزومی ، أبو محمد : ج ۲ :

6 W. 8 6 797 6 1A. 6 178 TV1 . TIT . TIO . T.0 فرناندو وإيزابيلا ( الملكان الكاثوليكيان): 708 6 787 6 777 : Y Z فرنجولش ، بلدة : ج ٢ : ٢٠٧ . فرنسا : ج ۲ : ۳۰۲ ، ۳۷۲ 🦿 فریش : ج ۱ : ۳۳ الفسطاط: ج ۱: ۲۸۲، ۶۰۳/ ج ۲: فصكات ، قبيلة ؛ ج ٢ : ١٩٥ فصكة بن أمزل : ج ٢ : ١٩٥ الفصل (التابع): ج ٢ : ٢٣١ ، ٢٣٣ ، فضل ، جارية : ج ١ : ١١٤ الفضل بن روح بن حاتم بن قبيصة بن. المهلب : ج ۱ : ۲۹ – ۷۹ ،۰ ۸۰ ۶ 4 A7 6 A0 6 A8 6 A7 6 A1 ٠٨٧ ، ٩٣ ، ٥٩ ح ٢ : ٢٢٣ الفضل بن عمر المتوكل بن محمد المظفر : 1 . 8 . 1 . 7 . 1 . 7 . 7 . 7 الفضل بن الهشلي : ج ٢ : ٩٢ الفضل بن يحيى بن خالد : ج ! : ١٥ بنو فطیس : ج ۱ : ۱۲۰/ج ۲ : ۳۲۰ فطيس بن سليمان بن عبد الملك بنُّ زيان ٦٠ أبو سليمان - الكاتب : ج ٢ : ٣٦٥ فلاح بن عبد الرحمن الكلاعي : ج ١ : 97 6 91 6 10 فلسطين : ج ١ : ٦١ ، ٧٤/ ج ٢ = 70A 6 78A ڤلهاوزن : ج ۲ : ۳٤۹ فنتيش : ج ٢ : ٦ فنو بنت يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ٢١٢ ہنو فہر : ج 1 : ۱۲۵

فرناندو الثالث : ج ١ : ١٢١ \*

777 6 770 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ج ۱ : ۲۰۳ فاطمة بنت أبي الحكم المنذر بن محمد : ج ١ : 117 & Y1 . فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسي بن طلحة ابن عبيد الله : ج ٢ : ٣٤٠ الفاطمية ، الفاطميون = الدولة الفاطمية قالتيرا ، وقعة : ج ٢ : ٢٤٨ الفائض : ج ١ : ٢٤١ فائق الفتي : ج ۱ : ۲۰۸/ ج ۲ : ۹۹ فتح الأندلس : ج ١ : ١٠٢٪ ج ٢ : 6 144 6 144 6,117 6, VA. 779 c 777 أبو الفتح البسى : ج ١ : ١٧٦ الفتح بن عبيد الله : ج ٢ : ١٧٩ الفتح بن المعتمد بن عباد : ج ٢ : ٦٢ ، 101 6 177 6 V. 6 7A الفتح بن موسى بن ذى النون : ج ١ : آيو الفتوح الطائى البندادي : ج ١ : ١٩ الفج : ج ۱ : ۱۷ فحص البلوط : ج ۲ : ۱۷۹ فحص تونس : ج ۱ : ۱۰۳ ، ۱۰۹ فحص الجلاب ۽ وقعة : ج ٢٦: ٢٦٠ -فحص الفندون : ج ۲ : ۲۲۰ ﴿ نخ: ج ۱ : ۱ه ، ۹۸ فَخْرَ ، جارية : ج. ١، ته ١١٤ الفرات ; خ ۱ : ۳۷ فربلان ، قریة : ج ۲ : ۴،۶۶ -فرحون بن عبد إلله ، يعرف بابن الوبلة : ج ۱ : ۱۸۰ - ۲۸۲ د فرسان المعيد : ج ٢ : ٢٢٢ س . إبن الفرضي ، أبو الوليد : ج له : ٨٨٪ ٠ ج ۲ : ۴۷۴ غِرِيْنَانِدُونَ الْأُولَ: ج. ٢ : ١٤٢

· A: -(1 )

الحكم ، أبو محمَّد ، ج ١ : ١٢٧ – 111 قاسم بن محمد القرشي ، أبو محمد – المعروف بالشبانسي : ج ۱ : ٠٤ قاسم بن محمد المروانى : ج ۲ : ۸ قاسم بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى : ح ۲ : ۳۰۳ قاصرة ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠ قاضي الجاعة ، قضاء الجاعة : بج ١ : 4.41 . 4.4 . 14.4 قاضي القضاة : ج١ : ٢٧١ بنوقافذ : ج ۲ : ۳٤٠ القاهرة : ج ۲ : ۳۹۲ ، ۳۹۳ قائد الأعنة : ج ١ : ٢٥٦ قبرة: ج ٢: ٣٦٥ اَبَن القَبطُورُنَة ، أَبُو بكر : ج ٢ : ١٠٣ = ابن القبطورنة ، أبو الحسن محمد : ج"٢ : إ ابن القبطورنة ، أبو محمد طلحة : ج ٢ : قبیصة بن روح بن حاتم عرج ۱ : ۸۹۰/ ج ۲ : ۲۲۲ قتندة 🛥 كتندة قحطان ، القحطانية : ج ١ : ١٥٠ ، ۲۷۱/ ج ۲ : ۴،۶۰ ، ۳۹۶۰. قحطبة بن شبيب : ج ١ : ٨٩ قدار : ج ۲ : ۱۶۱ ، ۱۵۲ القرامطة : ج ١ : ٢٨٩ قرطاجنة : ج ۲ : ۲۳۳ ، ۳۳۱ قرطبة : ج ۱ : ۷ ، ۳۵ ، ۳۲ ، ۳۷ ، 2 07 6 08 6 84 6 84 6 80 < 118 6 AA 6 71 6 7 8 6 0 A 4 177 6 177 6 177 6 114 < 101 6 18V 6 189 6 18V

قوندرهایدن : ج ۱ : ۱۰۱ ، ۱۷۰ ، ۱۷۰ ، ۱۷۰ ، ۱۹۸ میرز : ج ۱ : ۳۸۸ افیوم : ج ۱ : ۲۸۱ ، ۱۹۲ ، ۲۸۲ ، ۲۸۷

(ق) قابس : ج ۱ : ۷۹ ، ۱۱۱ ، ۱۲۷ ج ۲ : ۲۳۹ ، ۱۹۹ القادر يحيى بن إسماعيل بن المأمون بن ذی النون : ج ۲ : ۱۲۵ ، ۱۲۹ ، 177 4 174 4 177 قادس : ج ۲ : ۱۲۱ ، ۱۸۰ ، ۱۹۹ ، 747 . 747 . 757 القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله ابن حسن بن على : ج ١ : 148 - 141 قاسم بن أصبغ : ج ۱ : ۱۷۳ ، ۲۰۷ ، القاسم بن حمود : ج ۲ : ۲۹ ، ۲۷ ، ابن القاسم الشلبي، أبو بكر محمد بن يوسف 5 7 : . 14 . 14 . 141 . 141 . # 187 c 180 c 18+ c 14V 177 6 10. القاسم بن عبيد الله بن الحبحاب : ج ٢ :: القاسَم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب : ج ۱ : ۱۷۸ القاسم بن عيسي العجلي، أبو دلف: ج ١ ٪ القاسم كنون بن محمد بن القاسم بن إدريس: ج ۱ : ۲۲۲

القاسم ابن الأمير. محمد بن عبد الرحمن.. بن

قسطلونة : ج ۱ : ۲۳۰/ ج ۲ : ۳۰۱، · 197 · 108 · 107 · 107 · 4.0 · 4.5 · 4.4 · 144 قسطليون : ج ٢ : ١١٥ ، ٣٠٥ · ۲۱7 · ۲۱۳ · ۲۰۹ · ۲۰۷ القسطنطينية : ج ١ : ١٦٤ ، ١٨٥ · 741 · 444 · 444 · 444 قسطيلية : ج ١ : ٨٣ ، ١٠٦ / ج ٢ : · 70 / 6 70 · 6 78 / 6 78 / 44. . 148 قسنطينة : ج ۲ : ٥٠ ، ٣٥٦ ۷۷۷ ، ۲۷۹ ، ۲۰۳/ج ۲: ۲ ، قسمة قسطنطين : ج ٢ : ٣٧٨ . 11 . 14 . 14 . V . A بنوقسی : ج ۲ : ۷۹ قشتالة : ج ۱ : ۱۳۹/ج ۲ : ۲۸ ، · 77 · 2 · · ٣٧ · ٣٦ · ٣٤ 6 17A 6 187 6 109 6 100 6 11V 6 1 • A 6 9 9 6 7A 6 7 8 · 174 · 174 · 177 · 171 · 759 · 777 · 771 · 778 < 10x < 10x < 101 < 1xx · ٣٠7 : ٣٠0 : ٣٠٤ : ٢٥٠ · 181 · 188 · 187 · 187 قشتیلة : ج ۱ : ۲۷۳ 6 TIT 6 T.7 6 T.0 6 19A القصبة الحمراء: ج ٢ : ٢١٥ · TTT · TIQ · TIA · TIT قصر بشیر : ج ۲ : ۳۳۹ · 701 · 729 · 728 · 727 قصر حفص : ج ۲ : ۳٤٠ · TAY . TT. . TOQ . TOO قصر أبي دانس (قصر الفتح ، قصر الملح ): · TIT · TII · T·0 · T·8 ج ۲ : ۲۷۲ ، ۹۶۲ 6 TEE 6 TTE 6 TTT 6 TIV قصر الشراجب: ج ۲ : ۲۰۰ · 701 · 70 · 6 784 · 787 قصر العقاب : ج ۱ : ۳۰۲ /ج ۲ : ۳۳ · ٣٦٩ · ٣٦٥ · ٣٦٣ · ٣٥٣ قصر الفتح = قصر أبي دانس = قصر الملح . TVY . TV7 . TV0 . TV1 قصر فرعون : ج ۱ : ۲۹ 271 القصر القديم : ج ١ : ١٠٥ ، ١٦٤ ، القرطسة : ج ٢ : ٣٦ قرمونة : ج ۲ : ۵۱ ، ۱۸۳ ، ۱۸۴ ، قصر الماه : ج ۲ : ۳۲۰ · TIV · T.O · TVI · T.O قصر الملح = قصر أبي دانس = قصر الفتح قصرش: ج ۲ : ۲۰۸ ، ۳۰۳ أبو قرة البربرى : ج ۱ : ۱۹ ، ۲۰ ، ۷۰ القصرين : ج ١ : ١١٠ إبن أبي قرة اليفرني ، أبونور : ج ٢ : ١ = قصی : ج ۱ : ۲۰۹ قرور اللمتونى : ج ٢ : ٦٢ القضاء ( خطة ) : ج ١ : ١٥٥ ، ٢٧١ قریش : ج ۱ : ۱۰ ، ۳۹ ، ۴۰ ، ج ۲ : ۱۲۰ ، ۲۰۲ \* YOV 6 177 6 171 6 79 قضاعة : ج ٢ : ٢٣٨

القطع ( جمع قطيعة ) : ج ١ : ٢٣٣

٨٥٢ / ج ٢ : ١٤٣ ، ١٤٣ ،

قطلونية : ج ۲ : ۲۰۸ ، ۳۰۳ قفصة : ج ۲ : ۲۷۲ ، ۲۲۸ القيروان : ج ١ : ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٠ ، القلاع: ج 1: ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٢٧ 6 V7 6 V7 6 V0 6 79 6 77 قلشانة : ج ٢ : ٢٩٧ 6 A 2 6 A 7 6 A 6 6 4 A 6 4 A قلعة أيوب : ج ٢ : ٣٨ ، ٧٩ ، ٢٤٥، . 97 . 91 . 9. . 89 . 89 (1.0 ( 1.2 ( 97 ( 97 ( 90 قلعة بسر : : ج ٢ : ٣٢٤ c 178 c 178 c 110 c 10A قلعة رباح : ج ۱ : ۱۲۹/ ج ۲ : ۱۷۷، · 111 · 177 · 170 · 177 قلعة مهدى : ج ۲ : ۲۸ c 198 c 191 c 190 c 1AV قلم ، جارية : ج ١ : ١١٤ 6 4.8 6 4.4 6 441 6 44. قلمرية : ج ۲ : ۳۱۸ ، ۹۹ ، ۳۱۸ ۳۰۳ / ج ۲ : ۲۱ ، ۳۲۳ ۶ قلنبرية : ج ٢ : ٢٠٠ 4 779 6 777 6 777 6 778 قلنبيرة : ج ٢ : ٢٧٢ « TTA « TTE « TTI « TT. قلهرة : ج ١ : ١٤ E 707 6 787 6 78. 6 779 قلورية : ج ١ : ١٨٥ c 711 c 71. c 701 c 701 القليعة : ج ٢ : ٢٣٨ **44. . 474 . 474 . 474** القلیعی ، قاضی غرناطة : ج ۲ : ۹۹ قيس ، القيسية : ج ١ : ٥٥ ، ١١٠ ، قلييرة : ج ٢ : ٢٢٢ ، ٣٠٥ ١٥١ ، ١٥٧ ج ٢:١١١،٧٣٣ ، قمرلة : ج ٢ : ٢٣٨ 7X7 6 789 6 787 6 787 قمودة : ج ۲ : ۳۳۰ قیس بن سعد بن عبادة : ج ۲ : ۳۰۳ قمونية : ج ٢ : ٣٣٠ قنتش : ج ۲ : ۲ (4) قنتیش : ج ۲ : ۲ ، ۲۹ قنسرين : ج ١ : ٦٢ ، ١٥٤/ ج ٢ :

قورة : ج ۲ : ۳۵۳

قورية : ج ١ : ٢٤٦/ ج٢ : ٣٥٢ ،

ابن القوطيَّة ، أبو بكر : ج ١ : ٥٥ ،

القيادة (خطة) : ج ۱ : ۱۳۵ ، ۱۳۷ ، ۱۳۷ ،

1 404 c 404 c 454 c 414

القوط: ج ۲ : ۲۶۱ ، ۲۵۴

۸۶/ج ۲ : ۲۶۳

قونكة = كونكة

كتندة (قتندة) : ج ۲ : ۱۱۸ کریب بن عثمان بن خلدون : ج ۲ : ۳۷۲ كسيل (أوكسيلة) بن لمزم : ج ٢ : · ٣٣ · : ٣٢٩ · ٣٢٨ · ٣٢٧ الكعبة : ج ١ : ٣٠ كلب ، قبيلة : ج ١ : ٦٥ كلثوم بن عياض القشيرى : ج ١ : ٦٧ ، ۲۲/ چ ۲ : ۱۶۳ ، ۲۶۳ کتانة ، قبیلة : ج ۲ : ۲۰۸ كندة ، قبيلة : ج ١ : ١٢٧ کنزة: ج ۱ : ۵۳ ، ۱۳۱ ، ۱۳۲ كوت (أوكوتة) بنت يوسف بن تاشفين : ج ۲ : ۲۱۲ کودیرا : ج ۱ : ۱۲۲ ، ۲۰۸/ ج ۲ : T19 6 777 6 771 الكورة : ج ١ : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤٦ الكورة البحرية العسكرية : خ ١ : ٦٢ الكورة العادية : ج ١ : ٦٣ الكورة العسكرية : ج ١ : ٦٢ ، ١٤٥ ، ١٥١/ ج ٢ : ١٢١ کوز ، جبل : ج ۲ : ۱۲۱ الكوفة : ج 1 : ٧٦/ ٢ ج : ٣٥٨ کولة : ج ۱ : ۳۱ ، ۳۹ کولان : ج ۲ : ۳۰۰ کوئدی : ج ۱ : ۲۱۰ کونکة (قرنکة) : ج ۲ : ۳۷ ، ۱۲۹،

(4)

TT. . TTA . 1V1

لاردة : ج ۱ : ۲۰۹ ، ۲۲۰٪ ج ۲ : ۲۶۱ ، ۱۶۸ ، ۳۳۳ ، ۴۶۰ ، ۲۶۰ ، ۲۶۰ ۲۶۲ . لاکارولینا : ج۲ : ۲۷۳

بنوليون : ج ٢ : ١٦٧ ابن لبون ، أبو الأصبغ : ج ٢ : ١٦٧ ،

ابن لبون ، أبو شجاع أرقم : ج ۲ : ۱۲۹ ابن لبون ، أبو محمد عبد الله : ج ۲ : ۱۲۷

ابن لبون ، أبو وهب عامر : ج ۲ : ۱۲۹ لبيد أبو ليلي بن مروان الطليق : ج ۲۲۱:۱ اللثام : ج ۲ : ۱۹٤ ، ۲۶۶

اللج : ج ۲ : ۲۲۳ ، ۲۲۲ ، ۲۰۲ لخم ، قبیلة : ج ۲ : ۹۰

لذُريق ، ملك الروم : ج ٢ : ٢٣٧ . ٣٣٣ ، ٣٣٣

> لسترانج : ج ۲ : ۳۵۹ لشبونة = الأشبونة

لطنى عبد البديع ، الدكتور : ج ۱ : ٥٠ لقنت : ج ۱ : ٥٠/ ج ۲: ۲۲۰ ، ۲۳۲ ، ۲۳۲

لكه: ج ۲ : ۲۳۷ ، ۲۲۰ ، ۳۳۳ لمتونة ، اللمتونيون : ج ۲ : ۵ ، ۵۰۰ ۸۹۸ ، ۹۲ ، ۱۰۰ ، ۱۹۸ ، ۱۹۸ ، ۲۲۷ ، لمطة : ج ۱ : ۲۳۲

لورقة : ج ۲ : ۷۷ ، ۷۷ ، ۸۸ ، 6 1VY 6 179 6 17V 6 101 1 : 418 6 414 6 140 6 148 3 بنولؤی : ج ۱ : ۴٪ لیبیا : ج ۲ : ۳۲۴ لیتمان ، اینو : ج ۱ : ۸۱ الليث بن سعد : ج ١ : ٩٣ ، ١٦٦ ليسبوا = الأشبونة لِیق پروڤنسال : ج ۱ : ۲۶ ، ۳۲، ، 47 2 P7 2 30 2 77 2 AP1 2 ! YVE . YVT . YVT . T.T أ ج ۲ : ۲۰ ، ۲۷ ، ۲۸ ، ۹۰ ، 6 111 6 110 6 110 6 99 < 190 ( 198 ( 198 ( 197 . 777 6 777 لینارس: ج ۲: ۳۰۱ ليون : ج ١ : ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٧٢/ ج ۲ : ۲۸ ، ۱۰۹ ، ۲۶۲ ، 6 404 6 400 6 454 6 4.0 444 لييط = ألييط (7)

نمادوث : نج ۲ : ۲۲۲ ، ۲۲۶ ، ۳۰۳ ، ۳۳۹ ۲۷۹ دُار تات ـ ـ تات

مَّارِتَلَة = ميرِتَلَة ماردة : ج ١ : ٤٢ ، ٥٦ ، ١٢٣ ،

. 40. c 797 c 781 c 78. c 78. c 707 c 707 c 707 c 707

مالقة : ج ۱ : ۲۲ / ج ۲ : ۲۹ ، ۲۷ ، ۲۷ ،

777 6 777 6 787 6 777 6

مالك ، الإمام : ج ٢ : ٦٨ ، ١٢٨ المالك ، الإمام : ج ٢ : ١٢١ المالك (صاحب الألفية ) : ج ٢ : ٢٠٠ ابن مالك القرطبي الشاعر ، أبو بكر محمد : ج ٢ : ٨٣٠

مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله ين عبد الملك ابن عمر بن مروان بن الحكم ،

أبو القاسم : ج ٢ : ٣٧٠

مالك بن المنذر الكلبتي ، أبو عبد الله : ج ١ : ٨٠ - ٨٦ - ٨٨

مالك بن وهيب ، أبو عبد الله : ج ٢ :. ٧٧ ، ٧٧

المالكية : ج ١ : ٢٠١

مالكية الأندلس: ج ١ : ٨٨

المأمون الموحدي ، أبو العلا إدريسٍ بن أبي

يوسف يعقوب : ج ٢ : ٢٩٦ ، ٣١٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٧

المأمون بن ذي النون : ج ۲٪ : ۱۳۹ ،

177 6 177

المانشا : ج ۲ : ۲۲۳

المبارزة: ج ١ : ١٥٥

المتوكل عمر بن المظفر محمد بن المنصور عبد الله بن محمد بن مسلمة التجيبي ابن الأفطس ، أبو محمد : ج ٢ ؛

6 177 6 170 6 10V - 47

ابن مثنی ، أبو مروان : ج ۲ : ۱۷۹ بنو المجاشع : ج ۱ : ۹۲

مجاشع بن مسمود السلمى : ج ۱ : ۲۱ مجاهد بن عبد الله العامرى ، أبو الحيش :

ج ۲ : ٤٣ ، ٤٧ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٢٨ مجبر بن إبراهيم بن سفيان : ج ١ : ١٨٥ الحبنات : ج ۲ : ٢٩١

> مجردة ، نهير : ج ٢ : ٣٨١. مجريط : ج ٢ : ٩٠

الحبوس : نج 1 : ۱۹۳ /ج ۲ : ۱۸۳ ، ۲۷۲ ، ۲۷۲ محارب بن خصفة بن قيس عيلان : ج ١ :

المحارب بن هلال الدارمي : ج ۲ : ۳۰۳ المحالفة : ج ١ : ٢٥٧

أبو محجن الثقني : ج ٢ : ٣٢٨

محمد صلى الله عليه وسلم : ج ١ : ١٣ ، 144 , 4.4 / 2 4 : 344 , 7 8 8

محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر

القيسي ، أبو عبد الرحمن : ج ٢ : · 176 · 171 · 177 - 117

6 188 6 187 6 181 6 140 111

محمد بن أحمد بن تميم بن تمام ، أبو العرب : ج ۱ : ۸۹ ، ۹۲

محمد بن أحمد بن عامر السالمي ، أبو عامر:

ج ۲ : ۲ ، ۹ ، ۹ ، ۹ ، ۹ ، ۹ ،

محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم . ابن الأغلب ، أبوعبد الله – المعروف بأبی الغرانیق : ج ۱ : ۱۷۱ ، ۱۸۱ محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان

المخزومي ، أبو المطرف : ج ٢ :

محمد بن أحمد بن هشام ، أبو عبد الله : ج ۲: ۱۸۳

محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله : ج ۱ : ۱۳۱ ، ۱۳۲ ، ۱۳۲

محمد بن إدريس بن على بن حمود : ج ٢ :

محمد بن إسحاق بن السليم : ج ١ : ٢٥٨ محمد بن إسماعيل بن شرف ، أبو عبد الله :

ج ۲ : ۲۲ محمد بن إسماعيل بن عباد اللخمي.القاضي ،

أبو القاسم : ج ٢ : ٣٤ – ٣٩ محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي : ج ١ : ۲۹ ، ۱۸۷ / ج ۲ : ۳۰۳ ، ۳۳۰۷

محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني : ج ۱: ۱۰۷ ، ۲۲۸ ج ۲: · 110 · 112 · 717 · 711

محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ، أبو العباس : ج 1 : ١٦٩ – ١٧١ ،

**TV9** - **TV**A

محمد بن أمية بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي حوثرة : ج ۱ : ۱۳۲/ج ۲ : ۳۷۳ محمد بن أوس الأنصاري : ج ٢ : ٣٢٨ محمد بن أيوب البكري ، أبو زيد : ج ٢ : 148 6 141 6 14.

محمد بن أبي البهلول : ج ١ : ١٤٥ محمد بن تاویت الطنجی : ج ۱ : ۲۷۱ م ج ۲ : ۳۳

محمد بن جهور، أبو الوليد : ج ١ : AMI > 751 > 8.7/3 7:77 3 6 1AT 6 1A1 6 1V7 6 TE

محمد ابن الحاج أبي عامر محمد بن حسن بن محمد بن عبد الرحمن الفهرى ، أبو بكر:

ج ۲ : ۱۹۲

محمد بن الحاج اللمتونى : ج ٢ : ٢١٣ ،

محمد بن الحداد الوادى آشى ، أبو عبد الله : ج ۲ : ۲۸

محمد بنالحسين الميورق ، أبو بكر : ج٢ :

محمد بن أبي حفص عمر بن عبد المؤمن بن على : ج ٢ : ٢٠٤

محمد الحفصي الملقب بالمستنصر : ج ١ : ١١

محمه بن حمدین بن علی بن محمد بن عبد العزیز ابن حمدین التغلبی ، أبو الحسن – ویعرف بالفلفلی : ج ۲ : ۲۳۰ ، ۲۰۸

محمد بن حمزة المعروف بالحرون : ج ۲ : ۳۸۲ ، ۳۸۲

محمد بن حميد الغافق : ج ١ : ٨٢

محمد بن حيون المعروف بالبريدى : ج 1 : ۲۹۹

محمد بن خزر الزناق : ج ۱ : ۲۸۰ محمد بن زياد الأعراف : ج ۱ : ٤٨ محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم ابن الأغلب ، أبو العباس : ج ١ : ١٧٩ - ١٨٢

محمد بن سبيع بن يوسف بن سعد بن محمد ابن سعد الحذامى ، أبوعبد الله : ج ٢ : ٣١٧ – ٣١٨

محمد بن سعد بن مردنیش ، أبو عبد الله (الملك لب) : ج ۲ : ۲۲۹، ۲۲۹، ۲۳۲ ، ۲۰۸ ، ۲۰۹ ، ۲۰۹ ، ۳۰۶ ، ۳۰۸

محمه بن سعید بن زرقون ، أبو عبد الله : ج ۲ : ۱۰۳

محمد سعید العریان : ج ۲ : ۹۳

محمه بن سعید بن محمد بن عبد الرحمن بن رستم، مولی النمر بن یزید بن عبدالملك:

ع ۲ : ۲۷۸ – ۲۸۸

محمد بن سعید بن مخارق الأسدی : ج ۱ : ۱۰۳ ، ۱۰۳

محمد بن سعید بن هارون : ج ۲ : ۱۸ محمد بن سلمة الکلابی : ج ۱ : ۱۲۳ محمد بن سلیمان بن علی : ج ۱ : ۱ ه محمد بن سلیمان بن محمد بن هود : ج ۲ :

محمد بن سلیمان المستعین : ج ۲ : ۱۸ محمد بن سیدرای بن عبد الوهاب بن وزیر القیسی ، أبو بکر : ج ۲ : ۲۷۱ – ۲۹۷ ، ۲۹۰ ، ۲۹۰

محمد بن سيرين : ج ١ : ٩٤

محمد بن صنانید الأنصاری : ج ۲ : ۲۹۹ محمد بن طرخان ، أبو بكر : ج ۲ : ۲۰۲/ ج ۲ : ۸

محمد بن عائشة بن يوسف بن تاشفين ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢١٢

محمد بن عباد المعتمد على الله -- ويلقب أيضاً بالظافر وبالمؤيد، أبو القاسم :

ج ۲ : ۱۸ ، ۲۶ ، ۲۰ – ۲۰ ،

« VY « VI « V• « ٦٩ « ٦٨

« 99 « 9X « 9 « XX « XV

« 114 « 1.4 « 1.1 « 1..

< 177 c 177 c 171 c 17.

٠ ١٣٢ ، ١٣١ ، ١٣١ ، ١٣٤

« 144 « 146 « 141 « 140

£ 184 c 184 c 180 c 144

331 > 031 > 731 > A31 >

< 108 c 107 c 101 c 189

« 17. « 109 « 108 « 10V

4 177 6 177 6 177 6 171

771 > 371 > 671 > 771 > 771 > 771 > 771 > 771 > 771 > 771 > 771

محمد بن عبادة المعروف بالقزاز ، أبو

عبد الله : ج ۲ : ۸۳ محمد بن عبد الجبار بن محمد الرعبي ، المعروف بالزيزاري ، أبو عبد الله :

ج ۲ : ۳۵۲

محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن طاهر القيسى ، أبو عبد الرحمن : ج ۲ : ۲۲۷ – ۲۳۰

محمد عبد الله عنان : ج ١ : ٢٢٥٠ ، ٢١٥٠ محمد بن عبد الرحمن الأنقر : ج ٢ : ٧٩ ٨٢٢ - ٢ : ٢٨ ، ٤ • ١ ، ٩٠٢ ، محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أبو عبد الله : محمد بن عبد الله بن أبي جعفر ، أبو جعفر (قاضي مرسية) : لبح ٢ : ٢١٣ ، 77. 6 718 محمد ابن الأمس عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم ، أبو القاسم : ج ٢ : 77X - 77Y محمد بن عبد الملك بن جهور بن يوسف بن بخت الفارسي ، مولى عبد الملك بن مروان : ج ۲ : ۲۷۵ محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر: Y1 - Y · A : 1 & محمد عبد الهادي أبو ريدة ، الدكتور : ج ۲ : ۹۶۳ محمد بن عبيد الله بن أبي عبدة : ج ١ : محمد بن على بن أحلى ، أبو عبد الله : ج ٢ : محمد بن على بن غانية : ج ٢ : ٢٢٠ ، محمد بن على القفصي ، أبو عبد الله : ج ٢ ن محمد بن عمار بن الحسين بن عار المهرى ، أبو بكر : ج ١ : ٢٠٥/ ج ٢ : 4 117 6 A0 6 A8 6 77 6 77 · 177 · 171 · 17 · · 119 · 170 - 171 · 175 · 177 T. . 6 178 6 174 محمد بن عمر بن لبابة : ج ١ : ٢٧٤

محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوليه :ج ٢ :

محمد بن أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عباد

محمد بن عمرو البكرى : ج ٢ : ١٨١

البلنسي ، أبو عبد الله : ج ٢ : ٢١٥

711 - Y.Y 6 Y ..

· 17 · - 119 · 118 : 1 = 6 17% 6 17V 6 170.6 171 6 177 6 188 6 181 6 18. ١٤٢ / ج ٢ : ١٧٧ ، ٢٦٣ ، 6 777 6 771 6 779 6 77V TVV 6 TV0 6 TVE محمد بن عبد الرحمن بن عريب ، أبر الوليد: يج ۲: ۱۱۹ محمد بن عبد الرحمن ، أبو يحيى : ج ٢ : محمد بن عبد السلام بن بسيل ، المعروف بالشيخ : ج ۲ : ۲۷۱ – ۲۷۲ محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي ، أبو عبد الله : ج ۲ : ۱۱۸ محمد بن عبد العزيز العتبى : ج ١ : ١٢٨ ، 124 6 14. محمد بن عبد الله بن الأغلب بن سالم : ج ١ : 141 6 177 محمد بن عبد الله البرزالي : ج ۲ : ٥٠ ، 118 6 117 6 01 محمد بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبي طالب : ج ۱ : ۳۵ محمد بن عبد الله الخروبي : ج ۱ : ۲٤٣ محمد بن عبد الله بن أبي عامر ، المنصور آبو عامر : ج ۱ : ۲۱۵ ، ۲۱۲ ، · TT · TIA · TIA · TIV • 779 • 77X • 77V • 777 6 777 6 070 6 709 6 70A AFF - VVY & AVY - YTA · ٣ · ٦ · ٢٨٤ · ٢٨٣ · ٢٨٠ ٧٠٠/٣٠٧ : ٥ : ٣٧ ، ٥٠ 6 181 6180 6 V4 6 44 6 61 · 717 · 711 · 700 · 1AV 779 · 707 · 717

۳۰۸ ، ۳٤۰ ، ۳۲۸ محمد المبار بن محمد المهدى بن هشام بن عبد الحبار بن عبد الرحمن الناصر : ج ۱ : ۲۰۰ / ۲۰۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۲۰ ، ۴بو بکر ــ یعرف

عمله بن سوسی بن صبح ۱۰ به بعد – یعرف بابن الغراب : ج ۱ : ۳۸ محمد بن موسی بن موسی بن فرتون : ج ۲ :

محمد بن موسی بن موسی بن فرتون : ج ۲ ؛ ۷۹

محمد بن ميمون : ج ۲ : ۲۲۱ ، ۲۲۲ محمد الناصر بن أبي يعقوب يوسف المنصور : ج ۲ : ۲۰۱ ، ۲۲۳ ، ۲۲۳ ،

۳۱۹ ، ۳۱۵ ، ۳۰۳ ، ۳۱۹ ، ۳۱۹ محمد بن نصر بن الأحمر : ج ۲ : ۳۰۵ ،

۳۰٤ ، ۳۱۷ ، ۳۱۰

محمد بن النعان : ج ۱ : ۳۰۱

محمد النفس الزكية : ج ١ : ٧٣

محمد بن هشام بن معاویة : ج ۲ : ۳٦۸ أبو محمد بن هود الجذامی ، ذو الوزارتین : ج ۲ : ۱۲۰ – ۱۲۹

محمد بن وضاح : ج ۱ : ۲۰۷ ، ۲۳۷ ،

محمد بن الوليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد ابن غائم : ج ۱ : ۱۲۵ ، ۱۹۲/ ج ۲ : ۳۷٤

عمد بن يحيى الشلطيشي المعروف بابن القابلة:

ج ۲ : ۱۹۸ ، ۲۰۹

محمد بن يحيى بن الفرا الزاهد ، أبوعبدالله: ج ۲ : ۲۱۱

محمد بن یحیی القلفاط : ج ۲ : ۳۷۷ محمد بن یزید ، مولی قریش : ج ۲ : ۳۳۵ محمد بن عمرو القرشى العبدرى بن حميد الغافق: ج ۲ : ۳٤۳ – ۳۶۴

محمد بن عیسی بن مزین : ج ۱ : ۸۸ محمد بن غانیة المسوفی : ج ۲ : ۲۰۰ ،

مجمد بن فطیس اللبیری : ج ۱ : ۲۷۶ محمد بن القاسم بن شعبان ، أبو إسحاق : ج ۱ : ۲۰۱

محمد القائم أبو القاسم بن المهدى عبيد الله :

₹ 1 : 0.47 - 1.64 ) 4.44 ) 3.47\ ₹ 7 : 444 ) 0.64

محمد بن لب : ج ۲ : ۲۹

محمد بن محمد بن کلیب : ج ۲۹۰ : ۲۹۰ محمد بن مرتین : ج ۲۲

محمد بن مروان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله – ويعرف بابن روبش : ج ۲ : ۱۲۹ – ۱۳۱

محمد المظفر بن عبد الله المنصور بن محمد ابن مسلمة التجيبي بن الأفطس : ج

محمد بن معن بن صادح التجيبى المعتصم بالله الواثق بفضل الله ، أبو يحيى : ج ٢ : ٧٨ – ٨٨ ، ٨٩ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ،

محمد بن مقاتل بن حکیم العکی : ج ۱ : ۹۳ ، ۹۲ ، ۹۰ – ۸۸ ، ۹۹ ،

محمد ابن الأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحن ابن الحكم بن هشام ، أبو عبد الله :

J : 717 - 717

محمد المهدى بن تومرت : ج ۲ : ۲۹ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۲

791 > 077 > 777 > 777 > 777 >

محمد المهدى بن أبي جعفر المنصور : ج ٢ :

مخلد بن مرة : ج ۱ : ۹۰ ، ۹۱ محمد بن یزید الفارسی : ج ۱ : ۸۰ ، مدام ، فتى المنصور بن القائم بن المهدى : 10 6 A 5 ج ۲ : ۲۸۳ محمد بن یعیش : ج ۲ : ۳۷ مدام ، مولى تميم بن المعز : ج ٢ : ٢٤ محمد بن يوسف التميمي الاشتركوني ، المدائني ، أبو الحسن : ج ١ : ٦٦ أبو الطاهر : ج ۱ : ۲۰۴ / ج ۲ : بنو مدرار : ج ۱ : ۱۹۲ < 17% < 177 < 178 < 177 مدركة بن إلياس بن مضر : ج ١ : ٢٥٦ 170 ( 10+ ( 127 مدرید : ج ۲ : ۱۷۸ ، ۲۲۸ ، ۴٤٥ محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الفهرى ، المدور : ج ۲ : ۱۷۸ أبو الأسود : ج ٢ : ٣٥٠ ، ابن مدیر ، ج ۲ : ۱۰ 707 - 701 المدينة ( المنورة ) : ج ١ : ٢١ ، ٢٥ ﴾ محمد يوسف نجم ، الدكتور : ج ٢ : ٣٤٠ PY > 07 . 10 . WV \ 3 Y'E محمد بن يوسف بن هود الملقب بالمتوكل : ج ۱ : ۳۲ / ج ۲ : ۲۹۲ ،۳۰۳، المدينة (في مراكش) : ج ١ : ١٥ · 71 · · 7 · A · 7 · 0 · 7 · 8 المدينة ، وقعة : ج ١ : ١٥٠ TIV 6 710 المدينة (خطة) : ج ١ : ١٤٦ ، ١٦٢ ﴾ محمد بن يوسف الوراق : ج ١ : ٣٠٥ 4 707 6 787 6 787 6 777 محمد بن يوسف بنيعقوب الكندى ، أبوعمر : ٨٧٨ ، ١٦٠ : ٢١٨٠ ج ۱ : ۲۰۱ المحمدية : ج ١ : ١٨٦ ، ٢٨٥ / ج ٢ : مدينة سالم : ج ١ : ٢١٦ ، ٢٣٦ ٠ YYX : 1.9 : Y = /YYY مدينة ابن السليم : ج ٢ : ٢٩٧ محمود على مكي ، اللكتور : ج ١ : ١٢٥، مذحج : ج ۲ : ۳۸۳ / TV0 ( TV7 ( TY0 ( T)0 مذكورة ، بلدة : ج ٢ : ٣٣٠ ٠ ١٩٣٠ ١٠٤ ١٠٠ ١ ٩١ : ٢٦ المرابطون : ج ۲ : ۱۹ ، ۱۹ ، ۲۳ » 70 · 477 4 4 6 A4 6 A4 6 A8 6 V4 الحيط الأطلبي : ج ١ : ١٢/ ج ٢ : 4 1 . \$ 6 1 . . 6 9 V 6 9 P 6 9 1 TTV 6 TT9 311 3 171 3 831 3 771 3 محيى الدين عبد الحميد : ج ١ : ٧ ، ٢٢/ " 198 6 198 6 1VA 6 1VO ج ۲ : ١٠٤ " Y . . . 199 . 198 . 197 مخارق ، المغنى : ج ٢ : ٢٨٨ " TIT . TIT . T.O . T.E المخارق بن غفار الطائى : ج ١ : ٧٧/ \* TTV + TTT + TTO + TTY 77. ( 70V - 700 : Y Z " TO1 " TE9 " TTT " TTT مخاضة الفتح : ج ٢ : ٣٥١ ، ٣٥٢ محلد بن كيداد اليفرني النكاري ، أبويزيد – 707 6 719 المعروف بصاحب الحار : ج ١ : مراکش: ج ۱: ۱ه /ج ۲: ۲۰ ، ۲۲۰ ٠ ٢ - ٢٠١ ، ٢٩١ ، ٢٩٠

4 198 6 198 6 100 6 VT

6 70 6 79 - 7X 6 7V 6 70 . 444 : 454 % 454 . 454 . 729 6 77T مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبدالرحمن الناصر ، أبو عبد الملك المعروف بالطليق : ج ١ : ٢٢٠ - ٢٢٥ مروان بن عبد الرَّحمن الناصر : ج ١ : ٢٢١ مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو عبدالملك : ٠ ٢٢٨ - ٢٢٦ - ٢٢٨ : ٢ ج 700 6 701 6 771 6 77. مروان بن عبد الملك بن عبد الله : ج ٢ : مروان بن محمد المعروف بالجعدى : ج ٢ : TO7 6 TO0 مروان بن محمد بن مروان : ج۱ : ۲۱ ، 77 : Y E / Y · Y Y مروان بن موسی بن نصیر : ہے ۲ : ۳۳۳ المريدون : ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٠٤ المريني ، أبو الحسن : ج ٢ : ١٩٩ المرينيون : ج ٢ : ١٩٩ مز دلی بن سلنکان : ج ۲ : ۹۳ ، ۹۰۰ ، این مزدلی ، أبو یکر : ج ۲ : ۹۲ ، ۹۳ بنو مزین : ج ۱ : ۸۸ ابن مزین ، أبو بكر محمد بن عيسى : 179 6 117 : 7 7 ابن مزین ، عیسی : ج ۲ ، ۱۸ ، ۱۱۹ المسالة: ج ١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، 104 6 101 . . المسترشد بالله ، أبو منصور الفضل : ج ١:

المستعين بن المؤتمن بن هود : ج ٢ : ١٥٧،

المستكنى محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله

797

المستفاض : ج ١ : ٢٤١٠

6 787 6 78. 6 77X 6 77T 6 777 6 779 6.77 6 TOO . YAY . YA. . YVO . YV. T17 6 797 مربیطر : ج ۲ : ۱۱۵ ، ۱۲۷ ، ۱۹۸ مرتولة = ميرتلة مرج راهط: ج ۲:۱۲، ۳۵، ۲۳۸، ۲۶۲ ج ۲ : ۸۶۳ ، ۴۶۳ ، ۵۳ مرج الرقاد : ج ۲ : ۲۵۸ ، ۲۵۹ ابن مرداس : ج ۱ : ۷۰ ، ۱۰۸ بنومردنیش : ج ۲ : ۲۱۹ المرسى: ج ٢ : ٣٠٦ مرسية : ج ۱ : ۱۳ ، ۲۳۲/ ج ۲ : 6 11A6 11V 6.117 6 AT 6 A c 177 c 171 c 170 c 119 6 170 6 17A 6 17E 6 17T 6 127 6 120 6 122 6 12. 6 10V 6 100 6 100 6 12A c 717 c 7.0 c 140 c 147 . 77. . 710 . 718 . 717 · 777 · 777 · 777 · 771 . 747 . 741 . 74. . 774 . 700 . 701 . 7TV . 7TT . Y44 . Y47 . Y7A . Y7. c 7.0 c 7.8 c 7.7 c 7.. · 414 · 411 · 41. · 4.4 717 : 717 : 710 : 718 المرطانيون : ج. ١ : ٢٥ مرلة : ج ۲ : ۳۰۵ آل مروان ، بنومروان ، المروانية ، المروانيون = الدولة المروانية مروان الجعدی : ج ۱ : ۱۸۷ ابن مروان الجليق : ج ١ : ١٤١ مروان بن أبي حفصة : ج ١ : ٣٠٣ مروان بن الحكم ، أبو عَبد الملك : ج ١ -:

vel , tet , att , lat ,

ابن مصاد ، صاحب قفصة : ج ٢ : ٣٢٨ المصارة: ج ١ : ١٤ ، ١٨ / ج ٢ : 400 . 40+ c 484 المصامدة: ج ٢ : ٢٧٢ مصر : ج ۱ : ۱۳ ، ۱۷ ، ۱۷ ، ۱۷ ، ۱۸ ، 471 607 601 6 20 6 74 4 97 6 A7 6 VY 6 79 6 7V 41,0 6 10 6 9A 6 9E 6 9W 6 14 6 1A4 6 1A 6 1YT < T.467.1619A6197 6 141 6 YA 6 YAY 6 YAT 6 YYO \* T.Y . TAY . TAY . TAI 4 1XY 6 40 : 4 5 / 4. A \* 440 6 448 6 444 6 4.4 4 TTT 6 TTT 6 1TT 6 4 TTT « TOT 6 TTV 6 TTT 6 TTE المصعب بن عبد الله المصعب الزبيرى 4 أبو عبد الله : ج ٢ : ٢٤ ، ٢٥ ٠ مصعب بن عمير ۽ ج ٢ : ٣٤٤ 💮 💮 مصمودة ، قبيلة : ج ١. : ١٣٢ مضر ٤ المفرية : ج ١ -: ٩٤ ١٠ (٩٥ ، ٨٢ / ج ٢ : ١٤٢ ، ٥٤٣ > ابن المطرز : ج ۲ : ۱۰۰ المطرف بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم : ج ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، 47 4 مطرف بن قيس : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٥٤ المطرف ابن الأمير محمد ، أبو القاسم : 14. - 144 : 1 E مطرنیش : ج ۲ : ۲:۲۷ ، ۲۲۰ مطریل : ج.۲ : ۲۱۵ ، ۳٤۸ المظالم ـ: ج ٢ : ١١٦

ابن الناصر عبد الرحمن بن محمد : ج ۲ : المستنصر بالله أبو تميم معد بن على بن الظاهر ابن الحاكم : ج ١ : ١٩٨ المستنصر بن هود : ج ۲ : ۲۲۳ المستنصر أبو يعقوب يوسف بن محمد الناصر : 797, 6 78+ ,: Y. Z مسطاسة : ج ۲ : ۱۷۸ أُبو مسلم الحراسانى : ج ١ : ٣٤ ، ٢٨، ۲۰۱۹ /ج ۲ : ۲۰۳ مسلم بن الوليد : ج ۲ : ۳۲۰ مسلمة أبو سميد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم : ج ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٧ مسلمة بن مخلد الأنصاري : ج ٢ : ٣٢٤ ، 777 · 770 ابن مسلمة ، أبو عامر : ج ٢ : ٣٦٦ ابنا مسلوقة : ج ۲ : ۲۲۹ مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد : 7A7 : 7 E المسودة: ج ١ : ١٠٢ مسوفة ، قبيلة : ج ٢ : ٢٠٥ المسيلة : ج ١ : ٢٨٥ ، ٣٠٠ / ج ٢ : 44. 6 0. 6 44 مسيني : ج ۱ : ۱۸۵ المشارقة : ج ١ : ١١ المشاركة : ج ۲ : ۳۹ المشاورون : ج ۲ : ۲۰۲ ابن مشرف البراجل : ج ۲ : ۲۱۳ 🛸 المشرفون : ج ۱ : ۲۶۱ المشرق: ج ١ : ٣٦ ، ٥٤ ، ٨١ ، 6 40 6 48 6 47 6 A7 6 33 < 179 < 178 < 178 < 178 < 179 6 14V 6 1AY 6 1AY 6 1V. AP1 > Y+Y > YYY > 73Y > 107 3 777 / 57 : 77 3 13 3 TA1 . TOA . TE9 . TTA

المظفر حسام الدولة أبوعمر يوسف بنسليمان المستعين : ج ٢ : ١٤٦

مظفر الحصی : ج ۲ : ۲۳۹ المظفر بن ذی النون : ج ۲ : ۲۲ معافر ، قبیلة : ج ۱ : ۲۷۵

المعاقد: ج ٢: ٣٧٧

مَعَاوِيَةً بَنْ حَدَيْجِ السَّكُونِي : ج ١ : ٢٩ ، ٠٣ ، ٣٧ / ج ٢ : ٢٢٣ - ٣٢٣،

777 0 777

معاویة بن أبی سفیان : ج ۱ : ۱۹ ، ۱۷،

. 78 . 78 . 77 . 70 . 7.

77 3 731 / 5 7 : 777 3 777 6 770 6 778

مِعاوية بن مروان بن الحكم : ج ١ :

معاویة بن هشام الشبینسی : ج ۱ : ۰ ؛ ،

معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أبوليلي : ج ١ : ٢٥ ، ٢٩ : ج ٢ : 489

معبد ، المغنى : ج ٢ : ٢٨٨

المعتد بن المعتمد بن عباد : ج ١ : ٢٠٩ / 77 : 77 : 77 : 77 : 77

المعتصم (العباسي) : ج ١ : ١٨٠ ؛ YAO C YAY

المعتضد بن عباد : ج ۲ : ۱۷ ، ۱۸ ،

. 07 . 00 . 01 . 07 . 07

6 A1 6 V1 6 V+ 6 77 6 09

٠ ١٣٤ ، ١٣١ ، ١٣١ ، ١١١٤ 4 1 A 4 6 1 A 7 6 1 A 1 6 1 E A

TY1 & 118 %

معد ، قبيلة / ج ١ : ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٧ المعدن ، جبال : ج ٢ : ١٧٩ ، ٢٠٤ المعز بن باديس بن المنصور بنبلقين: ج ٢: Y# 6 YY 6 Y1

معز الدولة أحمد بن المعتصم : ج ٢ : ٨٩ ،

المعز لدين الله الفاطمي ، أبو تميم معد بن إسماعيل بن محمد بن عبيد الله : ج ١ : 2 4.8 c 444 c 441c 174 ٠٠٥ ، ٢٠٠١ ج ٢ : ١٨٩ ٤

494-491

المعز بن يوسف بن تاشفين : ج ٢ : ١ ه المعصرة ، بلدة : ج ٢ : ٣٠٥

المعصوم (محمد المهدى بن تومرت ) ﴿: 777: 777

ابن المعلم الطليطي ، أبو عبد الله : ج ١ :

المعلى بن الرشيد بن المعتمد بن عباد : ج ٢٠ 79 6 71

المعلى زين الدولة ، أبو هاشم : ج ٢ يـ

المعمر بن سنان : ج ١ : ١٠٧

معن بن زائدة الشيباني : ج ١ : ٧٤ ممن بن صادح : ج ۲ : ۸۲ ، ۸۳

معن بن عبد العزيز التجيبي ، أبو الأوس بـ ج ۲: ۲۳۹

المغاربة القدامي : ج ١ : ٢٥ المغازي : ج ۲ : ۴٤٤

المغرب: ج١٠: ١٠، ١٤، ٥٩ ، ٣٥

4 00 6 08 6 07 6 07 6 01 40 2 17 2 77 2 V7 2 1V 3

4, 40 6, A7 6 A7 6 VE 6 YT

4 178 6 171 6 111 6 1 · ·

4. 194 4 194 6 191 6- 170

& YET & YTY 6 TYT 6 19V

4. YVA . C YVV C YVO & YTA

0 AY 2 FAY 2 AAY 2 PAY 2

٤٠٣ ، ٢٠٧ ، ٣٠٧ ج

6 79 6 77 6 71 6 A : T. 4 7 4 6 7 4 6 00 6 08 6 01

مكرم بن سندان الباهلي : ج ١ : ١٩١ . کة : ج ۱ : ۱۲ ، ۲۰ ، ۱۵ ، ه۰۱۰ TAV & YOV مكناسة : ج ۱ : ۱۳۲٪ ج ۲ : ۹۹ ، 777 · 777 · 777 الملثمة ، الملثمون : ج ۱ : ٦٪ ج ٢ : 4 19V 6 17V 6 10£ 6 0Y • 717 • 711 • 7 • 2 • 7 • 7 · 119 · 110 · 112 · 114 e 771 c 77. c 779 c 777 · 70 · 6 78 / 781 · 770 الملحق (ج. ملاحق) : ج ۱ : ۲۳۱ ملشور أنطونيا : ج ١ : ١٥٩ ، ٢٢٨٪ ۳٦٨ : ٢ ج الملكان الكاثوليكيان = فرناندو وإيزأبيلا ابن أبي مليكة : ج ١ : ١٩ ممس (أوممش) : ج ۲ : ۳۲۸ ، ۳۳۰ منیج : ج ۲ : ۲۵۴ ، ۲۵۵ منت أقوط : ج ۲ : ۱۲٤ منت شاقر : ج ۱ : ۱٤۸ المنتصر (العباسي) : ج ۱ : ۲۹۰ منتیشة : ج ۲ : ۲۵۴ ، ۳۷۸ ابن المنظل ، أبو بكر : ج ٢ : ٢٠٨ ،

مندوشر: ج ۲: ۹۰ مندیق ، نهر : ج ۲: ۳۱۸ المنذر بن سلیمان بن محمد بن هود : ج ۲: ۲۴۵

Y11 6 Y1.

المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم :

 المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم :

 ح 1 : ۱۲۰ ، ۱۲۰ ، ۱۲۰ ، ۱۳۸

 ح 1 : ۱۲۰ ، ۱۲۰ ، ۱۶۱ ، ۱۶۰ ، ۱۶۰ ، ۱۶۰ ، ۱۶۰ ، ۲۰۰ ، ۲۰۷ ، ۲۰۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷ ، ۲۷۷

ج ۲ : ۳۳۳ المغیرة بن بشر بن روح : ج ۱ : ۷۷ ،

المغيرة بن الحكم بن هشام : ج ۱ : ۱۱۳ المغيرة بن عبد الرحمن الناصر : ج ۱ : ۲۷۸ المفارقة : ج ۲ : ۱۱۷ أبو المفوز بن إبراهيم : ج ۱ : ۲٤۱ مقاتل بن حكيم العكى : ج ۱ : ۲۶ ، ۸۹

مقاتل بن حکیم العکی : ج ۱ : ۲۹ ، ۸۹ ابن مقانا ، أبو إسحاق : ج ۲ : ۹۹ ، ۱۰۷ ، ۱۰۷

حة برة الربض : ج ١ : ٤٤ حقبرة أم سلمة : ج ٢ : ٤٤٤ حقبرة عامر : ج ٢ : ٤٤٣ المقتدر بالله جعفر بن أحمد المعتضية : ج ١ : ٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٨٩

المقتدر بن هود : ج ۲ : ۱٤۸ ، ۱٤۹ ، ۱٤۹ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ ، ۱۱۹ مقدم بن معانی : ج ۱ : ۱۰۵ مقرانة (أو مقرينة) : ج ۲ : ۱٤۰ ، ۱٤۰ مكتبة الإسكوريال : ج ۱ : ۲۱۰ مكتبة الإسكوريال : ج ۱ : ۲۱۰

المكتبة الأهلية بباريس : ج ۱ : ۲۱۰٪ ج ۲ : ۷۶

منذر بن يحيى بن منذر بن يحيى التجيبي : 7 : 737

منشیق : ج ۲ : ۲۰۳

منصور بن إبراهيم ، أبو مسلم : ج ١ :

المنصور عبد العزيز بن عبد الرخن بن آبي عامر : ج ۲ : ۷۹ ، ۸۱ ، ۶۸ ، 174 6 114

منصور بن عبه الله بن يزيد الحميرى :

7 1 : XTY - 137

المنصور بن القائم بن المهدى ( هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد بن عبيدالله الشيعي): - ۲۱۰ : ۲۹۰ ج ۲ : ۲۸۳

منصور بن محمد بن أبي البلول : ج ١ : 127 - 120

المنصور "بن" محمد بن الحاج ، أبو على : ج ۲ : ۱۲۰

المنصور بن الناصر بن علناس بن خاد

الصنهاجي : ج ۲ : ۸۹ ، ۹۰

منصور بن نصر الحشمي ، يعرف بالطنبذي : ج ۱ : ۱۰۸ ، ۱۱۰ ، ۱۱۱ ، ۱۱۱ څ

: Y = 1/11 : 1/1/5 Y :

7A7 - 7A8 6 7A7 - 7A7

المنصورية : ج ۲ : ۲۱ ، ۲۲ ، ۳۸۹ مُنكادة ، بَلدة : ج ٢ : ٣٠٠

النكب : ج ٢ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٤٨ منندذ پیدال : بج ۱ : ۱۰۱ ، ۱۱۵

770 : 170 : 177 : 177

منورقة : ج ۲ : ۱۹۱۸ ، ۱۹۹

منية الحيل : ج ١ : ٩١

منية الرصافة : ج ١ : ٣٧

منية المغيرة : ج ١ : ٢٤٠

منية النعان : ج ١ : ٢٤٠ المهاجر : ج ۲ نز ۱۹۳

أبو المهاجر دينار ، مولى الأنصار : ج٢ : 474 - 47E

المِهاجِرون : ج ۱ : ۱۵/ج ۲ : ۲۲۳ الْمَهَالَبَةُ ، آلُ اللَّهَلَبِ ، بنو اللَّهَلَبِ : ج ١ :

٧٧ ، ١٨ ، ٩٥ ، ٦ ؛ ٢٥٩ ،

المهدى (العباسي): ج ١: ١٥، ٢٥،

ابن مهدی ، آبو عمر : ج ۱ : ۲۰۶ المهدية : ج ۱ : ۱۷۲ ، ۱۹۲ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳ ،

٠ ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

PA( > PYY > YAY > VAY > \*\*\* \* \*\*\* \* \*\*\* \* \*\*\* \* \*\*\*

ابن مهذب ، أبو جعفر : ج ۱ : ۲۹۲

المهرجان : ج ۱ : ۲۰۸

المهلب بن أبي صفرة : ج ١ : ٧٣ ، ٧٦/ ج ٢ : ١٠

المهلب بن يزيد : ج ١ : ٨٧ ج ٢ :

المهنا بن المخارق بن غفار الطائي : ج ٢ : 404

> مهيار الديلمن 🖘 ج ١ : ٢٠٤. الموالى : ج ۱ : ۳۶ ، ۳۰۳

موالی إفریقیت: ج ۲ : ۳۳۰

موالى بني أَيْمِيةٍ مَدْج ١ : ١٣٧ ، ٢٤٠ ، ٣٤٦ : ٢٠٦٧

الموالى البلديون : ج ١ : ١٣١

الموالى الشاميون : ج ١ : ١٠٢١٠ ، ١٤٤٠ 737

> موالی قزیش : ج ۱ : ۱۲۱ 🕟 موالي المروانية : ج ٢ : ٣٧١

الموحدون : ج ۱ ::۳۲٪ ج. ۲ : ۲۲ ،

6 1 . Y . 4 Y . 4 Y . AT . VT 6 140 6 148 6 144 6 144

6 Y . . . 199 6 198 6 197

£ 710 ¢ 7.7 ¢ 7.7 ¢ 7.0 e TYT C TYP C TYE C TTT

(17-514)

į.,

المؤمرة ، جارية : ج ١ : ١١٤ ابن مؤمن ، أبو الحسن : ج ۲ : ۲۰۹ مؤمن بن سعید : ج ۱ : ۱٤٧ مؤنس ﴾ [الحادم]: ج ١ : ٢٨٧ ، ٢٨٧ ، مؤنس ، ُ المغنيُّ : ج ١ : ١٧٦ ، ١٧٧ مؤنس بن یحیی الصری الریاحی : ج ۲ : مؤيد ﴿ الدولة هذيل بن خلف بن رزين ؛ ج ۱: ۲۲۷ الميتيجو : ج ٢ : ٩٧ میخائیل الغزیری : ج ۱ : ۱۱۲ کرج ۲ : ميرتلة (وتكتب أيضاً مارتلة ومرتولة ) : ج ۲ : ۱۹۸ ، ۱۹۹ ، ۳۰۲ ، 777 6 .TV1 ميسرة المذغرى : ج ١ : ٢٧ ، ٢٢ ابن ميقل ، أبو الوليد : ج ٢ : ١١٨ 4 111 الميلاد ، أيام : ج ١ : ٢٩٧ وولاص: ج ۱ : ۱۸۵ میلة: ج ۱ : ۸۹ ، ۸۵ ، ۸۹ میمون بن یدر بن ورقاء : ج ۲ : ۲۱۵ ميورقة : ج ۱ : ۲۰۷٪ ج ۲ : ۱۲۸ که + 444 e 44.º e 4.6 e 144 ETIN CTOT C TTN C TTO (0)

E 104. C. 1012 C = 101 1 2 C = 10 . نافع بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع الفهرى : ج ۲ : ۲۶۳ ناقة صالح : ج ٢ : ١٤١ نبرة : ج ۲ : ۲۱۳ ، ۳۰۹ ، ۴۲۹ النجاشي : ج ١ : ٢٤ ، ١٥ الله النجاشي مَوَلَى ٱلنَّعَلَةُ : جُ لِإِنَّ يَا لَهُ ٢ أَنَّ النَّعَلَةُ : جَ لِإِنَّ يَا لَهُ ٢ أَنَّ النَّا

· 770 · 777 · 77A · 77V 6 TVY 6 YTA 6 YT 6 YOU 707 6 719 6 710 6 7.9 مورور: چ ۱ : ۴٥، ۱ ۱ ۱ ۲ ۲ ۲ : TV1 6 712 6 01 الموریسکیون : ج ۲ : ۲۱۷ موسرس ، بلدة : ج ۲ : ۳۰۵ موسى بن أحمد ، أبو الأصبغ : ج ٢ : 414 c 411 موسی بن عفان : ج ۲ : ۲۹ موسی بن عیسی : ج ۱ : ۱ ه موسی بن محمد بن حدیر : ج ۱ : ۱۲۰ ، 104 6 146 6 140 6 141 - T موسی بن محمد بن سعیه بن موسی : ج ۱ : ~ KAK - KAK " . موسی بّن مرزوق ، أبوهارون : ج ۱ : 3A17 : موسی بن نصیر : ج ۱ : ۱۶ ، ۲۷۵٪ 5 7 1: 377 P 477 - 577 P موسى الهادي ((العباشي) ﴿ جُ ١٠ ١ ١ ٥٠٠ الموصل : ج ٢٥٤ ١١٨ : ﴿ ٢٠٠ الموفق ، أبو: أحمد بن للمتوكل: :.. خ ١٠٠٠ A DOMESTIC OF MANY TO KAME TO مولای إدریس ، بلدۃ : ج ۱ : ۴ هُ 🖰 المولدون : ﴿ ١٠ : ٨٠٠ - ١٠٠٠ - ١٤٠٠ - ١٤٠٠ - ١٤٠٠ CHAIR & LOLAR A SALOLA مُولُوْ \* يَجْ ﴿ \* يَ عُالِهُ مَا يَا كُالُوهُ مَا ثُولًا مَا لَاهُ مَا كُوْهُ مَا 184 16 18 APP 16 188 16 188 16 17 - 18 1 - 44.4 1 : 14.5 1 . مُولَةً أَنْجُ ثُمْ الْأَثَارُ مُولِكًا مُولِكًا اللَّهُ الْمَارُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

( A ) هارون الرشيد : ج ۱ : ۳۳ ، ۱۰ ، 4 A 6 A 8 6 A 1 6 Y 7 6 O 7 6 44 6 4+6 V4 6 VV 6 V1 6 99 6 98 6 98 6 90 6 98 6 117 6 1.4 6 1.A 6 1.. ٥٩٢/ ج ٢ : ٩ ، ٥٥٧ ، ٨٥٧ ، 777 6 77 · بنوهاشم ، الهاشمية : ج ۱ : ۲۲ ، ٥٠ ، ٠٢/ج ٢ : ٣٤٠ ، ١٣٢ هاشم بن عبد العزيز الوزير ، أبوخالد : ج ١ : ١٣٧ - ٢١٤١ ، ١٢١ ، · 778 · 777 : 777 · 377 › 441 6 440 ابن هبیرة : ج ۱ : ۲۸٪ ج ۲ : ۳۳۸ بنو ہذیل : ج ۲ : ۱۱۰ ابن هذیل ، أبو مروان : ج ۲ : ۱۰۹ ، هر ثمة بن أعين : ج ١ : ٨١ ، ٨٤ ، /4 · 6 AA 6 AV 6 AT 6 A0 57: 177 هرغة ، قبيلة : ج ٢ : ٩٣ هرقل ، الإمبراطور : ج ۱ : ۲۶ هسکورهٔ : ج ۲ : ۲۶۰ هشام بن أحمد الوقشي ، أبو الوليدُ : ج ٢ :

هَشَامُ الرضي بن عبد الرحمن بن معاوية

الداخل ۽ ج ١ : ٤٠ ، ٢٤ - ٢٢ ،

النخيل ، موضع : ج ١ : ٣٨ نذير بن وهب بن نذير الفهرى ، أبوعامر : ج ۲ : ۱۱۳ النرمان : ج ۲ : ۱۹۳ ، ۲۳۲/ ج ۲ : " WYY C TEV C 1AT نزار ، قبیلة : ج ۱ : ۹۲ ، ۱۸۴/ ج ۲: ۰ ۶۳ نصر ، الفي : ج ۱۱٤ نصر بن حبیب المهلبی : ج ۱ : ۸۲ ، ٤٤ ، ٩٥/ج ٢ : ٢٢٣ نصر بن حمزة الحروى : ج ۱ : ۱۷۰ النضر بن سلمة الكلابي : ج 1 : ١٢٢ النظر في البحر : ج ١ : ٣٠٢ النعمان بن المنذر بن ماه السماء : ج ٢ : ٣٥ نعمی ، جاریة : ج ۲ : ۱۹۴ نفزاوة : ج ۱ : ۲۶۷ نفزة ، قبيلة : ج ١ : ٣٥ ، ٤٥ ، ۲۲۲ ، ۲۶۲ نفطویه : ج ۱ : ۸۱ نفیس : ج ۱ : ٤٥ ، ١٣٢ نفيس بن محمد الربعي البغدادي ، أبو الفضل يعرف بابن قمونة : ج ٢ : ٢٧٠ نقاوس ، بلدة : ج ۲ : ۳۳۰ النقبان : ج ۱ : ۱۶۳ مراد النقبان : نکور : ج ۱ : ۱۹۳ س النهر الأبيض : ج ٢ : ١٠٩ ، ٢٦٧ ، Y • •

الهر الأحمر : ج ٢ : ١٠٩ ، ١٨٠

ئوالش ، بلاة : ج ٢ : ٣٧٩

ابن نوح الحاجب : ج ۲ : ٥٠

بنومهشل : ج ۱ : ۹۴

هشام بن سليمان بن الناصر : ج ٢ : ٦٠٥ هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر : ج ٢ : ٥

هشام بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام : ج ۱ : ۱۲۲

هشام بن عبد الملك بن مروان : ج ۱ : ۳۶ ، ۳۸ ، ۷۷ ، ۲۱ ، ۲۶ ،

د ۲ ، ۲۲ ، ۲۲٪ ج ۲ : ۲۳۳ ،

· 740 · 747 · 779 · 777

727

هشام بن عروة : ج ۱ : ۲۰ مشام بن محمد بن عبد الملك بن عبدالر حن الناصر

المتد : ج ۲ : ۲۲ ، ۳۰

هشام بن محمد بن عثمان : ج ۱ : ۲۰۸ هشام بن المنصور بن أبي عامر : ج ۱ : ۲۷۳

6 744 6 444 6 444 6 4A1

: Y & % T. 7 . TAT & YA.

141 6 77 6 14 6 7 6 0

هشام أبو الوليد بن محمد بن عبد الرحمن بن

114 - 411 : 4 E : KT

هشیم بن باثر : ج ۱ : ۲۱

الملالية ، قبيلة : ج ٢ ، ٢١

جدان ، قبلة : ج ۱ : ۲۲۸٪ ج ۲ :

**Y** ) )

همشك : ج ۲ د ۲۰۸ هنتانة ، قبيلة : ج ۲ : ۹۳ ، ۱۹۹ ؛

TAMES A

الهند : ج ۲ : ۱۰۱

هند بنت أبي عبيدة المطلبية : ج ۱ : ۰۰

هری بریس : ج ۲ : ۲۳۷

هنری الثانی ، ملک انجلترا : ج ۲ : ۲۳۳ هنری ماسیه : ج ۲ : ۱۰۳۳

هوارة ، قبيلة : ج ۱ : ۱۳۲٪ ج ۲ : ۱۹ ، ۱۰۸ ، ۳۰۹

الهواری : ج ۱ : ۲۲ ، ۳۴

هوازن ، قبیلة : ج ۱ : ۱۰۵٪ ج ۲ : ۳۸۲

هویئر : ج ۲ : ۲۰۴

يئو هود : ج ۲ : ۱۶۳ ، ۱۹۳ ، ۱۹۳۷

هونوریوس الثالث، البابا : ج ۲ : ۳۰۶

(9)

الواثق (العباسي) : ج ۱ : ۳۳ الواثق باللہ ، أبو بكر بن محمد بن يوسف

ابن مود : ج ۲ : ۳۱۵

واحة سلى عقبة : ج ٢ : ٣٢٣ وادى آره ، نهر : ج ٢ : ٢٤١

وادی آش : ج ۲ : ۴۰۴

واهي آف : ج ۱ : ۲۲٪ ج ۲ : ۱۰۱۰ پر ۱۲۳ که ۱۲۷ - ۲۹۸ - ۲۰۲

الوادئ الأحر ، سر : ج ٢ : ٣٠٢

وادی أرملاط : ج ۲ : ۲

وادی بلون ، ثهیر : ج ۲ : ۱۲۲٬٬۱۲۱ ۱۰ دی الحجارة : خ ۲۰ : ۲۱۰ ، ۹۰ ،

174 6 1.4

وادی الحام ، نہیر : ج ۲ : ۲۹۷ وادی الرمل : ج ۲ د ۲۴۰

وادی الزیتون د ج ۱۰ دیای

وادی شقر : ج ۲ : ۲۱۷

- الوادي الكبير : ج ١ : ١٤ ، ٢٣ ،

44: 4 EVILL : 118 , 44

3 Y : PY > /A > 03Y > F3Y> الوضاح الأشجمي : ج ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ونود الأطراف : ج ١ : ٢٧٣ وقر : ج ۲ : ۲۲۸ وقش : ج ۲ : ۲۵۷ ، ۲۵۸ الوقشي ، أبو الوليد : ج ١ : ٣٣ الوكالة : ج ١ : ٢٠٨ الولاية ، خَطَّة : ج ٢ : ٣٧٣ ولبة : ج ۱ : ۲۲٪ ج ۲ : ۱۸ ،۱۲۱ ، الولجة : ج ۲ : ۱۲۹ ، ۲۱۹ ، ۲۲۰ الولد ، الأولاد : ج ۱ : ۲۰۱ ، ۲۰۸ أم الوليد بنت خلف بن رومان النصرانية : 111 : 1 7 ولید بن عامر : ج ۲ : ۳۹۷ 💮 وليد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم : ج ١ : ١١١ ، ١٢١ / ٢ : ١٧٣ الوليد بن عبد الملك بن مروان : ج ٢ : 444 C 441 وليد بن محمد الكاتب : ج ٢ : ٨ الوليد بن يزيد بن عبد الملك : ج ١ : ٢١، ۱۲۱ ، ۱۲۵ چ ۲ : ۱۶۳ ولیل: ج۱: ۲۰، ۵۰، ۱۰۰، ۲۳۲ وليم الفاتح : ج ٢ : ٢٤٧ وهب بن عامر بن عمرو القرشي العبدري: 700 6 720 : 7 7 وهب بن مسرة الحجاري ، أبو الحزم : 7 1 : . 37

(3)

200

وهب الله بن حزم : ج ۲ : ۳۷۲

وهران : ج ۲ : ۱۹۵

يابرة ﴿ جَ ٢ \* ٩٧ مُرِّعُ ١٠٤ مِنْ ١٠٤ مُرَّعُ ٢٠٠ مُرَّعُ مُ YYY 6 Y.Y 6 19A . . .

· 454 · 445 · 4.0 · 141 444 C 401 وادی اللبن : ج ۲ : ۲٤۱ وادی لك : ج ۲ : ۲۹۷ وارکنفو : ج ۱ : ۳۰۸ وازمور : ج ۱ : ۱۳۲ واسط: ج ۲ : ۳۳۸ ، ۳۰۹ واضح ، مُولى صالح بن المنصور : ج ١ : 10 2 70 واضح الصقلبي : ج ۲ : ۷

ابن وَاقد : ج ۱ : ۸۰ ، ۸۶ الواقدى : ج ۱ : ۱۳٪ ج ۲ : ۳٤٧ وبذة : ج ۲ : ۱۹۹ ابن وجيه : ج ١ : ١٤٢

ودان : ج ۲ : ۲۲۴ ورغة : ج ۱ : ۱۳۲

ورفجومة ، قبيلة : ج ١ : ٩٩ ، ٨٣ ورکل : ج ۲ : ۳۱۹

الوزارة : ج ۱ : ۱۲۱ ، ۱۲۶ ، ۱۳۷ ، 131 - 731 - 331 - 731

. 414 . 414 . 144 . 14.

c 707 c 757 c 757 c 77A

۸۰۲ ، ۱۷۲ ج ۲ : ۳۰ ۱۱۱ ، . 444 . 441 . 440 . 444

440. c 445 c 444

وزارة السيف : ج ١ : ٢١٦ وزارة القلم : ج ٢ : ٢١٦ ﴿ ذو الوزارتين : ج ١ : ٢٣٨ ، ٢٥١/

5 7 : 11 3 37 3 77 3 34 3 6 177 6 17. 6 101 6 AV

1 717 4 717

ينو وزير ، قبيلة : ج ٢ : ٢٧٢ الوزير الكاتب : ج ٢ : ١٠٤ ٪ وزير الوزران : ج ١ : ٥٠٠٠

وشقة : ج ١ : ١٣١ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٠٢٪

721 6 771 6 77.

يحيى بن الفضل بن النعان التميمي ، أبو العباس : ج ١ : ١٠١

يحيى بن القاسم بن إدريس : ج ١ : ١٣٤ يحيى بن المبارك النحوى ، أبو محمد :

ج ۲ : ۱۶۳

يحيى بن محمد بن إدريس بن إدريس :

ج ۱ : ۱۳۶

يحيى المعتلى : ج ٢ : ٢٧

يحيى المنصور بن محمد المظفر بن عبد الله

المنصور بن محمد بن مسلمة التجيبى ابن الأفطس : ج ٢ : ٩٨ ، ٩٨ ،

1 . 5

یحیی بن موسی : ج ۱ : ۸۷

يحيى بن هذيل بن عبد الملك بن خلف :

ج ۲ : ۱۱۰

يحيى بن يحيى بن إدريس بن إدريس:

ح ۱ : ۸۸ ، ۲۲۱ ، ۱۳۶ يحيى بن أبي يحيى بن تاشفين ، أبو بكر:

ج ۲ : ۲۱۲

یحیمی بن یوسف بن تاشفین : ج ۲ : ۲۱۲

يذبل : ج ۱ : ۲۲۰

بنو يرنيان : ج ٢ : ٥١

پنو يريم : ج ٢ : ٣٧

يزنت ، الحادم : ج ١ : ٢٦

يزيد بن أسيد السلمى : ج ١ : ٧٤

يزيد بن إلياس ، أبوخالد : ج ١ : ٥٣

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي

صفرة : ج ۱ : ۷۲ – ۷۲ ، ۱۰۷<sup>۰</sup>

371/57: 404 3 404 3 . 143

يزيد بن أبي حبيب : ج ٢ : ٣٢٢

يزيد أبو خالد بن مروان الطليق : ج ١ :

یزید بن خلف القیسی : ج ۲ : ۳۲۸ يَرْيِنهُ الرَّاضَى ابنَ محمد المعتمد بن عباد ،

يابسة : ج ۲ : ۳۱۹

الیازوری ، أبو الحسن : ج ۲ : ۲۱

یحیی بن إبراهیم بن مزین : ج ۱ : ۸۸ يحيى بن أحمد بن عيسي الحزرجي، أبوالحسين :

ج ۲ : ۳۰۳ - ۲۰۳ ، ۱۳

يحيى بن أحمد بن يحيى اليحصبي : ج ٢:

140 6 148 6 147 6 141

يحيى بن إدريس بن إدريس بن عبد الله :

ج ۱ : ۱۳۱ ، ۱۳۲

يحيني بن إسحاق بن غانية المسوفى : ج ٢ :

يحيى بن أبي بكر بن على بن يوسف بن تاشفين المعروف بابن الصحراوية :

ج ۲ : ۹۰ ، ۱۹۱ ، ۲۰۲ ، ۲۳۲

يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي ، أبوعلي :

ج ۲ : ۲۲ ، ۱۹۱ – ۱۹۱

یحیمی بن خالہ : ج ۱ : ۹۸

یحیی بن سلام : ج ۱ : ۱۰۵

یحیی بن سہل الیکی ، أبو بکر : ج ۲ :

یحیی بن صفالة القیسی : ج ۱ : ۱٤۸ ،

6 107 6 107 6 101 6 189

يُحيى بن عبد السلام بن بسيل : ج ٢ :

یحیتی بن عبد الله بن حسن : ج ۱ : ۱ ه

يحيى بن عبد الملك بن هذيل : ج ٢ :

110 6 118

يحيى بن أبي العلا إدريس بن أبي إسحاق بن جامع : ج ۲ : ۲۶۱

يحيى العلوى الحمودى : ج ٢ ؟ ٢٦ ، ٥٠ يحيى بن على بن حدون الحذامي بن الأندلسي:

٣٠٨ - ٣٠٥ : ١ ج

يحييي بن على بن خانية ، أبوزكريا : ج ٢ :

4 YIX 6 Y 10 0 6 Y 1. Y 6 Y 60

یزید بن الشمر : ج ۲ : ۲۱۱ یزید بن عبد الملك بن مروان : ج ۲ : ۳۳۹ یزید بن عمر بن هبیرة الفزاری : ج ۱ : ۰۸ ا یزید بن آبی مسلم : ج ۲ : ۳۳۳ ابن آبی یزید المصری : ج ۱ : ۲۷۱ یزید بن معاویة بن آبی سفیان : ج ۱ : یزید بن معاویة بن آبی سفیان : ج ۱ : ۲۲۳ ، ۹۶۹ / ج ۲ : ۳۲۳

يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحموى : ج ٢ : ٣٤٠ ، ٣٤٠ ، ١٩٣ الحموى : ج ٢ : ٣٤٠ ، ١٩٣ ابن يسمون ، أبو الحجاج : ج ٢ : ٩٥ يعرب : ج ١ : ٥٧٠ / ج ٢ : ٩٥ يعقوب ابن الأمير عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام : ج ١ : ١٢٤-١٢٥ الرحمن سفيان :

ج ۱ : ۱۸۲ ، ۱۸۳ یعقوب المنصور الموحدی ، أبو یوسف : ج ۲ : ۱۷۸ ، ۱۹۳

اليعقوبية : ج ١ : ١٨٢

یعلی بن أحمد بن یعلی : ج ۱ : ۲۵۷ ، ۲۸۴ – ۲۸۵

یمیش بن محمد بن یمیش : ج۲: ۳۸،۳۷ بنویفرن : ج ۱ : ۲۹۰ / ج ۲ : ۱ ه یقطین بن موسی : ج ۱ : ۸۱ ، ۸۰ یکه : ج ۲ : ۲۳۷

اليمانية ، اليمانيون ، اليمنية ، اليمنيون :

ティ・ママ・ア・マ・オア・ロア・ スア・アキア ( ティア : 03m ; で V3m ・アキア ) ま0m

اليمن : ج ۱ : ۲۰ ، ۳۹ ، ۱۹۱،۷۶ / ج ۲ : ۲۰۳ ، ۳۶۰ ، ۳۶۸ اليهود : ج ۲ : ۱۰۲ ، ۱۰۷

بنویوجان : ج ۲ : ۲۹۳ یوسف بن أحمد الباجی : ج ۲ : ۱۱ یوسف بن أحمد البطروجی: ج۲ : ۲۰۹،۲۰۶ یوسف بن أحمد بن سلیمان بن محمد بن هود ، أبو عامر – الملقب بالمؤتمن : ج ۲ :

بوسف بن الأحر: ج ۲ : ۱۹۹ یوسف أشباخ : ج ۲ : ۲۸ ، ۹۱ یوسف أشباخ : ج ۲ : ۲۸ ، ۹۱ یوسف بن بخت الفارسی ، أبو الحجاج : ج ۱ : ۲۶۲/ ج ۲ : ۳۷۰ یوسف بن تاشفین : ج ۱ : ۳۹۳ / ج ۲ : ۱۰ ، ۵۰ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ۲۲ ، ج ۷ ، ۸۸ ، ۸۸ ، ۸۸ ، ۸۹ ،

۱۷۵ ، ۱۸۹ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۶۸ ، ۲۶۸ ، ۲۶۸ ، ۲۶۸ ، ۲۶۸ ، ۱۹۰ ، ۱۹۰ ، ۱۹۰ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۲۰۵ ، ۳۶۳ ، ۲۰۳ ،

6 1VE 6 118 6 14 6 1 . Y

یوست بن عبد المؤمن ، أبو یعقوب : ج ۲ : ۲۱۰ ، ۲۲۱ ، ۲۵۹ ، ۲۰۹ ، ۲۰۱ یوسف بن عمروس : ج ۲ : ۱۰

یوسف بن حمروس : ج ۲ : ۱۰ د یوسف المنصور ، أبو یعقوب : ج ۲ : ۲۹۳

پوسف بن هارون الرمادی : ج آ : ؛

۲۸۰ ، ۲۷۹ ، ۲۱۱

یوسف بن هلال : ج ۲ : ۲۲۲ ، ۳۰۸

آبو یوسف ، المنی : ج ۲ : ۱۰۲ ، ۱۰۸ ،

یومین : ج ۲ : ۳۵ ، ۳۳ ، ۱۰۸ ،

## فهـــرس القوافى

ص	ح	قافيته	صدر البيت	ص	ج	قافيته	صدر البيت	
۲٦٠	۲	الغرب	זע	I		•		
٧.	١	حر ب	ألا قولوا			(†)		
٧٠	1	حرب	ألامن	177	4	بقاء	أرى	
97	1	الركاب	μ	177	۲	بدائی	ذرونی	
۰۳	١	و بالضر ب	أليس	177	١	عميساء	٠-٠ ڏه <i>ب</i>	
1 • ٧	, <b>Y</b>	الثاقب	إليكها	772	١	و اشتكاء	فكأن	
۸۰	۲	هر په	انظر	772	۲	أعداء	LÌ	
44	١	غلبا	إنى	105	۲	اللقاء	و الله	
4.4	۲	إعتابي	أهلا	7.9	۲	و لائه	یا ملبسی	
٨٨	۲	فبابا	أيا	4.4	۲	بذكائه	يا و احدى	
444	١	و الأدب	أيا			(ب)		
178	۲	يتوب	أيا	۱۳۷	۲	صعب	أأركب	
144	۲	الجدب	تأملت	4.4	. '	حبب الحبا	أتتني	
24	۲	الرقاب	تثبت	1	ì	، میند. هار با	التي أثمام	
777	۲	غرب	تمحن	٣	,	يخيب	ا بيا أجب	
174	۲	ينرب	تشرق	١٢٨	, Y	بيب	أدأب	
177	۲	العتب	تقدم	117	۲.	ب با <i>ب</i>	اداب إذا	
4 5 0	١	تذيبها	جفون	1 13	1	ب <sub>ا</sub> ب کتانب	ړد. إذا	
177	١	عذاب	حجابك	17	۲	- داب و الطلاب	اری اری	
٣	١	مذهبه	خذها	170	۲	 الركب	أصدق	
717	۲	مطالبى	خلیل	44	١	ت . مفتر ب	أضحت	
144	١	و ندبا	سأترك	٧١	١	الأغلب	أضرب	
4	1	و قلبسي	سحر ت	13	۲	ثواب	أطعتك	
1 4 8	۲	الركب	سل	778	١	ر. قرابه	اطلع	
17	۲	مذهب	شعراء	440	١	المستغرب	أعجب	
1 8 7	١	متاب	صاود .	٧	1	الكواعب	أعد	
7 2 -	1	لبيبا	طلع	7	٠٢	نكبا	أمزى	
		· رسب	هجبا	41	Ť	بالمتب	أفدى	
<b>YAY</b> ;	<i>A</i> :	ِ و الكذب	مجبت	7 7 a	15	وقطوب الا	أقول :	
144	*	قریب ،	عطشت	14+	۲	أربى	ir	

٤٥٧	,		القواقى	فهر سر			7.1		
ص	ج	قافيته	صدر البيت	ص	ج	قانيته	صدر البيت		
177	۲	كواكما	ھڏي	707	۲	الكتب	علوت		
18.	١	مضبب	و إنى	*17	۲	والعيوبا	على		
497	١	يتصعب	و إنى	19	١	حاسب	فأبنا		
94	۲	الكواذب	و أهين	121	1	الشباب	فإن		
19	١	الجنائب	و جئناهم	AIY	1	هار <i>ب</i>	فررت		
٨٤	۲	صاحب	و ز هدنی	14	١	قواضب	<b>فطار</b> ِ		
4.1	۲	و النشبا	وسامع	118	1	نحيبا	فقدت		
727	۲	نصيبا	و فاؤ ك	44.	۲	الكاعب	فقط		
4.1	۲	يصطحبا	وكلها	١٨	١	الذو اثب	فلو		
177	۲	غربى	وكم	777	١	قريب	فياشر		
144	۲	غر ب	ولا	777	١	المذهب	فيما		
*17	۲	بالتر ب	ولما	1 ٧	۲	الخطاب	قبلنا		
Y 0	۲	الحيوبا	ولمما	1 • ٧	۲	ذو ائب 🕝	قد		
777	۲	يكذب	ومقتحم	114	١	الحب	قفلت		
717	١	بحبه	و من	177	۲	عاقبه	قل		
101	١	القصب	یا بی	711	١	الكواعب	كأن		
<b>1. V</b> •	۲	آر أب	يا لي <i>ت</i>	4	١	اللهب	كأد		
3 V Y	۲	و تأو يبــى	يا مجهد	4.1	۲	والحسيا	لايد		
4	۲	منتسبا	يلق	777	1	يتقلب	لا قامنن		
		/ °. \		4.4	۲	ا <i>لص</i> اب	لادر		
		(じ)		177	4	ڏڻ <i>ب</i>	لدي		
71.	۲	ميت	أنا	707	12	ڈن <i>ب</i>	لساني		
**	۲	الشهوات	إنى	777	1	مطلب	البين		
***	١	أخته	عربی	1.1	۲	للعرب 📲	, A		
44	۲	العبر ات	قالوا	177	۲	بابه	u		
٧١	١	میت حیت	ł.	179	۲	مذنب	لو		
717	١	مت	لی	41.	۲	أسلابي	لولا		
1.7	۲	أحببت	وحبب	799	. 1	ينجاب	ما ترى		
477	۲	و ليت	وسائل	7.7	*	الكواكب	مالي		
YAY	١	حياتى	یا رسولی	47	۲	ينيب	محب		
¥.0 Y	١	لا نتثر ت	يا وردة	3.7	۲	أشرب	مدام		
				772	١	دغب	معام		
		(ث)		171	1	معتب	موالي		
<b>. . . . .</b>	١	مبعوث	اعمل	177	۲	وهاپه	هية		

ص	. 5	قافيته	صدر ألبيت	ص	ج	قافيته	حدر البيت
ه ۹	_		قم	4		و و خنث	إن
٧,٠	۲		کنت	788	۲	الحوادث	قغير
7 • 1	۲		Į.	154	۲	الحوادث	 بك
۲٥٠	۲	الر ماح	مجن	٦ ،	١	عابث	يهز
۰۹۹		جر يحا	مولای				-
74	۲	والأرواح	يا حليف	İ		(ج)	
17.	۲	التباريحا	يا رب	1.7	1	فارج	إذا
٨٥	۲	الصباح	يا فاضلا	7	1	دعج	آلا
٨٥	۲	السماح	يا و اثقاً	10	1	السبج	شبت
707	۲	والمزاح	يا و احد	771	1	الأثباج	في
		(2)		777	1	حر جا	فی کم کین
				7	1	أناجى	کیف
, ۲۸۸	1	أحمد . روم	أبا	77	١	الودجا	. У
7.7.	۲	والأسد اثن	أب †	3.4	۲	شطر نج	طسأ
JAŸ	۲	أنجدا خالد	أجد	190	1	سر جی	من
3.8 7.8 Y	1		إذا	708	۲	منبج	هم
78	1	الرو اعد · يتر ددا	 	٣٩	۲	و الأرج	يا حسن
77.7	٠	يىر دد. بالحلد	إذا أشاد	199	1	داج	یا ملکا
(11)	;	الفؤاد	اساد أغائبة	,		(خ)	
۸۰	,	و اقد	ألا	7.4			. (†
٣٦٠	۲	داوود	الله	777	1	الرماح .	أبا حسن أقول
4.4	1	راصد	أنم	770	, Y	المبرح نازح	اقون ألا :
۲0	۲	وسعدى	ا إلى	177	, Y	الفتح الفتح	، . إليك
777	١	عمال	إن	170	,	فاقدح	أنا
Yot	۲	تمود	ំ	7.1.1	۲	السفوح :	أياً حمام
177	1	لقائده	أنت	7.1	۲	الجاح	۔ جددت
704	۲	أسد	إنى	۱۲۰	١	و القدحا	ۮػۯ
779	1	والسرد	أيا ملكا	184	١	نصطبح	رأيت
ِ ۲٦	۲	زرد "	بركة	107	۲	وأوضح	شجايات
414	1	و البعد	بنفسي	وهفا		<u> </u>	,
1.7	Y	عيد	تخير ت	14.	Υ	و ارتیاح	منق
411	۲	توريد	تز هي	771	۲	تلمح	عسى
770	۲	يتعبدا	تفقد	1 \$ 1	١	تلمج کائیج الراح	فكم
***	3	جهدی	جريت	۹۵	۲	الراح	قالوا

ص	ج	قافيته	صدر البيت	ص	ج	قافيته	صدر البيت
111	۲	حده	من	175	۲	نهود	خذها
٣0	۲	عباد	من ،	7 £ A	١	شوارد	خضعت
١٤٦	۲	عجد	نقمتم	١٧٤	١	عبيدها	خلقن
740	۲	محلدا	ا هجر ت	٤٧	۲	الحلد	زعى
777	۲	بخسد	هزز <i>ت</i>	717	۲	و الحلد	رو حي
۲۸۰	١	الصد	و أصبحت	٤٩	۲	المده	سأفي
٥٩	١	معمود	و بئفسى	١٨٩	۲	موجود	سقى
٨٨	۲	ېرود	وردت	17	۲	بصدى	طال
111	۲	و مقعداً	وروض	10.	۲	صعادی 🗼	عطلت
114	١	أحدا	و قائلة	٦٠	۲	و أجد	عفا
777	۲	عديد	ولمسا	٤٤	۲	أسد	عن
<b>۲1</b> ۷	۲	وبالحمد	ومدتشفع	770	1	تعهد	فبقيت
740	۲	مصائد	و من	188	۲	فآدعا	فدى
174	١	منقاده	یا سید	101	١	صعيد	فرا
۸۱۸	١	و الرفد	یا ملکا	797	. 7	و الصفدا	إقالوا
498	۲	العهود	يا نازحا	798	۲	السعود	قدك
٧٤	۲	ر اقد	يحل	107	۲	الرشيد	قل .
iii	۲	فقده .	يقول	٥٥	١	بلاد	كأذك
7.4.7	۲	الحد	يهون .	0, 1	١	مفتقد	ئست
			,	777	١	القصد .	ليمرك
4	1	(5)	1.4	. ص	ج	قافيته	صدر البيت
4.9	۲	يغتذى	تری'	٠٥٠	۲	عقده	لقد
	,		\$ 8 °	۸۰	1	وأكيدا	لقد
*		· (٦)	**	1 2.7	١	و قوائدہ	لقد .
. v ξ	۲	نادر	أثرية "	101	1	ورود	غ
4.7	١	تكفر	أتشكر	708	1	بمعبود	إو
j	1	حذار	أتظن	. 79	۲	ندا	لو
41 <i>t</i> ;	١	و البدر	أتقرن	- ५५	1	وألجسد	لو
ŶĬŸ	١	النظر	أجعل	3.2	1	لفساد	لولا
141	۲	و نار 🐰 🧸	أحبتنا	727	1	يعده	
44.8:	١	السرير راسا	· : 131	700	1	أحمد	ما حز ن
***		عاكر .	إذا	٧٧ ,	۲	تبلدا	
727	١	و البدر	إذا	ł .	۲	والمجد	
N 9	١	والنشر		\$15.	۲,	وأحديب	المرء
765	١	عارا	اصبر	, XV	۲	إيقاد	جرو <del>ا</del>
		-		-			

ص	ج	قافيته	صد ر البيت	صن	ج	قافيته	صدر البيت
740	١	و پلو ر	تلاقت	7.4	١	ثاثر	أفي
٤٨	۲	يصبر	تنام	٦.	۲	أمور	أكثرت
771	١	السقر	جاء	۲۰۱	۲	الأعصار	الأكثر ين
707	۲	عار	جاء	78.	۲	منصور	أكرم
٤٣	۲	قسر .	حميت	174	۲	أدرى	וֹצִי-
100	۲	النار	خبر	19.	۲	المشترى	זני
٩	١	الزهر	خذها	١٨٦	١	و یا قصر	וֹצ
117	١	و الأقطار	خطت	7 • 9	1	الدو اثر	ألسنا
17A	۲	تعذرا	خليل	440	١	الضوامر	1,
4.04	١	الحر .	خليلي	7 • 7	۲	ينتظر	ألم
7.5	۲	و الصور	الدهر	۸٧	١	المنبر	إلى
799	١	الإزار	رب	44.	۲	أسر ار ه	Li
11.	۲	السكر	رغبتم 🤾	14.	۲	و الشرر	أما
7.1	۲	المستظهر	الرق 🖟	١٥٩	١	القبر	أستنصرا
772	١	محاطر	رميث 🎆 🧓	١٠٨	١	نصر	إن
27	۲	الأمورا	الروم	77	١	ثور	إن
<b>7</b>	١	ناضر	زار	178	۲	و القمر	ប់
و غ	۲	الثمر	ڙ هر	7 2 9	١	اعتبار ا	انظر
*7.	۲	الوترا	سأبكيك	۸۷	۲	مير	أنفحة
771	1	ثار	ستفنى	79	۲	الدهر	أهنيك
٥٦	۲	و الحذر	سكن	۲۰۸	۲	الدهر	أو أحدتى
٨٧	۲	الزهر	شكرى	77.	1	دثرا	بادر
<b>£</b> Y	۲	أشاطره	عرفت	90	۲	البكر	باكر
<b>71.</b>	۲	نز ار	فجداك	747	۲	آزره	يدا
738	۲	و التأخير	فرسا	1.7	۲	البشر	بعثت
74.	۲	الحصر	فطاو عاك	. 77	۲	الذكور	بكر
٥٧	١	حرا إ	فياز منا	120	١	الذكر	بمحمد
771	١	مثغر	قاد	17.0	١	و الأسر	بهمك
Y £	۲	و جلنار	قام	770	١	الحرا	تأملت
٠,	۲	الغير	قامت	41.	۲	حرور .	تجاف
777	١	أبكار	قد	414	۲	<b>ن</b> اصر <sub>.</sub>	
TVT	١	الحارى	قد	۸ .	١	الحجر	
`4 V	١	يعتصر	قد	78	١	الكر اكر	
717	١	و الفكر	قريضك	4127	۲	و الفقر	
74.	١	معمور	تمر ′	7.7	1	الخبر _	تقول

۽ ص		قافيته	صدر البيت	ص	ح	قافيته	صدر البيت
	<b>Ý</b>	مفخر	وما	1 4 1	۲	بالتندير	قمل
	۲	العمر	و مستودع	711	۲	القطر	كذا
1.4.1	١	و القصر	وعا	۲٦٠	١	تناثر	كلمتني
444	١	نحورها	وممتثل	107	۲	عمار	کیف
. 47	۲	المحبر	و ياسمين	٧٢	۲	عار ُ	Ä
1+4	۲	عمو	ويح	770	۲	جار ا 	العل
171	١	العذرا	و يحيى	١٨٦	١	الضر	العل
١٧	۲	سفير	يا أيها	۸٧	١	ثائر	العمر ك
170	۲	المنصور	يا أيها	٥٧	١	المهزا .	العمر ی **
44	۲	نضر	يا حبذا	77	١	منکری	لقي <i>ت</i> *
771	٠.	الخبر	ياذا	1.44	۲	ويتحدر .	الو <sub>.</sub>
440	۲	قسرا	يا ر ب	1.4.4	١	المقدورا	ٿيس قه
104	۲	الأقدار	یا شمس	41.	۲	صبور	الثن
14	۲	أذكر	يا ليلة	794	١	تيسرا	ليهن ما
٩̈́٧	۲	نزار `	يا ملكا	770	۲	غرارا	la
14+	۲	المطر .	يا من	74	۲	محذو ر	مالى
744	۲	وتقصير ا	يا من	14	۲	هجرا الأمور	
۳À	١	و السئور	يا موت	77	۲	الامور الصدر	متع معی
440	۲	المتنمر *	يا نغس	11	۲	العساكر .	مل <i>ى</i> الملك
ξA	۲	أمير	<u>پ</u> جور 	٧٥	۲	العلق بر السارى	مولای
0	1	الذراري	ير ج <b>ف</b> ون	144	۲,	قصری	ريان جمل
££	۲	صبور	يصەبر ئى	179	1	مقبر	و إذا
٤٩	۲.	الدهر 113	يطول	77		المتبر	وإذا
7 7 7	۲	الأحور	يكفيك	404	, Y	 الظهر ا	و إنا
		(ز)		777	,	و ناضر	و بتنا
		•		1 18	۲	مذر ا	و جالبة
797	1	حرير	ម៉េ	7.		غدير ها	و حديقة
				At	۲	مجبرا	و حملت
		(س)		777	١	حسير ها `	وراهتة
77.	1	لأنفاسها	أجارى	. 77		بصير	
117	, Y	النس		7,47		أذفرا	
74	, T	إدريسا				وعاس ب	
Α¥	٣	الأكؤس	<b>أزب</b>	1.4.4		الصير	ولي
,		» - ·		I .		1	وما

ج ص		صدر البيت	ص	ج	قافيته	صدر ألبيت
117 7	مر اضا	يرح	177	١	و إخر اسي	بالله
4 4	تبيض	برح کا نما	17	۲	الشمس	تيسنم
			707	١	سائس	، تر <b>ی</b>
	(ط)	•	144	۲	و الآ س	خليلى
	,		43	1	أمس	رأيتك
777	قط	أعجوبة	770	١	فقر طسا	وبه
T • A 1	مطا	هاك	۱۰۸	١	ابن مرداس	سائل
			700	1	غرسی	غرست
	(ع)	•	۴۷	١	ملامس	فلا خير
w., , ,			737	١	ليسا	ليس
**	أضلع <i>ى</i> الما	أ أعذل	700	١	ليس	لئن
	الداعى	أبلنت <sub>.</sub> أ	107	١	رمس	من ذا
777 1	مر أبع *• ا ما	أخ	717	۲	المجلس	نحن
۱۳۱ ۱	نز اعا ۱۱ دا:	أعدها أند	189	۲	زمسة	و الشيخ
YA£ 1	الو دائع نز و عا	†k	7.5	١	نفس	وما
7 A E		إنى م	۸٠٨	1	مكتس	ومتممآ
	بديع فباعا	بعثت	1771	1	التنفس	ومصفرة
<b>70</b> 1	قواطع	بی بی	٧٥	1	و جلاسئ	یا ابن
43 Y	تو اقعه تو اقعه	بی تظن	٧٨٠	۲	البوسا	یا دھر
70Y 1	تطاعا	ىص حقيق	<u> </u>			÷
10V 1	لهجاع	حبي <i>ن</i> الدرع			(ش)	•
114 4	مدمع	_				
ξ.V. 1	يافعا	دع ر أبت	4.1	١	و اعطشی	یا معطشی
TOV Y	الوقائعا :	رائعة			( .4)	
' Y Y	لماع	رىست			(ص)	
170 Y	أجما	ضللتم	778	۲	بالشخص	.1.1
7.7 1	•	عجبت		۲	ب سدس عویصا	إمام أيها
157 1	وينفع	نان	748		النقص	'ی <sup>ہ</sup> تکامل
ÝV 1	تدافع	ففوض	7 . 9 . 1		-ببد ن عاص	لمف
16V 1	تهجاع :	قد قد	*			:
180 1	معی وینفع تدافع تهجاع تنبع متخشما و تخشع الصدیم	ાર	•		(ض)	
1 187	متخشما	צ				
1 317	وتخشع	لفقدك	101		بنضى	أمائلة
70 7	الصديع	L4	77 1		. ب العض	أسا

ص	_	قافيته	صدر البيت	ج ص		قافيته	صدر البيت
ص. ۶ ۹	ج ۲	- الأعطا <i>ف</i>	i i	00 1		جز عي	لو
• • •	•	_		47 1		فانصدعا	لما
				17 1		تصنع	معاوى
		(ق)		14 1		موضعا	و أغضى
			أتت	١ ٢		فأتبعه	و حور اه
711		لبارق	أتت	Y		و خاشع	و داو
74.	۲	وشاهق ا ا ا ائت	أتتك	7.4		راكع	وعبد
440	۲	الحدائق ن -	أترى	1 177		أسفعا	و کم
٤٧	۲	و نغبق د :	الرى أتيناك	7.4		قاطع	ولا
777	1	مشوق	ادا	YA 1		المجامع	و للخير
114	1	يصدق	ړر. أمولای	۲۸ ۱	i	الأصابع	و للشر
777	۲	بلا <b>ئق</b> ال	اسوری ا اُنا	YV 1	ı	ساطع	وما
144	۲	السابق أ. تا		7 . 5 . 7	i	معى	و من
٧	١	أزرقا	بد <i>ت</i> ۱۳۸۰	٤٨١	1	و مصارعا	و هل
٨	١	و الشفق 	بعثتها تا ا	٤٨ ٢	٢	يو تع	يا <b>قمر ا</b>
707	١	صدوق نست	تفاءلت	7 8 8 1	١	و الفظاعه	يالائما
747	1	صذيق • -	حجبناك	445	۲	مر تعه	يا من
٦٥	۲	نسق	حججا خذها			٠.	, <u></u>
791	۲	فريقه <b>ا</b> اللت	دعی			(غ)	
٤١	1	المارق أهتا					1 -1 3 -
. 474	1	أشرقا	. رپ	777	١	لادغ	صفراء
7.8	۲	بسق انا:	رب سقتنا			(ف)	
440	۲	المذاق -				(0)	
£ 9	۲	رقىق "	شرينا				بينا
. 74.		الصديق	شغلت	1	۲	نتن <i>صف</i> الل	بیت جاء
717		باق 	عینی	1	١	و الطر <i>ف</i> داده	حبا. صابحها
777		حرقا	غصن ندر	777	١	مغلفا د:	طال
ray		خارق 	فصفحا ت	717	١	تذرفه	عان عادت
141	١	و فراق	قد	19		و الحيف منده	عاد <i>ت</i> عرضت
۱۸۳	1	العتاقا	قر بوا "،	114	١	بخلا <b>ن</b> نسان	
7.4	1	تر تفق	قل ت	14.	۲	مفوفا ک <i>ف</i>	قم لقد
444	۲.	حقائقه	قل سئه	1 11	۲	د <i>ف</i> و اف	لسا ا
799	. 1	البر ق	کأن - :	۱۷٤	۲	و اف خلاف	ے. لئن
44	۲ ،	ورقه	كأن	117	١	حلاف و التنائف	س د <b>دی</b>
777	۲. ۲	بق	Ä	708	١	و التهايف	رحي

مِن	ح	قافيته	صدر البيت	ج ص	قافيته ي	صدر البيت
11/	1	سبلك	يا عابد	101	-	لا
7 8 8	1	غدرك .	يا عاتبا	7 4 4 7		ء £ن
41	( 1	إليكا	يا قلب	9 8 1	عنقي	<i>ىن</i> ما
111	. 1	أخضمك	يا كبد	V7 1	ينطلق	م ما
			`	7 2 7	<u>حق</u>	م <u>ن</u> من
		(८)		177 1	الحالق الحالق	س هلوفة
	۲	كبول	أبعد	172 Y	رقىق `	و جارية
٧٨		العقال	،ببد آتانی	791 7	الغدق	ور <i>ب</i>
4.8	١	يتعجلا	إذا	770 1	السواق	وكأن
۲	۲	يحل	رد. إذا	40 × ×	الحدق	و موقف
٥٥	١	ي <sup>سى</sup> مقول	آذکر	14. 1	وأخلاقا	يا أطيب
۸.	١	نصال	اری أري	777 1	والأرقا	يأذا
٧٢	۲	أفول	.رى أعيذك	1 177	ريق	<u>د</u> ار ب
Y0.	۲	ملال	أقبلت أقبلت	· .		
174	۲	خالا	ألا		(4)	
10,7		•	•			
٧A	1	للرجال	וֿע	774.	تجدكا	أبطأت
177	1	أبطالا	أمنت	144 4	خدك	أرسل
14.	1	زوال	اِن	Y4. Y	تعرك	أنفذت
٧٠	1	حبالا	ر <sup>ی</sup> اِنی	184 1	طلوعك المسا	طالعتبي
11	۲	عيالا	يى آهل	718 Y	مليكا	خلل
۳.,	1	رسولا	ا اوق		بأراك ن	خاح
<b>YA1</b>	1	أملا	ايما	1147 7	्रे <i>ः व</i> ्या ।	فينمه ا
YA.	1	وبلا	ابا	1 811	وعدك	قتلت
٨٨	1	ر. لولا	بأبي		سواكان	قتلتي
١٠٤	۲	بخيلا	بأبيك		الفلك ١٠١	العبه
754	1	وأكلا	بلو تك بلو تك	131 I	و أملك عليكا	العبرى
44	1	النخل	تبت	.YY8 Y	عليڪا و عافاك	ما
74.	۲	مقالا	تغير نها	Y 4 1	-	اسا
144	1	تقل	ا حرد	178 4	حجابك لقياك	سا
۱۸۷	1	و المقال	احل	144 4	لعياد الملك ا	تفسئ
11	۲	نومله	الحبد	144 1	ا علات يدك	همام.
۱۳۰	1	ل	دنوك	Y 7A	ىدى: قربكا .	ياًجاً يا بميداً
Y 4	۲	فلول	سأسكت	717 Y	مربعا مثواكا	
					متوا تا	يا ساكن

ص	ج	قافيته	صدر البيت	ص	ج	قافيته	صدر البيت
777	١	الأكل	ليت	١٥٨	۲	فحالا	سأكشف
771	١	خياله	لئن	409	١	لا	مألت
90	۲	۔ مقیلا	لئن	٧٣	۲	الحهل	سجية
91	· Y	مز يلا	اما	94	۲	و استطالا	سطا
1 7 %	,	رياء و أحله	اما	44	١	نصلا	شتان
11	٠	يذالا	مماذ	٤٠	١	و اضمحلا	شتان
797	,	القسطل	نعم	١٧٥	1	و المنز ل	شر بت
9 8	٠	ا المعسولا	م هڏي	10.	۲	الأفعال	شمخت
۲۰	۲	رسلی دسلی	هم	108	1	و قذالی	صرم
٧٤	۲	الوصال الوصال	م ه <i>ي</i>	4.4	١	أمثالها	صل
۹.	,	و تقتلا	و و إنى	17.	۲	القاتل	عجبا
۲.	, Y	موائلا موائلا	وشهر	٣٠٧	۲	جليلا	عزاء
10.	,	المناصل	د بار ولمبا	٨٩	4	يسيل	عزيز
. 174	,	الولى	۔ و لوع	171	١	تقول	عظم
. 111	۲	ليبتلي	و ليل و ليل	791	١	و صل	عللاني
٨٩	,	لتقتلا	و ما و ما	77	1	موئلا	عميت
٧٩	,	قابل	و مارست	7 2 2	١	التدللا	غدر تك
174	' Y	البخل البخل	و نبت	198	1	عدلا	فإن
1 / /	,	الجال	يا أبا	٦٥	1	و الأكل	لحل
797	,	المرسل المرسل	يا ابن	77	1	غافل	فليت
790	۲	الحلاله	يا أيها يا أيها	1.8	۲	فضالي	là •
707	, Y	المطلول	یا با کیا	104	١	الأذل	قد م
151	,	خليل	يا خليلا	4.4	١	سؤالها	قف
190	,	رسل -	یار ب یار ب	44.	۲	الجلل	قولوا سئ <sub>ىس</sub>
178	,	ر چى كلە	يا سائرا يا سائرا	٦٤		الفضل النفسية	كأنكم
111	۲	رية كالخيال	يا قمرا يا قمرا	198		الفضلا	کذبت <sup>ا</sup> ح
177	,	الأمل الأمل	یا من یا من	157	1	7	کم ۔۔۔
۳۷	•	. ريس الأصل	يا نخل يا نخل	V 5		سال	كمعشوقة
1.	,	عجل	يعجل	107	١	فاضمحلوا لفعال	لسوار العمرك
١٤٤	١	. ب محلها	يكلفي	1 27	۲	مقال مقال	ىدەرك ئعمرك
	·			۸۱	1	معان المفاصل	تعمر نــ لقد
		(7)		77		حجول	
777	١	الكرم	الآن	41		حبوں تتأولا	
v t		العظائم العظائم		744		ساو ر و إقبال	
	,	'نسام لإبراهيم		۲۷.		روب ثقل	
		•	-	•	•	J	-
	( 1	( ۳۰ – ج					

ص.	ج	قافيته	صدر البيت	ج ص	قافيته	صدر البيت
17		اللئام	خذو ها	649V Y	المستهام	أحمامة
٠٥٠	۲ ۴	فتكلها	داري	791		
۲.	1 1	لبلحة	رأيت	772 7	بنعيم	اختر
700	۲ د	حاتم	رصانة	7 27	هم	إذا
711	۲ ۱	العز ائم	سأفرى	٧٠ ١	حاتم	أرانى
١٠	۲ ر	سلامه	سلام	V4 1	بنائم	اُرى
401	/ Y	للكرم	سيان	7 717	يحوم	أزف
111	۲ ۱	الأمم .	شأو ت	YA£ Y	و العدم	أصبح
191	۲	بالظلنم	صبر ا	7 7	قديم	أصح
7 \$ 1	۲.	الحائم	على"	184 1	الجسام	أعزى
240	1	قدو مه	li	97 1	يتقدما	أقدم
147	١	يظلها	کان	717 7	تيمه	أقصرو أ
ለፆሦ	۲	السقم	کل	2 £ Y	ضرام	أقوم
4.1	۲	T Kab	کم	Y × 1	أظلها	וֹע וֹע
719	1	مقسوما	لا غرو	1 377	باحتكامها	آلا
1 8 7	1	الكلم	لأينع	757 7	الكلام	إليك
111	۲	للديكم	Ī.J	4.7 1	كتمه	<b>L</b> İ
٧٤.	1	حاتم	لشتان	1 • 1	تميم	إن ٠
<b>₹</b> ٣	۲	حمام	لقد	W.V Y	المتقدم	إن
71	١	bleo	لقد	\$ 0 Y	هٔائم	أنام
۸ \$	۲	عزائمه	LL	117 7	المعلوم	أنحى
179	1	تسالمه	له	1 \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \ \	و حسامی	إنما
41	١	يحمى	لو	77. 1	تكلها	โป
۽ ه	۲	الكريم	مات	1 377	إمامها	إمام
77	۲	حكم	ما لمجد	744 4	التمام	أيا
9 4	۲	علىا	ماجا	۱ ۳۶	شیمی	البذل
111	1	والحرام	من	7 A O A Y	النعم	بعثت
740	١	و المقاما	منع نحن	Y11 1	التنعم	تأمل
744	1	لا م	نحن	V	حنكم	تتسامى
770	1	و الندم	هبی	771 7	باسم	تحن
<b>\$</b> 0	۲	الكرم	هذی	177 Y	44	تركت
441	۲	يمائم	هل	10 1	انتمى	تعلم
٣1	1	ألومها	هممت	771 7	التمائم	يتقبلت
*17	۲	الكروم	وزنجي	1 20 7	وسيم	تقبلت تناهیتم جهم
44	1	لتندما	ا وکیم	771 7	المتبسم	45

<u>م</u>	-	قافيته	صدر البيت	ص	ج	قافيته	صدر البيت
ص ۱۱۳	ج ۲	العاشقينا	رب	١٦٧	١	لمشتم	و لا بسة
711	,	". مكنونا	سقيا	۲	۲	و الثمَّائم	وما
1 1 7	۲	,		7 7 7	۲	مدامه	و مر نح
1 7 A	١	معدنا	سكنت	٥٩	١	للنقم	يا أبن
107	١	الحزن	سمعى	4 / 4	۲	مهما	يا خير
<b>*</b> • A	۲	يشيئه	عابوه	41	۲	و الكر ما	ياذا
٤٩	۲	عوان	عتادي	7 5 7	۲	عدم	يا من
٩	۲	الأجفان	عجبا	٨٥	۲	لمندم	يا من
۱۷۳	۲	الإخوان	عبری	٩٥	١	معلوم	یا نص
٤٩	١	و اُلر دن	غناء	111	١	ُ ياهٔام	اليوم
۲٧٠	۲	عيوفا	فلله			. •. >	1
3 7	١	يهون .	قالوا			(ů)	
11	۲	لدينا	قر أنا			إحسانا	أبا العلاء
7 2 .	١	شانی	قصرت	7 5	1	-	اب العارع إذا
۰۰	١	هجر انی	قضب	17	۲	عرفونی تهتان	ړو. ار چنع
1 • ٢	١	حانا	قل	1.7	1	مهان الذهنا	ار به أسأت
11	۲	العالمين	قل	7 \$ 1	١	علينا	أقبل
70.	١	علينا	قلت	1.4	۲	حسن	ألأ
772	1	هذين	کان - ئە	9 8	۲	يفي	וֹצ
770	١	مدمن	كأنما	771	١	يىتى يكون	ألا
1 • ٢	۲	الهون	کیم	719	1	المعين	ألبر ق
1 2 1	١	رصينا	لا - ا	77	,	الثقلان	ألسنا
775	۲	العقيان	لبس <i>ت</i> ا ناء	7 8 8	۲	الحسن	LĪ
777	1	فنو <i>ن</i> تا .	لعينيك لقد	77.	,	أذن	إن
199	1	معقلين سلطان	ىد. لولا	11	,	يۇ دىيى	إن
11.	١	سیطان و جنانی	لو <u>.</u> لي	700	1	شجاني	أذاجى
717	۲	وجباني الأمون	ى لى <i>ت</i>	11	۲	مستبين	أنت
707		الشان	الماء	1.4	۲	علينا	انهض
191		و للدين	مبارك	115	۲	إنسان	أيطيق
136		مكان	ملك	١٠٤		حير انا	بلغ
, ۲۷7		هوان	نصحت	101		المأمون	بيد
0 £		و اسقینا	نطوى	170		اليدين	تنادى
1 / 1		أغتبن	نفضت	1 1 4	۲	البيان	جاء
٥٥		ر حمائه	هذا	9 8	. ۲	البين	حبيب
- •		-		•			

ص	ج	قافيته	صدر البيت	ص	ج	قافيته	صدر البيت .
727	١	و سناه	أحوذى	101	۲	یکفیی	هار .
47.4	۲	ابناه	أزرت	77	۲	ثلاثينا	و استقبل
74	۲	متناه	سعد	١٧٤	۲	شعبان	و أنا
101	۲	أبيه	قالوا	178	۲	لحين	وساء
174	۲	الدو اهي	قل	770	۲	بالخيلان	وشقائق
177	۲	عليه	u	7.7	۲	الناظرين	وكأن
٣٤	١	l <sub>te</sub>	و إن	۲۸	۲	چون.	و مصابيهج
717	۲	لب	و شمعة	4.0	١	ضنا	ويوم
		( , )		177	١	بهجران	يا أخت يا أخت
		( )		١٠٦	١	 لأعوان	۔ یا رسل
4 ٧	Ŋ	عفوا	أطعمم	<b>71</b> V	١	حسنا	يا ظالمـا
777	۲	و الغدو	أف	1 7 4	۲	العيان	۔ یا فریدا
		(ی)		٨٥	1	د ځان	يا معشر ا
Ý+1	۲			707	۲	قطين	يامة
711	γ ,	قسى ً اليمانيا	اهر ب ائ	117	۲	أعلى	يز ھدنى
٤٣	, Y	ماضيا ماضيا	بْأَى	440	۲	يأتلفان	يسيل
171	, Y	العشى	رعی قد	475	١	ً يأملونها	يطالعنا
771	· Y	العسى و <b>ثاق</b> يا	I				
177	٠	و نافيا و النديّ	کن			( )	
70.	, Y	و الله متناثيا	لبيك	<b></b>		l #	IAT
1 / /	1	مینانیا و الآ ی	لعمری یا قاتلی	777	1	تراه	آثاره ئىسى
	•	و،دی	يا قابلي	9 2	۲	تعاطيها	أبا العلاء

## أسماء الكتب التي ورد ذكرها في النص (\*)

```
« أخبار بغداد » لابن أبي الطاهر : ج ١ : ١٩٠ «
« أخبار الدولة العامرية » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٢٢٧ ، ٢٦٩ ،
                                                             ۲۷۸ /ج ۲ : ۱۱۳.
« أخبار ملوك العبيدية » لأبى الحسين بن أبى السرور الروحي الإسكندري: ج ١ : ١٩٨ .
                « الأخبار المنثورة » لأبي بكر محمد بن محمد الصولى : ج ١ : ١٧٧ .
                     « الأربعون حديثاً » لأبي الفتوح الطائي البغدادي : ج ١ : ١٩ .
« الاستيعاب في الأنساب » لأبَّي بكر أحمد بن محمد بن موسى الرازى : ج ١ : ٦٨ ،
                                                            ٠ ٢٤ / ج ٢ : ٢٢٣ .
                       « الاستيعاب في الصحابة » لأبي عمر بن عبد البر: ج ١ : ٢٠ .
                                    « الأسدية » لأسد بن الفرات : ج ٢ : ٣٨١ .
                                      « إعتاب الكتاب » لابن الأبار : ج ١ : ٩٤ .
                          « الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني : ج ١ : ٢١ ، ٢٠١ .
                « الافتخار » لأبى بكّر عنيق بن خلف القيروانى : ج ١ : ٢٦٦ .
               « أنساب الأشراف » لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى : ج ١ : ١٣ .
                       « الأوراق » لأبي بكر محمد بن محمد الصولى : ج ١ : ٤١ .
       « إيماض البرق في أدباء الشرق » لابن الأبار : ج ٢ : ٢٣٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ .
« البديع في فصل الربيع » لأبي الوليد إساعيل بن محمد المعروف بحبيب العامري : ج ١ :
                                                                            . 11.
                             « بهجة المجالس » لأبي عمر بن عبد البر : ج 1 : ١٢٧ .
                             «تاريخ » أحمد بن محمد بن عبد البر: : ج ١ : ٢٠٧ .
« تاريخ » أبى إسحاق إبراهيم بن القاسم المعروف بالرقيق : ج ١ : ١٨٠ ، ٢٦٦ / ج ٢:
                                                                            . 477
         «تاريخ بني الأغلب » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ : ١٨٠ .
« تاریخ الأندلس » لأبی مروان حیان بن خلف بن حیان : ج ۱ : ۳۲ ، ۱۰۲ ،
                                              . 1A7 6 117 6 WE : Y = / YVA
« تاریخ » أبی بكر أحمد بن سعید بن أبی الفیاض ، ویعرف بابن الغشاء : ج ۱ : ۲۱۷ /
                                                             ج ۲ : ۱۰ ، ۲۱۳ .
```

«تاریخ» آبی بکر بن عیسی بن مزین : ج ۲ : ۱۷۱ ، ۱۱۹ ، ۱۲۹ .

« تاریخ » أبى بكر بن القوطية : ج ١ : ٦٨

<sup>( \* )</sup> أسماء الكتب والمؤلفين واردة في هذا الثبت بصورها الواردة بها في النص .

```
«تاریخ» الحمیدی : ج ۱ : ۳۹ ، ۳۰ ، ۱۲۳ ، ۲۰۷ ، ۲۱۷ ، ۲۳۷ / ج ۲ :
                                                                 . 777 6 178
                                    « تاریخ » أبی سعید بن یونس : ج ۱ : ۲۰ .
                            « تاريخ » أبي الصلت أمية بن عبد العزيز : ج ٢ : ٢٣.
                        « تاریخ » أب عامر السالمي : ج ۲ : ۲ ، ۸۲ ، ۹۲ ، ۱۹۱ .
                    «تاريخ» ابن عبد الحكم: ج ١ : ١٤ ، ١٨ / ج ٢ : ٣٢٢.
                                   « تاریخ » أبی عمر بن عفیف : ج ۱ : ۲۰۹ .
                                 «تاریخ » ابن الفرضی ; ج ۱ : ۵ ۲ ، ۲۰۷ .
« تاریخ » أبی القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال : ج ۱ : ۳۸ / ج ۲ : ۱۱۸ ،
                                                                  . 140 6 143
                    «تاریخ» ابن قامهم الشلبی : ج ۲ : ۱۲۰ ، ۱۳۹ ، ۱۷۳ .
                                  « التشبيهات » لأبي عامر السالمي : ج ١ : ٣٠٨ .
                       « تفسيرَ الموطأ » ليحيني بن إبراهيم بن مزين : ج ١ : ٨٨ .
                                       « تفسیر بحیسی بن سلام » : ج ۱ : ۱۰۵.
                  « التكملة لكتاب الصلة لابن بشكوال » لابن الأبار : ج ١ : ٢٦٨ .
                     « ثورة المريدين » لابن صاحب الصلاة : ج ٢ : ٢٠٨ ، ٢٦٦ .
«جمهرة الأنساب» لأبي محمد بن حزم : ج ۱ : ۱۲۹ ، ۱۲۸ ، ۳۰ ۲/ ج ۲ :
           « الحجاب الخلفاء بالأندلس » لعيسى بن أحمد بن محمد الرازي : ج ١ . ١٣٨ .
« الحداثق » لأبي عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني : ج ١ : ٣٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،
771 : A71 : A71 : PPI : O.7 : . 17 : A17 : P77 : $37 : $07 \ 771
                                                                          . 474
                   « حلية اللسان وبغية الإنسان » لأبي عامر السالمي : ج ٢ : ٢٣٦ .
                                                   «الحصال»: ج ۱: ۲۲.
                            « در السحابة » الجلال الأسيوطى : ج ١ : ١٧ ، ٢٠ .
                                      « ديوان » أبى الحسن النّهامى : ج ۲ : ۲۷۷ .
                                   « ديوان » أبى الحسن بن حريق : ج ٢ : ٢٩٩ .
                                   « ديوان » أُبِّ عبد الله الرصافي : ج ٢ : ٢٦٤ .
                              « ديوان » أبي على عمر بن أبي موسى : ج ٢ : ٢٨٤ .
        « ديوًان ابن عمار» جمعه أبو الطاهر التميمي السرقسطي : ج ٢ : ١٣٢ ، ١٣٤ .
« الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » لابن بسام : ج ٢ : ٣٩ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٤٨ .
              « راحة القلب » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ . ١٨٠ .
                    « الزهر » لمحمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب : ج ١ . ١٨٠ .
« زهر الآ داب وثمر الألباب » لأبي إسحاق إبراهيم بن تميم الحصرى القيرواني : ج ١ :
                                                                  . 797 6 744
                    « سلك الجواهر من ترسيل ابن طاهر» لابن بسام : ج ٢ : ١١٨ .
```

```
« سمط الحان و سقط الأذهان » لأبى عمرو عثمان بن على بن الإمام : ج ٢ : ٩٢ ، ٢٥٤ .
« طبقات إفريقية » لأبى العرب محمد بن أحمد بن تميم : ج ١ : ٨٩ .
```

« طبقات النحويين » لأبي بكر الزبيدي : ج ١ : ٢٤١.

« العليل والقتيل فى أخبار ولد العباس » لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٠٦. « العمدة » لأبي على الحسن بن رشيق : ج ١ : ٢٦ .

« العلمة » الذي على الحسن بن رسيق : ج ١ : « « فرائد الجان » : ج ١ : ٦ .

« الفرائد في التشبيه من الأشعار الأندلسية » لأبي الحسن على بن محمد بن أبي الحسن القرطبي :

ج ۱ : ۱۲۲ ، ۲۳۲ ، ۲۳۰ .

« فوائد » ابن أبي الحسن بن صخر : ج ١ : ٢٧ .

«قطع الرياض في بدع الأغراض » لابن الأبار : ج ١ : ٢٣ .

« قلائد العقيان » : ج ١ : ٦ .

«کتاب » سیبویه : ج ۱ : ۲٤۱ .

«كتاب قريش » لمصعب بن الزبير : ج ١ : ٢٤ .

« الكتاب المحمدي » لابن الأبار : ج ٢ : ٣٧٣ .

« المسكتة في فضائل بتي بن محلد » لعبد الله بن عبد الرحمن الناصر : ج ١ : ٢٠٦ .

« مصنف، أبي بكر بن أبي شيبة : ج ١ : ٢٠ .

« مطهج الأنفس ومسرح التأنس في محاسن أهل المفرب والأندلس » لأبى نصر الفتهج بن عبيدالله الإشبيلي : ج ١ : ٢٥٠ / ج ٢ : ٣٣ ، ٩٢ ، ١٧٩ .

«المعرب عن أخبار المغرب » لأبى على الحسين بن أبى سعيد عبد الرحمن بن عبيد القيروانى المعروف بالوكيل : ج 1 : ٥٠ ، ٦٦ ، ٩١ ، ١٨١ / ج ٢ : ٣٣٧، ٣٣٨ ، ٣٥٧ ، ٣٣٨ .

« المغازى » لابن إسحاق : ج ١ : ١٧ .

« المقامات اللزومية » لأبى الطاهر محمد بن يوسف التميمي الاشتركوني : ج ١ : ٢٠٥ . « المقتبس من أنباء أهل الأندلس » لأبي مروان حيان بن خلف بن حيان : ج ١ : ٢٩٠ /

#### ج ۲ : ۲۶۳ ، ۴۹۳

« المقنع في الأحكام » لابن بطال : ج ١ : ١٥٥ .

« المالكُ و المسالك » لأبي عبيد البكرى : ج ١ : ١٧٢ .

« نسب قریش » للزبیر بن بکار : ج ۱ : ۲۵ .

« نظم اللآلى فى فتوح الأمر العالى » لأبى على حسن بن عبد الله الأشيرى : ج ٢ : ٩٢ .

« نور الطرف ونور الظرف » لأبى إسحاق إبراهيم بن تميم الحصرى القيروانى : ج 1 : ٢٩٢.

« الهادى إلى معرفة النسب العبادى » لأبي رافع الفضل بن على بن أحمد بن حزم : ج ٢ : ٣٤

« الوزراء » لأبي بكر محمد بن محمد الصولى : ج ١ : ١٧٨ .

« اليتيمة » لأبى منصور الثعالبي : ج 1 : ٢٠٩ ، ٢٦٣ .

تصــويبات			
اقر أ	سطر	صفحة	جزء
عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن	ه هامش	٦	1
الأمير عبد الرحمن بن الحكم	٥	٤A	١
الدكتور صالح الأشتر	۱ هامش	٩ ٤	١
ابن الفرضي	۱ هامش	171	١
» »	۱ هامش	177	١
عقيماً ِ لا يولد له	1 •	179	١
لعبد الرحمن بن أبي مسلمة	۲	17.	١
وأهل مصر يصححون	١٢	19.	1
قوصل بين ترجمة عبد الله بن عبد العزيز بن محمد	۱ هامش	Y 1 A	1
عبد الرحمن بن أبى عامر من هشام المؤيد	۽ هامش	Y V 1	1
وللمعتمد أيضآ يستعطف أباه المعتضد	10	٥٩	۲
عبيد الله الرشيد	٣	٦٨	۲
وحکی لی غیرہ أن أبا مروان	٣	111	۲
القائد المرابطي أبي محمد عبد الله بن فاطمة	۱ هامش	110	۲
محمد بن سعد بن مر دنیش	۱۰ هامش	Y 0 A	۲
n n	44	4 • \$	۲
هذا اللفظ قلق	الأخير	444	۲

.

### للمؤلف

#### مؤلفات في التاريخ :

- الشرق الإسلامى فى العصر الحديث ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٣٨ .
- ٢ فتح العرب المغرب ، القاهرة ١٩٤٧ ( الطبعة الثانية المزيدة في المطبعة ) .
- Essai sur la chûte du Califat Umayyade de Cordoue. Le v Caire, 1948.
  - ٤ صور من البطولة (طبعتان . القاهرة ١٩٤٩ ، ١٩٥٦) .
    - ه مصرورسالتها (طبعتان . القاهرة ١٩٥٥ و١٩٥٦) .
- Historical Atlas of the Muslim Peoples (in collaboration with R. Roolvink and Others). Amsterdam. 1957.
  - ٧ فجر الأندلس ، القاهرة ١٩٥٩ .
- ٨ ثور الدين محمود قصة بناء الوحدة العربية الإسلامية في القرن السادس الهجرى .
   القاهرة ٩ ٩ ٩ .
- مصر من الفتح الإسلامى إلى نهاية الإخشيديين فصل فى كتاب« تاريخ الحضارة المصرية »
   الذى نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومى سنة ١٩٦٣ .
- La Republica Arabe Unida. Bosquejo histórico geográfico. -1. Madrid, 1963.
- Los Arabes; La Lengua Arabe; El Nacionalismo Arabe; -11
  Tres ensayos. Madrid, 1963.
  - ١٢ رحلة الأندلس : حديث الفردوس الموعود ، القاهرة ١٩٦٤ .

#### قصص ومسرحيات :

- ١٣ حكايات خيرستان ، قصص رمزية ، القاهرة ١٩٥٦ .
  - ١٤ أهلا وسهلا ، قصة مصرية طويلة ، القاهرة ١٩٥٨ .
- ١٥ الطريق الأبيض ، مسرحية في ثمانية مشاهد ، القاهرة ١٩٦٣.

#### أبحساث:

- 17 عقد بيعة بولاية العهد لأبى عبد الله محمد المعروف بالحليفة الناصر الموحدى ، نشر في الجزء الثانى من المحلد الثانى عشر من حوليات كلية الآ داب بجامعة القاهرة .
- ١٧ تطور العارة الإسلامية في الأندلس ، نشر في المجلد الأول من حوليات كلية الآ داب عجامعة عين شمس .

\$٧٤ للمؤلف

١٨ – وثائق عن مهدى السودان ، نشر في العدد الثاني من المجلد الثاني من حوليات كلية الآداب
 بجامعة عين شمس .

- ١٩ − غارات النورمانيين على الأندلس بين سنتى ٢٢٩ و ٢٤٥ ه / ٨٤٤ و ٨٥٩ م ، نشر في العدد الأول من المحلد الثاني من مجلة الحمدية للمصرية للدراسات التاريخية .
- ٢٠ السيد القبيطور وعلاقاته بالمسلمين ، نشر بالعدد الأول من المجلد الثالث من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢١ المسلمون في حوض البحر الأبيض المتوسط إلى الحروب الصليبية ، نشر في العدد الأولى
   من المجلد الرابع من مجلة الحمدية المصرية للدراسات التاريخية .
- ٢٢ المجتمع في الدستور ، بحث نشر في كناب « روح الدستور » ، و هو رقم ٢٥ من سلسلة « اختر نا لك » .
- ٢٣ لكى لا ننسى . . هذا صوت التاريخ ، بحث نشر فى كتاب «قناة السويس حقائق ووثائق» ، وهو رقم ٢٩ من سلسلة « اخترانا لك » .
- ٢٤ سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين . صحيفة المعهد المصرى للدراسات الإسلامية فى
   مدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤ .
- De nuevo sobre las fuentes ârabes de el historia del Cid. ۲٥ . المصرى للدر اسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٢ سنة ١٩٥٤
- Egipto y té Mediterraneo ۲۲ ، فصل نشر بالإسبانية والفرنسية في كتاب Panorama del Mu do Arabe ، الذي نشره معهد العلوم السياسية في مدريد سنة ١٩٥٤ .
- ٢٧ نصوص سياسية عن فترة الانتقال من المرابطين إلى الموحدين . صحيفة المعهد المصرى
   للدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ٣ سنة ١٩٥٥ .
- ۲۸ أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى ولم يهاجر ، الونشريشى .
   حصيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ه سنة ١٩٥٧ .
- La división politico-administ: ativa de la Espana musulmana ۲۹ محيفة معهد الدراسات الإسلامية في مدريد ، مجلد ه سنة ۱۹۵۷
- ٣٠ الفولكلور ، تاريخه ومدارسه ومناهجه ، صحيفة «الحجلة» العدد ٢٣ سنة ١٩٥٨ .
- Le Malékisme et l'échec des Fatimides en Ifriqiya dans TY Etudes d'Orientalisme dediées à la mémoire de Lévi-Provençal, Paris, 1962.
- Abd al-Rahman III y su papel en la historia general de 77 Espana (Revista del Instituto de Estudios Islámicos en Madrid, vols. IX-X, Madrid 1961-1962).
  - ٣٣ مواد مختلفة في الطبعة الثانية من دائرة المعارف الإسلامية .

#### نشر وتحقيق :

- ٣٤ رياض النفوس لأبي بكر المالكي ، الحزء الأول ، القاهرة ١٩٥١ .
- ٣٥ ضوابط دار السكة لأبي الحسن على بن يوسف الحكيم ، مدريد ١٩٦٠.

#### ترجمة :

- ٣٦ الإمبراطورية البيزنطية لنورمان بينز ( ترجمة عن الإنجليزية بالاشتراك مع الدكتور محمود يوسف زايد) طبعتان بالقاهرة ١٩٥٠ و١٩٥٧.
- ٣٧ الشعر الأندلسي لغرسية غومس (عن الإسبانية) طبعتان بالقاهرة ١٩٥٢ و١٩٥٧.
  - ٣٨ تاريخ الفكر الأندلسي لجونذالذ پالنثيا (عن الإسبانية) القاهرة ١٩٥٥.
- ۳۹ ثم غاب القمر ، مسرحية في ثمانية مناظر مقتبسة من قصة The Moon is Down . ١٩٥٦ . للحون شتاينبك ، القاهرة ١٩٥٦ .
  - ٠٤ الزفاف الدامى لفيديريكو جارثيا لوركا ، القاهرة ١٩٦٤.

## فهرس الجـــز. الثاني

# المائة الخامسة

صفحة	
٠	١١١ – سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر المستعين بالله ، أبو أيوب
	١١٢ – عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ، أبو المطرف
77	المستظهر بالله المستظهر بالله
11	١١٤ – أبو الحسن بن هارون ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
Υ1	١١٥ – المعز بن باديس بن المنصور بن بلقين : ابنه تميم بن المعز ، أبو الطاهر
77	١١٦ إدريس بن يحيىي العلوي الحمودي ، أبو رافع – ويلقب بالعالى
**	١١٧ – جهور بن محمد بن جهور بن عبيد الله ، أبو الحزم – رئيس قرطبة
4 \$	١١٨ – محمد بن إسهاعيل بن عباد اللخمي القاضي ، أبو القاسم
74	١١٩ – ابنه عباد بن محمد المعتضد بالله ، أبوعمرو
۰۵۲	٧٠٠ – ابنه محمد بن عباد المعتمد على الله – ويلقب أيضاً بالظافر  وبالمؤيد ، أبو القاسم
$\Lambda F$	١٧١ – عسد الله بن محمد الرشيد ، أبو الحسين ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
٧٠	۱۲۲ ــ يزيد بن محمد الراضي ، أبوخاله ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
٧٩-	١٢٧ – محسر بن محمد المدعو بشر ف الدولة ، أبو بكر
ΎΥ	١٢٤ – حكم بن محمد المدعو بذخر الدولة ، أبو المكارم
٧٨	١٢٥ – محمد بن معن بن صادح التجيبي المعتصم بالله الواثق بفضل الله ، ابويحيسي ٠٠٠
-A A	١٢٦ – ابنه عبيد الله عز الدولة ، أبو مروان ٠٠٠ ٠٠٠
9.4	١٢٧ – أخوه رفيع الدولة بن المعتصم ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
97	١٢٨ المتوكل بن المظفر بن المنصور ، أبو محمد
7 • ٨	١٢٩ – عبد الملك بن هذيل بن رزين – ذو الرياستين ، حسام الدولة أبومروان ٢٠٠٠
711	١٣٠ – محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي ، أبو عبد الرحمن ٢٠٠٠ ٠٠٠
148	١٣١ ــ أحمد بن رشيق الكاتب ، أبو العباس ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
179	۱۳۲ – محمد بن مرو ان بن عبد العزيز الكاتب ، أبو عبد الله
771	۱۳۳ – محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهرى – ذو الوزارتين ، أبو بكر
170	۱۳۶ – أبو محمد بن هود الجذامي ، ذو الوزارتين
117	١٣٥ – أبو عيسي بن لبون ، ذو الوزارتين ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
111	١٣٦ – أبو عامر بن الفرج ، ذو الوزارتين
177	١٣٧ – أبو الحسن بن اليسع الكاتب ، ذو الوزارتين
1 7 7	١٣٨ - حويد بن حكرين عكاشة ١٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

صفحة	
14.	١٣٩ – عبد الله بن عبد العزيز البكرى ، أبو عبيد – الوزير
	المائة السادسة
114	١٤٠ – يحيى بن ميم بن المعز الصنهاجي ، أبو على أل
	١٤١ – رشيد الدولة أبو يحيى محمد بن عز الدولة] أبي مروان إعبيد الله بن المعتصم
191	محمد بن معن بن صادح ]
144	١٤٢ – أحمد بن الحسين بن قسى ، أبو القاسم
7 • 7	۱۶۳ - محمد بن عمر بن المنذر ، أبو الوايد
111	١٤٤ – على بن عمر بن أضحى الهمدانى ، أبو ِّ الحسن
* 1 1	١٤٥ – مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز ، أبو عبد الملك
227	١٤٦ – محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن طاهر القيسَى ، أبو عبد الرحمن
240	۱٤٧ – عبد الله بن خيار الحياني ، أبو محمد
7 2 1	١٤٨ – أخيل بن إدريس الرندى الكاتب ، أبو القاسم
7 2 0	١٤٩ – أحمد بن يوسف بن هود الحذامي ، أبو جعفر ،
707	١٥٠ – أحمد بن قام الكاتب ، أبو العباس
700	١٥١ – محمد بن حمدين بن على بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي ، أبو الحسن
Y 0 Y	١٥٢ – أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد الوقشي – الوزير ، أبو جعفر
777	۱۰۳ – أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان المخزومى ، أبو بكر
44.	١٥٤ – نفيس بن محمد الربعي البغدادي ، أبو الفضل ـ يعرف بابن قمونة
	١٥٥ – عبد الرحيم بن إبراهيم بن محمد الخزرجي الغرفاطي ، أبو القاسم – المعروف
44.	بان الفرس بان الفرس
211	١٥٦ – محمد بن سيدراي بن عبد الوهاب بن وزير القيسي ، أبو بكر
440	۱۰۷ – عمر بن جامع ، أبو على
777	١٥٨ – عبد الواحد بن عبد الله ، أبو محمد المعروف بوامجور
	المائة السابعة
۲۸.	١٥٩ – أبوزيد عبد الرحمن ابن الشيخ المجاهد المقدس أبي محمد
7 / 7	١٦٠ – أبو زيد عبد الرحمن بن الشيخ المكرم أبي موسى
7	١٩١ – أخوه أبو على عمر
798	١٩٢ – إبراهيم بن إُدريس بن أبي إسحاق بن جامع ، أبو إسحاق
790	١٦٣ – سليمان بن الحاج عبد الله بن ويفتن ، أبو الربيع
440	١٩٤ – عبد الله بن محمد بن وزير ، أبو محمد
799	١٦٥ – إبراهيم بن محمد بن صنانيد الأنصاري ، أبو إسحاق
4.4	١٩٦ – يحيى بن أحمد بن عيسي الخزرجي ، أبو الحسين

صفحة			,*	
٣•٨	، أبو بكر كر كري	محمد بن خطاب	– عزيز بن عبد الملك بن ٤	17
418		أبو عبد الله	- محمد بن على بن أحلى ،	17.
717	لد بن سعد الحذامی ، أبو عبد الله	، بن سعد بن محم	<ul> <li>محمد بن سبیع بن یوسف</li> </ul>	17
417	أبو عثمان	, حکم القرشی ،	<ul> <li>سعید بن حکم بن عمر بن</li> </ul>	۱۷
4	عثرت على أشعارهم	الذين ما	باب فی	
	نكت من أخبار هم	رت على ا	فاقتصر	
	من الهجرة	المائة الأولى		
411		سرح	- عبد الله بن سعد بن أبي	١٧,
** * * * *			– معاوية بن حديج السكو	
٣٢٣			<ul> <li>عقبة بن ذافع الفهرى</li> </ul>	
475	مامری	رطاة القرشى ال	<ul> <li>بسر بن أرطاة بن أبى أ</li> </ul>	1 7 1
377			– أبو المهاجر دينار ، م	
479			<ul> <li>زهير بن قيس البلوی</li> </ul>	
441			<ul> <li>حسان بن النعان الغساؤ</li> </ul>	
444			– موسی بن نصیر	
440			– محمد بن يزيد ، مولى	
770	ىولى بى مخزوم		– إساعيل بن عبيد الله بن	
	الثانيـــة	المائة اا		
۳۳٦			_ يزيد <sup>-</sup> بن أبي مسل <sub>م</sub>	١.١
٣٣٦	الحجام السلولي القيس		ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	
۲۳۸			· – منصور بن عبد الله بن	
۲٤١			·	
٣٤٣			·       محمد بن عمرو القرشي	
٣٤٤				
ťέγ	محملا محملا			
<b>"01</b>				
۵ ٤	. بن عمرو بن عبيد العقيلي			
* 0 0				
	ن أبي صفرة الأز دي العكمي ، أبو خلف		_	

صفحة		
47.	<ul> <li>ابن أخيه داوو د بن يزيد بن حاتم</li> </ul>	
777	– نصر بن حبیب المهلبی	
414	— عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية ، المعروف بالبلنسي	198
470	<ul> <li>فطیس بن سلیمان بن عبد الملك بن زیان ، أبو سلیمان – الكاتب</li> </ul>	190
	المائة الثالث	
<b>411</b>	- أَبَانَ وَعُمَانَ - ابنا الأمير عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية	197
	<ul> <li>مسلمة أبو سعيد ، وهشام أبو الوليد ، والأصبغ أبو القاسم ، وعبد الرحن</li> </ul>	197
۲۲۳	أبو المطرف – بنو الأمير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم	
<b>*</b> 7∨	<ul> <li>عجمد ابن الأمير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ، أبو القاسم</li> </ul>	۱۹۸
	<ul> <li>أحمد بن معاوية بن محمد بن هشام بن معاوية ابن الأمير هشام بن عبد الرحن بن</li> </ul>	199
277	معاوية ، أبو القاسم – المعروف بابن القط	
	- مالك بن محمد بن مالك بن عبد الله بن عبد الملك بن عمر بن مروان بن الحكم ،	۲۰۰
٣٧٠	أبو القاسم	
* 1	– محمد بن عبد السلام بن بسيل ، المعروف بالشيخ	1 - 7
* > 7	الما الموليد بالموليد	7 • 7
		۲ • ۳
**	ابن مروان بن الحكم	,
***	– ابنه عبد الملك بن عبد الله ، أبومرو ان	
475	- و آيد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن غانم	
	المال المال	۲۰٦
400	ابن مروان	
777	<ul> <li>إبراهيم بن حجاج بن عمير بن حبيب اللخمى ، أبو إسحاق</li> </ul>	7 • ٧
***	- إسحاق بن إبراهيم بن صخر بن عطاف بن الحصين بن الدجن العقيلي	· · ·
۳۷۸	- محمد بن أضحى بن عبد اللطيف الهمداني أن يتمان عبد اللطيف الهمداني	
414	– أحمد بن أبى الأغلب	11.
۳۸.	– أسد بن الفرات بن سنان ، مولى بني سليم	711
474	– منصور بن نصر الحشمى	111
۳۸۳	<ul> <li>عامر بن نافع بن عبد الرحمن بن عامر بن نافع بن محمية المسلى</li> </ul>	111
474	<ul> <li>حسن بن أحمد بن نافد ، المعروف بأبى المقارع</li> <li></li> </ul>	112

ابعة	11	المائة
ابعه	الوا	au U

۳۸۷	•••	– المنصور بن القائم بن المهدى	710
441	•••	<ul> <li>ابنه المعز لدین الله ، أبو تمیم معد بن إسماعیل بن محمد بن عبید الله</li> </ul>	۲۱٦
49 5	***. ***	كشاف عام كشاف عام	
		فهرس القوافى	
179		أسهاء الكتب التي ورد ذكرها في النص	
		تصويبات	
		المؤلف ا	

تم طبع هذا الكتاب يوم ٢٣ يوليو سنة ١٩٦٤ على مطابع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة